

٤١٥٥
٥٥٦٤٧
توضیح از سیرت امام زین العابدین
اصحاب الزمزم
حدیث



هذا الكتاب
وسطه على
١٥٥٠

٥٥٦٧٧

رقب
محمد حسين باشا

سنة ١٢٨٥

~~تتمت الطبعة الثانية~~
~~بمطبع دار الكتب~~

للجزء الأخير من فتح المبدأ
شرح الشرفاوي على
مؤلف الزبيرى



بسم الله الرحمن الرحيم
فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورعي عنهم ومن صحب النبي
صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته ولو ساعة او ليله في حال
 حياته ولو لحظة او مرادها على الاخر ولو ناعا **من المسلمين**
 العقلاء ولو انى او عبدا او غنيا بالغ او جينا او ملكا على القوك
 بيعته الى الملائكة **فهو من اصحابه** خير المبتدئين الذي هو من الموصول
 وقرب بالقلات الموصول في معنى الشرط واولى قوله او را هو
 للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم وللصاحب والاكفا
 بحج الروية من غير محاسنة ولا تمساة ولا مكاملة هذه هي الجهور
 من الحديث والاصولين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه اذا
 راه مسلم او راى مسلم لحظة جامع قلبه على الاستقامة لانه
 باسلامه انتهى للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرف عليه
 فظهر اثره في قلبه وعل جوارحه واصل الصحة كثره المعاصرة وقيل
 تنبوا وسلعة فاكثر ويكون عليه اكثر اهل الحديث قد نقلوا الاستعمال
 في الشرع والعرف على وفق اللفظ وعد في الاصابة من حضره عليه
 الصلاة والسلام حجة الوداع من اهل مكة والمدنية والطائف وما بينهما
 من العرب وكانوا رعيها الفا من الصحابة لوصول رويهم له صلى
 الله عليه وسلم وان لم يروهم فهو بل ومن كان موثقا به في زمن الاسرى
 ان ثبت انه عليه الصلاة والسلام كسفه في ليلة عن جميع من في الارض
 فراه وان لم يلقه لوصول الروية من جانه صلى الله عليه وسلم واما ان
 مكثوم وغيره ممن كان من الصحابة اعني فيدخل في قوله ومن صحب

وكذا

وكذا في قوله اوره النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول بعضهم
 بعدم دخوله في عبارة البخاري مبنى على نسخة التي وقع عليها وهو رواه
 نوا والفظ فيكون التعريف مركبا من الصحة والروية معا فلا يدخل
 الا على لكون الموجود في جميع النسخ المعتمدة والتي للتقسيم واما
 الصغير التي لا يميز كسيد الله بن كارت بن نوفل وعبد الله بن اوطاة
 الانصاري ممن حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ورعي له ومحمد بن ابي
 بكر الصديق المولود قبل وفاته بثلاثة اشهر واما هو وانه لم يصح
 لنسبة الروية اليه صحاح من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض
 بمات التقييد بالاسلام يخرج من رايه في حال الكفر ليس بصاحب
 المشهور ولو اسلم كرسول فيتصو وزاد الحافظ بن حجر تبعا لنسخة
 شرح الدين الفرائي في التعريف ومات على الاسلام لم يخرج من ان يرد بعد
 ان راه هو منا ومات على الردة كان حظه فلا يسمى اصحابا بخلاف
 من مات بعد الردة مسلم في حياته صلى الله عليه وسلم او بعده
 بسو القية التي املا وتقف بان يسمي قتل الردة صحابا ويكون ذلك
 في صحة التعريف لا يشترط فيه الاضطرار عن المنافي للعاصم ولذا
 لم يحتج في تعريف المومن عن الردة العارضة في بعض افراده بل
 في التعريف اراد تعريف من يسمي صحابا بعد ان قرأ من الصحابة
 لا مطلقا والالامدان لا يسمي الشخص صحابيا في حال حياته ولا
 يقول هذا الحد كما قرره الجلال المحمدي رحمه الله تعالى **عن جبير بن مطعم**
رضي الله عنه انه قال اتت امرأة قال الحافظ بن حجر اقف على اسمها
الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية فكلمته في نسي ولم يسم فلك
 النبي فامرها ان ترجع اليه قالت اريت ابي اخبرني في رواية فكلمته
 في نسي فامرها بامر فقالت يا رسول الله ان جيت ولم اجدك

قال حيز بن مظم او غيره من الرواة **كانها تقول الموت** انجبتا فوجدت
قدمت ماذا فعل **قال النبي صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة قال
الصلاة والسلام ان لم تجد بيني فاني ابا بكر **رضي الله عنه** قال ابن
بطال استدرك النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قوله ان لم اجرك انما
انذرت الموت فامرها بايتان ابي بكر رضي الله عنه قال وكانه اقترن
بسؤالها حالة الامت ذلك وان لم تنطق به به قال في الفتح والي ذلك
وقعت الاسارة بقوله كما رواه قول الموت وفي رواية
كانها تريد الموت وفي اخرى كانها تعني الموت لكن قولها فان اجرك
اعم من النبي من حال الحياة وحال الموت ودلالة لها على ان بكر
الصديق رضي الله عنه مطابقة لذلك العموم وفيه استشارة الوان
ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعارض هذا جزم عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يسه تخلف لان مراده في النص على ذلك جزم
وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله اني من يدفع صدقات
اموالك بعدك فقال الي ابي بكر الصديق وهذا الحديث ثابت
اصح من هذا الحديث في ان الخليفة بعد ابو بكر لكن السنن
ضعيف **عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه قال**
النبي صلى الله عليه وسلم وما معه صفة اسلم معه الخمسة
اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيم والوف فيكم
مولي صفوان بن امية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر
بعضهم عمار بن ياسر بدل الج فيكمه **وامرئان** خديجة ام المؤمنين
وام المؤمنين اوسية **وابو بكر** الصديق وكان اول من
اسلم من الاحرار بالبقيع **رضي الله عنه** عن ابن الدردار **رضي الله عنه**

انه **قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم** اذا قبل ابو بكر
رضي الله عنه حال كونه اخذ بطوق ثوبه حتى ابتدا بالالف بعد ذلك
من غير هز اي اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما راها اما بالتشديد صاحبكم
يعني ابا بكر رضي الله عنه وفي نسخة صاحبكم بالافراد يخاطب ابا
الدردار **فقد غامر** بغيره مفتوحة وبعد الالف هم مفتوحة
ايضا في اي خاصه ولا يسن الحصومه ونسبها اما صاحبكم محذوف
تقديره نحو قوله واما غيره فلا اعلم **فسلم** رضي الله عنه
على النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** يا رسول الله **ان كان بي**
وبي ابن الخطاب عمر رضي الله عنه **نسي** وفي رواية محذوف
بالكا المهملة اي مراجعة وعند ابى يعلى من حديث ابى امامة
رضي الله عنه يعاتبه **فاسرع اليه** بالكلام الفليظ ثم **ذرفت**
على ذلك **فسالتان يفر لي** ما وقع من **فاذع** وعند ابى
يعلى في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته ان البقيع حتى خرج
من داره **فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم** يفر
الله بك يا ابا بكر **لانما** اي اعاد هذه الكلمات ثلاث مرات **ب**
ان عمر رضي الله عنه **ذمر** على ذلك **فاذع** من ابى بكر رضي الله
عنه **فبزل** ما وقع بينه وبينه **فسال** اهله ام ابو بكر لفتح الهمزة
والمثلثة اي اها ابو بكر **فقالوا** مجيبين له **لا فاقا الي النبي**
صلى الله عليه وسلم **فسلم** عليه **فجعل** وجه النبي صلى الله عليه
وسلم **بهم** بالعين المهملة المشددة اي تذهب لضرته
من الفضا **وز** نسخة يتم من الفين المعجم **حتى استشفق**
اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما يكن **فحسب** بالحيم والمثلثة اي بركا ابو بكر رضي الله عنه
عبار كبتيه بالتثنية **فقال يا رسول الله ان كنت اظلم مني**
ذلك مرتين قال الكرمان طوف لقال ولكنك انما قال ذلك
 لانه الذي بدا **فقال رسول الله** وفي نسخة النبي ان الله
لعنني اليكم فقلتم كذب وفي نسخة كذبت **وقال ابو بكر صدق** وفي
 نسخة صدقت **وواساني** وفي نسخة واوساني وفي اخرى
 لساني بهنوز بدل الواو والاولا وجه لانه من الواو اسما بنفسه
وهاله فهل انتم تاركوا الى صاحبي بلضافة تاركوا الى صاحبي
 وفضل بني المضاف والمضاف اليه بالحار والحجور ومعناه
 بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين الاضافتين الى
 نفسه لفظا للصدق رضي الله عنه ونظمه قراءة في تمام
 وكذلك زين كثير من المشركي قتل اولادهم مشركا بهم بنصب
 اولادهم وخدش مشركا بهم وفضل بين المضافين بالمتفرد
 وفي رواية هل انتم تاركون بالنون قال ابوبقار وهو الوجه
 لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة ومنها
 يجوز حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال
 والاسية ان حذفها من غلط الرواة اه ولكن لا ينبغي نسبة
 الرواة الى الخطا مع ما ذكره وروا امثلة ذلك **مررتني** اي
 قال هل انتم تاركوا الى صاحبي مرتين **فاوذي ابو بكر**
بعدها اي بعدها اي بعد هذه الفضة لما اظهر النبي صلى
 الله عليه وسلم من تقظمه **عن عمر بن العاص رضي الله عنه**
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي جيش ذات السلاسل
يفتح السبي المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو
فأنته



فأنته فقلت وعند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امر صلى
 الله عليه وسلم على الجيوش في هذه الفروة وفيهم ابو بكر وعمر
 رضي الله عنهما انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فقال يا رسول الله
اي الناس احب اليك قال عليه الصلاة والسلام **عائشة** رضي
 الله عنها **قال عمرو فقلت من الرجال قال** عليه الصلاة والسلام
ابوها ابو بكر الصديق فقلت من احب اليك بعدة قال عليه
 الصلاة والسلام **عن في الخطاب رضي الله عنه فعد رجالا** وشرا والنجار
 في رواية فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعند الترمذي
 من حديث عائشة رضي الله عنها انه قيل لها اي اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره
 قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفقه فيمكن ان يقبس بعض
 بعض الرجال الذين بهمولة هذا الحديث بابي عبيدة **عن عبد الله بن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حزن توبه خيلا اي لاجل الخيال والكبر لم ينظر الله
 نظرا رحمة **يوم القيمة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان احد**
سنتي يكبس المشيخ جاني توبى يسترحى بتكالجه وكان سبب
 استرخائه بمخافة جسمه اي بكر رضي الله عنه **الان اتعاقد ذلك**
منه اي اذا غفلت عنه استرحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لست تصنع ذلك خلا فيه انه لا حرج على من اجترأ من امره
 بغير قصد مطلقا وهل كراهة ذلك للتحرير والتنزيه فيه خلا في
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاسعري رضي الله عنه انه توحشا
في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى فقلت لالزم من يفتح اللام
الاولى اخره نون تؤكد ثقيلة **رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكون**

بفتح اللام وبالنون الثقيلة ايضا **موسى هذا قال الراوي في اب**
موسى رضي الله عنه المسجد فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
له خرج وجهه لفتح الواو والحكم المشددة بصفة الماضي اي توجه
او وجهه نفسه ههنا وفي نسخة ووجهه بواو والعطف وفي اخرى
وجهه لمسكوت الحيم مضافا الي ههنا اي جهة كذا قال ابو موسى
فخرجت من المسجد على اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة
وروي بفتحها **اسئله عنه** عطية الصلاة والسلام **حتى**
وجده دخل بمراريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون
التحية بعدها ميملة مصروف بستان بالقرين من قب قال
ابو موسى **فجلست عند الباب** وبها من بجر يد حتى **قضى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فبقت اليه فاذا هو جالس
على براريس وتوسط فقها بضم القاف وتشديد الفاجانة
البر والذكة التي حولها **وكشف عن ساقيه الكريمتين** وفي نسخة
اي ارسلها في البين **فسلمت عليه** سلم الله وصلاة عليه
ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكون بواب النبي وفي
نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وفي نسخة
استقاط لفظ الموم اي ولم يامر بذلك كما جاء في بعض
الروايات وهذا معارض لما في صحيح البعوانة **فقال لابي ابا**
موسى امك على الباب فلا يدخل علي احد وجه النووي بينهما
احتمال انه عليه الصلاة والسلام امر بحفظ الباب او لا وان
يقضى حاجته وتوضا لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب
ابو موسى بعد ذلك من تلقا نفسه اهر وانما قوله **فقلت**
لاكونن فقال في الفتح فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صاردن

امر

امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الباب **فجا ابوبكر الصديق**
رضي الله عنه فدفع الباب مستأذنا في الدخول فقلت من هذا فقال ابوبكر
فقلت على رسلك بكسر اللام اي تمهل وثبات ثم ذهبت فقلت يا رسول
الله هذا ابو بكر مستأذن في الدخول عليك **فقال ائذن له ويسم باجحة**
فاقلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك باجحة فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجلس عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهنر القف ودلى رجله في البرك وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وكشف عن ساقيه** موافقة له عليه الصلاة
والسلام ليكون ابلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته
وراحته **فحلف ما اذ لم يفعل ذلك** فربما استحي منه فرفع رجله
المشرفيتين قال ابو موسى رضي الله عنه **ثم رجعت فجلست على**
الباب وقد كنت قبل تركت اخي ابا بردة عامر واخي ابي
ابو صفا والحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه
ابا بردة او ابا رهم وله اخ ثالث اسمه محمد واسمهم ابو بردة واسم
عامر وابو رهم واسم محمد **ياتبه فاذا انساك يحرك الباب**
مستأذنا فقلت له من هذا فقال هذا عمر بن الخطاب فقلت
على رسلكم جيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه وقلت وفي نسخة فقلت هذا عمر بن الخطاب مستأذنا
فقال ائذن له ويسم باجحة فجلست فقلت له ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم باجحة وفي رواية محمد الله
فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف على
يساره ودلى رجله في البر وفي نسخة استقاط قوله
فدخل ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا

بات به ارباباها **في انسان بجزك الباب مستاذنا فقلت من هذا**
فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجيت وفي نسخة تجيت
الي النبي وفي نسخة الي رسول الله **صلى الله عليه وسلم فاجرت**
 وفي رواية فسكت هنيئة **فقال اذن له وبشرك بالحنه على بلوي**
تصبيه وفي رواية فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق
 للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به **فدخل فوجد الملق قد مل**
 بالنبي صلى الله عليه وسلم والفرين **فجلس وجاهه** عليه الصلاة
 والسلام رضم الواو وكسر هاء اي مقابله **من السبق الاخر** قال
 بعضهم فاولتهما اي جمعية الصاحبي مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ومقابله عثمان له قبور من جهة كون الحرم مصاحبي له
 عند الحضرة المقدسة لاني جهة ان احدكما في اليمين والآخر
 في اليسار وان عثمان في البقيع مقابلهم قات النوردي
 رحمه الله وهذا من باب الفراسة الصادقة **عن ابن سريج** بعد
 ابن مالك **اخبرني رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم**
وسلم لا تسبوا اصحابي سئل عن لاسين الفتن منهم وعظم
 لانهم يجتهدون في تلك الحروب متاولون فسيبهم حرام من غير
 الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم يعذر ولا يقتل
 وقال بعض المالكية يقتل وتقل عياض في الشفا عن مالك بن
 اسن وغيره انه من اقبض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين
 حق ونوزع بآية كثر والذي جاء من بعدهم الانية وقال من
 غاظ اصحابي محذوفه وكان قال الله تعالى لم يظنهم الكفار
 وروي حديثك من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال

المولى

المولى سعد بن المنقذ اذ ان رحمة الله ان سبهم والظعن
 فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذ في عابسة
 رضي الله عنها والافندعة ونسق وقد قال صلى الله عليه
 وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من تعدي فمن حرم
 فبعضي احبهم ومن لفضهم فبعضي البغضهم ومن اذلم فقد
 اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فهو شيطان
 ياخذن فلوان **احدكم انفق مثل الجرد ذهباً زاد في بعض الروايات**
كل يوم ما يبلغ من الفضيلة والثواب **مداحهم** من الطعام الذي
انفقوه ولا نصيبه نفع النون وكسر الصاد كالمهيلة بوزن
 رفيف النصف وفيه اربع لغات نصفه بكسر النون وضمها
 وفتحها ونصيف بزيادة تحتية اي نصف المد وذلك لما
 يقاربه من مزيد الاختصاص وصدق النية وكال النفس وقال
 الطبري ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة الفاتم وعظم
 حوائجها كاقال نفا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفقار قبل
 نفع مكة وهذا في الانفاق فكيف بما هدمه من اموالهم وكنهم
 والخطاب في قوله لا يستوي لبعض الصحابة من المسلمين المرفوضين في
 العقل جعل من يسو جدد كما لموجود الحاضر وجوده المترقب
 وقيل الخطاب للصحابة الموجودين في زمنه صلى الله عليه
 وسلم لان الخطاب هو خالدين الوليد حيث كان بيته
 وبني عبد الرحمن هو فري رضي الله عنها سئل في نفسه خالد وهو
 من الصحابة الموجودين اذ ذاك باتفاق وحج فالمراد بقوله
 اصحابي اصحاب مخصوصون وبني بعض من ادرك النبي
 صلى الله عليه وسلم وخطابه عن سبهم من سبقه

يقضي نبي من ربيدركه صلوات الله عليه وسلم ولم يخاطب عن سبب
من سبعة من باب اولي وتغيب بان الحديث الذي فيه قصة
خالده رضي الله عنه لا يدل على انه الخاطب بذلك فان الخطاب
لجماعة ولبي سلمنا انه الخاطب ولا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا
بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ لكن
عند مسلم عن ابي سعيد كان بي خالده بن الوليد وبين
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما نسي فسيه خالده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنسوا احدا من اصحابي
وهذا ظاهر في ان الخاطب خالده كما قال المحافظ اما كونه اذ ذاك
مسلم فينظر وهذا الحديث مقدم في الاصل على الذي قبله **عن**
ابن بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد بكسر العين احدا الجبل المعروف بالمدينة وابوبكر
عظما على الغنم المستكن في صعد لوجود الفاضل او بالابتداء
وما بعده وهو قوله **دع وعثمان** عطف عليه اي وابو
بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قارح المصباح والاولى
فرجع اي اضطرب **هم** احد **فقال** له عليه الصلاة
والسلام **البت احدا** من ادي حذف اداة اي يا احدا
ونداوم خطابه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر
الحقيقة كقوله احدا جبل عينا ونحوه **فاما عليك بي**
وصديق ابوبكر رضي الله عنه وشهدان عمر وعثمان
رضي الله عنهما قال ابن المنير قبل الحكمة في ذلك انه لما رجف
اراد ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة
الجبل بقوم موسى عليه السلام لما حرفوا الكلم وان تلك
الصلوة رجفة

رجفة الغضب وهذه من الطرب فلهذا نرى على مقام النبوة
والصديقية والمشياهدة التي توجب سرورا اتصلت به
فاقر الجبل بذلك فاستقر وما احسن قول بعضهم
وما كرا تحته فرحابه **فلولا مقال اسكن تصدق وانقضا**
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف بسلام
التوكيد المفتوح في قوم فدعوا الله وفي نسخة يدعوا الله بتجنية
بدلت الفا وسكون الدال وضم العين **لعمري الخطاب رضي الله**
عنه وقد وضع على سورة الماعنا والجملة حالية من عمر اذا رجل
من خلفي قد وضع من فقهه علم منكم يقول لعمري
الخطا **بوحك الله** وفي نسخة رجع بصيغة الماضي
ان كنت لا رجوا ان يجعلك الله مع صاحبك النبي صلى الله عليه
وسلم واي بكر رضي الله عنه فقد فن معهما **لا في تيرا اللام**
للتقليل ومودة وكثير طرف زمان وهما لمه كان تقدم عليه
ما بركة من والتقدير احد كثيرا وفي نسخة **ما كنت**
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو
بكر وعمر وفي نسخة كنت وابوبكر وعمر عطف على المرفوع
المتصل بدون تأكيد ولا فاصل وفيه خلو بين البصريين
والكوفيين **وفعلت ابوبكر وعمر وانطلقت ابوبكر وعمر**
فان كنت دفا وسكون النون وفي نسخة وان كنت نواو
وكسر النون المشددة بعدها تخية **لادجوان يجعلك الله**
معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القايل على بن ابي
طالب رضي الله عنه وفيه بيان فضيلة ابوبكر وعمر
رضي الله عنهما **عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما**

انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **رايتني** بضم الميم وهو من
خصايص افعال القلوب اي رايت نفسي في المنام **دخلت الجنة فانا**
انا بالرمي صابض الرأ وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بنت
ملحان الانصارية **امراة ابي طلحة** زيد بن سهل الانصاري والرمي صا
صفة لها الرمي ص كان بعينها **وسمعت خشفة** بخاميه وشين
ساكنة وفا مفتوحة وفي نسخة فتح اي صوتنا ليس لبشديد
او حركة وقع القدم **فقلت من هذا فقال** جبريل او غير من
الملائكة **بلال** وفي نسخة هذا بلال ويحتمل ان يكون القائل
هذا بلالا لنفسه **ورايته** فيها **قصر** وعند الترمذي من ذهب
بفتاياه بكسر الفاء اوقد خارج من جوانبه **جارية فقلت من**
هذا القصر فقال اي الملك وفي نسخة فقالوا اي الملائكة
وفي اخرى فقالتا **الجارية لعمري** بن الخطاب **قاروت ان اخرج**
فالنظر اليه بنصب النظر فذكرت غيرك بفتح الفاء الموحدة
قال في المختار الغيرة مصدر قولك غار الرجل على امراته
وفي المصباح غار الرجل على امراته غضب من فعلها من باب غاب
وفي رواية قاروت ان ادخله فلم يعنى الاعلى بغيرك **فقلت**
عمر رضي الله عنه اذ ركت **بابي واخي يا رسول الله عليك**
اغفار الاصل اعطاه اغفار منك فهو من باب القلب **عن ابن**
رضي الله عنه ان رجلا هوذوا كويصره وقيل ابو موسى
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى
الساعة تقوم قال عليها الصلاة والسلام له **وماذا تعدد**
لما سلك مع السائل اسلوب الحكيم وهو انه يجيب المسؤل
السائل بما حقه ان يسأل عنه كما في قوله تعالى **يسئلونك**



عن الالهة الالهة لان سال عن مقتضى وقت الساعة فتقدضي
اجواب انها تقوم وقت كذا لكن لما كان هذا لا ينبغي السؤال
عنه اجابه بما حقه ان يسال عنه **وهو قال الرجل لاني**
الا اني احب الله ورسوله قال فقال عليه الصلاة والسلام له
انت مع من احببت بحسن نيتك من غير زيادة على اي مصاحبة
في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهما من رواية الاخر وان بعد
الكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا
الروية والتمس في قدر واعلم ذلك هذا هو المراد من هذا المعية
لا كونها في درجة واحدة **قال اني فانا احب النبي صلى الله عليه**
وسلم وانا بكر وعمر وارحوا ان كون معهم بحبي لياق
وان لم اعمل عمل اعمالهم ولم يفرح الصحابة بشي كفرهم بقول
النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت **عن ابن هريرة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم**
تدركان فمن قبلكم وفي نسخة **لقد كان قبلكم من بني**
اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المسددة اي تكلمهم الملائكة
وفي رواية لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون يتشدد بالاداء
المهملة المفتوحة اي ملهون او يلقون في روعهم الشئ قبل الالهام
فيكون كالذي حدثه غيره به او جرى الصواب على السامع من غير
قصد من غير ان يكونوا **انبياء** والمعنى يكلمون في النفس
وان لم يروا متكلما في الحقيقة وخ فخرج الى الالهام **فان يك**
وفي نسخة يكن من وفي نسخة **في امي احد منهم فمري**
اي لهنوع من الخطاب رضي الله عنه وفي نسخة منهم **الحمد**
وفي اخرى استقام منهم وليس قوله فان يك للترديد بل

للتأكد كقولك ان لم يكن لي صديق ففلان اذ المراد اختصاصه
 بكمال الصداقة لا في الاصدقاوا اذا ثبت ان هذا وجد في غيره هذه
 الامة المدنونة فوجوده في هذه الامة الفاضلة اخرى
عن عبد الله بن عمر في الخطاب **رضي الله عنه** انه **جاء رجل**
زمن الح من اهل مصر قيل هو يزيد بن بشر السكسكي وقيل
 العلاء بن عمار وقيل حكيم **فقال له هل تعلم ان عثمان**
في يوم غزوة احد قال بن عمر **نعم قال** وفي نسخة
فقال الرجل تعلم انه تغيب بالغين المعجم اي غاب عن
 غزوة بدر **ولم يبيده وقتها قال** بن عمر **نعم قال الرجل**
تعلم انه نعت عن بيعة الرضوان تحت الشجرة في كديبه
فلم يبيدها قال بن عمر **نعم قال الرجل الله اكبر مستمسك**
 بجوابي عمر لكونه مطابقا لمعتقده **قال ابن عمر** يجيب له لغيره
 اعتقاده **تعالى ايقن لك بل كرم اما فزاره يوم احد فاشهد**
ان الله عفا عنه وعفريه في قوله ولقد عفى الله عنهم ان الله عفو
 حلیم **واما تغيبه عن بدر فانه كانت** و **في نسخة** كانت
تحت ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية براء مصرية
 وقاف مفتوحة وحتية مسندة **وكانت عرضة** فامر النبي
 صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرک
 الحاكم وانها ماتت حيا وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان
 عمرها عشرين سنة **فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لك اجر رجل من شهد بدرا ومنه فقد حصل له المقصود
 الاخرى والديوى **واما تغيبه عن بيعة الرضوان**
فلو كان احدا عن بيعة مكة من عثمان لبيعة عليه
 الصلاة



الصلاة والسلام مكانا في مكان عثمان **فبعث رسول الله**
صلى الله عليه وسلم عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشنا انه جاء مقملا
 لا محاربا **وقال بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة**
 فشاع غيبة عثمان ان المشركين ترضوا بالمر المسلمين فاستود
 المسلمين للقتال وباليعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
 ان لا يفرط **فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ايمانكم**
 مشيراتها **هذه يد عثمان** اي يدها **فضرب بها على يده اليسرى**
فقال هذه البيعة لعمن اي عنه ولا تريب اليك **صلى**
الله عليه وسلم لعثمان خيرا من يده لنفسه **فقال له** اي الرجل
اني عمر اذهب اي بالاجوبة التي اجبتك بها **الان معك**
حتى يروا عنك ما كنت تعتقد من عبد عثمان **عن علي**
رضوان الله عليه ان فاطمة رضي الله عنها سكنت ما تلتق
في يدها من البر الرحى بغيره من مقصور وفي رواية
 تركها مما تطحن **فاتي النبي صلى الله عليه وسلم** سبي
 بالرفع فاعل اي بفتح الهمزة وروي بضمها سبيا للمفعول
 بسبي جار ومجرور **فانطلقت اليه** فاطمة رضي الله عنها
 تسالها **فما فعلت** عليه الصلاة والسلام **فوجدت عائشة**
رضي الله عنها فاجرتها بذلك **فما جاء النبي صلى الله عليه وسلم**
اخيرة عائشة **تجد فاطمة اليه** تسالها **فقال علي** في
النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقد اخذت ارضا حفتا
اي اضطجقت على الارض للنوم قد هبت لاقوم **فقال صلى**
الله عليه وسلم على مكانك اي الزمان مكانك **فقد بيننا**
حق وجدته برذ قدميه بالثنية على صدره **وقال الا**

بفتح الهمزة وتخفيف اللام **اعلموا** **خبرها** **سالمات** **وزاد** **احمد**
قال **يل** قال **كلان** **علمين** **بن** **جبريل** **اذ** **الخذ** **تام** **مضا** **جعلها**
وزاد **مسلم** **من** **الليل** **تكرر** **بلفظ** **المضارع** **وحذف** **النون**
للتخفيف **او** **ان** **اذ** **العمل** **عمل** **الشرط** **وفي** **نسخة** **تكررات**
بالبا **تا** **وفي** **اخرى** **فكبر** **بصيغة** **الامر** **اربعا** **وقيل** **بني**
وتسمى **بصيغة** **المضارع** **وحذف** **النون** **وفي** **نسخة**
وتسمى **بان** **بشواتها** **وفي** **اخرى** **وسجا** **بلفظ** **الامر**
ثلاثا **وثلاثين** **وتحدا** **بصيغة** **المضارع** **وحذف** **النون**
وفي **نسخة** **بان** **بشواتها** **وفي** **اخرى** **واحد** **بلفظ** **الامر** **ثلاثا**
وفي **نسخة** **ثلاثة** **وثلاثين** **والواو** **لا** **تقتضي** **ترتبا** **كلها**
مما **لقد** **بني** **ما** **هنا** **وبني** **الروايات** **الاخرى** **التي** **فيها** **لقد** **للمسح**
على **التحميد** **وتأخير** **التكبير** **وجعله** **اربعا** **وثلاثين** **باعتبار**
زيادة **لا** **اله** **الله** **وحده** **لا** **تشر** **يكلمه** **له** **الملك** **وله** **الحمد** **وهو**
كل **شي** **قدير** **ويحتمل** **ان** **هذا** **خاص** **بما** **قال** **عند** **النوم**
فهو **خير** **لكم** **من** **خادم** **قال** **ابن** **يتميم** **فيه** **ان** **من** **وانظرت**
على **هذا** **الذي** **عند** **النوم** **لم** **يصبه** **عيا** **لان** **فاطمة** **رضي**
الله **عنها** **سكنت** **التعب** **من** **العمل** **فاحبا** **لها** **صل** **الله** **عليه**
وسلم **على** **ذلك** **وقال** **عياض** **مع** **بني** **الخيرة** **ان** **عمل**
الآخرة **افضل** **من** **امور** **الدنيا** **وقيل** **غير** **ذلك** **عن** **عبد** **الله**
ابن **الزبير** **رضي** **الله** **عنها** **انه** **قال** **كنت** **يوم** **الاحزاب**
لم **احاصر** **قريش** **ومن** **معهم** **بالمدينة** **وحفر** **لخندق** **لذلك**
جعلت **بضم** **اجيم** **وكسر** **الايق** **وسكون** **اللام** **انا** **وعمر** **بن** **ابي**
سنة

سنة **بضم** **العين** **القريش** **المخزومي** **المدني** **ربيب** **النبي** **صل** **الله**
عليه **وسلم** **وامه** **ام** **سليمة** **في** **النسب** **يعني** **نسوة** **النبي** **صل**
الله **عليه** **وسلم** **فمنظرت** **فاذا** **انا** **بالزبير** **ابيه** **على** **فريسيه**
يختلف **اي** **يجب** **او** **يذهب** **الي** **بني** **زيطه** **اليهود** **من** **تريها** **اولا**
بالشك **قال** **رجعت** **قلت** **يا** **اب** **رايتك** **تختلف** **اي** **تجني**
وتذهب **الي** **بني** **زيطه** **قال** **وهل** **رايتني** **وفي** **نسخة**
او **هل** **زيادة** **الهمزة** **والاستيفهام** **للتقرير** **يا** **بني** **قلت** **وني**
نسخة **قال** **تفهم** **رايتك** **قال** **كان** **رسول** **الله** **صل**
الله **عليه** **وسلم** **قال** **من** **يات** **بني** **زيطه** **فيا** **بني** **تجتمعون**
بمحنة **ساكنة** **بعود** **الفوقية** **وفي** **نسخة** **قياتي** **تجدفها**
فانظرت **اليهم** **قال** **رجعت** **تجتمعون** **جمع** **لي** **رسول** **الله** **صل** **الله**
عليه **وسلم** **اي** **توبه** **في** **الفران** **تفطها** **واعلا** **لقد** **ري** **لاب**
الانسان **لا** **يقدر** **الا** **من** **يعظمه** **فبذل** **نفسه** **له** **فقال** **فذلك**
شي **عاشي** **وفي** **ذلك** **منقبة** **عظيم** **للزبير** **وهو** **ابن** **العوام**
ابن **حوييل** **بن** **اسد** **بن** **عبد** **الغزي** **بن** **قصى** **بن** **كلاب** **بن**
مرة **بن** **كعب** **بن** **لوي** **يجمع** **مع** **النبي** **صل** **الله** **عليه** **وسلم**
في **قصص** **وينسب** **الي** **اسد** **فيقال** **القريش** **الاسدي**
وامه **صفية** **بنت** **عبدالمطلب** **حمة** **رسول** **الله** **صل** **الله** **عليه**
وسلم **اسلمت** **وهاجرت** **واسلم** **هور** **رضي** **الله** **عنه** **وهو**
ابن **خمس** **عشرة** **سنة** **وقيل** **ابن** **ثمان** **سنتين** **وحضر** **يوم**
الرمك **وفتح** **مصر** **مع** **عمر** **وبن** **العاصي** **وشهد** **الحمل** **مع**
عائشة **رضي** **الله** **عنها** **وقتل** **بواد** **السباع** **زاجعا**
من **حرب** **اهل** **جبل** **سنة** **ست** **وثلاثين** **رضي** **الله** **عنه**

عن طلحة بن عبيد الله بضم العين وفتح الواو بن عبد الله بن عمر
ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن كعب بن كعب بن
الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابن بكر بن كعب بن
سعد بن تميم وكان يقال له طلحة الكبر وطلحة الكبر **رضي الله**
عنه انه قال **سيف** مع **نبي الله** وفي نسخة النبي **صلى الله عليه**
وسلم في بعض تلك الايام وقرابام وقوة **الله** التي قاتل فيها المشركين
غيري وغير سعد بن ابى وقاص **رضي الله عنه** انه وفي
بفتح الواو والقاف الخفيفة **النبي صلى الله عليه وسلم** لما اراد
بعض المشركين ان يضربوه يوم احد بيده فضرب فيها حتى شلت
بفتح الحيم واللام المتشددة وضم السين خطا او قليل اولفة
ركبة والمشمل نقص في الكف وطلات لعلها وليس معناها
القطع كان عمر بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله **رضي الله**
عنه قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول من سأل
ينظر الى شهيد عيسى عليه وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبد
الله وكان ممن انزل الله فيه عز وجل فمنهم من قضى نحبه رواه
الترمذي وعنده ايضا من حديث علي بن ابي طالب **رضي الله عنه**
قال سمعت ابا عبد الله **صلى الله عليه وسلم**
وهو يقول طلحة والزبير جارا في الجنة **رضي الله عنه**
يوم اجل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا **رضي الله عنه** وقف
عام مصرعه وبكى حتى اخضلت كعبته **رضي الله عنه** قال اخي
لا رجوان الكون انا وانتا من قال الله فيهم **رضي الله عنه**
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين **رضي الله عنه**
ابو قاص بفتح القاف واسم ابى وقاص مالك بن ابي

ابن

ابن ابيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
النبي **صلى الله عليه وسلم** في كلاب بن مرة واهيب بن سعد
عبد الله ام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** اخوانها وهب
شاهد سعد بن ابي وقاص والحديبية وسائر المشاهير وكان مجاب
الدعوة نوح سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة
رضي الله عنه انه قال **جمع** في النبي **صلى الله عليه وسلم**
في المقذبة ابويه فقال فذا كابي وامي يوم احد كما فعل
ذلك للابير عن المسور بن مخرمة **رضي الله عنه** ان عليا
خطب بنت ابى جهل جويرة وهي العوثر **رضي الله عنه** بدلت
فاطمة **رضي الله عنها** فانت رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
فقلت له **يخرج قومك انك لا تفضي لبناتك** اذا
اوذن **وهذا علي** قال اي يريد ان يسكن بنت ابى جهل
واطلق عليه اسم ناسخ مجازا باعتبار قصد له **فقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ليشيع الحكم الذي
يستقرره وياخذوا به على سبيل الوجوب او الاولوية
قال المسور **فسمعت** حتى **شهد** يقول **ما بعد النكاح**
وفي نسخة فاني النكاح **ابا العباس** لفتى **بن الربيع** اي
استه عليه الصلاة والسلام زينب الكرى بنته وكان ذلك
قبل النبوة **في حديثي وصدقني** تخفيف الدال بعد الصاد
اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا تزوج عليا زينب
فلم تزوج عليها وكذلك علي فان يكن كذلك ففعله ان يكون
لتسبي ذلك الشرط **وان فاطمة بصرة** بفتح الواو
بصرة فقط وسكون الصاد المعجم ويجوز في اللغة كسرهما وكذا

صمها وهي القطرة من اللحم وفي نسخة مصفحة بهم بدل الموحده
وعني جمع بدل الممله **سبحا** وانا اكره ان يسوها احد على او غير
والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان جهل او غيره
عند رجل واحد فترك على الخطبة بكسر الخاء المعجمة ذكر الحبيب الطبري
عن بعضهم ان الله حرم على علي ان ينكح علي فاطمة مدة حياتها
لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
ابو علي السبخي في شرح التلخيص بحر من التزويج علي بنات النبي
صلى الله عليه وسلم **وهذه رضى الله عنه انه قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ذكر صهره من بني عبد شمس هو
ابو العاص بن الربيع والصهر بالكسر قاله القاموس زوج بنت
الرجل وزوج بنت اخته والاختان اصهارا يجمع وهم جمع
وهو كل من كان من قبل المرأة كالأب والاخت **فابن علي خسر في**
مصلحة ابنة فاحسن المثل قال جدي فصدقني تحفة اللاد
وعدني ان يرسل الي زينب بنت ابي اسير يد مع المشركين
وفدي وستر طعنه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها له **نحو قوله**
بذلك بتخفيف الفاء واسر ابو العاص حرم اخرى واجارته زينب
فاسلم وديها النبي صلى الله عليه وسلم الى بكاه وولد له
امامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو **صلى الله عليه وسلم**
ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم
الى اطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والدا اسامة المذكور
وهو البعث الذي امر بجمه بنه عند موته عليه الصلاة والسلام
وانفذه ابو بكر رضى الله عنه بعد **وامر بتشديد الميم عليهم**
اسامة بن زيد فظعن بعض الناس في امارته بكسر
الهمزة



الهمزة وكان من التديب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار فهم ابو
بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن
اسلم فتكلم قومه في ذلك وكان الشدة في ذلك كلاما من باب
ربيعه المخزومي فقال يستعمل هذا الكلام على المهاجرين فكثرت المقالة
في سماع ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعض ذلك فذكر
علي من تكلم وجاهل النبي صلى الله عليه وسلم فاحزم بذلك فغضا
النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب **فقال النبي صلى الله**
عليه وسلم ان تطعنوا في امارته بضم العين وقال الكرماني يقال
طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن
بالفتح وقيل هما لغتان قاله الخليل طعنه بالرمح وطعن في السن
كلاما من باب نصر وطعن فيه اي قدح من باب نصر ثم قال والفرا
يجز فتح العين من طعن في الكل **فقد كنتم تطعنون في امارته**
بمنه من يد من قبل في غرور مودة قال الطيبي هذا الجز انما يرتب
على الشريطة وبالالتنبيه والتوبيخ اي طعنكم الان فنه سبب
لان الخمر كان ذلك من عاكة الجاهلية وهمجهم ومن طعنكم في ابيه
من قبل يخوان يسرقا فقد يسرقا خ له من قبل وسبب الطعن
في امارته انها من المواق وكانت العرب لا تترك تامير المواق
وتستلطف عن ايتهم كل الاستنكاف فالجاء الله عز وجل بالاستسلام
ورفع قدر من لم يكن له عندم قدر بالسابقة والاعتراف والعلم
والنتع عن حقه المحفوظون من اهل الدين فاما المرتسون
بالعادة والتمتعون بحب الرياسة من العرب وروسا القبايل
فلم نزل تحتلج في صدورهم شئ من ذلك لاسيما اهل النفاق فاما
كانوا يسارعون الى الطعن وسددة التكبر عليه وكان صلى الله عليه

وسلم بعث زيدا امير على عدة سرايا ولعظم جيش مونه وسارت تحت
رايته فيها نجبا الصحابة وكان خليفا بذلك لسوايقه وفضلته
وقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه
على جيش فمهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلاتهم وكان
راي في ذلك سوي ما توسم فيه من النجابة ان يمتد الارض
وتوطية لمن يمل الامر بعد ليلتين من احد يد من طاعة وليعلم
كل منهم ان العادات لجا هلية قد عمت مسلكها وخفت
معالمها **وامر الله ان كان زيد خلقا بالحق المفتح**
والقاف اي قاله ان الشان في نسخته واما الله لقد كان
خليفا لامارة اي حقيقها وان كان من احب الناس الى
وفي بعض النسخ اسقاط اللام من من لعدم التمسك
للمحفة بالنسبة لان الموضوع هذا غير صالح للمنفى بخلاف ما لو كان
صالحا له نحو ان عليك لفاضل فتعني اللام اذ لو حذفت
لم يتبين الاثبات لصلاحيته للموضوع للمنفى وترك العمل في العبادات
لم يتحقق اللام كما هو مقرر في محله **وان هذا اي اسامة بن زيد**
من احب الناس الى بعده اي بعد ابيه زيد وفي كذبيت
جواز امانة الموالي وتولية الصغير على الكبير والمفضل على
الفاضل **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قال**
قل نزول الحجاب اذ بعده وهي محجبة والقاف هو الذي
ياحق الفروع بالاصول بالنسبة والعلامة والكراربه هنا مخز
بالجيم والراي المستددة بعدها راى اخرى بوزن محدث المذكي
والنبي صلى الله عليه وسلم شا عرو اسامة بن زيد
وزيد بن حارثة مصطفيان تحت كسا واقدامها ظاهره

فقال



فقال القاف وهو مجزئ ان هذه الاقدام اي اقدام اسامة
وابيه بعضها من بعض قال الراوي فسر بذلك الذي قاله القاف
النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه لان بعض الناس كان يطعن في
نسبة اسامة لزيد لكونه اسود وزيدا بيضا وفيه العمل بالقيافة
عند الاستبانه لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك ولا
يسر بها طرقاله الشك في وخالف ابو حنيفة واصحابه لقوله تعالى
ولا تفق ما ليس لك به علم وعز ما لك العمل بذلك في الاما دون
الكرار **وعنه رضي الله عنها ان امرأة تسما واطمة بنت الاسود**
من بني مخزوم سرق حليا في غزوة الفتح وقيل قطفة فقلوا
من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجزئ
اي يتجاسر احدان يكلمه في ذلك **فكلمه اسامة بن زيد فقال**
عليه الصلوة والسلام له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق
فمنهم الشريف تركوه ولم يقطعوا ايده **واذا سرق فيهم الضيف**
فصلوه وفي نسخة اسقاط فيهم **لو كانت اي السارقة فاطمة**
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعت يدها **وخص المثل لفاطمة**
رضي الله عنها لانها كانت لغزاهله وفيه منقبة عظيمة لاسامة
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ياخذ **والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما** ليقول اللهم اجعلها
تفتح الهرة وكسر الحالمهله وفتح الموحدة المشددة **فان احبهما**
بعض الهرة والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة واحسن عن
حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها لما قصت عليه رويارها اخوها وهي انه راى ملكي
اخذاه فذهبا به الى النار فقال اعود بالله من النار اعود ذنابه من النار فليقها

علي عاتقة بين منكبها وعنقه والواو في واكس الكمال **يقول** اي
علي عاتقة حال كونه يقول اللهم **اي** واجب بفتح الهمزة في
الاخر ومنها في الاول والباء مضمومة في الاول مفتوحة في الثاني
ويجوز ومنها ايضا عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن احد اسبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء رضي الله
عنها ولا يعارض هذا قول علي في صفة صلى الله عليه وسلم لانه قبله
ولا بعده مثله لان النبي تجل على الهوم والانباء على المقطم فالماز
النسبه في بعض الاعضا والاقمام حسنه صلى الله عليه وسلم
منزه عن الشريك كما قاله ابو صيرك **وقال**
منزه عن شريك في محاسنه **فجوه** الحسن فيه غير منقسم **وقال**
عن ابي عمر عبد الله رضي الله عنهما **وساله** اي والحال انه يساله **وقال**
من اهل العراق كاعند الترمذي **عن المحرم** بالجمع والبره **يقول** الذباب
ماذا يلزمه اذا قتله وهو محرم **فقال** اي ابن عمر متفي من لو
يسألون عن النبي الحكيم ويرطون في النبي كخبير **اهل الفرق** **يسألون**
عن الذباب يضم الجهم والوحدة بينهما الف ما يلزم المحرم اذا قتله
وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي او الحسنان
ريحا في من الدنيا بلفظ الافراد **وقال** نسخة ربحا نتي بتا فوقية
بعد النون بلفظ التنسية ووجه التنسية ان الولد يشم ويقبل
وعند الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو الحسن والحسين فشمهما وبضمهما اليه وعند
الطبراني هما ريحان تاي من الدنيا اسمها وقوله من الدنيا كقول
صلى الله عليه وسلم حبيب الي من دياكم الطيب والنساي هي نصيب
منها **شعر** يحتمل ان يكون ابي عمر اجاب السائل عن خصوص



عن خصوص ما سال عنه لانه لا يحل له كتمان العلم ويحتمل انه لم يجبه
لعلمه انه متعنت في سؤاله **عن ابي عباس رضي الله عنهما** انه قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه
الحكمة وفي رواية اللهم علمه **الكتاب** بدل قوله للحكمة وعند البقوي
في معجم اللهم فقهاه في الدين وعلمه التاويل وعند الضحاك علمه تاويل
القران ولذا قال ابن عمر رضي الله عنهما ان ابن عباس اعلم الناس
بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم واختلف في الحكمة فقيل
هي الاصابة في القول والعمل وقال مالك هي معرفة الدين والفقه
فيه والاتباع له وقال الشافعي هي سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه تعالى ذكر تلاوة القران وتعليمه ثم عطف عليه
الحكمة فوجب ان يكون المراد منها سبيلها في الكتاب وليس ذلك
النية وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء
ويتقنها وتقال تتقاتل تفسير الحكمة في القران على اربعة اوجه احدها
من اعطى القران قال تعالى وما انزل عليك من الكتاب والحكمة يعني
الموعظة ثانيا الفهم والعلم قال تعالى وابتينا الحكمة ونالها
النبوة وثالثها القران بما فيه من عجائب الاسرار قال تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة ومن بوت الحكمة فقد اوتى حبرا
كثيرا قال ابن عاكف وعند التحقيق ترجع هذه الامور الى العلم
عن انس رضي الله عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم لعلي زيد بن
حارثة و**جعفر** اي ابي طالب **ابن رواحه** بفتح الراء والواو
المحقة اي اخبر الناس بموته في غزوة موتته قبل ان ياتيهم
خبرهم وذلك لانه عليه السلام ارسل سرية اليها واستفهم
عليهم زيدا وقال ان اصيب جعفر فان اصيب فابن رواحه

فمن هو وهم ثلاثة الا في فتلاقوا مع الكفار فاقبلوا فكان كما قال عليه
الصلاة والسلام **وذكر البخاري باق الحديث** وهو اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب **وقد تقدم في الجناين ثم قال**
هنا فاخذها يعني الراية سيف من سيف الله عز وجل وفي الجناين
فاخذها خالد بن الوليد من غير امره اي من غير تأمير منه صلى الله
عليه وسلم لكنه راي المصلحة في ذلك فاخذ الراية **حتى دفع**
الله عليهم على يده فاخذها بالاسلمين حتى دفعوا اسلمين وفي
حديث اخر **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه**
سيف من سيفك انت تنصر من فني يوم يدعى سيف الله وعند
ابن حبان والحاكم عن ابي واخي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تؤذوا خالد فان سيف من سيف الله صلى الله عليه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول استقر القرآن اي اطلبوا آياته من غير ان
عبد الله بن مسعود فبداهه ومن ساء مولاي اخذ يفتنه اي يفتنه
تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واسم ابو حذيفة **اي يفتنه**
وقيل غير ذلك **ومن اي كعب ومن معاذ بن جبل** وانما حذيفة
هو الاربعه لانهم اكثر ضبط اللفظ القران واتقن لادابه وان كان
غيره اقله في معانيه منهم اولاهم تغرغوا لاخذ منه مستافه
وغرغوا وتصروا على اخذ بعضهم عن بعض اولاهم صلى الله عليه وسلم
ان اذ الاعلام مما يكون بعده من تقدم هو الاربعه وانما قروا
من غيرهم وليس المراد انه لم يجبه غيرهم فقد جمع ايضا في عهد
صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء وزيد بن ثابت وابو زرير
الانصاري وسعد بن عبيد وغيرهم كما هو مبسوط في كتب الفقه القرا

عن

عن عائشة رضي الله عنها انها استغارت من اختها اسما قلادة بكسر
الضاد قيل كان ثمنها اثني عشر درهما **فهلكت اي ضاعت فارسل**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وتقدم
في التيمم رجلا وفسر يا سيد بن حضير فاركتهم الصلاة فصلاوا
بغير وطئ ولم يعلم عن تلك الصلاة فلما اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم ساءوا الله الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء
فزلت اية التيمم التي في سورة المائدة ثم ذكر باقي الحديث
وقد تقدم في كتاب التيمم وهو قول اسيد بن حضير لعائشة خزان
الله خير فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا
وجعل للمسلمين فيه بركة وفيه بيان فضل عائشة الصديق بنت
الصديق وكنيتها ام عبدالله بعبد الله بن الزبير ابن اختها
وقول انها سقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت
وولدت في الاسلام قبل الهجرة بمائتي سنين او نحوها ومات النبي
صلى الله عليه وسلم ولما نحو ثمانين سنة عما وعاشت بعمره
الربيع من حنين عام فاكثرت الناس لاخذ عنها ونقلوا عنها من
الاحكام والآداب شيئا كثيرا وقد حفظت عنه صلى الله عليه
وسلم كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها
وقال عروة بن الزبير ما رايته احدا اعلم بفقده ولا يطب ولا
يشعر من عائشة وهي افضل نساءه صلى الله عليه وسلم ما عدا
خديجة على الصحيح **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان**
يوم بعثت بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الف مئلتة
او بالفتحة المجره او هو تصحيف او هو بالوجهين كالحكام عياض
او بالمعنى فقط عند بعضهم غير مصروف للتائيت والعلمية

لانه اسم بقعة على ميل من المدينة وقع في الحرب بيني الاوس
والخزرج وكان لسبب ذلك ان من قام عدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف
فقتل رجل من الاوس رجلا خليف الخزرج فاردوا ان يعقدها
فودعه فاستنقوا فوقع الحرب بينهم لذلك قيل بقية الحرب بينهم
مائة وعشرون سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس قهرم الحضير
والد اسيد وكان ايضا حارسهم وقال ابو محمد الجاهلي العسكري
كان يوم بعثت فقتل قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة خمس سنين
وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واسرائهم وكان ذلك اليوم يوما
قدمه الله لرسوله وفي نسخة زبادة صلى الله عليه وسلم
اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن مبايعته عليه السلام ولمنحج
رياستهم عن جب دخول ريس عليهم **فقدم رسول الله صلى الله**
عليه وسلم المدينة وكال ان **قلا فترقي ملاوم** اي جاعهم
وقلت بضم القاف مبنيا للمفعول **سروا لهم** بفتح السين المهملة
والراء والواو وخيارهم واسرائهم **وجرحوا** بضم الجيم وتشتد
الراء المكسورة بعد ما حاء مهملة من الجرح وفي نسخة وجرحوا
بضم الجيم في مفتوحين فحجم من الخزرج اي خرجوا من وطاهم
وفي اخرى جيم في مخففا اي اضطرب قوام من قوام جرح
الخاتم اذ تجال في الكف وفي اخرى بفتح المهملة محجم من
اخرج وهو ضيق الصدر **فقدمه الله** بتشد يد الدال
اي ذلك اليوم **لرسوله** في بعض النسخ زيادة **صلى الله عليه**
وسلم في اي لاجل دخولهم اي الذين تاخروا في الاسلام
وكان اقبل اسرائيلهم ممن كانوا يانف ان يدخلوا الاسلام
من مقدسات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النوع عبد الله
ابن



ابن ابن سلول وقصته في الفتنه وتكره مشهوره لا تخفى
وقد علمت ان في تعليقه كفي في قوله تعالى فذلكم الذي كنتني
فيه وقوله لمسلم فيما افضته فيه عذاب عظيم وفي الحديث دخلت
امراء النار في هرة **عن النبي صلى الله عليه**
الله عليه وسلم انه قال **لولا الهجرة** امر ديني وعبادة ما مورها
كنت امراء من الانصار اي لانتمست الى دارهم المدينة واتسمت
باسمهم وانتمست اليهم كما كانوا بيننا سبون بالخلف للخصومة
الهجرة نسقت لمنعت من ذلك وهو اعلا واشرف فلا تبدل
بغيرها وقيل غير ذلك مراده بذلك تالفهم والاستطابة لقوام
والشنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما منع
من الهجرة التي لا يجوز تبديلها وليس المراد الانتقال عن نسب ابايه
لانه يمتنع قطع الاسما ونسبه عليه السلام اشرف الانساب
وكذا ليس المراد النسب الاعتيادي فانه لا معنى للانتقال اليه
عن النبي صلى الله عليه
سلم الانصار الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وامهم قيلة
بفتح القاف وسكون التثنية وتسميتهم بذلك اسلاميتا
جاهلية **اجهم** كلهم **الامون** اي كالمؤمنين **ولا يفيض** كلهم
من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام **الامنا فوق**
وفي مستخرج ابو نعم من حديث البراء من احبا الانصار
فجئ اجهم ومن البغض الانصار فيبغضون البغض وهو
يؤيد ما تقرر بقولنا من جهة نصرتهم الاخرم والتقييد
بكلهم مخرج لمن البغض بعضهم لمعنى يسوع البغض لانه
من اجهم احبه الله اي انعم عليه ورحمه وارادله الخير

ومن بفضهم الفضل الله اي اذ عاقبه وشتقاوته وانما خصوا
بنك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من انوايه صلى الله
عليه وسلم ومواساتهم بالفضهم واحكام فكان صنيعهم لذلك
موجب المعاد اتم جميع الفرق الموجودين اذ ذلك من عرب
وعجم والعداوة تجز البفض وانما اختصوا به موجب
الحسد والحسد يحز البفض فن حذر صلى الله عليه وسلم
من بفضهم ورغب في محبتهم حتى جعل ذلك من الايمان والنفاق
حيث قال في الرواية الاخرى اية الايمان حب الانصار
واية النفاق بفض الانصار تنوي بالفضهم وهذا جار
في بقية الصحابة فتجب محبتهم لتشيدهم اركان الدين وان
وقع من بفضهم لبفض بفض بسبب الحروب الواقعة بينهم
فذلك من غير هذه الجهة بل من مخالفة ومن ثم يحكم
بعضهم على بفض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين
في الاحكام المصباح وان وللخطي اجر واحد **وعن ابن**
رضي الله عنه انه قال **يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم**
النساء والصبيان مقبلين من غرس بضم الهمزة والراء ويجوز
في اللغة اسكان الراء وهو الزفان ويقال طعام الزفان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم **مماثل** بضم الراء واسكان
الثانية مع كسر المثلية وفتحها اي منسبا قال في المصباح
ومثل بني يديه متولا من باب فعدا انتصبا قائما هو في
نسخة مماثل بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد
المثلية الفوقية المفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطلب
ذلك منها وفي رواية تمت بمساة فوقه بعد

الميم



بعد الميم الساكنة الثانية ثم نون مستددة اي مستد اقويا يقال متى
الشيء متناه ما لضم السند وقوى وقيل معناه قام فاما
طوبى او هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام
فقد اتمى عليه بسبب اعظم منه وكانه قال عمت عليهم بحبته
ويؤيد قوله **فقال اللهم انهم من احب الناس اليك** **يا ممل**
وتقديم لفظ اللهم للتبرك او للاستشهاد بالصدق صدقه **وعنه**
رضي الله عنه انه قال **جاءت امرأة من الانصار** **يا رسول الله**
الله عليه وسلم ومفها صبي لها ولم يسم هو وكلامه **فكلمها**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابتداها بالكلام تانيسا لها
او اجابها بما سألته عنه **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم **والذي**
نفسى بيده انكم بالانصار احب الناس الي اي من اجهم في حق
التبغيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق فلا تعارض
لبيده وبني قوله ابو بكر في جوابه قال من احب الناس اليك
قال ابو بكر **سرتين** اي قال ذلك الفوارس **عن زيد بن ارقم**
رضي الله عنه انه قال **قال** وفي نسخة قالت **الانصار يا**
رسول الله لكل بني اقباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية **وانا**
قد اقبعاك بوض الهمزة وتشديد الفوقية **فارع الله ان يجعل**
اتباعنا بفتح الهمزة وسكون الفوقية اي حلفا وناو موالينا
من اي متصلين بنا فيقال لهم الانصار مقتفين اثارنا باحسان
لبلوت لهم ما جعل لنا من العز والسرف ويدخلوا في الوصية
بالاحسان لنا وغير ذلك **فدعا** عليه الصلاة والسلام **به**
اي بالذي سألوه فقال اللهم اجعل اتبعهم منهم وفيه التنبيه
على سرف صحبة الاخيار وقد صح المرء مع من احب وتامل

تأثير الصلوة في كل شئ حتى البواسق وهي ذكران الصقور بالصحة
رفعت على ايدي الملوك وحتى لخطب بلجنة الخار ليقين من النار
فعلينا بصحة الاخيار **عن ابن خزيمة الساعدي رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير دور الانصار
اي منازلهم وكانت قبيلة منهم لتساكن محلة فسميت تلك المحلة دار
اي خير قبائلهم من باب اطلاق العزل واردة كالا وخيريتها بسبب
خيرت اهلها **فذكر البخاري الحديث** وهو دار بني النخار
عبد الاسهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دار
الانصار خير **وقد تقدم في كتاب الزكاة ثم قال البخاري هنا**
فقال سعد هو ان عبادة للنبي صلى الله عليه وسلم لما قاله
بعض اهل قبيلة المزان بنو الله صلى الله عليه وسلم
خير الانصار فجعلنا اخرا في الذكر **بارسول الله خير** يضم
المعجم مبنيا للمفعول **دور الانصار** برفع دورنا
عن الفاعل اي فضل بعض قبائلها على بعض **فجعلنا** بضم
مبنيا للمفعول مع لسكون اللهم **اخرا** اي في الذكر **فقال**
عليه الصلاة والسلام **اوليس** بفتح الواو **جسبكم** بضم
قبل الكا وسكون السين اي وليس كما فيكم **ان تكونوا من**
اخيار جمع خير الذي تعني افعل التفضيل وهو تفضيلهم
على سائر القبائل **عن اسيد بن حصير** بضم الهز وفتح السين
المهمل في الاول وضم الحاء المهمل وفتح الصاد المعجم في الثاني
مصغرا **رضي الله عنه ان رجلا من الانصار** قيل هو اسيد
الراوي **قال يا رسول الله الاستملى اي التعلني عاملا**
على الصدقة او على بلد **كما استمليت فلانا** قيل هو عمر بن العاص
قال



قال عليه الصلاة والسلام **يستلقون بعدى اشرف** بضم الهز وسكون
المثلثة او بفتحها اي استيثار لغيركم عليكم اي بان يستأثر عليكم
بامور الدنيا وتفضل عليكم غيركم قيل ان ذلك وجد في زمن موقعة
فاصر واعلم ذلك حتى تلقون على الحوض وفي رواية عن اشرف وموعدكم
الحوض اي الذي يرد عليه امته ائنته عدد نجوم السماء في مسلم
وهو قبل الصراط على الصحاح وقيل بعده وقيل الحوض قبله وهو
بعده **عن ابن جرير رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة الى**
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال يا رسول الله اصابني
اجهد **فبعث الى نسيابه** اي ما كموصيني يطلب بمنز ما يضيفه
به **فقلن ما تعنى اي ما عندنا الا الما فقال النبي** وفي نسخة
رسول الله **صلى الله عليه وسلم من يرضم اليه في طعامه او يضيف**
كبشر الضار المحجم وسكون القيشة والشكر من الراوي **هذا**
الرجل فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا اضيفه **قائلا**
اي اضافة فقال لها ارمي صيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت له ما عندنا الاقوت صبان بالتموين وفي نسخة
صبان بالياء في مسلم فقام رجل من الانصار يقال له ابو
طلحة **وعلم هذا** فالمرأة ام سليم والاولاد اشرف واخوانه لكن
استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل
علم اشرف بن مالك زوج امه فقال هو رجل من الانصار لا يعرف
اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان
قليل ذات اليد فانه لا يجد ما يضيفه الاقوت اولاده
وابو طلحة زيد بن سهل كان الكثر انصارى بالمدينة مالا
وقيل هو ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة **فقال لها**

هي طعامك واصبى سراجك بهنزة قطع وموحدة بعد الصاد
المهمل اي اوقديه وفي نسخة واصبى باللام بدل الموحدة ونوى
صباياك اذا اراد ولعمري قال في المصباح فيه لغوذ فعل الآ
على الابن وان كان منظورا على ضمير اذا كان ذلك من طريق
النظر وان القول فيه قول الاسبغ والفعل فعله لا هم نوموا الصبايا
جاءا انصارا لفضاحق الرسول صلى الله عليه وسلم في اجابة
دعوتة والقيام بحق ضيفه **فهي بنت زوجه الانصاري جفاتها**
واصبحت بالموحدة اي اوقدت سراجها ونومت صباياها
بغير عتبت **تم قلمتا كانها تصلي سراجها فاطفاته فجعل**
اي الانصاري وزوجته **بريانه نصر اوله انها** وفي نسخة كانها
ياكلان فباتا طاويين اي بغير عتفا واكل الضيف فلما اصبو
عند النبي صلى الله عليه وسلم جواب لما وهو قوله غدا مع الاقبال
اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
فقال له صلى الله عليه وسلم تحمك الله اللبنة او قال
من فعالكم بفتح الف اسم للفعل الحسن كالجود والكرم وقد يستعمل
في القبح وبكسرهما اذا كان الفعل بين اثنين بمعنى انه مصدر
فاعل مثل قال قال في الخصال الفاعل بالفتح مصدر
فعل يفعل والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح
وقداح والفعال بالفتح الكرم والفعال اي مصدر
فعل وكانت منه فقلة حسنة وقبحه هو وفي المصباح
فقلة فعلا بالفتح فان فعل واسم الفعل بالكسر وجمعة فعال
بالكسر اي مثل قدح وقداح والفعل بالفتح المرة والفعال
مثل سلام الوصف الحسن والقبح ايتم فيقال هو
قبح



قبح الفعال وحسن الفعال ويكون مصدر اي فيقال فعل فعلا
مثل ذهبها باه ونسبة الضمك والتعجب اليها رى جل وعلا
مجازية والمراد بها الرضى بصنعها **فانزل الله تعالا ونورون على**
النسبم ولو كان لهم خصاصة اي فاقة وقال في النهاية لخصاصة
الجموع والضعف واصلها الفقر والحاجة الي الشيء والجملة في موضع
الحال ولو بمعنى الفرض اي ونورون على النسبم مفروضة خصاصتهم
والمعنى يقدمون للحاجة على حاجة النسبم وليبدون الناس
قبلهم في حال احتياجهم الي ذلك **عن انس بن مالك رضي الله عنه**
انه قال مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهما
بجلس من مجالس الانصار والنبى صلى الله عليه وسلم
في مرض موته وهم اي والحال انهم يكون **تقال العباس او**
الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم من اي الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان
يموت ونفقد مجلسنا فنكينا لذلك **فدخل العباس او ابو بكر**
عالي النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج بذلك الذي وقع من
الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه
قد عصب تخفيفا لصا المهلة على راسه حاشية برد بضم الموحدة
وسكوت الراء نوع من الثياب معروف وفي نسخة برده فزيادة
ها التانيث وحاشية نصب مفعول عصب **قال انس**
فصعد عليه الصلاة والسلام بكسر العين المنبر ولم يصدره
لفتح العين بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اوصيكم بالانصار فانهم كرسى بفتح الكاف وكسر الراء
والسني الجمع اي جماعتي وعييتي بفتح العين المهلة وسكوت

التحية وفتح الموحدة واما التكنيت اي موضع سرى ملحوظة من عيبة
التياب وهي ما يحفظ فيها قال الفراضب المثل بالكرشي لانه
مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه غناو والعيبة ما يعرف
فيها الرجل لغايس ما عنده يعني انهم موضع سره وامانة
وقال الخديريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموحز
الذي لم يسبق اليه **وقد قضوا الذي عليهم** من الايووا والنصره
له عليه الصلاة والسلام كما باليوم ليلة العقبة **ويبقى الذي لهم**
وهود خول الجنة كما وعدهم صلى الله عليه وسلم اذا اووه ونصروه
فاقبلوا من محسنهم ونجا وروا الفتح الواو **عن مسيرهم**
وهذا في غير الحدود اما فيهم فم كفرهم **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفه
بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعظفا
بالفوقية المفتوحة وتشد كيد الطاوي في نسخة منقطفا
بنون تسكنه اي مرتديا بها **عرا منكم** بفتح الميم وكسر الكاف
وفتح الموحدة **وعليه عصابة** بكسر العين وفتح عصابة بالهمزة
من وجهها **دسمي** بالرفع صفة لعصابة اي سودا **حتى يجر**
على المنبر محمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثنا **اما بعد**
ايها الناس فان الناس يكثرون ويقبل الاضمار اي الذي
اووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر لا يشركهم
فيه غيرهم لانه قد انقضى زمانه فكلما مضى منهم واحد
مضى من غيرهم بدل بخلاف غيرهم فيكثر عنهم ويقولون
حتى يكونوا كالماء بكسر الميم **في الطعام** من القلة ووجه
الشيء ان الماء بالنسبة الى جملة الطعام جز ليس من

وكذلك

وكذلك الاضمار بالنسبة للمهاجرين واوواهم الذين انتشروا في البلاد
ومكثوا الاقالم فمن ثم قال صلى الله عليه وسلم للمهاجرين **من**
ولو منكم ايها المهاجرون امر مقبول به **بصرفه** اي في ذلك الامر
احدا وينقبه صفة كاشفة لامر **فليقبل من محسنهم ونجا**
عن مسيرهم مخصوص بغير الحدود كما تسبق وقد وقع ما قاله
عليه الصلاة والسلام لان الموجود الان ممن ينسب لعلي بن ابي
طالب وصي الله عنه ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف ممن يوجد
من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه اليهم ومن علي
ذلك وكذا التفات الى اكثر من يدعي انه منهم من غير برهان
قاله **والفتح فاقبلوا** بفتح الموحدة **من محسنهم ونجا وروا**
عن مسيرهم قال في الفتح في غير الحدود وحقوق الناس **اه**
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش
في حرك حقيقة تلوت سعد بن معاذ بالذالك المعجم كبير
الهمزة وس فرح بقدم روجه وخلق الله فيه تمينا اذا لامانع
من ذلك والمراد اهتز اهله العرش وهم جملة فحذف
المضاف ويوجد حديث الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت الذي
فتحت له ابواب السماء والنسب سريه اهله او المراد باهترانه
ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها للكرامة ومنه قوله
فلان اهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله اهترانه
العرش علامة للملائكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم
شأن وفاته والقرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء

فَقَوْلُ أَظَلَّتْ الْأَرْضُ لِمَوْتِ فَلَانٍ وَقَامَتِ الْيَوْمَ الْقِيَامَةَ وَقِيلَ
المراد بالفرس السرير الذي حمل عليه ورد بانه ورد اهتران
الفرس الرحمن لموت سعد بن معاذ فاضافة الى الرحمن يقضي
ان المراد به الجسم المخصوص وباتم الافضلية اهتران سرير
اذ كل سرير يهتران اذا تجاذبه ايدي الرجال **لعمري** يحتمل
ان يراد اهتران حملة سرير فرحا بقدمه عليه **عن ابي**
ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاني بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابي كعب بن قيس بن عبد
ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه بنم اللات
ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي القاري
شهد الفقهية ويدر وكان عمره يقول ابو سعيد المسلماني
وتوفي سنة ثلاثين **رضي الله عنه** ان الله عز وجل
امرني ان اقرأ عليك سورة لم يكن الدين كقرها وفي نسخة
زيادة من اهل الكتاب قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة بعلم
واستدكار قيل حكمة قرأته عليه فعلم اي الفاضل
وصفة ادايه ومواضع الوقوف وصيغ النغم فان لغات
القران على السلوب الفه النشوع وكسره بخلاف ما سواه
من النغم المستعملة في غيره وكل ضرب من النغم اثر
مخصوص في النفوس فكانت القراءة عليه ليعله لا ليتعلم
منها **قال النبي وسماني الله** لك يا رسول الله والمعاني
على الاستفهام **قال** عليه الصلاة والسلام **نعم سماك**
لي وعند الطبراني **قال** نعم سماك باسمك ونسبك
في الملا الاعلى **قال** انس **بناكي** اي فرحا وسرورا خوفا

ان

ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسر بقوله سماي لانه
حوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غير معني واختاره
هو وخص هذه السورة بالذكر كما قال القرطبي كما احتوت
عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة
على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة
والنار **عن انس** الاولي ان يقول فيه وفيما بعده وعنه
رضي الله عنه انه قال جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابي لهوان بن كعب الخزرجي **ومعاذ بن جبل** الخزرجي **وابو زيد**
ابو سفيان ثابت بن زيد واسعد بن عبيد بن النعمان **وزيد بن ثابت**
بالمثلثة بن الضحاك الانصاري الخزرجي كان اعلم الناس بالقران
ومن اعلم الصحابة والراشدين في العلم ومن افقه الناس الاخلاص
جمع اهله وكان عمهم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
احد في عشرين سنة وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه
مروان بن الحكم **فقال لانس من ابو زيد** المذكور **قال** هو
احد عمومي ولقد تم الخلاف في اسمه وقيل اسمه قيس بن السكيت
ابن قيس بن زعور بفتح الزاي وبالمهمل وبالراء بن حوام بالحاء
والراء المهملتي الانصاري قال الواقدى ويرجه قول انس احد
عمومي لانه انس بن مالك بن النضر بن خنضه بالضاد بن
الجمهني بن زيد بن حرام فان قلت في جمع القرآن غيرهم ارض
اجيب بان الملهوم العدد لا ينفي الزايد وخص هؤلاء
الاربعة بالذكر قال النووي لانهم تفرغوا لاختذ القرآن
عنه صلى الله عليه وسلم مستأففة وغيرهم اقتصر على اخذ

بعضهم عن بعض او ايام تفرغوا لياخذ عنهم او انه صلى الله عليه
وسلم اخر ما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من
تقدم هؤلاء الاربعة وانما قرءوا من غيرهم وقد مر نظير ذلك
عن النبي صلى الله عليه انه قال لما كان يوم وقعة
احد اربع من الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري اخذ رجلا شتر بكينية
وكان زوج ام سلم بنت سلمان ام النبي روى انه لما خطبها
قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد لك هذا امر كافرا وانا امرأة
مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهرى لا اسلك
غيره فاسلم وكان ذلك مهرها توفي سنة احدى وثلاثين
او اربع وثلاثين او احدى وخمسين **في يدي النبي**
صلى الله عليه وسلم والواو في وابو طلحة للحال وهو
مبتدأ خبر **محبوب** بفتح الميم وضم الحيم وسكون الواو ربيع
الميم وفتح الحيم وكسر الواو مستدرة اخره موحده ونهاية تترس
عليه مراده الله شر فالديه **محبفة** بفتح الحاء المهملة
والحيم والفاء تترس **له** من جلد ولا خشب فيه وقول
محبفة متعلق بقوله محبوب كالاخفى **وكان ابو طلحة رجلا**
راميا بالقوس شديد القدر باضافة سد بداي القدر بكسر
القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ قال في
المتنار والقدر بالكسر سير يقدر من جلد غير مدبوخ والمراد به
هنا وتر القوس اي تشديد وتر القوس في النزغ والمسد
قال الزركشي ولذا التبعه بقوله **فكسر** وفي نسخة بكسرت
مفتوحة فكاف ساكنة **يومئذ قوسين** نصب المفعول **او ثلاثا**
بالنصب

بالنصب عطف عليه اي من سنده وفي نسخة تكسر بوقية
مفتوحة بدل القاف وتشديد الميم المفتوحة على وزن
تفعل لبذل على كسر الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر
او ثلاثا رفع ايضا عطف على سابقه وفي اخرى سنده بالانصب
لقد بلام التوكيد وكلمة قد للتحقيق وهو لا تناسب فكسر
بالفا قال في الفتح وروي تشديد المد بالميم المفتوحة
بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي
وفي بعضها اليداي بالتحقيق بدل القاف **وكان الرجل عير**
بالي طلحة ومعه كعبية بفتح الحيم وسكون العين المهملة اي
الكثبانة مملوغة **من النيل** بفتح النون وسكون الواو احد
السهام قال في المصباح الكعبية للنشاب والجمع جعاب
مثل كلبه وكلاب وجعبات ايضا مثل سمجيات **ينقول**
النبي صلى الله عليه وسلم **انشرها بنون** ساكنة فيهم مضمومة
وفي نسخة انشرها بالمثل تشديد السين المعجم **لا طلحة** لري
بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من فوق حال
كونه **ينظر الى القوم** وهم يرمون **فينقول** له **ابو طلحة**
يا نبي الله اذ بك ما ايت ولا ياتي لا تشرف بالسين المعجم والحزم
على النبي اي لا تطلع **يصيبك** بالرفع اي لا تشرف فانه يصيبك
سهم من سهام القوم من الاعداء وفي رواية يصيبك بالحزم
على راي الكسائي المشهور حيث اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن
من الاسد يا كلك على معنى لا تكفر فانك ان تكفر تدخل
النار ولا تدن من الاسد فانك ان تدن منه يا كلك والحزم
يقدرون فعمل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب

المذكور لكن حيث ثبتت الرواية الصحيحة بذلك وكانت رخص
 تخريجها على رأي امام من ائمة العربية جليل المكانة خرجت
 عليه ولا يقطعوا بخطابها المخالف لمذهب الجمهور خلا فالبعض
بحري دون بحري قال الكرمانى النحر الصدرى صدرى
 عند صدرى **قال سانس** ولقد رايت عايشة بنت ابي
بكر وام سليم زوج ابي طلحة رضى الله عنهم **وانهما مشتملان**
 بكسر الهمزة مع التثنية التواهما **ارى** بفتح الهمزة اى ابصر خدم
سوقها بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه
 وهو بفتح الخاء المعجم وبالذال المهملة جمع كخدمة وهي الخصال
 واصل الساق وكان ذلك قبل نزول الحجاب حال كونها **متفرقا**
القرب بفتح القوفية وسكون النون وضم الفوقية القاف
 وبعد الزاي الف فنون اى تتبان وتقفزات من سرية
 السير والقرب نصب واعترض بان تفد غير منفذ ولجاء
 ولجاء بعضهم بانه على نزع الخافض اى يشبان بالقراب
 وضمه بعضهم لينقران بضم حرف المضارعة وكسر اللام
 من انقر فعده بالهمز وعليه فيصح نصب القرب على
 المفعولية وفي نسخة ينقلن باللام بدل الزاي وفي
 المصايح ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال
 فخذ وفي اى ينقران جعلت القرب **على متونها** اى ظهورها
يفرغانه بضم حرف المضارعة اى لما في افواه القوم
 من المسلمين المقائلين **ترجعان** فيما لا يفرغان
فتفرغانها بالتانيث وفي نسخة تفرغانه **في افواه القوم**
ولقد وقع السيف من يد بالافراد وفي نسخة

بالتثنية

بالتثنية اى طلحة **اما مرتين** **واما ثلاثا** زاد مسلم في روايته
 من النفاس وفي رواية للبخاري في موضع اخر عن ابي طلحة
 انه قال كنت فتمن بيفشاء النفاس يوما حتى يسقط
 تسبني من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه
عن سعد بن ابي وقاص لحد العشرة المبشورة بلجنة **رضي الله عنه**
 انه قال **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا احد يميتني**
على الارض صفة مؤكدة لاحد كما في قوله تطلق وما من دابة
 في الارض لمزيد التعميم والاحاطة **انه من اهل الجنة الاعد**
الله بن سلام استشكل هذا بانه صلى الله عليه وسلم قال
 لجماعة منهم من اهل الجنة غير ابن سلام واجيب بان التقدير
 يميتني على الارض الان بعد نفوس العشرة المبشورة ما عدا
 سعد المذكور ويدل لذلك رواية ما سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول **لمحي يميتني** انه من اهل الجنة واجاب
 النورى بان سعدا قال ما سمعت ونفى سماعه لذلك
 لادك على نفى البشارة لغريم واذا جمع النفي والاثبات
 فالاثبات مقدم عليه هو وقال الكرمانى ما سمعت
 لم ينف اصل الاخبار كغيره بالجنة **قال سعد بن ابي وقاص**
وفيه ايمى عبد الله بن سلام **نزلت هذه الآية** **وشهد**
سناهد من بني اسرائيل على امته لانه كذا قال الجمهور
 لان الشاهد عبد الله بن سلام وعورض بان ابن سلام
 امنا اسلم بالمدينة والاحقاف ملكية واجيب بانها
 ملكية الاقوله **وشهد سناهد** الى اخر الآيتين ومعنى
 الآية اجروني ماذا تقولون ان كان القران من عند الله

وكفرتم بها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على
 مثله وامثل صلته يعني عليه اي عيلانه من عند الله فان
 الشاهد واستكبر عن الايمان به وقيل الشاهد التورتي
 ومثل الفرقان هو التورتي فشهد موسى على التورتي
 ويحدها الفرقان فكل واحد يصدق الاخر لان التوراة
 مشتملة على البشارة محمد صلى الله عليه وسلم والقران
 مصدرق للتورتي فيل ان قوله قال وفيه نزلت الخ
 مدرج من كلام مالك بن انس وقيل من جملة
 احاديث ويدل لذلك حديث الترمذي وابرجان
 عن عوف انها نزلت في عبدالله بن سلام **عزى عبدالله بن**
سلام تخفيف الامم بن الحارث الاسراييلي ثم الانصاري
 كان حليفا لامم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف
 ابني يعقوب عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية
 اخصي فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين انتمى به
 وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انه عاش عشرين سنة في مكة وتوفي
 سنة ثلاث واربعين **رضي الله عنه انه قال رايته**
رويا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها
عليه وهي اني رايته كاني في روضة هي كافي المصباح
 الموضع المقرب بالزهر جمع رياض وروضات يسكنون
 الواو وفي لغة بفتحها وقال في المختار الروضة
 من البقل والعشب وجمعها رياض **اه ذكر** بن سلام
 الراوي

روض

الراوي من سعتها بفتح السين **وخضرها** سياتيها قلات
 يوجد ذلك في المحسوس **وسقط** بفتح السين **عمود من حديد**
اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة بضم العين
 وسكون الراء المهملتين وفتح الواو وهي ما يستمسك بها
 لعروة التبيص وعروة الكوز اي اذنه وجمعها عروى في مثل
 مديه ومذي **فقتل لي** وفي نسخة له على الاتفاقات
ارقب وفي نسخة ارقه بها السكت **فقلت** وفي نسخة
 قلت **لا استطيع** ان ارقه **فاتا في منصف** بكسر الميم وسكون
 النون وفتح الصاد المهمله وبعدها فاقيل بفتح الميم وكسر
 الصاد والاول شهر ابي خادم وفي رواية ووصف مكان
 منصف والوصف الخادم الضعيف ذكرا كان او انثى قال
 في المصباح والوصف للغلام دون المراهق والوصيف
 كناية كذا في الجمع ووصفا ووصايف مثل كرم وكرم
 كرمية وكرم اه **فرقع نيا** **من خلدني فرقيت** بكسر القاف
في كتتي في اعلاها فاحذت بالهروء **فقتل لي استمسك**
ها **فاستيقظت** اربيقظت من منامي **الحال انها اي**
العروء لني يدي بالافراد او بالثنية اي قبل ان اتركها ويقتل
 ان المراد انه استيقظ وهو في حال حقيقة وتكون
 رواية هذه كسفا كسفا الله له كرامة له وقدره الله صلحة
 لذلك **فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال**
وفي نسخة قال تلك الروضة الاسلام اي جميع ما
 يتعلق بالذي مثل بالروضة **وذلك** وفي نسخة واما
العمود فهي **عمود الاسلام** اي اركان الخمسة او كلت



9

السّهارة وحدها **وتلك العروة الوثقى** وفي نسخة وتلك
العروة الوثقى اي الايمان قال تعالى فمن يكفر بالطغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي الثابتة القوية والحكمة
فانت على الاسلام حتى تموت ولذا كان الصحابة اذا راوه يقولون
هذا رجل من اهل الجنة لكنه كان ينكر عليهم ويقول والله ما ينبغي
لاحد ان يقول ما لم يعلم تواضعاً منه وايتاءاً للجنود وكرامة
للمشرك **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد**
بكسر الغين المجه وسكون الراء من الفقرة وهي الحمية والانفة
يقال رجل غيور وامرأة غيورة بلاهاتان فعولا يشتركان
المذكر والمؤنث وما نافية من نسا النبي صلى الله عليه وسلم
وما في قوله **ما غرت** مصدرية او موصولة اي مثل غيري او
مثل الذي غرتا **على خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد**
المطلب بن قصى القرشية الاسدية اول من اسلم اتفاقاً
وكانت له صلوات الله عليه وسلم فبر صدق عند ما
كان لا يسمع شيئاً من المسلمين كثره من ردهم
وتكذبهم له الا فرج الله بها عنه ثبته وتصديق
ومخفف عنه وهون عليه ما يلقي من قوموا اختارها الله
تعالى للنبيه صلى الله عليه وسلم لما ارادها من كرامته
وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه
وسلم **وسنة خمس وعشرون سنة** في قول الجمهور
وكانت قبله عند ابي هالمة النخعي بن زياد التميمي
حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد
النبوة بعشر سنين في شهر رمضان وقامت معه
ص



صلى الله عليه وسلم **خمساً وعشرين سنة وما ياتيها** وقد كانت رويتها
لها مكنة لانه كان لها عند موتها ست سنين فيجعل النبي يقيد لجماعها
عنه صلى الله عليه وسلم **ولكن** بسبب الفقرة **كان النبي صلى**
الله عليه وسلم يكثر ذكرها فكثر ذكرها تدل على محبته لما لان من
احب شيئاً اكثر من ذكره وفي رواية من كثر ذكره اياها وتناوب
عليها **وربما ذبح** عليه الصلاة والسلام **الشاة ثم يقطعها اعضا**
ثم يبعثها الى صدق خديجة اي اصدقها بديل الرواية الاخرى
فيهدى في اخلاها منها ما يبسهن اما يكفين ويتشبهن وهذا
ايضاً من اسباب الفير مما فيه من الاستعارة باستمرار حبه لها
حتى كان يتعدا صدقها **فربما قالت له كان** وفي نسخة كان
بها بعد الموت المشددة **لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة** وفي نسخة
استقامت امرأة **فيقول** عليه الصلاة والسلام **انها كانت وكانت**
كبر متين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من
مضمايضها ما يدل على فضلها لقوله تعالى **واما الحداد فكان**
لها من بيتي في المدينة وكان تحت كثر لها وكان ابوها صالحاً
ولم يذكر هنا متعلقة للمشهورة تفخيماً وقدره بنحو كانت فاضله
وكانت عاقلة **وكان في منها ولد** وعند احمد من طريق مسروق
عن عائشة امنتك اذكر في الناس وصدقني اذكر في الناس
وواستني بها اذ احرمني الناس ورزقني الله ولدها
اذ احرمني اولاد النسك الحديث وقد كان جميع اولاد عليه
الصلاة والسلام منها الا ابراهيم فانه من مارية القرظية
الهمزية رضي الله عنه انه **قال ابو جبريل** عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني ان ذلك كان وهو

وكانت امرأة ذات الفة وراي عقيل وسهدت احدا كافرا
فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكها فلم تطوق ولو فت
في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه ابو جحافة
والدا ب بكر الصديق رضي الله عنه وهي القايلة للبني صلي
الله عليه وسلم لما شرط على النسا في المباينة ولا يبرقن
ولا يزينن وهل تزي في كومة رضي الله عنها **قالت** وفي نسخة
قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل جنبا
احب الي ان يذوبوا بفتح التخمينه وكسر اللذال الجهم من اهل
جنبايك بكسر الجهم وفتح الموحدة مع المدخمة من وبر
او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان **ثم ما اصبح اليوم**
على ظهر الارض من اهل جنبا احب بالنصب وروى بالرفع
الي ان يذوبوا بلفظ الجمع وفي نسخة بالافراد **من اهل**
جنبايك قال النبي صلي الله عليه وسلم **وايضا** بن زيدي
من ذلك وتمكن الايمان من قلبك فزيد حيك لا يمشي الله
صلي الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن نفسه والذي
لغنى بيده **وباقى الحديث تقدم في النفاق** وهو انها قالت
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فزل على حرج
ان اطعم من الذخيلة عياله قال لا اراه الا بالمعروف **عن**
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه
وسلم لقي زيدا بن عمرو وفتح الهني وسكون الميم في نفي
لضم النون وفتح الفان عبد العزيز بن رياح بكسر الراء
وبالياء التختية بن عبدالله بن قريط لضم القاف بن رياح
بفتح الراء والزاي بعد ها حاء ميملة بن عدي بن كعب بن
لوي



لوي بن غالب بن زهير بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن
زيد بن سعد العنبري واتفق عمر بن الخطاب يجتمع معه في نفي
اسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخرها
مهمليتي واد قبيل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التزويم
وقيل واد وفيه الصرف وعدمه **قبل ان ينزل** بفتح اوله
وروي بضمه **على النبي صلي الله عليه وسلم الوحي فقدمت**
الي النبي صلي الله عليه وسلم سفرة بفتح السين من فوع
نايب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طوام يتخذ
المسافر والكرما يحمل في جلد مستدير فيقل اسم الطعام الي الجلد
ويسمى به كما سميت المزاولة راوية وغير ذلك مما الاسما المتقوله
قال بن زيدي بن نعيم بن نفي ان ياكل منها **ثم قال** يد مخاطبا للذي
قدموا السفرة **ان لست اكل مما تذبحون على الاصنام**
بضم النون بالهمله وضمين وهي اجاز كانت حول الكعبة
بضم النون عليها الاصنام **في الاكل الاما ذكر اسم الله عليه**
بضم النون بفتح على اسم الاصنام واستشكل بان النبي صلي
الله عليه وسلم اولي يذ لك من زيد واجيب
بانه ليس في الحديث انه صلي الله عليه وسلم اكل منها
وعلى تقدير كونه صلي الله عليه وسلم اكل منها فيحتمل
انه كان قبل حرمها وزيد بن نفي فعل ذلك برأي اراه لا يشرع
بلغه وانما كان عند جاهلية بقايا من يد بن ابراهيم
وكان في شرع ابراهيم حرم الميعة لا حرم ما لم يذكر اسم
الله عليه و تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل
في الاستدح والاصح ان الاستدح قبل الشرع لا توصف

بجمل ولا حرمته قاله للسهم واستضعف بان الظاهر انه كان في
 شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو
 الاصنام واجاب بن بطلان بان السفر فكانت لقرين
 فقد موها للنبي صلى الله عليه وسلم فابان ياكل منها وقد مر
 للنبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابان ياكل وتلقبه
 في القبح فقال هو محتمل لكونه ادرى مني في له هذا الجرم
 بذلك فان لم اقف عليه في رواية احد وقال الخطابي كان
 النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يدبحون الا صنم
 وياكل مما عدا ذلك وان كلف الا يدركون اسم الله عليه
 من ظاهره ان المراد بذلك الله المتسمه وليس كذلك كما مر
وان بفتح الهمزة عطف على ان النبي صلى الله عليه وسلم
 المذكور كان يعيب بفتح اوله **علي قرين** زيدا بن عمرو
 التي يدجونها لغير الله **ويقول** لهم **السناء خلقها الله** والاول
لها من السماء التي تشبهه **وانبت لها من الارض** الكفاية
لما تدجونها على غير اسم الله الزكارة لذلك الفعل **والعظاما**
 له ونصب الزكارة على انه مفعول لاجله ولعظاما عطف عليه
 روي البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج
 زيد بن عمرو وورقه يطلبان الدين حتى اتيا الشام
 فتنصروا وورقة وامتنع زيد فاتق الموصل فلقى ابا
 وفرص عليه النصرانية فاستنح الحديث وفيه قال
 سعيد بن زيد فسالت ابا عمرو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن زيد فقال عفر الله له ورعه فانه مات على يد
 ابراهيم قتلانه مات قبل المبعث بخمسة سنين عند بيت
 قرين



قرين الكعبة وقيل انه كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله
 عليه وسلم فاقتل يريده فقتل في الطريق رحم الله تعالى
وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بالتحذير الاستفحاح من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالحكم
الا بالله اي كوالله وكرب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسه
 يده او بصنفة الذابفة كعظيمة وعزته وتربايه وكلامه لا يغير
 لان الحلف يقتضي لعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة
 به تعالى فلا يضاهي به غيره **وكانت قرين علف بابا**
 بان يقول الواحد منهم واي اقل هذا او واي لا اقل هذا ووفق
 اجا ورتبة اي **قال** لهم صلى الله عليه وسلم **لا تحلفوا بابا**
 لانه من ايمان اجاهلية والحلف بذلك مكروه **عن ابو هريرة**
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما في كلمة قالها السباع من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز
 يدل عند الخويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب
 تسمية الشيء من باب تسمية الشيء باسم جزويه على
 سبيل المبالغة التوسيع والمستعمل من طريق شغنة عن عبد
 الملك ان اصدق بيت ولم ايضا لكلمة تكلمت بها
 العرب **كلمة لبين** بفتح اللام وتسل الوحدة بن ربيعة بن
 عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
 بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العامري
 فحول الرجال لشعر محضرم اي اذرك اجاهلية والاسلام
 وقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه وقد قومه
 بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عابسة

روى عنها قوله ،
 ذهب الذين يعاشون في كنفهم ، وبقيت خلف جلد الأجر
 فقالت يرحم الله لبيد كيف لو أدرك زماننا هذا **بالتحفيف**
 استفتاحه **كل شيء** مبتدأ مضاف للمتكلم وهو يفتد
 استغراق الشراذم نحو كل نفس ذالقة الموت **بمخلاف الله** نصبا
 محذوف خبر ما **بما** بالثبوت أي فإن أي كل شيء سوى الله
 جاز عليه الثناء ولا يحتاج لزيادة قولنا وصفاته
 لأنها ليست غير كما أنها ليست عيناً وبقيت الميت وكل نعيم
 لا مجال زائل وهو من قصة من بحر الطويل وجملتها
 عشرة أبيات وقال في عن الخطاب السدي سباً من شعر
 فقال ما كنت لأقول بشراً بعد أن علمني الله البقر
 والعمران وتوفي بالكوفة في مائة الوليد بن عقبة
 عليها في خلافة عثمان عن مائة وأربعين سنة وقيل
 سبع وخمسين سنة وهو القائل ،
 ولقد سئمت من الحياة وطولها ، وسوال هذا الناس كيف لبيد
وكاد أمية بضم الألف وفتح الميم وتشديد التثنية
أبي الصلت بفتح الصاد وسكون اللام بعدها قوتية
 واسمه زبيبة بن عوف العبلي أي قارب **أن يسلم** بضم
 التثنية وسكون السين المهملة وكسر اللام وفي نسخة
 يسلم بالرفع أي في شعره ففي حديث مسلم عن عروة
 عمرو بن العريش عن أبيه قال مررت بالنبى صلى الله عليه
 وسلم فقال هل معكم من شعر أمية فقلت نعم فأنشدته
 مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وكان أمية

يتبع

يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الإسلام ولم يسلم
 وقيل أنه دخل في النصرانية وأكثر في شعره من ذكر التوحيد
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميم من البعث
 وهو الأرسال **محمد بن عبد الله** الذي تكلمت فيه الخصال المحمودة
 وهو اسم مفعول على الصفة على تسبيل التثنية ولأنه سبيلت حمزة
 وسائر أوصافه عليه الصلاة والسلام راجعة إليه وتوفي أبو
 بعد شهرين من حملته أو هو في المهدي وهو ابن شهرين والأول
 الشهر **بن عبد المطلب** اسمه نسبه الجد لأنه ولد وزرأسه شيبه
 ولقب بعبد المطلب لأن عمه المطلب جابه الح مكة رد يده وهو
 بعينه بزه أي زنته فكان يبسال عنه فيقول هو حكا عبدي
 حيا من أن يقول ابن أخي وعاش مائة وأربعين سنة **بن**
هاشم واسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه هشم التريدي بمكة لقومه
 في زمن الجاهلية **بن عبد مناف** بفتح الميم وتخفيف النون
أبي قحافة بضم القاف تصغير قصى أي بعد لأنه بعد عن
 عشيرته في بلاد قضاة حتى أحلته أمه وصغر عن قبيل
 لأنهم كرهوا اجتماع يالته فحذفوا أحداً فهو هي الثانية التي
 تكون في قبيل فيسبى على وزن قبيل مثل فليس واسمه جمع
 وقال الشاعر في يزيد **بن كلاب** بكسر الكاف وتخفيف اللام لقب
 بذلك لمحبة الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المصنف
 وغيره واسمه حكيم أو عروة بن مرة منقول من اسم الحظلة
 قاله السهيلي **بن كعب** وهو أول من جمع يوم العروبة وكان
 فصيحاً خطيباً قيل وسمى كعباً لستره على قومه ولبي جانبته
 منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه

وسمى منهم **بن لوي** بالهز في الأكثر تصغيرا للاي وهو النور
الوحي **بن غالب** بالمجهم وكسر اللام **بن فهد** بكسر الف
وسكون الهمزة وهو من الحجارة الطويل والاملس وقيل
واسمه قريش فهو بوقريش ومن لم يكن من ولده فليس
بقريشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجج بحديث
اشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت البسة منا يا رسول الله
فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة لانقوا منا ولا انتفى من
ابينا قال لا استعت والله لا اسمع احدنا في قريش من
النضر الاجلدة وقيل فهد اسمه وقريش لقبه وقيل
امه سمته قريش واسمها ابو فهد **بن مالك بن النضر** بفتح
النون وسكون الضاد المجهم سمي بذلك لوضائه وجماله
واستراق وجهه **بن كنانة** سمي باسم وعما السهم **بن خزيمة**
بضم الخاء وفتح الزاي المجتمعتين مصغرا **بن مدركة** بضم الميم
وسكون الهمزة وكسر الراء **بن الياس** بكسر الهمزة
وسكون اللام افعال من قولهم السنين الشجاع الذي لا يفر
قاله ابن الانباري وقال غيره هو بمنزلة وصل وهو ضد
الرجاء **بن مضرب** بضم الميم وفتح الضاد المجهم قيل سمي به لانه
كان يشرب اللبن المضاف الى الحامض اولانه كان يعض القلوب
كسسه وجماله **بن نزار** بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف
من التزويد وهو القليل لانه كان فريدا كونه **بن معد** بفتح
الميم والهمزة وتشديد الدال **بن عدنان** بوزن فعلان من
العدن وهو الاقامة روي ابو جعفر بن حبيب في تاريخه الخبر

من حديث

من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر
وخزيمية واسد على ملة ابراهيم فلا تذكرهم الا بجزء روي
الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة
فانهما كانا مسلمين وله بناه عند بن حبيب من مرسل
سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف
على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبني ابراهيم
الكليل وفيمن بين ابراهيم وادم وخرج ابو سعد عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا التبس لم يجاوز
في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف
ما وراء عدنان الي ما وراء قحطان وقال ابن جرير القاسم
ابن ابي مرة عن عكرمة اصلت نزار بنسبته ما من عدنان
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل على النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث بمكة ثلاث
سنوات سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والروية الصالحة
في النوم **ثم امر** بضم الهمزة مبينا للفقور **بالجمعة فاجر**
الولدية فمكث بها عشرين سنة ثم تويح صلى الله عليه وسلم
عن ثلاث وستين سنة على الصحيح عن ابي عبد بن العاص
رضي الله عنهما وقد سئل عن استدعاء صنعة المستركون
بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا وفي نسخة بينا بفرم
النبي صلى الله عليه وسلم يصلح في حجر الكعبة بكسر الحاء
المهله وسكون الحاء اذا قبل عقبة في المهيض بضم العين
من عقبة والميم والميم من مهيض وقتل عقبة كافرا يوم بدر
فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ولعله

رداه في عنقه المكرم **مخفة** به **خفقا** بسكون النون **سديدا**
فا قبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه **حق اخذ بمكته**
 بفتح الميم وسكون الكاف اي بمكته عقبه **ودفعه عن النبي صلى**
الله عليه وسلم قال عند دفعه **اتقتلون رجلا ان يقول**
رأى الله الاية اي ان لا يقول وقيل التقدير وقته ان يقول
 والمعنى اتقتلون ساعة سمعتم منه هذا القول من غير
 روية ولا فكر لكن اعترض بوضعهم هذا بان تقدير الوقت
 لا يجوز الامع المصدر المصروح به تقول جيتك صباح الديك
 اي وقت صلاته ولو قلت اخبرك ان صباح او ان يصح لم يصح
 كما نرى عليه المخويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار
 لانه ما زاد على ان قال رضي الله وقد جازم بالبينات من ربه
 وهذا لا يوجب القتل البته **عن عبد الله بن مسعود رضي**
الله عنه وقد سئل من اذن بالمد الذي من اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال لا من استمعوا
انه اذنت بالمد اي اعلمت **هم سحرة** وفي مسند اسحق
 ابن اهوبة سحرة بدل قوله سحرة وقيل ان النبي صلى
 الله عليه وسلم راى وظاهر القرآن انه لم يرهم واختلف
 فيهم فقيل هم رهط زوينة واصحابه وقيل هم الشيبان
 وهم اكثر اكن عدد او عامة جنود ابلين منهم وقيل
 كانوا السبعة وثلاثين من ارض بخران واربعة من اهل
 نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق الاية وقيل
 ان الذي اتوه بمكة جن نصيبين والذي اتوه بتخالة
 جن بينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جن بصر
 الموصل

الموصل عن ابو هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي
صلى الله عليه وسلم الادوية بكسر الهمزة انا صغر من جلد
 يتخذ لها وفي نسخة اداوية **كوضوء وحاجته** فبينما هو يتبعه
 بها فقال من هذا فقال انا هريرة قال ايئني احجار الاستنفذ
 بها ولا اتنى بغير ولا روية فانينة باحجار حملها في طرف
 ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت
 معه فقلت ما بال الفطر والروية قال هما طعام لكن **وقد**
تقدم هذا في كتاب الطهارة **وزاد في هذه الرواية وانه اتاني**
وقد جنى نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها
 تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة اخره نون
 بلدة مشهورة بالخيرين وقال السفاقي بالشام قال
 في الفتح وفيه تجوز فان الخيرين هي الشام والعراق **ونحوه**
قد يلوون الزاد يحتمل ان يكون في هذه الليلة او فيما مضى
في موت الله لهم ان لا يروا بغير ولا روية الا وجدوا
عليها طعاما وفي نسخة طين بضم الطاء وسكون العين
 من غير الف والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه عليه
 الصلاة والسلام من ان يبطن نخالة وهو يقر القرآن فلما
 سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدى زوينة وياحجون
 واخري بقيق الفرقد وفي هذه الليلة حضر بن مسعود و
 عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض
 اسفار حضرها نذلاب الحارث **عن ام خالد** اسمها ام
 بفتح الهمزة والميم المخففة والمهاو خالد هو الزبير بن العوام
بنت خالد بن ابي سعيد بن ابي العاص انها **قالت قدمت**



من الجنة وان جورية فكسا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
خميسة بفتح الخ المعجم وبالضمة المهمله كسا من خزلة اعلام خضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم **يبيع الاعلام بيده** الكريمة ويقول **سناه سناه**
مرتين اي هذا النور حسن حسن **عن الهادي بن عبد المطلب رضي**
الله عنه انه قال للبيهي صلى الله عليه وسلم ما اثنيتك عنى انك
اي طالب اي اي شئ دفعته عنه فانه وفي نسخة **فوالله كان**
يحوطك اي يصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك اي
لا يهلكك **قال** عليه الصلاة والسلام **هو في ضحاح** بفتح الضاد بن
المعجمين وحين مهملتين او لا هما ساكنة يبلغ كعبه **من نار** واصلة
ما رقى من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعمل للنار
ولولاهن شققته **كان في الدر كذا الاسفل من النار**
اي اقصى قعرها **وقال** ابن مسعود **الدر كذا الاسفل تو ابدنم خدير**
مقيلة في النار وقال ابو هريرة **بيت يقفل عليهم تتوقد اياما**
من فوقهم ومن تحتهم **عن ابن مسعود** سعد بن مالك بن سنان **كرد**
بالدال المهمله **رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم**
وذكر ضم الذال المعجم وكسر الكاف **عنه** **ابو طالب**
فقال لعلة تنفوه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحاح
بن نار بضاد بن معجمتين مفتوحتين بينهما حاملة وهو ما رقا
من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعمل النار **يفعل كعبه**
يفعل بفتح التحتية وسكون الذال المعجم وكسر اللام **يبلى دماغه**
بكسر الدال واحدا لا مذ كسلاخ واسلحة وفي رواية **امدماغه**
اي اصلها وفي اخرى **يفعل** منها دماغه حتى يبسر على قدمه **قال**
السهرلي من باب النظر في حكمة الله ومشاكله **اجل اللؤلؤ**

اباطال

ان ابا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بحملة متخ باله الا انه
كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على
ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدمه خاصة لتثبته اياها
على ملة ابايه **حديث الاسراء والمفراج** الاسراء هو السير ليلا يقال
اسرى وسرى بمعنى واحد **قال** في المختار **وسرى يسرى سرا**
بالضم **واسرى سيرا** اي سار ليلا وبالالف لغة اهل
البحران **وجاء القرآن** بها **قال** تعالى **سبحان الذي اسرى بعبده**
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقال **تعالى** **والليل اذا**
يسرى هو وفي المصباح **سريت الليل** وسريت به سرا والاسم
السراية **از** اقطعه بالسير **واسريت** بالالف لغة حجازية **ويتعد**
الثلاث بالهمزة **والبا** فيقال **اسريت زيدا** وسريت به **ويتعد**
الرابع بالبا فيقال **اسريت به** الله وبها **يندفع** قول السهرلي
ان سرى لازم **واسرى** متعد **وان** حذف مقوله للدلالة **وللمرا**
بكسر الميم مفعول من العرف **وهو** الصفود **كانت** له **وقال**
في الصحاح عرج في الدرجة **والسهم** يهرج عرجا **اي ارتقى** **والمفراج**
السلم ومنه **ليلة المفراج** **ولجمع** مفارج **ومفارج** مثل مفارج
ومفارج هو **وسميت** **بليلة المفراج** **لصفود النبي صلى الله عليه**
وسلم فيها **والجمهور** على وقوع الاسراء **والمفراج** معاني **ليلة** **ولحن**
في البيضة **بحسد** **المكرم صلى الله عليه وسلم** **وقيل** **وقع ذلك**
مزيين **مسة** **في المنام** **توقية** **ومهميدا** **ومرة** **في البيضة** **وذهب**
الاكثرون **الي انه** **كان** **في ربيع الاول** **قبل الهجرة** **بسنة** **وقيل**
كان **في رجب** **وعن الزهري** **انه** **كان** **بعد المبعث** **بمخمس** **سنان**
درجته **القرطبي** **والنووي** **وعند** **بناب** **شيبه** **من حديث**

جاءوا بن عباس قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السماء وفيه مات **عنه جابر بن**
عبد الله الانصاري **رضي الله عنه** انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لما كذبني بتسديد الذاب الجهم وفي نسخة
كذبتني بالثاني نيت بعد الموحدة **قرئ** اي ما اجرهم ان جا
بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع **ثمة في الحجر** بكسر الحاء
المهملة وسكون الجيم **فجلا الله** بالجيم وتخفيف اللام او
تشديد ها اي كشف **في بيت المقدس** بان ازال الحجاب
بينى وبينه **لطفقت** بكسر الفاء وسكون القاف اي شرعت
وجعلت **اجرهم عن اية** اي علامة **وانا انظر اليه** وفي
حديثي بن عباس رضي الله عنهما في المسجد وانا انظر اليه روي
الجزير وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان
عن الزهري عن ابي سلمة قال افترق بناس يعني عقب
الاسرائيل بناس يعني عقب الاسرائيل بناس لابي بكر
فذكر واه فقال شهدانه صادق فقالوا او تصدقه انما
الناس في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال بنو اصدقته في العدة
من ذلك اصدقته بنجر السما قال فسمي بذلك **الصدق عن**
مالك بن موهبة يفتح الصادين المهملتين وسكون العين
المهملتين الانصاري **رضي الله عنهما** **نبي الله** وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم اي الصحابة عن ليلة اسرى به
فيها بضم الهزء مبنيا للمفعول **قال فيسبها** بالميم انا كارت
في الحطيم اي الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم **وزيما قال في الحجر**
بدلا حطيم والشك من الراوي وفي رواية بينا انا عند
البيت

البيت وهو **مصطفى** بضم طاء على الحال **اذ اتا قات** هو جبريل
عليه السلام **فقد** بالفاء والقاف والدال المهملة المستدرة
المفتوحة اي سيق طولها **قال وسبعة** ظاهره ان ضمير قال
لمالك وضمير سبعة للنبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل
الاول لقادة والثاني لانس الراوي عن مالك المذكور كما يعلم من
كلام الاصل **فشق ما بين هذه وهذه** **قال الراوي** عن انس
وهو فتاكة **يعني** انس باسم الاشارة **من تفرقة** مخرم
مطلقة مضمومة وسكون الجيم بعدها الموضع للمخفف بين
الترقوتين **الوسعة** بكسر الشين الجيم وسكون العين
المهملتان او مبيت شعرها **فاستخرج قلبي ثم اتيت**
بضم الهزء **بطست** بفتح الطاء وسكون السين المهملة
من ذهب قبل تحريكه استعمله او يقال المستعمل له الملايكة
وهم غير مكلفين او انما وقع تلك الليلة ملقوباً يوم الاخرة
ملقوة بالثاني نيت على لفظ الطست لانها مونة بالحمد
على الصفة **ايما** بضم الهمزة والهمزة مملوكة بذكر حقيقة
وتحسد المعاني جازي لتمثيل الموت كسنا او هو محار من باب
التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في غرض الكايط وقايدته
كشفت المعنوي بالحسي **لفسمل** بضم الفين اي غسل جبريل
قلبي وفي رواية بما زمره لانه افضل المياه وفيه تقوية
بالقلب **بم حسني** بضم المهمل وكسر الحاء **ايما وحكمة** وفي رواية
ثم حاء **بطست** من ذهب محتمل حكمة وايما فاخر عن في صدر
ثم اظفقه **ثم اعجد** لموضع من الصدر المقدس وانما اتى
بالطست لانه الشهرايات الفسل عرفا وكان من ذهب

لأنها علا الاواني كحسية واصفا وحكمة الفسل ليتقوى القلب
على استجلاء الاسما الحسنى والنبوت في المقام الاسنى وقد
وقع شوق صدره عليه الصلاة والسلام اربع مرات الاولى
عند حليمه لتزج العلقمة التي قيل له عند هذا حظ
السيطان منك ولذا انشأ على اكل الاحوال من الحكمة والعصمة
والثانية وهو ابن عشر سنين كما ذكره بن حجر الهيثمي والشيخ
على الجمهوري في قصة الاسر والثالثة عند مجي جبريل
له بالوحى في غار حرا الزيادة للكرامة ولتتلقى الوحى بقلب
قوي على اكل الاحوال من القدس والرابعة ليلة الاسرى
وروى خامسة ولم تثبت عند المحدثين ليكون لكل طومر من
اطوار كمال خصه وقد استكر القاضى عياض رحمه الله
شوق الصدر المقدس ليلة الاسرى وقال انما كان وهو يصير
في بي بي سعد عند مرضه حليمة وتقبص مابان ذلك
وقوع ليلة الاسرى ايضا كالتبث في الاطاريق الصخرية وما
يتوهم من ان ذلك محال لما فيه من شوق البصير واخراج القلب
الموزيلين لا محالة مردود بانه وقع له في ذلك من الجوارح
ما يدهش السامع فنسبنا الايمان به والنسب لم من
غير ان يتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول ونحن
بجهد الله لا نرى العدو ولا حقيفة الى المجران في خبر الصادق
الذي الامر المحال على القدرة **ثم انبت** بضم الهمزة مبينا
للمفول **جيدانة دون البطل** **وقوى الكار** **ابيض**
اللون والتذكير باعتبار المركوب وعندنا التعليل بسند
ضعيف من حديث بن عباس لها عند اخذ الانسان
وعرف



وعرف كعرف الفرس وقوايم كالابل واظلاف واذن كالبق وكان صدره
ياقوتة تحمل **قال الراوي وهو البراق يضع خطوه** بفتح
لحا الميم وسكون الطاء المهملة **عند اقصى قوفه** بفتح المهملة
وسكون الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصير
وهو يدل على انه كان عيسى وعلى وجه الارض وروى بن
سعيد عن الواقدي باسا ندم له جناحان وهو تشبه
بانه يطير بين السماء والارض **فجلمت عليه** بضم الجيم
للمفول **فانطلق جبريل حتى اتى السماء الدنيا** فحذف
صريح به البع متى في الآية من حديث بن سعد ولفظه فاذا ابدية
كالهقل ويقال له البراق وكانت الاشيا تركب قبله فكتبته الحديث
قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم انبت بالمعراج
وعند ابن اسحاق ولم ارقط شيئا احسن منه وهو الذي يمد اليه
تلقى عليه اذا حضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة
من رصه ومرقاة من ذهب حتى يخرج هو وجبريل وفي سرف
المصطفى لابن سعد انه منضد باللؤلؤ وعن عيينه ملائكة
وعن يسار ملائكة وعندنا بن حاتم من رواه يزيد بن
ابن مالك عن ناس من البيت الايسر حتى اجتمع ناس ثم اذن
موذن فاقيمت الصلاة اي امر بالتهى والقيام لها وان لم يكن
بالكلمات المخصوصة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم
ولا ياتي ذلك رواية فتدا فهو اي دفع كل صاحب للتقدم حتى
قدموا عهد الان نسبة التقديم اليهم في ذلك مجاز عند
رضيهم بفعل جبريل وسرورهم به وعندنا من حديث
ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد

الاقصى قام يصلح فاذا النبيون الجاهلون يصلون معه و
الظاهر ان صلواتهم ببيت المقدس كانت قبل الفروج ثم
عرج به الى السما الدنيا **فاستفتح جبريل** اي طلب الفرج بالفرج لا بالهو
فقتل وفي نسخة قتل من هذا الذي يقرع الباب **قال جبريل**
قتل وفي نسخة قال اي خازن السما وعند البيهقي فانطق بي
جبريل الى باب من ابواب السما الاولى يقال له باب الحفظ
وعليه ملك يقال له اسعيل تحت يده اثني عشر الف ملك وفي
مفراج القبط انه يسكن الهوى لم يصعد السما ولم يهبط
الى الارض الى يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وبني يديه
سبعون الف ملك جنده مائة الف ملك هو وكونه مسكنه
الهوى لا ياتي في كونه موكلا بباب السما والقابل من هلا هو
او بعض اعوانه **ومن معك قال محمد قتل وقدر رسول النبي**
اي للعروج به والمعنى على الاستفهام **قال جبريل** اي ارسل
اليه **قتل مرجاه** اي اصاب رجبا وسعة وكفى بذلك عجزا
واستنبط منه ان الكثير من السلام بغير لفظ وتعقب بان
ذلك ليس رد السلام لانه كان قبل فتح الباب **فتم المجي مجي**
قال ابن مالك في حذف الموصول والموصوف استغنى
بالصلة او الصفة والتقدير فتم المجي للذي جا او فتم
المجي مجي جا وفاعل نعم هو المجي والمخصوص بالمدح
هو الموصول او الموصوف او لا يخفى من ذلك من التكلف
حيث اسند المجي الى نفسه فالاوليان يجعل المخصوص
بالمدح محذوف وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير جا فتم
المجي مجييه او والتقدير فتم المجي هو ثم استأنف فقال
جا

فقال جا اي الخازن **ففتح الباب فلما خلصت** بفتح اللام اي
وصلت فاذا فيها ادم فقال له جبريل هذا ابو كادم فسلم
عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل منه
فسلمت عليه **فرد على السلام ثم قال** له ادم مرحبا بالابن
الصالح والابن الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما
الثانية **فاستفتح جبريل الباب فقيل** وفي نسخة قتل من
هذا الذي يقرع الباب **قال جبريل قال ومن بعد قال**
جبريل **محمد قتل وقدر رسول الله قال جبريل** ثم ارسل اليه
قتل مرجاه فتم المجي الذي جا ونعم المجي فجي جا على ما مر
ففتح الخازن الباب فلما خلصت اذا بعيت بن زكريا
وعيسى بن مريم وهما ابنا الخالدة لان نام يحيى ايشاع بنت
نافوذ بالذات الجمه اخته بالكالهامة والنون المستدرة
تتق نافوذ ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة
وتكرا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة
مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالت يحيى فاما
ابنا خالدة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابو موسى لان
بينهما فيما قتل الف وثمانمائة سنة وفي نسخة ابنا
خالدة قاله النووي نقل عن الزهري انه يقال ابنا خالدة وهم
يقال ابنا عم ولا يقال ابنا خالدة لان لا يكون شخصان كل منهما
ابن عم الاخر الا في تدوير كما لا يكون شخصان كل منهما
ابن خال الاخر الا في تدويرهما **قال جبريل عليه السلام**
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فدعا على السلام
ثم قال الى مرجاه النبي صلح والاخ الصالح ثم صعد جبريل

بالي اسمي الثالثة فاستغفر جبريل الباب فقبل له وفي نسخة قال من
كفلا الذي استغفر قال جبريل قبل ومن معك قال جبريل معي محمد
قبل وقد ارسل الله للعروج به **قال نعم قال مرحبا به فقم المجي الذي**
جا ففتح بضم الفاء الثانية مبنيا للمفول لنا فلما خلصت اذا
يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
فدعا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبن الصالح
ثم صعدني جبريل حتى اتى اسمي الرابعة فاستغفر جبريل قبل له من
هذا قال جبريل قبل وفي نسخة قال ومن معك قال محمد قبل وقد ارسل
اليه قال نعم ارسل اليه قبل مرحبا فقم المجي الذي جا ففتح بضم الفاء
مبنيا للمفول لنا فلما خلصت اذ ولي بنسخة فاذا اذ ليس
قال جبريل هذا ادرى من فسلم عليه فسلمت عليه وفي نسخة استغفر
عليه فدعا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبن
الصالح فنه دعى النسابة في قولهم انا ادرى من جندوح والاقبال
والابن الصالح كما قال ادم ثم صعدني جبريل حتى اتى اسمي الخامسة
فاستغفر جبريل قبل له من هذا الذي استغفر قال جبريل
قبل وفي نسخة قال ومن معك قال جبريل محمد وفي نسخة صلى
الله عليه وسلم قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به فقم
المجي جا فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هارون فسلم
عليه فسلمت عليه فدعا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبن
الصالح والبن ثم صعدني جبريل حتى اتى اسمي السادسة فاستغفر
جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن وفي نسخة قال من معك
قال معي محمد قبل وقد وفي نسخة قد باسقاط الواو ارسل اليه
قال نعم قال مرحبا به فقم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى
قال



قال في المصايح ان الفافيه وفي فاذا ابراهيم زايله قال
جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فدعا السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبن الصالح فلما خلصت
بالجيم والزاى اي موسى بكى قبل وفي نسخة فقبل له وفي
نسخة قال وما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما
بعث من يهدى يدخل الجنة من امته الكرم وفي نسخة
من يدخلها من امتي وليس بك او حسدا حاشاه الله
بل اسفا على ما فاتة من الاجر المترتب عليه رفع درجته
بسبب ما يحصل له من كثرة مخالفة امته المخالفة
المفضية لتتقيص اجوره المستلزم ذلك لنقص اجره
لان لكل بني مثل اجر جميع من اتبعه ومراده بقوله غلام
انذ صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله اليه بما لم
يتم به عليه مع طول عمره ثم صعدني جبريل حتى اتى اسمي
السادسة فاستغفر جبريل قبل من هذا قال جبريل
قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال
نعم قال مرحبا به فقم المجي جا فلما خلصت فاذا
ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم
عليه فسلمت عليه فدعا السلام وقال وفي نسخة
فقال وفي اخرهم قال مرحبا بالابن الصالح
والبن الصالح وقد ابيت شكل كوث الانبيا في السموات
مع ان اجسادهم مستقره في بيوتهم واجيب بان
ارواحهم نشطت في صور اجسادهم واحضرت اجسادهم
ملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك اللذات تشرقا وتكرما

ثم رفعت **السدرة المنتهى** التي بنيت الى ما يعرف من الارض
فبقبض منها وما يسطع مما فوقها فيقبض منها ورفعت بضم الراء
وكسر القاف وفتح العين ونسبها الى الفوقية والجار ومجور وسدره
بالرفع نايب قاعل وضبطه بعضهم لسكون العين وضم الفوقية
والي الحارة وسدره جربها وجمع بين الروايتين بانها رفعت
اليها وظهرت له كل الظهور حتى طلع عليها كل الاطلاع **فانما اشبهها**
بكسر الموحدة ثم السدره **مثل قلال** بكسر القاف **مجرى** بفتح
الها واجم اسم سدره لا يتصرف للمعنية والتأنيث ومراده
ان ثمها في الكبر كالجرام التي تصنع بها وكانت معروفة عند
المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها وفي نسخة البحر بالتعريف
واذا ورثها مثل اذان القبلة بكسر القاف وفتح التمهية جمع قبل قال في
المصباح الفصل معروف وجمع افعال ويقول فيه مثل عينه
ويعلم منها ان ضبطه الزركشي له بفتح القاف والياء فهو
قال في جبريل هذه سدره المنتهى واذا ارعقتها
تخرج من اصلها **نهران باطنان ونهران ظاهران**
فقلت ما هذا اي المذكوران من النهار **يا جبريل قال ايها الباطن**
نهران في الجنة وحرمان من اصل سدره المنتهى ثم يسير ان حيث
سما الله نهران الى الارض ثم يسير فيها وقال مقاسم
الباطنات السلسبيل والكور **واما الظاهران** فالنيل
نهر مصر **والغرات** بالمشناه الفوقية خطأ ووقفا ووصلا
لابالها نهر بغداد **ثم رفعت الى البيت المهور** فاذا القو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك زاد في رواية
اذا خرجوا لم يعودوا **ثم اتيت بانام من حمر وانا من لبن**

وانا

وانا من عسل فاخذت الذي فشرته منه فقال جبريل
هي الفطرة الاسلامية التي انت عليها **وامتلك** وسمى
الذي فطره سدره يقط جوف الرضيع اي يبيسه اذ هو اول
شيء يفتح اليه فيه والفطور وفي رواية ولو اخذت
الخمر غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت اليها
غرت امتك وفي مسلم ان اثنيان بالانية كان بيت المقدس
قبل المعراج ويحتمل ان الانية عرضت عليه مرتين مرة
عند فراغه من الصلاة وسرة عند وصوله الى سدره
المنتهى **ثم فرضت** بالنبا للمفهوم **على الصلاة** بالافراد
وفي نسخة الصلوة بجمع **خمسون كل يوم** وفي الرواية
السابقة ثم عرج بي حتى ظهرت بمنسوي السمع فيه صريف
الاقلام **فرض الله على امي خمسين صلاة فرجعت**
في يوم **فقال ام** وفي نسخة **عما امرت** بضم الهمزة مبنيا للمفهوم
فقال عليه الصلاة والسلام **قلت له امرت بخمسين صلاة**
في يوم وليلة **قال موسى** ان امتك لا تستطيع ان تصلي
خمسين صلاة كل يوم وليلة **واي والله** كبريت
الناس فتناك **وعاكت بنى اسرائيل** بالشد المعلجة
فارجع الوريك الى محل مناجاة **فاساله التحفيف**
لاستك قال عليه الصلاة والسلام **فرجعت الى زبي فوضع**
عني عشر من الخمسين **فرجعت الى موسى** فاخبرته **فقال**
مثله اي ان امتك لا تستطيع الاخره **فرجعت فوضع**
عني عشر من الاربعمائة **ثم رجعت الى موسى** فقال **مثله**
فرجعت فوضع عني عشر من الثلاثين **فرجعت الى موسى**

صلاة

فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر من العشرين فرجعت
الي موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر من العشرين فرجعت
صلوات بالاضافة وفي نسخة بعشر بالتونين كل يوم وليلة
فرجعت الي موسى وفي نسخة اسقاط فرجعت فقال موسى
مثله فرجعت فامرته بحسن صلوات كل يوم وليلة فرجعت
الي موسى فقال في نسخة بما بالالف بعد الميم امرت
قال بحسن صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع
حس صلوات كل يوم وان اقرم بيت الناس قبلك وعلقت
بني اسرائيل المتعة المعاجزة فارجع الي ربك اي الرجل
مناجاة فاسال بالتحفظ لامتك قال عليه الصلاة والسلام
قلت وفي نسخة نقلت له سالت ربي حتى استجيب
فلا رجوع فان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن
وفي نسخة ولكن رضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام
فلمحاوزت موسى نادى وفي نسخة نادى نادى
امضيت فريضتي اي نقلت ارادتي بهذا القدر الذي
فرضته فلانقص عنه وحفظت عن عبادي وهذا من اقوي ما
يستدل به على انه كلمة ربه ليلة الاسرى بغير واسطة كما قال
في الفقه وقد تقدم حديث الاسرى عن النبي في اول كتاب
الصلاة وفي كل واحد منها من حديثي ما ليس في الاخر
فلذا رواه عنه في الموضعين عن ابي عيسى رضي الله عنهما
في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اربناك لافتنه
للناس قال في رواية اخرى ان النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى به الي بيت المقدس فكسبك
بذلك



بذلك من قال ان الاسرا كان في التمام لان الرويا اسم لما يكون
في المنام واطرافه الرويا الي العين للاختصاص عن روا القلي من
قال كان في البيضة فسر الرويا بالروية وهذا هو الراجح اذ لو
كان الاسرى منا ما كذبت قرينته وان كان في البيضة
وكان المعراج في تلك الليلة كزمان يكون في البيضة اذ لم يقل
احد انه نام لما وصل الي بيت المقدس ثم عرج به وهو نام
واما كان في البيضة قال بن عباس ايضاً والشجرة الملعونة
في القران هي شجرة الزقوم واختاره بن جرير قال اجماع الحجة
من اهل التاويل على ذلك اي في الرويا والشجرة فان قلت
ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اصب نان المعنى
والشجرة الملعونة اكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لا يكون
منها لايون منها البطون ووصفت لعن اهلها على المجاز ولان
المراد بقول لكل طعام مكروم وصار ملعون ولان اللعن
الاجابة من الرحمة واهل الجحيم في بعد مكان من الرحمة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي
صلى الله عليه وسلم وانابت ست سنين فقدمنا المدينة
انا وامام رومان واخيت اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واي بكر فتر لنا في بني الحارث بن الخزرج وفي نسخة بن خزرج
فوعلت بضم الواو وسكون الكاف اي جمعت تترق بالزاي
اي النقط وفي نسخة عرق بالراء المسددة اي التثنية
ستعري فوعت بتخفيف الف اي كثر وفيه حذف تقدير
ثم نضلت من الوعد فتري شعرك فكثير جمعه بضم
الجميم وفتح الميم بينهما تحية ساكنة مصغر جمعه بضم الجميم

وهي ما يسقط من شعر الرأس تحت المنكبين فاذا كان الى الشجيرة
الاذنية سمي وفرة وجميعه رفع على الفاعليه وروي بالنصب
مخزوق اي فصا جميعه **فانتني** اي **ام رومان** زينب
الفارسية **واخي الى ارجوحة** بضم الهمزة وسكون الراء وضم
الجيم وبعد الواو حاء ممله بفتح من لقب الصغار وهي حبل
يسند كل من طرفيه خشبة ويعلى على طرف واحد واخر
على الاخر ويحركان فميل احدهما بالاخر فالت في المصباح
والارجوحة بقوله بضم الهمزة مثال يلعب عليه الصبيان
وهو ان يوضع وسط خشبه على تل ويقعد غلمان على
طرفيهما وجمع ارجوح والمرجوحة بفتح الميم لغة فيها
ومنه ما في السارح **ومع صواحبلي** بفتح لوب **فصرت**
لي فانتها لا وفي نسخة ما ادرى ما ادرى **فصرت**
نسخة متى فاصدت بهدي حتى **وقعتني على باب**
الدار واي لانج بلنون والجيم مع فتح الهمزة والها والهمزة
الهمزة وكسر الهمزة اي تنفس نفسا عاليا متتابعاً من
الاعياق في الخنجر المنج بفتحني تعاب النفس وبابه طرف
حتى سكن بعض نفسي بفتح الفاء اخذت شيئا من ما نسيت
به **وميم يوراسي** ثم ادخلتني الدار فلا نسوة من
الانصار ثم يعرف اسماءهن في البيت فقلن على الخير
والبركة **وعلى خير طائر** اي على خير حظ ونصيب
قال النووي في سرح منسل الطائر كحظ يطلق على الحظ من
الخير والشر والمراد هنا الفضل حظ وبرة اه **فاسلمتني**
اليهن فاصلمن من شيان فلم يرعني بفتح التحتية

و ضم



و ضم الراء وسكون العين اي فلم ينجاني **الارسل الله صلواته**
عليه وسلم قد دخل علي صبي اي على غير علم **فاسلمتني** النسوة
الانصاريات اليه وعند احمد فوقفني على الباب حتى سكنت
نفسى الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس على سرور وعند رجل ونساء من الانصار فجلستني
في حجره ثم قالت هو لا اهلك يا رسول الله بارك الله فيهم
فوثب الرجل والنساء وبنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتنا **وانا يومئذ بنت** **تسع سنين** وكانت
ذلك في سؤال من السنة الاولى والثانية وقولها في حديث
احمد وبني بريد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول
بني باهله وهو حط وانما يقال بني على اهله وكانت
لاصل فيه ان الداخل باهله كان يضرب عليه قبة ليلة
الزواج ثم قيل لكل داخل باهله بان اه **وعنه** **ارضى الله**
بها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **لها ريتك** بضم الهمزة
في الميم مرتين وفي رواية ثلاث مرات **اري** بفتح الهمزة
والواو **انك بكسر الكاف في سرقة** بفتح السين المهملة والهمزة
والقاف اي قطعة **من حرير** والمراد بها اري صورتها
ويقال وفي نسخة ويقول اي جربيل **هذه امراتك فاكشف**
همزة وصل وانجزم فعل **من عننا** اي عن وجهها وفي
نسخة فاكشف همزة قطع والترفع فعل مضارع فاذا
هي انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة التي
رايتك المنام وهي تشبيه بلسان حيت حذف المضاف
واقدم المضاف اليه مقامه كقوله

3

كنت اظن ان العقب انسد لسعة من الزنبور فاذا هو حي
اي فاذا الزنبور مثل العقب فخذ في الاداة مبالغة فحصل
التشابه **فان كان يكن هذا من قبل الله بقضه** بضم واو
قال في شرح المسكاة لهذا الشرط مما يقوله المتحقق بقنوت
الامر الدال بصحته بتقدير الوقوع الجزا وتحققه ونحوه قال
السلطان لمن تحت يده ان كنت سلطانا انتقلت منك الى
السلطنة مقتضية للقيام بالانقضاء وقيل وجه ذلك المتردد
هل هي روي او حي على ظاهرها وحقيقتهما اور ويا وحي
لما تغير واما قول بعضهم ان وجه ذلك التردد هل هي
زوجته في الدنيا والخرة او الاخرة فقط فبعد ما رواه
ابن حبان في اخر الحديث هي زوجة في الدنيا والخرة
ولذا قول بعضهم يحتمل ان ذلك قبل البعثة لان ظاهر
قوله فاذا هي انت ليس فيها ما كان قد راها وعرفها قبل
ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة **هجرة** وفي نسخة
باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله له في ذلك بقوله
لقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما **واصحابه** اي بكر
وعامر بن فهير وصاحبه له من مكة **الى المدينة** وكان
قد هاجر بين العقبتين جماعة ان ام مكتوم وعمر وذلك
انه صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على القبايل
كل موسم فلقي عند العقبة بمئتين نفر من الخزرج فدعاهم
الى الاسلام فاسلموا وقالوا اننا تركنا قومنا وبينهم حروب
تندعوهم ان ما دعوتك اليه فلهذا الله ان يجمعهم بك
فان



فان اجتمعت كلتهم عليك وانبعوك فلا احد اعز منك وانصرفوا
الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فتى قريش ولم يبق
دار امن دولا نصارا الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما كان من العام المقبل قدم مكة من الانصار اثني
عشر رجلا منهم خمسة من الستة الاولها يعوم عند العقبة
على بيعة النساء وبعث معهم صلى الله عليه وسلم بن ام مكتوم
ومضعب بن عمير ويعلم من السلم منهم القرآن وشرائع الاسلام
ويدعوا من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خالق
كثير من الانصار ثم خرج جماعة كثيرة من اسلم يريدون الفداء
صلى الله عليه وسلم في حجة قوم كفار منهم فوافوا فودعوه
العقبة من اواسط ايام التشريق فبينا يعوم عندها على ان
يسفوق ما يسفوت منه انفسهم وانفسهم ونسكهم وان رجل
منهم هو واصحابه وكانوا المبايعون تلك الليلة سبعة رجلا
منهم **ابن عتبة بن ربيعة** و**ابن عبد الله بن مسعود** و**ابن**
ابن ابي بكر و**ابن ابي بكر** و**ابن ابي بكر** و**ابن ابي بكر**
اي دين الاسلام ولم يبق عليهما يوما الا وياتيما فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الزمان بكره وعسيرة فلما ابتعد المسلمون
بازي الكفار من قريش مجصرهم بنى هاشم والمطلب في شعبة ابى
طالب وازن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الشجرة الواحشية
خرج ابوبكر رضي الله عنه حال كونه **مهاجرا نحو ارض**
الحبيسة ليحرق من سبقه من المسلمين من هاجر اليها **حتى اذا**
بلغ وفي نسخة **بلغ برك الغمام** بفتح الموحدة وحكي كسرهما

وسكون الراء بعدها كان والغا بكسر الفين المعجم وحكي ضمها
وتخفيف الهم وبعد الالف والهمزة موضع على خمسة امثال من مكة
الي جهة اليمن وهناك موضع اخر باليمن وله بالكسر لكن اخره الهمزة
وهو عند يبربرهوت الذي يقال انه ارواح الكفار تكون فيها
لقية بن الدغنة بفتح الراء المهملة وكسر الفين المعجم وتخفيف النون
وروي بفتح الفين المعجم وروي بضم الراء مع تخفيف النون وبها
والهوى وتشديد النون ونسبت هذه لكن زيادة اداة
التم بفتح الالف اللغية وهو اسم امه واسمها كحارث بن زيد وبن
ربيعه بن رافع خلا فالنوم هو **سيدا القار** بالمقاف وتخفيف
الزاقبية مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة
الي مدركه بن الياس بن مصر **فقال له ابن ابي بكر**
فقال له ابو بكر اخرجني قومي اي تسميت قريش في اخراجه
فاريد ان اسبح في الارض واعبد من في منزهة مفتوحة فسيما
مكسورة وحامه ملتين بينهما تخنية ساكنة بمنزهة مفتوحة
فسين مكسورة وحامه ملتين بينهما تخنية ساكنة ولم يذكر
وجه مقصده لانه كاف **فقال له ابن الدغنة فان متلك يا ابا**
بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثة من الخروج **ولا يخرج بضم**
ثم فتح من الاخراج الك وفي نسخة انت **تلكسب المعدم**
بفتح تانكسب اي تقطع الناس ما لا يجدونه عند عنك
وفي نسخة المعدم بضم الهمزة وكسر الراء من غير واو **وتصل الرحم**
اي القرابة **وتحمل الكل بفتح الكاف** وتشتد بد اللام اي لا
يستقل بامرهم او التفتل اي صاحب الاتقال اي الاحمال **وتقري**
الضيف بفتح الفوقية من التلاي وتعني على وايب الحق

نسبت

اي

اي حوادة يوصفه بما وصفت خديجة به النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يدل على اشتها راوي بكر بصفات انواع الكمال
فانا لك جاس اي مجبر يمنع ما يؤذيك **ارجع** وفي نسخة فارجع
واعبد ربك ببكر مكة فارجع ابو بكر **وارتحل وارتحل معي**
ابن الدغنة لمكة فطاق ابن الدغنة عشية في استراق قريش
فقال لهما ان ابا بكر لا يخرج منكم من وطنه باختياره على نية
الاقامة بغيره مع ما فيه من النفع المنعدي لاهل بلده **ولا يخرج**
بضم اوله وفتح ثالثة اي يخرج احد بغير اختياره لما ذكر
اتخرجون رحلا استعمل الكار **يكسب المعدم** وفي نسخة
المعدم **ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعني على**
وايب الحق فله بكسر وفتح **بجوار ابن الدغنة** بكسر الجيم
اي لم يرد عليه قوله في جوار ابي بكر فاطلق التاكيد وارجح
لازمه لان كل من كذا كذا قولك **وقالوا ابن الدغنة من ابا**
بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره من ابا بكر لا يتعرض
الي شي وليعبد من جاليه فليعبد **ريه في دار فليصل**
فيها وليعبد ما تسولون اي لا تؤذينا بذلك الذي يقروه
ويعبد به **ولا يستعلن به بل يخفيه** فانا نخشى ان يفش بكسر التا
بذلك نسانا وابنا فقال ذلك القول الذي قاله ابن الدغنة
لاي بكر فلبت ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرط عليه **يعبد**
في داره **ولا يستعلن بصلاته ولا يقره غير داه** قال
الحافظ بن حجر ولم يقع لي تعيني فذكر زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر
على ذلك ثم بدل **لاي بكر** اي ظهر له رأي غير الراي الاول **فانبتنا**
مسجدا بقنادار بكسر الفاء والمداي اما ما وكان **بصل**

3

فيه وفي القرآن كلمة او بعضه **فينتقد** بتحمية مفتوحة فتون ساكنة فقاوم مفتوحة فذال معجم مكسورة بعدها فا وروي فينتقدن بالتا الفوقية بدل اللانون وتشد يد اللجه المفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافون على اي بكر فتقدن بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروي فينتقدن بالصا الممهلة اي يزدحمون حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يتكسر قال الخطابي وهو المحفوظ ويروي فينتقدن بوزن ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط **نسا للمسركين وابناهم فيعجزون** وفي نسخة ومع **يعجز منه وينظرون اليه** وكان ابو بكر رجلا **كنا** بتشد يد الكاف اي كبر البكا لا يملك عينيه من رقة قلده **اذا قر القرآن** اذا نظره والعا فيها لا يملك او شرطية ولجزا مقدر اي اذا قر القرآن لا يملك عينيه **وافزع ذلك** اي اخاف ما فعل ابو بكر من صلاة وقرآن **اشرا ان قرئ من المسلمين** على نسايم وابناهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم **فارسلوا الي ابن المنيعة فقدم عليهم** اي على اشرا ان قرئ من المسلمين وفي نسخة **عليه اي على ابو بكر فقالوا اي كفار قرئ من اننا كنا اجناسا** مقصورة فجم ذام مهلة **ابا بكر جوارك** اي بسبب جوارك وفي نسخة **اجزنا** بالكر اي اجنا قال في الفتح والاولا وجه **علان** يعبر به في داره **فقد جاوز ذلك** فابتنى مسجدا **بفنا داره واعلن الصلاة** وفي نسخة فاعل الصلاة **والقراءة فيه** وانا قد خشيتنا ان يفتن **نسا** وابناهم بفتح العجبية وكسر الفوقية ونصب ما بعده على المفعولية وفي نسخة بضم اوله وفتح ثانيه مبنيا للمفعول ما بعده رفع **فانهم** بهزة وصل

فعل

فعل امر اي عن ذلك فان احسان يقتصر على ان يعبر به في ارض **فعل وان اي امتنع الا ان يعلن بذلك** فنسله بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان بود التكرار **متك اي تمهدك قانا** كرهنا ان **تخفرك** بضم النون وسكون الكا الجهم وكسر الفار باعني من الاخفا را اي ننقض عهدك **ونسنا مقرين** وفي نسخة مقر **يلابى بكر** الاستعلان خوفا على نساينا **قالت عابثة قاتل ابن المدغنة** الي اي بكر فقال له **قد علمت الذي عاهدت لك عليه** بتا المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاهدت لك عليه واما ان ترجع الي بتشد يد الياء **ذمتي اي عهدى** فاني لاحسان **نسمع القرباني اخفرت** بضم اوله وكسر لائه في رجل عاهدت له عهدا بينه وبين غيره **فقال ابو بكر فاني اراك اليك جوارك و احتمى بجوار الله عز وجل** اي بحمايته **والذي صلى الله عليه وسلم** بمكة يومئذ **جملة** حاله **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** **المسلمين اذ رأيت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **دار هجرتهم ذات** **فعل بني ثلاثين** ثنتي لابة بتخفيف الموحدة قال الراوي **وهي امرتات** بالكا المهمله وتشد يد الراء ثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود ولا يعارض هذا رواية اي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم **رايت في المنام** اي اهاجر من مكة الى ارض بها تخيل فذهب **ويهل اي ظني** اي انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يترقب قال ابن التين كان صلى الله عليه وسلم ارى الحجر بصفة جمع المدينة وعجزها ثم ارى الصفيحة مختصة بالمدينة فتعينت **فهاجر من هاجر قبل المدينة** بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها **ورجع عامة من**

33

كان بارض كعبته مكة فهاجر الى المدينة لما سمعوا الاستيطان
 المسلمين بها والمراد بعامتهم معظمتهم لا جميعهم لان جعفر او من
 معه تخلفوا بكعبته **وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة**
 اي يريد جهة المدينة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
على سلك بكر الراوي وسكون السبي المله اي على مهلك ولا ين
حبان فقال اصبر فان رجوا ان يوذن لي في العزم فقال
ابو بكر وهل ترجوا ذلك اي الاذن باي انت وامى وفي
نسخة اسقاط امى قال عليه الصلاة والسلام **نعم**
ارجو فجنس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لاصله ليصعبه في الهجرة وعلف
ابو بكر راحلتي ثنية راحلة من الابل القوي على السير
وحمل الاثقال كانت عنده ورق السم بفتح الجيم والوجه
دضم الميم قال الراوي وهو كخبط بفتح الخاء المعجمة والوجه
ما يتخبط بالقصي فيسقط من ورق الكسندر في بيت
اشهر قالت عائشة رضي الله عنها فبينما نحن يومنا في بيت
ابو بكر في غن الصبية اول الزوال عند سدة الحجرة قال
قائل قال في المقدمة ستة احتملان يفسرهما بن فمير
مولاي ابو بكر وفي الطرائف قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر
لاي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه
متقنعا اي مقطعا راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال
ابو بكر فدا بكسر الفاء والهمزة وفي نسخة فدا من غير همز
له اي وامى والله ما جابه في هذه الساعة الا امر حدث
قالت عائشة فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنا كن

في الدخول فاذن له ابو بكر ودخل فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يكر اخراج من عندك سهم قطع مفتوحة وكسر الراء فقال
 ابو بكر انما هم اهلك يريد عائشة واحبا باي انت يا رسول الله قال
 عليه الصلاة والسلام فاني وفي نسخة فانه قد اذن لي بضم الهمزة
 وكسر الراء المعجمة في الخروج اي الى المدينة فقال ابو بكر اريد الصحبة
 وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي اطلبه الصحبة باي انت يا رسول الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي انت تطلبها
 تحصل ان سنا الله تعالى قال ابو بكر اخذ باي انت يا رسول
 الله احدي راحلتي هايتي قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باليمن اي لانه الا باليمن وعند الواقدي ان اليمن كانت
 ثمانية وان الراحلة هي القصور وانها كانت من بني قشير
 وعند ابن اسحاق انها الجديا قالت عائشة فخرجنا ناهيا
حدث الجهمان بالكا المهلة والمثلثة افعل تفضل من كسر
 السرعة وفي نسخة اخب بالموحدة والجهمان بفتح الجيم
 وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوها **صنعنا** وفي نسخة
 ووضعنا **لها سفرة** اي زاد **اجراب** بكسر الجيم وعند
 الواقدي انه كان في السفر ثمانية مطوية **فقطعت**
اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به
الوسط فربطت به على الجراب في ذلك سميت ذات النطاقين
 بالثنية وفي نسخة ذات النطاق بالافراد والمفوضات
 نسقت نطاقها نصفين فشدت باحدها الزاد وشدت في القرن
 بالآخر فسميت ذات النطاقين وعلى نسخة الافراد يكون المراد به
 نطاق الجراب الذي هو النصف الاخر والافلا وجه التصوية

اذ هي ذات النطاق قبل ذلك قالت **عائشة** ثم **لحق** بكسر الحاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وابوبكر** **بغار** بالتشديد في جبل تور
 بالثلاثة المفتوحة وكان خروجها من مكة يوم الخميس **فكنا**
 بفتح الجيم وفي نسخة **فكنا** فيه **ثلاث ليال** وخرجنا منه يوم
 الاثنين **ببيت** في الغار **عندما عبد الله بن بكر** **الصدوق**
وهو غلام شاب ثقف بفتح المثناة وكسر القاف وتسمى
 وتفتح بعدها فاحاذق **لغز** بلام مفتوحة وقاف مكسورة
 فنون سريع الفهم **فبدح** بضم الباء وسكون الهمزة والواو
 تسد بالهمزة بعدها **جيم** يقال اذ ايسار اول الليل
 وقيل في كل واحد **لبيد** بالهمزة والواو اسارة اخره اي يخرج
 من عندهما **بسم** **بصبح** مع قرين **بمكة** **كبايت** بها الشدة بخوفا
بغلس **فلا** **يسمع** **امر** **ابكاد** ان به بضم التثنية مبنيا
 للمفعول اي يطلب اما ما فيه المكروه وفي نسخة **بكتاد** ان
 بضم التثنية وفوقه بعد الكاف **يقدر** ان من الكيد مبنيا
 للمفعول اي **الواعاء** اي حفظه **حتى** **ياتيهما** **جبر** **فكنا**
حتى **تختلط الظلام** **ويومئذ** **يحفظ** **عليها** **عامر بن فهير**
 بضم الفاء **مصفر** **بول** **اب بكر** **الصدوق** **مخه** بكسر الميم
 وسكون النون وفتح الهمزة **شاة** **تجلبها** **بالغداة** **وان**
بالعيب **من غم** **كانت** **لاي بكر** **فيهما** **النشاة** **والغم** **عليها**
حين **تذهب** **ساعة** **من الغم** **كل ليلة** **فيجلبان** **ويشيران**
فيبتان **فرسل** **بكسر الهمزة** **وسكون الهمزة** **اي** **مالتبتين**
 به ومصاحبين له **كقولك** **بات** **فلانا** **في عافية** **وهو** **لبي**
مختم **الطوي** **ورضينا** **بفتح الراء** **وكسر المضاد** **الجم**

بعدها



بعدها **تحت** ساكنة ففما مكسورة **بجور** **على** **المضاد** **اليه**
وسرف **عطف** **على** **قوله** **وهو** **لبي** **وهو** **الموضوع** **فيه** **الحجارة**
المجاة **لتذهب** **وحافته** **وتعقله** **حتى** **ينصف** **بفتح** **الواو** **وكسر**
تالذ **المهملي** **يصبح** **بها** **بالثنية** **اي** **ليس** **مع** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
والصدوق **رضي** **الله** **عنه** **صوته** **اذا** **انجر** **غتمه** **وفي** **نسخة**
بها **اي** **بالغم** **اي** **يصبح** **بها** **وايزجرها** **عامر بن فهير** **بغلس** **هو**
الظلام **لخر** **الليل** **وفي** **نسخة** **استقام** **بن** **فهير** **يفعل** **ذلك** **كل**
ليلة **من** **اليال** **الثلاث** **التي** **اقام** **بها** **بخ** **الغار** **وفي** **رواية** **يضع**
في **رعيان** **الناس** **كبايت** **فلا** **يفظنه** **واستاجر** **رسول** **الله**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **وابوبكر** **رخبان** **هو** **عبد** **الله** **بن** **اريقط**
بالقاف **والطام** **مصفر** **من** **بني** **الديل** **بكسر** **الهمزة**
وسكون **التثنية** **بعدها** **لام** **وهو** **اي** **الرجل** **الذي** **استوجر**
من **ابن** **عدي** **بن** **عدي** **اي** **ابن** **الديل** **بن** **ابوبكر** **بن** **عبد** **مناة** **من**
بني **كنانة** **وقيل** **من** **بني** **عدي** **بن** **عمر** **وهو** **ابو** **بدر** **ابو**
الطريق **خربت** **بكسر** **الهمزة** **والراء** **المستدرة** **بعدها** **تحتية**
ساكنة **فوقه** **ونصها** **صفة** **لرجل** **قال** **الراوي**
والكرية **هو** **الظاهر** **في** **السايات** **اي** **الغار** **فحال** **كونه** **قد** **غرس** **تغري**
بجبه **فستى** **سملة** **مفتوحة** **اي** **تمس** **بده** **مع** **غير** **من** **شي**
تاكيدا **للفهد** **حلف** **بكسر** **الهمزة** **وبعد** **اللام** **الساكنة** **فان**
في **العاوين** **وايل** **السهم** **بفتح** **الهمزة** **وسكون** **الهمزة**
يعني **انه** **حليف** **اهم** **واخذ** **صيد** **من** **عقد** **هم** **وكانوا** **اذا** **انجا**
تمسوا **الدم** **في** **دم** **او** **حلقون** **او** **نشي** **يلون** **افنه** **تلون** **فيكون**
ذلك **تاكيدا** **للمخلف** **وهو** **اي** **الرجل** **الذي** **استاجر** **اه** **عليه**

لغوا

دين كفار قريش ولم يثبت اسلامه في طر يق صحيح وجرم الشامي
بانه اسلم بعد ذلك فامناه بفتح الحزة المقصور وكسر الحيم
اي التيمناه فدفع اليه راحلتيهما ووعده غار ثور بعد ثلاث
ليال فاتاها براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن
لميرج والدليل عبد الله بن اريقط فلقد هم طريق السواحل
بالسفن المملية وكالمملتين بينهما واولف اسفل من عسفان
قال سراقه بن مالك **في جهم** بضم الجيم والسين العجم بينهما
عن مهلة ساكنة **جنا** نال رسول بضم الراء والسين ويجوز
اسكانها وفي نسخة رسول بالافراد **يجعلون في رسول الله**
صل الله عليه وسلم وابو بكر اي بسببهم ما دية كل واحد منهما
وهي مائة ناقة لمن قتله او اسرم الضمير لكل وفي نسخة
من باسقاط اللام على حذف الجار او هو مستدا خبره بوزن
اي من قتله او اسرم فله ذلك **فبينما** بالهمزة ناسخ في
مجلس من مجلس قومي بني مدج اذا قبل وفي نسخة
استقاط اذ رجل منهم قام علينا ونحن جلوس **فقال**
سراقه اي قدر ايت الغن اي الهزرة وكسر الهون اي الان
اسودة بكسر الواو بعد الملهة الساكنة اي استخا صا
بالساحل اراها بضم الهزرة اي اظنها مجلدا واصحابه قال
سراقه ففرقت انهم لم يقتله انهم ليسوا بهم ولكنك رايت
فلانا وفلانا لم يعرف اسمها **اسطلقوا** بفتح اللام باعيتنا
اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالته ام **تم** لبيت في المجلس
ساعة لمقت دخلت منزلي **قام** كتنجاري بيتي
قال ابن حجر لم اعرق اسمها **انخرج** بضم السين ووزاد بعضهم



تم اخذت قد افي بكسر الكاف اي الانزلام فاستقسمت بها فخرج
الذي اكرم لا تخرم وكنيت ارجوان اردو واخذ المائة ناقة
من وراثة اي رابية مرتفعة **فحسبها** على تشديد التحيه
واخذت ربحي **فخرجت** له من ظهر البيت فخطت بالمهملات **برج**
الارض بضم الراء وكجم المكسورة الحديد الذي في اسفل
الدمج اي امكنة اسفلة وفي نسخة فخطت بالحاء المعجمه
اي خففت اعلاه وجرت رحمة الارض فخطها به من غير
قصد لخط الكيل لا يظهر الريح ان امسك روجه ونصبه **و**
خففت عاليه ليل لا يظهر بريرة لمن بعد منه فيدرية وينكشف
امر له لانه كرم ان يتبعه احد فيتركه في الجعالة **حتى اتيت فرسي**
فركبتها **ففتها** بتخفيف الفاء وروي بتشديد الفاء وروي اي
السرعة بها **المسير** **تقرب** بتشديد الراء مفتوحة او مكسورة
تقرب والتقرب يضرب من الاسراع وهو كما قال الاصمعي ان
تربع يراها وتضعها معا **حتى دنوت** منهم **وعثرت**
وفي نسخة **فعثرت** بالفاء والمثلثة **بفرسي** **فخررت** بلحا
المهية اي سقطت عنها اي عن فرسي **قتت** فاهويت
اي لتسطرها **الوكشاف** وهي وعالسهام **فاستخرجت**
منها الانزلام جمع زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانتوا
يكتبون على بعضها نغم وعلى بعضها لا وكانوا اذا ارادوا
امرا استقسموا بها واذا خرج السهم الذي عليه نغم
خرجوا مثلا فاذا خرج الاخر لم يخرجوا هو معنى الاستقسا
معرفة قسم الخير والشر **فاستقسمت** وفي نسخة واستقسمت
بالواو **واضرمهم** لا اي طلبت معرفة النفع والضرب بالانزلام

اي التناول فخرج الذي اكرم ابي لا تضرهم فركبت فرسي و
عصبت الازلام الواو الحمال اي فلم التفت او ما خرج من الذي
ذكره لقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو لا يلتفت واوبكر بكثر الالتفات
ساخت بالسني المملة والحال الجهم اي عاصت يد فرسي
في الارض حتى بلقتا الركبتين وزاد الطران عنهما بنت
ابي بكر لمضها فخرت عنها ثم زجرها عن القيام فنهفت
فلم تكد تخرج بضم اوله يدريها من الارض وفي
رواية فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد حتمت
فقال يا رسول الله هذا فارس قد حتمت بنا فالتفت
بني الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصريه فصرعه
الفرس ثم قامت تحمده اي تصوت فلما استوت قامة
اذ لا تزيد بها عتات بالعين المهملة الضمومة فتارة
مفتوحة وتعد الالفنون دخان من غير نار وهو
متداخرم قوله لا تزيد بها مقدمات وفي نسخة عتار
بالجهم والوحيد اخره لا يصاح اي جنتشر في السبي
مثل الدخان الحاصل من النار واستقسمت بالازلام
فخرج الذي اكرم اي لا تضرهم فناديتهم بالامان وعند
ابي اسحاق فناديت القوم اناسراقة بن مالك بن جعشم
الظروفي الكرام فوالله لا يانينكم مني شي بكونه
فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم فوقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت من اكبس عنهما انه بسبهم امير
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك

قرينا

قرينا قد جعلوا فنك الدرية يدفعونها من فتنك اذ واخرتهم
اخبر ما يريد الناس اي قريني من احوص علي الطنهم
وعند ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاق ابي النبي
وايو بكر اي لم ينقصا شيئا ولم يبسالا في شيت الويات
قال النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفح
الهمزة وسكون الجهم بعدها امر من الاخفا وفي
رواية انه قال يا بني الله من اني سميت قال فقف
مكانك لا تتركن احد ايلحق بنا فكان سرقة اول الاس
جا حدا على بني الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر الناس
مساحة له اي يدفع عنها لاذي عتابة السلام قال
سرقة فضالمة عليه الصلاة والسلام ان يكتب الي كتابا
امن بسكون الميم ليا من على نفسه وماله لما راى من
همور امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عليه
الصلاة والسلام عامر بن لهيوك فكتب في رقعة
من ادم بفتح الدال وفي نسخة من ادم بكسر الهمزة
تحتية جليل مد بوغ زاد بن اسحاق فلحذنة فجعلت
في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقى الزبير بن العوام في ركب من المسلمين كانوا
تجارا بضم التامع كسرهما مع تخفيف الجيم وتشددها
قال في المصباح تجر تجرا من باب قتل وتجر والاسم
التجارة وهو تاجر والجمع تجر مثل صاحب وصحب
وتجار بضم التامع مع التثقيب وكسرهما مع التخفيف
حال كونهم قافلين اي راجعين من المشرك

3

فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بكر ثاب
بعض من اضافة الموصوف الى الصفة وقيل الذي كساها
هو ابو طلحة بن عبيد وجع بينهما بان كلا من الزبير وطلحة
وقع مناديه كساها **وسمع المسلمون بالمدينة يخرج اى**
بجروح كاذب بعض السخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة فكانوا يفتدون بسكون الهجره اى يخرجون
كل غداة الى مكة بلحا المصلة المفتوحة وتشد يد الراى تنظره
حتى يردع حر الظهيرة فانقلبوا اى رجعوا يوما بعد ما
اطالوا انتظارهم لعليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم
اولى بفتح الامزة وسكون الواو رفع القاى طلع رجل من
اليهود لم يسم على امر بضم الامزة والظالمه اى حصن
من اطامهم لامن ينظروا اليه فبصر بفتح الواو وهم المله برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مسبيين
لفتح الواو والتعبيتا المستدرة بعدها ضا دم معجزة
عليه السلام بالبيضا ويحتمل كمال السفاقتى ان يريد
مستجيبين يقال بايضا اى استجبل ويبدل عليه قوله **تروى**
م السلب الكرى في شدة الحر كانه ما حقا ذا جديته
لم تجده شيا كما قال تعالى في كتابها يحوام عن مقامهم
بسرعة بحسب ما تراه للناظر او يتظهنون فيها
تارة ويخلون فيه اخرى فلم يلد اليهود بنفسه ان قال
اى عن قوله باعلا صوته يا معشر العرب وى
شجعة يا ايها شر العرب بالالف بعد العوى هذا اجدم
بفتح الجيم وتشد يد الدال المله اى حظه وصاحب
دولتكم



دولتكم الذي تستظرون المسعلة بحجبه فتم المسلمون بالمسئلة
اي السلالخ فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور الكرم
اي الارض التي علمها بحجارة السود فعدل بهم **بالتخفيف**
الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في عروق بنوع بفتح القين
وسكون الميم بنى مالك بن الاوس ومنازاهم بقبا وذلك وى
سختوكان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول اوله اوليتي
خلت منه اولاني عشر ليلة تخلت منه اول ثلاث عشرة منه
فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار من لم يرسول
الله صلى الله عليه وسلم يحيى ابا بكر اى يسلم عليه بظنه
النبى صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشكيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقتبل ابو بكر حتى ظل عليه
صلى الله عليه وسلم بر حايه ففرق الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عتبة
تطفق من جاء من الانصار من لم يكن يراه يحسبه ابا بكر
اذ اصابت الشمس اقبل ابو بكر يظله فلبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني عروق بنوع بفتح عشرة
وفي رواية اربع عشرة ليلة واسس من المسجد الذي
اسس على المقوي وهو مسجد قبا وصلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا
ثم ركب را حلة من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني
سالم بن عوف فسا ربيعي معه الناس وفي نسخة
مع الناس وفي رواية فركب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وابوبكر وحفواي احد قوادونها بالسلاح حتى بركت
راحلة عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وعن سعيد بن منصور حتى استأخت من موضع النبي
من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان
موضع المسجد من بدأ بكسر الميم وفتح الواو بين
راساكنة للتمس بجفف فيه لسهيل بالتصغير وسهل
ابن رافع بن عمر وظلام بن ميمون في حجر بفتح المهملة
وسكوت الجيم ويجوز كسر الحاء قال في المصباح والحجر
بالفتح وقد يكسر حصته وهو مادون ابطة الي الكسح وهو
اي حجر يكلفه وجمالية والجمع محورها **سعد** ولى
لشجرة اسعد بن زهير وكان اسعد من السابقين
الي الاسلام من الانصار واما اخوه سعد فلخر اسلامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بركت راحلة
هذا ان سما الله المنزل وفي رواية فاقبل يسير حتى نزل
بجانب دار ابي ايوب ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما في المرير ليتخذهما من
مسجدا فقالا بل نهبه كذا رسول الله فاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى
ابتاعه منهما اي اشتراه ثم بناه مسجدا وطلق بكسر
الف رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل النبي
بفتح اللام وكسر الباء الموحدة الطوبى غير الخروق في بنائه
ويقول وهو ينقل للنبي هذا الحمال بكسر الحاء المهملة
وفتح الميم مخففة وروي بفتح الحاء المهملة اي هذا الحمال من
النبي



الذي ارعد واطهر عند الله **احمال** بكسر الحاء وروى فتحها
خير التي يحمل منها من التمر والزبيب ونحوها الذي ينضبط به
التي يحمل منها من التمر والزبيب ونحوها الذي ينضبط به حاملون
قاله القاضي عياض وروي هذا الحمال بكسر الميم قال وله وجه والواو
اظهر **هذا البر** اي باقي زخر عند الله وكرتوا با وادوم نفعا
ياربنا واطهر اي اشهد طهارة من حمال خير بالطالمه
وهذا البيت من بحر الرجز تمثل به صلى الله عليه وسلم
غير قاصد بذلك الشعر والمنتخ في حقه انشأ الشعر لانشاءه
واما جواب بعضهم بان الرجز ليس بشعر ولا يقال لخصمه
شاعر بل رجز فردود كما يعلم من كلام العروص في حيث
عدوه من جملة حور الشعر المشهور على الصحيح علانه يمكن
جعله من مشطور السربيع ودخلة الكسوف والحز فيكون
ليكون شعره اتفاق **ويقول اي** ان **الاجر اجر الاخرة** فارحم الانصار
والله اجره بكسر الجيم جماعة للهاجرين وفي نسخة الاجر اجر
الاخرة الى اخره وفي اخرى اللهم ان الى اخره وهو غير موزون
ولم يثبت صلى الله عليه وسلم يثبت شعر تام غير هذين
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق **رضي الله عنها** وهي اليها
انها حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة
قالته خرجت من مكة مهاجرة الى المدينة وانامته
بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي والحال
ان قد اتمت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر **فاتيت**
المدينة فنزلت بقبا بالصر في **فولادة** **بها** **التي** اي بعبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوصفته

يسكون العين وفي نسخة فوضعه عليه الصلاة والسلام
في حجره بفتح الحاء المهملة على ما من ثم دعا بتمرة فصغرت
ثم نقل بالفوقية والها اي من ريقه في فيه اي في عبد الله وكان اول
شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بجاءه عليه ونون مستددة وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية
وسكون الميم كالسابقة بان مضغها وذلك ما حنكه ثم رعاله
وبرك عليه لفتح الموحدة والراء المشددة بان قاله بالرك الله
فبكنا والهم بارك فبكنا **وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام**
يقع بالمدينة من المهاجرين عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الفار يجبل نور ففت
راسي فاذا انا باقدام القوم كفار فم يمين فقلت يا بني الله لو ان
بعضهم طاطا بصره اي اماله الي تحت قال في القاموس طاطا اسم
طامنه وحفضه فتطاطا رانا قال عليه الصلاة والسلام
اسكت يا ابا بكر عن اثنان الله تالهما في تعاونهما وتخصيلا
مرادهم عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اول من
قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير رضي الله عنه
وسكون الصاد وفتح العين المهملة في اخره موحدا وغيره بضم العين
مصعب بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي
العبدري ونزل على جده بن عبد الله وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من قبل
المدينة **وابن ام مكتوم** عمر الاعرج المودن واسم امه عاتكة
وكان قدومه بعد مصعب **وكانوا يقرنون الناس** القرآن
بلفظ الجمع فهما والمراد به ما فوق الواحد وفي نسخة

وكانا

وكانا يقران بالتثنية فهما **وقدم بلال** المودن بن رباح
وامه حمامة مولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وسعد** بسكون
العين ابي ابي وقاص احد العشرة رضي الله عنه **وعمار بن ياسر** بالتحية
والسين المهملة بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر كهيئة ام لا فان
يكفي فهو ممن هاجر الهجرة **ثم قدم عمر بن الخطاب** رضي الله عنه
في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي منهم
ابن اسحاق كما ذكره في عيون الاثر يزيد بن الخطاب وعمر بن عبد
الله بن سراقه وحنين بن خداة السهمي وسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله السهمي حليف ام ومول
ابن ابي خوي وماك بن ابي خوي وبني البكر اربعة هم اياسا
وعاقلا وعامرا وخالدا وحلفاء من بني سعد من ليك
وعياش بن ابي ربيعة ونزل اهل الثلاثة عشر على رفاعة
ابن عبد المنذر بن زهير من بني عمرو بقباق في الفقه فلقب
لقية المشركين كانوا من اتباعهم وزاد بن عامر في معارضة
الرسول **ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم** وابو بكر وعامر
ابن فهير ونزلوا على كتوم بن الهمد فمما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم **يا ايها الناس اتيت اهل المدينة فحواسي فيهم**
اي كفرهم فالنصب على نزع الكافض **برسول الله صلى الله**
عليه وسلم حتى جعل الاما جمع امية يقبلن قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس رضي الله
عنه في حديث جوار من بني النخاعة رضي بن بالد فوف وهن يقبلن
عن جوار من بني النخاعة يا حذام من جارة
فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرأت سورة سبح اسم

5

ربك الاعلى اي مع **سورة اخرى** من **الفصل** واوله من **الحجرات** كاضحة النور في دقائقها وجهها وغيرها ويؤخذ من الحديث
 كقوله ابن كثير ان سورة يسج اسم ربك الاعلى مكتبة كلها **عن العلاء بن**
الكثير الصحابي الجليل **رضي الله عنه** انه قال **قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث لئلا ترخص الاقامة فيها **لله ما جرح بعد**
طواف الصلوة بفتح الصاد المهملة والذال ويسمى طواف الاقامة
 وطواف الودع وهو بعد الرجوع من منى فلا يجوز الاقامة بمكة بعد الثلاث
 للمهاجر وهذا كان قبل الفتح اما بعده فلا يجوز عليه لانقطاع حكم الجيرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لو امن**
عشر من اليهود مبعوثي **امن في اليهود** كلهم وغدا الاسما عليهم يبق
 يهودي الا سلم وزاد ابو سعيد في قوله المصطفى صلى الله عليه وسلم
 قال **كعب رضي الله عنه** هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني ما
 وجه صحة هذه الملازمة وقد امن به من اليهود عشرون واكثر منهم
 اضعافا مضاعفة ولم يؤمن جميع فاجاب بان لو لم يرضى ثقتهم بالامن
 في الزمان الماضي لقبيل قومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عتقت ولم
 مثله عشرون بعهم الكل وقالة فتح الباري والذي يظهر لهم الذين
 كانوا في وساء من عداهم انهم فلم يسلم منهم الا القليل بعد النبي
 سلام رضي الله عنه وكان من المشركين بالرياسة في اليهود عند
 قديم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابوياسر بن اخطلب
 وابو حبي بن اخطلب وكعب بن الاشرف وزاد ابن ابي عمير وفتح
 ورقاعة بن يزيد ومن قريظة الزبير بن عوف الزبياني باطيا وكهز بن
 اسد وشمويل بن زيد فلولم يثبت السلام واخذ منهم وكان كل منهم
 رئيسا في اليهود ولو اسلم لبعده جماعة منهم **كتاب المغازي**
الفرو

الفرو والفسد والطلب يقال غزا غزوا والاداء وطلبه وقصده وغزى
 العدو وسار اليه قتالهم وانتهابهم والمغازي مناقب الغزاة قاله في
 القاموس وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون
 مصدر بل تقول غزا غزوا ومغزاه ومغزاه وان يكون موضع الغزو
 والمراد هنا الاول ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم
 للكفار بنفسه او يجيئ من قبله ويصح ارادة الثاني اي المواضع
 التي وقع فيها الغزو **وسلم الله الرحمن الرحيم غزوة العشين** رضي الله
 عنهم وفتح السين المهملة او المحجمة **عن زيد بن ارقم** بن زيد الانصاري **رضي**
الله عنه انه قيل له اي قاله ابو اسحق السبيعي **كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم**
قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكن يروي ابو يعلى باسناد صحيح من
 طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان عدد غزواته صلى الله عليه وسلم احد
 وعشرون غزوة فقال زيد بن ارقم ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم وان يكون
 انها الايام واليوات واعلم لخفي عليه لصفره ولذا قال ابن اسحق او ما
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا بواقع المنى وسكونه الموحدة بمدوا
 تسع من عمل الفروع بينها وبين الحجة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون
 ميلا وكان في صغرى على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم يواط
 بضم الموحدة وقسمها وتحذف الواو اخرها طامهله جبل من جبال
 جهينة يقرب بينع وكانت في ربيع اول سنة اثنين ثم العشرة ببطن بينع
 وكانت في جمادى الاولى سنة اثنين ثم العشرة ببطن بينع وكانت في
 جمادى الاولى سنة اثنين اي في ذكروا قدي هذه السفرة
 الثلاث كانت عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليتلقى الحار
 قريش حتى يبرون الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك كانت
 وقعت بدروم يقع في الغزوات الثلاث حارب وعد بن سعد

المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم
 بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق
 ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله ابو موسى بن عقبة واهل
 عدو قريظة لانه ضمنها بالاحزاب لكونها كانت في ارضها وافرندها
 غير ملكونها وقعة منفردة بعد هزيمة الاحزاب **قيل** اي قال ابو
 اسحق السبيعي **كم غزوات مع محمد قال سبع عشرة غزوة قيل**
فاهم كانت اول حق العبارة ان يقول قائلين او فاهم كانت ثانيا
 الضمير ولذا وقع في الترمذي فانه من او يقول فاهم كان بالتدوير
 في الثاني واول ذلك بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزواتهم
قال العسيرة او العسيرة بالمجھ في الاولى وبالهملة في الثانية
 مع الهاء فهما في نسخة بالهملة مع الهاء الاولى والمجھ بلاها
 في الثانية وفي اخرى بالعكس وفي اخرى بالمجھ في الاولى والهملة
 في الثانية مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي اخرى
 العسيرة بفتح العين وكسر الشين للمجھ ولم يختلف اهل المقالة
 في انها اول القزوات وانما منسوبة الى المكان الذي وصلوا
 اليه واسم العسيرة او العيسر ويذكر وتونث وكان قد خرج
 صلى الله عليه وسلم يريد غير وبيد التي صدرت من مكة الى
 الشام بالتجارة ليقيمها فوجدها قد مضت فنسب ذلك
 كانت وقعة بدر كما مر **قصة غزوة بدر** قرية مشتهورة
 نسبت الى بدر بن جلد بن النصر بن كنانة كان نزحها او بدر
 اسم يرميها سميت لاستدارتها اول صفا بما بها فكانت البدر
 يرمي قريظة عن **بن مسعود رضي الله عنه انه قال شهدت**
من المقداد بن الاسود رضي الله عنه شهيدا نسب الى
 الاسود

الى الاسود لانه كان تنبأه في الجاهلية والافاسم ابيه عروب ففتح
 العين بن ثعلبة الكندي ويجب حذف الفان خطأ لوقوعه على بين
 علمي وان لم يكن الثاني ابا للاول حقيقة خلافا لمن وهم في ذلك
لان اول صاحب بفتح اللام ونصب صاحبه خبر لكون وفي نسخة
 صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اي صاحب المشهد اي
 قائل تلك المقالة التي قالها **الحبال بما عدل** رضي العين وكسر الدال
 اي وزن **ه** اي بسني يقابله من الدينويات او الثواب او امر من
 ذلك **الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين**
 الواقف وهو الحال **نقال** يا رسول الله **لا تقول** بنون جمع **لا قال**
قوم موسى له اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة
 بالله ورسوله وعدم ميالاتهما وتقديره اذهب انت وربك
 بعينك فانا لانستطيع قتال الجاهلين وقال السمرقندي انت
 وعبدك هرون لان هرون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث بسني
ونكته اقاتل عدوك **عن يمينك وهي شما لك وبني يدريك وخلفك**
وقلت النبي صلى الله عليه وسلم اشرك وجهه اي استنار
وسم عليه الصلاة والسلام اي قول المقداد رضي الله عنه
 وذكر ابن اسحاق ان المقداد قال ذلك لما وصل صلى الله عليه
 وسلم الى الصفا وبلغه ان قرشا قصدت بدرا وان ابا
 سفيان نخا بين معه فاستنار الناس فقام ابو بكر رضي الله
 عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر
 نحو ما في هذا الحديث وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت
 برك الخياد كالدنا معك من دونه **نقال** اشير واعلم قال فرغوا
 انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوا لانهم لم يبايعوه

الاعلان من يقصد له لان يسيرهم الى العدو فقال له سعد بن
معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله فيما امرت به فمضى
قال فسر قولك ونشطه **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه انه **قال كانت**
عدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من شهد بدر اي وقعها
عدة اصحاب طالوت لعدم الصوف للعلمية والجمعة وكان من ذرية
بنيا مني بن شقيق بن يوسف بن يعقوب عليها الصلاة والسلام
وقصة مذكورة في القرآن **الذي جاء وزوايا** مضمومة بعد الاقرب
عنه واو ورواية بالواو وفي نسخة اجاروا **معهم** وهو من
فلسطين **بضعة عشر وثلاثمائة** وفي رواية وكان المهاجرون
يوم بدر بنيفا على ستين والانصار بنيفا واربعين وما يتبين
ولم يكن لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المشركي وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسبعة عشر وعذاب
سعد خنجر صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة
نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار
وتختلف ثمانية لهة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم
وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على امراته كرقية
وظيفة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما بقتهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحسب ان جبر العروا ابو
لسانة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل طالق
والبحارث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف ليشي بلفه
عنه والجارث بن الصمة وقع فكسر الروحا ودمه الى المدينة وخوانه بن حير
كذلك وسر بعضهم البضع بثلاثة **قال الراوي لا والله ما جاوز معه**
المنز الامون قوله والله جواب كلام مخدوف اي هل كان

بعضهم غير موسى اولنا يده وانما حلف تاكيدا للجنس **عن ابن**
هو ابن مالك رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله** وفي نسخة
النبي **صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل** اي ما
وقع له وفي رواية انه قال من ياتنا بخبر ابي جهل **فانطلق ابن**
مسعود رضي الله عنه **فوجه قد ضربنا بنا عفر ابغ**
الذي المهمل وسكون الف وفتح الراء بعدها همزة ممدودة مفا
ومعود وفي مسلم ان اللذان قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفره لعوان الحارث وعفرا مة وهو ابنة عبيد
ابن ثعلبة الجارية **حتى برد** بفتح الموحدة والواو مات اوصا
في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذوح ويؤدي هذا
التفسير الاخر قوله **قال انت** همزة الاستفهام وفي نسخة
بكذا **ابو جهل** بواو الرفع قال بعضهم وهو من اصحاب
الزكاة والاقبال رواية اباجهل بالالف بدل الواو على لغة من يلزم
الاسم الستة الالف في كل حالة كقوله ان اباها و اباها والنصب
على النداء اي انت مصروع اوانت المقبول الدليل يا اباجهل
وفي مسلم حتى يرك بالالف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند
احمد قال عياض وهذا اول لانه قد كمل ابن مسعود رضي الله
عنه فلو مات لم يكلم ابن مسعود **قال** ابن رضي الله عنه **فاخذ**
اي ابن مسعود رضي الله عنه **بالحية** متشفا منه بالقول
والفعل لانه كان يودنه بمكة اسند الاذي **قال ابو جهل** وفي نسخة
فقال **وهل فوق** اي اكثر من **رجل قتلتموه** اي لا عار علي في
قتلك اياي قاله النووي **او قال** هل فوق **رجل قتله قومه**
سك من الراوي ففي روايته انه قال فلو غير اكار قتلني

بفتح المنزلة وتشد يد الكافر اخره را اي زراع لان قاتليه
من الانصار وهم عمال في ارضهم وتعلم وفصده بذلك استنفاص
المباشر لقتله وبما قبله تسليمة نفسه بان الشريفة اذا قبله
قومهم يكن ذلك عارا عليه فلامعارضة بينهما وعند ابن اسحق
وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان
يقول قال ابو جهل لمقد الرقيب ياروي الفتم مرتقي حوبها
ثم قال اجترزت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابى جهل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله الذي لا اله الا هو قال قد نعم والله
الذي لا اله الا هو ثم القيت راسه بي يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله تعالى **عن ابى طلحة** يزيد بن طلحة الانصاري
رضي الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
بعد الفراغ من القتال **باربعة وعشرين رجلا من صناديد**
كفار قريش بفتح الصاد المهملة اي من ساداتهم وشجعانهم
قتله الله عز وجل من السبعين **فقد فوا** بضم القاف واكسر
الميم هبنا للمفعل اي طرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو
وتشديد التخمية بضم ميم مطوية اي مبنية بالحجارة **من اطواب**
خبيبك اي غير طيب **مخبت** بضم الميم وكسر الموحدة من اخبت اذا
اتخذ اصحابا خبث وطرح باقي النسب في مواضع اخرى وعند
الواقدي كما نبه على في الفقه ان القلب المذكور كان قد حفره
رجل من بني النضير فناسب ان يلقي فيه هولا الكفار **وكان**
النبى صلى الله عليه وسلم **انظر** اي غلب **على قوم اقام**
بالرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع
لاينا

لاينا فيه ثلاث ليا فلما كان بيده من اليوم الثالث امر عليه
الصلاة والسلام **براحلة فشد عليها رجلها ثم مشى ومعه**
اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة وفي نسخة واتبعه بالف
وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة **وقالوا ما نرى** بضم النون
اي ما نطق **ينطلق** عليه الصلاة والسلام **الا يهوى حاجته**
حتى قام على تشقه وفي نسخة **سفير الركي** اي ظرف النبر
والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التخمية البير قبل ان
تطوى ويجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهد
فصارت كالركي **فجعل** عليه الصلاة والسلام **بيننا**
اي قتل كفار قريش **يا فلان بن فلان** **ويا فلان بن فلان**
وعند احمد وابن اسحاق عن انس رضي الله عنه فنادى
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا امية بن خلف
ويا ابا جهل بن نهم ولم يكن امية بن خلف في القلب
لان كان ضحيا فانتفع بالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه
والظاهر انه كان قريبا من القلب فناداه مع من نادى
من رؤسائهم **اسركم انكم اطعمتم الله** **ورسوله** فانا قد وجدنا
اي علمنا وتيقنا **ما وعدنا ربنا** من الثواب **حقا نزل** **وحدتم**
ما وعداي وعد ربكم من العذاب **حقا** وحذف كمدلالة ما وعد
عليه **قال ابو طلحة** **فقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه
مستغها **يا رسول الله ما تكلم من اجساد الارواح لها**
وفي نسخة **فترها** **فقال النبي** وفي نسخة **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **والذي لعن محمد بيده** **ما انتم باسمع**
اقول منهم اي من القتل الذي القوا في القلب **قال قتادة**

لمحيهم الله تعالى حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توحيها
 وتندبهم اليه وقال السبكي في حياة الانبياء والشهداء ان كل
 الموتى لهم حظ من الحياة ليدركوا النعم والعذاب وعند
 النسخة الاولى بفتحهم وعند النسخة الثانية يقول الكافرياء ويلنا
 من بعثنا من مرقدها هذا قال واما الادراكات كالعلم والسمع
 فلا يشك ان ذلك ثابت لهم وليس الموتى روح فلا يحتاج الي قول
 قتادة احياهم الله تعالى الى اخره واما قوله كعادتك لا تسمع
 الموتى الذي استندت اليه عابسة في نفي الحديث المذكور
 وقالت بما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون
 ان الذي كنت اقول لهم هو الحق فاجيب عنه بان المراد انه لا
 يسمعون وهم موتى ولكنه احياهم حتى يسمعون كما قال
 قتادة وقال السبكي اذا جاز ان يكونوا في هذه
 الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك ما ياداه
 رؤسهم على قول الاكثر اوباد ان قلوبهم وقد تمسك به من يقول
 ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه
 على الروح فقط بان الاستماع يحتمل ان يكون لاذن الراس
 واذن القلب فلم يبق فيه حجة انه وقد انكر عذاب القبر بعض
 المعتزلة والروافض محتملين بان الكيفية كما لا حياة له ولا
 ادراك فتعذبه صما اجيب بانه يجوز ان تخلق الله تعالى
 في جميع الاجزاء وفي بعضها نوعا من الحياة قد ما يدرك به
 ألم العذاب وهذا لا يلزم منه عاكة الروح والجسد ولا ان
 يتحرك ويضطرب او يرى العذاب عليه حتى ان الفرق
 في الماء والماكول في تطون الحيوانات والمصلوب في الهواء
 يذب



يعذب وان لم يطلع نحن عليه **عنه فاعة** بكسر الراء وتخفيف الفاء
 ان رافع الزرع الانصارى وكان من شهد بدر ان قال جابر بن
 عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل
 بدر فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين اوقال
 كلمة نحوها سكر من الراوى **قال جابر بن عبد الله**
شهد بدر من الملائكة من افضل الملائكة عن ابن عباس
عنها ان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر هذا جبريل
اخذ براس فرسه على اذنة الحرب وعند ابن السحاق ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا
 بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على
 نياتاه الفجار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية
 بن قيس ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 ليقدمه فخرج من بدر على فرس حمر مفقود الناصية قد عصب
 النبي رتبته عليه درعه وقال يا محمد ان الله عز وجل
 بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فرضيت قال
 ثم **عن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه قال لقيت يوم وقعة**
بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين في الاول ملصقا
 وكسر ياء السكنى **وهو مدح** بضم الميم وفتح الدال المهملة
 وفتح الجيم الاوول وكسرها مستددة فيهما اي مفضل بالسلاح
 بحيث لا يرى منه الاعشاء وفي القاموس المدح والمدح
 الساكن في السلاح وفي المختار الدرجة بوزن الحجة سدر
 الظلمة وليلة ديجوجة مظلمة اه فشيء السلاح بظلمة الليل
وهو يكتي بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون

ابو وفي نسخة ابا ذات الكثرين بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات
الظلف والجحف وكل جحر كالمعدة للانسان ويطلق على الفصال
والجماعة فقال انا ابو ذات الكثرين فحلت عليه بالفتحة بفتح
الفين المهملة والنون والزاي كالحربة فطفته في عينه فأت
قال الزبير فوصفت رجلا بالافراد عليه ثم تمطت بالهمزة
والمعروف تمطيت بالياء التحيته اي ممدت يدي ملامسا ليدايه
فكان الجهد بفتح الجيم وحكى بعضهم ان نزعها اي العنز
اي كانت المستطمة الفظيمة في نزعها وقد استنى طرفاها اي
القطعا فسأله اي الزبير اياها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي سألته اي يعطيه العنز عارية فاعطاه الزبير
اياها عارية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها اي الزبير لانه كانت عارية ثم طلبها ابو بكر فاعطاه
اياها فلما قبض عليها فاعطاه اياها فلما قبض عليها فاعطاه
فاعطاه اياها فلما قتل وقتل عند علي ثم كانت بعده في بيته
وظلها عبد الله بن الزبير منهم فكانت عنده حتى قتل
عن الربيع بن خثيم البراء وفتح الباء وتشديد التيمم المكسور
بنت مفرقة كسر الواو المشددة بعدها مع بن عفر الانصار
رضي الله عنهما اياها قالت دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم عذارة نضب على الظرفيه مصانق لقول بني بضم
الموحدة وكسر النون سبينا للمفعول على بالتشديد
اي دخل عليها زوجها اياس بن الكبر وجويرات بضم الجيم
والواو والكال يضرب بالدف بضم الدال والفتح وتشديد
الفاحل كونهن يندبن بضم الدال يقال لذبت المرأة الميت

ندبا

ندبا من باب قتل اذا عدت محاسنه اي يذكر من قتل من
ابى يومئذ وفي نسخة ببدر بحسبها وصانهم بما يباح اليها
والسكوك وكان ابوها معوذ وعمرها عوف او معاذ فتلها
عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة تغليب حتى قالت
حارية منهن وفتينا بني يعلم ما يكون في غد فقال اما النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقول هكذا فنه كراهة نسبة الغيب الى الخلق
وقول ما كنت لتقولين القصد بذلك الامر النهي عن مدحه عليه
السلام لا تقر بها على الذنب لانه مكروه او حرام عن ابن
طلحة رضي الله عنه وكان قد شهد بدر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملايكة غير حفظة بيتا فيه
كلب لا يحل اقتناؤه او اعم واستناعهم من الفضول لكثرة الحاجة
رفيع راجحة والاصورة اي صورة التماثيل التي فيها الامزاج
التي فيها من المضاهة للخلق والجموع على التحريم اما صور
النسج ورجال الابل فيلس حرام لكن يمنع دخول ملايكة
الرسالة ذلك البيت عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال تأيمت حفصة بنت عمر بفتح المزنة وتشديد
التحتم المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة بضم الحاء
المجهم وفتح النون وبعدها التحتم الساكنة سني مهملة
وحذافة بالحاء المهملة المضنومة والذال المعجم والقابن قيس
ابن عدي بن سعد بن سهم بن عمر القرشي السهمي بالسيف
المهملة اي صارت لزوج لها بموته وكانت خنيس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدر توفي بالمدينة
من جراحة اصابتته وقعة احد قاله في الاصابة وقيل

بعد بدر قال في الفتح ولعله اول فانهم قالوا انه صلى الله عليه
وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي
رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا ووجه
ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام
من بدر وبه جزم ابن سيد الناس **قال عمر فلقيت عمن بن عفا**
ففرقت عليه حفصة فقلت له ان شئت انك تك حفصة
بنت عمر قال عمن سنا نظر اى تفكر في امرى فقلت لياك
ع لقيته فقال قد بيا ان لا تزوج يومى ووقى هذا قال
عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انك تك حفصة بنت
عمر فصمت ابا بكر اى سكت فلم يرجع الى سبيا لفق العتية
وكسر الحيم وهو تاكيد لرفع الحمار لاحتمال ان يظن انه صمتا
زما تاويل لا ثم تكلم فكتبت عليه اى عن ابي بكر اوجد
بالجم اى استدمو حلة اى غضبا منى على عمن كونه
اجابه اولام اعتذر له تانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه شي
قلت ليا لم يخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت اى غضبت على
حين عرضت على حفصة فلم ارجع اى فلم اعد اليك جوابا
قلت له قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك جوابا فيما عرضت
علي الا انى قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكرها فلم اكن لاقنتى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد بن عساكر ايدا ولو تنها عليه الصلاة والسلام
لقبلتها وفيه كتمان السرف اذا اظهره صلحا يرتفع
الحج عن ابن مسعود عقبه البدرى رضى الله عنه انه قال
قال

10
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتيان من اخر سورة البقرة
هما قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة
من قرأها في ليلة كفتاه من شوال اسنى واكجن او اغتناه عن قيام
الليل بالقران عن المقداد بن عمرو **يقع العقي بن ثعلبة بن مالك**
ابن ربيعة الكندي بكسر الكاف حليف بنى زهره بنصر الزراب
وسكون اليها بن كلاب وصوق بن كهف بن لوي بن غالب بن فهر
وكان من شهد بدر انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي نسخة قلت يا رسول الله ارايت اى اخبرني ان
لقت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف
فقطعه ثم راد بالذال المعجم اى النجا واخضع منى
بشجرة فقال اسلمت لله اى دخلت في الاسلام وعند مسلم
انه قال لاله الا الله ما قتله يا رسول الله بمنزلة الاستفهام
والمد بعد ان قالها اى كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع لى
بشجرة ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتله فانه بمنزلة اى مثله قبل ان
تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم فقد جب الاسلام
ما كان منه من قطع يديك وانك بمنزلة اى مثله قبل ان
يقول كلمة اسلمت لله التى قالها اى ان دمك صار مباحا
بالفحص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه المص
الدم وان كان الموجب مختلفا او انك تكون انما كان
هو حال كافر فيجوز الالم وان كان سبب الالم مختلفا
او المعنى ان قتله مستغلا قتله وتعب بان الاستغالة

للقتل انما هو عن اجتهاد ساعده المعنى بنا واصل انه اسلم خوفا من
القتل ومن ثم لم يوجب صلوات الله عليه وسلم قودا اولاديه
وبني صلوات الله عليه وسلم ان من قال ما فقد عصم دمه وماله
وقال هل لا استغقت عن قلبه استارح الي نكته الكوا
والمعقودان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الي القلب لانه لا يطع
على ما فيه الا الله تعالى ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت
السيف ولا يمكن دفع هذا لاحتمال تحيد وجرد الشهادة
حكم بمضمونها بالنسبة الي الظاهر وامر الباطن الي الله تعالى
فالاقدام على قتل المتلفظ بهما مع احتمال انه صادق
نما احضره عن ضمير فندركا به بالعلة يكون ظاهرا
فالكف عن القتل اولي لانه صلوات الله عليه وسلم ليس له عرض
في اذهاق الروح بل في الهداية والانتقى فان لم يحصل
ذلك تعني اذهاق الروح لزوال التفسدة الكفر من الوجود
ومع التلطف بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او
حصلت الروح المستقبل فان الفساد الناسي عن الكفر
قد زالت بالقيادته ظاهر ولم يبق الا الباطن وهو مستكبر
ومرجو ولو ما لا فقد راح من حيث المعنى ووجه قبول
الاسلام انه ملخصا من المصايح فيما نقله عن الشيخ
السبكي عن جبير بن مطعم بن عدي رضي الله عنه ان النبي
صلوات الله عليه وسلم قال **لست اسارى بدر لو كانت
المطعم بن عدي وكسر العين المله بن عدي حيا بكتفي
في هولا النشيد بنو نين مفتوحة بينهما فوقية
ساكنة جمع نتي كز من جمع علي مني والمراد قتل بدر
الذي**



الذي صار واجيفا **لتركتهم** اجبا ولم يقتلهم من غير فدا الكرام له
واجتراما وقبول استغاثة لما كانت له عنده صلوات الله عليه
وسلم من اليد حين رجع من الطائف في جوارح وعند
الفاكي باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي امير
اربعة من اولاده فليسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند
كل ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي
لا تخفله ذمة ولما حضر قريش بن هاشم ومن معه من
المسلمين في الشغب كان المطعم من اسد من قام في نقض
الصحيفة التي كانت الكنتية قريش بن هاشم ومن معهم
ومات المطعم قبل وقعة بدر **حديث بني النضير** ابغ
النون وكسر الضاد الفجة قبيلة كبرى من اليهود كانت
النبي صلوات الله عليه وسلم واعدهم على ان يحاربهم **عن ان
النبي صلوات الله عليه وسلم قال حاربت النضير وقريظة بالظا
المحرم المسألة اي النبي صلوات الله عليه وسلم فالمقهور محذوف
ولي نسخة قريظة والنضير وكان ذلك على راس ستة
اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد **قاجل** سنة
مفتوحة وجسم ساكنة ولا م مفتوحة اي اخرج رسول
الله صلوات الله عليه وسلم **بني النضير** من اوطانهم مع
اهلهم واولادهم **واقريظة** في منازلهم ولم ياخذ علم
شيئا حتى حاربت اي الى ان حاربت صلوات الله عليه وسلم
قريظة فحاصره خمسة وعشرين يوما حتى جهدهم
الحصار وقذف الله قلوبهم الرعب ففر لواء على
حكم رسول الله صلوات الله عليه وسلم **فقتل رجالهم وقسم****

نساء وادوم واملام بني المسلمي بعد ان اخرج الحسن
 فاعطى الفارس ثلاثة الف درهم وكانت اخیل سنة وتلك التي
الادوية اي بعض قرينة **الحقوا بالنبي صلى الله عليه**
وسلم فامتهم بمد الهزج وتخفيف الميم وروي بتشديد لها
 والقصر اي جعلهم امنين **واسلموا واطل** صلى الله عليه وسلم
يهود المدينة كلهم **بني قينقاع** بقا في مفتوح حتى بينها
 ساكنة تحتية فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبهذا الالف
 عني مهله **وهو رهط عبد الله بن سلام** بالتخفيف **ويهود**
بني حارثة بنصب يهود عطفا على السابق **واصل**
كل يهود بالتثنية **بالمدينة** وفي نسخة كل يهودي بالمدينة
 بالتحية بعد الدال موحدة وفي اخرى كل يهودي
 المدينة بحذف الموحدة واجلابي النضر هو المراد بقول
 وقال هو الذي اخرج النبي كفرا من اهل الكتاب من
 ديارهم لاول الكشر اي عند اول الكشر اي ان هذا اول
 حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب
 من خزرج العرب الى الشام وعند سعيد بن جبرانه قال
 قلت لابي عباس سورة الكشر فقال قل سورة النضر
 لانها نزلت فيهم وذكر الله تعالى فيها الذي اصابهم من
 النقرة **وعنه رضي الله عنه انه قال حرق بتشديد الراء رسول**
الله صلى الله عليه وسلم نخل **بني النضر** وفي نسخة
 نخل النضر باستقاطه **بني وقطع الاشجار** وفيه حواش
 قطع شجر الكفار واحرقه وبه قال عبد الرحمن بن
 القاسم ونافع مولى بن عمر رضي الله عنهما ومالك

والنووي

والنووي والسنا في واحد واسحاق والجمهور قاله النووي
 في شرح مسلم **وهو البويرة** بضم الموحدة وفتح الواو وسكون
 التتحية وفتح الواو بعدها تانث موضع نخل بني النضر
 بقرب المدينة المشرفة **فنزلت ما قطعتم من لبنه** هو بيان
 لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم وكانه قيل اي سبي قطعتم
 وانك الضمير العايد الى ما في قوله **او تركتموها** لانه في معنى
 اللينة واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام
 النخل وقيل كل الاشجار اللينة وانواع نخل المدينة ما
 وعشرون نوعا وباللينة عن واو قلبت بالكسر ما قبلت
على اصولها فبازن الله قطعها وتركها اي عشيبة **عجالة**
رضي الله عنها انها **قالت ارسل ازواج النبي صلى الله**
عليه وسلم عثمان رضي الله عنه **الى ابي بكر** رضي الله عنه
يسأله عن بني اي الثمن الذي لهن **فما قال الله على رسوله**
 من اهل بيبي النضر وغيرها فانه كان ذلك خاصا به
 رضي الله عليه وسلم كما هو مذهب الجمهور **وعند**
 السنا فقه بخمس خمسة اخماس لانية الانتقال حمل المطلق
 على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم على
 له اربعة اخماسه وخمس خمسة ينفق منه على اهله
 نفقة سنة وما بقى ينفقه في السلاح والكرام ومصالح
 المسلمين ولكل من اربعة المداكورين معه في الية خمس
 خمس واما بعد فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا
 ومن مصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة **كننت انا**
اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف **تتقين الله ام تعلمن ان**

الذي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة
والرفق خير المبتدأ الذي هو ما وفي نسخة ما تركنا بحذف العايد
الذي تركناه صدقة يريد عليه الصلاة والسلام بذلك نفسه
وكذا عني من الانبياء بدليل آخر وهو قوله في حديث آخر نحن
معاشر الانبياء لا نورث **اعمالنا بل ما تركنا في هذا المال** من جملة
من ياكل منه لانه لهم خصوصهم كما مر **فانتهى ارجوح النبي**
صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتم بسكون الفوقية اي لم
يطلب بعد ذلك من هذا المال شيئا وانما طلبه على والعباسين
من عرضي الله عنهم فدفعه عمر لهما ثم غلب عليه على ومنع
العباس من فكا بيده ثم بيد اولاده **قتل كعب بن الاشرف**
اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة كما عذب بن
سعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كعب بن
الاشرف اي من يستعد ويستدب لقتله **فانه قد اذى الله**
ورسوله بحايه للرسول والمسلمين وتحريض قرين عليه
وفي رواية قد اذانا بشعرهم وقوى المشركين **فقام محمد بن**
مسلم بفتح الميم واللام بن سلمة الانصاري اخو بني عبد
الاشهل **فقال يا رسول الله احب ان اقتله** استفيهام
استخباري **قال** عليه الصلاة والسلام **نعم** احب
ذلك **قال** يا رسول الله **فاذن لي ان اقول بيتا** يسر كعبا
بما يتعلق بذلك **قال** عليه الصلاة والسلام **قل** وعند
ابي عبد الله فرجع محمد بن مسلمة فذكر اياما مشغول النفس
بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف

فاتي

فاتي ابا نائلة سلكا بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب بن
الاشرف من الرضاة وعبا بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن
معاذ وابا عيسى بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قتله لابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا
كلنا نقتله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا
رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في محل
فاتاه اي اتي كعب **محمد بن مسلمة** فقال له يا كعب **ان هذا**
الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم **قد سالنا صدقة** مفقود
لان لسالنا زاد الواقدي ونحن ما نجد ما ناكل **وانه قد عانا**
لفتح العين وتشد يد النون الاويح انا قينا وكفنا المشقة
وان قد ايتنا استسلفك اي اطلب منك ان تستسلفني شيئا **قال** كعب
يايضا اي زيادة على ما ذكرت **والله لقلته** لفتح الفوقية للميم
فهم الميم وفتح النون المستددي اي لتر يدن ملائمتكم وضجركم
قال محمد بن مسلمة **انا قد اتبعناه فلا يجبان ندعه**
اي تركه حتى ينظر الي اي سبي يصير شأنه اي ماله **وقد**
اردنا ان نستلفنا وسنقا او وسقينا بفتح الواو وكسر
والوسق كفي القاموس وغيره حمل بهر وهو سقون صلعا
والصاع اربعة امداد واملد رطل وثلث الواو والتسويق وقيل
للمشرك من الراوي **قال** كعب **نهر رهنوني** بهززة وصل
وفتح الهاء وقيل بهززة قطع وكسر الهاء اي اعطون رهننا على التمر
الذي تريد **وقالوا اي سبي تريد** ان ترهنك **قال** **ارهنوني**
بهززة وصل وفتح الهاء **نسنا** كم **قالوا كيف ترهنك نسانا**
بفتح النون من رهن الثلاثي قيل وفيه لغة من ارهن

وانت اهل العرب والنساء يملن الى الصورة الجميلة نزار بن سعد ولا تاسكوا
امرأة تمنع منك لخالك **قال فاروق بن ابناكم قالوا كيف نزهنا كنانا**
فيسبب نضم التحيته وفتح المهمله **احدهم** بالرفع مفعول نازب عن
فاعله **فيقال رهن** بضم الراء وكسر الهمزة **بوسق او وسقني هذا عار علينا**
ولكننا نزهنا كلالمة بالهمزة وابداء الالف اي الرفع وقيل السلاح وقرده
ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا قوم وهو معهم كما في رواية الواقدي
فواعن ان ياتيه فجاه محمد بن مسلمة **ليلا ومعه ابو**
نايلة بنون وبعد الالف عن سلك ابن سلامة **وهو اخو كعب**
من الرضاعة وندبه في الجاهلية **فدعاه** بن مسلمة الاربعة المذكورين
قدموا اليه قبل ان ياتوا با نائلة سلكان فلما اتاه **الي الخصم فز الهم**
وفي نسخة فزل السنا وعندنا سمع ان محمد اتاه قال له وعك يا بن
الاشرف اني قد جيتك كاجرة اريدك هالك سر فالكتم باعي قال افعل
قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب **ويشع**
عن قوس واحد وقطعت عن السبل حتى جاء العمال وحمد
الانفس واصبحنا قد حمدنا وحمدت عائلتنا قال كعب ان ابن الاشرف
لما والله لقد كنتا خيرتك يا بني ام سلامت ان الامر سيسير الي ما اقول
فقال سلكان اني قد اردت ان تبصمناه طعاما ونزهدك ونوتوك قال
ترهونوني اناكم ونساكم قال لقد اردت ان تفضونا انت اهل العرب
وكيف نزهنا سنانا ام كيف نزهنا كنانا فيعبر احدكم فيقال رهن
بوسق او وسقني ان مع اصحابا على مثل رأي وقد اردت ان
انتيك هم فتبهمهم وتحسن في ذلك ونزهناك من الحلقة والدرع ما
فيه وفا فقال ان الحلقة لو فارجع ابونايلة الى اصحابنا
واخيرهم لخير وامرهم ان ياخذوا السلاح وياتوا رسول الله

في ص

ص

صلح الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فثنى عليهم الى بقيع الفرقد ثم وجهوا وقال انطلقوا على
اسم الله وقال اللهم اغفرهم ورحم عنهم وكانت ليلة مقبرم
حتر انوا الى حصنه فتمتف به ابونايلة الالف فيه ان الذي خاطب
بذلك كعبا هو ابونايلة وهو الذي هتف به وهو بخالف رواية
الصحيح من انه محمد بن مسلمة فيعمل كما في الفتح ان يكون كل منهما
كلمة في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه
مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستلاني
وركونه ابو ربيعة ابونايلة بما هو في حاله في نزول
الهم من الحصن **فقال له امراته** لم يقف لك افظ بن حجر
تسميتها **ان يخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن**
مسلمة اخي ابونايلة قالت اي امرأة كعب له **ان اسمع**
منه وتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب بشر وعينك
اي استحاق فقالت والله لا عرف في صوتة **الشر قال كعب انما**
هو اخي محمد بن مسلمة ورضيع ابونايلة **انا الكريما** وفي
نسخة **لو دعي الى طعنة بليل لاجاب** قال الراوي **ويدخل**
بفتح التحيته وضم المعجم **محمد بن مسلمة** وجاء معه **برجالين**
وفي نسخة **ويدخل محمد بن مسلمة** معه رجالين بضم التحيته وكسر
العين **وفي رواية** ان الذي دخلوا مع محمد بن مسلمة واونائلة
ابوعبس بفتح العين المهمله وبعد الموحدة الساكنة مهمله
واسمه عبد الرحمن **بن جبر** بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد
الكسر الانصاري لاسمه **بن اوس** واسم جده **معاذ**
وعباد بفتح العين وتشديد اللوحدة **بن بنقر** موحدة

مكسورة ومعهم ساكنة في وقتي المسابوق ذكرهم **قال** محمد بن مسلمة
 لهم **اذا ما جاء كعب فاني قائل بسبعه** اي اجزبه والغرب
 تطلق القبول على غير الكلام مجازا وفي نسخة فاني ما يلبس ثوبه
واسمه بفتح السين المعجم وقد نضم قال في المختار **بسم النبي**
 بالفتح شيا وتشيما ايضا وشم من باب رد لغة اه وفي
 المصباح سُميت النبي اسمه من باب لقب وشمته سما
 من باب قتل لغة اه **فاذا رايتوني استمسكتا** اي تمكنتا
من راسه فدوتكم اي خذوم باسافكم **فاضربوه** وقال مرة
ثم انتم بضم الهمزة وكسر السين اي امكنكم من التهم **نزل الهم**
 كعب من حصنه حال كونه **متوشحا** بثوبه وهو **ينفذ** بفتح
 الف واخره جام ملة اي يفوح منه **ريح الطيب** **فقال**
 محمد بن مسلمة لكعب **ما رايتك كاليوم** **مرحبا اطيب** وكان
 حديث عهد بعرس **فقال كعب** **عندك طيب اعطاني**
العرب وفي نسخة سيد العرب وعند الواقدي ان كعب
 كان يدهن بالمسك العقيق والعنبر حتى يتلبد في صدغه
فقال محمد بن مسلمة لكعب **اتاذن لي ان اسير اسبك**
 بفتح الهمزة والسين المعجم علما من **قال** **نعم فشمه ثم اصحابه**
ثم قال له مرة **تايبنة اتاذن لي** ان اسير اسبك **قال** **نعم**
فلما استمكن اي تمكن منه محمد بن مسلمة **قال** **لاصحابه** **دوتكم** اي
 خذوم باسافكم **فقتلوه ثم اتوا النبي** **صلى الله عليه وسلم** **فاخروه**
 بقتله **قتل** **ابي رافع** **عبد الله بن ابي الحقيق** بضم الحاء المهملة
 وفتح القاف الاولى **مصغر اليهودي** ويقال **اسمه سلام**
 بتشديد اللام **بن ابي الحقيق** عن البر بن عازب **رضي الله عنه**

قال

قال **ابي رافع** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **مرهطا** ما دون الفقرة
 من الرجال وعند الحاكم اهتم كانوا اربعة فهم عبد الله بن عتيك
 وعند غيره خمسة عبد الله بن عتبة الذكواني ومسعود بن
 سنان الاسلمي وعبد الله بن انيس بضم الهمزة الجهمي وابو
 قتادة الانصاري وفارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخراعي
 بضم الخاء المعجم وفتح الزاي وبالعين المهملة بن الاسود و**امر**
 بتشديد الميم **عليهم عبد الله بن عتيك** بفتح العين المهملة
 وكسر القوقية وسكوت التهجئة بعدها كما في الانصاري بن قيس
 ابى الاسود بن سلمة بكسر اللام **وكان ابو رافع** اليهودي
يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويدين عليه** وهو الذي
 حارب الاحزاب يوم الخندق وعند ابى عايد من طريق ابى الاسود
 عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من بطون العرب
 بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان** ابو رافع
من من له بارضى الحجاز فلما دنوا بفتح الدال ولنون اي
 قريب من **وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم** بالوجه
 وفتح السين وكسر الحاء المهملة في بيها را ساكنة اي رجفوا بمواشيهم
 التي ترعى وتتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم **قال** **واو**
 لنسجة **فقال عبد الله** **بن عتيك** **لاصحابه** **وهو عبد الله بن**
 عتبة بضم العين الذكواني ومسعود بن سنان الاسلمي حليف
 بنى سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغر الجهمي
 وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخراعي بضم الخاء المعجم وفتح الزاي وبالعين المهملة بن الاسود
 الاسلمي **اجلسوا مكانكم** **فان منطلق** الى حصن ابى رافع

ومتلطف البواب لعل ان ادخل الى الحصن فاقبل بن عتيك حتى دنا
من الباب ثم تقنع اي تغطي بنو به ليجي شخصه كي لا يعرفه
كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس ففتق به اي ناداه البواب
يا عبد الله لم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبدة الله
ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب
 وفي رواية فتطعت ان ادخل الحصن ففتقد واحار الهم فخرجوا
 بنفسه يطالبونه فحسنت ان اعرف ففطيت راسي ورجلي
 وجلست كاني اقضي حاجته ثم نادى صاحب الباب بمن اراد ان
 يدخل فليدخل قبل ان اغلقه **فدخلت فكنت بفتح الكاف**
 والميم اي اخبات وفي رواية ثم اخبتت في مريط حار عند
 باب الحصن **فلما دخل الناس اغلق الباب** الذي يفتح ويفلق
ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة **الاعاليق** بالهمزة
 المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح التي يعلق بها ويفتح بها
 بفتح الواو وكسر الفوقية وفي نسخة ودبتشديد الدال واصد
 ولد فادع الفوقية بعد قلبها والاي تاليها **قال بن عتيك**
اي الاقاليد بفتح القاف اي المفاتيح واخذتها ففتحت الباب
وقد كان ابورا في يمينه بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا
 للمفعول اي يتحدث **عنده** بعد العشاء **وكان في علاي له**
 بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة
 فتحت مشددة جمع عليه بضم العين وكسر اللام المشددة
 وهي الغرفة **فلما ذهب عنه اهل السمر صعدت اليه فجلت**
كلما فتحت بابا اغلقت على بتشديد التحتية **من داخل قلت**
ان القوم بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت على فصل
 محذوف

محذوف لفسره ما بعد مثل قوله تعالى وان احد من المشركين
 استجارك **قلوا** بكسر الدال المعجمة اي علموا **اي لم يخلصوا** بضم
 اللام **اي** بتشديد التحتية **حتى اقتله فانه ثبت اليه فاذا هو في**
بيت متظلم وسط عماله بسكون السين **لا ادرى اي هو في**
البيت فقلت بالفاء قبل القاف وفي نسخة اسقا طها يا ابا رافع
 لا عرف موضع وفي نسخة اسقا ط حروف النداء **فقال من هذا**
فا هويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه بالسيف
 بلفظ للمضارع وكان الاصل ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار
 صورة الحال **وانا اي** والحال **اليد هتس** بفتح الدال المهملة
 وكسر الهمزة بعد هاشين معجم وفي نسخة داهتس بالضم بعد
 الدال **فا عنتت اي** فلما قتله **وصاح** ابورا **فخرجت**
من البيت فامكت بمنزلة قبل الميم اخر منثلة **عبر بعيد**
من فقلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لا امك
الويل مبتدأ مؤخر اي الويل لامك وهو دعاء عليه **ان رجلا**
في البيت ضربني قبل بالسيف قال بن عتيك فاضربه
ضربة الخفيفة بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح الخاء المعجمة
 والنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة سكون النون
 وضم الفوقية اي بالفت في جراحته **ولم اقتله ثم وضعت**
صبي السيف بالهمزة غير المتألهة وموحدين بينها تحتية ساكنة
 بوزن رفيف **قال** الخطابي هكذا يروي وما اراه محفوظا
 وانما هو ظبه السيف بضم الظاء المعجمة المتألهة وفتح اللوح
 المخففة بعدها تانيث **قال** في المحكم الطبية **حد**
 السيف والسنان والنصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع

ظباة وظهون بالضم والكسر وظبا كهدى ثم قال الخطابي و
التصيب لا معنى له هنا لانه سبيلان الدم من الزوروي
صبيب بالصاد المهملة المفتوحة والبعضهم واظن تحريفها
حتى **أخذ في ظهره** وفي روايته ثم جيت وغيرت صوت هيبته
المستعينة فاذا هو مستلق على ظهره فأجزع السيف على
بطنه ثم انكفى عليه حتى سمعت صوت للعظيم **فرفقت** حينئذ
التي قتلتها فجمعت افترق الابواب بابا بابا حتى انتهيت
الدرجة له فوضعت رجله بالافراد واناري بضم الهمزة
اي اظن ان قد انتهيت الى الامم وكان ضعيف البصر **فوقفت**
في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فقصبتها بجمامتي بتخفيف
الصاد وفي رواية رجعت دهشتا حتى انتهت السلم اريدان
انزل فاسقط منه فالتفت رجله فقصبتها ولا معارضة
بينهما لاحتمال انها التفت من المفصل وانكسرت من الساق
والمراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل **ثم انطلقت** **فوقفت**
على الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة لا ابرح **الليلة حتى**
اعلم اقبلته ام لا فلما صاح **الديك** وفي روايته فلما كان
في وجه الصبح قام **الناعمي** بالنون والفتح وقال السفاقي
لعلفة والمفروق الفوا **ابا رافع تاجر كحان** اي اخبر بموته
قال الاصمعي ان العرب اذا مات فيهما الكبير ركب راكب فرسا
وسار فقال نعي فلان **فانطلقت الى اصحابك فقلت لهم**
الحان همزة ممدودة منصوب مفعول مطلق والمد اشهر
اذا افرد وان كرر ففعل اي اسرعوا **فقد قتل الله ابا رافع**
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع
فقال

فقال ابسط رجليك التي كسر ساقها **فبسطت رجلي فسميها**
بده المباركة فكاف وفي نسخة فكانها اي رجلي وفي اخرى
فكانها بالميم بدل الهمزة **اشكمتها قط** والعارض ذلك رواية
فلما كان في وجه الصبح صعدت الناعية فقال اني ابار افعلت
امشي ما لي قلبه لفتح القاف واللحم اي القلب واضطراب
من جهة علة الرجل فادركت اصحابي فبئران يا تو النبي صلى الله
عليه وسلم فبسترته لانه لا يلزم من عدم القلب عود هو
الي حاله الاولي وعدم بقا الاثر فيها ولعله استقل عن سدة
الام والاهتمام به بما وقع له من الفرج واعني على المشي
ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع عليه رايت عنه
جميع الالام **عزوة احد** بضم اوله وضم ثانيه معا وكانت
عزوه الواقعة العظيمه في شوال سنة ثلاث وكان المشركون
ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على اليمامة
خالد بن الوليد وعلى الميسرة حاتم عازمة بن ابي جهل وعلى
الحيل صفوان بن امية وعمرو بن العاص وعلى الروماة عبدالله
ابن ربيعة وكان فيهم مائة مرام وكان المسلمون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعماية وفسر عليه مع
الصلاة والسلام وفسر ابي بردة بن دينار وقتل من
المسلمين سبعة وفتيل مائة وفتيل ان السبعين من الانصار
خاصة وثبت صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه
حتى صارت سطايا يرمي بالحجر وثبت معه عصاة من
اصحابه اربعة عشر رجلا بسبعة من المهاجرين منهم ابو
بكر وسبعة من الانصار ولما اخلص العدو اليه طار

اليه صار يرمي بالحجارة حتى وقع لسفقه واصيبت ربا عيبته
وسبح وجهه وكلمت سفقة وجعل الدم يسيل على وجهه
المشرف قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال
قال رجل قال لكان فظ بن حجر لم اقف على اسمه وقال غيره
هو عمير بن الحام بضم المهمله وتخفيف الميم الاوول بن الحوم
الانصاري السلمي صحبنا مجديت مسلم ان عمر بن الحام
اخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لبي جيت حتى اكل
تمر هذه انا الحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وعرض بان
عمر هذا قتل بيدي وهو اول قتل قتل من الانصار
في الاسلام في حرب وما هنا في يوم واحد قال في الفتح
فالظاهر انما قضانا وقتنا لرجلي **للنبي صلى الله عليه**
وسلم يوم رقة احد اريتا في الحرف ان قتلت اريتا
انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة قال النبي
الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل رضي
الله عنه عن سعد بن ابوقحاص **رضي الله عنه انه قال**
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم رقة
احد ومعه رحلات هما جبريل وميكائيل عليهما
السلام كان في مسلم **يقا ثلاث** الكفار عنه عليه الصلاة
والسلام **عليها نيات** بعض **كاستد القتال الكاف**
زائدة اول التشبيه اي كاستد قتال بني امية **ما رايتهما**
قبل ولا بعد وهذا ارد قول من قال ان الملائكة لم تقابل
معه الا يوم بدر وكلوا يكونون فيما سواه عددا

عزوة



ومدد **وعنه رضي الله عنه انه قال** **نشئل** بالنون والمثلثة
واللام المفتوحات اي استخرج **لي رسول الله صلى الله عليه**
وسلم كنانة بكسر الكاف وتخفيف النون هي جبهة النبل **يوم**
لحد فقال عليه الصلاة والسلام **ان فداك ابو دامي**
بكسر الفاء وثقف اي لو كان لي الي الفدا لسبيل لغديتك بالويك
اللذان هما عزبان عندي والمراد من التقذية لانزيمها وهو
الرضي اي امر مرضيا عنك وعند الحاكم ان سعدا قال لما جاز الناس
يوم واحد تلك الجولة تخيبت فقلت ازود عن نفسي فاما انت
انجوا واما ان استشهد فاذا رجل محم وجهه وقد كاد للمشركون
ان يدركوه فخلد من الحصى فماتهم واذا ابيني وبينة المقداد
فارت ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول
الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقتل وكانه
يؤذي نفسي بشي من الاذي ولجلستني املع فقلت ارمي
فذكر الحديث **عن انس رضي الله عنه انه قال** **سبح النبي**
صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه وكسرت ربا عيبته
فقال وهو يسوع الدم عن وجهه **كيف يقاتل قوم سخطوا عليهم**
وهو يدعوك الى الله تعالى **فزلت ليس لك من الامر شي**
والجار والمجرور خبر ليس مقدم وسبى اسمها مؤخر ومن
الامر حال من سبى لانها صفة مقنعة والكلمة مقترضة
بين المعطوف وهو اويتوب عليهم والمعطوف وهو ليقطع
طرفا من الذين كفروا او يكتبهم والمعنى ان الله مالك الامر
فاما ان يهلكهم او يذمهم او يتوب عليهم ان يسلموا ويعذرهم
ان اصروا على الكفر ليس لك من الامر شي انما انت مبهور

لانذارهم ومجاهدتهم **عنا بن عمر رضي الله عنهما** انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من الركعة
 وفي نسخة في الركعة **التي يخرج من الفجر** بعد ان شخ وكسرت برأعيته
 يوم احد **يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا** صغوات
 ابن امة بن خلف الجهمي وسهيل بن عمر القرشي البعازي والحارث
 بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي يقول ذلك **بعدهما**
يقول سمع الله من حمد ربنا لك الحمد وفي نسخة ولك الحمد بالواو
فانزل الله تعالى عز وجل ليس لك من الامر شي او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وزاد احد والترهذي
 فتب كلهم اي لان الثلاثة اسلموا يوم الفتح وحسن اسلام
 ولعل ذلك هو السر في قوله تعالى ليس لك من الامر شي
 وقد ذكر المؤلف تبعا لاصله بسبب في نزول الآية ويحتمل
 انها نزلت في الامر بجمعها فانما كان في قصة واحد وقيل
 سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما راى ما كتب يوم
 حجة رضى الله عنه من المثلة قال لا مثلن بسبعين منهم
 فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت
 لعلمه تعالى باسلام الكفرة وقيل اراد ان يلعن
 المسلمين الذين خالفوا امره والذين ائتموا فنزلت قال
 القفال وكل هذه الاشياء حصلت يوم احد فنزلت الآية
 عند الكل فلا يتبع حملها على الكل وقيل نزلت في قصة
 القرا الذي لعنهم عليه السلام في بيعة معونة في صفر
 سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد
 ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل وقتت
 على



وهكذا عليه الصلاة والسلام بدعوا على جماعة من تلك القبائل
 باللعن لكن قال في اللباب اكثر العلماء منفقون على انها في قصة احد
قتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي الله عنه **عن**
عبيد الله بن عمر العيني بن عدي بن كعب بن الجبار بكسر الجيم
 وتخفيف التثنية بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي
انه قال لو حشي بفتح الواو وسكون الحاء الملهة وكسر السين
 المجهه وتشد يد التثنية بحم الحاشي من جبر بن مطع **ال**
تخربنا الضمير لعبيد الله ومن معه وفي نسخة تخربنا **عن قتيل**
وفي نسخة يقتل حمزة قال وحشي لعنه ان حمزة قتل طعمة
ابن عدي بن كعب بن جابر بن عبد مناف في وقعة بدر طعمة بضم الطاء
 وفتح العيني المهملة تصفرا قال الدماطي وتبعه في التنقيح
 انها هو طعمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن
 كعب بن جابر بن اخي طعمة لانه عدي بن كعب بن عدي بن
 جابر بن عبد مناف **قال ابو مولاي جبر بن مطع ان قتلت حمزة**
ابن ابي طيمة بن عدي وفيه تجوز كما مر **فانت احمر قال فلما**
خرج الناس يعني قريشا عام عيني ثنية عني اي عام
 وقعت وعيني جبل جبال بكسر الحاء المهملة بعدها
 تحتية جبل حد اي من ناحيته بينه وبينه **واد** وهذا
 تفسير من بعض الرواة **خرجت مع الناس قريشا الى القتال**
فلما اصطفوا وفي نسخة ان اصطفوا **القتال خرج سباع**
 بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة بن عبد الغزي الخزامي
فقال هل من مما زرع الخبز اليه حمزة بن المطلب فقال
له يا سباع عيا بن امان بفتح الهمزة وسكون النون

وقع اليه وبعد الافراجه و كانت مولاة لشرقيين والفقير
 والد الحسن **مقطعة البظور** بضم البوحده والظا المحم
 جمع بظ وهو اللحية التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين
 اسكبتها عند الختان وكانت اسمها كحني النساء مكة
 فغيره بذلك ومقطعة بكسر الهمزة وفتحها خطأ
اتحدا لله ورسوله لفتح الهزة وضم الفوقية وفتح الحاء الهاء
 وبعد الالف دال مهمله مسددة اي تعادها وتعادها وفي
 القاموس وجاده غاضبه وعاداه او خالفه **قال وحسني**
سنة حمنة اي على سباع فقتله **فكان كما من الذاهب**
 صفة كاستفة اي كان سئله في العدم **قال وحسني وكنت**
 بفتح الميم اي اختبئت **حجرة** اي لاجل ان اقتله **تحت صخرة** وفي
 بعض الروايات انه انكشف الدرع عن بطنه **فلما دنى** اي قرب
من رميته بجريتي فاصبته في ثنته بضم المثناة وتثنية
 الثوب بعدها فوقية اي في عانته وقيل ما بين المنب
 او الصدر والعاية **حين خرجت من بي وبك** بالثنية
قال وحسني فكان ذلك الرمي بالحربة المعهده كتاب
 عن موت حجرة **فلما رجع الناس** قرئ من احد **رجعت معهم**
فاقت مكة حتى فئسي اي الى ان ظهر **فيها الاسلام** خرجت
 منها **الى الطائف** هاربا فلما افتتح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكة **فارسوا** اي اهل الطائف **الى رسول الله صلى الله**
عليه وسلم عام ثمان **رسلا** وفي نسخة **رسولا** **وقتل**
 وفي نسخة **فقتل** بالفاء **انه لا يبيح الرسل** بفتح حرف المضارعة
 اي لا يباح منه مكروه وعند ابن اسحق **فلما خرج** وفد
 اهل

الفل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا اضاقت
 على الارض وقلت لكونك بالشام او باليمن او بعض البلاد
 فاني لفي ذلك اذا لم يدر رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من
 الناس دخل في دينه **فخرجت معهم حتى قدمت على رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فلما راى قال لي انت وحسني
بما الهزة قلت نعم قال انت قتلت حزم مرتين قلت
قد كان من الامر في ليلان قتله ما للفك وفي نسخة ما قد يلك
 بانك قد **فقال** وفي نسخة قال عليه الصلاة والسلام
فهل تستطيع ان تقيب بضم الفوقية وفتح المعجم وتشد يد
التحيتة المكسورة وجمك عنى قال فخرجت من عنده فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت مسيئة الكذا
 بكسر اللام صاحب اليمامة على الروفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 وادعي النبوة وجمع جموع كثيرة ليقاتل الصحابة رضي الله عنهم
 وحين رآه الصديق رضي الله عنه جيسا وامر عليهم خالد بن
 الوليد رضي الله عنه **قلت لا يخرجن الى مسيئة العلى اقتله**
فاكافى به حزم بالهمزة اي اساو به واقابله وهو تالكيد
 وخوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله **فخرجت**
مع الناس الذي خبرهم ابو بكر رضي الله عنه لقتال مسيئة
فكان من امر اي مسيئة **ما كان** وهو ما ذكر في قوله
فاذا رجل اي مسيئة قائم في ثلج جدار بفتح المثناة وسكون
 اللام اي خلل جدار كذا وكذا قاله الشراح هنا لكن عبارة
 المصباح يعيدانه بضم المثناة ونصبه بالثنية كحارط
 وغيره الحثل والجمع **ثام مثل غوفة وغرف** وثملت آلانا

2

فانتلم من باب ضرب كسرتة من حافنة وتثل هو انه كان جمل ورقا
اي اسر لونه كالرماد **باب البراس** اي منتشر لشعرها **فزمينه بحريتي**
التي قنلتها حنزة **فاصغها** وفي نسخة فوضعتها بين تذييه
حتى خرجت من بين كفيه **قال رويته اليه رجل من الانصاريين**
هو عبد الله بن زيد بن عاصم المزني وقيل عدي بن سهل وقيل
دجانة والاول اشهر **فضربه بالسيف على هامته** اي راسه
فقامت جارية على ظهر بيت تندبه وامر المومنين قتلته القيد
الاسود وانما ذكرته بلفظ الامر وان كان يدعى الرسالة
لماراة من ان امور الصحابة الذين امنوا بها كلها كانت اليه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صل
الله عليه وسلم اتشد غضبا لله على قوم فعلوا بنبية
يتشبه الي كسر باعيتته اي النبي السفلى والرابعة بفتح
الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثانية من كل جانب
وللانسان اربع ربايعات وكان الذي كسر باعيتته
الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص اخو سعد وجرح بشدة
السيف **استد غضب الله على رجل يقتله رسول الله** وفي
نسخة **بني الله صل الله عليه وسلم في سبيل الله** كما قتل صل الله
عليه وسلم في وقعة احد بن خلف الحنفي وخرج يقول في
سبيل الله من قتله في حذا وقصاص وفي رواية عثمان
عباس واشتد غضب الله على قوم ادموا وجه بني الله
صل الله عليه وسلم اي جرحوه حتى خرج منه الدم
وكان الذي جرح وجه الشريف ابنيه فدخلت حلقتان
من حلق المغفر وحبته فانزعها ابو عبيدة عامر بن
الكراع



الكراع رضي الله عنه وعرض عليه ما حتى سقطت تذيته من سدة
غوصها وامتنع ما لك بن سنان والداي سعيد الخدي رضي
الله عنه الدم من وحنة صل الله عليه وسلم ثم اذ رده فقال
عليه الصلاة والسلام من من دمي دمه نضبه النار عاقبا
الله عقبة بن ابي وقاص بان لم يولد من نسله ولدي يبلغ احدث
الا وهو اخرا واهتم اى مكسور التنا يعرف بذلك في عقبه وسلط
على بن تمية يتس جيل فلم يزل ينطوي حتى قطعه قطعة قطعة
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما اصاب بني الله نضبا على
المفولية وفي نسخة رسول الله ما اصاب يوما احد وانصرف
وفي نسخة فانصرف بالفسا المشركون وفي نسخة عند المشركون
خاف ان يرحبوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا
من احد فبلغوا الرواحد وما وهو بالرجوع **فقال** وفي نسخة
قال ابن ابي عمير بكسر الهمزة وسكون المثناة وعند
ابن اسحاق انهم انما اخرجوا مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي
صاحبه لم يوهنهم عن طلب عدوهم **قالندباي اجابه منهم**
سيفون رجلا مني حضر وقفا احد كان فيهم ابوبكر والزبير
رضي الله عنهما وكان فيهم ايضه كما عند الطبراني وعمارة
وعلي وعامر بن ياسر وطحة وسعد بن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وابو جندوبة واي مسعود رضي الله عنهم
وعند ابن اسحاق وفيه اثم لما بلغوا امر الاستدوهي من
المدينة على ثلاثة اميال التي لله عز وجل الرعب في قلوب
المشركين فذهبوا فزلت هذه الآية الذي استنجا بوالله والرسول
من بعد ما اصابهم القرع الذين احسنوا منهم واتقوا امر

عظيم **غزوة الخندق** سميت بالخندق الذي حفر
حول المدينة باسمه صلى الله عليه وسلم وانشاء سلمان
الفارسي رضي الله عنه وعمل فيه صلى الله عليه وسلم
بنفسه ترغيبا للمسلمين وفي **الاحزاب** جمع حرب وهم
طوائف المشركين من قريش وعطفان والمهود وكان
معهم النبي اجمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيها اهل
عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف وكانت في سنة
اربع وقيل خمس من الهجرة **عن جابر بن عبد الله** انصار
رضي الله عنه انه قال **انا** بشتند بن النون **يوم الخندق**
تخرا عرضت كدية شديدة بكاء مضمومة فذال مهملة
ساكنة ففتحها قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول
وفي نسخة كدية بفتح الكاف وسكون التحتية
وفتح اللام المهملة القطعة الشديدة من الارض ايضا وفي
اخرى كبد بكاء مفتوحة فوحدة مكسورة بمعنى ما
قبلها في والي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية
عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل في
الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام ويطنه
موصوب من الجوع **عج** مشدود عليه بفصاية خشية الخن
صلبه الكرم بواسطة خلا الجوف واذا وضع الحجر فوق البطن
مع شد الفصاية عليه يحصل ذلك لتسكين خوارق الجوع
بين **الحجر والبيت** بالثلثة اي مكثنا **ثلاثة ايام لا نذوق**
ذوقا اي شيئا من مأكول ولا مشروب والجملة اعتراض
اوردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم

الحجر على رطبة **واخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول** بكسر الميم
وسكون العين وفتح الواو بعدها لام المسحاه **فضرب** في
الكدية **فصار** المضروب **كثيبا** بالمثلثة زمل **اهيل** بهزنة
مفتوحة فها ساكنة ففتحها مفتوحة فلام وفي رواية اهتم
بالميم بدل اللام اي سايل **عن سليمان بن صرد** يضم الضاد
وفتح الراء بعدها ال مهملات بن الجون بفتح الجيم الحزاني الصحابي
المشهور **رضي الله عنه** انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
يوم عن **وق** **الاحزاب** لما انصرف قريش **تغزروهم ولا يغزونا**
باسقاط نون جمع من غزنا ص **والتخريم** ولا حازم وهي لغة
فانسية وفي نسخة لغزونا باثباتها وهذا من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم فكان قال **فانه اعترت السنة المعسلة**
فصدت قريش ووقعة الهدنة بينهم التي تقضوها وكان
السبب فتح مكة **عن ابي هريرة رضي الله عنه** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول **لا اله الا الله وحده لا شريك له**
والله اعلم النبي صلى الله عليه وسلم **وعلى الاحزاب** الذي جاء
من مكة يوم الخندق **وحده ولا شريك له** انما جميع الاستي
بالنسبة الى وجوده تعالى كالفهم او كل يقين وهو السبب في
بعد كل شئ ولا شئ بعده **عن ابي سعيد الخدري رضي الله**
عنه انه قال **قال بنو قريظة** من موضعهم وهو حصنهم الذي
كانوا فيه **على حكم سعد بن معاذ** بعد ان حاصروهم صلى الله
عليه وسلم خمسة عشر يوما اسد الحصار ورماوا بالنبل
وكان سعد من ايضا وكان قد دعا الله عز وجل ان لا يميت
حتى يستفي صدره من بني قريظة **فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم**

وسلم فاق على حمار فلما دنا من المسجد الذي كان اعدده صل
الله عليه وسلم في بنى قريظة ايام حصارهم وقال في المصايح
ان قوله من المسجد منطلق بمخدوف اي فلما دنا من المسجد
فان مجيبه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة
فقال صلى الله عليه وسلم للانصار **قوموا الى سيدكم** سعد بن
ابي معاذ زاد احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها
فانزلوه **ثم قال** صلى الله عليه وسلم له **هولا** اي بنوا
قريظة **نزلوا** من حصونهم **على حمارك** اي على ان تحمركم اي
رضوا بحمارك **فقال** سعد بن ابي سفيان **لقتل** بفتح القوية
الاولى وضرك لانه **مقاتلتهم** بكسر القوية الاولى اي لقتلتني
منهم وهم الرجال **وتسبي** بفتح القوية وكسر الموحدة **ذراهم**
بتشديد القية وهم النساء والصبيان **قال** صلى الله عليه
وسلم **قضيت** فيهم **حكم الله عز وجل** **ورما قال** صلى الله عليه
والسلام **حكم الملك** بكسر اللام شك من الراوي في اي اللقطين
قال صلى الله عليه الصلاة والسلام **وهما بمعنى** **عزوة ذات الرقاع**
بكسر الراء بعد ها قاف فالق فعني مملكة وهي بعد خيبر
كاسيات **قال** ابن اسحاق **وعز** صلى الله عليه وسلم بخديري
بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل بحالامكان
على يومين من المدينة وهي عزوة ذات الرقاع فلقى به جمعا من
غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس صلاة الخوق وانصرف الناس وقيل
وقع فيها قتال **عن جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله**
عنها

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها صحابه في حالة
الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا
فجا اوليك فصلى بهم ركعتين **في عزوة** السفره **السابقة**
من عزواته صلى الله عليه وسلم التي وقع فيها القتال **عزوة**
ذات الرقاع هي عزوة بدل من سابقة الاولي يدروا الثانية
لحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة ولما منتهى المربيع
والسادسة خيبر فيلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر
للتخصيص على انها السابعة وقيل انها كانت بعد قريظة
كن الذي خرج اليه البخاري انها كانت بعد خيبر وذكرها قبل
خيبر اما من تصرف الرواة او اشاروا الى احتمال ان تكون ذات
الرقاع اسما لعزوة بني تميم فليس الاستدراك **رضي الله عنه** انه
بوسى عبد الله بن قيس الاستمري **رضي الله عنه** انه
قال جامع النبي صلى الله عليه وسلم في عزوة **عزوة**
وهي تسمى عزوة **وحن** ستة **لقر** قال ابن حجر **اقف**
على اسماءهم واظهرهم من الاستمريين **بيننا** بضم الباء **واحد** بتقريبه
اي بركبه عقبه بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فركب الاضرب
بالنوبة حتى ياتي على اخرهم **لقبت** بنوت مفتوحة ففاف
منكسورة فموجة مفتوحة بعد ها فوقية اي زفت وتعرضت
ونقطت الارض جلودا **قدلنا** من الكفا **وتنقبت** **قدماي**
وسقطت **اطقار** لذلك **فكنا** **نلف** بضم اللام **على** **ارجلنا**
الخوق فسميت **ذات الرقاع** اي لعصم الخوق على ارجلهم
وهي الرقع وقيل لانهم رفعوا فيها راياتهم **وقيل**
سميت باسم شجرة في ذلك الموضع وقيل جبل نزلوا على رصنه

رحم الله

ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم
عن سهل بن حذيفة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة واسم ابيه
عبدالله والوحشية جده واسمه عامر بن ساعدة **رضي الله**
عنه وكان ممن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عروبة
ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه على الصلاة
والسلام و صفت طائفة وجاه العدو بكسر الواو وضما
اي جعلوا وجوههم تلقاه **فصلى** صلى الله عليه وسلم بالطائفة
التي معه ركعة ثم ثبث عليه الصلاة والسلام حال كونه
قائما واتموا اي الذين صلى بهم الركعة لانفسهم ركعة واخذوا اخرى
ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجات الطائفة الاخرى
التي كانت وجاه العدو **فصلى بهم** عليه الصلاة والسلام
الركعة التي بقيت من صلاته عليه الصلاة والسلام ثم ثبث
عليه الصلاة والسلام **جالسا** لم يخرج من صلاته **واستأوى**
لأنفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه الصلاة والسلام
فقد حازت معه فضيلة النخل كما حازت الاوراق فضيلة
الحرم **عن جابر بن عبد الله** الاصماري **رضي الله عنهما** انه
غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تحدي وجهه
فلما قيل اذ رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادركتهم القليلة شدة الحر في وسط النهار **واذ كبر**
العضاة بكسر العين المهملة وفتح الصاد للجهمة المتحفة وبعد
الالف ها شجر عظيم له شوك كالسطح والقوسج **فنزله** رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاة يتظللون
بالشجر **ونزل** رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة

بسين

بسين مهملة ورامفتوحين بينهما ميم مضمومة شجرة كثيرة
الورق يستظل بها وكانت عادتهم انهم اذا التوا على شجرة ظليلة
تركوها له صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها باليستظل بها **فعلق**
بها سيفه قال جابر رضي الله عنه **فمننا** نومة فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعونا فنجيبه فاذا عنده اعرابي جالس
بين يديه واسمه عورث بن الكارث فبفتح الف في المعجم وسكون الواو
و فتح الراء بعدها مثلثة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الله هذا الاعرابي اخضر لسيفي اي سله وانا انا فاستيقظت
وهو في يدي حال كونه **صلى** بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
بعدها فوقية بمعنى وصلواتي مجردا من غيره **فقال** **من**
يمنعك مني ان اقتلك به قلت الله يمنعني منك **فما هو جالس**
وعند اني اسبحك بعد قوله الله فذ فبجريل عليه السلام
في صدره فوقع السيف من يده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بها **من** يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه صلى الله عليه
وسلم استنابا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي
انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدي به خلق كثير **عزوة**
بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المسالمة
المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب خزمية بن سعد بن عمرو
ابن سبعة بن حارثة لطن من بني خزاعة رضيم الحارثي
الزاي الخلفة المجهدي حتى من الازد سوا بذلك لانهم خلفوا عن
قومهم واقاموا بمكة ولقب خزمية بالمصطلق لحسن صوته
وهو اول من غنى من خزاعة واصل مصطلق مصطلق
بالتا فوقية فابدلت ط لاجل الصاد **وهي عزوة المر يسبح**

بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها
تحتية ساكنة ففتح صمالة مصر فرسع بيرا وما بخراعة
بينه وبين الفرع مسية يوم وفنها سقط عقد عابثة
رضي الله عنها ونزلت آية التيمم وكانت في شعبان سنة
ست من الهجرة وقيل سنة خمس من الهجرة ورجح الحاكم
وجزم بالاول والطبري وغيره قال اهل المغازي وخرج صلح
الله عليه وسلم ومعدن كثير وثلاثون فرسك نحو اعل
القوم حملة واحدة فما انقلت منهم انسان بل قتل عشرين
واسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما وكان في تلك
الغزوة حديث الاكل **عن ابي سعيد الخدري رضي الله**
عنه انه قال لما سألوا عن الغزاة خرجنا مع رسول الله
صلح الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبي
من بني العرب فالتصينا النساء واشتد وفي نسخة واشتد
علينا العزبة بضم المهملة والراء الساكنة فقد اوردوا
والنكاح يقال عزب الرجل بعزب من باب قتل عزب
وزان غزفة وعزوبة اذا لم يكن لها اهل فهو عزب لفتح
وامرأة عزب كذلك والاقبال رجل اعزب كما قال ابو حاتم
قال الازهرى واجازة غيره وقياسه ان يقال
امرأة عزب مثل امر وجر اقالته في الصباح وفي
القاموس العزب محركة من لاهله ولا تقل اعزب
او قليل لراسم العزبة والغزوبة مصنوعتين والتفضل
كتصير وتغزب ترك النكاح **اهل الجبهة العزلة**
وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال خوفا من الاستيلاء والمنازع

البيع

البيع ونحو نجا الامان فارذنا ان تغزل **فقلنا تغزل** ورسول الله صلح
الله عليه وسلم **بي اظهرنا قبل ان نسأله عن الحكم فسالناه عن**
ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم بالسن ان لا تفعلوا
اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم بل هو جائز فيكون الغزل عليكم
كذلك اذا لم يكن واجبا لا تمتنع الغزاة ولا زيادة اي لباس عليكم
في فعله **ما من لئمة** اي نفس كائنة في علم الله اي مقدر وجودها
الي يوم القيمة الا وهي كائنة في الخارج لما قدره الله عز وجل لا يدمنه
من غزاة لم تغزوا **غزوة انما** بفتح الهمزة وسكون النون
وفتح الميم بعدها الغزاة وتقال غزوة بني انمار وهي قبيلة من
حارب عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال مراتب النبي
صلح الله عليه وسلم في غزوة انما يصلح على رحلة حال كونه
عليه السلام متوجها قبل المشرق بلبس القفاف وفتح الموحدة
اي جهة المشرق حال كونه عليه السلام متطوعا وهذا الحديث
مخرج باب صلاة التطوع على الدواب وغيره ليس فيه ذكر
ثمة انمار فلامعنى اذ لم يهنا على ما لا يخفى **غزوة الحديبية**
رضي الله عنها وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة
وتخفيف القية وقد تشددت في مكة **وقول الله عز وجل**
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة عن ابي
بن غراب رضي الله عنه انه قال لقد دونتم الفتح في قوله تعالى انا
ذمنا كل فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن بعد الفتح
العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح العظيم
المسني لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ودفع الحرب وتمكين
من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة كوقع

الحال في الوليد رضي الله عنه وعمر بن العاص وغيرهما وتنابعنا انساب
الوان كل الفتح **كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة**
تسكون السنن للحمه ولم يقل الفا واربع مائة استار باهم كانوا استفسروا
الحماية وكانت كل مائة مختارة عن الاخرى **وحدثني لي عن** مرحلة
مرحلة من مكة **فخرجنا ها ولم نترك فيها فتوة من ما قبل ذلك**
النبي صلى الله عليه وسلم قانا بها فطس على استغفرها اى حها
فدعا باناء من ما فتوضا م مفضض ودعا الله تعالى
ثم صبه فيها اى صب الماء الذي توضا ومضض به في البير
فتركنا ها غير بعيد وفي رواية انه قال ابو بدي بن
ما بها فاتي به فنصق فدعاهم قال دعوها ساعة **م انا**
اصدقنا اى رجعتنا وقدر وينا ما شينا اى القدر الذي اردنا
سربه نحن وركابنا اى ابلنا التي نسير عليها وفي رواية اخرى
اهم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نستر بها
في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوع فعمل
الماء ينبع من بئر اصابعه كما مثال العيون فشرينا وروينا
قال لما يركبتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كس
خمسة عشر مائة وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام
عن جابر رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية التم خير اهل الارض ذكافته
افضلية اصحاب الشجرة على غيره من الصحابة وعثن رضي الله
عنه منهم وان كان حينئذ غائبا ملكة لانه صلى الله عليه وسلم
بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة لولا الحديبية الشجرة في
تفضيل علي بن عثمان قال جابر رضي الله عنه وكنا

الفا

الفا واربع مائة **ولو كسب ابراهيم** يعني كان عن اخرون
لارائكم مكان **الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها ولانما**
ذلك ما تقدم عن جابر ارضهم كانوا الفا وخمسة مائة لانهم كانوا
المر من الفا واربع مائة فن قال الفا وخمسة مائة فقد جعل الكسب ومن
قال الفا واربع مائة الفاها واما قول عبد الله بن الحارث
الفا وثلاث مائة فمحمول على ما اطلع عليه واطلع غيره على زياده
لم يطلع هو عليه والزيادة من الثقة مقبولها والعدد الذي
ذكر جملة من ايد الخروج من المدينة والزيادة هو ما بعد
ذلك قال البيهقي ان روايته من قال الفا واربع مائة اضع ولعن ابن
اسحاق فقالوا لهم كانوا سبعة مائة اخذ من قول جابر خرجت
المدينة عن عشرة وكانوا نحووا وسبعين بدنه ولا دلالة فيه
لهم لاحتمال انهم نحووا وغير البدن مع ان بعضهم بين الحوم اصلا
ابن سويد بضم السين **بن النعمان** بن مالك الانصاري
وهو من اصحاب الشجرة **رضي الله عنه** ان قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم **مع اصحابه بسويق** هو دقيق الشعر
او البر المحصي **فلا توه** اى مضموم واداروع باقواهم وذلك
في غزوة خيبر وذكره لان سويدا من اصحاب الشجرة
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يسميهم **النبي**
صلى الله عليه وسلم ليلان وكان ذلك في سفر الحديبية كما عند
الطبراني **فساله عمر بن شبي** فلم يجبه لانستغاله بالوحي ثم
ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه
الصلاة والسلام لم يسمعه فظن فلذا كرر السؤال
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحاطب نفسه فكنتك

بفتح المثناة وكسر الكاف اي فقدتلك امك يقال ثكلت المرأة
وكدها ثكلا من باب لقب فقدته **يا عمر** وفي نسخة اسقاط
يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
بتخفيف الزاي اي انحجرت عليه وراجعت واتيته بما يكره من
سوائك وروى نزلت بتشديد الزاي على المبالغة كل ذلك
لا يصحك قال عمر فركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين
وحشيت ان ينزل في قران فما استبقت بكسر الشين المعجمه
اي فالبهت ان سمعت صارحاً لم يسم بصرح في ثقلت
لقد حسيت ان يكون انزل وفي نسخة قد نزل في بتشديد
الياء ونسخة في اي بسبب قران وحيث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسليت عليه وفي نسخة اسقاط
فقال عليه الصلوة والسلام لقد انزل على الله
سورة لحي احب الي مما طلعت عليه الشمس **يا عمر**
السارة بالمعزة وافعل قد لا يراد به المفاضلة **يا عمر**
فتمناك فتمناك مبيت قال في المصباح فتمنت الباب **يا عمر**
خلاف اغلقته وفتح الحاكم بين الناس قضى فهو فاع
وفتح مبالغة وفتح السلطان البلاد غلبها وتملكها فتم
وفتح الله على نبيه نصره وفي المختار فتح الباب فانفتح
وبابه قطع والمفتاح الحاكم تقول افتح بيتا اي احكم
والفتح النصره وبابها قطع انتهى المقصود من ذلك ثم
قبل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم
من الحديبية والمعنى انا ظفرتك بمكة وجعلنا كغالب
عليها قاهر لها وجي به على لفظ الماضي لان ذلك تحققه

بمنزلة

بمنزلة الواقع وفي ذلك من النخامة والدلالة على علو شان المنز
به ما لا يخفى والمعنى انا قضينا لك قضا بيننا على اهل مكة
ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من
الفتاحة وهي الحكومتا والمعنى انا نصرناك على عدوك نصر
بيننا وقتل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه خير
الجزيل الذي لم يزيد عليه **عن المسور في حجة رضى الله عنه**
بفتح الميم وسكون الخ المعجم بعد هاء **رضي الله عنها انه قال**
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
وبعث عليا اي جاسوسا من خزاعة اسمه سبيل بن سفيان
بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره بن عبد البر
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغير الانبطا
بفتح المزة وسكون الشين المعجم بعد هاء مملتان بينهما
الفتحة والمدنية ورواه بعضهم بالاعجم والاهمال
انه عينه بسر قال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم
جموعا وقد جمعوا لك الاحابيس بالحاء المهملة وبعد الف حاء
اخره شين معجم جماعان من قبائل بني وقيل الخليل
احيا من القارة انضموا الي بني نبيت في محاربتهم قريشا
قبل الاسلام وقال ابن دريد خلفا قرين تحالفوا تحت جبل
يسمى جبيلسا فسموا بذلك **وهي مقاتلوك وصادوك**
لتشديد الدال **عن البيت الحرام وما نعوذ من الدخول**
الي مكة فقال صلى الله عليه وسلم اتسروا على اهل
الناس اترون بفتح الت ان اميل الي عيالهم وذريتي
هولا الكفار الذي يريدون ان يصدوننا عن البيت

١٣٣

فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عيننا اي جاسوسا من
المشركين يعني الذي لعنه عليه الصلاة والسلام اي غايته
انكنا كننا لم يبعث الكاسوسين ولم يعبر الطريق وواجهتهم
بالقتال **ولا بان** لم ياتونا تركناهم **فجر وبيت** بالزوال
والموجدة اي مسلووبين منهوبين الاموال والعيال
قال ابو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا الى هذا البيت
لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له اي البيت ثم
صدنا عنه قتلناه قال صلى الله عليه وسلم **امضوا على**
اسم الله اي مستعينين به عن ابي عمر بن الخطاب عبد الله
رضي الله عنهما ان اياه ارسله يوم الحديبية لياتته
بفرس له ليقابل عليه كان عند رجل من الأنصار قال
ابن حجر لم اقف على اسمه ولعله الذي اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينه وبينه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدرك ذلك فبايعه
صلى الله عليه وسلم عبد الله ثم ذهب الى الفرسي فجا به الى
ابيه واخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
تحت الشجرة قال فانطلق عمر وذهبت معه
حتى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اومر
اخرى فهي التي تحدث ان عبد الله اسلم قبل ابيه
وليس كذلك وانما الواقع انما يبايع قبل ابيه كمن عبد الله
ابن ابي اوفى علقته رضي الله عنهما ابنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمر القضا
قطاف بالبيت فطقتنا معه وصل ففصلت وني
نسمة



وفي نسخة وصلينا بالواو معه **وسمي بي الصفا والمروة فكنا**
نسمة من مشركي اهل مكة لا اي لئلا يصيبه احد **نسمة**
يوزيه **غزوة ذي قرد** لفتح القاف والراو حكي ضم القاف
ونسب للغويين والاول للمحدثين ما على نحو يرد على عطف
قبل كجنت قبل خيبر بثلاث ليات وقيل كانت في ربيع الاول
سنة تسنت قبل الحديبية **عن سلمة بن الاوع رضي الله عنه** انه
قال خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يودن بفتح الذال المعجم
المشدة **بالاول** وهي صلاة الصبح وكانت بالثا وفي نسخة
وكان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر اللام
جمع لثمة وهي الناقة ذاب اللبني كانت عشرين لثمة **وعني**
قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم اسم او هو
رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم **وقال لي اخذت**
لحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
لحوق وهو انه لما اخبر بذلك خرج ثلاث صرخات سمع ما بين
لايتي المدينة ثم ذهب الى الحدو واستنقذ منهم للقاح
واخذ منهم ثلاثين بردة ثم حقه النبي صلى الله عليه وسلم
في خمسمائة او سبعمائة فقال له يا بني الله قد جئت القوم
الما اي منعتهم من شربيه وهم عطاش فابعتهم لساعة
فقال له يا بني الاوع سلكت فاسبح **وقد تقدم ذلك وقال**
هنا في اخره ثم رجفنا الى المدينة ويرد في رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناقته القضا حتى دخلنا
المدينة **غزوة خيبر** وهي مدينة ذات حصون
ومزارع على ثمانية برد من المدينة للمشرقة الى جهة الشام

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
 فسرنا لبلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن خضير
 لعامر بن سلمة بن الأكوع يا عامر انتم معنا من
 ههنا تلك يا بني اولاهما مضمومة لغيرها نون مفتوحة
 فتحته ساكنة مصغر هذه وفي نسخة ههنا تكبها واحدة
 وتشديد التثنية اي من اجزرك وعند ابن
 اسحاق انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في مسيرم الى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم
 سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان ابن لزياد بن الأكوع
 فخذ لنا من ههنا تك ففهم انه صلى الله عليه وسلم هو
 الذي امر بذلك وكان عامر رجلا شاعرا فزاد
 يحدوا بالقوم ويقول اللهم لولائنا ما اهتدينا
 ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا التفسير يحاف
 الحزم على ههنا وهو زيادة سبب خفيف في اوله
 واكثر هذا الخبر قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب
 وانه من شرف عبد الله بن رواحة يحتمل ان يكون هو وعبد
 نوار دا على ما تواردت منه بدليل ما في كل منهما من
 ليس للاخر او استعان ببعض ما سبق اليه بن رواحة
 فاغفر فذلك بكسر الهمزة والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ لا ينصرف ان يقال في حقه تعال وهو كلام
 معترض بيني اغفر ومفعوله وهو ما القينا بالفوقية
 المستدرة اي ما تركناه من الاوامر وفي نسخة ما



ما ابقينا من الايقان بالوحدة اي ما خلفنا ورافما اكتسبنا هـ
 من الاثام والفتن يا الله سكنية علينا وثبت الاقدام
 اي اقدمنا ولا تزلزلها ذاقينا العدو ويحتمل ان المخاطب في جميع
 ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى اغفر والفتن وثبت
 سل ربك ان يغفر وان بلغ تسكينه وان يثبت الاقدام وح
 فقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام ولا يخفى
 ما في ذلك عن النبي انا اذا اصبح بكسر الصاد المهملة وسكون
 التثنية بتا اي اذا دعيت الى القتال والحق ايتنا
 بالتا الفوقية وفي نسخة ايتنا بالموحدة بدل الفوقية
 اي اذا دعيت الى غير الحق امتنعنا ويؤيد الاول قوله
 وبالصياح عولوا وفي نسخة اعولوا علينا اي بالصوت
 العالي قصدونا واستعاضوا بصلواتنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من هذا السابغ للابل قالوا يا رسول
 الله عامر بن الأكوع فقال عليه الصلاة والسلام برحمته
 وغدا احد فقال اغفر لكر ربك قال وما استغفر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لابن سنان بخصه الا استشهد فقال
 رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كان مسلما وجدته اي ثبتت له
 الشهادة بد عابك له يا بني الله لولا اي ههنا امتنعنا
 به اي ابقيتنا لنتبع به فانين خيبر اي اهل خيبر
 فما صرنا هم حتى اصابتنا بخصتنا بمجاعة شديدة ثم ات
 الله فتمها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتما حصن ناعم
 فلما اسسى الناس مسك اليوم الذي فتحنا عليهم وقدرنا
 نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ههنا النيران

على اي سني تو قد وفا قالوا تو قدفا على لم قال على اي لم
 اي على اي انواع اللجوم تو قد وفا قالوا تو لم حمر الانيسة فكس
 المزة وسكون النون او بفتح المزة والنون صفة حمد
 ولم يجر بدل مما قبله وروي بالرفع خبر مبتدا محذوف
 اي هو لم حمر وعوز النصب نزع الخافض اي على لم حمر وهو
 بضمين كحمر كحما **فقال** صل الله عليه وسلم **اهر يقوها**
 مهنر مفتوحة وسكون الما اي اري يقوها والمنازيرة
 وفي نسخة هري يقوها بالجابد المهنر **واشمربها فقال**
رحل لم يسم او هو عمر رضي الله عنه **ها رسول الله او**
 سكون الواو **نهر قها** كبحر النون **ونفسها فقال** عليه
 الصلاة والسلام او يسكون الواو **ذلك** اي الفسل فلما
تصافى القوم بتشديد الفاي لاقتال كان سيفها من
 اي انا الاكوع **فتناول به ساق** يهودي ليضرب به **فخرج**
 اي فخرج **ذباب سيفه** اي عامر اي طرفه الاصل **وجده**
فاصابه في ركية عامر اي طرف ركية الاعلى وعند
 احمد فلما قدمنا خبير خرج منكم مرحب يحض بسيفه
 فزله عامر فاختلفا ضربتني فوقع بسيف مرحب
 في بطن عامر فذهب عامر بعقل له اي يضربه من اسفل
 فخرج سيفه عامر على نفسه **فما منة فلما قفلوا** اي
 رجعوا من خبير **قال سلمة بن الاكوع** **واي رسول الله**
صل الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي في نسخة يدك
 باستقاط الحار **قال** مالك وعند قتيبة **واخذ رسول الله**
 صل الله عليه وسلم صاحبا بمجحة ثم مهلة وموحدة

تصير

اي

اي متغير اللون ولا باس فاتي النبي صل الله عليه وسلم
 وانا ابني **قلت له فداك اي وامي** زعموا ان عامر لم يحط عمله
 لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطر عامر قتل لنفسه
 وسمن من القايليني في بعض الروايات اسيد بن حنبل **قال رسول**
الله صل الله عليه وسلم **كذب من قاله وان** وفي نسخة ان
 باستقاط الواو **له لاجرين** اجر الجهاد في الطلعة واجر الجهاد
 في سبيل الله واللام للتاكيد وفي نسخة اجرني باستقاطها
وجمع عليه الصلاة والسلام **بين اصبعيه انه لجره**
 اي من تكب للمسححة واللام للتاكيد **بما هدى** في سبيل الله بكسر
 الهمزة والتنوين فها بلفظ اسم الفاعل والاول من فوج على
 الجريح والثاني تابع للتاكيد كقوام جاد فجد وبفضهم
 ضبط الاول بفتح الهمزة والدال بلفظ الماضي والثاني
 بكسر الهمزة اسم منصوب يذكرك الفعل جها مجتهد **قلع في مسيما**
بالميم والقصر **بها** اي بالارض او المدينة او الحرب والحضلة
مثلة اي مثل عامر **وفي رواية** **نشاها** بالنون بدل الميم
 وبالهمزة اخره فعل ما ض اي شيب وكبرها عن النبي **رضي**
الله عنه ان رسول الله صل الله عليه وسلم **اي خبير**
 اي قريبا منها **ليل تقدم في كتاب الصلاة** وتامة وكانت
 اذا التي قومام يغزهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت السود
 بمساجيمهم ومكاتلتهم فلما راوه قالوا الحمد والله محمد
 وكخيس **فقال النبي صل الله عليه وسلم** خربت خبير
 انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المندرين **وزاد**
هنا في بعض الروايات **فقتل النبي صل الله عليه وسلم**

المقالة بكسر التاء الاولى اي الرحال **وسبي الذرية** وكان في
 السبي صنفة وصارت الى دحية الكلبي ثم صار الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاعتقها وتروجها وجعل عنها صداها
 وخصوصية لم عليه الصلاة والسلام **عن أبي بكر** عبد الله بن
 قيس **الشعري رضي الله عنه** قال لما غزا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **خبر أسرفي** بلشتر الجمي والفا الناس على واد
فوقوا اصواتهم بالتكبير قائلين **الله أكبر** مرة واحدة
 وفي نسخة مرتين **لا اله الا الله** فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **رفعوا على انفسكم** بكسر الهمزة وفتح الموحدة
 ارفعوا او امسكوا عن الجهر او اعطوا على انفسكم بالرفق
 وكفوا عن المساة انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سبع سبع السراخني **قريب** ليس غائب وهب
 كالتعليق لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة
 عموما وبالفضل والرحمة خصوصا **وانا خلفك** وراي
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم **قسي** قسي
 الله عليه وسلم **وانا قول لاجول ولا قوة الا بالله** اي
 تحول عن معصية الله ولا قوة الا بالله وقيل
 اصل الجول الحيلة فقلت واوم يا لانكسارها قبلها
 والمعنى لا يوصل الي تدبير امر وتغير حال الا بمشيئتكم ومفوتك
فقال عليه الصلاة والسلام **يا عبد الله بن قيس**
قلت لبيك يا رسول الله وفي نسخة رسول الله يحذف
 اداة النداء **قال الا ذلك على كلمة من كثر لحنه** وفي
 نسخة من كثر من كنوز لحنه **قلت بئس يا رسول الله**

داني

داني فداني **وامي قال لاجول ولا قوة الا بالله** والكنز
 في العرف المال الكثير الذي يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ
 واطلق عليه الصلابة والسلام على هذه الكلمة كثر العرف بها
 ونفا سها واستمالها على التوحيد الحق لا ينادك على ان في
 الكلمة والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وانت
 ذلك الله نفا على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانته
 وتوفيقه لم يخرج شي عن ملكه وملكوته **عن سعد بن سهل**
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
المتي هو والمستركون اي في خبر كافي بعض الروايات **فقتلو**
فما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم **والعسكرم**
 اي رجع بعد فرار القتال في ذلك اليوم **ومال الاخر** اي اهل
 خبر **الي عسكرم** وفي اصحاب **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
رجل قيل هو قز لم يان بضم القاف وسكون الزاي الظفر
 بفتح الطاء المعجم والقانسبة لبني ظفر بطن من الانصار
 وكنية ابو الفداق بغيري معج مفتوحة ففتحته ساكنة
 اخره قاف **لا بدع لهم** اي لا يترك لليهود شمة **سادة**
 بسين وذاك مستدده **مخيمتي** التي تكون مع الجماعة
 ثم تغارهم **ولا فاذة** بالفاء والمجزة التي لم تكن
 اختلطت بهم اصلا فللعنى انما يري تسمية منهم **الابغها**
 بتشديد الفوقية **بضم** **بسيغة** بقبها قال سلم بن
 سعد الساعدي **فقلت** وفي نسخة فقيل وفي اخرى **فقال**
ما اجر الحيم واما اي ما اغني **منا اليوم احد** **كاحرا**
فلات فهو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوق

في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف
استفك حية فتكسر الممزة من قوله انه من اهل النار
لنفاقه باطن وعند الطبراني من حديث ابي الخرازمي قلنا يا
رسول الله اذ كان فلان في عبادته واجتهاده ولقي جانبه في
النار فاني عن قال ذلك اخذنا النفاق فقال رجل من القوم
هو اكرم من محون الخرازمي انا صاحبه اي لا تبغنه كافي بعض
الروايات قال فخرج معه كما وقف وقف معه واذا
اسرع اسرع معه قال فخرج الرجل قرمان جرحا سديدا
فاستعمل الموت فوضع سيفه في مقبضه في الارض
وذبابه تجر مضمومة اي طرفه بني تذييه ثم تحامل
اي مال على سيفه زادكم حتى خرج من ظهره فقتل
نفسه وفي رواية فاهوي بيده اليك لانه فاستخرج
منها سهمها فمخرب بالنفسه ولا تاتي بينهما لاحتمال الخد
الواقعة كما قال السفاقي ولا احتمال ان يكون غير نفسه
سهم فلم تره روحه وان كان الشرف على القتل فان كان
ح على سيفه استعمل الموت وح فلا تعدد في جرح الرجل الذي
التبعه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك اي
ما سبب هذه الشهادة ح قال الرجل الذي ذكرت انفا
بمد الممزة وكسر المون اي سابقا انه من اهل النار فاعظم
الناس ذلك الذي قتله اي استعضوه فقلت انالكم
به اتبعه حتى ارى ماله في جيب في طلبه ثم جرح جرحا
سديدا فاستعمل الموت فوضع سيفه في
الارض



في الارض وذبابه بني تذييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لم يعمل
عمل اهل الجنة فملا يدواي يظهر للناس وهو من اهل
النار وان الرجل لم يعمل عمل اهل النار فيما يبد والناس
وهو من اهل الجنة فبما التحذير من الاعتزاز بالانتماء قال
المهلب هذا الرجل من اهلنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ في
الوعد من النفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى
عليه بالنار وقال السفاقي يحتمل ان يكون قوله وهو
من اهل النار ان لم يفر له ويحتمل انه اخبر عنه بانه سير تد
او يستعمل قتل نفسه وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فقير بلال وفي نسخة ما فلان وهو بلال او
عمر بن الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند
البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله
في الفتوح فاذا تشديد ذلك المعجم المكسورة الب
وفي نسخة انه لا يدخل الجنة الاموم فيه تنبيه و
بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله يويد وفي نسخة
ليويد الدين بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه اوال
لجنس للعهود فيه كل فاجر الدين وساعده بوجه
من الوجوه وما تقدم من ان هذه القصة كانت بحسب
كما هو ظاهر سياق الجارح هو الصواب وقيل كانت
بحسب وقيل باحد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
انه قال ضربت ضربة في ساق في اي ساق رجل
يوم خيبر فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها

أي الضربة أي في موضعها **ثلاث نقات** بالمثله بعد الفافهما
جمع نقتة وهي فوق النخ و دون النقل برق خفيف وغير
في استكيتها بحق الساعة بالجر على ان حتى جارة وبالنصبا
لنقد بر زمانا حتى الساعة **عن النبي صلى الله عليه** انه
قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بي خبير والمدنية ثلاث
ليال اي بايامه **يبني عليه** اي يدخل عليه **بصفيه** اي
يقصد ان يدخل على صفيه لانها كانت حايضا وهي بنت حبي
التي اخطبا الاسرا بيليه وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع
التي اي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها صلى الله عليه
وسلم لنفسه لانه كان له صفي المغم قبل قسمته قيل
وكان اسمها زينب قبل ان تنسب فلما صارت من
الصفي سميت صفيه **فدعوت المسلمين الي وليمة**
عليه الصلاة والسلام **وما كان فيها من خبز ولا لحم**
كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام **بلا الا ان يطبخ**
اي بان تيسط الانطاع اي السفر **تيسط** **قال في**
التمر والاقط واليمن اي وغلط بعضه ببعض و **يسمر**
ذلك حيسا **قال المسلمون هل هي احدي امهات المومنين**
الحراير او **مما ملكنا كمينه** قالوا وفي نسخة فقالوا
ان حجبها فهي احدي امهات المومنين لان ضرب الحجاب
انما هو على الحراير **عليه ملك اليمن** وان لم يحجبها فهي **ما**
ملكنا كمينه فلما ارتحل عليه الصلاة والسلام وطا
اي اصاح لها ما تحتها للركوب **خلفه** **ومد الحجاب** وفي
رواية **فارت النبي صلى الله عليه وسلم** **يكوي لها بعباكة**
وتضع

وتضع صفيه رجلها على ركبتة حتى تركب اي يجعل لها عباة
حوتة وهي كساء محسوس يدار حول الركبت وفي مفاز كمال الاسود
عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه
لها التركب واجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ
رجلها على فخذه فوضع ركبتة على فخذه **عن علي بن ابي**
طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن تحريم **عن متعة النساء** وهي النكاح الواجل سبي
بذلك لان الغرض منه حرمة التمتع دون التوالد وغيره من
اعراض النكاح وكان جازنا في اول الاسلام كاكل الميتة ثم حرم
يوم خيبر ورخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم
الي يوم القيامة وقد علم مما تقرر ان يوم خيبر **حظ**
للنهي لا للمتعة اذ لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء لكن قال
ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرف
احد من اهل السير **ونهي** عليه الصلاة والسلام **عن كل يوم**
الحراير بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون
وهي نسخة حراير الهمزة بالسفط ال وفتح الهمزة والنون
وهي رواية الحراير الهمزة وفي اخرى ورخص في اكل الخيل وسبب
النهي عن كل يوم الحراير تحاسنها وقيل احتياج الناس اليها
في كل ذلك الوقت وفيه نظر لا يقتضيه جوازها في غير ذلك
الوقت وليس كذلك وقيل لانها لم تحسن وقيل لانها كانت
تاكل العذرة اي البجاسة وفيها نظر لان التيسط في الماكولات
جاز في قبل القسمة واكل العذرة يوجب الكراهة لا التحريم **عن ابن**
عمر رضي الله عنهما قال **قسم النبي صلى الله عليه وسلم**

يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهمين اذا كان مع الرجل فرس
فله ثلاثة اسهم سهمه وسهمان لفرسه فان لم يكن له فرس فله
سهم واحد هكذا فسهم نافع مولي بن عمر واليزاد الفارس على
ثلاثة وار حضر باكثر من فرس كالاينقص عنها وقال ابو
حنيفة لاسهم للفارس الاسهم واحد ولفرسه سهم وقد مر
ذلك في كتاب الجهاد **عن ابى موسى** عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح الميم وسكون الخ المجمع مصدر ميم بمعنى خروجه
اربعين او هجرتة وعلى الك في جمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا
وتأخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف
الكفار **ومن** اي والحال انا باليمن **فجنا** حال كوننا
مهاجرين اليه انا واخواني انا اصغرهم **احد** ابو برة
عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهمزة
قيس الاشعري **في ثلاثة وخمسين** من قومي الاشعري
فركبتا سفينة فالقبتا سفينتنا الى النجاشي ملك الحبشة
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب **رضي الله عنه** بها
فاقتما معه ثم **حتى قدمنا جميعا** وحملته من كان مع جعفر
كما قال ابى اسحاق ستة عشر منهم امراتة اسماء بنت عميس
وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد
ومعيقب بن ابى فاطمة **فوافقنا النبي صلى الله عليه**
وسلم حتى **اقتنع** خيبر زاد في بعض الروايات فاسم لنا
ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد بها
رأه الاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسمهم

سهم

معهم وعند اليه بقي ان عليه السلام كل المسلمين قبل ان يقسم
لهم فاشركوهم وكان انا من الناس من اعمرو يقولون لنا لعني
لاهل سفينتنا سبقناكم بالبحر ودخلت اسماء بنت عميس
مع زوجها وهي من قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة
بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زانية
وقد كانت هاجرت الى النجاشي فمنها جرح فدخل عمر رضي الله
عنه على حفصة واسما عندها فقال عمر حفي زانية اسماء
لابنة حفصة من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر
الحبشية هذه بمذمومة لاستفهام لسكننا هاهنا **الحرية** هذه
لركوبها البحر اي التي كانت في الحبشة اي التي جات من البحر
قالت اسماء قال عمر لها سبقناكم بالهجرة الى المدينة
فتنحق رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمتكم ففضبت
اسما وقالت كلوا والله كنتم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطعم جايكم ويحفظ جاهلكم وكننا في دارا والشك
في ارض البعد بضم الموحدة وفتح العين والدار الممهلتى محذوا
وداروا رضى من غير شوبى لاضافتها الى البعد **البقيضا** بضم
الموحدة وفتح العين والضاد المجهتتى ممدودا جمع بقيد
وبقيضا بالحسنة **وذلك في الله وفي سوله** وفي نسخة وفي
رسول الله اي لاجلها وطلب رضاها **وايم الله** امرت ووصل
لا اطعم طعاما ولا اشرب شرا باحتي اذكر ما قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم **ومن** كنا يوذى وحقاق بضم النون
فيهم مبنين للمفعول **وسا** ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
واساله والله لا اكره ولا اربع ولا ازيد عليه فلما احب

الذي صلى الله عليه وسلم قالت له يا رسول الله ان عمر قال كذا
وكذا قال فاقلت له قالت قلت له كذا وكذا قال عليه السلام
ليس باحق بي منكم وله ولا صحابه هجره ولحدن المدينيه من
ولكم انتم تاكيد للضمير الكففي اهل السفينة نصيب الاخصا
او النذا محذوف اذاته ويجوز الكففي بدل من الضمير هجران
اي النجاشي والله عليه الصلاة والسلام قالت سما فلقد
رايت ابا موسى الاشعري واصحاب السفينة رايتوني ارسالا
اي فوجا يسالوني عن هذه الحديث مما من الدنيا شي
به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لع النبي صلى الله عليه
وسلم **وعنه رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله**
عليه وسلم اني لاعرف اصوات الاشعريين بالقران
بنتليت را رفته وصرها اشهر حتى يدخلون منازلهم
بالليل اذ خرجوا الى المسجد او لشغل ما تم رجوعوا وساقيل
من ان الصواب حين يدخلون بالرا والكا بدلا الا احي
الوجه ليس بشي لان تلك الرواية مستقيمة فلا وجه للعدول
عنها وقد يقال وجه العدول ان ظاهر الحديث ان القصة
في السفر وذلك يويد ما قيل من ان الصواب ما ذكر **واعرف**
منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت ارا منازلهم
حين نزلوا بالنهار وفيهم حكمه صفة لرجال من الاشعريين
وقيل علم عليه اذ التي ارجل اولي العدو بالسك قال لهم ان
اصحابي يا مروان ان تنظروهم بفتح الفوقيه وضل الظالمهم
وروي بضم التاء وكسر الظاء تنظروهم من الانتظار اي انه لفرظ
سجاعة كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم ادا
ارادوا



ارادوا والانصراف انتظروا والفرسان حتى باتوا كالجحش على القتال
وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الجمل فيجوز ان يراد
بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجاله في امير
الفرسان ان ينتظروهم ليسير والى العدو جميعا قاله في الفتح
وعنه رضي الله عنه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
مع جعفر واصحابه من احبسه بعد ان افتتح حبر فقسم لنا عليه
السلام ولم ينقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الاستعريين
ومن معهم وجعفر ومن معه كما مر عن ابي عباس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث
البلابية وهو محرم بغيره القضية وكان الذي زوجها منه
العباس بن عبد المطلب وكانت اخها ام الفضل تحتها **وبنيها**
وهو صلال وماتت بعد ذلك بسرق في الموضع الذي بني
بها فيه وهو على عشرة اميال من مكة سنة خمس مائة وهذه
خصوصية له عليه الصلاة والسلام حيث نكحها وهو محرم
على ان اكثر الروايات كان حلالا **عزوة موته** بضم الميم
وسكون الواو ومن غيرهم لكثر من ارض السلم بالقرين
ارض السلي في جادي الاول سنة ثمان عن ابن عمر رضي الله
رضي الله عنهما انه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بتسديد
النم في عزوة مونة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان قتل زيد بن جعفر بن ابي طالب اميرهم
وان قتل جعفر فقد الله بن واحد اميرهم قال ابن عمر
كنت فيهم في تلك الفزوة فالتسديد طلبنا جعفر ابي
طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده

وفي نسخة ما في جسده **بعضا وتسعيني من طعنة برمح ورمية بسهم**
وفي رواية ان عبد الله بن عمر وقف على جعفر وقد بعثت
بني طعنة وضربة ليس منها سمي في دبره يعني ظهره لمزيد
تجماعة ولانتا في بني الروايي لان التخصيص بعد ذلك لا يفي
الزايدا وان الجنسني كانت في ظهره في صدره والاخرى جسده
كلها وان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام
فان ذلك لم يذكر في رواية الجنسني عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهم انه قال **لقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بالافراد قبيلة ويقال لها الحرقان نسبة الى الحرقوة وهو في الاصل
لقب رجل اسمه جيمس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة من جهينة
وسمي الحرقوة لانهم حرقوا قوما بالقتل فبلغ في ذلك واجمع
باعثا ريطون تلك القبيلة **فصبنا القوم في زمانهم فمخقت**
وفي نسخة بالواو **انا ورجل من الانصار** قال في المقدمة
لمعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابوالدرداء في تفسير
عبد الرحمن بن يزيد ما يربط اليه **رجال منهم وهو مرداس**
ابن عمرو ويقال ابن فهد الغدي **فما عشرين شاه بكسر الف**
قال لاله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنت
وفي نسخة بالفا **برمحي حتى قتلت فلما قدمنا المدينة بلغ النبي صلى**
الله عليه وسلم قتله بعد قوله كلمة التوحيد **فقال يا اسامة قتلت**
بشره الاستفهام الانكاري **بعد ما قال لاله الا الله** المستلزمة
الاقرار برسالة الرسول لانه كان اذ ذكر ليقا تلام عليا ان يقولوها
فتمنعون من ذلك لاستلزامها الاقرار له بالرسالة **قلت يا**
رسول الله **كان منتهوذا من القتل فانزل عليه الصلاة والسلام**

الحرقوة

بكرها

بكرها اي كلمة اقلته بعدما قال لاله الا الله **حتى تمنيت**
اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وهذا على سبيل المبالغة
لا الحقيقة وقيل معنى اسلمت ما لا ذنب فيه قال الخطابي وسببه
ان يكون اسامة تاول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راءوا باسنا قتل ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر
بذية ولا غيرها ونقل بعضهم انه امر بالذية **عن اسامة بن**
الأكوع رضي الله عنه انه قال **غزوت مع النبي صلى الله عليه**
وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السبع غزوة الحديبية
وخبر ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح والباطل
وتبوك وهي اخرهن وفي رواية تسع غزوات بفوقية
فيل السنين بزيادة غزوة وادي القرى التي وقعت بعد
خبر وعمره القضا **وخرجت فيما بعدت من الدعوات** جمع بعث
وهو كجيش **تسع غزوات** بفتح الفوقية بفوقية قبل
السنين **مرة عليا ابو بكر امير الي بني فزاره واخرى الي بني**
كلاب وثالثه الي الحج ومرق عليا اسامة بن زيد رضي الله
عنها وكانت اماره اسامة الي الحرقان والي ابني بضم السين
وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من فواحي البلقا
وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقية اربعة لم يذكرها
ويحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اي ومرق عليا غيرها
غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض اهل الجاهلية الذي وقع
بالحديبية في رمضان سنة ثمان **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان للبعثين
خلتا منه من المدينة وصبح مكة لثلاث عشر خلعت منه

١٧٧

فانما بالطريق التي عشر يوما **ومدة عشرة الاف** وعند ابن
الاسحاق في التي عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار
ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان الفسرة
الاف من المدينة ثم تلاحق بها الفات **وذلك على راس**
ثمان سنين وفي نسخة ثمانى بالياء **ونصف من مقدمه** عليه
الصلوة والسلام **المدينة** قبل الصوا على راس سبع سنين
ونصف لان الهجرة كانت في ربيع الاول فتلك السنة ناقصة
سنتين تكمل بسنتين او ثلاثة من السنة الثامنة وهي من
الحجر وصفر وربيع وسنة الحرمضان نصف سنة في سبع
ونصف واجب بان المشهور في التاريخ ان اول السنة
الحجرى واذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق
علم سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في
آخر ربيع الاول ومن ثم الحرمضان نصف سنة او يقال كان
آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من اول
ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة
يصدق عليه انه راسها فصح انه راس ثمان سنين ونصف وان
راس الثمان كان اول ربيع اول وما بعده نصف سنة كذا
قرره في الفتح **فسار** عليه الصلاة والسلام **من معه** وفي
النسخة هو ومن معه **من المسلمين الى مكة** حال كونه عليه
الصلاة والسلام **بصوم رمضان** ويصومون حتى يبلغ
الكديد بفتح الكاف وكسر الهمزة الاولى وهو ما بين
عشقان وقد يد بضم القاف مصفرا **افطر** عليه الصلاة والسلام
وافطروا اي الصحابة الذي كانوا معه وكان بعد العصر

كما في مسلم وقد كان يتق على الناس الصوم فلم يزل مفطر
حتى انسح الشهر وهذا ناسخ لعموم قوله تعالى من شهد
منكم الشهر فليصمه **وعنه رضي الله عنه** انه قال **خرج النبي**
صلى الله عليه وسلم في رمضان **الرحيل** بالهمزة
المضمومة والنون المفتوحة بعد ما حتمت ساكنة فنون اخرى
وادبته وبني مكة بصنعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور
ان خروجه عليه الصلاة والسلام حين انما كان في سواد
سنة ثمان اذ مكث ففحت في سابع عشر رمضان فاقام
عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما يصير كعتق
فخروجه الى حنين في سواد بلا ريب وقول بعضهم ان المراد
بذلك غير من الفتح وكان في حجة الوداع وغيرها مردود
بان حنينه ليس الا في سواد عتق الفتح اتفاقا واجيب
بمعنى الاستكمال بلجوبة اولها ما قاله الطبراني ان المراد من
قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الرحيل
انه قصد الخروج اليها في رمضان فذكر الخروج واراد القصد
للخروج وهذا سابع ذابح في الكلام **والناس مختلفون فصام**
اي فبقصم صائم **وبعضهم حنطرا** واختلفوا في كونه عليه
الصلاة والسلام كان صائما او مفطرا **فلما استلوي على**
راحتة **دعا بانام من لبي او ما** بالفتح من الراوي **فوضفة**
على راحتة اي كفه **اورا حلة** بالفتح اي وفي نسخة او على
راحتة وفي اخرى على راحتة او راحتة بالتقدم والتأخر
ثم نظر الى الكاس لتزويده عليه الصلاة والسلام وفي نسخة
استفا الى فالناس رفع على الفاعلية **وقال المفطرون للصوم**

بضم الصاد وتشديد الواو بعدها الف وفي نسخة للمصوم
باسقاط الالف جمع صيام **افطروا** بهزة قطع مفتوحة
وكسر الطاء والظير في ثدييه يا عصاة الفردية البخاري
عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما انه قال لما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا امر سهل لان
عروة بلغ ذلك الميسر **قريش** مكة خرج اوسفيان
صخر بن حرب وحكيم بن حزم بكسر الكا المهله **وبديل بن**
ومرفق بن اسكنة ثقاف مفتوحة الخراشي من مكة **يا عسو**
الجبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاقتلوا يسيرون**
حتى توامر الظهار بفتح الظا المعجم وسكون الهاء بلفظ
التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة
وهو المسمى الان بوادي فاطمة **فاذبح بنيران كاهن**
بنيران عرفة التي كانوا يوقدون فيها ويكثرون منها وبعد
ان سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا علة
الافان **فقال اوسفيان ما هذه** النار والله لكاهن
بنيران ليلة يوم عرفة في كثرتها **فقال بديل بن جابر**
بنيران بن عمرو بفتح العين تعني خراعة وعمرو وهو في كحي
فقال اوسفيان عمرو واقل من ذلك **فاهناس** من
حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم **فادركوهم**
فاحذوهم وقد سعي منهم في السير عن الخطاب رضي الله
عنه وعند ابن عابد وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث بني يديه خيالا تقبض القيون وخراعة
على الطريق لا يتركون احدا مضى فلما دخل اوسفيان

واصحابه



واصحابه عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذتهم الجبل تحت
الليل **فا توهم رسول الله صلى الله عليه وسلم** **واسالم** **ابو**
سفيان رضي الله عنه **قال سار** عليا الصلاة والسلام **قال العباس**
احسن يا اوسفيان **عند حطم الجبل** بالحاء والطاء الساكنة المهملة
واكحل بالحاء المعجم بعد ثنائتها اي ازدهامها وفي نسخة حطم
بالحاء المعجم ليجل بالحيم والموحدة الف الجبل لانه ضيق فترك
الجيش كله ولا يفوته روية احد منهم حتى ينظر الي المسلمين
فحبسه العباس من فجعت القبائل **عمر** مع النبي وفي نسخة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم **كثيثة** كثيثة على ابي سفيان
بمناة فوقه بعد الكاف القطعة من القيسية فقبيلة من الكتب
وهو اجمع **قريش** كثيثة **فقال** وفي نسخة **قال يا عباس** من هذه
الكثيثة **قال** وفي نسخة **فقال هرة عفار** **قال** اوسفيان
ما لي ولعفار بالصر فوعده اي ما كان بيني وبينهم حرب
مررت **جبهينة** بضم الجيم وفتح الجا مصفر جهنم **فقال** وفي
نسخة **قال** **مثل ذلك** القول الاول **مررت** **سعد بن هذيم**
بضم الهاء وفتح الذا المعجم والمعروف سعد بن هذيم بالاضافة
قال في الفتح ويصح الاخر على الحجاز **فقال** اوسفيان **مثل**
ذلك القول الاول **مررت** وفي نسخة **مررت** **سليم** بضم السين
دفتح اللام **فقال** اوسفيان **مثل ذلك** حتى اقبلت كثيثة
لم يبر اوسفيان **مثلها** في الكثرة **فقال** من هذه القبيلة **قال**
العباس **هوا** الاضمار عليهم سعد بن عباد مع الراية
التي للانتصار **فقال** سعد بن عباد **حامل** راية الانتصار
يا ابا سفيان اليوم بالرفع والنصب **يوم الملحمة** بفتح الميم

وسكون اللام وبالجملة اي يوم حرم لا يوجد فيه مخلص
او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى **اليوم** رضى على الطرفين
تسجل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية وانما المهملة
منها المفعول **الكعبة** فقال **ابو سفيان** **حذرا يوم الدمار**
بالدال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره الملاك اوحين
القبض المحرم والاهل يعني الانتصار لمن يمكة ولا غلبة وعجزا
وقيل راد حذرا يوم يلزمك فيه حفظي وجماتي عن
المكروه وفي معاني الامويان ابا سفيان قال للنبى
صلى الله عليه وسلم لما احاذاه امرت بقتل قومك قال
لا فذكوله ما قال سعد بن عبادته ثم ناسده الله والرحم فقال
يا ابا سفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يعز الله قريشا فالرسول
الى سعد فاخذ الليرة منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جات
كثيثة وهي اقل عدد **فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله**
واصحابه من المهاجرين وكانت الانصار اكثر عدد اهلهم
وعند كعبدي في مختصره وهي اجل الكتاب بلحيم يدك
القاف من الجلالة وهي مساوية للاولى لان المراد قلة العدد
لا الاحقار لان ذلك لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه بل
التصرح بان النبى صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكثيثة
التي هي اقل عدد مما سواها من الكتاب قاض بجلالة قدرها
وعظمت شأنها ورجحانها على كل شئ سواها بل ولو كان على الارض
واصفاف ذلك فقول بعضهم ان الكثيثة اظهر عن ظاهر **وراية**
النبى وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير
ابن العوام رضى الله عنه **فما من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بابي



بابي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ان تعلم ما قال**
سعد بن عبادته قال عليه الصلاة والسلام **ما قال سعد قال ابو**
سفيان قال كذا وكذا اي اليوم يوم للملحمة فقال عليه الصلاة
والسلام **كذب سعد** فيه اطلاق الكذب على الاخبار غير ما سيقع
ولو بناه قايله على غلبة الظن وقوة القرينة **ولكن هذا يوم**
يعظم الله فيه الكعبة اي باسئلكم باظهار الاسلام واذا ان دلالات
على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي
كانت فيها وغير ذلك **ويوم تكسي** **فما الكعبة** لانهم كانوا يكسونها
في مثل ذلك اليوم **قال عروة** **وامر رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحالمه المفضوحة
والجهم الخفيفة للضمومة موضع قريب من مقره مكة **فقال**
العباسي للزبير بعد فتح مكة **يا ابا عبد الله ههنا**
مررت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان تركز** بفتح
لثوثة وضم الكاف الروية **قال عروة** **وامر رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يوم ميذ خالد بن الوليد ان يدخل من
اعلام مكة من كذا بفتح الكاف والمد **ودخل النبي صلى الله عليه**
وسلم من كذا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للحديث
الصحيح ان خالد بن خالد رضي الله عنه دخل من اسفل مكة والنبي
صلى الله عليه وسلم من اعلاها **فقتل** بضم القاف وكسر التاء
من خيل خالد بن الوليد وفي نسخة اسقاط ابن الوليد **يوم ميذ**
رجال حبيش بن الاسهم بحامه مضمومة فوحدة
مفتوحة فتحت ساكنة فثبتين مجهم وهو لقبه واسمه
خالد بن سعد والاسهم ثنتين مجهم وعبي ماملة الخراعي

وهو لغوام معبد التي من بها النبي صلى الله عليه وسلم ما حبل
وكثر بن جابر يضم الكاف لجلدها اسما كنه فزاد **الفري** بكسر
الفا وسكون الهماء وكان من رومها المشركين وهو الذي اغتار
على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم
قدما وبغته النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الغزويين وذكر
ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا الناسا من قريش
منهم سهيل بن عمرو ورضوان بن امية كانوا يجتمعوا بالخدم
بالبحر المعجم والنون مكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين
فتناوشوا من سبيل من القتال فقتل من خيل خالد ابو مسلمة
ابن الليث الجهمي وقتل من المشركين التي عشر رجلا وثلاثة
عشر وانزموا **عن عبد الله بن مغفل** يضم الميم وفتح العين
المجهم وتشد يد الفال المفتوحة المزني **رضي الله عنه** انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وهو يقرأ
سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقرارة قاله الراوي
عن عبد الله بن مغفل وهو معاوية ان قرء **لولا ان تجتمع**
الناس حولي لرجعت كما رجعت عبد الله بن مغفل يحكي قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم لقرات بذلك اللحن
الذي قرأه النبي صلى الله عليه وسلم **عن عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
سكة يوم الفتح وحول البيت تسعون وثلاثمائة نصب
ضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله
حل وعل **فجعل** عليه الصلاة والسلام **يطعمها** ضم الهاء
على الارجح قاله المصباح طعمه بالرمح طعنا من باب
تمتل

قتل ثم قال واذا نال الفريطين بالفتح لما كان حرف الحلق اه **يعود**
في يده ويقول جا الحق الاسلم او القران **وزهو الباطل الكفر**
اضمحلال وتلاشي **جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد اي زال**
الباطل وهلك لان الابداء والاعادة من صفات الحي فعدم
عبارة عن الهلاك فالمعنى جي الحق وهلك الباطل وقيل الباطل
الاصنام وقيل باليس لان صاحب الباطل اولادته هالك كما قيل
له الشيطان من ساط اذ اهلك باي لا تخلق الشيطان ولا الصنم
احدا ولا يعثه فالمعنى والمبعث والباعث هو الله تعالى
لا شريك له وفي مسلم من حديث ابو هريرة رضي الله عنه يطعن
في عينيه بسية القوس وفي صحيح بن جبان قنسط الصنم
ولا عيسه وعند الفلبي والطرابي من حديث بن عباس رضي
الله عنهما فلم يبق وتبين استقبله الاسقط على قفاه مع انها
كانت ثابتة في الارض قد شدد لهم باليس لعنه الله اقدامها
والرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لادلال الاصنام
وتعابدها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها
شيئا **عن عمرو بن مغفل** بفتح العين **بن سملة** بكسر اللام بن قيس
وقيل ابن نافع الجرمي واختلف في صحبه **رضي الله عنه** انه
قال كنا مما اي موضع منزله من الناس لتبديد الرامح و
وصفته لما اي موضع سرورهم **وكان ينزل بنا الركبان**
فنسالهم ما للناس ما للناس بال تكرار مرتين **ما هذا**
الرجل اي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال
العرب معه **فيقولون بزمع ان الله ارسله بالوحي** اي وحي
الله اليه وفي نسخة او وحي بالشك من الراوي كذا

وفي نسخة بكذا بالبا والقصد بذلك حكاية ما كانوا يخبرونهم
بما سمعوا من القرآن وفي مستخرج ابن نعيم فيقولون بني الله
يزعم ان الله عز وجل ارسله اوان الله وحي اليه كذا وكذا **وكنتم
احفظ ذلك** وفي نسخة ذلك **الكلام** ولا بد او وود وكنتم غلاما
لحفظت من ذلك قران كثير **فكانا** وفي نسخة وكانا **بغري**
بضم الغين وسكون الغين المجهول وفتح الراء من التثنية اي
كانا يلصق **في صدر** وروى يفتح الغين وتشد يد الراء في
رواية يقرئان مفتوحة ورامشدة من القرار وفي اخرى
بقران زيادة الف مقصورة من التثنية اي يجمع وفي اخرى
بقران تسكون القاف اخره همزة مضمومة من القارة **وكانت
العرب تلوم** بفتح اللام والواو المشددة واصلة بتين في حذف
احدهما تخفيفا اي تنتظرون تنزيها **باسلامهم الفتح** اي فتح مكة
اي فتح مكة فيقولون **انزكوم** وقومهم **ثريا** فانبات ظهري
عليهم فانه بني صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح يادون
اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر الى قومي باسلامهم
فلما قدم **اب** قال **جيتكم** والله من عند النبي صلى الله عليه
وسلم حقا فقال عليه الصلاة والسلام **صلوا لئلا وكذا
في حين كذا وكذا وصلوا لئلا وكذا في حين كذا وكذا** وفي
نسخة صلوا صلاة كذا وكذا في حين كذا وكذا وصلوا
صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم
احكم وليومكم **اكثر** قرانا ولا بد او وادانهم قالوا يا رسول الله
من يومنا قال **اكثر** جمع للقرات فنظروا في احي فلم يكن احد
اكثر قرانا مني لما كنت استلقى من القرآن **من الركبان**

فقد موني

فقد موني بني ابيهم اصغرهم **وانما** اي ست او سبع سنين
وكانت **على** ردة ستملة او كسرا مريج اسود كنت اذا سمعت
نقلت بقاف ولام مشددة وصاد همزة اي لجمعت
وتكشفت **عني** فقالت امرأة **من ابي** **الانتظروا** محذوف النون
حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نون
ونظرة ونسختة الالفطون **عنا** **الست** **قاركم** اي عجزم
فاستر ورا ابو داود في قيس صاعنا بضم الغين مخففة
الى عمان نسبة من الجري **فقطعو** **الى قيس** **واضحت** **بشي**
فرحي **بذلك** **القيص** وهذا تمسك للساقفة في امامة الصابي
المميز في القريضة ولا يستدل به على عدم ستر العورة في الصلاة
لانهما واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمه بالحكم **عن عبد
الله بن ابي اوفى** بفتح الهزلة والفا الاسلمي **رضي الله عنهما**
انه كان **بيلة** **ضربة** وفي رواية ضربته على ساعده فقبل
له ما اقله الضربة **فقال** **ضربتها** بضم الصاد مبنيا للمقول
مع رسول الله **صل عليه** **وسلم** **يوم حنين** يدل على انه
شهد حنينا وكذا غيرها من المشاهد واول مشاهد
الحديبية **غزوة** **اوطاس** بفتح الهزلة وسكون الواو بعدها
طاوسين مملتان بينهما الف واد في ديار هواز
وفيه عسكروا اي اجتمعوا **وتقيفتم** **التقوا** **الحنين**
عن عبد الله **ابن موسى** **عبد الله بن قيس** **الاشعري** **رضي**
الله عنه انه قال **ها فرغ** **رسول الله** **صل الله عليه وسلم**
من وقعة حنين **لقت** **ابا** **مر** **عبيد** **بن** **سليم** **بن** **حضر**
الاشعري وهو عم **ابن** **موسى** **الاشعري** **رضي** **الله** **عنه** **اميرا**

على حيين الى اوطاس في طلب الفارس بن هوزان وذلك يوم
حنين فانه من ايام فلقي **دريد بن الصمة** بضم الداء مصر في الدر
وبالمهلبتي والراو الصمة بكسر الصاد المهملة وسدريد للم كجسي
بالجم المضمومة والسنن الجهم المفتوحة **فقتل** بضم القاف
منها المقول **دريد** قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن
ثعلبة السلمي فيما خرمه بن اسحاق او الزبير بن العوام كما يشع
حدثت عند البراء بن عيسى باسناد حسن وهزم الله اصحابه
اي اصحاب دريد **قال ابو موسى الاسعدي** **وبقي رسول الله**
صلى الله عليه وسلم مع **ابو عامر** بن عبد بن عمه الحسن التجالي
اوطاس **فرتي ابو عامر** في ركبة **رماه جشمي** اي رساه
رجل جشمي بجم مضمومة فشد من جهم مفتوحة وميم مكسورة
في النسب لثني جشم وهو اوفى والعلاء ابن التجار
كما عند بن هبتم **سبهم** فاثبتته بقطع الهزة اي السهم **في ركبة**
قال ابو موسى فانه تبيت اليه فقلت له **يا عم** من رماك بهذا
السهم **فاشار الي ابي موسى** هو الثقات وكان الاصل ان يقول
فاشار الي فقال **ذلك قاتل الذي رماني** قال ابو موسى **فقصه**
اي توجهت له **فالحقنة** فلما راى **ولي** بفتح الواو واللام المشددة
الما دبر **فاتبته** لتشد يد الفوقية وفتح الواو اي سرت في
الترخ **وجعلت اقول له** **الا بالتخفيف** **تسمى** بسكون الحاء المهملة
وزيادة تخنيه مكسورة وفي نسخة **عذها وكسر الحاء**
من فارك الا تثبت عند اللقا فكيف عز التولى **فاختلفت**
ضربتي بالسيف **فقتلته** ثم قلت **لاي عامر** قتل الله صاحبك
قال **فانزع هذا السهم** بوصول الهزة وكسر الزاكي **فزعته** فنزل
بالنون

191
بالنون والزاي من غير هز اي انصب منه اي من موضع السهم
لما قال **يا بني اخي اقر النبي صلى الله عليه وسلم** عنى **وقل**
له **استغفر لي** بلفظ الطلب والمعنى انما بلغنا من سال ابا موسى
ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له **قال ابو موسى**
واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا **فكثرت يسير ثم مات**
رضي الله عنه ثم قال لهم ابو موسى حتى فتح الله عز وجل عليه
قال فرجعت **فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم** في بيته
حال كونه **على سرور** من بفتح الميم الاولى والثانية بينهما
راساكنه وروي بفتح الراء والميم الثانية مشددة اي مشجوج
بجمل وعنه **وعليه** **فراش** قيل ان ما سقط اي ما عليه **فراش**
ويحتمل ان للمعنى **وعليه** **فراش** رقيق فلا ينافي قوله **قد اترى مال**
السرور يظهره **وجنبية** بفتح الموحدة على التثنية **فاخبرته**
بها **واجر ابي عامر** **وانه** **قال قل له** **صلى الله عليه وسلم**
استغفر لي **فدعا** عليه الصلاة والسلام **بما فتوصاه** ثم رفع
يديه **فقال اللهم اغفر لعبيد** **بن عامر** **ورايته** **بياض الطية**
فنه رفع اليدين **والدعا** خلافا لمن حضه بالاستنسقا ثم قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المنية يوم القيمة **فوق**
كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعلم
والتسوية ومن الناس **قال** **ابو موسى** **فقلت** **ول**
فاستغفر **يا رسول الله** **فقال اللهم اغفر لعبيد** **الله بن**
قيس **ذنبه** **وادخله** **مدخل** **تراي** **بضم الميم** **وفتمها** **وكلاهما**
لمعنى المكان والمصدر **وتراي** **احسنا** **عزوة** **الطائف** **قال**
القاسوس هي بلاد ثقيف في واد اول قرها ليقيم بفتح اللام

يوم القيمة

واخرها الرهط وهما جبلان معروفان ثم سميت بذلك لانها طافت على
الماء في الطوفان اولاً وكان جبريل طاف بها على البيت اولاً بها كانت
بالسما فتقلها الله تعالى الى الجحيم اذ دعوه ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام اولاً لان رجلاً من الصدق اصاب رما
بمضرموت ففر الى ورج وهو واده رصح الطائف وحالف مسو
ابن معيت وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفاً عليكم
يكون لكم مرداً من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحايط للطف
عن ام سلمة هذبت ابنة الخزاعي ام المومنين **رضي الله**
عنها انها قالت **دخل على النبي صلى الله عليه وسلم** وعند
مخنت بضم المم وفتح الخ المجه والنون بعدها مثلثة وبكسر
النون اضع والفتح الشبر وهو ما فيه الخنات اي تكبر وتثني
كالسما **فسميته** عليه الصلاة والسلام **بقول لعبد الله**
الجنامية وفي نسخة ابن امية **يا عبد الله اريت** اي اخبرني
ان فتح الله عليك الطائف عليك فعليك بابنة عنها اي
ابن سلمة بادية تبخيف فتمت مفتوحة بعد الدال الممهله وقيل
بالنون بدل الهمزة سلمة وسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه واسلم ابوها اي بعد فتح الطائف **فابنا تقبل باربع**
من العكن بضم العني وفتح الكافي **وتدبر بثمان** منها
والعكنة بضم القني ما انطوى وتثني من لحم البطن قال
في المصباح العكنة الطي في البطن من السمن والجمع عكن مثل
عزلة وعرف ورما قتل اعكان وتوكن البطن صار ذلعكن
اهـ والمراد ان اطراف العكن الاربعة التي في بطنها

تظهر

تظهر ثمانية في حنبيه ما اذا ادبرت وقال بثمان ولم يقل بثمانية
والاطراف مذكرة لانه لم يذكر وعند حذف للمعدود يجوز التذكير
والثانيك في العدد او انه جعل كلامه من الاطراف عكنة تسمية
للحزب باسم الكل فانت بهذا الاعتبار **وقال النبي صلى الله عليه**
وسلم لا يدخلن بسكون اللام هو المخنون عليكم وفي
نسخة عليكم بالهم بدل النون ثم اجلاد من المدينة الى الحمر فلما
ول عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة قيل له انه قد
صنف وكبر واحتاج فاذا ناله ان يدخل في كل جمعة فيسال
الناس ويرود الى مكانه وكان اسمه هببت بكسر الهاء وسكون
للهمزة بعدها فوقية وقيل هببت لقبه واسمه مانع لقوته
وعني مهمله وهو مولد عبد الله بن امية المذكور **عن عبد**
الله بن عمر رضي الله عنهما وفتح الميم بن الخطاب وقيل بفتح القني
وسكون الميم بن العاص **رضي الله عنهما قال لما حاصر**
النبي صلى الله عليه وسلم الطائف وكانت تقرب قد رسوا
حصنهم وارخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انزوا من
اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوا عليهم قال ابن سعد
وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر فيل خمسة عشر يوماً
وقال الازهشام لسبعة عشر يوماً وقيل اربعون يوماً
وقيل غير ذلك **فلم ينزل منهم شيئا** وذكر اهل المغازي انهم رموا على
المسلمين سدك الحديد الجملة ورموه بالنبل فاصابوا
قوماً فاستنثار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية
الديلمي فقال لهم تعلب في حجر ان اتيت عليه اخذته وان تركته
لم يضرك **قال** عليه الصلاة والسلام **انا قافلوت**

7

اي راجعون الى المدينة ان شاء الله فتقل ذلك عليهم اي على
الصحابه وقالوا نذهب ولا نفتح وقال مرة ثانيا
نقل بضم الفاي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اعذوا على
القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال فقد وافقهم
واعصاهم جبراح لانهم رموا عليهم من اعداء السور فكانوا
ينالون منهم بسهامهم ولا يتصل السهام اليهم لكونهم اعداء
السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون عند ان شاء الله عز وجل
واعلمتم ذلك فوضيحت النبي صلى الله عليه وسلم اي تبين
متعجبين حالهم حيث رضوا بالرجوع بعد ما نقل عليهم ذلك
عن سعد بن ابى وقاص وابى بكر يفتخ رضى الله عنهما
انهم قالوا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اي عني انتسب الي غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فقلت
عليه حرمان ان استحل ذلك وخرج مخرج التقليل وال
رواية اما لحدتها وهو سعد فاو من رمي بسهم في
سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكر فكان يتسوس
بعض الطائف اي صعد الى اعلاه ثم تدلى منه في ناس
من عميد اهل الطائف اسلموا في ابي بكر الى النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية فترك النبي صلى الله عليه
وسلم ثلث ثلاثة وعشرين من اهل الطائف اي من اهل
وعند الطائف ان ابا بكر تدك ببكرة فكتف ابا بكر
لذلك وسمن في السور من نزل من حصن الطائف من
عبيد لم فاسلم مع ابي بكر المنبعت عبد عثمان بن عامر

ابن معيذ ومرزوق والازرق وزوج سمية والدة زيار
ابن عبيد والازرق وابوعقبة وكان لكلدة الثقي ووردان
وكان لعبد الله بن ربيعة وبجسن النبال وكان لابن مالك
الثقي وابراهيم بن جابر وكان بحارت بن كلدة فنافع موك
عيلان بن سلمة الثقي قال في الفتح ولم اعرف اسم
الباقين والقصد من الرواية الثانية بيان عدد من ابراهم
في الرواية قبلها عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاسدي
رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر
وتسدد الراية مكة والمدينة كذا وقع هنا في الخطاب
قال المداودي وهو وهم والصواب بني مكة والطائف
وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المودن قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اعرف اسمه
ولم اقف عليه الا تخراي الانوف لى ما وعدتني من غنمة
خني او كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه
وسلم البشر يقطع المزة اي بقرب الموعود به او بالموت
الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكرت على من البشر
فاقبل عليه الصلاة والسلام على ابي موسى الاسدي
وبلال المودن رضى الله عنهما كهيئة الفضان فقال
لها رد الاعرابي البشري فاقبلا ففهموا حدة انما البشري
قال قبيلنا هاتيا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
يقدر قناه ففسل يديه بالتسنية ووجهه ومج فيه ثم قال
اشربا منه وافرغ يقطع المزة وكسر الراء كوصب

ثم دعاه



على وجهها وغوركا وابشرها بفتح المنزعة فاخذ القدر ففعلا
ما امرهما به صلى الله عليه وسلم **فنادى ام سلمة** اهل المومنين
رضي الله عنها **من وراء الستار ان افضلا بقطع المنزعة وكسر**
الضاد للمعجم **لامكا** تعني بغتتها **فافضلا بفتح المنزعة**
وكسر الضاد للمعجم لها **منه طائفة** اي بقية **عن انس بن**
مالك رضي الله عنه **قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم**
ناسا من الانصار لما قسم عن ام حنين على قرينين ولم يقسم
للانصار شيئا منها **وقالوا لغير الله لرسوله صلى الله عليه**
وسلم يعطى قرينيا وتركت واسيا فن تقط من دماهم
فقال لهم ان قرينيا حديث عهد بجاهلية بافراد حديث
والمرء وحديثوا بالواو **ومصيبة** من نحو قتل اقرارهم
وفتح بلادهم **واخبار يديان اجزم** بفتح المنزعة وسكون
الجيم وض الموصولة من اجزم عند الكسر وفي نسخة اجزمهم
بضم المنزعة وكسر الجيم بعد ها تحته **فراي من اجانب**
واتا كرههم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدين
وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم
وفي نسخة اسقاط التنصلي وفي رواية **اما ترضون ان يرد**
الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله
عليه وسلم **قالوا اي رضينا** وذكر الواقدي انه خرج دعاهم
ليكتب لهم بالعربي يكون لهم خاصة بعد دعوتهم
وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا
لا حاجة لنا بالدين قبل وانما يعطهم من تلك الغنمة
لانهم انزمو فلم يرجعوا حقا وقعت الهزيمة على الكفار
قال

قال عليه الصلاة والسلام **لوسلك الناس واديا وهو ما بين**
الجبليين وسلك الانصار **شعبا** بكسر الشين المعجم وسكون
المهملة وهو الطريق في الجبل **لسلك** **وادي الانصار** **واشعب**
الانصار بالشك من الراوي وفي رواية **لوسلك الناس واديا**
وشعبا لسلك **وادي الانصار** **وشعبها** وفي اخري **لوسلك**
الناس واديا **وشعبا لسلك** **وادي الانصار** **واشعبها**
واشعر عليه الصلاة والسلام **الى ترحمهم بحسن الجوار**
والوفاء بالفهد لاجوب متابعتة **اي ادم** اذ هو صلى الله عليه
وسلم المتبوع المطاع لا التابح المطيع **فاكثر تواضعه**
صلوات الله وسلامه عليه عن عبد الله بن عمر **ان الخطا**
رضي الله عنهما **ان قال** **قال لعنت النبي صلى الله عليه وسلم**
خالد بن الوليد رضي الله عنه عقب فتح مكة في سؤال قبل
الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلاثمائة وخمسين
من المهاجرين والانصار **الي بني جذيمة** بفتح الجيم وكسر الهمزة
بعد ها تحته ساكنة **بن عامر بن عبد مناف** كنانة **دعيا** الى الاسلام
مقاتلا **قد عانوا الى الاسلام فلم يحسنوا** **ان يقولوا** **اسلمنا** **فجعلوا يقولوا**
صبا **نا صبا** **نا بالهمز** الساكن **اي خيام** **من الشرك** **الودني** **الاسلام** **فقال** **كيف**
خالد رضي الله عنه **الاب** **التصريح** **بذكر الاسلام** **ادفهم** **انهم عدوا** **ومن**
التصريح **الغنم** **وم لم يبقا** **وقال** **خالد يقتل منهم** **وياسر** **بليس** **المسيان**
وفي نسخة **اسقاط** **منهم** **ودفع** **الى كل رجل** **من** **اي من**
الصحابة **الذين كانوا معه** **في السيرة** **حتى اذا كان يوم**
الستون **اي وجد يوم** **من الايام** **او تركه** **مضا** **فا الى قوله** **امر خالد**
ان **ايمان** **يقتل كل رجل** **وفي نسخة** **انسان** **من اسير**

وعند سعد فلما كان السحر نادى خالد بن كان معا سير فليض
عنه قال ابن عمر رضي الله عنهما **فقلت والله لا اقتل اسيرى**
ولا يقتل رجل من اصحاب المهاجرين والانصار اسيرى وعند
ابن سعد ان بنى سليم قتلوا من في ايديهم حتى قد سنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرناه اي الخبر **فرفع النبي صلى الله عليه وسلم**
يديه بالتسنية وفي نسخة بالافراد **وقال** وفي نسخة **فقال اللهم**
ان ابن النبي ابي ابي والابن النبي كما صنع خالد قال ذلك مرتين وانما
نقر عليه الصلاة والسلام على خالد لاستحاله في شأنهم وترك التثبت
في امرهم الى ان يرى لمراد من قولهم صبا ناولم ير عليهم قواد الانه
تاوانه كان ما مور ابقطلام بقتالهم الى ان يسلموا **عن علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه انه قال **بقت النبي صلى الله عليه وسلم سرية**
يقال سرية عبد الله بن حذافة ترضم الحالمهله وفتح الذالك
المعجم بعد هالف ففالسهم وعلقة بن مجز رضم الميم وفتح
الجيم وكسر الزاي الاو المسددة للذجي رضم الميم وكسوت
الذالك المملة وكسر اللام والجيم **وانستعمل عليها رجلا**
من الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي فامرهم ان
يظيعوه ففض اي عليهم وطسلم اذا غضبوه في سكي
فقال وفي نسخة **قال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم**
ان تطيعوه قالوا بلى قال فاجمعوا اخطبا فجمعوا اي
الخطب فقالوا قدوا بفتح الهمزة وكسر اللقاق **نارا فاوقدوها**
فقال ادخلوها وفي رواية **فقال عزمت عليكم لما جمعتم**
الخطب واوقدم نارا لم دخلتم فيها فمسوا بفتحها وضم الميم
المسددة قيل معناه خرغوا من العم وهو كخرت

والاولى

والاولى ان يكون معناه قصد وابدليل رواية فلما هو ابا الوخوك
فيها فقاموا ينظ بعضهم الى بعض **وجعل بعضهم بمسك بعضا**
ويقولون فبرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار
فازالوا حتى خربت النار بفتح الميم وتكسر نطقا لجهها **فستن**
غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
اي لو دخلوا النار التي اوقدوها فانين انها لا تضرهم بسبب
طاعتهم اميرهم **ما خرجوا منها** لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا
منها **الي يوم القيمة** وقيل الضمير في قوله **ما خرجوا منها** النار
الاخيرة ففي الكلام شبه استخدام والمراد بقوله **الي يوم القيمة**
التابيد يعني لو دخلوها مستحلين لارتكابهم ما في عنده
من قتل انفسهم وفيه كمال بعضهم ان التاويل
القاسد لا يعذر به صاحبه **الطاعة** للمخلوق في الامر بالمعروف
والمنكر والمراد بالمعروف الامر المعروف شرعا بان لا يكون منهيبا
عنه وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله
عليه وسلم امرهم ان يطيعوا اميرهم لعموم الاحوال
حتى في حال الغضا وفي حال الاسر بالمعصية فيدي لهم عليه الصلاة
والسلام ان الامر بطاعة مقصود على ما كان منه في غير معصية
وقد ذكر ابن سعد بن طبقاته ان سبب هذه للسرية انه بلغه
صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة قصدوا واحدة فبعث اليهم
علقة بن مجز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلاثماية فانهى بهم الى
جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل القوم الى
اهليهم فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل **عن ابي موسى** عليه
بن قيس الاستفرك **رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم**

27

تفنه ومعاذ بن جبل الى اليمن قال الراوي وبقت كل واحد
منها على مخالف بكسر الميم وسكون الكا الجمة اخره فالكورة والقلم
والرستاق بضم الراء وسكون السين للمهله وفتح الفوقه اخره
قاف بلغة اهل اليمن قال الراوي واليمن مخلافان وكانت جهة
معاذ العليا الى صوب عدن ووجهه الى موسى السفلى ثم قال
عليه الصلاة والسلام لهما يسرا ولا تفسرا وبشرا ولا تنفرا
الاصل ان يقال يسرا ولا تنذرا وانسأ ولا تفسرا فجمع بينهما
ليبع البشارة والندارة والتايس والتفسير فهو من باب
المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ في حجر رحمة الله
ورظهر ان النكته في الايتان بلفظ البشارة وهو الاصل
وبلفظ التنفير وهو اللازم وانى بالذي بعده على العكس البشارة
الى ان الانذار لا يبنى مطلقا بخلاف التنفير فالتنفير عنهما
يلزم الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتهم فليس
بغير تنفير لقوله تعالى فقولاه قولنا فانطلقا الى ارضهم
منها اي من ابي موسى ومعاذ رضي الله عنهما الى حمله قاله
الراوي وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه وكان
قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه
فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فحيا
اي ابي موسى معاذ رضي الله عنه بيسر على بقلته حتى
انتهى اليه اي ابي موسى واذا بالوا ووزع ننسخته
فاذا هو حالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده
قال الخ جرح اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابى بردة
رضي الله عنه انه يهودي قد جهمت بداهه الى عنقه حمله حالس

من رجل وصفه له فقال له معاذاي لاي موسى وفي نسخة اسقا ط
له يا عبد الله بن قيس ام هذا بفتح اليا والميم بغير اشباع اي اي
شي هذا واصله ابما واي السننهما مئة وما بمعنى شي محذفتا لالف
تحفيفا وفي نسخة ام بضم اليا قال ابو موسى هذا رجل كافر بعد
اسلامه قال معاذا لا انزل اي عن بقلتي حتى يقتل قال ابو موسى
انما جيت به لاذ لك فانزلت منه واصل بجر ودم على الامر قال ما انزلت حتى
يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل فقال لاي موسى يا عبد الله
كيف تقرأ القرآن قال ابو موسى اتفوتاه تفوقا بالقام افان
اي اقره نسا بعد سبي في انا الليل والنهار يعني لا اقره مرة واحدة
بل اقره قرآته على اوقات ما خوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تتركها
حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرأه يا معاذا قال انما
الليل فاقوم بالفا وقد قضيت جنبي من النوم بضم الجيم وسكون الذاي
بعد ما هزتك مكسورة في اي انه خرو الليل اخرجي النوم وخر للقرآه
والقيام ولا شك في صحة هذا المعنى للاخابة لقول بعضهم ان يقال
بفتح الهمزة والراء يطح حتى فاقرأ ما كتبت لي فاحتسبت نومتي
احتسبت نومتي الهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحده بعد
نوقه بصيغة الماضي فيها وفي نسخة فاحسبت همزة قطع وكسر السين
من غير نوقه في احسب في الموضوعي بصيغة الفاعل المضارع وفي رواية
فاحسب بزيادة التا اي اطلب المواب في الراحة كما اطلبه في المقلب لان الراحة اذا
قصدها الاهانة على العبادة حصل المواب عليها عن ابي موسى الاشعري رضي
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله اي سال ابو موسى
النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها اي باليمن فقال له
وما لي قال لا تصنع بكسر الموحده وسكون الفوقه بعد ما عني ممله

وهو ينبت العسل **والنمر** بكسر الهمزة وسكون النون الذي بعد هاء رابنيد
الشعر **فقال** عليه الصلاة والسلام **كل مسكر حرام اتفاقا**
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال **بعت رسول الله صلي**
الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الي اليمن اي بعد رجوعهم من
الطائف وقسمه الضاميم بالحجر انة **ثم بعت عليا بعد ذلك**
مكانه اي مكان خالد **فقال** له عليه الصلاة والسلام **مر**
اصحاب خالد من شامهم ان يعقب بضم الياء وفتح العين
وتشديد القاف المكسورة اي يرجع معك الي اليمن بعد ان يرجع
منه فليعقب اي فليرجع **ومن شام فليقبل** بضم التحتية وكسر
الموحدة **فكنت فيمن عقب معه** بتشديد القاف **قال البراء**
ففتت اواقي بها مستدرة ويجوز تخفيفها وفي نسخة اواق
كجوار حذفت النون استعقالات **اذوات عدد** اي كثيرة قال الكاظم
النجاشي **اقف على حجر بها عن ربيعة بن الحبيب بضم الحاء**
المهمله وفتح الصاد المهمله اخره موحده مصغر الاستساق
رضي الله عنه انه قال **بعت النبي صلي الله عليه وسلم**
عليا الي خالد وفي نسخة بن الوليد رضي الله عنها **ليقبض**
الخمس اي خمس الفضة قال ربيعة **وكنت ابغض عليا رضي الله عنه**
لانه راى اخذ من المعتم جارية **وقد اغتسل** فظن انه عليها ووطها
وفي روايه بعد عليا رضي الله عنه الي خالد بن الوليد يقسم الخمس وفي
اخرى يقسم الف الفاصطنى علي رضي الله عنه منه لنفسه مسببة الي
جارية ثم اصبح حوراسه يقطن **فقلت لخالد رضي الله عنه الاتري الي**
هذا يعني عليا رضي الله عنه **فلا قدمت المدينة علي النبي صلي الله**
عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت من علي رضي الله عنه

له

له عليه الصلاة والسلام **فقال يا بريدة انه فض عليا قال نعم قال**
لان فضته مراد احد وان كنت تحبه فارد له جبا ولما يرضى لا تقع في علي
فانه سني وانامنه وهو وليكم بهدي **فانله في الحسن اكثر من ذلك** الذي
اخذ وهو الجارية قال الكاظم ابو ذر غفاري رضي الله عنه لانه راى اخذ من
المعتم فقط انه غل فلما اعلمه رسول الله صلي الله عليه وسلم انه اخذ اقل
من حقه احبه حباً شديداً هو وفي بعض الطرق ان ربيعة قال لما كان
في الناس احدا حبال من علي رضي الله عنه ولعل الجارية كانت بكر اغتر بالبع
فاري اجتهاده رضي الله عنه الي عدم الاستبراء ويجعل ان اغتساله لم
يكن عن وطئ بل امانت اجتلام او مباشره بغرو وطئ وفيه جوار التستر علي
بنت النبي صلي الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها **عن ابن سيرين**
اخبرني رضي الله عنه انه قال **بعت علي رضي الله عنه الي رسول الله**
صلي الله عليه وسلم من اليمن بذهبيه بضم الذال المعجمه مصغر زهير
وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بانها كانت تبراً فالتانيت
باعتها بمعنى للطائفة او انه قد بونث الذهب في بعض اللغات **في اريم مقروظ**
بالقاف والظالم المعجم اي مدبوغ بالقرظ **لم تحصل** بضم التاء وفتح الحاء وتشديد
الصاد المهملتين اي لم تخلص الذهبه **لمن نواها المعدي** بالسين **قال**
فقسمها بين اربعة نفر يتالغوم بذلك **بي عبيدة بن بدر** نسبة الي
جده الاعلى لانه بجبنة بن حصيني بن حذيفة بن بدر المقرري **والاقرع**
ابن حابس الخطمي المجاشعي قال ابن مالك فيه شاهد علي ان حيا
الالف واللام من الاعلام الغالبة قد نزعان عنه في غير هذا ولا
اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا
يوم النبي مبارك **وزيد الخيل** باللام بن مهمل الطائي ثم احد
بن بهمان وقيل له زيد الخيل الكرام الخيل التي كانت عنده

وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الجعفي بالرايد للامم وانى عليه
واسلم وحسن اسلامه وماتت حيلة النبي صلى الله عليه وسلم
والرابع اما علمت بن علقمة بن علقمة بن علقمة بن علقمة
والثلاثة العامري واما عامر بن الطفيل العامري وغيره
بعضهم بالاول لان الثاني مات قبل ذلك كما في قول رجل من اصحابه
لم نسم وكانوا هم ستر عليه كذا في حق لهذا القسم من هو
الاربعه فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا
تامنوني وانا امين في السماياتي خير السما صابحا ومسا
فقام رجل غاير العينين بغنى بغيره وتحتيه بوزن فاعل
اي عيناه دخلت في محاجرهما لا تصفتان بقدر الحدقة
مشرق الوجنتين بضم المنه وسكون السين المعجم بعد
الرافاي بارزهما فانتم الجعري بسينهم ونزاي مجتهد
مرتفعهما كذا الجعري كثير شعرها مخلوق **الراس** موافقا
لسيما كوارج في ذلك الوقت من التحليق مخالفا للعرب في تزيين
شعورهم **مشي الازراس** بفتح الميم واسمه فيما قبله وهو بصر
التميم ورجح السهليل ان اسمه تافع كما في ابي اوود وقيل
حرقوص بن زهير كجزميه ابن سعد **فقال يا رسول الله ما نقي**
الله قال عليه الصلاة والسلام **ويكذب اولئك اهل**
الارض ان يتقى الله قال ثم وفي الرجل **فقال خالد بن الوليد**
رضي الله عنه **يا رسول الله الا ضرب عنقه** وفي رواية
فقال عمر رضي الله عنه **يا رسول الله اينذا في فاضر عنقه**
واما فات بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك **قال**
عليه الصلاة والسلام **لا تفعل لعله ان يكون يصح قال خالد**
ابن



ابن الوليد رضي الله عنه **وكم من مصلى بقول بلسانه ما ليس في قلبه**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لمر او مر ان القاب بفتح
الهمزة وسكون النون وضم القاف بعد هاء موحده وضبط بضم
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف كسر هاء اي تحت
وافتن عن قلوب الناس وفي نسخة قلوب الناس باستفاد
عن ولا الشوق بطونهم **قال ثم نظر** عليه الصلاة والسلام اليه
اي الي الرجل **وهو مقف** اي مول قفاه وروي بانبا اليه
بعد الف المثلثة بنا على ان الوقف في مثل على اليه وهو وجه
صحيح قرأه بن كثير في وال وواق لكن الوقف بخذها انفس وكم
ولا يكون في الوصل الا الحذف ومن انبتها وقفا اثبتها خط
رعاية للخط وعليه يخرج تلك الرواية والحكمة حاله **فقال**
عليه الصلاة والسلام وفي نسخة **وقال يا واد ان يخرج من**
بصفي بصا دين مجتهد مكسورة الثانية مكسوفة همزة
او ثالثة ساكنة وفي نسخة صبي صبا دين مهملة وهما
معنى اي من نسل **هذا قوم يتلون كتاب الله** رطبا مواظبين
عليه لا يوتونه فلا يزال لسانهم رطبا بها او من تحسني الصوت بها
ايما رطبا جرحهم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة فلس لم فيه
تحفظ الامور على لسانهم فلا يصل الى حلوهم فضلا عن ان
يصل قلوبهم حتى يتبدروا بها **اي قون من الدين** اي السهم
كاي قون السهم اي كخروصا اذا نفذ من الجبهة الاخرى من الرمية
بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي واظنه
عليه الصلاة والسلام **قال ليني ادركتم لاقتلهم قتل**
تمود اي لا استاصلهم كما يستيصال تمود اي اهلكهم عن اخرهم

غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة اسم الصنم الذي فيه البيت المسمى بذي الخلصة وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكي للبرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار سجدا جامعاً للبلد يقال لها العبلان من ارض خثعم تقدم في الجهاد **وحدثني جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه في ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم الا تخفوا** اللام **تشر بجلي** اي ترجي قلبي لانه لم يكن سبي العباد لقلبه عليه السلام من بقا ما يسترك به من دون الله **من ذي الخلصة** وكانوا يسمونه الكعبة اليمانية لكونه باليمن بخلاف الذي بمكة فانهم كانوا يسمونه الكعبة السامية قال جرير قلت يا بل واطلقت في خمسين ومائة فارس من احسن وكانوا اصحاب خيل وكنيت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدره حتى رايت اثر يده على صدره فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا لما وقعت عن فرس بعد ذكره **هذه الرواية قال جرير وكان** **ذو الخلصة بينا في اليمن** بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون الى خنيزر بن ابي ابراهيم بفتح الهمزة وسكون النون بن ابراهيم بكسر الهمزة وتخفيف اللام وبعد الالف ستين معهم بن غنم بفتح الغين وسكون النون بعدها نون **وجيلة** بفتح الجيم وكسر الجيم اسم امرأة تنسب اليها القبيلة المشهورة فيه اي في البيت **نصب** بضم نون جحا ينصب يد جحون عليه **يعيد فلما قدم جرير اليمن كان بها رجل يفتنهم بالانزلة** اي يطلب القسمة من الخير او

او الشرا بالقدح **فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك فبينما بالميم هو يضربها اي بالانزلة مراد **وقف عليه جرير فقال له جرير رضي الله عنه لتكسرهما ولتشهدنا بسكون اللام وبعد الدال نون توكد ثقيلة وفي نسخة ولتشهدنا بتنون الدال ان لا اله الا الله او** **لا ضربني عنقك فكسرهما** وبتن ان لا اله الا الله **وعنه رضي الله عنه انه قال كنت باليمن فلقيت رجلا من اهل اليمن ذاك** **بفتح الكاف واللام المخففة** ولبعد الالف عن مهملة اسمها اسهيفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون القمية وسكون الف بعدها عن مهملة ويقال اسهيفع بن بكر بن جندب بن عمرو **وذاعمر** بفتح العين وكان من ملوك اليمن وكان جرير رضي الله عنه قضى حاجته فاقبل رجعا من يد المدينة وكاننا ايضا قد عزمنا على التوجه الى المدينة قال جرير رضي الله عنه **قلت احداهم ذاك** **وذاعمر** ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال له اي جرير ذاعمر لان كان الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجزاء منذ ثلاث** اي ان اخبرني بهذا فقد اخبرتك بهذا والخبر من الاول بسبب في الثاني ومعرفة ذي عمر بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهان او انه كان من المحدثين او باطلاع على بعض الكتب القديمة واما كونه بسبع من بعض القادسيين سرا فبهيد لانه لو كان مستفادا من غير لما احتاج الى بنا ذلك على ما ذكره جرير رضي الله عنه **واقلامه** متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطرق رفع لنا ركب**

تزل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة بافسا التام فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغلف ابو بكر رضي
الله عنه والناس صلحوا فقالوا ذواكلاع وذو عمر اخبر
صاحبك يا بكر رضي الله عنه ان قد جينا ولعلنا سنفود اليه ان
بنا الله تعالى الي اليمن لما بعنا ابو بكر اسير بن مالك رضي الله
عنهما يستنقراهل اليمن الي الجهاد رحل ذو الكلاع ومن معه الي
المدينة غزوة نسيب البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية
بعدها فاي ساهله وفيه ثلثون اي يصدون غير بكسر
العين المهملة اي بالاحتمال مير في قال في المصباح والعرس
بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة اه وتقرن اميرهم
ابوعبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح القهري القسري
رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الانصاري
الله عنهما انه قال وفي نسخة استعاطها بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل السبا في اي
جهته وامر عليهم اباعبيل بن الجراح وفي اي الجين ثلاثا
فخرجنا فيه التفات من الغيبة الي التكلم فكنا وفي نسخة وكنا
بالواو يبعث الطريق في الزاد فامر ابو عبدة بازواد الجين فجمع
بفتحات وفي نسخة بضم الجيم وكسر الميم فكان الذي جمعه
مزودي في المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد قال في
المصباح والمزود بكسر الميم وعاء التمر يعمل من ادم وجمعه
مزوداه ومعلوم ان المثني تابع للفرد وضبط ما هنا
بفتح الميم والواو والدال ليس في محله فكان يقوتنا بفتح
القاف وكسر الواو والمشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب

ورجعتا

على

على المفعولية وفي نسخة يقوتنا بضم القاف وسكون الواو وكل يوم
قليلا قليلا بالرفع على الفاعله حتى فتى ما في المزود من الزاد العام
فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا من الزواد الخاصة بالتمرة
تمرة ففيل له اي يجا بر رضي الله عنه ما تقني عنكم ثم تم
وفي نسخة تمرة فقال لقد وجدنا قد رها موثرا حين قنتنا
بفتح القاف ثم التمرينا الي ساحل البحر فاذا حوت مثل النظر
بفتح الظا المعجمة وكسر الراء الجبل الضعيف فاكل منه اي الكوت
وفي نسخة منها باعتبار كونه دابة القوم ثم ان وفي نسخة
ثماني عشرة ليلة ثم امرا ابو عبدة بضم العين بكسر الصاد
المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا فتصا كان الاصل
ان يقول فنصبا بالت لكن غير حقيقي التانيث ثم امر بالرحلة
ان ترحل فرحلت تخفيفا كما وتشذ بدعا ثم مرت بضم
الهمزة وتشذ بدعا الراء منبيا المفعول اي من هار كها فتصبا
اي تحت الضلعين فلم تصبها الرحلة مع رآتها لفظيها
وعنه رضي الله عنه وفي رواية انه قال والقي البحر لنا دابة
من المسك يقل لها العنبر تتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا
منه اي من الكوت نصف ثم في الرواية السابقة ثمان
عشرة ولا منافات لان القايل بالزيادة ضبط ملك يضبطه
الاخر القايل بهذا الثاني ولعله التي الزايد وهو الثلاثة
وادهنا بهنق وصل وتشد بد الدال المهملة من ودك
بفتح الواو والدال المهملة اي من ستمه حتى ثابت بالثالثة
وبعد الالف موحدة ففوقه اي رجعت اليها مجسما منا الي ما
كانت من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع وفي

رواية اخرى قال ابو عبيدة كلوا من الخبز فاكلنا فلما قدمنا المدينة
ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرج الله
غز وجل لكم اظهورنا ان كان معكم منه شيء فانا هاء اعطاه
بعضهم بعضو سنة فاكله وفيه حل ميتة السمك
وغر ذلك مما لا يخفى وكان في تلك السرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان يسمى ذلك الجيش جيش الخط لاكلهم الخبز من سدة
الجوع وهو يفتح الخبز المجه والموحدة بعدها مهمل ورف
السلم ولما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد بن عباد من
يشتركي مني تمر جزور يوفني جزور ههنا واوفني التمر
بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول وانجبا هذه الغلام
لاماله يدين فيما لعزم فانباع خمس جزاير كل جزور
يوسق من تمر فتخرج في مواطن ثلاثة كل يوم جزور فلما
كان اليوم الرابع نهاه اميرم ابو عبيدة رضي الله عنه
فقال تريد ان تحضر ذمتك ولامالك فلما قدم
قيس لعنه سعد رضي الله عنه فقال ما صنعت في مجازة
الفوم قال نخرت قال اصبنا قال ثم ماذا قال نخرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال نخرت قال اصبنا قال ثم ماذا قال
نخرت قال ومن هناك قال ابو عبيدة امري قال ولم قال نعم
انه لامالك وانما المال لا يبكي قال فلما رجع حوايط
ادناها لحايط فخذ منه خمسين وسقا وسميت الدابة
المتقدمة بالعنبر لان العنبر الذي يشم يخرج من جوفها
قيل انه ينبت في قعر البحر وله رائحة طيبة فتقصده
تلك الدابة لذكاريه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها
البحر



البحر فخرج العنبر من بطنها وهو يقوي القلب والدماغ وينفع
من الفالج واللوثة والبلغم الفليضة وقد بنى **تيم** بن مريض التيم
وتشديد الرابن اذ يضم الحزرة وتشديد الدال المهملة بن
طائفة موحدة مكسورة وخامسها مفتوحة بن الياس بن مضر
وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من
الحجرات في اخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة
تسع كانت تسمى سنة الوفود **عني عبد الله بن الزبير رضي**
الله عنهما انه قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه
وسلم وسالوه ان يوم علم احد فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه يا رسول الله امر الفقهاء بفتح القافني بن معبد
ابن مريم رضي الله عنه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا امير المؤمنين الا قرع بن حابس يا رسول الله فقال ابو بكر
رضي الله عنه ما اردت الا خلا في اي ليس مقصودك
الا مخالفة قوله قال عمر رضي الله عنه ما اردتك خلافا
فما راي تجاكره وتخاصم حتى ارتفعت اصواتها بحضرة
عليه الصلاة والسلام فنزلت يا ايها الذي امنوا لا تقدموا حتى
انقضت اي الابه وقد بنى حنيفة بن حكيم بن صعب
ابن علي بن بكر بن وانيل قبيلة مشهورة بنزلون الهامة
بني مكة والمدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خييل
وهو من الطف المجازات وادعها فهو على حذف مضاف
و في الحديث يا خيل الله اركبي قبل تجداي جهتها فجات
برجل من بني حنيفة يقال له ثمانية بن النال فربطوه

بشارية من سوار المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما عندك يا عاتمة وفي نسخة ما عندك فيجمل ان
تكون ما استفهامية وذا وصوله اي ما الذي استقر عنده من
الظن فيما افعل بك او تكون مركبة من ما وذا مبتدا وعندك
خبر اي شي عندك فظن خبر فقال **عندي خير يا محمد**
انك لست ممن يظلم بل يحسن وينم ان تقتلني تقتل ذام
بالمهلة وتخوف الميم اي ان تقتل تقتل من عليه دم مطلوب
وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط
التي كثر في الخبر دل على عاتمة الامر وفي نسخة ذم بالجمع
وتسديد الميم اي اذمة واعترض بان فيها قلبا للمعنى
لانه اذا كان اذمة تمتع قتله واجيب بان
معناه كرمته في قومه **وان تمنع تمنع على شاكرو ان كنت**
تريد المال فسل منه ما سئيت فترك بضم الفوقية اي فترته
النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وان نسخة السقاء
فتركتم ثم قال له عليه الصلاة والسلام **ما عندك يا عاتمة**
قال ما قلت لك ان تمنع تمنع على شاكرو فتركه عليه الصلاة
والسلام حتى كان بعد الغد فقال له **ما عندك يا عاتمة**
قال عندي ما قلت لك اقتص في اليوم الثاني على احد
الامرئين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه لانه
قدم اول يوم استنق الامر بن عليه وهو القتل لما راى من
غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى منه انه لم
يقتله رجى ان ينم عليه فاقصر على قوله ان تمنع وفي
اليوم الثالث اقتص على الاجمال لغوضا الى جميل

خلفه

خلفه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعي الاستسقاء ف
والعفو فقال عليه الصلاة والسلام **اطفوا امامة** فاطم
فانطلق الى محل بلجيم اي ما مستنقع وفي نسخة بلحا المجره قريب
من المسجد فاعتسل منه ثم دخل المسجد فقال **اشهد ان لا**
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله ما كان
عليه اليقظ الي من وجهك فقد اصبح وجهك حب الوجود
الي والله ما كان من دين اليقظ الي من دينك فاصبح
دينك حب الدين الي والله ما كان من بديل اليقظ الي من
بديلك فاصبح بديلك حب البلاد الي وان خطك اي فرسانك
اخذتني وان اريد العبره فاذا ترى فيبشرو النبي وفي
نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حصل له من
الحزن العظيم بالاسلام محوما كان قبله من الذنوب العظام
وهو سرع ان يعترف فلما قدم مكة قال له **قائل لم يفر فاسمه**
صوتاي فخرج من دين الي دين **قال لا** وفي نسخة لا والله ولكن
اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكم
كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين بل استجدت
دين الله عز وجل واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان قلت مع تقضي استجدات المصاحبة لان معنى المعية
المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيل الفحل فيها ونحو الاشتراك
فيه اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله وافقه فيكون
منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استجدات
ولا والله فيه حذف والتقدير والله لا ارجع الي دينكم
ولا ياتيك من العمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله

عليه وسلم زاد بن هشام ثم خرج الي اليمامة فنفهم ان يحملوا الي مكة
شيئا فكتبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم انك تاتنا بصلوة الرحم
فكتب الي اليمامة ان يحل بينهم وهي اهل الهم **عنه** بن عباس رضي
الله عنهما **قال** قدم مسيلة الكذاب بكسر اللام اي تمامة بن بكر بن الموحه
ابن حبيب ابن الحارث من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن السموي ان ربي
النبوة سنة عشر و قدم مع قومه **على عهد رسول الله** و في
نسخة النبي صلى الله عليه وسلم المدينة **فجعل يقول ان جعل لي**
محمد الامر اي امر النبوة بان يكون خليفة من بعده **تبعته** و قدما
في بشر كثير من قومه بن حنيفة **فاقبل اليه رسول الله صلى الله**
عليه وسلم لتألفه وقومه رجلا سلامهم وليسلفه ما انزل الله
ومعه عليه الصلاة والسلام **ثابت بن قيس بن اسما** بن خطيب
الانصاري **وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم** قطعة
جريد من النخل **حتى وقف على مسيلة في اصحابه** فكل في
الاسلام فطلب مسيلة ان يكون له شئ من امر النبوة **فقال** عليه
الصلاة والسلام **لو سألته هذه القطعة** **بغير ما اعطيتك** **او بغير**
تعدوا امر الله فيك **اي** تقاد زحمة **ولني ادوت** عن طاعتي **ليقر**
الله اي يهلكك **وان لا اراك** بغير الامزة و ضمها
الذي اريت بضم الامزة وكسر الراء في منامي **فيه ما اريت وهذا**
ثابت بن عبيد بن عبيد **لانه** لخطيب فالتفتي عليه الصلاة والسلام بما قاله
له واخبره انه كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب
يقوم بذلك **ثم انصرف** صلى الله عليه وسلم **قال**
ابن عباس رضي الله عنهما فسالت عن قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم **انك اري** بفتح الامزة **وفي نسخة**
بضمها

بضمها **الذي اريت** بضم الامزة وكسر الراء فيه ما اريت فاخبرني
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **بيننا** بغير
ضم **انا** **وجواب** بيننا قوله **وايت في يدي** بتسديد
السيا بالثنية **سوارين من ذهب** صفة لهما **فاهني** اي اخزني
لسانها لان الذهب من حلية النساء فيسعر بالضعف
فاوحى الي وحي الهام او بواسطة الملك **في المنا من الغنم**
بهمزة وصل **فنفختها فطار** الحفارة امرها فغبه اسارة الى الضلال
امرهما **فاولتها كذا** **ابن** لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه
مخرجات اي يظهر شوكتها ودعواتها النبوة **لهدي احدها**
العنسي بفتح العين المهمل وسكون النون وكسر السين
المهمل من بني عنسي وهو الاسود واسمه عهيلة بن كعب
والآخر مسيلة الكذاب **عن ابن هريزة رضي الله عنه**
قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بيننا انا**
فاوتت بضم الامزة وكسر الفوقية **وفي نسخة** **اوتت** بغير وا
بخزات الارض وهو ما فتح على امته من الغنم من دخاير
كسرى وقبصر وغيرهما والمراد معاودة الارض التي فرب
الذهب والفضة **فوضع بصر الواد وكسر الضاد** **في كفي**
بالا فاد **سواران من ذهب** فكل بضم الموحدة اي عظم
وثقلا **على فاوحى الي** **وفي نسخة** **فاوحى الي** **ان الغنم**
بهمزة وصل **فنفختها فذهاها** **فاولتها كذا** **ابن** **الذين**
انا بينهما صاحب صنفا الاسود العنسي **وصاحب التمامة**
مسيلة الكذاب **وصاحب** في الموضعين بالنصب والرفع وكانت
الاسود يقال له ذواخرا **بالخالمية** لانه كان يخرم وجهه

وقيل اسم شيطانه لكن ذكر البيهقي انه كان له شيطانان يقال
لاحدهما سميقي ومهلتي وقافوا الاخر شقيق بمجهه وقافني
مع التصغير فهما وكانا يخبرانه بكل شئ يحدث في امور الناس
وكان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات فجاء
شيطان الاسود واخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعها
وتزوج امرأة العامل فدخل عليه رجل يقال له فرون
فقتله واخرج المرأة وما اخذه من المتاع وارسلوا الخبر
الى المدينة فوفاد لك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
يوما وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابو بكر
رضي الله عنه **قصة اهل نجران** بفتح النون وسكون الجيم
بلد كبير على سبع مراحل من مكة **عن حذيفة** البلياني
رضي الله عنه قال **جاء السيد** بفتح السين وكسر الهمزة
المستددة واسمه الاعم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الياء
بعدها يم او شرجيل **والعاقب** بالفتح المهملة والقاف
والموحدة واسمه عبد المسيح **صاحب نجران** من كبار نصارى
نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم **والعاقب** صاحب مشورهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **يؤيدون ان يلقبناه** اي يسميها
وكان معها ايض ابو الحارث بن علقمة فكان اشفقهم وخرجهم
وصاحب مدارتهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فمادتهم
ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا
فقال اننا نكرم ما اقول فهل اباهلكم **فقال احد** قتل هو
السيد **لصاحبه** العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد
لا تفعل ذلك فوالله لاني كان نبيا فلعنتنا بنونني وني
نسخة



وفي نسخة - فلامنا بشديد النون **لا يصلح نحن ولا عقبتنا من**
بعدنا ثم **قالا** بعد ان انصرفا ولم يسلموا رجعا وقالوا اننا لاناهاك
فلحك عليك بما احببت وصالحك فصالحهم على الفحولة في
رجيا والفحولة ومع كل حلة اوقية **انا بقطك ما سالتنا**
فابعت **مفنا رجلا امينا ولا تبعث** معنا الا امينا **فقال**
عليه الصلاة والسلام **لا بعثني منكم رجلا امينا حق اماني**
اي حقيقا بالامانة **فاستشرف** لما يلقوه عليه السلام
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** عليه السلام
قربا ابا عبدة بن الجراح **فلما اقام** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم **هذا اماني** هذه الامة **وفي رواية** عن انس رضي الله عنه
لكل امنا ماني **اي ثقة** رضي **وامني** هذه الامة **المجدي** ابو
عبدة بن الجراح **قدوم** **الاشعريين** سنة سبع عند
فتح خيبر **اي** ابو موسى واصحابه **وبعض** **اهل اليمن** وهم وفد
خير سنة الوفود وهي سنة تسع وليس المراد اجتماعها
في الوفاة **عن** **ابي موسى** **الاشعري** **رضي الله عنه** انه
قال **اتينا** النبي صلى الله عليه وسلم **وتحن** **نفر** من **الاشعريين**
او نريدل مما قبله **فاستعملنا** اي طلبنا منه ان يحملنا
فالتفت لنا على ابل في غزوة تبوك **فابو** **ان** **يحملنا** **فاسقنا**
فخلف **ان** **لا** **يحملنا** **ثم** **لم** **يلبت** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
ان **اي** **بضم** **الهمزة** **بهنما** **ابل** **من** **الفنمة** **اي** **ابل** **من** **مهبوبة**
اي **مفتومة** **فامر** **لنا** **بخمسة** **ذود** **بالا** **اضافة** **وفتح** **الذال**
المعجم **ما** **بني** **السنين** **الى** **التسعة** **من** **الابل** **فلما** **قضنا** **ها**
قلت **تفعلنا** **بالفتح** **الهمزة** **وتشديد** **الفاء** **وسكون** **اللام**

الذي صلى الله عليه وسلم **يمينه** اياي كنا سبيا في غفلة عن يمينه
حيث اعطانا ولو كان متذكرا لهما لم يعطنا **لانفلح بوعدها**
ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملتنا
بفتح الهمزة وقد حملتنا قال اجل اي نعم حلفت وحملتكم
وفي رواية افنسيتم **ولكن لا احلف على عيني** اي محطوف
عيني او متعلق بيمين وهو المحطوف عليه ولمسلم امر بذكر يمين
فارك بفتح الهمزة **غيرها خير منها** اي من لخصلة المحطوف
عليها **الا اتيت الذي هو خير منها وفي رواية وتخللتها**
اي تخللت منها **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال** قال
اصحابه وشبههم **الانصار** **انا اهل اليمن هم ارق اقربة**
والتي قلوبها قال الخطابي وصف الاقربة بالرق والقلوب بالليني
لان الفؤاد غشا القلب فاذا رقت نفذ القول وخلص اليه
وراء فاذا صادف قلبا لمينا علق به وتجمع فيه واذا علق
بعد وصوله اليه داخله وقيل الفؤاد والقلب متراذلتان
كما عليه اهل اللغة فكرر لينا ط به معنى غير المعنى السابق
فان الرقة متعابلة الغلظ واللين بمقابل السدة والقسوة
فوصفه اولا بالسدة بالرقه لتشير الى التخلق مع الناس
وحسن الفسوة مع الالهي والاضوان قال الله تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثاني
بالليني بوذت بان الايات النازلة والدلائل المعنوية
نافعة فيه وصاحبه مقيم على تقويم امر الله عز وجل
قال البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصفاء واللين
مقابل للقسوة استيعاب لاحوال القلب فاذا اتبع عن
الحق



الحق و لغرض عن قبوله ولم يتاثر بالايات والندى بوصف
بالغلظ فكان سفاضا صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه
ضحا لا يؤثر فيه الوعظ وان كان يعكس ذلك بوصف
بالرقه واللين فكان حجابا رقيقا لا يابى الحق وجوههم ليت
يتاثر بالنصح اهروما وصفهم صلى الله عليه وسلم بذلك
اتبه بما هو كالنتيجة والغاية فقال **الايمن بمان** مبتدا وخبر
واصله يميني بيا النسبة فحذفت اليها تحقيفا وعوضت عنها
الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن **والحكمة** معرفة الشرايع
وكل كلام وافق الحق **بمان** تخفيف اليها فقلوبهم معادن
الايمن ويسابع الحكمة والاطهر كما قال في الفتح ان المراد بهم
من ينسوا الى جهة اليمن بالسكنى والمشتاهد في كل عصر من
احوال سكان تلك الجهة ان غالهم رقاوة القلوب والابدان
وبخالب من يوجد من اهل الشمال علاط القلوب والابدان وعند
البر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا اجابض الله والفتح
وجاء اهل اليمن بنية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان بمان
والفقه بمان والحكمة بمان **وعن** جبير بن مطعم رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **يطلع عليكم**
اهل اليمن كأنهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبخاري
وابو يعلى **والنحر** اي الاعجاب بالنفس **والخيل** اي
التكبر واحقار الغير **اصحاب الابل والسكنى** اي المسكنة
والوقار اي الخضوع **في اهل القوم** قال البيضاوي في تخصص
الخيل باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة

٢٠١

الحيوان ربما تولى بالنفس وتعدى إليها هيئاته ولخلاقا تناسب
 طباعها وتلائم احوالها **حجة الوداع** سميت بذلك لانه
 صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وسمي ايضا
 بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها
 وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشريعة في الحج قولاً وفعلاً
 وحجة التمام والكمال **حديث بن عمر رضي الله عنهما عن**
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قد تقدم
 في كتاب الصلاة وهو انه دخل وهو واسامة وبلا وعثمان
 ابى طلحة وعلقوا عليهم الباب ومكثوا في الكعبة نهاراً طويلاً
 ثم خرج عليه الصلاة والسلام وابدى الناس الدخول فقتبهم ابى
 عمر فوجد بلاقاً مما من وراء الباب فسأله عن صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال صلى بنى ذبيك اليهودي المقدمي وكان البيت
 على ستة اعمدة كل عمود في وسط فصلة بين العمودين في وسط
 المتقدم واستقبل بوجهه الجدار الذي يستقبل الداخل
 وجعل باب البيت خلف ظهره **وذكر في هذه الرواية انه قال**
وعند المكان الذي صلى فيه مرة حرام يسكنون الراين واليه
المفتوحين واحدة المبرجيين من الرخام نفيس مفرق وكان
ذلك عام الفتح وحج فهو دخل هنا عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسعة عشر غزوة بالوثبة
 قبل السنين ومراده الغزوات التي خرج فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل
 لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها احدى وعشرون فقات
 زيد بن ارقم بنتان ولعلهما الابوا وبواط وكانت اول
 مغازبه

مغازبه العسيرة في طبقات ابن سعدان عدد مغازبه صلى
 الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون
 غزوة وكانت سراياها التي بعث فيها غير سبعاً واربعين سرية
 وكان ما قاتل فيها من المغازي تسع غزوات بدر واحد
 والمريسيع والخندق وقرنطة وخيبر وفتح مكة وحنين
 والطائف وفي بعض الروايات انه قاتل في بني النضير
 ولكن الدر عز وجل جعله الله نفلاً خاصة وقاتل في غزوة وادي
 القرى منصرفه من خيبر وقاتل بعض اصحابه وقاتل في
 الغابة وقال الكافط ابى حجر وقرات بخط سغلاطي انه مجموع
 الغزوات والسرايا مائة قال وهو كقولهم **وانه حج بعد**
ما هاجر الى المدينة حجة الوداع واحدة لم يحج بعدها
 لانه توفي في اوائل العام الثاني **حجة الوداع** بنص حجة بدر
 في الاول ويحوز الرفع بتقدير هي وحج قبل ان يهاجر حجت
 كثيرة لانه لم يترك الحج وهو مكة قط واعتمت نقد فرض الدر
 اربع عمر كما مر عن ابى بكره نفع بن الحار **رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة
 الوداع **الزمان** هو اسم القليل الوقت وكثيره وارا ربه هم هنا
 السنة **فلا استدراك** اي دار كهيئة وفي نسخة كهيئته
 بما بعد الفوتية اي مثل حاله **يوم خلق الله السموات**
والارض وفي نسخة اسقاط لفظ الجلاله والكافي صفة
 مصدر محذوف اي استدار استدارة كهيئته ودار واستدار
 بمعنى طاف حول الشيء والمراد انه عاكف الى الموضع الذي ابتدا
 منه وذلك ان القرب كانوا يوفرون الحرم الى صفر مثلاً

وهو النسي المذكور في القرآن في قوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر
 ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم
 من شهر الى شهر حتى جعلوا في جميع شهور السنة فلما كانت
 تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل فذارت السنة
 كهيئتها الاولى **السنة التي عتس شهرها** جملة مبنية للجملة
 الاولى والمعنى ان الزمان في انفسه الى الاعوام والاعوام
 الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختار الله عز
 وجل ووصفه يوم خلق السموات والارض **منها اربعة**
حرم ثلاثة وفي نسخة ثلاث **متواليات ذوالقعدة** تسمى
 بذلك المفقود **وذوالحجة للحج فيه** والمحرم للحرم القتال فيه
 واحذر وهو **مضر** عطف على قوله ذلك واصله
 لمضراتها كانت تحافظ على تحريمه استمد من محافظه سائر
 العرب ولم يكن يستعمله احد من العرب **الذي بين حادي**
 بغير الحيم وفتح الدال **وسبعان** قاله تاركها وارجح
 للرب الحاصل فيه من النسي **اي شهر هذا** الى بذلك ذكره
 حرمة الشهر ويقرب في نفوسهم ليبين عليه ما اراد بقوله
قلنا الله ورسوله اعلم مراعات ثلاث وتحرر عن
 التقدم بين يدي الله عز وجل ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم
 الفرض من السؤال عنه **فسكت** صلى الله عليه وسلم حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام **النسي**
ذالحج بالنصب خبر ليس وفي نسخة ذوالحج ذوق والجملة
 خبر ليس **قلنا بل** يا رسول الله **قال فاي بلد هذا**
قلت الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه

بغير



بغير اسمه قال النبي هو **السنة** بالتانيث وهو نصب خبر ليس
 يريد مكة والالف واللام للفهد **قلنا بل قال فاي يوم هذا**
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال النبي يوم النحر قلنا بل قال فان دمكم اريد ما تفضلتم
وكذا قوله واموالكم واعراضكم عليكم حرام والعرض موضع المردح
 والذم من الانسان اي الافعال الحميدة او الذميمة سواء كانت
 في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض قال من قال
 العرض لنفسه النفس اطلاقا للحل على الحال ولما كان المردح
 نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبة الى الذميمة
 سواء كانت فيه اولا قال من قال العرض لخالق الاطلاق لا
 على الملزوم وايضا الافعال الحميدة او الذميمة لانسان الا
 الاخلاق النفسانية ويسببه ذلك في التحريم بيوم النحر ومكة
 ويذوالحجة **فقال كحرمته يومكم هذا في بلدكم هل في شهركم**
هذا لانهم كانوا يفتقدون انها محرمة ابتداء التحريم لا يستباح
 منها شي وكانوا يستباحون دمها واما في اجاهلية
 في غير الاشهر الحرام ويحرمونها في اي صل الله عليه وسلم
 بذلك التسمية انها محرمة عليهم الذميمة تلك الاشياء
 فهو من تسمية ما لم يحرم العادة به عاجزت به العادة كما في
 قوله تعالى واذا نطق الجبل فقومه كانه ظلة **وستلقون**
ربكم يوم القيمة **فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا**
بعلى صلاتكم بضم الصاد المعجمة وتسد يد اللام الاولى
يضرب بعضكم رقاب بعض بتنا فسلك على الدنيا وهو بيان
 للضلال فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم

بعض فلا تشفقوا دماكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تشبهوا المواقف
ونظير من الاطلاق واردة اليوم قوله تعالى ان الذي ياكلون
اموال المتامني ظلم **الا** بالتحفيف **ليبلغ المشاهد الغائب**
القول المذكور وجميع الاحكام **فعل بعض من ييلفد** بفتح
الموحدة واللام المشددة ان يكون او على من بعض من ييلفد
الاهل بلغت قالها مرتين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم خلق راسه اي شعرها في حجة
الوداع والحلاق مع ابن عبد الله بن فضالة بن عوف وعند
احمد انه استبد على الحلاق فقال له وهو قائم على راسه
بللوسي ونظير وجهه يا معمر امكنا رسول الله من
سنة ادنيه وفي نيك الموسي قال فقلت اوم الله
يا رسول الله ان فلان نبي نعم الله عز وجل على ومنته
قال اجل وفي الصحيح اني انه خلق الشق اليمين فقسى
بين من يلمه ثم قال اخلق الشق الاخر فقال ان
طامة فاعطاه اياه وقال احمد وقلم صلى الله عليه وسلم
اطفاره وقسمها بين الناس **اهر غزوة تبوك** بفتح
الفوقية وتحفيف الموحدة للمضمومة من ضم منه وبني
الثام احدى عشر رحلة لا ينصرف للتانيث والعلية والضر
على ارادة الموضع **وهي غزوة العسرة** رضي العبيد وسكون
السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظفر والنفقة
وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في رجب
من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها
بعد هذا لتبعها للاصل خطا من النسخ **عن ابي موسى**

عبد الله

عبد الله بن قيس الاسدي رضي الله عنه انه قال **ارسلني**
اصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم اساله لكرات ايام
بعض الحامهلة وسكون الميم اي ما يكون عليه ويحملهم اذ هم
معه في جيش العسرة وفي غزوة تبوك فقلت يا بني الله ان
اصحابي ارسلون اليك لتخاطبهم فقالوا والله لا احملك على شيء اي
صادقتة **وهو غضبان ولا استغري** اي والحال الغم التي
اعلم غضبه **ورجعت الى اصحابي** حال كون حريشا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم ان تجلت **ومن مخافة ان يكون النبي**
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضبا على فرجته التي
اصحابك واخبرهم الذي ابي بالذي قال النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يثبت بفتح المنة والموحدة بينهما لم ساكنة
اجزم مثلثة **الاسويعة** ضم السين المهملة وفتح الواو ومصر
ساعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزء
من اليوم **والليلة اذ سمعت بلا لينا دي ابن عبد الله**
فيس وفي نسخة اي يعني لعبد الله فاجته فقال **احب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون فلما اتته
قال خذ هذه القرينتين ثننية قرين وهو البعير المقرون
بلخر **وهذه القرينتين** وفي نسخة هاتين القرينتين
وهاتين القرينتين اي الناقتين **لستة العزم** لعله قال
هذه القرينتين ثلاثا فذكره الراوي مرتين اختصه سا
لكن قوله في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود مخالفا لما
هنا فيحمل على التقدير ويكون ذادهم واحدا على الخمس
والعدد لا ينبغي الزيادة **ابتاعهم من جبينهم من سعد قيس**

ابن عبادة فانطلق بكسر اللام واخزم على الامر بين الاصحابك
 فقل لهم ان الله اوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلمكم
 على هوى الابدع فاركبوهن فانطلقت الهم بين ابي
 اصحاب بالابدع فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحلمكم على هوى ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي
 بعضهم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الانتظروا ان احدكم يشام يقبله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا لا والله انك عندنا وفي نسخة اسقاء لفظ
 اكله لمصدق بفتح الدال المسددة ولنفعن ما اجبت
 ابي الذي اجبت من رسال احدنا الى من يسمع فانطلق ابو
 موسى بن قيس منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منعه ايام ثم اعطاهم بعد فحدثهم
 بمثل ما حدثهم به ابو موسى رضي الله عنه عن سعد بن ابان
 وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج الى تبوك وكان السبب في ذكره بن سعد في طقانة ربحه
 ان المسلمين بلغهم ان الاسباط الذين يقدمون بالزيت من
 الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجللت معهم لحم
 وجدان وغيرهم من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه
 وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوه وعند الطريف
 ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز غير الى الشام فقال يا رسول
 الله هذه مايتا بعير يا قتاها واخلاصها ومايتا اوقيه
 فقل عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما يحمل بهدفا
 واستخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
 اخلفني

ذلك ما هو



اخلفني في النسيب والصبيان فقال صلى الله عليه وسلم
 الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من اخيه موسى حين
 خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسكت
 الروافض وسائر فرق الشيعة بهذا في ان الخلافة كانت لعلي
 رضي الله عنه وصلى له بها وفرت الروافض بسائر الصحابة
 بتقدريهم غيرهم وازاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقر في طلب حقه
 ولا حجة لهم في الحديث ولا منسك لهم لانه صلى الله عليه
 وسلم لما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة
 تبوك ويؤيده ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد
 موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بخوار بعين سنة وبني
 بقوله **الا انه ليس بي** وفي نسخة **لا بني بعد** ان اتصاله
 به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها
 مثل النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياة او بعد
 مائة لان هارون مات قبل موسى فتعين ان تكون
 في حياة عند مسيرهم الى غزوة تبوك كسير موسى الى مناجاة
 ربه غزوة جبل ولما سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك تخلف
 ابن ابي ومن كان معه ووصل النبي صلى الله عليه وسلم
 الى تبوك وحققها بالبوذير وابو خيثمة وحققها بها وفد
 اذ خرج ووفد ايلة فصاحم صلى الله عليه وسلم على الجرية
 ثم فقل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم
 المدينة في شهر رمضان **حديث كعب بن مالك** رضي الله عنه
وقول الله عن رجل وعلي الثلاثة كعب بن مالك ومراة
 ابن الربيع وهلال ابنا مية الذين خلفوا عن غزوة تبوك

١٠٧

عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه قال لم يخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما الا في غزوة تبوك
غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح الت
احد بالرفع نايب فاعل وفي نسخة ولم يعاتب بكسر الت
احداي ولم يعاتب الله احدا **خلف عنها** اي عن غزوة
بدر **انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي**
بدر يريد غير قرين بكسر العين الابل التي تحمل
الميرة كما مر حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين
وبني عدوهم كفار قرين **على غير ميعاد** اي فلم تكن مقصودة
بالقتال حتى يكون الخلف عنها مذموما **ولقد شهدت**
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عنى مع
الاتصار حين نزلت بالمشاة ثم المثلثة اي نقاهدنا
وتعاقدنا على الاسلام والابواب والنصر وذلك قبل الهجرة
وما احب ان يها اي بدانا شهد بدر وان كان **تدبر**
اي اعظم ذكرا والناس من نال ان ظهور الاسلام كان سببه التقاعد
تلك الليلة كان مني جرحي فلم انقذ **اقوى ولا اسرى** وفي
نسخة استقامها **حي تخلفت عنه** عليه السلام في تلك الغزوة
اي غزوة تبوك **والله ما اجتمعت عندي قبلة** اي قبل من تلك الغزوة
راحت فط واستمر عدم اجتماعها حتى جمعتهما تلك الغزوة
اي الغزوة كما في بعض النسخ **ولم يكن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم يريد غزوة الا ويرى يقربها بفتح الواو والمشددة اي اوهم
ان يريد غيرها والتورية ان يذكر لفظه كمرعيات قريب
وبعيد فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد **حتى كان**

كان تلك الغزوة اي غزوة تبوك غزاهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حرس شديد واستقبل بسفر ابعدا ومفازا بفتح اللام
والفاخره زاي فلاة لاماء فيها **وعدوا كثيرا** وذلك ان الروم قد
جمعت جموعا كثيرة وقرقل بنزق اصحابه لسنة واجليت
معهم نخ وجزام وغسان وقد سوا مقدماتهم الى الملق
فجلى اباجيم واللام للمشددة ويجوز تخفيفها اي اوضح
للمسلمين امرهم **ليتا هبوا الهبة** عدوهم **بضم الميم** وسكون
الها اي ما يحتاجون اليه في السفر ولهب وفي نسخة الهبة غزوة
بدل عدوهم **فاجرهم** عليه الصلاة والسلام **بوجههم**
الذي يريد والمسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير ولا يجمعهم كتاب بالتثنية **حافظ** بالتثنية اي
صفة لما قبله وفي كتاب مسلم بالاضافة والمراد به
التريوان وفي رواية انهم يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم
ديوان حافظ وعند الحافظ انهم كانوا زيادة على ثلاثين
الفاو وذكر الواقدي انه كان معهم عشرة الاف وسن العمل
رواية الحاكم على ارادة عدد الفرسان وقيل كانوا اكثر من ذلك
قال كعب بن مالك فارجل يريد ان يتغيب الاظن انه وفي
نسخة ان **سبحني** له تغيبة اي لا يظهر لكثرة كعب بن
مالم ينزل بفتح الواو وكسر التاء فيه **وحى الله الذي يخبر**
عن المغيبات **وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك**
الغزوة جيني طابت الثمار والنظلال وفي رواية
في قبض شديد في ليالى الخريف والناس خائفون
في تخيافهم **وتجزى رسول الله صلى الله عليه وسلم**



والمسلمون معه فطفقت اي فلخذت اعذوا بالغبني المعجم لكي
انجز معهم فارجم ولم اقبض شيئا من جهلزي فاقول في نفسي
انا قادم عليه متى شئت فلم يزل ينادي في الحال حتى
اشتد بالناس الجحد بكسر الجيم وبالرفع فاعل وهو الجهد في الشيء
والمبالغة فيه وبع نسخة حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعل عليه
الجحد بالنصب على نزع الحافض او ذقت بمصدر محذوف اي اشتد الناس
الاشتداد الجحد اي البليغ فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه ولم اقبض من جهلزي شيئا بفتح الجيم فقلت اجبر
بعونه عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين ثم احقرم فقدوت
بالغبني المعجم بعد ان فصلوا بالصاد الممهلة لا تجز فرجعت ولم
اقض شيئا فلم يزل ينادي حتى اسرعوا وفي نسخة شرعوا قال
الحافض بن حجر وهو تصحيف وتفاريط الغزو بالغا والراو الطاي في
وسبق وهميت ان ارسل فادركهم بالنصب عطف على ارسل
فقلت ذلك فلم يقدر لي ذلك وفيه ان المراد الاحتال له ورضي
الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوق بها ليلاجن ما قال كعب
فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفقت فيهم اخزني ان لا اري الا رجلا مقروصا
بفتح الميم وسكون الغين المعجم بعد هاهم اخري مضمومة فواو
فصا ميمه عليه النفاق اي يظن به النفاق وسبهم به وات
وصلتها فاعل اخزني او لتعليق اي اخزني طوي في الناس لا في لاري
الارجل منه فقا او رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تنوكت فقال وهو
جالس في القوم يتنوكتها فقل كعب فقال رجل من بني سميعة

بكسر

بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلم بنفق السنين واللام كما قال
الواقدي قال في الفتح وهو غير الجبني المشهور يا رسول الله
حبسه برداه تشبیه سرد ونظم في عطفه بكسر العين
للمهله مع الافراد وفي نسخة بالتثنية اي جانبيه كناية عن كونه
معها بنفسه ذار هو وتكبرا ولباسه او كنيته عن حسنه وبهجة
والفرب تصغر الردا بصفة احسن وتسمية عطفها لوقوعه على عطف
الرجل فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس ما قلت والله يا
رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن باخيتة فاذا هو ابو خيثمة
سعد بن اب خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال خلفت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حايطا فرأيت عريسا قد
برش بالما ورايت زوجتي فقلت ما هذا انصاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السموم والحجروانا في الظل والنفيم فقلت اني ناضح
في تمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر وراى الناس فقال
النبى صلى الله عليه وسلم كن باخيتة فجهت فدعا لي قال كعب بن
مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه فاقلا اي
راجعا الى المدينة حضر نبي همتي فطفقت اي اخذت وشرعت
انذكر الكذب وعذراي تشبیه وطفقت اعد العذر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جا واهيى الكلام واقول عيا
ذا اخرج من سخطه عذرا واستغفرت على ذلك بكل ذي راي
من اهله اي صرت السستشير له واستخرج ما عندهم من
الراي في ذلك فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد اظن قادم ما ايقدنا قدومه **زاح** بالزاي اللحم والمكالمه اي نزال
عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه اي من نسخة يسنني ابدا
فيه كذب فاجعت صراحة اي حرمته وعقدت عليه وصدي
ولا يراك شيمية وعرفت اني لا يجيني منه الا الصدق **واصلح**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم ما في رمضان كما قال ابن سيرين
وكان اذا قدم من السفر بدأ بالمسجد فركع وفي نسخة فيركع
فيه ركعتين فركعها ثم جلس للناس فلما فطر ذلك جاءه
المخلفون الذين خلفهم كسلاهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا
يعتذرون اي يظهرن العذر اليه صلوات الله وسلامه
عليه ويخلفون له وكانوا بضعة وعمانى رجلا من منافع
الاذصار يقال الواقدي وان المعتذرين من الاعراب كانوا ايضا
اشان وثمانون رجلا من عفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي
ومن اطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا والتصيح
بكسر الموحدة وسكون الصاد الحجة ما بين ثلاث الي تسع
على المشهور فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علايتهم اي ضواهرهم وبابيعهم واستغفر لهم ووكل
بفتحهم مع التخفيف سرائرهم اي فوض امرهم الى الله تعالى
قال كعب بن جحيم صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه
تبسم تبسم المقصود بفتح الصاد المعجم ثم قال تعال
فجيت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابي عابد
في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني
فوالله ما نافقت ولا ارتيت ولا بدلت فقال لي ما
خلفك عن الغزوات لم تكن قد ابغضت ظهرك اي اشتريت
راحتك

راحتك قلت يا والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك
من اهل الدنيا لرأيت ان سألخج من نسخة بعدني ولقد
اعطيت حدا بفتح الجيم والذال المهملة اي فصاحة وقوة
كلام بحيث اخرج من عهد ما ينسب الي بما يقبل ولا يسرد
ولكني والله لقد علمت اني لو كنت في اليوم حديث كذب
ترضى به عني ليوستكن الله ان يسخطك على واني حدثتك
وفي نسخة اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تفضا
على فيه اني اراحو فيه عفو الله عز وجل عني لا والله ما كان
لي من عذر والله ما كنت قط اقوي ولا ابسر مني حتى
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما نبيك يد الميم هذا فقد صدق فوجهي يقضي الله فيك
بما شئت ففتت فضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثقوا
من بني سلمة بكسر اللام فانبغوني بوصل الميم وتشد يد
انفوقيه فقالوا يا والله ما علمناك كنت اذنت ذنبا قبل
هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت اي عن عدم الاعتذار
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعتذرت اليه المخلفون
بفتح اللام وفي نسخة المتكفون بالفوقية وكسر اللام المسند
قد كانا فيك بفتح الكاف ذنبا اي من ذنبيك استغفرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذكر برفع استغفرا
بقوله كما فيك لان اسم الفاعل يعمل فعله فوالله ما زالوا
يونبون بالهمز المفتوحة فنون مسددة فوجهة فنون
اي يلوونني لوما عني فاني في نسخة يا بنوي حتى اردت
ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل بقي هذا التخلف مني احد

قالوا نعم رجلا قال امثل ما قلت لما تخلف من غير عدل فقبل
لهما مثل ما فعل لك فقلت من هما قالوا **مزارع بن الربيع**
بضم الميم وتخفيف الزاين **العمرى** بفتح العين المهملة وسكون
الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس **وهلال ابن**
امية الواقفي بتقدم القاف على الف بالنسبة الى بني واقف بن
اسرى القيس بن مالك بن الاوس وعنده بن ابى جهم
ان سبب تخلف الاول انه كان له جارية حبيبة فبها
فقال في نفسه قد غرت قبلي فلو امنت عاصي هذا فلما
تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك ان قد تصدقت به في
سبيلك وان الثاني كان له اهل تعرف قوام اجتمعوا فقال
لو امنت هذا العام عنده فلما تذكر قال اللهم لك على
ان لا ارجع الى اهل ولا ملك **فذكروا الي رجلا صالحا**
قد شهد ابدرا فيها اسوة بضم الهمزة وكسرها وفيه
نازع بعضهم في شهودها بدران اهل السير بل قد
واحد منها فمن شهدها ولكن المنيب مقدم على الشدة
واما لم يجر صل الله عليه وسلم خاطبا ولا عاقبة
مع كونه حسن عليه بل قال نعم ولما هو لقتله وما يدريك
لعل الله اطلع ائمة فقال اعملوا ما تشتم فقد غفرت لكم
وذنب الحبس اعظم من ذنب الخلف لانه قبل عذره في انه
انما كاتب قرينة خشية على اهله وولده بخلاف
تخلف كعب وصاحبه فانهم لم يكن لهم عذر اذ
قال كعب **قضيت حيني ذكروها لي اي الرجلين وهني**
رسول الله صل الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا

على اهل

ايها

ايها الثلاثة **من بني من تخلف عنه** بالرفع اي خصوصا الثلاثة
كقوام اللهم اغفر لنا ايها العصاة وقال السيراني انه مفعول
فعل محذوف اي اخبر الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا اي
منادي والثلاثة صفة له وانما اوجوا ذلك لان في الاصل
كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب
فاعرابه بحسب اصله كما فعل النبي **فلخصنا الناس بفتح الواو**
وتغير والن حتى تنكرت اي تغيرت في نفسي الارض فاهي
الارض التي اعرف لنوحشت على وهذا يحده الحزن والمهموم
في كل شئ حتى يحده في نفسه قال السهيني وانما استند
النص على من تخلف وان كان الجهاد فرض حتى لا يتم كالمسوا
كقافية لانه في حق الانصار خاصة فرض على لاهم كما سوا
بايقوا على ذلك ومصداق ذلك قوام وهم يحفرون الخندق
بحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما يقينا ابدا
لما كان تخلفهم عن الفروغ كبيره لانه كل منك لم يفتهم
انهم وعند السكافعية وجهات الجهاد كان فرض غير
في زمنه صل الله عليه وسلم **فليتنا على ذلك خمسين ليلة**
استنبط منه جواز الجوز فوق ثلاث واما النهي عن البحر
فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرا شرعية اي لعذر شرعي
فاما صاحباي مطرقة وهلال **فاستكفا وقعدا في بيوتهم**
بيكيات واما انا فكننت ائمة القوم ايقواهم واتخذهم
فكننت اخراج فاستهد الصلاة مع المسلمين واظوف اي
ادور في الاسواق ولا يكلمني احد وات رسول الله صل
الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد

الصلاة فاقول في نفسي قد حركت شفتيه برؤي السلام على ام لا
وانما لم يحرك بتحرك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن
يدعم النظر اليه من الخجل **اصلي قريبك فاسارقة النظر بالنسي**
المهمل والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على الصلاة
اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذ التفت نحو اعرض عن
حتى اذا طال على ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفا
اي من اعراضهم **مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حائط**
اي قنادة الكارث بن ربوي الانصارك رضي الله عنه اي يستانه
وهو ابني عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخوانه
الا قرب واحب الناس الي فسلبت عليه فوالله ما رددت على السلام
لعمولاني عن كلامهم **فقلت يا ابا قنادة اشهدك بفتح الميم**
وضر الثنبي المجه اي اسسلك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله
فسكت فعدت له فنشدته بفتح الجيم اي فسالته بالله كذلك
فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم
وليس هذا تكلم بالكعب لانه لا ينويه ذلك لانه منى عنه بل اظهر
اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيد فسا له عن شي فقال الله اعلم
ولم يرد جوابا لاسماعه لم يحلف **ففاضت عيني وتوليت حتى**
تسورت الجدار للخروج من الحائط قال فبينما بغريم انا امشي
بمسوق المدينة اذ انبسط بفتح النون والوحدة وكسر الطاء المهمل
فلاح من انبساط الشمس بفتح الميم وسكون النون وفتح الواو
وكان نصرانيا ولم يسم مني قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدلني على كعب بن مالك فظفقت الناس يمشرون
له ولا يتكلمون بقران مثله كعب مبالغة في هجره والاعراض
عنه



عنه حتى ما اذا جاني دفع الكتاب من ملك غسان بفتح الغني
المجه وتشديد السين جملة من الهمم وهو الكارث بن اي شمر
وعند مردويه فكتب الي كتابي سرقة من جرس فاذا فيه اما بعد
فانه قد بلفني ان صاحبك قد جفاك ولم يحفظك اللهم اي لا ينبغي لك
ان تسكن مداره وان ولا مضيقه بسكون الضاد
المجه اي بحيث يصنع حقد الحق بفتح الحاء المهمل بنا فواسيك
بضم النون وكسر السين المهمل من المواساة **فقلت لما قرأت**
اي الصحيفة المكتوبة فيها وهذا ايضا من البلاد وعند بن الي شيبه
قد طوع اهل الكفر **فبينما** اي قصدت بها **النور** بفتح
الفوقه الذي يحرفه **فبينما** بالسين المهمل المقترحة
والجيم اي اوقدته **بها** وهذا يدرك على قوة ايمانه وسنة محبته
به ورسوله على ما لا يخفى وعند بن عابد انه سكن حاله الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هازل اعراضك عنى
حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة
من الخمسين اذ ان رسول الله وفي نسخة اسقاط اللام
صلى الله عليه وسلم قال الواقدي هو خرمية بن ثابت قال
هو الرسول الي مرارة وهلال بذلك ياتي فقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تعزل امرتك عميرت
جبير بن صخر بن امية الانصاريه ام اولاده الثلاثة او هي زوجته
الاخرى جيزم بفتح الجيم بعد ها تخنيت ساكنه **فقلت اطلقها**
اميتا اذا اقول قالا لابل اعزلها بكسر الهمزة وفتح الهمزة
والانقرها معطوف عليه وارسل الي صاحبي بتشديد الياء مثل
ذلك فقلت لامراتك اني بفتح الحاء باهلك فتكون

عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فلحق بهم قال كعب بن جراح
امراة هلال بن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية تسرع
صاير ليس له خادم فهل تكلم ان اخذته قال لا ولكن لا
يقربك بالخمر على النهي قالت انه والله ما به حركة او سبي
والله ما زال الربيب منذ كان من امر ما كان الي يومه هذا
قال كعب فقال **لن يقض الله** قال في الفقه لم اقف على اسمه
واستشكل هذا مع نبيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام
الثلاثة واحدي بان النهي ليس شاملا لكل احد
بل مخصوص بما عدا من تدعو حاجته هو لا في مخالطة وكلامه
من زوجة وخادم ونحو ذلك لا ترى انه صلى الله عليه وسلم
اذن لزوجته هلال في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من
مخالطة وكلامه لم يكن النهي شاملا لكل احد واسما جواب
بعضهم بانه غير بالقول عن الاشارة في فاشارة الى بعض اللفظ
ففيه نظير لانه ليس المقصود بعدم الكالمية عدم
المنطق باللسان فقط بل المراد ما يعبر الاشارة المفهومة لا
بمنزلة العبارة لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امراتك لتخدمك كما اذن لامراة هلال بن امية
ان تخدمه كان ممن لم يتعلمه النهي قال كعب فقالت والله
لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استاذنته فيها وانا رجل شاب اي قوى على خدمة
نفسى فلبت في ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم

لنا خمسون ليلة من حياى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا اياها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما يغير ميم انا جالس
على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسي اي قلبى
لا يسعه السرى ولا سرور من فطال وحشة والغم وضائق
على الارض بما رحبت اي برحها اي مع سعتها وكهوم مثل
للخيرة في امرم كانه لا يجد فيها مكانا يفر فيه قلقا وخرعا واذا
كان هو لا لم ياكلوا ما لا حراما ولا سفلوا ما حراما
ولا انفسدوا في الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن هو واقع
في الفواحق والكبار وجواب سينا قوله **سمعت صوت**
صارخ او في بالفاسق قصور اي اشرف **على من جبل سلع**
بفتح السين المهله وسكون اللام **باعتصومة يا كعب بن**
مالك البشير هزقة قطع وكان النكاية على سلع ابو بكر
الصدق رضي الله عنه فصح قد تاب الله على كعب قال
كعب **فخرت سلجدا** اشكر الله عز وجل **وعرفت ان قد جا**
فزع واذت بلداي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حتى صلى صلاة الفجر فذهب الناس
ليقتلونا اياها الثلاثة بتوبة الله علينا **وذهب قبل بكسر**
القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبى مرارة في هلال
مبشرون ببشرونها **وركضن الي** بتسديد النيا اي استجحت
رجل **فربسا** للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوف
وسعى سماع من اسلم فاو في على الجبل هو ضمير
ابن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وعند ابن ابي اذان اللذين

سعيها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان
الصوت اسرع من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوتة هو مخرم
الاسلمى يسير في نزعته له ثوب يتشد بداليا بالتثنية فكسوة
اياها لبسها لي بتوبة الله علي والله ما ملك من البيان
غيرها يومئذ وقد كان له ما غيرها كما صرح به فيما ياتي
واستعرت ثوبي اي من ابي قتادة كما عند الوادي فلبسها
وانطلقت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقا في الناه
فوجا فوجا اي جماعة جماعة يهنوني وانشحة يهنوني بالتوبة
ويقولون لهننك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب
حتى دخلت المسجد اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس حول الناس فقام الي تشد بداليا طلحة بن
عبيد الله رضم العتي احد العشرة المبشرة بالجنة يروى
اي يسير يسير اي المشي والعدو حتى صاحني وهناني
والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيري وكانا اخوين
في الله اخي النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قال البر ما
كفرهم وتعقب بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان رجلا
اخا الزبير لكن كان اخا في اخوة المهاجرين فهو اخواضه
وقد يقال لامانع من مواخاة لكل منهما ولا انساها طلحة اي
هذه الخصلة وهي اعتناو بقبائلهم اليه وسلاقاة مهنياله
اي لان الازكر احسانه الي بذلك فانا رهنه بذلك قال
كعب فلما سلمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال وهو يرق وجهه من السرور البقر بحمر يوم
مر عليك منذ ولدتك امك اي سوي يوم اسلامه

فهو



هو مستثنى تقديرا وانما ينطق به وان يوم توبته بكل يوم اسلامه
فيوم اسلامه بداية سعاده ويوم توبته مكل لها فيوم توبته
المضاف الي اسلامه خير من يوم اسلامه المجر عنها وهو خير مما قبله
من بقية الايام فيكون يوم توبته خير من جميع ايام هذا الاعيان
قال كعب قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال
بل من عند الله زادني الي شئبة انتم صدقتم الله فصدقكم مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر ايض السنين وتشديد
الرامين بالمفعول استنار وجهه كحقي كانه قطعة من قفل
قال قطعة من اجترار من السواد الذي في القرا والسارح الي
موضع الاستنار وهو الجبين الذي يظهر فيه السرور قالت
عائشة رضي الله عنها سرور اترق اسارير وجهه وكان
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض
القرم وكنا نعرف ذلك منه اي الذي يحصل من الاستنار
وجهه عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله ان من ثوبي ان اخلع اي اخرج من جميع
ملى صدقة لطلق الصدقة على ما يتصدق به كما في قوله
تعلقا حذ من اموالهم صدقة وتطلق على اسم المصدر بمعنى
التصدق وعلى الاول يكون نصها على الحال من ما وعلى
الثاني يجوز ان تصابها على الحال من اخلع لان معنى اخلع
تصدق ويحوز ان تكون اسم مصدر وموضع الحال
اي متصدقا وقول بعضهم انها مصدرية فيه تساهل
والله والرسول اي صدقة خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فالي بمعنى اللام وفي نسخة والرسول الله

صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك انما امرم بذلك خوفا عليه من تضرب
بالفقر وعدم صبره على الاضافة قلت فانما امسك سمى
الذي يخبر فقلت يا رسول الله ان الله يخاف بالصدق وان
من توبتي ان لا احث الاصدقا ما بقيت بكسر القاف
فوالله لا اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي العم عليه والخبر في صدق اى بسبب صدق الحديث مذكرة
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني
اي بما انعم علي واخبرني به قال في المختار وبلاه الله تعالى
اخبره بيلوه بالا بالمد وهو يكون بالخبر والنسب وابلاه
ابلا حسنا وابتلاه ابله والمراد بافعل التفضيل
نفي الافضلية لانني امساواة لانه ساركم في ذلك هلال
وملزم وما تقدمت من ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الى يوم هذا كذا لما وجدت من بركة الصدق
وان لا رجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى
على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تايب على النبي
اي تجاوز الله تعالى عنه اذنه للمنافقين في التخليف
كقوله تعالى عفي الله عنكم لم اذنت لهم والمهاجرين
والانصار وفي نسخة اسقاط والانصار وفي الآية
الحث على التوبة وان ما من مؤمن الا وهو محتاج اليها
حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
الي قولم وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين
او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما انعم الله علي من نعمته
قد



قط بعد ان ولي نسخة بعد اذ هذا في الاسلام اعظم في نفسي
من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون
اي ان اكون كذبتة فلا زايده كقوله تعالى ما منكم ان تسجد
اي مخافة ان اكون كذبت فاهلك بكسر اللام والنصاي
فان اهلك كما هلك للذين كذبوا فان اي وانما هلكوا الات
الله تعالى قال للذين كذبوا حتى انزل الوحي ثم ما قال لاحد
اي قال قولوا اسر ما قال لاحد بالاضافة اي شرف قول قاله لاحد
من الناس فقال الله عز وجل سيخلفون بالله عليكم اذا انقلبتم
اي رجعت اليهم من الغزو والى قوله فان الله لا يرضى عن القوم
الفاستقي اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعكم اذا كان الله عز وجل
ساحطا عليهم وكانوا عرضة لاجل عقوبته واجلها قال
كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اوليك الذين قبل
سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له
ان يتخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارحاهم بالحكم
والمنزلة اخره اي اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا ايها الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة
فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وليس الذين ذكروا الله مما خلفنا يضم الحاء وكسر اللام
المسندة وسكون اي ليس ما خوذ من تخلفنا او ليس من اجلب
تخلفنا عن الغزو وانما هو وفي نسخة انما هو باستقاط السوا
تخلفه بانها المعجزة ايانا وارحاهم اي تخبر امرنا عن حلف
له صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره اي هو ملخو
من التخليف اي التاخير فالمراد انهم خلفوا عن التوبة لان الغزو

وهذا تفسيره من معنى الآية بحسب ما أدى اليه فهم رضى الله
عنه وان كان الثاني محتملا بل هو المتبادر اليه والله اعلم
مرض النبي صلى الله عليه وسلم وقت وفاته عن
عائشة رضى الله عنها انها قالت دعنا النبي صلى الله
عليه وسلم الى فاطمة ابنته رضى الله عنها في شكواه اى
مرضه الذي قبض فيه وفي نسخة التي قبض فيها على لفظ
شكواه فسارها شئ فبكت ثم دعاها فسارها وفي نسخة
بشئ فضحكك فسار لها وفي نسخة استعاط الضمير عن ذلك
اى عن سبب البكا والضحك فقالت بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام سار في انه عليه السلام يقبض في وجعه الذي مات فيه
فبكت ثم سارت واخر في اى اول اهلها وفي نسخة
اول اهل بيته يخفون وفي نسخة يتبعه فضحكك بسكون الكاف
وفي رواية ان الذي سارها به فضحكك هو احواره
اياها انها سيدة اهل الجنة وقد اتفق على ان فاطمة رضى الله
عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم
حتى من ازواجه وعنها رضى الله عنها انها قالت
كنت اسمع اى من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الرواية الاية
انه لا يموت شئ من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يجير
بعض اوله مهنيا للمفعول اى يجيرهم الله تعالى بيني المقام في
الدينا والارتحال منها الى الاخرة فسوف النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه ولخذه بحة بضم الموحدة
وتشديد الحاء المهملة غلظ وخستونة تعرض في مجازي النفس
فيفلظ الصوت يقول مع الذي انعم الله عليهم الاية

الاية فظننت انه عليه الصلاة والسلام خيرا بين ما تقدم
وعنها رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض بنى قط حتى يري
مفعول من الجنة ثم يجيب بضم التحتية الاولى وتشديد
الثانية مفتوحة بينهما حاصلة مفتوحة اى يسلم اليه الاخر
او يملك امره او يسلم عليه سلام الوداع ادى جيم بنى الدنيا
والاخرة والسك من الراوى فلما اشتكى اى مرض وحضره
القبض ورأسه على فخذى عشي عليه فلما افاق شخص
بقوم الشئ وكما المجتمعي اى ارتفع بصره نحو سقف البيت
ثم قال اللهم فى الرفيق الاعلى وفي رواية اسأل الله الرفيق
الاصح الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره
ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه الموافقة بين المذكورين
وقيل الرفيق الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلا عرش
المعاليين وهم اسم جاعل ففعل ومعناه الجماعة كالصدق والكلمل
وقيل المعنى الحقيق بالرفيق الاعلى اى بالله تعالى يقال الله
تعالى رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو ففعل بمعنى فاعل
وعن عائشة رضى الله عنها مر فوعا ان الله سبحانه
وتعالى رفيق بحب الرفيق رواه مسلم وابوداود ويحتمل
ان يراد به حصن القدر فقالت اذ اليمين بنا وفي نسخة
لا يجاورنا اى في الدنيا ففعل انه حديثه الذي كان يحدث
به وهو صحيح وفي مغازى ابو الاسود عن عروة بن
جبريل عليه السلام نزل في تلك الحال فخير وعنها
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



كان اذا اشتكى اي مرض **نفث** بالمثلثة اي اخرج الريح من فيه
مع شي من ريقه **على نفسه** اي لاجل تحصني نفسه **بالمعوذات**
اي مع قراءة المعوذات بغير الواو والمسودة سورة الاخلاص واللتيني
بعدها فهو من باب التعليبا او المراد الغلق والناس وجمع
باعتبارات اقل لجمع انتان او المراد الكلمات المعوذات بالله
من الشيطان والامراض **ومسح الشئ عنه بيده** لتصل
بركة القران واسم الله الي يسيرة المقدسة **فلما استكى** صل
الله عليه وسلم **وجهه الذي توفي فيه طفقت** وفي نسخة
وظفقت **الفتة عليه** اي لاجله بالمعوذات التي كان ينثف
بكسر الفاقها **وامسح بيد النبي صل الله عليه وسلم**
لبركته عنه اي بيانه عنه واطرد عنه الشر وعنها رضى
الله عنها **انها قالت اصغيت** بالصاد المهملة الساكنة
والفني المعجم اي املت سمعي **الي النبي صل الله عليه وسلم**
قبل ان يموت وهو مبني الى ظهوره فسمحة **ليقول**
اللهم اغفر لي وارحمني واكفني بالرفيق الاعلى وهمزة
الحقن قطع عن ابن عباس رضى الله عنهما **ان علي بن ابي**
طالب رضى الله عنه خرج من عند النبي وفي نسخة **رسو**
الله صل الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه
وفي نسخة **منه** فقال الناس **له يا ابا حسن كيف اصبح**
رسول الله صل الله عليه وسلم فقال **اصبح بحمد الله**
باريا بالهمز والياء اسم فاعلم من بر المررض اذا افاق
من المرض **فاخذ بيده** اي بيد علي عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه **فقال له انت والله بعد ثلاث** اي بعد ثلاثة

ايام



ايام **عيد العصى** اي تصيرها مورا بموت صل الله عليه وسلم
وولاية غيره **واي والله لا اري** بضم لامزة اي لا اظن **رسول الله**
صل الله عليه وسلم يتوفى من وجعه هذا الا في لعرق وجوه
بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري
ان هذا كان يوم قبض النبي صل الله عليه وسلم ثم قال
العباس **ليعل اذهب بنا الى رسول الله صل الله عليه وسلم** نساله
وفي نسخة **فلساله** يسكنون اللامي **فمن هذا الامر** الخ لانه
ان كان فينا علمنا ذاك وان كان في غيرنا علمناه فاوصي بنا
الخليفة بعده وعند سعد من مرسل الشعبي **فقال علي** وهل
يطمع في هذا الامر غيرنا **فقال علي انا والله لاني سالتها رسول**
الله صل الله عليه وسلم فثقتها **ها بفتح الهاء** لا يعطيناها
الناس **بعده** اي وان لم يمنعاها بان سكتت فيتمثل ان تصل اليها
في الجملة **واي والله لا اسالها رسول الله صل الله عليه وسلم**
اي لا اطالبها منه وفي مرسل الشعبي **فلما قبض النبي صل الله عليه وسلم**
قال العباس **ليعل البسط يدك يا بعدك** يبا بعدك الناس فلم يفعل
وفي فواريد ابى الطاهر الذهلي **باسناد جليل** قال علي **يا ليتني**
اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا عن عائشة رضى الله
عنها **انها كانت تقول** من بغم الله علي ان رسول الله صل الله
عليه وسلم **توفي في بيتي** وفي يوم من وراسه **بني سحر**
بفتح السين **وسكنوا** الكالمه لمتي ونضم السين قل في المصباح
السحر الريب وقيل ما لصق بالخلقوم والمرى من اعلا البطن
وقيل كل ما يعلق بالخلقوم من قلب وكبد وريه وقيل في ثلاث
لغات **وزان** فليس وسبب وقفل وكل ذي سحر يفتقر الى الطعام

وجمع الاول سجور مثل فلس وفلوس وجمع الثاني والثالث اسجاره
وحزري بالحاء المهملة موضع القلادة من الصدر والجمع نخور مثل
 فلس وفلوس ونطلق النخور على الصدور كما في الصباح والمراد
 ان راسه الشريف بين اعلا صدرها وتحت رقبتها كما يدل له
 رواية وراسه بيني حاقنتي وذافنتي والحاقنة بالحاء المهملة
 والقاف المكسورة والنون المفتوحة المنقرة التي بين الترقوم
 وحبل العنق والذاقنة بيها اللال الجمجمة والقاف المكسورة طرف
 الكلقوم **وان الله جمع بيني ورفيقه عند الموت ودخل**
 وفي نسخة اسقاط الواو وهي اول لان المقصد به بيان ريقه
 بسبب اجتماع ريقه مع ريقها **عليه** بتشديد الباء عند الرحمن
 اني ابي بكر **وبنده** بسواك وفي نسخة السواك وكان خريدة رطبة
 كما في بعض الروايات **وانا مسند رسول الله صلى الله عليه**
وسلم في ائمة ينظر اليه وعرفت انه يجب السواك فقلت
 اخذه كل فاستار بجاسه ان نعم فليمنته فتننا ولية اي السواك
فانشد عليه الوجع فقلت اليه لك فاستار براسه ان نعم
فليمنته وفي رواية ففضته ثم سضفته وقضته بكسر الضاد
 المعجمة او فتح الصاد المهملة **فامر** بالفا وفتح الميم وتشديد
 الراء على اسنانه فاستناك به وفي نسخة يا امره بالموحدة
 والميم الساكنة قال عياض وهي اولي **وكانت بيني يديه ركوة**
 بفتح الراء من دم **فيها ما جعل** صلى الله عليه وسلم يدخل
يديه بالثنية وفي نسخة بالافراد في الماء **فجمع بها وجهه**
ويقول وفي نسخة اسقاط الواو والجملة حالية **لا اله الا**
الله ان الموت سكرات جمع سكرة وهي المسكرة **ثم نصب** بفتح
 النون



النون والصاد المهملة والموحدة **يده** فجعل يقول في الرفيق الاعلى
حتى قيض بضم القاف وكسر الموحدة **ومالت يده** علامة على موته
 وعند احد عن عائشة انها قالت فلما خرجت لم احدر بحا قفا طيب
 منها **وعنها رضي الله عنها** انها **قالت** **للدنا** الذي مهملتي
 اي جعلك الدوا في احد جانبي فبه بغير اختياره وكان الذي
 لدوع به العود الهندي والزيت لتوههم ان به ذات اجنب
 واللدود نافع لها **في مرضه** اي في بعض امراضه **فجعل** عليه
 الصلاة والسلام يبشر اليها **ان لا تلدوني** لان الله تعالى
 لم يجعل لذات اجنب عليه سبيلا **فقلت** هذا الامتناع
كلهية للمريض للدوا فرغ كراهية خمر مبتدأ محذوف ويجوز
 النصب على انه مفعول له اي نهانا كراهية الدوا **فما افاق قال**
لم انهم ان لا تلدوني قلنا كراهية للمريض للدوا **فقال**
 عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد الا لدوا وانا انظر
 جملة حالية اي لا يبقى احد الا لدوا في حضوره وحال نظري
 اليهم فضا صا لفعلهم وعقوبة لهم لتركم امتثال نهية عن ذلك
 اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهية
 عما نهوا عنه **الا العباس** فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال** لما نقل النبي صلى الله
 عليه وسلم اي استنذه المرض **جعل** يتقشناه الكرب **فقالت**
فاطمة ابنة رضي الله عنها واكثر نكاه بالف نذبه واهل
 ساكنة للوقوف وفي رواية واكراب اباه والمراد بالكرب ما كان
 يجده عليه الصلاة والسلام من شدة الموت فقد كان صلى
 الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الدلاء

كالشهر ليتضاعف اجرم ويورد الرواية الثانية قوله **فقال**
 عليه الصلاة والسلام **ليس على ابيك كرب بعد هذا اليوم**
 لانه ذاهب الى حضرة الكرامة ويناسب الاول ايضا باعتبار
 كون المعنى والكرامة من قيام الكرب بك وليس قولها المذكور
 من المناجاة لانه صلى الله عليه وسلم اقرها عليه وقد عانت
 بعده عليه السلام ستة اشهر ثم اضلكت تلك وروى عنها
 انها قالت هذا **هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ**
 اعترافا ق السما وكورت شمس النهار واطم العصران
 والارض بعد النبي كسبية اسفا عليه كثيرة الرجفات
 فليسك شرق البلاد وغربها وليسك مضر وكل بمات
 ولما دفي صلى الله عليه وسلم قالت يا انسى ظابت نفوسكم
 ان تخشى التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراح
 وكان كل من قدم المدينة من الناس اذا شرف على القلعة
 يسمع لاهلها ضجيجا بالكاضح الججاج وخفاهم ذلك وان
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة هذا قول الجمهور
 وخرجه سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد
 هو الملقب عندنا واكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه
 وسلم انه خمس وستون كما اخرج مسلم وغيره عن ابن عباس
 وجمع بينهما بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما
 فيه وقيل توفي وهو ابن ستين سنة والصحيح الاول
 لانه انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته
 اسرافيل ثلاث سنين وهي مدة فترة الوحي فكان يعلم الكلمة

والسني

والسني ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن
 بنبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين
 سنة عشر بمكة وعشر بالمدينة فكان عمره ثلاثا وستين
 واما ما قيل انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى او اثنتين
 وستين سنة ولم يبلغ ثلاثا وستين فشك ذلك **كتاب**

تفسير القرآن

قبل التفسير والتكويل بمعنى وهو البيان وقيل التفسير بيان
 المراد باللفظ والتكويل بيان المراد بالمعنى وقال ابو العباس
 اللندي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول
 وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل والتكويل من حيث
 هو مفعول وهي جملة التكويل وطريقه الدراية والعقل
 قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة
 الله بما العرف في فهم القرآن العربي فنعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها
 وانها ما يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل
 منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل
 وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم
 النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقران
 وحتاج الى معرفة اسباب النزول والنسخ والمنسوخ وذكر
 القاضي ابوبكر بن العربي ان علوم القرآن خمس وعلمها اربعة
 وسبعة الاف وسبعون الف علم على عدد كل كلمة القرآن مضمونة
 في اربعة اذ لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومطلع دون اعتبار
 تركيبها وما بينها من الروابط فان ذلك لا يجيبه ولا يعلمه
 الا الله سبحانه وتعالى والله اعلم **بسم الله** حذف الالف

١١٩

بعد البتة تنبها على سدة المناسبة والاتصال **الرحمن الرحيم** اسما مستقلا
من الرحمة لما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقنا الرحيم وثبتت
له اسما من اسمي الحديث وهذا يرد على ما زعم بعضهم من انه غير
مستحق لقولهم وما الرحمن ولا الحجة الجوازة بانهم جعلوا
الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا في الرحمن وهو فعلا من رحيم
كقصيان من غضب والرحيم ففعل كمن يص من مرض والرحم
في اللقمة رقة القلب والنفط في تفتي النفضل والاتصال ومنه
الرحيم لا فقط انها على ما فيها ويستعمل في حقه تعالى ويستعمل
في حقه تعالى يجوز عن انعامه او عن ارادة الخير خلقه اذ المعنى
الحقيقي يستعمل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل
هما مترادفات كندما ونديم ورد بان امكان المخالفة يمنع
الترادف ثم على الاختلاف فالراجح ان الرحمن يبلغ لان زيادة النسب
تدل على زيادة المعنى قالوا في قطع وفتح وخرج يقال
يخوذ رفاهه ابلغ من حاذر وقال بعضهم هذه النعارة
مشروطة بشروط ثلاثة الاولى ان يكون ذلك في غير الصفات الجبلية
فخرج شروتهم لان الصفات الجبلية لا تتفاوت والثاني ان
يتحد اللفظان في النوع فخرج حذر وحانر والثالث ان يتحد في
الاستساق فخرج زرين وزمان اه ولانه يقال رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الاخرة ونقل بن جرير عن بعضهم انه يقال الرحمن
بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين ولا يرد ما ورد في الدعاء الماتوس
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهم لان الرحمة ليستفاد من الرحمن
اعظم ليقام الرحمة المستفاد من الرحيم ثم المراد بالا بلغية

عنا

هنا الكثرة كما وكيفا لا المبالغة وهي ان تنسب للنبي الكريم ما له لان
صفات الله متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها انما يكون في صفات
تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك وتخصص
البسمة بهذه الاسماء بعلم العارف ان المستحق لان يستعان به
في جميع الامور هو المقبول الحقيقي الذي هو موافق النعم كلها
عاجلها واجلها بجليها وحقيقها فيتوجه بكليته اليه ويستغفر من
به ويقطع توجهه لغيره **عن ابي سعيد بن المصلح** واسمه رافع
وقيل الحارث انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه وفي رواية فلم آت حتى
صليت ثم اتيت فقالت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال
لم يقل الله تعالى استجبوا لله وللرسول استدل به على
ان اجابته واجبة لبعض المروءات تركها وهل تبطل الصلاة ام لا
صرح بجملة من اصحابنا السلف وغيرهم بعدم البطالة
وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب
المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا تبطل الصلاة
وقبه تحت لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت
المخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج من الصلاة او لا يخرج
فليس في الحديث ما يستلزم فيحتمل ان تجابته ولو خرج
الجيب من الصلاة والى ذلك خرج بعض السلف فيه لكن الراجح عند
هو الاول **ثم قال في عملة الصلاة والسلام عليك سورة في اعظم**
السور وفي نسخة في اعظم سورة في القرآن لفظ قد مرها
بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاستعمالها
على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به

على حوال تفصيل بعض القران على بعض وهو يحكى عن اكثر العلماء
 كابن راهوية وابن العزني ومنع من ذلك الاستعري والباقران
 وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسم الله تعالى
 وصفاته وكلماته لا تقص فيها ولا يحيب بان التفصيل
 انما هو مجتى ان ثواب بعضه اعظم من بعضه فالتفصيل انما هو
 من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابو هريرة
 رضي الله عنه عند الحكم ايج ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة
 ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها **قبل ان يخرج بالثا**
الفوقية من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج
من المسجد قلت له وفي رواية زيادة يا رسول الله **لم تقبل**
لا علمك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة
في القران قال لعبد الله بن العاصم خبر مبتدأ محذوف اي هي
 كما صرح به في بعض الروايات **هي السبع** لانها سبع ايات كسورة
 الماعون لانه لثالث لهما **الثاني** لانها تنبئ على مرور الاوقات
 اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تدرس وقيل لانها تنبئ في كل
 ركعة اي تعاد اولها يثني بها على الله واختصت بهذه
 الامة فلم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع
 الثاني وفي القران سبعة من الثاني واوجب بانه الاختلاف
 بين الصيغتين اذا جعلت من اللبيان **والقران العظيم الذي**
اوتيته عطف على السبع الثاني المراد به الفاتحة والبيد اشهر
 صل الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القران حيث
 ذكر السورة وافدها ليدل على انك انقضت سورة سورة
 في القران وجدتها اعظم منها ويجعل انه مبتدأ محذوف والخبر

والنقد

والتقدير والقران العظيم ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة
 بقوله هي السبع الثاني ثم عطف قوله والقران العظيم اي ما زاد
 على الفاتحة وذكر ذلك سرعا لظن الاية ويكون التقدير والقران
 العظيم هو الذي اوتيته بزيادة على الفاتحة وفيه دليل على
 ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط
 الذين اتمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد البسملة
 الا ولان اتمت عليهم لانياسب وزايتها فواصل السور وكحديث
 ابن عباس لسبب الله الرحمن الرحيم الاية المسانقة ونقل عن
 حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانها بعد البسملة وعن
 عمرو بن عبس انها ثمان لانه عدتها وعد اتمت عليهم **قوله عن**
وجب فلا تعلموا الله انما اجمع ند وهو المثل والنظر وانتم
تعلمون حال من ضمير فلا تعلموا وهو مفعول تعلمون متروك
 اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تعلمتم
 اني تا مل اصطو عقلة الي انك ت وجد لك ايات منفرد
 بوجود اللات متفاله كمن مشاها المخلوقات اوله مفعول اي
 وانتم تعلمون انما الذي خالق ما ذكر وانتم تعلمون انه لا كد له
 وعن كذا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حواله على العقل
 او للمعلم به **عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال**
سالت النبي صل الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال
ان تجعل لله نداي سلا ونظرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع
 خلق شئ فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامته الخلق
 تدل على توحده ولو كان المدبر اني لم يكن الاستقامة ولذا قال
 موجه الكاهلية سريدي بن عمرو بن لقيس

• اربا واحدا من الفارب • ادين اذا قسمت الامور
• تركت اللات والغزي جيبا • كذلك يفعل الرجل البصير

قلت اذا ذلك لعظيم ثم اي بالتشديد والتثنية لانه اسم معرب
غير مضاعف وقيل من غير تثنية لانه موقوف عليه من كلام السليل ينتظر
اجواب منه عليه الصلوة والسلام والتثنية لا يوقف عليه اجاعا
قال بعضهم وتثنيه مع وصله بما بعد خطا بل ينبغي ان يوقف
عليه وقفة لطيفة ثم يوقى بما بعد **قال ان تقتل** وفي نسخة وان
تقتل بالواو **وليك** حال كونك **تخاف ان يطعم** اي ياكل ويشرب
ان ياكل ويشرب **منك قلت ثم اي قال ان تزي جليمة جارك**
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي ذوجهه فانه زني وابطال
لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وضمي الزني معني
المرادة فعدها بنفسه اي تراودها على الزنا **قوله عز وجل**
وظللتنا على الزوام سخر الله تعالى لام السحاب يظلمون
من الشمس حين كانوا في النية **وانزلنا عليه المنى** اي
عن سعيد بن زيد احد القسرين **رضي الله عنه** انه قال قال
رسول الله وفي نسخة النبي **صلى الله عليه وسلم** الكاه
بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شئ ينبت بنفسه
من غير استنبات وتكلف المونة **حر من المنى** لانها تحصل بلا
كلفة كما ان الذي يسقط بلا كلفة **وما وهلتنا للهي اذ ارمي**
بها الكحل والتثنية وغيرهما يكمل به اما اذا اكتمل بها مفردة
فلالاه يودي العني قال النووي الصواب ان مجرد ما بها
سفا مطلقا وانما وصفت الكاه بذلك لانها من الحلال الذي
ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره با دخال هذا
هنا

هنا بانه ليس المراد منها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك
سبي كالترنجيين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات
ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية في عيشة من المن الذي
انزل على بني اسرائيل وظاهرها انها نوع منه فتكون
المناسبة ظاهرة **قوله عز وجل واذا قلنا ادخلوا هذه القرية**
اي بيت المقدس **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه قال **قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه**
بعد اربعين سنة مع يوسف بن نون عليه الصلوة والسلام
وفتح الله بيت المقدس عشية جمعة وقد حسنت لهم الشمس
قليل حتى امكن الفتح **ادخلوا التيا** باب البلد **سجلا** شكر الله
تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم
وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
به سجدا قال **ركعوا** وعن بعضهم المراد به الخضوع لتقدير
حمله على حقيقة **وقولوا حطة** قيل امر وان يقولوها
على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وقيل في محل نصب على القول
وانما منع النصب حركة الحكاية وقيل خبر مبتدأ محذوف
اي مسبلتا حطة قال الزمخشري فالاصل النصب معني
حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت ليعطى موهبي النيات
وتكون الجملة في محل نصب بالقول وعن ابن عباس فيما
رواه بن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مفضرة **فدخلوا ارجفو**
بفتح الحاء المهملة **على استاهم** بفتح الهمزة وسكون
المهملة ايلوراهم **فدلوا** اي غيروا السجود بالزحف **وقالوا**
حطة بالنون بدل حطة وفي رواية حطة كما قيل لهم وادخلوا

ولكن مستهزئين **حبة في شجرة** بفتح العين واللام والواو والياء في
شجرهم زيادة تحيته بعد كسرة العين المهمله وحاصل الامر انهم مروا
ان يحضروا الله تعالى عند الفتح بالفتح والقول وان يعترفوا
بذنوبهم في الفواغاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز
الطاعون فيقول انه مات في ساعه اربعة وعشرون الفا **قول عز وجل**
ما ننسخ بفتح النون الاولى والسبعين مضارع نسخ ونسخ وضع
ابن عمار النون وكسر السين مضارع اشبع **من آية او ينسخها**
بفتح النون الاولى والهمزة وقرى بضم النون الاولى من غيرهم من
الترك والاولى من التلخيص **فات غير منها او مبدلها** وما مقبول مقدم
لنسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء ينسخ من
الآيات وقيل شرطية جازمة لنسخ واقفة موقع المصدر
ايه هو المفعول والتقدير **ننسخ** نسخ اية ورد بانه يلزم عليه
خلواجر من غير يهود على اسم الشرط لان ما واقفة على
النسخ وصنمها باللاية وهو لا يجوز اما على الاول فزان
صفة لاسم الشرط وللتنبيه على متعلقة بمحذوف او اي شيء
ننسخ حال كونه بفض اية والنسخ لغة الازالة والنقل عن
الزالة ونسخ الالة بيان انها التعبد لقراءتها والحكم منها
او من جميعا وانساؤها اذها بالاعين القلوب كمثل
سبح القارة والبالحة السبع والشجيرة اذ زنت فارحوا حكم
نقط وعلى الذي يطبقونه فدية طعام مسكيتي والحكم
والقارة عشر صنعات يحرم من ويكون بلا يد كالمصدة
امام نحو عليه الصلاة والسلام وببديل مماثل كالقبلة

واخذ

واخذ كعدة الوفاة والنقل كسبح التخيير في صوم شهر رمضان
والغدية قال تعالى وعلى الذي يطيقونه فدية **عن ابن عباس**
رضي الله عنه انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا كتاب
الله تعالى ابي هو بن كعب **ما فضلنا** اي علمنا بالقضا
اي الحكم بين الناس **علي** هو بن ابي طالب **وان الله عز وجل**
من قولك وذلك وفي نسخة وذلك غير لام من بالف
ان ابي يقول **لا ادع سب سبعة** وفي نسخة سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول بنسخ شيء من القرآن
لكونه لم يبلغه النسخ وقد عليه عمر بقوله **وقد قال الله عز وجل**
ما ننسخ من آية او ننسخها فاعلم يدل على ثبوت النسخ في
البعض وفي نسخة او ننسخها بضم وله وكسر ناكته
وقد روي المص تبعا لاصله هذا الحديث موقوفا واخرجه
الترمذي عن اسنم روفوعا وعند البهوي مرفوعا ارض افضي
امتي على بن ابي طالب رضي الله عنه **قوله عز وجل وقالوا**
الحمد لله ولما سبحانه نزلت رداعا للنصارى لما قالوا
عزير ابن الله ومسكرى العرب لما قالوا للملائكة بنات الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله عز وجل كذبني ابنا دم تبسدا بالذال
الجم من التلذيب وهو نسبة المتكلم الى ان حرم خلافا الواقع
والمراد البعض من بني ادم **ولم يكن ذلك** التلذيب له وفي
نسخة ولم يكن له ذلك بالتقدم والتخير **وتسقمي** من
التشم وهو توصيف المستحق بما هو اذم ونقصه على
المدح عن ذلك علوا كبيرا **ولم يكن ذلك** التشم له وفي نسخة

2

له ذلك **فاما تكذيبه اياي فترجم في الاقدار ان اعديه كما كانت**
وفي رواية وليس اول الخلق باهون علي من اعادته **واما**
سنته اياي فقول لي ولد وانما كان نسما من التقيص
لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يرضعه ويستلزم ذلك سبق
النكاح والتام يستدعي باعتماله على ذلك والله تعالى منزّه عن
ذلك **نسيان** اي تزهدت ان **اتخذ صاحبة ولا ولدان**
مصدرية اي من اتخاذ الزوجة والولد كما كان الباري سبحانه
وتعالى واجب الوجود لذاته قدما موجودا قبل وجود الاشياء
وكان كل موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه
احد من خلقه ولا يجانسها حتى يكون له من جنسه صاحبة
فيتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة **قوله عز وجل واتخذنا**
بكر الخا بلفظ الامر فقبل عطف على اذكروا اذا قيل ان
الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا النبي واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلح وقرانافه وابن عامر واتخذوا
ما ضيا بلفظ الخبر قبل عطف على جعلنا اي واتخذ
الناس من مقام اللوسوم به يعني الكعبة قبله يصلون اليها
عن النبي رضي الله عنه انه **قال عمر رضي الله عنه وافقت**
الله وفي نسخة وافقت ربي **عز وجل في ثلاث** اي قضيا
او وافقتي ربي في ثلاث بالسك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي
غيرها فقد روي عنه موافقا تبلغت خمسة عشر كقصته الاسرار
قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلح
بني يدي القبلة يقوم الامام عنده مزاج في رواية
فرزئت

فرزئت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلح **وقلت يا رسول الله**
يدخل عليك في حجرات المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقاب
البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في
الموضعين او هي للمتمني فلا يقتصر الجواب وعند ابن مالك لو
مصدرية اغنت عن فعل التمني وفي رواية فانزل الله اية الحجاب
قال اي عمر وبلغني معاينة النبي صلى الله عليه وسلم
بعض نساياه حفصة وعائشة فدخلت عليهن فقلت وفي
نسخة قلت ان انتم بيتن اوليدين الله رسولن خير منكن
حتى ابنت احدي نساياه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة اسقاط التصلية ما يفظ
نساياه حتى تقظن انت القايلة هذا في ام سلمة كما في رواية
بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابني الخطاب دخلت في كل بيتي
حتى تبتي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان واجهه **وقال الخطيب اي يزيد بن جحش وتبعه النوردي**
فانزل الله عز وجل عسى ربه ان يطلقن ان يبدهن ان واجهن
خير منكن مسلمات الية قوله عز وجل قولوا امنا بالله في
انزل النبي اي القران والخطاب للمؤمنين الية عن ابن هجرين
رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة
بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون اللوحده ويقسمونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لان يكون في نفس الامر
صدقا فتكذبوهم او كذبا فتصدقوهم فتقعوا في الخرج **وقولوا**

امنا بالله وما انزل علينا الآية وفي نسخة استفاضة التثنية
قوله عز وجل وكذا لك اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم
 وجعلنا قبلكم افضل القبلة **جعلناكم امة وسطا** اي اجناسا
 او عدولا وجعلناكم بمعنى صير فيتعدي لثنتين والضمير
 مفعول اول وامة تاني ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما
 بين الطرفين ويطلق على خيار النبي وقيل كما اصله قيل
 لفظ بين يقال بالسكوت والافعال التحريك تقول حبلت
 وسط القوم بالتحريك وقيل للفتوح في الاصل مصدر
 والسكنى ظرف لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
 الآية وهو علة للجعل **عن ابي سعيد** سعد بن مالك بن سنان
الخديري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدعى يوم القيمة فيقول لبيك و
سعد بنك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال
هل بلغتكم فيقولون ها انا من نذير فيقول من
يشهد لك فيقول يشهد لي **محمد وامة** ويشهدون
 له **انه قد بلغ** وعند الترمذي فقال وما علمكم فيقولون
 اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان الرسل قد بلغوا
 فصدقناه **ويكون الرسول عليكم شهيدا** فذلك قوله
 اي بمعنى قول **وكذلك جعلناكم امة وسطا** لتكونوا
شهداء على الناس الآية قوله عز وجل **من تمتع بالبرق**
البحر هكذا في النسخ التي بايدينا ولم يذكر الحديث المناسب
 له وهو ان عمران بن حصين رضي الله عنه قال نزلت
 آية المتعة اي التمتع في كتاب الله تعالى ففعلناها



مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قران بحمده
 ولم يبينه عنها حتى مات قال رجل من مشا وهو عمر
 وقيل عمن اي منع المتعة والمناسب للحديث المذكور قوله
 تعالى ثم افيضوا من حيث افاض لنا من **عن عائشة رضي الله**
عنها انها قالت كانت قرين ومن دان دينهم وهم بسوا
 عامر بن صعصعة وثقف وخزاعة فيما قاله لخطاوي **يقفون**
بالزلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن
 اهل الله فلا يخرج من حرم الله **وكانوا يسمون الحسني** يضم
 الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احسن وهو
 الشديدا الصلب وتسمى بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه
وكان سائر العرب اي باقهم **يقفون بقرية** فلما احب الاسلام
اموال النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة اسقاط
 التصلية ان ياتي عرفات ثم يقف بها ايضا الفعليين
 عطفا على السابق ثم يفيض منها وفي رواية فذلك قوله
 لغاك ثم افيضوا اي ارجعوا الى مكة من حيث افاض
 الناس اي من عرفه لامن مزدلفة والمراد بالناس سائر
 العرب غير قرين ومن دان دينهم وقيل المراد بهم اهلهم
 وقيل ادم عليه الصلاة والسلام وقيل للناس بالكل
 اي الناس يريد ادم عليه السلام من قوله فتنسى والمعنى
 ان الامة من عرفه سرح فذم فلا يقفون **قوله عز**
وجل ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة الآية
عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اتنا وفي نسخة ربنا اتنا في الدنيا

الاقاضة

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير
جمعت هذه الآية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنه في
الدنيا تشمل كل مطلوب دينوي من عافيه ويزوق عظم واسع وعلم
نافع وعمل صالح الجعير ذلك واما الحسنه في الآخرة فاعلم ذلك
دخول الجنة وتوابعه من الامور الفزع الاكبر في العرصا وليس
الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقضي تيسر استبانه
في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وتوكل التسهيلات **قوله عز وجل**
لا يسألون الناس لكافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون
الكافا والجملة للمقدرة حال من فاعل يسألون او مقبول
من اجله اي لا يسألون الكافا او مصدر في موضع
الحال اي لا يسألون ملحفين والكافا والالحاح بمعنى وهو
المبالغة في المسئلة ومقتضى الآية انهم يسألون تيسر
ملحفين بنا على الغالب مع ان المعنى اذا دخل على كلام مقيد بقيد
يكون مصبه ذلك القيد ويجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا
يلحفون فيكون منصبا على القيد والمقيد كقولهم فلان لا يسأل
خير لا يخبر عنده البتة فيرجى عن **ابن هرون رضي الله عنه انه قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين اي الكافل في المسكنة
الذي يرد به التمرة والتمران ولا اللقمة ولا اللقمان عند
دورانية على الكافل لسوا الالانه قادر على تحصيل قوته وقد
يأتيه الزيادة عليه فنزول حاجته ويسقط اسم المسكنة **انما**
المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسيلة فيحسبه الجاهل
غنيا اقوا واذ نسخته واقروا بالواو يعني **قوله لا يسألون**
الناس لكافا والقابل يعني هو التمتع التجارى سعيد بن ابى
سليم



مريم المصري كما وقع مبينا عند الاسماعيل **قوله عز وجل حسنة آيات**
محكمات قال بعضهم المحكم ما وضع معناه فدخل فيه النص
والظاهر والمتشابه ما ترددت فيها الاحتمالات فدخل فيه
الجهل والموول وقال النخشي محكمات احكمت عبا بها
بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه اي احكمت في الابانة
فاذا سمعها السامع لم يرجع الى تاويل وقسم الرابع للمتشابه
الى قسمين احدهما يرجع الى ذاته والتكفي الى امر ما يعرض
له والاول على ضرب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا
اما القرابة نحو وفلكه واما اول مسار كنه الغر نحو اليد
والعين او مركبا اما للاختصاص نحو واستقل القرية
او للاطناب نحو ليس كنهه او لغلاق اللفظ نحو فان غرت على
انهما استحقا انما فاخران يقومان مقامهما الآية وثانيتهما
ما يرجع الى المعنى اما من جهة رقة كما وصف الباري عز
وجل واوصاف القيمة واما من جهة ترك الترتيب كاهرا
نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذب
الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا
واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه
المعنى نحو غرابية اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع
لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب
الثلاثة في اثنين ليستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما
يرجع الى امر ما يعرض له خمسة انواع الاول من جهة الكمية
كالعموم والخصوص الثاني من جهة الكيفية كالوجوب والنذ
الثالث من جهة الزمان كالتسخ والتسوخ الرابع من

من جهة المكان كالواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس للبر
بان تا تو البسوت من ظهورها وقوله انما النسبي زيادة في
الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في اهلية
الخامس من جهة الاضافة وهي السر وط التي يلزم بها الفعل
ولفسد كشر وط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم
المتشابه والمحكم بحسبها الى اربعة اقسام المحكم من جهة
اللفظ والمعنى قوله تعالى قد تعالوا اتل ما حرم منكم عليكم
الى اخر الايات الثاني متشابه من جهة معاقولة تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يسره صدره للاسلام الية الثالث
متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجار بك الية
الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعية
والملايكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم
الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقف على معرفة
علم الاستدلال فتكون حاملة على تعلم فتوجه الترتيبات
اليه ويتبين فيها المحصولون فكان كالشيء الثاني
مختلفا اذ لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج
فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الثالث قاله الطيبي
عن عابسة رضي الله عنها انها قالت تلى رسول الله صل الله
عليه وسلم هذه الية هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب اي قوله
هنا ام الكتاب اي اصله بحيث تحمل المتشابهات عليها
والعرب تسمى كل جامع يكون مرجعا لشيء اخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الاستقامة
وم



3
وهو اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه اتى القصة اي ليفتنوا
الناحية دينهم لم تكن من تحريف ذلك الى مقاصد الفاسدة
كاحتجاج النصارى بان القرآن ينطق بان عيسى روح الله
وكلمته وتروى الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد الغنى عليه
وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف
الحكم فانه لا نصيب لهم فيه لانه رادع لهم وحجة عليهم وما
يعلم تا ويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون
في العلم اي واما الراسخون في العلم يقولون اي فيقولون انما به
كل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
فقال رسول الله صل الله عليه وسلم فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله بكسر تاريت
وكا فاولئك على طب عابسة وروي بنهم على انه لكل احد
واحد وهم بصيغة الجمع وفي نسخة فاحذروهم بالافراد
اي احذروا بها المخاطب الاصفا لهم واول ما ظهر ذلك من
اليهود كما عند ابن السحاق في تاويلهم الحروف للمقطعة وان
عدد ها باكمل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام
من الخواارج قوله عز وجل ان الذين تبوءوا دين الله
وايمانهم ثمنا قليلا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه اختصم اليه امر ايمان لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها
كانها خزنة التي بفتح الفوقه وسكون المعجم وبقدر الملكسوخ
زاي معجم من خزنة كحف ونحوه بخزير رضه الرا وكسر ها
قال في المصباح خزنة الجلد خزنة من باب ضرب وقتل
وهما الحياطة في الثياب انتهى اي تحيطان الجلد

في بيت **فجر احداهما** اي احدي المرأتين من البيتا وفي نسخة
فجر حثيم مضمومة فامكسورة فحامله منيا للمفعول
وقد انفذ بضم المهلة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة
ذال معجم والواو والمجال وقد لا تحقق **باشفا** بكسر الهمزة
وسكون الشين المعجمه وبالفاء متوناً وروى بترك
التشوين مقصوراً لانه لا يسكف **في كفاها فادعت على**
الاخرى انها انفذت الاشفا في كفاها **فرقع** بضم الهمزة للمفعول
امرهما الي العباس رضي الله عنه **قال قال رسول الله صل**
الله عليه وسلم لو يعط الناس بدعواهم اي بغير اجابهم
عن لزوم حق لهم على الخزين عند حاتم **لذهب دما قوما**
واموالهم ولا يشك المدعي عليه من طون دمه وماله
ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بجردها
اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرها وبطلان
اللازم ظاهر لانه ظلم ولا يجزى عن **ذكوها بالله**
خوف المرأة الاخرى المدعي عليها من اليمين الفاجرة وما فيها
من الاستخفاف بالله **واقروا عليها قوله تعالى ان الذين**
ليسترون بهمنا لله وايمانهم ممن قليل الآية والموعود
عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعد
اخلاق اي النصيب في الاخرة مشروط بعدم التوبة بالاجماع
وعندنا بعدم الفقوا ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء وعدم الكلام
عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يستل بقوله
تعالى لسيلتهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما ليسوهم
ولعله

ولعله اول لانه التخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر بمجاز
عن عدم المبالات والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور
لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التظاهر
من دنس المعاصي والانام او عدم التنا عليهم والعذاب بالائم
المولود من الجملة الاسمية ليستفاد وامة كانه بعض
المحققين من المفسرين **فذكروها** بفتح الكاف والجملة ماضية
وفي نسخة **فذكرها** بالافراد **فاعترفت** بانها انفذت الاشفا
في كفا صاحبها **فقال ابن عباس قال النبي صل الله عليه**
وسلم اليمين على المدعي عليه اي اذا لم يكن بينه لدفع ما ادعي به
عليه وعندنا ليمينتي باسناد جيد لو يعط الناس
بدعواهم لا ادعي قوم دما قوما واموالهم ولكن اليمين
على المدعي واليمين على من انكر وقد جعل اليمين في جانب المدعي
في مواضع تستثنى لدليل القسامة كما وقع التصريح به
بالهشنيها في حديث عمر بن سعيد عن ابيه عن جده
عن الدارقطني واليمينتي **قوله عز وجل ان الناس قد جمعوا لكم**
عني ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه حين
التقى النار وقالها محمد صل الله عليه وسلم حين قالوا
له عليه الصلاة والسلام **ان الناس ابا سفيا** واصحابه
وقيل عروة بن مسعود الثقفي فيكون من قبيل العام
الذي اريد به الخصوص **قد جمعوا لكم** بقصد ون عزولم
وكان ابو سفيا نادى عند انصافه من احديا محبدا
موعدا الموم بدم القابل ان شئت فقال عليه السلام

ان شاء الله فاما كان القابل خرج في اهل مكة حين نزل من الظلم
 فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فربما ركب من عبد
 القيس يريدون المدينة الميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب
 ان تطبوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد تقدم
 معتمرا فسأله عن ذلك والتزم له عشر من الاصل فخر نعيم
 فوجد المسلمين يجهزون فقال لاهل ان تومروا في دياركم فلم يفت
 احد منهم الا شريدا الفريدون ان تخرجوا وقد جمعوا الكرم
فأخضتوهم ولا تخرجوا اليهم **فادعهم** اي القول **امانا** فلم يلتفتوا
 اليه ولم يظنوا بل ثبت له بعينهم بالله واخلصوا الله
 في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص **وقالوا**
حسبنا الله عطف على فادعهم والحكمة بعد هذا القول نصب
 به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا بمعنى كافينا
ونعم الوكيل اي الموكل اليه والمخصوص بالمدح محذوف وفي
 الله قوله عز وجل **ولستم من الذين اوتوا الكتاب من قبل**
قلكم يعني اليهود **ومن الذين استركوا اذي كثيرا** بالنسبة
 والفعل يعني من هي الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن
 في الدين واخر الكفر على المسلمين اخبره الله تعالى بذلك عند
 مقدمه المدينة قبل وقعة بدر تسليما له عما ياله من الاذي
 عن اسامة بن زيد اسم جده حازمة الكلابي **رضي الله عنها**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء الملهة كسا غليظ فذكره
 بفا ذالك من مكة مفتوح حتى صنعتها منسوبة اليه
 نبله مشهورة على مرحلتين من المدينة **وارى** بالواو وفي
 نسخة



نسخة فاردي اسامة بن زيد وراه حال كونه يهود سعد بن
عبادة بضم العني وتخفيف الموحدة الانصاري احدى النقيب
 في منازل **بني كازب بن كزرج** وم قوم سعد **قبل وقعة**
بدر وفي نسخة وقية بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة
حتى من مجلس فيه عبد الله بن ابي بالتثنية **بن سلول** باللف
 ورفع بن صفة لعبد الله لاصفة لابي لان سلول ام عبد الله
 غير منصرف **وذلك قبل ان يسلم** اي يظهر الاسلام **عبد الله بن**
ابي ولم يسلم قط **فاذا في المجلس** بفتح الهمزة وسكون
 الحاء المجرمة انواع **من المسلمين** والمشركون **عبدة الاوثان**
 بالحري ذلك من سابقه **واليهود والمسلمين** يذكر المسلمين
 اولا واخره وسقطت الخيرة من رواية مسلم **وخ المجلس**
عبد الله بن رولحة بفتح الواو والمخففة والحاء المهملة
 اي ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري المشاعر
 احد السابقين شهيد بدر واستشهد بموته وكان ثالث
 الاسر بها في جمادى الاولى سنة ثمان **فلما غشيت المجلس**
مخافة الدابة بفتح الدال وجيمى مفتوح حتى اي غبارها
 ومخافة رفع فاعل **خس** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم
 اي غطى **عبد الله بن ابي نفع** وفي نسخة وجهه **برواه**
ثم قال لا تغروا بالوحدة اي نثر والغبار **عليك**
فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناويا للمسلمين
 او قالك السلام على من اتبع الهدى **ثم وقف فنزل**
 عن الدابة **فدعا الي الله** وقر عليهم القرآن **اسما منه**
فقال وفي نسخة وقال بالواو **عبد الله بن ابي** بالتثنية

59

للنبي صلى الله عليه وسلم **ايها المرءانه** اي الشان **لا الحسن** اي لا شي
احسن مما تقول **بفتح الهز** والسني والنون فاعل تفضيل
واسم لا وجره هاسني المقدر وفي نسخة لا الحسن ما تقول بضم
الهز وكسر السني وضم النون وما عيم واحدة اي لا افهمه
ولا اقبله **ان كان حقا** كشرط قدم جزاؤه على بعض الاقوال
ولا تؤذنا مجزوم وفي نسخة فلا تؤذينا بالياء قبل النون
به في مجلسي بالافراد وفي نسخة مجالسنا بالجمع **ارجع الي**
رحلك اي منزلك **من جاك** **فاقصص عليه** فقال **عبدالله**
رواحه بفتح يار **رسول الله** **فاعتنابه** هزرة وصل وفتح
السني المعجم في مجالسنا فانجب ذلك **فاستب** بالفتح
المسلمون **والمشركون** عطف اليهود على المشركين وان كانوا
كفاراً **تنبيه** باعل زيادة سرهم **حي كادوا ميتا ورون** اي قارب
ان يتوروثيب بعضهم على بعضهم فيقتلوا **فلم ينزل النبي**
الله عليه وسلم يخفهم بالخا والضاد **المجتمعي** اي يسكنهم
حتى سكنوا بالنون **من يسكنون** ثم ركب النبي صلى الله عليه
وتسلم دابته **فسار حتى دخل على سعد بن عباد** فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم نسمع ما قال النبي
حباب بضم الحاء **المهملة** وتخفيف **للموحدة** الاولى **يريد عبد**
الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عباد يا رسول الله
لعف عنه واصح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب
لقد جاء الله بالحق الذي نزل بنشد يد الزاي وفي
نسخته انزل بالهمز عليك **ولقد** وفي نسخة **لقد**
اصطاح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة **مصفر** اي البلية

والمراد

والمراد المدينة النبوية وفي نسخة **البحيرة** بفتح الموحدة
وسكون المهملة **على ان يتوجه** بتاج الملك **فينصرون**
بالعصابة اي فيتمونه برامة المسكون وقال في الكواكب
ان يجعلوه ربيسا لام وليسيدونه عليهم وكان الرئيس
معصبا لما يعصا برابه من الامر وقيل كان الروسا يعصون
روسهم بعصا يرفون بها وفي بعض النسخ يعصونه بغير
فا فيكون بدل من قوله **على ان يتوجه** فان النون ثابتة
في يعصون في اكثر النسخ محذوفة من قوله **فيتوجه**
قال في المصباح ففيه **الجمع** بين اهما ان واعاها في كلام واحد
كما في قوله
ان تفران على اسماويكما **مني السلام** وان تشعرا احدا
وقد نفا **الاحلحة** اي ذلك بل التقدير لهم يعصونه او فاذا هم
يعصونه **فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرقا**
بفتح السين المعجم **وبعد** الماكسورة **قاف** اي عطف بن ابي بذلك
الحق الذي اعطاك الله وفي نسخة استعاط لفظ الحلال
بعد اعطاك **لدلالة** الاولى **فذلك الحق** الذي اوتيت به
فوليه ما رايت من فعله **دقوله** **الفتيح** **فدفعي عنه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم **واصحابه يعفون** عن المشركين **واهل**
الكتاب كما امرهم الله تعالى **ويصبرون على الاذي** قال
تعالى **فاعفوا واصبروا** قال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور قال بعضهم **فكل من قام بحق او امر بمعروف**
او نهي عن منكر فلا بد ان يوذى **فالدوا** **الا الصبر** في الله

والاستعانة به والرجوع اليه **حتى ذن الله له فيهم** بالقتال فترك
 العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والافك على من كثير من اليهود والمشركي
 بالمر والعدا وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر
فقتل الله عليده صناديد المشركين بالصادق الملهدي ساداتهم
قال ابن ابي بالتنوين **ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان**
 عطفهم على المشركين من عطفوا كخاصة العام لان ايمانهم كان بعد
 وضلام اشده **هذا امر قد توجه** اي ظهر وجهه **فانبهوا بالحق**
 بلفظ الماضي وقوله **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مفعول
 ويحتمل ان يكون بكسر الهمزة بلفظ الامر **قوله عز وجل**
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا اليه بما فعلوا من التدليس
 وقرئ يحسبن بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واللفظ الاول
 الذين يفرحون والثاني بمفارقة **عن ابي سعيد الخدري رضي الله**
عنه ان رجلا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا خرج صلى الله عليه وسلم الى الغزوة ففعل
عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميم اي يقعدونهم خلوهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم
وحلفوا ولحبوا النبي محمد واما يفعلوا فترلت هذه الآية
 فالآية ليست عامة لان كل احد يفرح بما يوت ويحب ان يحمد
 بما لم يفعل بل هي في المنافقين **وقيل** لذي اليهود
 كما ذكره بقوله **عن ابي عباس رضي الله عنهما وقد قيل له**
اي قال رافع بن خديج باسمر وان ابن الحكم وكان يومئذ
اسيرا على المدينة من قتل معاوية ثم ولي الخلافة وكان
 رافع



رافع بواباله فقال له اذهب الى ابن عباس فقل له **لبي كان كل**
امور فرح بما اوتى بضم الامزة وكسر الفوقية اي اعطى **ولحب**
النبي محمد بما لم يفعل معذبا بضم جيم كان **لنغذين اجمعون**
 بالواو ولاننا كلنا نفرح بما نوتق ويجب ان نحمد بما لم نفعل وفي
 رواية اجمعيين عن الاصل **فقال ابن عباس** منكر عليهم الرسول
 عن ذلك **ما لكم** وفي نسخة **وما لكم بالواو** وفي اخرى **وما**
لام بالها بدل الكاف وهذه اي والمسئلة عن هذه الآية **انما**
دعى النبي صلى الله عليه وسلم انما اسبمها انه صلى الله عليه
 وسلم **دعى يهود** بالتنوين وفي نسخة يهود بتركة **فسالهم**
عن شئ قيل عن صفة عندهم بايضاح وتفعيل **فكتموا اياه**
واخبروه وفي نسخة **فاخبروه بغيره** اي بصفة عليه
 السلام في الجملة **فاروه** بفتح الامزة والراء **ان قد**
استجدوا واليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان
 يخدمهم قال في الاساس **استجدوا لله** اي خلقه باحسانه
 اليهم وانظمة عليهم **بما** اي بسبب ما اخبروه **عنه** على
 الاحمال **فيما سألهم** اي في جوابه سؤلهم **فرحوا بما اوتوا** بضم
 الامزة وسكون الواو وضم التا الفوقية اي اعطوا وفي
 نسخة **بما اوتوا** بفتح الامزة والفوقية من غير واو بما جاوا به
وكما هم بكسر الكاف اي للعلم واحصوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا من
 الوفا بالميثاق واظنه اسحق والحق والاضمار بالصدق **قوله عز وجل**
وان خفتهم ان لا تقسطوا اي لا تعدلوا من اقسط ولان فيه
 اي وان خفتهم عدم الاقساط اي العدل **في البيتامي** وقرئ
 تقسطوا بفتح التا من قسط وهو بمعنى جار على المشهور وان

الرابعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان المراد في السلب فعني
اقسط الال القسط وهو الجور ولا على هذا اية ليس الا لا يقصد
لمعني اي في ليلنا علم وحكي الزحاح ابقسط الثلاثي يستعمل استعمال
الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير اية في الاول وجواب الشرط في وان
خفتم فانتموا او فواحدة **عن عائشة رضي الله عنها انها سألما عوف**
ابن الزبير عن معنى قول الله عز وجل وان خفتن الاغتصاب في البياتي
قالت عائشة لة ياني اخفي اسما وفي نسخة ياني اخفي هي البتة التي
مات ابوها تكون في حجر طينها بكسر الكا اي تربيتها وولم ياهو القايم
بامورها كمن تركه لفتح الت والرا وفي نسخة بضم كسر في ماله ويجعله
مالا وجمالا فيريد ولها ان تزوج بها بغير ان يقسط اي يعدل
في صداقتها فيعطها مثل ما يعطها غيره هو معطوف على معول بغير
يعني يريد ان تزوجها بغير ان يعطها مثل ان يعطها غيره في
من يعرب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فهو بض النون والعاء
عن ان ينكحوه وفي نسخة عن ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان
تقسطوا الفين ويسلفوا بي وفي نسخة لني باللام اعدا مستهين
اي طريقتهم في الصداق وعادته في ذلك فامروا بالفا ان ينكحوا
ما طاب اي متحل لهن من النساء سواء من اي سوى البياتي من النساء
او المستهين وهذا اوليات النكاح المأمور به لا يكون واستعمل ما هنا
في العاقل ذهابا الى الصفة كانه قبل النوع الطبيعي النساء والمستهين وهذا
اوليات النكاح المأمور به لا يكون الا في حال فوجب العمل على شي اخر واجر النساء
لنقصان عقلي محرم غير العقل لقوله تعالى او ما ملكت آيمانكم قالت
عائشة رضي الله عنها لابن الزبير وان النساء استفتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول

نزول هذه الآية وهي وان خفتن الي ومربع فانزل الله عز وجل
يستفتونك في النساء الآية وعند مسلم والنسائي فانزل الله
يستفتونك في النساء كل الله بفتيكم فمن وما يتل عليكم في الكتاب
في بياتي النساء الا لا توتون من ما كتبناهن وترغبون ان تنكوهن
فذكر الله انه يتل عليكم في الكتاب الالة الاول وهي قوله وان خفتن
ان لا تقسطوا في البياتي فانكحوا ما طاب لكم من النساء **قالت**
عائشة وقول الله عز وجل في اية اخرى وترغبون ان تنكوهن
معناه رغبة احدكم عن بيتيمته بان يردها حتى يكون اي البيتيمه
قليلة المالا والجمال قالت اي عائشة للمفرد بيت الرغبته فهو عن
ان ينكحوا لمن يرغب في ماله كفتح التحيته وفي نسخة بضم واو اسقاط
عن وذلك يدل على زيادتها وجماله في بيت من النساء الا بالقسط اي
بالعدل عن اهل رغبته من عنهن اذا ان قليلا المالا والجمال فنبغي
ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في
العدل قوله عز وجل يوصيكم الله اي يامرهم ويعرض لكم في شات
صيرات اولادكم بالعدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع
الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل
الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل المذكر مثل حظ الانثيين وذلك
لاحتياج الرجل الى مونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الآية
ان الله تعالى ارحم مخلقه من الوالد بولده حتى وصي الوالد بن باولادهم
عن جابر هو بن عبد الله الانصاري عن رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر الصديق
رضي الله عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم جابر بن
الانصاري من اخراج حال كونها ما شئني فوجدني النبي صلى الله

عليه وسلم لا العقل اي لا افهم شيئا كما في بعض الروايات من سدة المرض
فدعا بما فتواضاه منه ثم رث على اي نفس الما الذي توضحه فافقت
من التما فقلت ما تا مني ان اصنع في ملى يا رسول الله وفي رواية
سعتة عن محمد بن المنكر عند البخاري في الطهارة فقلت يا رسول الله
لمن الميراث انما يرثي كلاله **نزلت بوصيكم الله** كذا ابن جريح و
اعترض بان الذي نزل فجاء بر يستفتونك قل الله يفتنكم في الكلاله
كارواه شعبة والنووي عن ابن المنكر وبويده ما في بعض
طرقه من قول جابر بن عبد الله بن جابر الكلاله من لا والد له ولا
ولد ولم يكن لجابر والد ولا ولد وتفسير الكلاله بالمال الموروث
او الميراث والارث غير مناسب هنا كما لا يخفى واما بوصيكم الله في
اولادكم فانها نزلت في قصة بنى سعد بن الربيع قبل قصة
جابر لان سعدا قتل يوم احد وخلفا بنتي واهما واخاه فانه
الاخ المال فنزلت قال بعضهم ولا مانع ان تنزل في الامر من حساب
ولا يخفى ما فيه من البعد قوله **عز وجل ان الله لا يظلم شيئا** اي لا
ينقص من اعطاكم زنة ذرقة وهي في الاصل اصغر النمل التي لا وزن
لها وقيل ما يرفع الريح من التراب وقيل كل جز في مس
اجز الهب في الكوة ذرقة ويقال من نبتها ورقة نخالة وورقة
النخالة وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع سمسمه ويقال
لا وزن لها الاية **عن ابى سعيد** سعد بن مالك **الخدي رضي**
الله عنه انه قال **ان ناس** وفي نسخة **اناس** رضي الله عنهم
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيمة فذكر حديث الروية وقد تقدم
بكاله وهو انه صلى الله عليه وسلم قال نعم هل تضارون
في



122
في روية الشمس بالظهير صوليس فيها سحاب قالوا قال
وهل تضارون في روية القر ليلية البدر صوليس فيه سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون
في روية الله عز وجل يوم القيمة الا كما تضارون في روية احدهما
ثم قال عليه الصلاة والسلام **اذا كان يوم القيمة اذت**
حودن اي نادى مناد **تتبع** بسكون المشاة الغوقية وفي نسخة
بتشديد ثا وفي اخرى فتتبع بزيادة فامع شكوت الغوقية
والرفع في كل ما ويجوز لجزم بتقدير اللام **كل امة ما كانت تقيد**
فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد
من دون الله **والانصاب** جمع نصب جحارة كانت تقيد من دون
الله قال في المصباح والنصب بضمين جمع نصب وعبد
دون الله وجمعه انصاب هو **الاستياقون في النار حتى**
اذ لم يبقى الا من كان يعبد الله من وهو مطيع لربه قال
في المصباح وبر الرجل يبره وبران علم يعلم علمه فهو بر وبار اي
اي صادق او تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول بار وجمع
الثاني برة مثل كافر وكفرة اهل **وفاجر** منهمك في المعاصي
والنجور **وعزات اهل الكتاب** رضي الفخر الميم وتشد يد
الوحدة بعدها را بالرفع والجر مع الاضافة فيها وبالجر منونا
اي بقايا اهل الكتاب يقال غير عنور من باب قعد بفتح فيدي
اليهود فيقال لهم ما وفي نسخة **من كنتم تقيدون قالوا كنا**
تقيد عز بن الله فيقال لهم كذبتم في كونها ابن الله ويلزم منه
نفي عبادة غير الله ما اتخذ الله من صاحبه **ولا ولدنا**
ذات بقون اي تطلبون **قالوا عطشنا ربنا** باسقاط اداة

النداء فاستقنا فيسار اليهم الا تردون فينصرون الى النار
كما يناسراب بالسين للملحة هو الذي تراه في وسط المنار في
الارض القفر والقاع المستوي في البحر الشديد لا معا مثل الماء
يكسبه الظمان ما يحطر يكسر الطاهمه اي يكسر يقال حطم
الشيء حطما من باب تعبه فهو حطرا اذا تكسر بعضها بعضا
لسنة ايقادها وتلاطم امواج لهما فتساقطون في النار
ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
المسيح بن الله فقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدا
فيقال لهم ماذا اتقون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا
عطينا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من رب
او فاجرا تا هو رب العالمين اي ظهر واشهدهم وبيته من غير
تكيف ولا حركة وانتقال في اذني صورة اي اقرب صفة من
من التي راوه اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيئا من الخلق
فيقال وفي نسخة فقال ماذا انتظرون لتتبع الى امة
ما كانت تعبد قالوا فارقتنا الناس الذين نزلوا عن الطائفة
في الدنيا على اقر اي اخرج ما كنا اليهم في معاشنا ومضنا
ديننا ولم نصاحبهم بل قاطناهم ونحن نتنظر ربنا
الذي كتب تعبد في الدنيا فيقول انار بكم فيقولون نراد
مسلم في رواية نفوذ بالله منك لان شريك بالله مرتين
او ثلاثا واما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى حقل علمهم
اي لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي انما حجبهم
عن تحقيق الروية في هذه الكرة من اجل من معهم من
المنافقين الذين لا يستحقون الروية وهم عن ربهم محجوبون

فاذا

فاذا اتميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه انت ربنا
قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استغفهم
تويج اي فكيف حال هولاء الكبار واصنعهم اذا جئنا من كل امة
بشهادتهم ليس شهد على كذبهم لقوله تعالى وكتب عليهم شهيدا
فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل فاذا هو هذا
القدر وفي محل نصب لفعل محذوف اي فكيف يكونون ويصنعون
ويجري فيها الوجه المصعب على التشبيه بحال كما هو مذهب
سينوية او التشبيه بالظن كما هو مذهب الاخفش وهو العا
خ اذا اليغز ومن كل امة متعلق بحينا والمعنى انه يوتي بني كل
امة يشهد عليها ولها عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقر على زاد في رواية القران
وهو يصدق بالبهض قال اقر عليك وعليك انزل قال فان
احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب
ان يسمعه من غيري ليكون عرض القران سنة اوليندبره وفيه
وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه الخلا واشتط
لذلك من القاري لا تستغاله بالقرارة واحكامها وهذا مجازي
قرارة صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيف ادى القرارة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة النساء
حق اذا بلقت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجنا
بكم على هو لا شهيد اي شهيد اعاصدق هو لا الشهيد المحصول
غلك يعقايدهم لدلالة كتابك ويشرك على فوا عدم قال عليه
السلام امسك وفي رواية كفا وامسك على الشك
فاذ لعيناه تذر فان بالذال المعجم وكسر الراء المبتدأ

وهو عيناه واذا المفاجأة اي تطلقان دمعها قال في المصباح
 ذرفت العين ذرفا من باب ضرب دمعته وذرف في الدمع سار
 وذرفت العين الدمع اهوي كما وقع عليه الصلاة والسلام على
 المفطري او لفظ ما تضمنته الآية من هول المطع وبشدة الامر
 وهو كما فرح لاجزاء لانه جعل الامنة شهيدا على سائر الامم
 كما قال الشاعر
 صبح السرور على حق انه من عظم ما قد سرتني ابكاني
قوله عز وجل ان الذين توفاهم للملائكة ملك الموت واعوانه
 وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار
 او لمراد ملك الموت وذكر بلفظ الجمع للتعظيم والفعل بما مضى
 وذكره للسنادة الى الجمع او ستة قبيل واصلة تنوق فاهم
 فحذف منها احدي الثاني وهو ح من باب حكاية الحالك
 الماضية **عن ابى عباس رضي الله عنهما اننا ساءنا**
المسلمين منهم عمرو بن امية بن خلف والقاسم بن منبه بن حجاج
 والحارث بن زمة وابوقيس بن الفاكه وابوقيس بن
 الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة والعل بن امية بن
 خلف كانوا مع المشركين **يكرهون سوادهم على عهد رسول**
الله وفي نسخة على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وفي
 رواية انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم
 شك وقالوا عزوه لادينهم فقتلوا ببدر **ياي السهم**
برمي وفي نسخة برمي وفي اخرى يرمي بالدار بدل الراء **ويجب**
احدكم على المقولية **فيقتله فانزل الله ان الذين توفاهم**
الملائكة بقبح ارواحهم حال كونهم **ظالمين انفسهم** بخروجهم
 المشركين



المشركين ولكن سوادهم حتى قتلوا معهم وعند الطبراني عن ابى عباس
 قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام واخرجتهم
 المشركين معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا
 فاكروا فاستغفروا لهم فزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانهم
 عدلهم فحقهم المشركون ففتنوه فبجوا من حبي فزلت من الناس من يقول
 اثنا بالله الية فكتب الهم بذلك فخرجوا فحقهم للمشركون ففتنوه فبجوا
 من حيا وقتل من قتل وعن بن عمر قال سوا الله صلى الله عليه وسلم من
 مع الشرك او سكتي معه فانه مثله ويوحى من الية ان من كثر
 سواد اهل الضلالة المشركين هو مذموم وان كان لا يريد موافقتهم
 لانهم لا يقاتلون في سبيل الله **قوله عز وجل انا اوحينا اليك ان**
حيث نصب بمصدر محذوف اي اجام مثل اجابنا او على انه حال من ذلك المصداق
 المحذوف وما تحت المصدر والموصولة **الي نوح الي قوله ويونس**
طوبى وسليمن اي كاسوم بالانبياء السا بقيني فقا من لان شان
 ويحك كستان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاس السدة من الية
 وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم وداود وعليهم
 السلام تسريفا لهم وترك ذكر موسى معهم لكونه ابرزه بعد عليهما
 نذرا ليزيد شرفه وهو تخصيصه بالتكلم **عن ابى هريرة رضي الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال **انا خير** يعني
 نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم **من يونس بن متى** بفتح
 الميم والمثناة القوية المشددة مقصور الية وقيل اسم امه **قد**
كذب وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن
 متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ولا يسي لاحد ان
 يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع

فخرجوا

فلا يعارض حديث اناسيد ولد ادم الصادق منه صلى الله عليه وسلم
على طريق القدر بالنعمة والاعلام اللامعة برفع منزلته ليعتقدوه
او قال بالاول قبل ان يعلم الثاني وقال زجر عن يوم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال سيدنا اللذريعية وهذا
هو السبب في تخصيص يونس **قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل**
اي جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مما هرس
به غير مراقب احد ولا خائف مكروه **الاية** قال مجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال
يا رب كيف اطيع وانا وحدي يجمعون على فزلت وان لم تفعل فإ
بكت رسالة لا يقال ان فيه اتحاد الشرط والجزا ان التقدير
ان لم تبلغ فابلفت لاننا نقول انا معناه وان لم تبلغ كل ما انزل
اليك بان اهلته منه شيئا تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل
الله لان ترك بلوغ البعض محض طلبة في اذ ليس بعضه اذ لم
بعض وقال في الحكم وجب الشرط والجزا اذا اتحد اكانت
المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فابلفت رسالة موضع اخر
عظم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امر عظيم وقيل بكفي ان يغير
لفظا وان اتحد معنا وقدر للمضاف وهو قول جميع ما انزل
لانه صاوات الله وسلامه عليه كان مبلغا ففعل هذا فابدى
الامر بالمبالغة والكل يعني ربما اتاك العجز عما انكره ان تبلغه خوفا
من قومك فبلغ الكل ولا تخف وان لم تبلغ الكل تكون في حكم من لم
يبلغ شيئا خلافا للسوية القايلين انه قد كتم شيئا على سبيل
التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصاح العباك وامر
باطلاعهم عليه فهو منزوع عن كتمانها واما ما خص به



له من الغيب ولم يتعلق به مصاح لامة فله بل عليه كتمان **عن**
عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك عن محمد اصيل الله عليه
وسلم كتم شيئا مما انزل به من مبینة المفعول وفي نسخة
بما انزل الله عليه فقد كذب وكيف يكتم وكما ان الله يقول
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك لانه وفي الصحيحين
عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كما تسمى لكم هذه
الاية وتخفي في نفسك ما الله مفيد به وتخشي الناس والله
احق ان تخشاه وقد شهدت له امته باطلاع الرسالة واد الاما
واستنطقهم بذلك فاعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع
وقد كان هناك من اصحابه بخوار يعنى الفاكما ثبت في حديث
سليم **قوله عز وجل لا تخرموا طيبات ما احل الله لكم**
اي ما طاب ولذمته وقد كان صلى الله عليه وسلم ياكل اللجاج
ويحكي الحلوى والفصل وحكي عن الحسن انه قال لبعض
الاولياء لما منع نفسه عن اكل اللجاج والغالودج ان ترى
لعاب النمل يلعب بالبر يلعب بالسمن يعيبه مسلم وما
له ان يحرم عن بعضهم انه لا ياكل الغالودج ويقول لا اودى سكر
قال البيهقي الما البارح قال نعم قال له جاهلان
نعم الله فيه اكثر من الغالودج اه نعم من ترك لذات الدنيا
وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر
نفس ولا تقوية حتى كان فعلة لذلك فضيلة لا تمنع منها
بل هي ما موربها **عن عبدالله** هو ابن مسعود **رضي الله عنه** انه
قال كنا نقرأ مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا سب
فقلنا الا نتخضي بالبحر المعجم والصادق للمهدي الا نستدعي من يقول

بما خص

بنا الحضا او نفاج ذلك بانفسنا والخصي الشوق على النبيين و
انتزاعها **فهي ناعى ذلك** نهي تكميلا فيه من تغيير خلق الله وقطع
النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد
يفضي ذلك بفعله الى الهلاك **فوحض لنا بعد ذلك ان تزوج**
المرأة بالتوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالتوب
فيما يفجور بغيره مما انتزاعنا نعليه **ثم قرأ بن مسعود يا ايها**
الذين امنوا اتقوا الموتى طيبات ما احل الله لكم قال النووي
في استسهاد بن مسعود بالاية انه كان يفتقد اباحة المتعة
كان بن عباس ولعله ح لم يكن بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد
قوله عز وجل انما الحرام والميسر والانصاب والازلام الاية والحرم
ما خا من العقل اي يستمر وغطاه سواء كان من عنب او تمر
او غيرها والميسر قمار العرب بالاقلام والانصاب الاصنام
المنصوبة للعبادة وقيل حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون
عندها فتنصب عليها دما الذبايح والازلام القدام اي الشمام
جمع لم وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكوفة
عند هبل اعتراصنا مهم مكتوب على واحد منها امر في نزل
وعلى الاخرها نزل وروى على الاخر واحد منكم وعلى الاخر
واحد من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى الاخر العقل والسابع
عقل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطالبون
بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او
تجارة او ما اختلفوا فيه من نسيب وامر قيسل او حمل
عقل وهو الدير او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوها
اي اداروها على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان

خرج

خرج من غيركم كما بنا حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله
وانت اختلفوا في العقل ثم خرج عليه قد صيغله وان خرج
العقل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب
عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحوسه وسماه فسقا **عز ابن**
مالك رضي الله عنه انه قال ما كان لنا خمر غير فضيعة بفتح
الفا وكسر الضاد وبالحا المحمدي شراب يتخذ من البسر وحده
من غير ان يمتسه النار والفضيعة المكسر لان البسر يشدخ كما يكسر
وتتركه وعاد حتى يفسد **هذا الذي يسمونه الفضية**
والخمر المذكور لعله بالنسبة لما كان عند انس او لما اطلع عليه
فلا يثاني انه كان في المدينة خمر من غير الفضية كما في حديث بن
عمر وغيره **فاني لبقام استقي باطمة** زيد بن سهل الانصاري
زوج ام انس **وفلاتا وفلاتا** وقع من تسمية من كان مع
طلحة عند مسلم ابو جانة وسهيل بن بيضاء وابوشيدة
فان بن كعب ومعاذ بن جبل وابويوب **اذ اجار رجل**
لم يسم **فقار وهل بلغكم لجر فقاوا وما ذاك قال**
حرمته اي حرمها الله تعالى على كسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قالوا الكرق** بهن من مفتوحة فها ساكنة فامكسورة امر من
هراق ولجمع بين الها والهمزة مع ان الهاء بدل من الهمزة
جاءت كانه الصاحح وغيره وصرح به بسينويه وفي نسخة
هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير كسر وخرج اخوي ارق من هرة
مفتوحة فامكسورة من غيرها اي صب **هذا القلال بالانس**
يكسر القاف اي لجر بالتي لا يقبل اخذها الا القوي من الرجال
قال اي انس **فما ساوا عنها ولا رجوعها بعد خبر الرجل**

ففيه قول اخر واحد **قوله عز وجل لا تسبوا الرسول عن اسباب**
ان تنهواكم اي تظهروا لكم تسوكم ومعنى حتى ينزل القرآن مادام
الرسول صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يورث بسبب
سواكم بتكاليف تسوكم وتتعرضوا لشدائد العقاب بالنقص
في اذاهم عن اسب رضى الله عنه **انه قال خطب رسول الله صلى**
الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله قط وعند مسلم فقد
بلغه عن اصحابه شئ فخطب بسبب ذلك **فقال لو تعلمون ما**
اعلم من عظمة الله وشدة عقابه لاهل الجرام واهوال القيمة
لصمكم قليلا ولبكم كثير فقط **اصحاب رسول الله صلى**
الله عليه وسلم وجوههم حال التوهم **لهم حين** بفتح الحاء
المهمله وكسر الهمزة اي صوت مرتفع بالمكامن الصدر وهو
دون الانتحاب وفتح نسخة خضبي بالخاء المعجمة وهو صوت
مرتفع بالمكامن الانف مع غنة **فقال رجل** هو عبد الله بن
حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان
يطغى في نفسه **من ابى قال** عليه السلام **ابوك حذافة**
اي حذافة **فنزلت هذه الآية** لتسئلوا من اسباب الآية
وعند ابن جرير عن السراة النبي صلى الله عليه وسلم
سألوا حتى اجفوم بالمسيلة فصعد المنبر فقال لا
تسئلون اليوم عن شئ الا بينت لكم فاستفق الصحابة
ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت
بميننا ولا شملا الا وجدت كلالا فاراسه في توبه يبكي
فانشار حل كان يلاهي فيدعي لغيره ففقال يا ابي الله
من ابى قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضيتم بالله
ربا

ربا وبالاسلام ديننا وعهد رسولنا عايدنا بالله من شر العير
عن ابى عباس رضى الله عنهما **انه قال كان قوم يسألون**
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزا فيقول الرجل
له عليه السلام من ابى ويقول الرجل لفضلنا قدينا فينا قتي
فانزل الله عز وجل **فيهم الآية يا ايها الذين امنوا لا تنسبوا**
عن اسباب ان تبدلتم تنسوكم حتى فرغ من الآية كلها وقيل
نزلت في سنان الحج ففن على رضى الله عنه لما نزلت ولله
على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله اني كل عام فسكت
فقالوا يا رسول الله اني كل عام قال لا ولو قلت نعم
لوجبت فانزل الله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تنسبوا** وفتح
اسباب ان تبدلتم تسوكم رواه الترمذي وقال حسن غريب
قل هو القادر على ان يعبد عليكم عذابا
من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب القبل **الآية**
اي ومن تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف لقارون
وعند ابن مردويه من حديث ابى بن كعب عدا با من فوقكم
قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم
الابوك وحكامكم ومن تحت ارجلكم سبطكم وعبدكم وقيل
المتراد بالفوق حسن المطر وباللقت لمنع التمر **عن جابر**
الارضادى رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية
قل هو القادر على ان يعبد عليكم عذابا من فوقكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
اي ذاك زاد الاسماعيل الكرم **او من تحت ارجلكم قال**
عليه السلام **اعوذ بوجهك** زاد الاسماعيل الكرم

اوليسكم بخلفكم في ملاحم القتال حال كونكم **شيعا** اي قراي لا
تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط امر يخلط اصطلاحا لا يخلط
اتفاق يقاتل بعضكم بعضا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل
بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني هو متفرقة وهو ما كان
فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس
الآن من الاختلاف والاهوا وسفك الدماء **قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم هذا هوون لان الفتن بيني وبينكم واعدائهم اعداؤنا من عذاب الله
فانتم هذه الامة بالفتن ليركفوا بكم **او قال هذا اليسر**
شك من الراوي وعند مردويه من حديث ابن عباس دعوى
الله ان يرفع عن متى اربع فرجع عنهم انتهي واي ان يرفع
عنهم انتهي دعوت الله ان يرفع عنهم الرجح من السب
واكسف من الارض وان لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم
باس بعضي فرفع الله عنهم الكسف والرجح واي ان يرفع عنهم
الاخرين فيستفاد منه ان الكسف والرجح لا يوقعا في
هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابن عباس في هذه
الامة قال هي اربع وكلمة واقعة لا محالة قضت اثنتان
بعد وفاة نبيهم بحسن وعشرين سنة السبوا شيئا
وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان
لا محالة الكسف والرجح وعندهم ايض باسناد صحيح لا تقوم
الساعة حتى يخسف بقبايل اعدائهم ذكرهم في فتح الباري
وعند ابن ابي حنيفة رفته من حديث ربيعة الجرجسي
فيكون في اسنى الكسف والقدف والمنسوخ فحديث ابن
مردويه مخالف لذلك وكحديث جابر المذكور ويمكن
الجمع

الجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد
ذلك يجوز وقوع ذلك وبان الذي لا يقع هذه الامة هو الكسف
العام والرجح العام اما الخاص فيقع قوله عز وجل **اوليك**
اي الانبياء المذكورين الذين هدى الله فبهم اسما اقتك التي
للسكت ولا نسبت الا في الوقف ومن اثبتها في الوصل اجري الوصل
بجري الوقف واسمها بعضهم على انها ضير المصدر اي اقتداقتا
ويستفاد من الآية ان بنينا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
الانبياء لان الله تعالى امره بالاقتداء به **اي** ولا يلد من امتك
لذلك الامر فوجب ان يجمع فيه جميع خصائصه واخلاقه المتفرقة
والمراد الاقتداء بهم في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة
عن كل واحد منها وكذا في اصول اديانهم دون فروجها والالهي
لكي يدينوا سنجها وكان يجب حفظ كتبهم ومراعاتها
عند الحاجة واللازم باطل **عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل**
في سورة من سجده قال نعم وهي سجدة تلاوة عند ان خيفة
وتسكرك عند الشافعي فتسكن في غير الصلاة **ثم تلا اي قرأوه هبنا**
له القول فبهذا هم اقنوه ثم قال اي ابن عباس بيكم صلى الله عليه
وسلم من امر ان يقنواي هم اي قد سجدها داود فسجد بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه واستدل به اهل ان
شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول
قوله عز وجل ولا تقر بوا الفواحش الكبار والزنا ما ظهر منها وما
بطن في محلها بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقر بها
فاظهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح
وعمل القلب وهو الفجيرة اي عموم الامام **عن عبدالله** اي ابن

سعود **رضي الله عنه** انه قال **لا يجد غير من الله** برفع غير خبر
لا العاملة عملان وهو فعل تفضيل من الغير بفتح القين
وهي اللفظة ولحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق غضبه
ومنه ان ياتي المؤمن ما حرمه عليه **ولذلك** اي ولجل
غيره **حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والشيء الحرام**
المدح من الله بالرفع والنصب في الحب وهو افضل
تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله اي ان المدح فاعله اي ان
المدح اي الثناء بالصفات الجميلة على المدح ومحجوب لله اكثر
من غيره بمعنى انه يجلب مدح غيره **ولذلك** اي لشدته محبة
مدح غيره **مدح نفسه** اي الثناء عليها في كتابه بالصفات الجميلة
لقولنا ان الله عفو رحيم سمع علم الغيظ لكونه يوحى ذلك
جواز قولك مدحت الله قال بعضهم وليس صريحا لاحتمال
ان يكون المعنى ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد
في الازدى كما يفتنى المدح قال في المصابيح والظاهر
الجواز وجه تعلق المدح غيره له معناه انه يثيب عليه لئلا يتبع
المكلف لا ينتفع بالمدح تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله عز وجل**
خذ العفو اي الفضل وما اوتي من غير كلفة **وامر بالعرف**
اي المعروف وهو المستحسن في الافعال **الاية** اي واعرض عن
الجاهلين كاجل جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال **عن**
ابن الزبير **رضي الله عنهما** انه قال **امر الله تعالى نبيه**
صلى الله عليه وسلم ان يخذ العفو اي يتلى بالسبيل من اخلاق
الناس بان يتسمل ولا يطلب ما يثيق عليهم ما حوذ
من العفو الذي هو ضد الجهل وقال سعيد بن الجب

ابن عمر وبتسنت قتادة خذ العفو الى اخره هذه اخلاق امر الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامر ان يخذ
الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك
التشديد فيما يتعلق بالمقوق المالية وكان هذا قبل وجوب
الزكاة وروي ابن جرير وغيره انه لما نزل خذ العفو
الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال ان الله امر ان تقفو عن ظلك وتقبل من حرمك
وتصل من قطعك اعلان وصل القاطع عفو عنه واعط من احرم
امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالاية مشتتة
على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر
الصادق ليس في القران آية اجمع بمكارم الاخلاق منها قال
بعض الكبار الناس رحلان محسن فخذ ما عفى لك من احسانه
ولا تظفه فوق الطاقة ومسي فرم بالمعروف فان تمارك
على صلاحه واستنصص عليك واستمر في جهله فاعرض عنه
فلعل ذلك يردك كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن **قوله عز وجل**
وقاتلوهم حتى لا يكون فتنة اي الا ان لا يوجد فيهم شرك قط او
ان لا يفتنوكم **دينكم** عن **ابن عمر** **رضي الله عنهما** انه
قيل له لما امتنع من القتال في الحروب الواقعة بين
المسلمين كصفين واهل ومجاصر بن الزبير **كيف تزي في قتال**
الفتنة المذكور في قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة اي فما يمنعك من القتال مع ان الله تعالى امر به في تلك
الاية **قال** **ابن عمر** **رضي الله عنهما** **وهل تدرون ما الفتنة** التي امر الله
تعالى بالقتال حتى تذهب كان محمد صلى الله عليه وسلم يقابل

يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنه لان الاسلام كان
قليلًا فكان الرجل يفتي في دينه اما ان يقتلوه واما ان
يوتقوه فلما كثر الاسلام لم تكن فتنه **وليس القتال معه**
بقتالكم وفي نسخة **قتالكم على الملك** بضم الميم بل كان
قتال اعلى الدين لان المشركين كانوا يقتلون المسلمين
اما بالقتل واما بالحبس **قوله عن رجل واخرون اغرروا**
بذنوبهم عطف على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم
اخرين غير المذكورين **الاية** اي خلطوا عملا صالحا
واخرسيا لا تخلف عن الجهاد واظهرها راليدم عيسى الله ان يتوب
عليهم وعيسى من الله ولجب قال ابن كثير وهذه الآية وان
كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخفايين
وقال مجاهد نزلت في اهلها لما قال النبي قريظة ان
الذبح واشار بيده الى حلقة وقال ابن عباس في الآية
وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ربطوا القمام بسواك
المسجد وحلفوا بالحلم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفي عنهم
عن سمرق بن جبدي **رضي الله عنه انه قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منا ما الطويل
انما اليلة اثبات سورة مدودة ففوقه مكسورة فتحية
اي ملكان **ابنعتان** من النوم **فالتهيا** وانا معهم وفي
نسخة **فانتهينا الى مدينة بلدي ذهب واني لفضة**
بكسر الموحدي من لبي فتلقي ذارجال شطراي نصف من
خلقتهم

خلقتهم كما حصى ما انت و او شطراي نصف كما تقع ما انت
وقالا اي الملكات **لم اي للرجال اذهبوا ففعلوا في ذلك الامر**
بفوق اله ففعلوا فيه ثم رجعوا اليها فذهب ذلك السوء
عنه فصاروا في احسن وقال اي الملكات **في هذه جنة عدن**
وهذا منزلك قال اما القوم الذي كان شطراي منهم **حسن**
و شطراي قيل الصواب حسنا وقبيحا ولجيد بان
كان تاما و شطراي مبتدا وحسن خبره ولعله حال بدون
الواو وهو فصح كقوله اصبوا بعضكم لبعض عدو قاله
الكرماي وغيره **فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سياتجاور**
الله عنهم قوله عز وجل **وكان عرشه على الماء** قبل خلق السموات
والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل
وجعلنا فوقك عليك تفتح المنزلة في الاول وضمتها في الثانية
وجزء الاول بالامر والثاني بالحبوب **وقال يرب الله ملكا** كناية
عن خزائنه التي لا تعد ولا تحصى **لا يفيضها** بفتح التحتية وكسر
الفين وبالضاد المعجمة بينهما تحية ساكنة اي لا ينقصها
لفظة سحا بسين مهملة وحامشده ممدودة ممدودة
يقال سح يسح نهو سح وهي سحا وهي فعلا لا فاعل لها
كخطا و يروي سحا بالسكون على المصدر يقال سح الما
سحا من باب قتل سارا من فوق الى اسفل اي دامية الصب
والهطل بالعطاء **الليل والنهار** منصوبين على الطرفين
ووصفها بالامتلاك لكثره منافعها فعملها كالعبي الشقة
التي لا يفيضها الاستفا ولا ينقصها الامتياح اي لا يخرج

قال ابن الاثير ولفظه بيده حكمة حكم المتشابهاتنا ويلا وتوفوا
وقال ابيهم اي اخبروني ماذا الفوق اي الذي الفقه منذ بالنون
وفي نسخة من خلق السموات والارض فانتم ليقض بفتح التحتية
وكس الغين وبالضاد للمجتبى اي لم ينقص ما في يده وكان عرسه
على الماء وبه الميزان كناية عن القدر بيني الخلق **يخفف**
ويرفع من باب مراعات النظر اي يخفف من سبب الرفع
من بيتنا ويوسع الرزق على من بيتنا وتقره على من بيتنا قوله
عز وجل وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك اخبر
مقدم واخذ سبب اموخ والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك
الام السالفة واذا ظفرت تنازع فيه المصدر والفعل
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاسدي رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لي يميل
اللام للتاكيد ويميل اي يميل الظالم حتى اذا اخذه لم يتركه
بضم اوله اي لم يخلصه ابد الكثرة ظلمه بالشرك فان كان من بين
لم يخلصه مدة طويلة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وفي ظلمة ان اخذ الله المسمومة
اي وجميع صعب على الماخوذ فيه تحذر عظم عن الظلم
كان او غير لغيره او لنفسه وكل اهل قرية ظالمة قوله عز
وجل **المنى استرق السمع** الاستسنا منقح للسمع
استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل
الاستسنا على الوجهين نصبا ويحوز ان يكون في محل جر
بدا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله
فاتبه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا
عن

ابن



عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقل سمع بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التجميل
انه قال **اذا قضى الامر** بالستا للمفعول والامر بالرفع نائب
عن الفاعل وفي نسخة اذا قضى الله الامر اي حكم بامر من الامور
في السماء ضربت للملائكة **باجسامهم** انظر لكذا وسكون
الضاد العجزي مصدر بمعنى خاضع اي منقاد اي طاعة
قوله تعالى **كانه** وفي نسخة كالتسلسل اي القول
المذكور يشبه صوت وقع التسلسل **على صفوا** وهو الجلال
وفي نسخة كانها الصفوان وفي حديث ابن مسعود مرفوعا
عن ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة
كصلصلة التسلسل على الصفوان فيقرعون ويرون انه
امر الساعة فاذا فرغ اي ازيل الخوف **عن قلوبهم** قالوا اي الملائكة
ما اذا اقل ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة جبريل وميكائيل
جيبين للمذي قال اي سال الحق اي قال الله القول الحق
وهو العلي الكبر وحديث النوايس بن سمعان عن
الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة
من خوف الله فاذا سمع كذلك اهل السما صفقوا وخر واسجدوا
وتكون اولهم برفع راسه جبريل فيكلم الله من وجهه بما اراد
فهيتهى به على الملائكة كلما من يسما ساله اهلها ما اذا قال
ربنا قال الحق فينتهي به حيث **من فيسمعها** اي تلك الكلمة
وهو القول الذي قاله **مسترق السمع** بالافراد وفي
نسخة مسترقوا السمع بالجمع وحذف النون للاضافة
ومسترقوا السمع بالجمع وفي نسخة بالافراد وهو مستد اجز

هكذا واحد فوق اخر فربما ادرك الشهاب وهو السعلة تظهر
للساظر على شكل العمود المستقيم قبل ان يرمى بها اي بالكلمة
اي صاحبه وفي نسخة يرمى بالبنا للمجهول في نسخة ورعا
لم يدركه الشهاب حتى يرمى بها وفي نسخة يرمى بضم الياء
وقد فتح الميم مبنيا للمفعول الي الذي يليه الذي هو اسفل
بالرقع **سنة** وفي نسخة اسفل بالنصب على الظرفية
وقوله الي الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى بالقواها
الي الارض وفي رواية حتى ينتهي الي الارض لتلقي بضم التاء
مبنيا للمفعول اي الكلمة على **في السحر** وهو المجرم في كذب
معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجم **في صدق** لغفاج التحية وسكون الصاد في
نسخة في صدق مبنيا للمفعول اي الساحر في كذبه
فيقولون اي السامعون منه **لم يخبرنا** الساحر وفي نسخة
يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس **يومك**
وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اجزها الساحر
من حوادث الزمان **فوجدناه** اي الخبر الذي اجز به **حقا** الكلمة
اي لاجل الكلمة التي سمعت من السماء **قوله عن رجل ومنكم من يرد**
الي ارضه اي ارضه او تسعون سنة او ثمانون او خمسون
خمسون وتسعون او خمسين وثمانون او خمسين وسبعون وروي
ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة **عن انس بن**
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو العوذ بك من الجمل اي في حقوق المالك من **الكل**
ارضه وهو التناقل عما لا ينبغي التناقل عنه ويكون
لعدم



لعدم انبعاث النفس للخروج ظهور الاستطاعة **ومن ارضه**
اي اخسه وهو الهم الذي يشابه الطفولية في نقصان القسوة
والعقل وانما استعاض منه لانه من الادوية التي لا تدوا لها
وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارضه هو الخرف
والخاصة كبر السن ربما يورث نقص العقل وتجاويز
الراي وغير ذلك مما يسويه الحال **واعوذ بك من عذاب القبر**
الاضافة تهن من اضافة المطر وفي الظروف فهي على تقدير اي
من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة
فالايمان به واجب **ومن فتنة الدجال** وفي حديث
ابن امامة عند ابوداود وداود ابن ماجه خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انتم تكن في الارض
منذ ذر الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال **ومن**
فتنة الحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول
الزرع وهو جبر واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت
في الشرع في اختبار كشف ما يكتم يقال فتنة الذهب اذا
ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة الحيا ما يورث للناس
في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وسهواتها واعظمتها
والغياك بالله تعالى امر الخائفة عند الموت وفتنة الممات
ما يقع في القبر كسؤال الملكين والمراد التقوؤ من بشر
سوالهما والافاضل السوال واقع الاحالة فيدعي فلا يدعي
يرفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير
المسبب وقيل المراد بالفتنة قبيل الموت واضيققت
اليه كقبر آمنه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكور

دفاعنا منته وتشرقنا لم يسبق لهم صفة المهيم من الادعية
جزاه الله عنهم ما هو اهلها **قول عز وجل ذرية من حملنا**
مع نوح بنص ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلها
اي لا يتخذ وامر دون وكيلها ذرية من حملنا **اي نوحا**
كان عبد اشكورا سمي بذلك لانه كان يحمد الله على طعامه
وسرانه ولباسه وشانه كله قال ابن كثير وصح بن حبان
من حديث سلمان كان نوح اذا طعم اولسبي حمد الله فكسى عنده
شكورا وفيه تيميم على الشكر على النعم لا سيما قوله الانعام
ومحرم صل الله عليه وسلم **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه**
قال اوتي بضم الهزرة مبنيا للمفعول النبي وفي نسخة
رسول الله **صل الله عليه وسلم بلم** **ترفع اليه الذراع**
قبل الصواب فرفعت لان الذراع مونت ورد بالهزرة
فيه التذكير على قلة كافي المختار والمصباح وغيرهما من كتب اللغة
وكانت الحجة لزيادة لذتها فمشت منها **بند** بالسين
المعجمة فيها اي باضراسه او جميع اسنانه وفي نسخة
بالسين المهملة فيها اي اخذ منها باطراف اسنانه **قال**
اعلام الامم بقدره عند الله ليزدادوا ايمانهم به **انا سيد الناس**
ادم وجميع ولد **يوم القيمة** وتخصيصه في القيمة يلزم
منه سيادته في الدنيا بطريق الاولى ونهيه عن التفضيل
على طريق التواضع **وهل تذكرون** وفي نسخة **بم ذلك**
وفي نسخة ذاك بالالف بدل اللام اي السبب في كوني سيد
الناس يوم القيمة **يجع الله الناس** وفي نسخة **يجع الناس**
بضم التحتية مبنيا للمفعول **الاولين والآخرين** في صعيد واحد

اي ارض

33
اي ارض واسعة مستوية **يسمهم الداعي** بضم اليا من الاسماع
ويبغضهم البصر بفتح الباء وسكون النون والذال المعجم اي
يحيط بهم لا يخفى عليهم منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب
ورنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة
واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال نطقت الشمس يوم القيمة
حرس سنين ثم تدنو من حجاج الناس حتى تكون قاب
قوسين او اذ فيقع قون حتى يرشح العراق في الارض قائمة
ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل زاد بن المبارك في رواية ولا يضر
حرها يوم يذموم من كلام مومنة **فيبلغ الناس من الدم والكرب**
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الاترون ما قد
بلغكم الاتنظرون من ينفع لكم اي ربكم بفتح هزرة الا
وتخفيف لامها في الموضعين وهي للمرض والتخصيص
ويقول بعض الناس الي بعض عليكم بادم فياتون ادم
عليه السلام **فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله سيدا**
اي قدرته **ونفغ فندك من دوجه** قال الكرماني الاضافة
الي الله تعالى لتعظيم المضاف اليه وتشريفه **وامر الملايكة**
تسجدوا لك زاد في رواية واسلكك جنته وعلمك اسمها
كل شئ في الاشياء اي اسمها المسمى كلها **استغفرونا الي ربك**
حتى يرحمنا من مكانت هذا **الاترى الي ما نحن فيه** وفي نسخة
استغفرونا الي الاترى وفي نسخة الي ما قد بلغنا ما بلغنا
بتخفيف لام الاترى في الموضعين وتحريك غين بلغنا **فيقول**
ادم **ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله**
ولن يغضب وفي نسخة **ولا يغضب بعد مثله** والمراد

من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة اهل العذاب
وقال النووي والمراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فمن
عصاه وما يشاهد اهل الجحيم من الهوال التي لم تكن ولا يكون
مثلا لها هو اي لان الغضب الذي هو ثوران دم القلب لا ارادة
الانتقام مستعمل على الله تعالى **وانه قد نسي** وفي نسخة
انه نسي عن الشجرة اي عن كل ما قصصه واكلمها **نفسه**
نفسه فكورها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها والمبتدا
والخير ان كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسى مستدا
ولخير محذوف **اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح** بيان لقوله
اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض استشهدت هذه الاولي بان ادم بنى من رسل
على الصحيح وكذلك شئت وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان المراد انت اول الرسل الى اهل الارض المبعوثين
بالانذار واهلاك قومهم وادم وكانت رسالته بمنزلة التبرية
والامر تشاك الاولاد وكذا من بعد واجيب ايضا بان
الاولية مقيدة باهل الارض وادم ومن معه لم يرسلوا
الى اهل الارض كلهم بخلاف نوح عليه السلام لكن ليقتل هذا
على حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
ويبعث الى الباقين عامة فانه يقتضى ان عموم البعثة
من خصوصيات بنينا عليه السلام واجيب بان عموم
بعثة نوح انما حصل بسبب الحوادث الذي وقع وهو
الخصاير الخلق في الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان
فلم يكن ذلك في اصل بعثة واما الاستدلال على عموم
بعثته



بعثته بدعاية على جميع من في الارض فاهلكوا بالفرق الا اهل
السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما هلكوا لقوله تعالى وما كنا
معتدين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل في دويان
يجوز ان يكون غير رسل اليهم في اثنا مائة نوح وياهم لم يدعوا
يومئذ عا على من لم يؤمن من قومه فاستجاب له لكن لم يقبل
انه نبي في زمن نوح عليه السلام غير **وقد سماه الله عبدا استورا**
اي في القرآن في سورة بنى اسرائيل استغ لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربني قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله **وانه قد كانت** وفي نسخة قد كان **اي دعوتها على قومي**
وهي التي اغرق بها اهل الارض يعني انه دعوه واحده محقة
الاجابة وقد استوفىها بدعاية على اهل الارض فحسنى ان يطرد
ولا يجاب وفي رواية عن انس ويذكر حطيمته التي اصاب سواها
ربه بغير علم اي لم يعلم عن قوله تعالى رب ان ابني من اهلي
وان وعدك لحق وكان يجب عليه ان لا يسأل كما قال تعالى
فلا تسالني ما ليس لك به علم اي من المراد بالاهل من من وعمل
صالحا وان ابنك غير عمل صالح ويجمع بينهما بلخما لان يكون
اعتذر بما مر من احد لهما انه استوعب دعوته المستحاة وثانها
سواله ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فحسنى ان تكون
سفاغته لاهل الارض الموقف من ذلك **نفسه نفسى** ثلاثا
اي هي التي تستحق ان يشفع لها **اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم** زاد
في رواية انس خليل الرحمن **فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت**
بني الله وخليفته من اهل الارض لا ينبغي وصف بنينا بمقام
الخلعة الثابت على وجه اعلام ابراهيم **استغ لنا الى ربك الا ترى الى**

ما عني فيه من الكروب فيقول لهم انه زكي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فكنت كذبت ثلاث
كذبات بفتيات وهي قولها اني سقيم وبل فعله كبير وهذا قوله
لسارة هي اخي والحق انها معاريفي لكن صورتها صورة كلب سماها
به وانتمقق منها استنقصا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها
لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد
خشية قاله البيضاوي نفسي نفس نفسي ثلاثا اذهبوا الي غيري
اذهبوا الي موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله
فضلك الله برسالتك وفي نسخة برسالتك بالافراد وكلامه على الناس
عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى اكل لبنينا صل الله عليه
وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم بموسى كونه
خاصا به بل هو وصف غلب عليه كالحبة لبنيينا صل الله عليه وسلم
وان كان شاركا في الخليل في الخلة على وجه الجملة استغنى لنا الي غير ذلك
بتخفيف اللام وفي نسخة اما بجمع مخففة بدل اللام ترى ما عني فيه من
الكروب فيقول ان زكي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وفي قتلته تقسم او من يقتلها
بضم السين وسكوت الواو يريد قتله القتل المذكور في آية القصص
وانما استعظمه واعتذره لكونه لم يورث ثقل الكفارة ولانه كان
مامونا فيهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطا
وعده من عمل الشيطان في الآلة وسماه ظمنا واستغفر منه على
عادتهم في استعظام محرات فوط منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا
اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسى وفي رواية يارة بن مريم فياتون عيسى
فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمتنا القاها الي مريم

قد



اي واصحابها اليها وحصلها فيها وروح منه اي وذو روح منه
لا يتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيى
السموات والعلوب وكلمت الناس في المهد مصدر سمي به ما عهد للصبى
في مصعبه وفي نسخة وكلمت الناس في المهد صبيا اي طفلا استغنى لنا
الي ربك حتى يرجينا مما نحن فيه الا ترى الي ما عني فيه من الكروب
فيقول ان زكي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط
وفي نسخة استغنى لنا ولا يغضب بعده مثله ولم يذكر لنا وفي رواية
احمد والنسائي من حديث ابن عباس ان اخذت الها من ذوات الله
وفي رواية ثابت عن سعيد بن منصور خرج زادوان يغفرون اليوم
حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد صلى
الله عليه وسلم وفي رواية عبد اغفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك من سهو وتاويل وما تأخر
وهي انه معصوم منه او انه مفقور له غير ما اخذ بذنب لو وقع
ويستفاد من قول عيسى في حق بنيينا هذا ومن قول موسى ان
قتلت نفسي مع ان الله قد غفر لم بنص القران العظم التفرقة
بين من وقع منه سي ومن لم يقع منه سي اصل فان موسى مع
وقوع المفقرة له لم يرتفع استغفاره من المواخذة بذلك او راي
في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة لوجود ما صدر منه
بجلا في بنيينا صل الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى
بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
بمعنى ان الله جبره لانه لا يواخذ بذنبه لو وقع منه قاله في
الباري وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد

3

صل الله عليه وسلم دعينا ونكون احالة كل واحد منهم على الآخر
 على تدريج الشفاعة في ذلك الله صل الله عليه وسلم اظهاها
 لشرفه في ذلك المقام العظيم **استغفرتنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه**
 من الكرب **فانطلق حتى فابك تحت العرش فاقع ساحد الارض** وفي
 رواية عن انس فانطلق حتى استناكذ على ربي فيودن فاذا رايت
 ربي وقعت ساحدا فيدعي ما نسا وعذابي اب عوانه من
 حديث اب بكر الصديق قد رحمة **ثم يفتح الله على من يحامده**
وحسن الشفاعة سيالما يفتح على احد قبلي وفي حديث
 اب بكر عند اب يعلى رفعه يرفعه الله نفسه فاستجد له سجدة
 برضى بها عنى ثم امتدحه عبد حتر برضى بها عنى **ثم يقال يا محمد ارفع**
راسك وسل تقط يسكون الماء **استغفرتك** بضم التاء مينا
 للمعط الى تقبل شفاعتك **فارفع راسي** فاقول امتي بارب امتي بارب امتي
 بارب ثلاث مرات وفي رواية مرتين **يقال يا محمد ادخل من ابواب الجنة**
حسنا عليهم من ابواب الجن من ابواب الجنة وفي سبعون الفا **وقدم**
 اول من يدخلها وهم ايضا شركا الناس فيما سوى ذلك **من ابواب**
الابواب ثم قال عليه السلام **والذي نفسي بيده ان**
ابن المصراعى بكسر الميم وهم جانبنا **باب من فصاح مع الجنة كما يبي**
مكة وحمير بكسر الكا المملة وفتح التيمية بينهما ميم ساكنة اخرى را
 اي صنفا لانهما بلد حمير او كما يبي **مكة وبصرى** بضم اللوحه مدينة
 بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل **والشك من الراوى**
قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحله في الاولون والآخرين
 والمسيه وانه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله من كرب ذلك الكرب
 وسنة **عزى عن رضى الله عنها** انه **قال ان الناس يصيرون**
 يوم



يوم القيمة حيث بضم الحيم وفتح الميم المثلثة المنخفضة منونا مقصورا
 جمع جنوة خطوة وخطاى جمعا كل امة تتبع بينها يقولون
يا فلانا استغف اي لنا يا فلان استغف مرتين وفي نسخة
 اسقاط الثانية حتى تنسى الشفاعة الى النبي صل الله عليه وسلم
 مراد في رواية **فيستغف لي يقضى بي الخلق فذلك** اي مقام الشفاعة
يوم يعقبه الله المقام المحمود وقيل المقام المحمود غير ذلك **قولم**
عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عن ابن عباس رضى الله عنها
 انه قال نزلت **ورسول الله صل الله عليه وسلم مختلف** وفي
 نسخة مختلفة بآيات التتمية **مكة** يعني في اول الاسلام
فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقراءة فاذا سمع
وفي نسخة سمع المشركون سبوا القرآن في انزله ومن جابه فقال الله
عز وجل لنبيه محمد صل الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
اي يقرأتك اي يقرأه صلاتك فهو على حذف مضاف **يسمى المشركون**
يسبوا القران وفي رواية عن سعيد بن جبير فقالوا له
 اي المشركون لا يجهر فتعزى الصنفا فنهى المشرك **ولا تخافت ولا**
 تخفض صوتك **بها عن اصحابك فلا تسمعون** وانما حذف المضاف
 لعدم الالباس **الجهير والمخافة** صفتان تتعاقبان على الصوت
 لاعل الصلاة التي هي اقوال وافعال **وابتغى بين ذلك** الجهر والمخافة
سبيل اي وسطا وقيل المراد بالصلاة الدعاء من اطلاق
 اسم الكل على الخبر **فقد انى مردويه** من حديث اب هريرة
 كان رسول الله صل الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع
 صوته بالدعاء فنزلت **قوله عز وجل اولئك** استنارة للاخضر بن اعلا
 السابق ذكرهم **الذين كفروا بايات ربهم** بالقران اوبه والاعجيل

او بحجرات الرسول عليه الصلاة والسلام **ولقائه** بالبهتة والنظر
الى وجهه الكريم اولها خراجه فقيه حذق وقد كذب اليهود بالقران
والانجيل والنصارى بالقران وفرس بلقاء الله والتفت فحطت اعمالهم
بطلت بظفرهم وتكذبهم فلا ثواب لها عليها **الاسية** اي فلا تقسم
لهم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يوق بالرجل العظيم اي في الطول وفي كراه السمنى ولا ين مردويه
عن ابي هريرة الطويل العظيم الاول المشروب **يوم القيمة** لا ين عند
الله جناح بقوضة وفي رواية فيوزن بحبة فلا ين بها **وقال** اي
النبي صلى الله عليه وسلم **ابو هريرة** انهم **قالوا** **يا رسول الله** انهم
اليقظة وزنا اي لا تجعل لهم مقدر الا اعتبارا او لا تضع لهم ميزانا
يوزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذي خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا او لا تقم كعالم وزنا لحقها ربه واستدله على ان
الكفار لا يجاسبون لانه انما يجاسب من له حسنات وسيئات
والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن والراجح انهم يجاسبون
والمراد بقوله فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا اي وزنا كادف
فلا ين في ان اعمالهم توزن **قولهم** **وجعلوا** **انذرتهم** يوم الحسرة هو
اسم يوم القيمة كما قاله ابن عباس وغيره **ايه** **عن ابي سعيد الخدري**
رضي الله عنه انه **قال** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **سبب موت**
الذي هو عرض من الاعراض جسمه **كيس** **امام** **ابن** **المهملة**
فيه بياض وسواد ولكن سواره اقل **ينادي** **مناد** **لم** **يسم**
يا اهل الجنة **قال** **فيشربون** **بقوع** **الحمية** **وسكوت** **السنين**
للجه **وقفع** **الرا** **ولبعد** **المرح** **للكسوة** **موحدة** **مستدرة** **قواو**
ساكنة



ساكنة فنون اخرى اي يدوننا عناتهم ويرفون رؤسهم **وينظرون**
وعند ابن حبان وغيره فيطلقون خائفين اي يخرجون من مكانهم
الذين هم فيه **فيقول** **هل تعرفون هذا** **فينقولون** **نعم** **هذا**
الموت **ويكلمهم** **قد سراه** اي وعرفه بما يليق به الله في قلوبهم انه الموت
ثم ينادي **اي** **المنادي** **يا اهل النار** **فيشربون** **بموت** **وينظرون** **وعند**
ابن حبان **وعنه** **فيطلقون** **رحمني** **مسرورين** **مستبشرين** **اي**
يخرجون **من** **مكانهم** **الذين** **هم** **فيه** **فيقولون** **هل** **تعرفون** **هذا** **فيقولون**
نعم **هذا** **الموت** **ويكلمهم** **قد سراه** **فيخرج** **ويرواية** **جي** **بالموت** **حتى**
يجعل **بي** **الجنة** **والنار** **رتم** **بذبح** **وعند** **بن** **ماجة** **فيذبح** **على** **الصلح**
وعند **الترمذي** **فيصمغ** **فيذبح** **ذبحا** **على** **السور** **الذي** **بني** **اهل**
الجنة **والنار** **والذابح** **له** **جبريل** **كما** **فعله** **لكافط** **يخرج** **بعض**
المفسرين **ونقل** **في** **التذكرة** **ان** **الذابح** **له** **يحيى** **بن** **زكريا** **يا** **سكن**
عليه **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وقال** **قوم** **المذبح** **متولي** **الموت**
ويكلمهم **بموتهم** **اي** **لانه** **الذي** **تولد** **قبض** **ارواحهم** **في** **الدنيا** **والحكمة**
في **مجي** **الموت** **في** **صورة** **كبتى** **دون** **غيره** **الاستارة** **الى** **حصول** **الفناء**
لهم **به** **كما** **فدى** **ولد** **الكليل** **بالكبتى** **وفي** **الامم** **اشارة** **الى** **صفتي**
اهل **الجنة** **والنار** **رتم** **يقول** **ذلك** **المنادي** **يا اهل** **الجنة** **خلود فلا** **موت**
ابد **الابد** **وبيا** **اهل** **النار** **خلود فلا موت** **وخلود** **اما** **مصدر** **اي** **انتم** **خلود**
والخير **بالمصدر** **مبالغة** **لجعل** **عبدك** **او** **جمع** **اي** **انتم** **خالدون** **زاد** **في**
رواية **في** **زيد** **دا** **اهل** **الجنة** **فرحا** **الى** **فرحهم** **وزيد** **دا** **اهل** **النار** **خزنا**
الى **خز** **نهم** **وعند** **الترمذي** **فلوان** **احد** **امرات** **فرح** **لمات** **اهل** **الجنة**
وان **احد** **امات** **خز** **لمات** **اهل** **النار** **رتم** **قرا** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
او **ابو** **سعيد** **وانذرتهم** **يوم** **الحسرة** **الخطاب** **للنبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**

13

اي انذر جميع الناس **الفضل الامر** اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل
 كل الى ما صار اليه محله فيه **وهي غفلة** اي **وهي غفلة** اي
اهل الدنيا اي ان الضمير راجع لاهل الدنيا الا الاخرة ليست دار غفلة
وهي لا يومتون في عتقهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في
 الامانة الماضية والامانة على سبيل التاكيد والمبالغة **قولهم رجل**
والذي يرمون اي يقدفون **ازواجهم ولم يكن لهم شهيد** على ذلك
الا انفسهم عن سهل بن سعد الساعدي الانصار **رطب الله عن ان عومرا**
 بن عمر العيني وفتح الواو وتصغير عا مريم الحارث بن زيد بن الجعد
 ابن عميلان وفي رواية عومر بن اسقر وفي اخري بن ابيص
 قال الكافي بن جعفر فلعل اباه كان يلعب اسقرا و ابيص
 وفي الصحاح عومير اخر وهو ما اذا اخرج له ابن ماجه
ان عاصم بن عدي العجلي **وكان سيد بني عميلان** بن
 العيني وسكون الكيم وهو ابن عم والد عومر **فقال له كيف لاهل الدنيا**
رجل وجد مع امراته رجلا ايقنته سورة الاحقاف
 الاستخباري يقتل الرجل فتقتلونه **فصلها لقوله تعالى النفس**
 بالنفس وعند مسلم من حديث في عمر قال ارايت ان وجد مع امرته
 رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت عن
 مثل ذلك وعنده ايضا من حديث ابي مسعود ان تكلم جلدتم
 وان قتل قتلتهم وان سكت سكت عن غيظ وفي رواية
 عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الاية قال
 عاصم بن عدي ان دخل رجل متضا بيته فراه رجل على بطن
 امراته فاذ جا باربعة رجال يستهدون بذلك فقد قضى
 الرجل حاجته وذهب وان قتل قتل به وان قال وجدت
 فلانا



فلانا معها ضرب وان سكت سكتا على غيظ **ام كيف يصنع**
 ام تحمل ان تكون متصلة يعني ان راي الرجل هذا المنكر التسنيع
 والامر القطيع ونارت عليه الحمية ايقنته فيقتلونه ام يصبر
 على ذلك التشنات والعار ويحمل ان تكون منقطعة فتنسك اولاً
 عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سواله عن سني اخوان ام
 المنقطعة متضمنة ليل والهزقة قبل تضرب عن الكلام السابق
 والهزقة تستانف كلاما اخر والمعنى كيف يصنع اربص على الفاس
 او يحذر الله له امر اخر فلذا قال **سئل في باعاصم رسول الله**
صل الله عليه وسلم عن ذلك **فان عاصم النبي صل الله عليه**
وسلم فقال يا رسول الله حذف المقول للدلالة السابق عليه
 اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقنته فتقتلونه
 ام كيف يصنع **فكر رسول الله صل الله عليه وسلم للمسايل**
 المذكورة لما فيها من البساعة والاساعة على المسلمي والمسلمات
 وتسليط الحد وفي الدين على الخوض في اعراضهم **وعاها** حتى
 كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صل الله عليه وسلم فلما رجع
 عاصم الى اهله **فساله عومير** فقال يا عاصم ماذا قال لك
 رسول الله صل الله عليه وسلم **فقال** عاصم لما تاتي بخبر **ان رسول**
الله صل الله عليه وسلم كره المسائل **وعاها** بنت لفظ وعابها هنا
 وسقطت من الاول في بعض النسخ **قال عومير والله لا انتهى حتى**
اسال رسول الله صل الله عليه وسلم عن ذلك فجا عومير
 الى رسول الله صل الله عليه وسلم **رجل وجد مع امراته رجلا**
 يرضي بها وهو شر يكن سمى ايقنته فتقتلونه ام كيف يصنع
فقال رسول الله صل الله عليه وسلم قد انزل الله القرآن فيك وفي صلحتك

31

وهي زوجة خولة بنت قيس عن المشهور وقيل بنت عاصم المذكور
 وعند مروية ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يردون المحصنات
 قال يا رسول الله اني لاحد اربعة اشهاد فابتلع به في بنت اخيه
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال اني المغرب
 لعنا ولاعنة لعنا ولاعنة لعانا وتلاعنا والعن بعضهم بعضا
 وهو لغة الطود والابعا دوسر على كلمات معلومة جعل حجة
 للمضطر الي قد في من لطف فاشتهه والحق العاربه او الي نبي ولذا
 قال النووي بما سمر لعانا لان كلام من الزوجين يبعد عن صاحبه
بما سمر الله في كتابه في هذه الآية بان يقول الزوج اربع
 مرات استهد بالله الخلق الصادقين فيما ربيت به هذه من الزنا
 ويستبرأ اليها في الحضور وعينها في الغيبة ويأتي بدخول
 الغائب بضمير المتكلم فنقول لصنت الله علي ان كنت لك وان
 كان ولد نسفيه ذكر في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد
 الذي ولدته ا وهذا الولد من زنا ليس مني **فلاعنها** اي لا
 زوجة خولة بعد ان قد فرها وانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وسالها فانكرت واخرى السنة الاخرى في زمسانه صلى الله عليه
 وسلم وعن ابن حبان انها ستعبان ستة تسع وقيل سنة
 عشر وعند الدارقطني انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه
 وسلم من تبوك وعند مسلم انها كانت ليلة الجمعة **فلا عومر**
 ظنا منه ان اللغات لا يحرمها عليه **ان حبستها** في عصمتي
 ولم اطلقها **ظلمتها** لان نفسي لا تسبح بالتمتع بها **فطلقها**
 وفي رواية ثلاثا فذهب المشافعي وسهون من المالكية ان
 الفرقة تقع بفراغ الزوج من اللعان لان المرأة انما
 شرع



شرع لرفع لحد عنها فقط وقال مالك بعد فراغ المرأة وهي فرقة فسخ
 لا فرقة طلاق وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوفىها الحاكم لظاهر
 ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان
 وقيل لا تقع الا بايقاع الزوج اخذ من ظاهر الحديث ان الزوج
 الذي هو طلاق ابتدا وقد علمت تاويله وقد وردت عليه الصلاة
 والسلام بعد ان قال في طلاق ثلاثا لا سبيل لكرهها اي لا ملك لكره
 عليها ولا يقع طلاق **فكانت** اي الفرقة بينهما سنة لم يكن بعدها
ع المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة لا في الدنيا ولا في الاخرة
 وفي رواية فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت
 حاملا فانكرهما وعند الدارقطني لا يحرم عويم الهلالي وامرأته
 حاملا فانكرهما الذي هو في بطنها وقال هو لابي سمح **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به
 اي بالولد لالدلالة السياق **اسم** بفتح الهمزة وسكون السين
 وفتح الكا المهملة اخر ميم اي اسود اذ ع العيسين بالمهمله
 والهمزة اي العجم اي سديد اسود الخلقه **عظيم الابيتين** بفتح الهمزة
 اي العجم **خروج المسافتين** بفتح الكا المعجم والدال المهملة واللام
 المشددة اخرون في عظيمهما **فلا حبس عويم الا قد صدق عليها**
وانجات به احبهم بضم الهمزة وفتح الكا المهملة مضارع
 ممنوع من الصرف للوصف والوزن فنقول بعضهم ان الصواب
 صرف اجبر ليس بصواب **كانه وحره** بفتح الواو والكا المهملة
 والواو وسنة تترامى على الطعام تنغزه وهي من انواع الوزغ
 يشبهها حرها وقصرها **فلا حبس عويم الا قد كذب عليها**
به على النقي الذي نعت رسول الله وفي نسخة الذي نعت النبي

صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي رواية تجاز به
على الكبر وهو من ذلك وكان اي الولد بعد نيب الزامه لانه صلى
الله عليه وسلم الحق بهما التحقق كونه منها فاعتبر النسبه من غير حكم
به لاجل ما هو اقوى من النسبه وهو الفراه كما فعل في ولده زمعة
واما يحكم بالنسبه وهو حكم القافه اذ السنوت العلائق كسبيده
وطا في ظهر قوله عز وجل ويدبر عنها اي عن المقدود والقذاب اي الكاذب
ان شهادته اربع شهادات بالله الا بغيرها بن عباس رضي الله عنهما ان
هلال بن امية بضم المزة وفتح الميم وتشديد التثنية الواقع في
بكر القاف والفا الانصار واحد الثلاثة المختلفين عن غزوة تبوك
وثيب عليهم قذف امراته خولة بنت عاصم كرواه ابن
منذر وكانت حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشرى بن
سفيان بن عيينة والسني والحالمصلي وسكون الميم مدود اسم
وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل عمانية واسمها
عبدة بن معتب او مغيث ولا يمتنع ان يتهم شريك بن عبد
بهد المرأة وامرأة عويمر معا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البينة بالنصب تقديرها حضر البينة والحد وفي نسخة وحد بالرفع
اي احضر البينة او يقع حد في ظهر ك اي على ظهر ك لقوله تعالى
لاصلبتم في حد وقع النخل قال بن عباس فقال هلال بن امية
يا رسول الله اذ اراي احدا على امراته رجلا ينطق بلباس البينة
اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والحد في ظهر ك
فقال هلال والذي بعثك بالحق نبيا اني لصادق ولنزل
بفتح اللام وضم التثنية وسكون النون الله ما يرى ظهر ك من كاذب
في موضع نصب بقوله ولنزل الله فنزل جبرئيل عليه السلام

وانزل

وانزل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون الزنا حتى يبلغ
الصادقين اي فقر حتى يبلغ ان كان من الصادقين فيما رماها الروح
به فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهما اي الى هلال
وزوجته خولة بنت عاصم فاهل فشهدت اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين فيما رماها به ولخامسة ان لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان احدكما
كاذب لان قولان احدا لا يستعمل الا في النفي كما قاله النخاعة لانا نقول
ما قاله النخاعة انما هو في احد التي للمومنين نحو ما في الدار من احد
واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قوله
الله احد ونحو فشهدت احدهم اربع شهادات ونحو احدهم كاذب
فهو منك تايب لقريظ لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام
لا بهما الكاذب منها فلذلك لم يقل لهما توابا ولا احدهما فعينه
تت ولا قال ليتب الكاذب منها وفي رواية عن ابن عباس
فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت
اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا
فما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتسديد
القاف وفي نسخة بتخفيفها وقالوا انها موحبة للعداب الامم
ان كانت كاذبة قال بن عباس فتلك كانت مهزلة مفتوحة بعد
الكاف المشددة بوزن تفعلت اي توقفت وتباطت عن ذلك
ونكصت اي رجعت عن استمرارها في اللعان حتى ظننا انها
ترجع عن مقالتهما في دعوى التكذيب للزوج ودعوى البراءة
عما رماها به ثم قالت لا افصح بضم المزة وكسر المعه قومي سائر
اليوم اي جميع الايام اي ايام الدهر وفيما بقي من الايام بالاعراض

عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج فالمراد باليوم الجنس
ولذا الجراه مجرى العام **نصت** اي في تمام اللعان **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم ابصرها بفتح الهمزة وسكون الواو
وكسر المهملة **فانجات به** اي بالولد **الحل العينين** اي شديد
بسوار جفونهما خلقة من غير الخال **سابع الاليين** اي
عظيمهما **خذخ الساقين** بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام
المستددة **تجيم اي عظيمهما** فهو لشريكين **سبحان الله** كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ما مضى من كتاب الله
في آية اللعان لكان في ولها شاة في اقامة الحد عليها وفي ذكر اللسان
وتنكيره **توبل عظيم** لما كان يفعل بها اي لفعلته بالتضاعف **ذنبه**
ما يكون عبرة للناظرين **وذرة للسامع** قال الكرماني فان
قلت كحديث الاول يدل على ان عويم هو الملائم والآية نزلت فيه
والولد شاة **وهذا يدل على انه هلال بن امية** وحديث
بان التوقي قال **اختلفوا في نزول آية اللعان** هل هو بسبب
عويم بسبب هلال والاكثر انهما نزلت في هلال واما قوله عليه
السلام **لعونم ان الله قد انزل فيك وفي صاحبك ذرا** فقالوا معناه
الاستشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع
الناس ويحتمل انما نزلت فيها واعلمها سالاني وقتي **متفق** روين
فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان **اه** قال
في الفتح **ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال** بسعد بن
عبادة كما اخرج ابو داود والطبراني والقائل في قصة
عويم **عاصم بن عدي** كما في حديث سهل السابق **ولا مانع**
ان تعدد القصص ويتعد النزول **وجمع القرطبي** في الجوز
ابو نؤر

سابع
متفق



نزل الآية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فمن لا عن والصحيح ثبوت
ذلك وكيف يجزم بخط حديث ثابت في الصحاح **يخرج دكوى** لا
دليل عليها **اه** والمأصل انهم اختلفوا في الذي وحده امراته
رجلا وتلاعنا وكان ذلك سببا في نزول الآية **على قول** هلال
ابن امية **او عويم** العجلاي قال الواحد **ي اظهرها** انه عويم
لكثرة الاحاديث **واتفقوا على ان المرابي** به شريك بن سمية
قوله عز وجل الذي يجسر على وجوههم الآية اي الوجه اي
مقلوبين او مسجوبين اليها **والموصول** جبر المبتدأ محذوف الى هم
الذين او نصب على الذم او رفع بالابتداء **واجر** جملة اولئك
شركانا او منزلا ومصر من اهل الجنة **واصل** سبب لا اي
واخطا طريقا **ووصف** السبيل بالفضلا من الاسناد للجازي
المبالغة **عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا** لم رسم
قال بنبي الله كيف عيشت الكافر على وجهه **يوم القيمة** استغفها
حذف منه الاداة وعند الحكم كيف عيشت اهل النار على وجوههم
قال ليس الذي استناه على الرجلين في الدنيا قاسم بالرفع
وفي نسخة **بالنصب على ان يمشيه** بضم التحتية وسكون
الميم **على وجهه يوم القيمة** وظاهره ان المراد مشيه على
وجهه حقيقة فلذلك استغفر بوجه حتى سألوا عنه **وانما** حشر
على وجهه مقابلة على ترك السجود في الدنيا **اظهرها** للهوايه
وخساسة بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي
عن المودعات **وزي** حديث ان هرة المروي عند نجر قالوا
يا رسول الله وكيف عيشتون على وجوههم **قال ان الذي استناه**
على ارجلهم قاسم على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون

15

بوجودهم كل حرب وسوك قومه عز وجل المخلبة الروم عن بن مسعود رضي
الله عنه وقد بلغه ان رجلا لم يعرف اسمه يحدسني كدره بكسر الكاف
وسكون النون فقال ذكر الرجل في حديثه يجي يوم القيمة دخان
تخفيف المعجم فيأخذ باسمه المناقضي والبصير ويلخذ المؤمن
كهيئة الزكاه من صب المؤمن على المقبوله متكيا فصب
من ذلك فليس فقال من علم فليقل ما يعلم اذ سئل
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما اتعلم لا اعلم الله
اعلم وفي نسخة الاقتصار على الحد اللفظي وفي اخرى لا اعلم به
لان تمييز العلوم من الجهول نوع من العلم وليس المراد ان علم
العلم يكون علما فان الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم
قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين
والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريف بالرجل
القابل يجي دخان او انكار عليه ثم هي قصة الدخان فقال
وان قرئنا اي وانما سبب نزول الآية ان قرئنا بطاوعا او اسلام
اي تاخروا عند فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني اعلم
اي على اسلامهم بسبع تسع يوسف الصديق عليه السلام الذي
اجز الله عنهما في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع سداد
فلقد هم سنة بفتح السين في كخط وهم بكسر الكاف حتى هلكوا فيها والمو
المتبر والفظام ويري الرجل اي صار بحيث يري ما بين السما
والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاه عليه
السلام ابوسفيان صخر في حرب بكة او المدينة فقال يا محمد
جنة تاتي وفي نسخة تاتي بصلة الرحم وان قومك اي
ذوي رحمتك قد هلكوا من الجذب والجوع بدعايدك عليهم

فادع

فادع الله لهم بان يكشف عنهم ذلك كشف امنوا فقرا عليه
السلام فارتقب اي انتظر يوم تلاقى السما بدخان مبيد اي بين
واضح يراه كل احد بقوله انكم عايدون اي الكفر او الي العذاب
قال ابن مسعود افكشتم بهنزة لاستفهام وضم اليها مبيد
للمفعول عنهم عذابا لاخرة اذ احب بخلاف القحط فانه كشف
بدرعايه صل الله عليه وسلم كشف قلوبا ثم عاد والى كفرهم عقبا
الكشف فذلك قوله اي سبب نزول قوله تعالى يوم ينطق الباطنة
الكبرى يوم يردس فطرق يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود
وانفعل عليه جماعة كما هدموا بي العالمة و ابراهيم الخليل والضحال
وعطية العوفي واختاره بن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم
عن الحارث بن اعين بن ابي طالب قال لم تضر اية الدخان بعد
ياخذ المؤمن كهيئة الزكاه وينسخ الكافر حتى يتفقد واخرج
ابن عبيد الله بن ابي مليكة فلا عذوة على ابن عباس ذلك
يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصحبت قلت لم قال قالوا طلع كوكب
اللوكة ذوالذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرقت فانت
حتى اصحبت قال الحافظ بن جرير وايسناد صحيح اي ابن عباس
حبر الامة ونرجان القران ووافق جماعة عليه من الصحابة
والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح واكسان ومما
فيه دلالة واضحة قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان
مبيد اي واضح وعلم ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال
راوه في اعينهم من تسدة الجوع والجهد وكذا قوله نقر الى
يفشى الناس اي يدمهم ولو كانا خيال لا يخص مستر في مكة
لما قيل يفشى الناس وقال اخرون لم يرض الدخان بل هو

25

من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الفقار عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشرين آيات طلوع الشمس
من مغربها والدرخان والذابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج
عيسى والرجال وثلاثة تصف بالمشرق وحنس بالمغرب وحسك
بجزيرة العرب وبارتخرج من قبر عدن تحشر الناس تنبت معهم
حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا الفرد باخرجه مسلما
وقوله تعالى لزاما وهو الامر وذلك **يوم بدر** ايم قال
ابي مسعود وخمس قدمضين اللزام والروم اي غلبتهم
لفارس والبطشنة والتمر والدرخان **قولهم وجل فلا تعلم نفس ما**
اخفي لهم من قرة اعين اي مما تقر به عينهم وما في اخف موصولة و
نفس تتركه في سياق النفس فتع جميع النفس اي لا يعلم الذي
اخفاه الله لهم لا ملك مغرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفي
اعمالهم فاخفي ثوابهم **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**
وسلم انه قال قال الله عز وجل اعدت لعبادي الصلوات بالالا
عني رات قال في المسكاة ما هنا اما موصولة او موصولة
وعني وقعت في سياق النبي فاذا الاستفراق والمعنى ما رات
العيون كل من ولا عني واحده منهن والاسلوب من باب قول
نفل ما للظالمين من حميم ولا سفيح يطع فيجتمل في الروية
والعني معا او في الروية فحسبوا لا روية ولا عين او كروية
وعلى الاول الفرض منه نفي العيني وانما ضمت اليه الروية
ليودن بان انتفا الموصوف امر محقق لانزاع فيه وبلغ
في تحققة ان صارت كاستاهد على نفي الصفة وعكاسه
ومثله قوله **ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** فهو من باب

قوله



قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور
او لا خطور فعل الاو ليسن ام قلب خطور فجعل انتفا الصفة
دليلا على انتفا الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار
فلا قلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكر كبيرين كان له قلبا والتي
السمع وهو شهيد وخص البشر هنادون القرينيين السابقين
لانهم الذين يستغفون بما اعد لهم ويهتمون لسانه بما اتم بخلاف
الملائكة وفي حديث المغيرة بن شعبة عنده مسلم من نوعه
قال موسى عليه السلام يا رب ما ادى اهل الجنة منزلة
احديث الازان قال فاعلام منزلة قال الذين اذرت عرس
كرامتهم بيدي وختت عليهم كلفة ترعني ولم تسمع اذن ولم
تخطر على قلب بشر **ذخرا** بضم الذال وسكون الحاء الجهمي
قال في المصباح ذخيرة دخرا من باب نفع والاسم الذخر
بالضم وذخيرة اي جمع الذخر اذ خا مثل قفل واقفال وجمع
الذخيرة ذخايرها وقال في المصباح في فصل الذال الجهمي
ذخوت السبي ذخرة ذخرا وكذا ذخرته وهو افتعلت
فقول الكاف ظني محر بضم المهملة وسكون الجهم سم هو اوسق
قلم وقال الكرماني ذخرا منصوب متعلق باعدرت
وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مدخورا **الله ما اطلعتم**
عليه بضم الهمزة وكسر اللام وفي نسخة ما اطلعهم بفتح
الهمزة واللام وزيادة ها بعد العيني وقوله بله بفتح اللوحده
وسكون اللام وفتح الهمزة وروي من بله بزيادة من الحارث
وجر بله وهاو يجوز فتحها فاما الفتح مع ترك من فقال
الجوهرية وبه كلمة مبينة مثل كيف ومعناها دع وانشد

20

قول انما لك يصف السيوف
 تذر الجاهم منا حياها ما تها بله الكف كما انها لم تخالق
 وقد روي بالوجه الثلاثة والمعنى على النصدع الكف واعلمها
 سهل وعلى الكركر الكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الكف
 التي يوصل اليها اسم بولته وقال غيره بله اسما من اسما
 الافعال بمعنى راع وارتك تقول بله زيد او قد توضع موضع
 المصدر وتضاق فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم
 عليه محتمل ان يكون منصوب المحل ومجرور به على التقديرين و
 المعنى مع ما اطلعتم عليه من نعم كنهه وعرفتموه من لذاتها
 فانه سهل ليسر في جنب ما اخرته لهم واما الفع مع اثبات
 من فقال الرضى اذا كان بله بمعنى كيف جاز ان يدخله من
 قال ابو زيدان فلا تال يطيق حمل القهر من بله ان ياتي بالخرقة
 اي كيف ومن ان قال مع المصباح وعليه يخرج هذه
 الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبصار وما صدق
 وهو مع صلته في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والخبر
 المجرور بعلم عايد على الذخر اي كيف ومن اني اطلعتم
 على ما اخرته عليكم لعبادى الصلحة فانه امر عظيم قل ما
 يتسع عقول المسير لادراكه والحاظ به واما الجرفوجه
 بان بله بمعنى غير اي من غير ما اطلعتم عليه ثم قرأ عليه
 السنان ثم تلاه نفس ما اجنى له في لغتي جريا لما قالوا يقولون
 حرام مقول له اي اخفا لاجرا فان اخفاء لغو شناعة او مصدر
 سوك المعنى لجملة قبله اي ذخر ذخرا والحديث كالتفصيل
 لهذه الآية لانها نفت العلم وهو في طرف حصوله قوله عز وجل

ترو



تروحي اي تروحي من تشا منهن اي من الواهبات وترووي اي
 تضم اليك من تشا منهن الائمة عن عائشة رضي الله عنها انها
 قالت اغار على اللاي وهين النفسين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا روي بالعين المعجم من المغيرة وفي الحية والانفة وفي رواية
 كانت تعير اللاتي وهين النفسين يعني مهابة وتشد يد التحية
وقوله انبأ المرأة نفسها وظاهر قوله وهين ان الواهبات كن من
 ولحدة منهن حولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شرح
 وزيث بنت خزيمه قال عامر الشعبي كن نسا وهين النفسين
 له صلى الله عليه وسلم فدخل بعض وارجا بقضا منهن ام شريك
 وهذا اسناد والحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات في حديث
 سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن الطراني امرأة وهين نفسها
 له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان
 سببا لانه راجع الى ارادة فلما انزل الله عز وجل تروحي من تشا منهن وترووي
اليك من تشا ومن ابقيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما اري بك
الانساع في هوكل اي الامو جدا كمرادك بلا اخر وقيل
 المراد بالارجا والابوا القسم وعدمه لاز واجه اي ان شئت لتقسم
 لهن ولبعضهن وتقدم من شئت وتوخر من شئت وتجا مع
 من شئت وتترك من شئت لذا روي عن ابن عباس ومجاهد
 والحسن وقتادة وغيرهم ولذا قال بعض العلماء بالساقفة
 وغيرهم لم يكن القسم واجب عليهم عليه صلوات الله وسلامه
 عليه واما كان لتقسم اختيارا منه على سبيل الوجوب لكن
 المشهور وجوبه عليه **وعنه رضي الله عنها** انها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يستاذن في يوم المرأة من

100

بإضافة يوم إلى المرأة أي يوم نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى أخرى
بعد أن نزلت هذه الآية **تزوج من نسائها منهن وتووي اليك من**
نساء الآية فقلت أقول له ان كان ذاك أي امر
المقام عند المرأة أو التوجه إلى غيرها موكولا إلى فإيلا يريد
رسول اللذان أو تر عليك أي باقامتك عندي **أحدا من النساء**
أولا أو تر عليك أحدا من الرجال باقامتي عنده كحريك الأول
يقضي أن الآية نزلت في الواهبات والثاني يقتضي أنها
نزلت في أزواجه عليه السلام كما تقدم عن ابن عباس ونحو
ابن جرير أن الآية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو
اختيار حسن جامع للاحدين **قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا**
لا تدخلوا بيوت النبي لآية عن عائشة رضي الله عنها
إنها قالت خرجت بسودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله
عنها **بعد ما ضرب** رضى الصادق عليه السلام بسببها المفعول **أي**
وكانت امرأة جسيمة لا تخفى عن من يعرفها فراهما عن ابن
رضي الله عنه فقال يا سودة أي بفتح السورة وتخفيف السين
لعبها الفحرف استفتاح وفي نسخة أم يحذف الألف
والله ما تخفى علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد
المبالغة في إخفاها المومنين بحيث لا يثد بن استخفاصهن
اصلا ولولن مستترات **قالت فانكفيت** بالهمزة أي انقلبت
حالا كوني راجعة **ورسول الله صلى الله عليه وسلم** أي سبي فإنه
بالواو وفي نسخة فإنه **ليمتعتني** أي ساكل العسك في يده
وفي نسخة وفي يده بالواو **وعرق** بفتح العين وسكون
الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم **فدخلت فظلت يا رسول الله**



إلى

الزوجات من حلقتي فقال **كنا وكذا قالت** أي عائشة
فأوحى الله إليه وفي نسخة فأوحى الله إليه بضم الهمزة مبتدأ
للمفعول ثم **رفع عنه** ما كان فيه من السدة بسبب نزول الوحي
وان الفرق بفتح العين وسكون الراء في يده **ما وضعه**
ولكلمة حاله **فقال انه** أي السنان قد اذن بضم الهمزة
مبتدأ للمفعول **لكن ان يخرج من حلقتي** دفعها للخروج والسنة
عليك وفيه تشبيه على ان المراد بالحجاب المطلوب في آية الحجاب
الستر حتى لا يبصر من جسدهن شيئا لا يحجب استخفاصهن
في البيوت والمراد بالحاجة الزميمة كما تقدم في الوصف
فان قلت قال هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وفي الوضو
انه قبل الحجاب قال الكرمانى لعله مرتين ومرادة ان
خروج سودة للبرائز وقول عمر لها ما ذكره وقع لها مرتين
لا في نوع الحجاب وقول الكافض بن حجر عقبه جوا بالكرمانى
قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني فيه
نظر اذ ليس كذلك ما يدل لذلك ولم يقل احد بتعدد
الحجاب لعدم كجمله ان يكون مراده بالحجاب الثاني بالنظر
لارادة عمر رضي الله عنه ان يحجب في البيوت فلا يبصر من استخفاصهن
فوقع الاذن له في الخروج لحاجتهن دفعا للسنة كما صرح
به ابن راهوية في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين عن نوعي
وتقدم ان نزول آية الحجاب احد الموافقات لعرو وهي خمسة
عشر كما مر تسع لفظيات واربع معنويات وتبينان
في التورية فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال
رسولك لو اتخذت من مقام ابراهيم ملصقا فنزلت

والكتاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فهم
فقال يا رسول الله هو الامية الكفر فاضرب اعناقهم فهو
صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الغدا
فزلت ما كان لنبى ان تكون له اسرى وقوله لامهات المؤمنين
لنكفح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليدين الله
از ويطخرا منكن وقوله لما اعزل عليه السلام نساء في المنسنة
يا رسول الله ان كنت طلقت نساك فالله عز وجل معك
وجبريل وانا وابوبكر والمؤمنون فانزل الله وان ظاهرا
عليه الية واخذ بنوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام
يصل على عبد الله بن ابي ومعه آياه من الصلاة عليه فانزل الله
ولا تضل على احد منهم مات ابدا وما نزل ان تستغفر لهم سبعا
مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام لا يزيد عن
السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله لا
يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فزلت
سوا علمهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من
طين الى قوله انشأناه خلقا اخر فيها لعمر تبارك الله احسن
الخالق فزلت ولما استشاره عليه السلام في عايشة حنيفة
قال لها اهل الافك ما قالوا قال عمر يا رسول الله من زوجك
قال الله تعالى قال افتظن ان ربك ذلكس عليك ثم ما سخندك
هذا بيتان عظيم فانزل الله تعالى واما المقنونات
فروى عن عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تعدون وصف
محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما منعكم
من



من اتباعه قالون الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة
كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو ناصر الملائكة
وميكائيل سلما فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر
فاني اشهد ما كان ميكائيل يفتادى مسلم جبريل
وما كان جبريل لسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا
لجبريل الى قوله عدو للكافرين وكان عمر حر يصلى على الحرم الحمر
فكان يقول اللهم بين لنا في الحمر فانها تذهب الالم والعقل فنزل
الحرم في آيات كقوله تعالى انما الحمر والميسر الية ودخل
عليه جماعة وقت الظهيرة وهو نائم وقد انكشف بعض
جسده فكره ذلك فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت
نومنا فنزل يا ايها الذين امنوا ليس لنا ذلك الذي ملكنا بما كنتم
الاية وما نزل قوله تعالى تلة من الاولين وقليل من الاخرين
حزون عمر وقال لم ينحننا الا القليل فانزل الله تلة من الاولين
وتلة من الاخرين واما موافقة لما في التوراة فروى انه جاء
رجل يهودي اليه فقال ارايت قوله تعالى وسار عوا الى مفقرة
من ربكم وحنتم عنها السموات والارض الية فاني التمر فقال
لا صحابه النبي صلى الله عليه وسلم اجسوه فامكن عذرهم منها
سني فقال عمر افرابت النهار اذ اجاب اليس بملا السموات
والارض قال بلى قال فابن الليل قال حيث سئال الله عز وجل
قال عمر فالنار حيث سئال الله عز وجل قال اليهودي والذي
لنفسك بيده يا امير المؤمنين انها في كتاب الله المنزل كما
قلت وروى ان كعبا الاحبار قال يومئذ عند عمر بن الخطاب
ويل للملك الارض من ملك السما فقال عمر الامن حاسب نفسه

فقال كعب والذي لنفس عمر بيده انها لتابعته في كتاب الله عز وجل
في غير ساجد الله عز وجل **قوله عز وجل** : مخاطب من امر
تكاثر عائشة بعد صلوات الله عليه وسلم **ان تدور** اي تظهر
سببا من تزويج آيات المؤمنين على السننكم او تخفون
في صدوركم **الاية عن عائشة رضي الله عنها** انها قالت استاذن علي
بشديد البياي طلب الاذن في الدخول على **ان** بفتح الميم
وسكوت الهمزة بعد اللام هما ملة **اخو ابي العقيس** بضم
القاف وفتح القمي المملة وبعد التحتية الساكنة جملة
واسمه وايسل الاشعري **بعد ما نزل الحجاب** اخر سنة حمسى
فقلت لا اذن له بالمد حتى استاذن فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان اخاه ابا العقيس ليس **هو** الذي
ارضعني ولكن ارضعتني امرأة **ابو العقيس** فدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اني **فلم** اخا ابي العقيس استاذن **علي**
اي في الدخول على ابنته ان اذن **له** بالمد وفي نسخة
استفاض له حتى استاذن **قال رسول الله** في نسخة النبي
صلوات الله عليه وسلم وما منك ان تاذني بالرفع ثبوت
النون على الهمزة الناصبة حملا على ما اختمها وفي نسخة
تاذني بحذف النون للناصب **لعمرك** وفي نسخة عمرك
بالنصب على المفعوليه او بالرفع اي هو عمرك **قلت يا رسول الله ليس**
هو ارضعتني امرأة **ابو العقيس** **فقال** عليه السلام **الذي** **فانه**
عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها
ومعناها في الاصل لصقت يمينك وقيل المعنى ضوف
عقلك اذا قلت هذا وتربت يمينك ان لم تفعل فكانت
عائشة



عائشة بعد ذلك تقول حرموا من الرضاع ما تحرمون من النسب
قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي الية قيل ان
يصلون خبر عن الله وملائكته وقيل خبر عن الشاكي فقط وخبر
الاول محذوف لتغاير معنى الصلاتين لكن فيه انه اذا خلق
مدلول الخبر لم يخرج في احد هما لالة الاخر عليه وان
كانا بلفظ واحد لا تقول من يدضارب وعروا يضارب
وتريد ضارب في الارض اي مسافر وعبرنا بالمضارع للدلالة
على الدوام والاستمرار **عن ابي عبد بن محمد رضي الله عنه انه قال**
قيل يا رسول الله القابل كعب بن عجرة ووقع
السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والتمنا بن ابي بشير
كما في مسند ما السلام عليك **فقد عرفنا** بما علمتنا ان
نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
واذا امرنا الله بالصلاة والسلام عليك وعند الترمذي عن
كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على
النبي الية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام **فكيف الصلاة**
وفي نسخة عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي به نصل عليك
كم علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة
تاديتها بلفظ لا يوجب عليه الصلاة والسلام وكذا وقع
بلفظ كيف الذي يسئل به عن الصفة وفي حديث ابي مسعود
النبدي عن الامام احمد والحداد وودد النسيان والحاكم
انهم قالوا يا رسول الله ما السلام **فقد عرفنا** فكيف نصل
عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي
على وجوب الصلاة في التشهد الاخير **قال** عليه السلام

قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب وقال قولوا
 ولم يقل قل لان الامر يقع لكل وان كان السائل البعض **كاصليت**
علي ابراهيم انك حميد مجيد **فيل من كبر** يعني محمود وهو من
 حميد ذاته وصفاته او المستحق لذلك **مجيد** مبالغة بمعنى ملجود
 من المجد وهو الشرف **اللهم بارك** من البركة وهي الزيادة من الخير
 في الموصوفين **علي ابراهيم** بل **علي ابراهيم** كاصليت **علي ابراهيم** ولم يقل
علي محمد وعلي آل محمد **كباركت** **علي آل ابراهيم** انك حميد مجيد
 ولم يقل في الموصوفين **علي ابراهيم** بل قال **كاصليت** **علي ابراهيم**
 وفي رواية **كاصليت** **علي ابراهيم** واعتراض التشبيه المذكور
 بانه يشترط ان يكون المشبه به اقوى من المشبه ولجيب
 بان التشبيه ليس من باب الحاق الكمال بالكل بل من
 باب التمييز ونحوه اي كاتقدمت منك الصلاة **علي ابراهيم**
 فتمسك منك الصلاة **علي محمد** بطريق الاولى لان الذي يشترط
 للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وقيل غير ذلك **عن ابي سعيد**
خدي رضي الله عنه انه قال قلنا **بارك الله** **هذا التسليم** **لوزن**
 التكليم قد عرفناه **قلنا يصل عليك قال** **قوله اللهم صل على محمد وآل محمد**
ورسولك كاصليت علي ابراهيم وفي رواية **كاصليت** **علي ابراهيم**
بارك علي محمد وعلي آل محمد **علي ابراهيم** **علي ابراهيم**
 وفي رواية **وبارك علي محمد وعلي آل محمد** **كباركت** **علي ابراهيم**
وعلي ابراهيم باستقاط لفظ **علي** في الاول والموضعين
 واثبات **ابراهيم** **واله** في **كباركت** ولما اختلفت الفاظ الحديث
 في الاثبات **بالمعاني** **وازداد** **احدهما** **كان** **اولي** **الحامل**
 ان يجعل **علي** **انه** **صل** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **ذلك** **كله** **ويكون**
 بعض

بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون من اقتصر
 علي آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول
 ابراهيم في قوله آل ابراهيم لانه يطلق ال فلان علي نفسه وعليه
 فعلى كصافي اله جميعا وفي رواية **كاصليت** **علي ابراهيم** **وعلي ابراهيم**
انك حميد مجيد وكذلك قوله **بارك** **وبذكر** **بند** **قوله** **بن** **القيم**
 ان الاحاديث كلها مصرية **بذكر** **محمد** **والمحمد** **بذكر** **آل ابراهيم**
 فقط **وبذكر** **ابراهيم** فقط ولم يحج **بحد** **بصحيح** **بلفظ** **ابراهيم**
والابراهيم معا **قوله** **عز وجل** **لا تكونوا كالذين اذ واموسى**
رسول الله **كاذي** **بنو اسرائيل** **وسى** **عن** **اوهر** **رضي**
الله عنه **انه** **قال** **رسول الله** **صل** **الله** **عليه** **وام ان موسى**
 عليه الصلاة والسلام **كان** **جلا** **جيبا** **بفزع** **الحالم** **المهملة**
كس **العقبة** **الاولى** **وتشديد** **الثانية** **اي** **كثر** **الحيا** **زاد** **في** **رواية**
سرا **الار** **من** **جسده** **سبي** **استحيانه** **فاذاه** **من** **ذاه** **من**
بني اسرائيل **فقالوا** **ما** **يستمر** **موسى** **هذا** **المستر** **الاجيب** **في**
جله **اما** **ترص** **واما** **ادبر** **واما** **افه** **وان** **الله** **لغالي** **اراد** **ان**
يبريه **مما** **قالوا** **الموسى** **فخلا** **يوما** **وحده** **فوضع** **ميتاه** **علي**
حجر **ثم** **انحس** **فما** **فرغ** **اقبل** **الي** **تياه** **ليأخذ** **ها** **وان** **الحجر**
بثوبه **فاخذ** **موسى** **عصاة** **قطب** **الحجر** **فجعل** **يقول** **توب**
حجرى **توبى** **حجرى** **حتى** **انتهى** **الي** **ملا** **من** **بني** **اسرائيل** **فراوه**
احسن **ما** **خلق** **الله** **وبراه** **فما** **يقولون** **وقام** **الحجر** **قلخذ**
توبه **فليس** **ه** **وظف** **بالح** **ضربا** **بعضا** **فواذ** **ان** **الحجر** **لندبا**
من **الره** **ضربه** **ثلاثا** **واربع** **او** **خمس** **قوله** **عز وجل** **ان** **هولا**
بذولكم **عن** **ابن عباس** **رضي** **الله** **عنه** **انه**

87
 من بيان



قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صلحاء
يسكنون لها أو يضمنها وهي كلمة يقولها للمستغث وأصلها إذا صاحوا
للغار لأنهم كانوا أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسموا يوم الغار
يوم الصباح فكان الغار يا صلحاء يقول قد غشينا العدو و
قل إن المتقاتلين كان إذا جال الليل يرجعون عن القتال
فأذاعوا الزنا سخا و فكانه يريد بقوله يا صلحاء قد جاوت
الصباح فتاهبوا القتال **فلبتمت إليه قرينه فقالوا مالك**
فقال وفي نسخة **قال ابن أبي عمير** لو أجزتكم أن العدو
يصبحكم أو يمسيكم أما بالتفصيل **كنتم تصدقوني** وفي نسخة
تصدقوني بنونتي **قالوا بل** تصدقك **قال** فانذرتكم بني
يدي عذاب شديد يوم القيمة أي قدامه **فقال أبو بصير**
نبا لك هذا جنتنا فانزل الله تعالى تبتنا أي خيرتنا **وهلكنا**
يدي أبي بصير ونسب **أي خسرا** واهلكنا **قوله** **عن** **أبي بصير**
يا عبادي الذين أسروا على أنفسهم بالمعاصي الآية أي لا تقنطوا من رحمة الله
الله يغفر الذنوب جميعا لكبار وغيرها فتغفر مع التوبة أو بدورها تارة
للمعزلة حيث ذهبوا إلى أنه يقنطوا عن الصغار قبل التوبة وعن
الكبار بعد ها وهم يورثوننا أنه يقنطوا عن بعض الكبار مطلقا
ويؤذب ببعضها إلا أنه لا علم لنا الآن بشي من هذين البعضين
بهيئته **وقال** كثير منهم لا تقطع بمعقوص عن الكبار بل التوبة
بل يجوز **عن** **ابن عباس رضي الله عنهما** إن ناسا من أهل
الشرك سبوا قدي منهم وحشي بن حرب **قال** حمزة **كانوا قد**
قتلوا واكثروا من القتل **وزنوا واكثروا** من الزنا
فانوا محلا صل الله عليه وسلم فقالوا له إن الذي نقول وتقولون
اليه

اليه من الإسلام وفي نسخة **وتدعوا به حسن** وفي نسخة
كس **لو تحزننا** أي الذي علمنا من الكبار **كقوله** **فزل**
والذي لا يدعون مع الله الها آخر الآية **ونزل قوله تعالى قل**
يا عبادي الذين أسروا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وعند الإمام أحمد رضي الله عنه من حديث ثوبان من فواعا ما لج
أن في الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين أسروا على أنفسهم
الذي فقال رجل يا رسول الله فني أشرك فسبكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال إلا ومن أشرك ثلاث مرات وعنده
أي عن اسم بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا عبادي الذين أسروا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن
الله يغفر الذنوب جميعا ولا يزال قال الحسن البصري رحمه الله
انظروا إلى هذا الكرم وكهود قتلوا أولياءه وهو يدعوه هم
إلى التوبة والمغفرة ولما أسلم وحشي بن حرب قال الناس
يا رسول الله أنا أصبنا ما أصاب وحشي فقال هي للمسلمين
عامته **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما قد دعا الله سبحانه
ونعالى إلى توبته من قال أنا ربكم الأعلى وقال ما علمتكم من الرعي
من أيس العباد من التوبة بعد هذا فقد حمد كتاب الله ولكن
إذا تاب الله على العبد تاب **قوله عز وجل وما قدر والله حق**
قدر أي ما عظمه حق عظيما حين أسرتوا به غيره أو ما عرفوه
حقا مفرقة **عن** **عبيد الله** أنه **قال** **يا حابر** لفتح الحاء المهملة
من الأصحاب عالم من علماء اليهود **قال** **الحافظ** **بن** **عمر** **قال** **قيل** **عليه**
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** **يا محمد** **أنا** **أجد**
أي في التورية **إن الله يجعل** **في** **روايات** **الله** **بسمك** **السموات**

مر

على اصبع والارضى على اصبع والسمسم على اصبع والماعل
اصبع وفي نسخة استقاط الماعل على اصبع وفي اخري والمب
 والترى **وساير الخلق على اصبع فيقول انا الملك الى المنزلة**
بالملك **وضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت**
نواجيزه بالحيم والذالك المحم اي انبياه صلى الله عليه وسلم
 وهي الضواحد التي تبد **وا تصدقوا لقول الحبر** وفي رواية
 تعجبوا ما قال الحبر **وتصد بقاله ثم قرأ وما قدر والله حق قدومه**
 وقراءة عليه الصلاة والسلام هذه الآية تدل على صحة قول الحبر
 لضحكه وهذا كغيره من المتشابه كالوجه واليد والقدم والرجل
 واجنب في قول تعالى ان تقول نفس بالحسرة على ما فرطت في
 جنب الله واختلف ابيتنا في ذلك هل يوول المشكل ام يفرغ
 معناه المراد اليه تعالى مع استحالة ارادة ظاهره وانفقوا
 على ان جهلنا ينفضيله كما يقدح في اعتقادنا المراد منه
 والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب
 الخلف وهو اعلى اي احوج الي مزيد علم هو قول الاصبع هذا
 بالقدرة اذ ارادة الحار حتم مستحيلة وكذا ان يدفع قول بعض
 ان قوله تصديق الحبر مدرج من كلام الراوي لان نسبة
 الاصابع الى الله تعالى مستحيلة وانما ضحك النبي من كذب
 اليهود فظن الراوي انه تصديق مردود اذ كيف يسمع صل
 الله عليه وسلم وصفه بما الارضاه فيضوكم ولم يتكلم
 اسند الانكار حاشاه الله من ذلك **قوله عز وجل والارض جميعا**
قبضة يوم القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبضة اطلقت
 بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية

وهذا هو

بالمصدر

بالمصدر او بتقدير ذات قبضه عزاي هدره رضي الله عنه
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السما **اليمنى**
 اي قدرته والطن يطلق على الادراج كطن القرطاس كما قال تعالى
 يوم تطوى السما كطن السجل للكتاب وعلى الافنا يقول العرب
 طويت فلانا بسيفي افنيته **ثم يقول انا الملك ان ملوك الارض**
 ولمسلم من حديث بن عمر من فوعا يطوي الله السموات يوم القيمة
 ثم ياخذ بيده اليمنى ثم يقول انا الملك الخ جبارون اي المتكبرون
 يطوي الارض بيمينه ثم قال يقول انا الملك الحديث فاضاف
 طي السموات وقبضها الي اليمنى وطى الارض وقبضها الي الشمال
 تشبيها وتخيلا الى ما بين المقبوضين من المقادير والتفاضل
 واكد الارض في الآية بكسب لان المراد بها الارضون السبع او
 جميع ابعاضها البادية والغارية وخص ذلك اليوم بيوم
 القيمة لئلا يعلم انه كاطهر كقدرته في اليجاد عند عماره الدنيا
 يظهر كمال قدرته في الاعداء عند خرابها **قوله عز وجل والارض**
القبضة الاولى وهو بضم الصاد وقر الحسن بفتحها جمع صورة
تضعف من في السموات والارض خرميتا او مفضيا عليه
الاية الالهية اي الامن يتنا الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل
 فانهم يموتون بعد وقيل جملة العرش وقيل رضوان والكور
 والزبانية وعلى هذا فالسنة متصل وقال الحسن الباري
 نقله وعليه فهو منقطع لعدم دخوله في قوله من في
 السموات ومن في الارض فانه لا يتجزئ ثم نفي فيه اخرى الى لفظة
 اخرى فاذا هم قيام يسطرون قايمون من قبورهم حال

كونهم ينظرون البعث وامر الله فيهم واختلف في الصفة قيل فانه
 غير الموت لقوله تعالى في موسى وحر موسى صريحا فهو لم يميت
 هذه النفخة ثورت الفرع الشديد ووح فالمراد من لطم الصفة
 وطمح الفرع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ونفخ
 في الصور فنفخ من في السموات ومن في الارض الا من ساء الله
 وعلى هذا فنطمح الصور من نفخ فقط وقيل الصفة الموت
 فالمراد بالفرع كبدودة الموت اي قرينة من الفرع وسبب دة
 الصوت فالنفخ ثلاث مرات نفخة الفرع المذكور في النمل
 ونفخة الصق ونفخة القيام **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي**
صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين وفي نسخة ما بين النفختين
 نفخة الاموات ونفخة البعث **اربعون قالوا** اي اصحاب ابي هريرة
 ولم يعرفوا كاظن حجرا سم واحد منهم **يا ابا هريرة اربعون**
يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعني في يوم
 ذلك **قالوا** وفي نسخة قال اي السائل **اربعون شهرا قال**
ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعبتي ذلك **قالوا** وفي
 نسخة **اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت** اي امتنعت
 عن تعبتي ذلك وفي نسخة تقديم الاربعين سنة على
 الاربعين شهرا اي لا ادري الكاصلة بين النفختين ايام ام
 سنون ام شهورا وعند بن مردويه من طريق زيد بن
 اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا
 اربعون ما اذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف
 عن ابي عيسى قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن
 المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت
 تعالى



تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الخليلي
 اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن
 وهب جمع وسنده منقطع **ويقال** بفتح اوله اي يعني كل
شي من الانسان الا عجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الجيم
 تعدها موحدة ويقال عجب بالميم وهو عظم لطيف في اصل الصلب
 وهو راس العصفور بين الاليتين وعند ابي داود والحكم
 وابن ابي الدنيا حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل
 حبة الخرد ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
 هريرة كل ابن ادم ياكل التراب الا عجب الذنب **فيه** اي بسببه
 او منه **يركب مخلوق** بمعنى انه يكون علامة للملائكة على اعادة
 تلك الاخر ابعثها لذلك المخلوق ولمسلم من طريقهما عن ابي هريرة
 ان في الانسان عظاما لا تاكله الارض ابدانها يركب يوم القيمة
 قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزي في قوله ان
 الالهنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يسل وقوله يسل كل شئ
 الانسان عام يختص منه الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم
 وقد اخق ابن عبد البر المشهد والفرط الموزن المحقق **قوله** **ويقال**
قل لا اسئلكم علي اي على تبليغ الوحي **لجن اللودة في القرية**
 اي الان تؤدون في قرابتي منكم وتودوا اهل قرابتي والاستئنت
 منقطع اذ ليست اللودة من جنس الاخر والمعنى لا اسئلكم
 اجرا قط ولكن اسئلكم اللودة والقرية حال كونكم منها اي
 اللودة ثابتة في ذوي القرية متمكنة بمن اهلها او لا هو القرية
 ومن اجلها فان قلت لا تراها انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ
 الوحي واجب بانه من تأكيد المدح بما يشبه الذم لقوله

ولا عيب فيهم غير ان سؤفهم **بهن فلول من قراع الكتائب**
يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان
حصول المودة بين المسلمين امر واجب فحق اشرف الخلق
اولي فكانه قال والمودة في القرى لم يثبت اجرا فلا اجر البتة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الا المودة
في القرى **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن لظن من قرى من الا كان**
له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
فحمل الآية على ان معناها ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من
اجل القرابة الذي بينه وبينكم والخطاب خاص بقرى بني ورسول
بذلك على سعيد بن جبير في قوله المراد قرى آل محمد في الآية على
امر الخطابين بان يودوا اقاربه صلى الله عليه وسلم فالخطاب على
جميع المكلفين ويؤيد ما قاله ابن عباس ان السورة مكية
ولما حديثه عند ابن ابي حاتم قال طارئة هذه الآية قل
اسلمك عليا اجر الا المودة في القرى قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين امر الله بودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال
ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا تعرف والاية مكية
ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكية فانها لم تزوج بعلي الا بعد
بدر في السنة الثانية من الهجرة فتفسير الآية بما فسرت به الآية
وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه احمق واولي ولا تنكر
الموصاية باهل البيت واحترامهم وكرامتهم اذ هم من الذرية
الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض في اوحسبها
ونسبها ولاستبها اذ كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كانت
عليه نسلهم كالعباس وبنيه وعلي وآل بيته وذريته رضي الله

عنه



عنه اجمعين ونفعنا بحببتهم **قوله عز وجل ربنا اكشف عنا العذاب**
انا مومنون اي عذاب السميط والجهنم او عذاب الدخان
الاقرب قيام الساعة او عذاب النار حين يدعون اليها في القيمة
او دخان ياخذ باسماع المنافقين واربصارهم وورج الاولاد
المخط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابا سفيان فاستد الرحمة
وواعدهم ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو حملناه على
الاخر نيل يصح لانه لا يصح ان يقال لهم انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عابرون فيه اي في هذا القول اي في تفسيره **حديث ابن**
مسعود المتقدم في سورة الروم وهو ان قریشا لما غلبوا على النبي
صلى الله عليه وسلم تجر وجههم عن طاعته واستعصوا عليه قال
للمهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتم سنة اكلوا فيها
العظام والمسته من الجهد حتى جعل احدهم يركي ما بينه وبين
السما كهيئة الدخان بسبب الجوع **وراد في هذه الرواية قالوا**
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعدوا بالامان
ان كشف عنهم عذاب الجوع **فيقول له** صلى الله عليه وسلم **انا ان**
عنه العذاب عادوا الى كفرهم فدعا عليه السلام **ربه فكشف**
عنه ذلك فطاعوا الكفر فانتوا الله منهم يوم بدر فذلك قوله
تعالى يوم نبطش البطش الكبرى انا منبتعون **قوله تعالى وما**
يملكنا الا الدهر اي الامر والزمان وطول العمر واخلاق الليل والنهار
وهو في الاصل مدة بقا العالم من دهره اذا غلبه **عن ابو هريرة رضي**
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى يونس بن ادم اي مخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز
حقه التاذى والله تعالى منزع عن ان يصير في حقه الاذى

بيان
اقبال الليل

اذ هو محال عليه وانما هو من التوسع في الكلام والمراد ان وقع
ذلك منه معرض بسخط الله عز وجل **ببدر** اي يقول اذا اصابه
مكروه بوسا للدهر وتباليه **واقبال الليل والنهار** بالرفع اي خالق الدهر **بدر** والامر
الذي ينسبونه الي الدهر **اقبال الليل والنهار** وروي بالنصب الدهر
في قوله وانا الدهر اي اقبل الليل والنهار في الدهر والرفع او واولاين
تقديم الطرفين اما للاهتمام او للاختصاص والمقام ليس مقصدا
الواحد منهما وقيل الدهر التام في غير الاول اذ هو مصدر بمعنى
المفاعل ومعناه هانا الدهر المصروف المقدر لما يحدث فاذا نسب
ابن ادم الدهر بمعنى الزمان من اجل انه فاعل هذه الامور عاد
سبه الي لانه فاعلها وانما الدهر زمانا جعلته طرفا لمواقع
الامور قال السافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب
الدهريين من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد
والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للتصانح المعتقدون ان في
كل سنة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الي ما كان عليه وكما يروى
والمعقول وكذا هو المنقول قال ابن كثير وقد غلط بن جرير
ومن نحو من الظاهرة في عدم الدهر من الاسماء الحسنی احد من
هذا الحديث **قوله عز وجل فلما راوه** اي العذاب **عارضا** اي سحابا
عرض في افق السماء والضمير للسحاب اي فلما راوا السحاب
عارضنا مستقبل او ذم الاله صفة لعارض اي متوجه او ديتهم
والاضافة فيه لفظية فلذا صح ان يكون نعتا للذكرة **عن عائشة**
روى النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها انها قالت ما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم عارضا قط حتى اري منه لهوائه
يتحرك اليها جمع لها وهي الالهة الحمر المعلقة واعلا الحد كما كان

يتبسم



يتبسم فذكر باق الحديث وهو انه كان اذا راى غيما ادرى عرف في وجهه
فقال يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا به رحبا
ان يكون فيلظروا انت اذا رايت عرف في وجهك الكراهية فقال يا
عائشة وما يومئذ ان تكون فيه عذاب عذب قوم بالرحم وقد
راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض فمطونا **وقد تقدم في بدء**
الخلق قوله عز وجل ولتقطعوا ارحامكم بتسديد الطراد
المكسورة على التكثير وقرى بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء
تخفة مضارع قطع **عن ابن هزيمة رضى الله عنه عن النبي صلى**
الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه
اي قضاء وائمه او نحو ذلك مما يشهد انه محار عن القول فانه
سبحانه وتعالى لم يشغله شأن عن شأن **ولم ترحم** اي حقيقة
بان تحسنت او قام ملك فتكلم على لسانها **فانزلت** مفعول محذوف
في اكثر الروايات وفي رواية ابن المسكين فاخذت بحق الرحمن
بفتح الحاء وكسرها وفي رواية بحقوى الرحمن بالثنية والحقوى
الانزال والخصر اي موضع شد الانزال قال في المصباح الحقوى
بالفتح موضع شد الانزال وهو الحاصرة ثم توسعوا فيه
حتى كسروا الانزال الذي يسند على العورة حقوقا اله وتثنية
للتاكيد لان الاخذ بالدين الكد في الاستجارة من الاخذ
بيد واحد قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير
ان ياخذ بيد المستجارة ويحرف ردايه وازارم وربما
اخذ بحقوا زارم مبالغة في الاستجارة فكانه يشير اليه
المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت
ازارم ويذب عنه فانه لا يصق به لا يفك عنه استيعر ذلك

للرحم قال الطيبي وهذا ينبغي على الاستعارة التمثيلية التي
الوجه فيها منتزح من امور متوهمة للمتشبه المقبول
وذكر انه شبه بحالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى
الصلة والذوب عنها من القطيعة بحال مستصغر ياخذ
بذيل المستجيب به وحقوا ان ارحم والجامع مطلق حال
منتزعه من متعدد ثم ادخل الحال المشبه في جنس المشبه
واستعمل في الحال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به
من الالفاظ بدلائل قرين الاحوال ويجوز ان تكون
مكينة بان يشبه الرحم بان يشبان مستجيبا عن حبه وكبر
ويذهب عنه ما يوذيه ثم استند على تشبيه الاستعارة
التمثيلية باهول لازم المشبه به من المقام ليكون
قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رخصت الاستعارة
باخذ الحق والقول وقوله بحق الرحمن استعارة اخرى
مثلها والمراد تعظيم شأن الرحم وفضيلة واصلة وان
قارنها **فقال** تعلى **مه** بفتح الميم وسكون الهاء
فعل بمعنى الكف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا
الاستفهامية حذف الفها ووقف عليها بها التمسك والسياس
ان لا يفعل ذلك بها الا وهي محروقة من استعارة ما غير
محروقة كما هنا قول الجذيب الهذلي قدمت المدينة ولاها
صحيح كصحيح الجوز فقلت مه فقا لو اقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان كان المراد الزجر فواضح
وان كان الاستفهام فللمراد منه الامر باظهار الحاجة
دون الاستعلاء فانه سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى

قالت

قالت **هذه مقام العابد** بالذال المعجم اي قيام هذا قيام المستجيب
من القطيعة وعند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلك **قال** تعالى
الرضين وفي نسخة الا ترضيني **انما من وصلك** بان القطف
عليه وارحمه لطف وفضلا **واقطع من قطعك** فلا رحمة
قالت بل لا رب اي رضيت **قال** **فذاك** بكسر الكاف اساره
الى قوله ا ترضيني الاخره زاد الاسماء على ذلك **قال ابو هريرة**
رضي الله عنه **فاقرع ان سيمم فهل عسيتم** اي فهل يتوقع
منكم **ان توليتم** احكام الناس فامرتم علمها واعرضتم
عن القران او فارقت احكامه **ان تفسدوا في الارض بالمعصية**
والنبي وسفك الدماء **وتقطعوا ارحامكم** تجاذبا للولاية او خوفا
ان ما كنتم علي في الجاهلية من مقاتلة الاقارب والمعنى انهم
تضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا اخفا ان يتوقع ذلك
منهم ويقال لهم ذلك **وفي رواية عنه قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **اقروا ان سيمم فهل عسيتم** يعني ان
قولتم اقروا ان سيمم روى موقوفا على ابو هريرة في الرواية
السابقة ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه قال
الامام النووي رحمة الله تعالى لاختلاف ان صلة الرحم
واجبة في الجملة وقطعها معصية والصلة درجات بعضها
ارفع من بعض وادناها صلتهما بالكلام ولو بالسلام وتختلف
ذلك باختلاف القدرة والحاجة هو وفي حديث النبي
بكرة مرفوعا ما من ذنب احقر ان يحل الله عقوبته في الدنيا
مع ما يدخر لصاحبه الاخره من النبي وقطيعة الرحم رواه
احمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره التماس في الاجل

والزيادة في الرزق فليصل رحمه **قوله عز وجل** يوم نقول لجهنم هل
امنات وتقول **هل من عندنا** سؤال وجواب جي بها للتخييل
والتصور والمعنى بها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها
بعد فراغ آوارها من سدة زفيرها وحدتها وتشتبها بالصفاة -
كلستكرهم والطالب لزيادة هم والمزيد مصدر بمعنى الزيادة
واسم مفعول أي هل من شيء يزيد في أحقادها والسؤال والجواب
كقوله خول جميع أهلها وقيل بعد دخولها والمعنى أنها مع
التساعها طرح فيها الأنس والجن فوجا فوجا حتى تمتلئ فيقالها
على سبيل التقرير هل امتلات بمعنى قد امتلات ولم يبق في
موضع قدم لم يمتل لكن هذا لا يناسب معنى الحديث المذكور **عنه**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **يا أيها**
الناس ما أهلها وتقول مستفهمه أي أنها تصور بصورة القابل
أو يقول خزانة **هل من يد** أي هل من زيادة فإزداد حتى يضع
وفي رواية فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها وعند مسلم
حتى يضع رب العزة **قدمه** فيها أي يذلها من يرضع
تحت الرجل والعرب تضرب الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعينها
كقوله للنا دم سقط في يده والمراد قدم المخلوق في فنكون
الضمة مخلوق معلوم **فتقول النار قط قط** بكسر الطاء وسكونها
فهما ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسني حسني قد
اكتفت **عنه** **رضي الله عنه** **قال قال النبي صلى الله**
عليه وسلم **تجاعت الجنة والنار** أي تجاعتا تخاضعا بلسان المقال
أو الحال **فقال النار** **وتثرت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بمعنى اخصصت **بالمبتكرين** **واللجج** **بمنزاد** فان لفة **فالتا** تأكيد
كسابقة



لسابقة والمتكرر المتعظم بما ليس فيه **والتعجب المنوع الذي لا**
يوصل اليه أو الذي لا يكثر **بأمر** **ضعف** الناس **وسقط** لهم
وقالت الجنة ما لا يدخلني الاضعف الناس **الذي لا يلبث**
اليهم لمسكنتهم **وتواضع** لهم **عز وجل** **وذللهم له وسقط** لهم
بفتحتي **المحتقرون** **بني** الناس **المسا** **قطون** **من** **أعينهم** **فقال الله**
عز وجل **للجنة** **انت رحمتي** أي محل رحمتي **وفي نسخة** **انت رحمة**
وسما **له** **رحمة** **لان** **بها** **تظهر** **رحمة** **تعالى** **كما** **قال** **رحمك** **من** **أنت**
من **عبارتي** **والا** **رحمة** **تعالى** **من** **صفاة** **التي** **لر** **لر** **لر**
موصوفا **وقال** **للنار** **انت** **علا** **بي** **وفي** **نسخة** **عذاب** **اعذب** **بك**
من **أنت** **من** **عبارتي** **ولكل** **واحدة** **منهما** **وفي** **نسخة** **منها** **ملوها**
فاما **النار** **فلا** **تميز** **حتى** **يضع** **رجله** **وفي** **حدث** **مسلم** **حتى** **يضع**
رجله **وانكر** **ابن** **فورك** **لفظ** **رجله** **وقال** **ابن** **عمر** **قال** **ابن**
الحوزي **هو** **تحريف** **من** **بعض** **الرواة** **ورد** **عنه** **بإبواب** **الصحاح**
بها **وأولت** **بالجماعة** **كرجل** **من** **جر** **أدي** **يضع** **فها** **جماعة** **وأضافة**
اليه **إضافة** **لخصاص** **وقال** **البيهقي** **القدم** **والرجل**
في **هذا** **الحديث** **من** **صفات** **الله** **تعالى** **المنزهة** **عن** **التكليف** **و**
التشبيهة **فالإيمان** **به** **فرض** **والامتناع** **عن** **الخوض** **فيها** **واجب**
فالمهتدي **من** **يسلك** **فيها** **طريق** **للسليم** **والخارج** **فيها** **زايغ** **والمبتكر**
معطل **والمكبف** **مشتبه** **ليس** **كسنة** **بشي** **فتقول** **النار** **إذا**
وضع **رجله** **فيها** **قط قط** **ثلاثا** **تبتون** **بها** **مكسورة** **ومن**
ومسكنة **وخ** **نسخة** **مررتي** **فقط** **كالرواة** **السابقة**
فإن **لك** **تمتلي** **ويروي** **بض** **أوله** **وقد** **نالت** **بعضها** **إلى**
بعض **أي** **تجتمع** **وتلتقي** **علا** **من** **فيها** **ولا** **ينبغي** **للله** **لها** **خلق**

53

ولا ينظر الله عز وجل من خلقه **احدا** لم يزل سوا فلا ينسب
لها خلقا يعذبهم لانه ظلم وللمعزلة ان يقولوا ان في الظالمين من يذنب
دليل ان عذبهم كان ظلم وهو غير مذهبنا من وجوب الصلاح في
حقه تعالى والكواب انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف
في ملك غيره والظلم التصرف في ملك الغير لكنه تعالى لم يفعل ذلك
بكرمه وكطفه مبالغة فنفي الظلم اثبات الكرم **واما الجنة** فابن الله
تعالى ينسب لها خلقا لم تقبل خيرا حتى تتلى قال الثواب ليس موقوف
على الصلوات وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من اجتهت ما
سأل الله عن ينسبها خلقا مما ينسبها وفي رواية له ولا يزال في
الجنة فضل حتى ينسب الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
قوله عز وجل والسطور الطور اجمل بالبريانية وهو طور
سين جبل عدي سمع فيه موسي كلام الله عز وجل **وكتابت**
مسطورا اي مكتوب وهو القرآن وما كتبه الله في اللوح المحفوظ
او في قلوب اوليائه من المعارف **واحكم عن جبر بن عبد الله**
القرشي النوفلي **رضي الله عنه** انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يسلم في المرقب بالطور فلما بلغ هذه الامتامة خلقوا من غير
خلقهم اوجدوا بلا خالق **امم الخالقون** لانفسهم وذلك ان
ام خلق السبع والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم
معتقون بذلك وهو معنى واني سالتهم من خلق السموات
والارض لم يقولوا الله ولا يوقنون بان الله الخالق **واحد ام عدم**
خزائن ربك اي خزائن رزق ربك **امم السيطرون** اي المشيطون
على الاشيا يدرونها كيف تنسأ **واقال جبر** فلما سمعها **كاد قلبي**
ان يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر **كاد**
مقرونا



مقرونا بان وهو قليل وقد كان جبر بن مطعم قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد واقعة بدر فوجد الاسارى وكان اذا كان
مشركا وكان سماعه هذه الآية التشرية عن هذه السورة من
جملة ما حمله على التحول في الاسلام **بعد قوله عز وجل انهم اللات**
والعزى اللات اسم صنم لتقيد بالطائف ولقرين بن خزيمة والفرز
شجرة لفظتان كانوا يعبدونها وقال ابن عباس كان اللات
رجلا بكت اليمن والسويق عند صخرة ويظهر الحاج فلما مات
عبدوا الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسوم باسمه
واصله التثنية وخفف لكثرة استعماله **عن ابن جبر**
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلف
بغير الله فقال **خلفه** بفتح المهملة وكسر اللام **واللات والعزى**
كهنات المشركين **فليقل** متدارك لنفسه **لا اله الا الله** المبرهن
الاشرك فانه قد ضاها بحلفه بذلك الكفار حيث اشركها بالله في
القطر اذا حلف بقتضى تعظيم المخلوق به وحقيقة القطر
مختصة به تعالى فلا يضاف به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بها
حادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او اذا هلا يقول كلمة التوحيد
تكفر عنه وتزد قلبه عن السهو والذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه
ما جرك من اللغو **ومن قال الصالحين** بفتح اللام **اقام** بالختم
جواب الامراي القب معك **العا** **فليمنصدا** اي بشي كافي مستدل
ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية
العا **المحرم** بالاتفاق وقرن العا بذكر الكالف باللات
والعزى لكونها من فعل الجاهلية **قوله عز وجل بل الساعة**
موعدهم اي موعد عذابهم **والساعة** اذ في اعظم بلية

وامر استمرار من عذاب الدنيا فهو من المارة لا من المور
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد نزل بفتح النون
والزاي وفي نسخة نزل به من مضمومة على محل صل الله عليه
وسلم عملة وان جاررية اي حديثه السنن العبد بالساعة من عدم
والساعة ادبي وامر قوله عز وجل ومن دونهم ابي
الجنتي المذكورين في قوله ولكن خاف مقام رب جنتان
لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليتي افضل من اللتين بعدها
وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون ها القرب
اي هما ادنى الى العرش واقرب او هما دونها بقربها من غير
تفصيل **فباي الا** الا لاء النون جمع الالف بالفتح وقد تكرر
ويكتب بالياء اي فباي نعمة من نعم ربك **الكذبان الضمير** للجن
والانبياء والاستفهام للتقرير كما روي الحاكم عن جابر
رضي الله عنه قال واعلمنا رسول الله صل الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اربكم ساكنة لليمين
كانوا الحسن منكردا ما قرأت عليهم هذه من مرة فباي
الاربك الكذبان الا قالوا ولا بشي من نعم ربنا نكذب
فذلك الحمد وقيل المراد باللاء القدرة **عن عبد الله بن قيس** ابو
موسى الاسعري رضي الله عنه ان رسول الله صل الله عليه وسلم
فلجنتان مبتدا من قبضة خبر لقوله **انيتها** والجملة خبر مبتدا
الاول ومتعلق من قبضة محذوف اي انيتها كائنة من قبضة
وما فيها عطف على انيتها **وجنتان** مبتدا وقوله **من ذهب**
خبر لقوله **انيتها** والجملة خبر الاو لا يفهم **وما فيها** عطف على
انيتها فالتى من ذهب القريبي والتي من قبضة لاصحاب

اليمين

اليمين **وملحن القوم** يعني ان ينظروا اليهم **الارد الكبر**
اي ردا هو الكبر على وجهه **في جنة عدن** ظرف للمقوم ومحا كانه
قال كائنين في جنة عدن والمراد بالوجه الذات وقيل الراد شي من
صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات اي ردا
فان شي عن الكبر والاولاوي ولا دلالة في الحديث على اذروية
الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك
الوقت عدمها مطلقا او رد الكبر با غير ما نعه **قوله عز وجل**
جور مقصورات في الحياض جمع خيمة من در محجوف اي محبوسا
قصر طرفهن والفسهين على از واجهين او قاصرات على ارجاهن
لا يفسين غيرهن وهي اتم حسنا من الادميات وقيل الادميات
افضل بسبعين الف صنف **عن عبد الله بن قيس** ابو موسى
الاسعري رضي الله عنه ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال النبي لحنه
عز وجل بفتح الواو مستددة اي ذات جوف واسع **عصها**
سور ميم والميل يث في سحر اربعة الاف خطوة **في كل زاوية**
منها اقل للمؤمن **ما يرون الاخري** يطوف عليهم
المؤمنون قال الكافط بن حجر اللد مياطين صوابه المؤمن بالافراد
قارح الفتح ولحيب يحوان ان يكون من مقابلة الجمع بالجمع
وقد تقدم ما في الحديث الف اي قريبا وهو قول جنتان من قبضة
الواخرة قال الترمذي الحكيم في قول جور مقصورات في الحياض
بلغنا في الرواية ان سمعنا من الفرس مطوت فخلق من
قطرات من الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة
على ساطع النهار سلعتها اربعون ميلا وليس لها باب
حتى اذا حل ولي الله بالحكمة انضدعت عن باب ليحل

ولله ان ابرصار المخلوقة من الملائكة والخدم لم تاخذها قول عن
رجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم كقارمكة اوليا
في اللون والنصرة وما كان العدو بزنة المصدر صح وقوعه
على الواحد وغيره واطراف العدو ونفسه تعالى تظليظ في جرمهم
عن علي رضي الله عنه انه قال **يعني رسول الله صلى الله عليه**
وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فذكر
حديث حاطب بن ابي بلتعقة وهو مكاتبته لاهل مكة سبخرهم ببعض امر
النبي صلى الله عليه وسلم من جهنم الجحش الكثر لهم وارسل
الكتاب مع امرأة فارسل عليه الصلاة والسلام عليا ومن
معه خلفها فاتوا به اليه فاحضر حاطبا وقال له يا هذا فاعدت
له بانه لم يكن عن ارتداد ولكن فعله ليكون له يد عند اهل مكة
فهمهون قرابته فقال صلى الله عليه وسلم انه قد صدقك فطلب
عمران رضي بنعفة فمنعه صلى الله عليه وسلم وقال اني اشد
بديا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لاهل بدر
شيتم فقد غفرت لكم **وقال الراوي في آخره فنزلت فيهم** اي
في ابي حاطب بن ابي بلتعقة **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا**
عدوكم وعدوكم اوليا قول عن رجل اذا حاك للومنة يوم الفتح
يبايعتكم عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها
قالت **بالعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقرا علينا الا
يسركن بالله سبيا اي اية يا ايها النبي للمؤمنات يبايعتكم على
ان لا يسركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا ينزبنني الي قول غفور رحيم
وهنا ناعى النياحة وهي رفع الصوت على الميت بالندب
وهو عدو حاسنه كقولها **وهي جلاه فقبت امرأة** فوام

از جاره

عطية



عطية يدها عن المبايعة هذا يقتضي انه وضع يده عليه الصلاة
والسلام في ايديهم ويوافقها ما جاء عن ام عطية عند ابي خزيمة
وجان والزمير في قصة المبايعة فديده من خارج البيت
ومددنا ايدينا من داخل البيت فان يقتضي ان المبايعة
كانت بايديهم لكنه مخالف لقول عائشة رضي الله عنها
والله ما مننت يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن الا
بقوله للمرأة قد يبايعتكم على ذلك ولجيب بان المراد بقبض
اليد التاخر عن القبول فلا يستلزم المصافحة وكذا امد اليد
لا يستلزم المصافحة فلعله اشار الى وقوع المبايعة ثم
يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود خالدهن ويشهد
له ما رواه ابو داود في مراسله عن الشعبي انه صلى
الله عليه وسلم يبايع النساء في يدهن قطري فوضعه على
يده وقال لا اصالح النساء **فكانت اسعدى فلانة** اي عاوشة
فالتحتمار والاسعاك الاعانة والمساعدة المعاونة
والمراد انها قالت معي في نيحة لي علم ميتة تراسلتي ولم يعلم
اسم فلانة **اريد ان تخبرهم** تقع المسرة وسكون الجيم
وكسر الزاي المعجم بالاسعاك اي كما فيها بذلك **فقال لها رسول**
الله صلى الله عليه وسلم سبيا بك سكت فانطلقت من عنده **ورجعت**
اليه عليها الصلاة والسلام **فبايعها** ولينساي قال انه
فاسعدىها قالت فذهبت فساعدتها ثم جيت فبايعته
وعند مسلم ان ام عطية قالت الال فلان فانهم
كانوا اسعدون في الجاهلية فلا بد ان اسعدهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الال فلان وحمل النور

على الترخيص لام عطية في الأولان خاصة قال فلا تل للنباحه
 لغيرها ولا لغيره غير ال فلان كما هو صريح الحديث وللشاع
 ان يخص من العموم ما ساءه واورده عليه خولة بنت حكيم
 كما في حديث ابى عباس عند ابى مردويه وام سلمة اسم بنت
 يزيد الانصارية كما عند الترمذي ومجور كما عند احمد والبط
 فانهم قلن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند البايعة
 نحو ما قالته ام عطية فلا خصوصية لها والظاهر ان النباحه
 كانت مبلحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن
 لمن ذكره وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعه النساء
 وقع التحريم فورخ الوعيد الشديد وفي حديث ابى مالك
 الاسعري رضي الله عنه عنده ان يعلم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال النباحه اذ لم تثبت قبل موته بانقام يوم
 الفقيه عليه السلام من فطران ودرع من جرب **قولهم وجل**
واخرين منهم مجرور عطفا على الاميين اي وبعث
 في اخرين من الاميين **ما** اي لم يلقواهم **كثفة** لآخرين
 او اخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب في تعلم
 اي ويعلم الاخرين لما يلقواهم وسيلقواهم وكل من تعلم
 شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله
 صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير
 العظيم والفضل الجسيم عن الوجود **قوله** صلى الله عليه انه قال **كنحلوا سا**
عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة
 زاد مستملا فلما قرأوا قرآنهم لما يلقواهم قبل من هم بارشوا الله
 فلم يراجعه اي السائل اي لم يعد عليه الجواب **سأل فلان**
وفينا

وفينا سلمان الفارسي وضع يده على سلمان قال لو كان الايمان
عند النبي اي النعم المعروف لثاله رجالا ورجل شك من الراوي
 وفي رواية لجزم الاول من غير شك **في هو** الفرس بقية سلمان
 وزاد ابو نعيم في اخره بركة قلوبهم ومن وجه اخر يتبعون
 سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر لك في
 العيان لانه ظهر بينهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليل
 من اذلة صدقه عليه الصلاة والسلام ووجد فيهم ابو حنيفة
 وغيره من الفرس رضي الله عنهم اجمعين قال ابن كثير وفي هذا
 الحديث دليل على عموم بركة صلى الله عليه وسلم الى جميع
 الناس لانه فسرقولم واخرين منهم بفارس وكذا كتبت كتبه
 الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله عز وجل
 والى اتباع ما جاء به وعند ابن حاتم عن سهل بن سعد الساعدي
 مرفوعا ان اصحاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير
 حساب ثم قرأوا اخرون منهم لانه **قوله** **وجل اذا جاك المنافقون**
سرها وجوابه **قالوا** استهدوا **لكل رسول الله** وقيل هو حال
 والكوا سجدون اي اذا جاوا وكفايلين كبت وكبت فلا تفصل
 منهم عن دينهم **قوله** **رضي الله عنه** انه قال كنت في
عزارة هي غزوة بتور على الدراج وقيل غزوة بني
 المصطلق **سمعت عبدالله بن ابي بن سبلول** راس المنافقين
 وسلول اسم امه غير منصرف **يقول** لانفقوا **اعلم** من عند
رسول الله من المهاجرين حتى ينفقوا اي يتفقوا من حول
 وسمعة يقول **ولما** وفي نسخة ولو رجعتنا من عند الله
 وفي نسخة **ولو الى المدينة** من عنده **اي** عن الاعراب

نفسه **منها الاذل** يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال يزيد بن
ارقم **فذكرت ذلك** الذي قاله عبد الله بن ابي ليبي وهو سعة
ابن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس عمه
حقيقة وامنا هو سيد قومه كخزرج وقال الكرماني انه
كان في حجر **اول عمر** بن الخطاب شك من الراوي وفي رواية عمي
بدون شك **فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذعاني**
عليه الصلاة والسلام **فحدثته** بذلك **فارسل رسول الله صلى**
الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسأهم عن ذلك
فخلفوا ما اقالوا ذلك **فكذبني رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بتشديد الذال المعجم **وصدقته** بتشديد الال
المهمله اي صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم **ايصني منته**
قط اي في الزمن الماضي **فجلست في البيت** كيبا حزينا
فقال عمي ما اردت الا ان كذبك بتشديد
الذال المعجم **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ومعه
وعند النسائي ولامتي قومي **فانزل الله عز وجل**
اذ اجاك المنافقون وعند النسائي فنزلت الذين يقولون لا
تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى تبلغ لبي
رجعت الى المدينة ليخرجن الاعرض منها **الاذل** **فبعثت اذ رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فقرأها على وفي نسخة **فقرأ**
اي ما الال الله عليه من ذلك **فقال ان الله صدقك يا نبي**
فما قلته وقر الحسن الخنزي بالنون ونص الاعرض المفعول والاذل
على الحال اي يخرج من الاعرض ليللا **وهنق** بانه معرفة والحال
يكون الانكسار ومنهم من جوزها والجهور جعل الال مزبارة

علي حدار سلمها العرك وادخلوا الاول فالاول **وفي رواية عنه انه**
قال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفروا لهم
مما قالوا **قلوا واروسهم** عطفوها اعراضا واستكبارا عن
استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام وقيل حر كوها
استهزا بالنبى صلى الله عليه وسلم ولو وابل تشديد وفري
بالتخفيف **وسبب قول عبد الله بن ابي ذلك ان رجلا من**
المهاجرين كسع رجلا من الانصار **اي ضربه بيده على ذبيره**
فقال الانصار رميا للانصار وقال المهاجرون **يا للمهاجرين**
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
دعوى الجماعة فقالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال **عوهها** تركوها **دعوى** كجاءه
فانها فتنة **فسمع ذلك عبد الله بن ابي** فقال ما ذكرو فقال عمر
يا رسول الله **دعني** اصرب عنق هذا المنافق **فقال النبي صلى**
الله عليه وسلم **دعه** لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وعنه رضي الله عنه **انه قال سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار
وسلك الراوي في ابنا ابنا الانصار اي هل ذكرهم ام هو
ثابت عند مسلم من غير شك **قوله عز وجل** **ما احل**
الله لك الاية اي من شرب القيسل او مارية القبطية
وهو الراجح كما في الفتح **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم غسل عند ام المؤمنين
زينب بنت جحش **وعيكته عندها فواطت** بهمة ساكنة وفي
نسخة بدلها **يا على غير قياس** وفي اخرى فتواطت بزيادة

فوقية قبل الوا ومع الهزايغ اي توافقنا **انا وحفصة** ام المؤمنين
 بنت عمر **عن** وفي نسخة **على اننا** اي زوجة منا **دخل عليها**
 عليه الصلاة والسلام **فلتقل له اكلت مغاير** يحذف همزة الاستفهام
 ومغاير بفتح الميم والمجهول بعد الالف فاجمع مغفور بضم
 الميم وليس في كلامهم مغفور بالضم الا قليلا والمغفور
 هو صيغ حلوله راجحة كريمة ينضم كسرها يسمي العرفط
 يعني مهمله وقامضو متين بينهما راسا كنه اخره ظام مهله
 وزاد في رواية فدخل على احداهما فقالت له **اي احد منك**
يرج مغاير قال عليه الصلاة والسلام **لاي ما اكلت**
 مغاير وكان يكرم الرابحة الكريمة **ولكني كنت اشرب عسلا عند**
زينب بنت محمد فلن اعود له وحلف
 على عدم شربه **لا تخزي بذلك احدا** وفي رواية ان النبي
 شرب عندها العسل حفصة بنت عمر والتي تظاهر بها زينب
 وسودة بنت زمعة وفي رواية اخرى ان شربه كان يوجب له
 سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على ذلك
 ما هنا وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد وفيما
 في هذه الحديث اثبت موافقة ابي عباس لها على ان المتظاهرتين
 حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرب
 في المظاهرة دعائشته في كتاب المبتدع عن عائشة رضي الله
 عنها ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبي ان
 وسودة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت محمد
 وام سلمة والباقيات في حرب وهذا يرجح ان زينب
 صاحبة العسل ولذا عارت عائشة مرها لكونها من غير
 حزبا



حزبا **قوله عز وجل عتل** غليظ حاف **بعد ذلك زينب**
 اي دعي بنسب الي قوم ليس منهم ما حوذ من زعمتي النساء
 وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه
 كالمعلق بما ليس منه وقال ابن عباس هو رجل من قريش
 قيل هو الوليد بن المعيزم وقيل الاسود بن عبد لقوت
 وقيل الاحفص بن شريفه زعمته في عنقه مثل زعمته النساء
 يعرف بها وقيل كان الوليد بن معيرة ستة اصابع في كل يد
 اصبع مزايده وعن سعيد بن جبير الزينم الذي يعرف بالشرا
 كما تعرف النساء بزعمتها والزينم والزينم الملتصق وقال
 الضحاك كانت له زعمته في اصل اذنه مثل زعمته النساء
عن حارث بن وهب الخزاعي رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير كاهل
الشيء كل ضعيف متضعف بفتح العين الذي يستضعفه
 الناس ويحتقرونه وكسرهما اي متواضع خامل وعند
 احد الضعيف المتضعف ذو الطهرين لا يوبه له **لو اقسام على**
الله لا يبر اي لو حلف بمينا طمعا في كرم الله عز وجل
بأبواب لا يبر ولودعاك لاجابه **الاخير كاهل النار** **مر كل**
عتل فظ غليظ او شديد الحضور والفاخص الاسم
 والظيظ الضعيف والحجوع المموج او الضعيف البطح
حواظ مستكر بفتح الحيم والوا والمشددة اخره ظام جمع
 الكثير اللحم المختال في مستنثته وقيل الفاخر وقيل
 الاكول والمراد كما قاله الكرماني وعزم ان غالب اهل الجنة
 هو لا كما ان اغلب اهل النار القسم الاخير وليس المراد

الاستيعاب في الطرفي قوله عز وجل يوم يكشف عن
ساق هو عبارة عن سنة الامر يوم القيمة الحساب والحج يقال
 كشفت الحوب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كتابة اذا لاكتشف
 ولا ساق **ويبعوننا الى السموم** **عز وجل** **يسعدي بن مالك** الانصاري
 الحذري **رضي الله عنه** **قال سمعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول يوم يكشف ربنا عن ساقه بالاضافة
 وفي حديث ابن موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن نور عظم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعز قنادة
 فيما رواه عبد الرزاق عن سنة امر وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما عند الحاكم انه قال هو يوم كرب وسنة وفي رواية
 عن ساق بالتسوية قال الاسماعيلي هذه اصل المواضع في
 القرآن والله يتعالى عن شبه المخلوقين **فسمي له تعالى**
كل مؤمن ويومنة متلذذين لا على سبيل التكليف **في**
كل مؤمن وفي نسخة ويتقي من كان يسجد لله **بالبر**
 الناس **وسمى** ليس هو من **يسجد** في نسخة ليسجد
فيهود **ظهور طبقا واحدا** بفتح الطاء المهمله والموحدة اي
 ينسب لليهود ولا ينسب له قال المروزي يصير فقارة واحدة
 كالصفحة فلا يقدر على السمود **عز وجل** **سعد الساعدي**
رضي الله عنه في مقام تفسير قوله تعالى في سورة والنازعات
 اياها ساها اي الساعة فيم انت من ذكرها الى ربك منتهاها
 اي مستقرها اي ليس عليها اليك ولا الى احد بل مردها الى
 الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين **انه قال رآيت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه

بالتسوية



بالتسوية اي ضم بينهما هكذا **الوسطي** **والتي تلي الابهام وهي**
 وهي المسجحة واطلق القول واراد به الفقل ثم قال في حال رفع
 اصبعيه **بعثت** بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت
انا والساعة يوم القيمة **كها تين** الاصبعين والساعة
 نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل
 مع عدم الفاصل وهو قليل وعند ابن جرير وضم بي اصبعيه
 الوسطي والتي تلي الابهام وقال ما مثل ومثل الساعة الا
 كقرسي رهان قال القاضي عياشي وقد حاول بعضهم في
 تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بين من الدنيا
 الى ما مضى وان جعلتها تسعة الاف سنة واستندوا بخار
 لا تخرج وذكر ما اخرج ابو داود في تاخير هذه الامة رده في
 يوم وفسره بخمسماية سنة ويؤخذ من ذلك ان الذي
 تلي نصف سبع وهو قرب ما بين النسبانية والوسطي في الطول
 وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافة ومجاورة هذا القدر
 فلو كان ذلك ثابتا لم يلج يقع خلافة الله فالصواب الغرض
 عن ذلك **عن عائشة رضي الله عنها** في مقام تفسير قوله تعالى
 في سورة عبس بايدي سفره اي كتبه ليسخون من اللوح
 المحفوظ والوحى **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل**
الذي يقر القرآن بفتح الميم والمثلثة اي صفة وهو ما هرب اليه
 حافظ له لا يتوقف فيه ولا يثبت عليه بحودة حفظه
 وانقائه كونه **مع السفر** جمع سافر كتاب وكتب
 وهو الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله **القدام**
البرية اي المطيعين والمراد ان يكون رفيقا للملايكة

السفر لا تصاف بعضهم بحمل كتاب الله او انه عامل بعلم
وسلك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويودونه الى المؤمنين
ويكسبون لهم بما يلتبس عليهم **ومثل الذي** اي وصفة
الذي **يقرا القرآن وهو يتفاهده وهو عليه شديد** لصفه
حفظه مثل من يحاول عبادة شتاقه يقوم باعبائها مع
شدتها وصعوبتها عليه فله اجراء اخر القراءة واجر التعب
وليس المراد ان اجره اكثر من اجر المسافر بل الاكثر والا
كان مع السفر ولمزج ذلك ان يقول لاجر على قدر
المشقة لكن لانسل ان الحافظ الماهر خال من مشقة لان
لا يصير كذا لا بعد عناء شديد ومشقة شديده غالبها
الان يقال المراد المشقة حال التلاوة وهي حاصله للثاني
دون الاول والواو في قوله وهو في المواضع الثلاث
للمحال وجر المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول
ومثل من جاز في الثاني كما تقرر **قوله عز وجل يوم يقوم الناس**
من قبورهم **لرب العالمين** اي لاجل امره وحسابه وجزاؤه **عن ابن**
عمر عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
الناس لرب العالمين يوم القيمة وتدنو الشمس منها
مقدار ميل حتى يغيب احداهم في شحمة بفتح الراء وسكوت
المجهم وصنطه بعضهم بالفتح والمصايح بفتحها اي عرقه
لانه يخرج من بدنه شيئا نسيبا كما يرشح الاناء المحتل الاجل
وفي رواية حثمان العرق يلهم احدكم الى انصاف اذنيه
اصناف اجمع الى المثنى كراهة اجماع ثنتين كقوله
تغلا فقد صفت قلوبكما وقال الكرمانى الع ليس كمثل



لان لكل شخص اذني بخلاف القلب وهو من اصنافه اجمع
الى اجمع حقيقة اهر ومعنى لا تخفيما فله الاذان ليس لهما
الانصافان يبلفهما العرق كما ان المرأتين لهما قلبان وحكي
القاضي ابو بكر بن العرق ان احدا يقوم بدمعه وهو خلاف
المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المقعدة
احذرو الماخذا واحدا لا يتفاهدونه وهذا من
القدرة التي تحرق العادات والايمان بها من الواجبات
قوله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف
من الله واجبه والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كاسيات
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس احد يحاسب الاهلك وباقى الحديث تقدم
في كتاب العلم وهو انها قالت له اليس
يقول الله عز وجل فاما من ادى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال عليه الصلاة والسلام ذلك العرض
يعرضون اي تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية
ثم يتأب على الطاعة وينجما وزعن المعصية ومن نوقس
الحساب اي استقصى امره في الحساب هلك بالعباد
في النار اي نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما
سلف والتوقيع عذاب **قوله عز وجل ليركن طبقا عن طبق**
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى **ليركن**
بضم الموحده اصله تركبون حذف تون الرفع لموالي
الامثال والواو لا لتقا الساكنين وروي بفتح الباء وهي قرآنة
كثير وجمزة والكساي خطا بالواحد والباقون بعضهم

خطاب الجمع **طبقا عن طبق** اي حال بعد حال قال هذا **نبيكم**
عليه الصلاة والسلام والمعنى يكون الظفر والقلبة على المشرق
حقى يختم لك بجيلى العاقبة فلا تخجل من ذلك تكذيبهم وتمادهم
في كفرهم وقيل نسبا بعد سما كما وقع في الاسرى والمعنى
على الجمع لئلا يبين اهل الناس حال بعد حال وامر بعد امر
وذلك في موقف القيمة والشهادة واهوال الناس الموت
ثم الموت ثم العرض او حال الانسان حال بعد حال رضيع
ثم في ظم ثم غلام ثم سباب ثم كهل ثم شيخ **عن عبد الله بن زرع**
لفق الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة واما
كسبية تضم القاف وتفتح اخذت ام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها **انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب**
في خطب وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها **واذكر الناقة**
المذكورة في سورة الشمس وضحاها وهي ناقة صاحبها
الذي عقر اي عقرها كما في بعض النسخ وهو قد عقر
سالف وهو ابي هريرة الذي قال الله تعالى فيه فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر **فقال** عليه الصلاة والسلام
اذ انبعث اشقاها قام لها رجل **عزير** سند
قوي **عازم** بعين ورامه لئلا يجار صعب مفسد حديث
سنيح منيع ذو منعة في رهطه اي قومه **مثل ابى زرع**
جد عبد الله بن ابى زرع المذكور في عزته ومنعته في قومه
ومات كافرا بمكة **وذكر** عليه الصلاة والسلام
في خطبته **النسا** اي ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما
يقع من ازواجهن **فقال بعد** بكسر الميم اي يقصد **لخدمكم**

انبعث

فليجلد



فليجلد وفي نسخة يجلد امرأة جلد العبد اي لا ينبغي له ذلك
فلعله يصلحها اي يجامعها من اخر يومه فيورث ما
فعله معها الوحشة بينهما **وعظهم** عليه الصلاة والسلام
في صغارهم الصرطة وهي اخراج الريح من اللد بصوت
وقال **ليطعمكم احدكم بما يفعل** وكانوا في اجهلية اذا وقع ذلك من
احدهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك **وفي رواية مثل ابى زرع**
عم الزبير بن العوام اي عم طحان الابه الاسود بن المطلب
ابن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فنزلت له منزلة الاخ
فاطلق عليه عم هذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابى
زرعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري **قوله عز وجل كلا**
ليني لم يبتئ عما هو عليه من الكفر لنسفن بالناصية
اي لناخذنا بناصيته الى النار **عن ابى عباس رضي الله عنهما**
انه قال **قال ابو جهل لاني رايت محمدا يصلح عند الكعبة**
فان علي عتقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال **لو فعل هذا الاخذة الملايكة** واخرج النسائي عن
ابى هريرة نحو حديث ابى عباس وزاد في اخره فلم يتجاور
الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقتل
له مالك فقال ابن عبيد بن عمير اخذت قاتلوه وهو لا يجني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لودنا لاخطفتة الملايكة
عضوا عضوا **عن انس رضي الله عنه انه قال** لما خرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال **انبت على بنس**
حافناه تخفيف الفاء اي جانباه **قبان اللؤلؤ** محبوب
وفي نسخة محبوب والمراد ان ذلك على حافته يمينا وشمالا

ابن

175

فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكون زاد البهيقي الذي اعطاك ربك
 فاهوي الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا ازره والكون
 بوزن فؤاد من الكثرة وهو وصف مبالغة اي المفراط في
 الكثرة **عن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن قوله تعالى انا اعطيتك
 الكون قالت هو بئر** لكنه **اعطيه
 نبيك** زاد النساي في بطان لكنه **شاطباه** اي جابناه عليه
 اي على الشاطي قال الكرماني في الضمير في عليه غايد على جنس
 الشاطي ولهذا يقل عليهما **در مجموع** بفتح الواو والمسدرة
 صفة تدروجره الحار والجور والجملة خبر المبتدأ الاول
 الذي هو شاطياه وفي نسخة شاطياه **در مجموع** **ابنته**
كعدد النجوم وفي رواية وفيه من الاباريق عدد النجوم وكان
 عباس ان الكون هو الخير الذي اعطاه الله لنبيه وجمع سعد بن
 وبني حديث عائشة فقال ان المير الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه
 الله اياه لكن ثبت التصريح بانه من لفظ النبي صلى الله عليه
 وسلم ففي مسلم عن انس رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا عفا عفاة ثم رفع راسه منسما فقلنا ما
 اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقر اسم الله
 الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكون الخ ثم قال اتدرون ما الكون
 قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنية ربي عليه خير
 كثير فالصير اليه اول **عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه
 قال** لما قتل به ان ابن مسعود ايكبت للمفوزتين في صحفة
 اي وهو لقيتني انهما ليستا من القرآن **سالت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن المفوزتين** بكسر الواو والمسدرة اي هل هما قران الا
 فقال



**فقال قتل بل ساجر بل نقلت اي كما قال في قلا في فتمن
 نقول كما قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم** وعند
 الحافظ بن يعلى عن علي بن علقمة قال كان عبد الله يحكم المفوزتين من
 المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ
 بها ولم يك عبد الله يقرأ بها رواه عبد الله بن الامام احمد عن
 عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انها ليستا من كتاب الله
 وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان
 لا يكتبها في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المذهب
 اجمع المسلمون على ان المفوزتين والفاحة من القرآن وان من
 حمد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس صحيح
 اه فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اوفيه طعن في الروايات
 الصحيحة بغير مستند وهو غير المقبول ورح فالصير اليه التا
 اول وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلا في ذلك بان ابن
 مسعود لم ينكر قرانتهما وانما انكر انهما في المصحف فانه
 كان يرى ان لا يكتب فيه شي لان كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغ الاذن في ذلك فليس فيه
 حمد لقرانتهما ولا يعارض ذلك قوله في الرواية السابقة
 انهما ليستا من كتاب الله لانهما كانا من كتاب الله على المصحف
 ويحتمل انهما لم يسميهما من النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يتواتر عنده ثم لعنه فذرح عن قوله ذلك في قول
 الجماعة فقد اجمع الصحابة عليه وانما في المصاحف
 التي بعثوا اليها من الافاق والحاصل ان كونها قرانا
 مما اختلف فيه ثم ارفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر

دليل

فقال

احد اليوم قرانيتها ما كفو وفي مسلم من حديث ابن عامر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تر ايات انزلت هذه الليلة
 لم ير مثلها قط قلا عوذ من المغلق وقلا عوذ برب الناس
 وعنه ايضا امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقر
 بالمعوذات في كل صلاة رواه ابوداود والترهذي
 وعند النساء ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرانها
 في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تفيد التواتر
 بطول ايرادها والله اعلم **كتاب فضائل القران**
 جمع فضيلة واختلف هل في القران شيء افضل من شيء فذهب
 الاسعدي والقاضي ابوبكر الي انه لا فضل لبعضه على بعض
 لان الافضل يشتمل بنقص المفضول وكلام الله حقيقة
 لا ينقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث
 حديث اعظم سورة في القران في اختلفوا فقال في فضل
 راجع الي عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ
 وما تضمنه من المعاني فان ما تضمنه سرية الكرمي واخر
 سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانية
 تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدى اولى
 والتفضيل بالمعاني العجيبه وكثرها لان حيث البلاحة
 ولا من حيث الصفة **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة
 اسقاط البسملة **عن ابن هرون رضي الله عنه انه قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الايتانبي الا اعطي
من المعجزات ما موصول مفعول ثان لا اعطي اي الذي
منه تبتدا خبره **امن** بالمد **عليه** اي لاجله **البشر**



والجملة

والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها تضمنها معنى
 الغلبة اي يومنون بذلك مقلوباً عليهم بحيث لا يستطيعون
 دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مقلوباً عليه
 في التحدى والمباراة اي ليس بنبي الا قد اعطاه الله من المعجزات
 الشئ الذي صفة انه اذا استوهده اضطر المشاهد الى الايمان به
 وتحريره ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خوارق العادات
 بحسب زمانه كقوله العصى لقبان لان الغلبة في زمن موسى
 عليه السلام للمعجزة فانما بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان
 به وفي زمن عيسى عليه السلام الطب فاما هو اعلا امن
 الطب وهو احياء الموت وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم
 البلاغة وكان بها فخرهم فيما بينهم حتى علقوا الفصايد
 السبع باب الكعبة تحديا للمعارضين بالقران من جنس ما
 يطأ هو افيه بما عجز عن البلاغة الكاملون وعصره اه وبعمل ان
 يكون المعنى ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى
 فاتق السورة من مثله بخلاف معجز ان غير فانه وان لم يكن
 لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها مثل صورة **ولنا الذي اوتيت**
 من المعجزات وفي نسخة **اوتيت وحيا اوحاه الله الي** وهو الظن
 وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصره في القران فالمراد
 ان اعطياها واكثرها فانه يشتمل على الدعوة والمحبة
 وينتفع به الي يوم القيمة ولذا رتب عليه قوله **فارخوان كون**
اكثرهم تابعاً اي امة **يوم القيمة** اذا استمر بالمعجزة
 ودوامها يتخرج الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجز
 سائر الرسل فانها انقضت بانقضهم واما معجزات القران

ت

فانها لا تبديد ولا تنقطع وابابة تتحدد ولا تضيق وخرقة العاكه
 في اسلوبه وبلوغه واخباره بالمعاني لا يتناهي فلام عصر
 من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبره عليه الصلاة والسلام
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله
صلى الله عليه وسلم الوحي اي انزله متتابعاً بما تواتر
قبل وفاته اي قبل ما حتى توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته
اكثر مما كان الوحي نزولاً عليه من غيره من الازمنة لانه
 في اول البعثة فتر فترة ثم كثرت ثم انزل بمكة من السور المطول
 الا القليل ثم كان الزمن الاخر في الحياة النبوية اكثر نزولاً لان
 الوفود بعد فتح مكة كثرت واكثر سؤالاتهم عن الاحكام وقد ذكر
 يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي سرير مما حكاه
 في الفتح ان سبب حديث انس بذلك سؤال الزهري له هل
 قرأ الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال بل
 اكثر مما كان واجهه **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام الاسدي يقرأ سورة
الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستغفرت لقراءة فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
 لم يقرأ فيها الا **سورة الفاتحة** صلى الله عليه وسلم فكدت اساور
 هذه مضمومة وسين مهملة مفتوحة اي اخذ براسه
 او انت عليه قال في المختار وسورة الفضا وتوبه وسورة
 الشرا وتوبه في الراساه وفي المصباح السورة الحدة
 وسار الشرا بسور سور وسورة اذ اخذ الراس
 وسورة الجمع والخم الحدة اي ومنه المساور وهي
 الموائبة



الموائبة والتمذيب والاسنان **توالتجاسا** ورائنا اذا تناول
 راسه ومعناه المفاصلة **اي في الصلاة فتصيرت** اي تكلفت الصبر
حتى سلم اي فرغ من صلاته **فليسته** بفتح اللام وتشد يد الموحدة
 الاولى وقال عياض التخفيف عرف **بردايه** اي جمعة عليه بليته
 ليلاً ينفلت مئى وهذا من عمر على عادتة في الشدة بالامر المعروف
فقلت من قرأ هذه السورة التي سمعتك تقرا محمد بن الصخر
 اي تقرؤها قال وفي نسخة فقال **تفهمكم** **اقرانها رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه **فقلت لذيت**
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرانها على غير ما قرانها
 فيه تكذيب الغير بقلبة الظن فانما فعل ذلك من اجرتها كمنه لظنه
 ان هتسما ما خالف الصواب وساع له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام
 وسابقه بخلاف هتسما فانه من مسلة الفتح فحسني ان لا يكون
 اذقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القرآن على سبعة احرف
انطلقت به اقوده اي اجره بردايه **اي رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان
وي نسخة سورة الفرقان بسا الجح على حروف لم يقرأ فيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله به منة قطع اي اطلقت ثم قال
 عليه السلام **اقر يا هشام** في اعلى القراءة التي سمعته يقرأ
 بها **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** كذلك انزلت ثم قال
 عليه الصلاة والسلام **اقر يا عمر** في ان القرآن التي اقراني
 بها **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** كذلك انزلت
 ولم يعلم تقيدي الاحرف التي تختلف فيها عمر وهشام من سورة
 الفرقان ثم قال عليه السلام **تطيبها لقلب عمر لئلا ينكر**

178

تصويبا للتشبيها المختلفين **ان هذا القرآن انزل على سبعة لغوف**
 جمع عرف ومثل فلس وافلس اي لغات اي سبع لغات
 لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة تميم
 وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذا سائر اللغات او قرأت دفعا
 الاول يكون المعنى على اوجه من اللغات لان احدها في الحرف
 في اللغة الوجه قال تعالى وعن الناس من يعبد الله على حرف
 وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها
 وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجز القرآن فبعضها امر
 ونهي ووعيد ووعيد وقصص وحلال وحرام وحكم ومنشأه
 وامثالها وقيل سبعة اوجه من الاختلاف لانه اما في الحركات
 بلا تغيير المعنى والصورة نحو العجل وبجسب وجميقي او بتغيير
 في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر بعد ام
 وامة واما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تسلاوا وتسلوا
 ونجيك ببديك او عكس ذلك نحو بسطة وبسطت في
 بتغيرها نحو اشد منكم ومنهم وياتل ويتال وفامضوا
 الى ذكر الله واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
 وجاءت سكرة الموت بالحق او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
 ووصي والذكر والانثى بدل قوله وما خلق الذكر والانثى واما
 نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالصور فيلس من
 الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفا في ارايه
 لا يخرج عن ان يكون لفظا واحدا ولبني فرض فتكون من الاول وقد اختلف
 في المراد بالاحرف على خمسة وثلاثين قولاً كما قال ابن جمان قال
 المنذري ان اكثرها غير مختار وقال بعضهم هو من المشكل



الذي

الذي لا يدري معناه لان الحرف باق لمعان **فاقر واما انيسر مته**
 من الاحرف المنزلة بها فالمراد بالمتيسر في الآية غير المراد به في الحديث
 لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث
 ما يستحضره القاري من القرات فالاول من الكثرة والثاني من
 الكيفية وقد وقع جماعة من الصحابة نظير الذي وقع له مع هب
 منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة العنكبوت وعمر بن العاص
 مع رجل في آية من القرآن رواه احمد وابن مسعود مع رجل في سورة
 من آل حم رواه ابن جمان والحاكم وفي بعض الاحاديث انزل القرآن
 على ثلاثة احرف وازاد النزل قال ابو شيامة يحتمل ان يكون
 بعضه انزل على ثلاثة احرف وازاد النزل ابتداء على ثلاثة احرف
 ثم زيد الى سبعة لتوسعة على العباد وهو السبعة باقية الى
 الان لقيامها ام كان ذلك ثم استقر الامر بعضها واول الثاني ذهب
 الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي
 وهو استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر على الاول
 لان ضرورة اختلاف اللغات ومسقة نظمت بغير لغتهم
 اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذا نزل ان يقرأ على حرفه
 اي طريقة في اللغة الى ان النضط الامر وتدرجت الالسن وتمكن
 الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل
 عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين
 في السنة الاخرة واستقر على ما هو عليه الان فنسخ الله
 تعالى تلك القرات المأذون فيها مما اوجب على الاقتصار
 على هذه القراءة التي تلقاها الناس **عن فاطمة بنت النبي**
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت **اسير الى**
النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني

279

اي يدار سني وفي نسخة اسقاط كان **بالقران كل سنة** اى مرة
وانه وفي نسخة **واي عارضى** هذا العام **موتني ولا اتره**
بضم المزة اى اظنه **العرض** والمعارضه مفاعلة من
المجانبي لان كل من هما تارة كان يقبل والاخر يسمع وكان ذلك
في شهر رمضان فكان جبريل يلقاه كل ليلة منه حتى يسلم
منذ انزل القران عليه اى رمضان الذي توفي بعده ولا يتقيد
بمضانا بالهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة
لانه كان يسمى به قبل فرض صومه ولما بالقران كل سنة بعضه
او معظمه لان اول رمضان البعثة لم يكن نزل من القران الا
بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزل كل
ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر
الى ان توفي صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم
اقلت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفق ولما كان ما نزل
في تلك الايام قليلا اعتقر وامعارضه واختلف هل كان القران
الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني
فهو الحرف الذي جمع عليه عمى الناس وغيره فقد اجمعوا
وعبره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس
يوافق الفرقة الاخرى ويخوف عند الحكماء من حديثهم
واسناده حسن وسيل الشافعي عن قوله تعالى شهر رمضان
الذي نزل فيه القران اما كان ينزل عليه في سائر السنة
فقال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله
عليه وسلم في رمضان فما انزل الله في حكمة الله ما يشاء
وينسخ ما يشاء فكان المشرق عرضة مرتين في سنة الوفاة

الوفاة استقراره على ما في كتب المصنف العثماني والاقتصار
عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون رمضان في السنة الاولى
من نزول القران لم تقع فيه مدارسته لوقوع ابتداء النزول
في رمضان ثم فتر الوحي فووقت المدارس في السنة الاخير
في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض **عنه**
ابن مسعود عبد الله **رضي الله عنه** انه **قال والله لقد اخذت من**
اي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا بكسر الموحدة
وسكون المجرم ما بين الثلاث الى التسع **وسبعين سورة** بالموحدة
بعد السنن وفي رواية واخذت بقية القران عن اصحابه
ولم يعلم تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك
لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصنف العثماني وساه
ذلك وقال افاترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه احمد وغيره **وعنه رضي الله عنه انه كان يجمع**
في سورة يوسف فقال رجل يعرف اسمه وقيل هو نصيبك
ابن سنان **ما هكذا انزلت فقال** اي ابن مسعود **فراث** كما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت **ووجد** بن
مسعود **منه** اي من الرجل **مخ الحرف فقال** له **انجم ان**
تكذب بكتاب الله بان تقول ما هكذا انزلت **وتشرب الحرف** **فرض** به
لحد اي لرفع الي من له الولاية فرض به واسند الصريحي
لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يري وجوب الحمد
بمجرد وجود الراجحة او ان الرجل اعترف بئسها بلا عذر لكن
ردي عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل المذكور
وهو يدرك علي انه لم يعترف بذلك ولم يشهد عليه وانما انكر

الرجل كيفية الانزال حمل منه لا اصل النزول والا لكان اذا اجتمع
 قايماً على ان من جحد حرفاً جمعاً عليه فهو كما في **ابن سعيد**
الخدري رضي الله عنه ان رجلاً هو ابو سعيد الخدري
 كما عند احمد **سمع رجلاً** قيل هو قتادة بن النعمان لانه اخوه
 لامه وكانا متخاوين وخزم بذلك ابن عبد البر فكانه
 اهتم نفسه واخاه **يقول** هو الله احد كلها حالونه
يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل عليه الصلاة والسلام
وكان الرجل الذي جاء وذكر **يتقاهما** بتسديد اللام
 اي يعتقد انها قليلة في العمل لانهما ناقصة وعند الدارقطني
 ان لي جابراً يقوم بالليل يقرأ الا بقل هو الله احد **فقال**
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انها تعدل ثلث القرآن باعتبار معانيه لانه احكام فيهما
 وتوحيد وقد اشتملت هو على الثلث فكانت ثلاثاً وهذا
 الاعتبار واعترض بأنه يكون منه ان تكون اية الكرسي
 واخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد ذلك واجد
 كما قال ابو العباس القرطبي بانها اشتملت على السموات من اسماء
 الله تعالى متضمنين جميع اوصاف الكمال لم يوجد في
 غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدلان على احدى
 الذات المقدسة الموصوفين بجميع اوصاف الكمال وبيان
 ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشترط فيه
 غيره والحمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى
 سودده فكان مرجع الطلب منه واليه والارتم ذلك على



وجه التحقيق الامن خارج جميع فضائل الكمال وذلك لا يصح
 الا الله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
 المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات
 وصفات الفعل ثلاثاً وقال قوم اي تعدل ثلث القرآن في الثواب
 فكون من قراها ثلاث مرات كن قرأ ختمه كاملة واعترض
 بان من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة وذلك غير موجود
 فيمن قرأ هذه السورة واجيب بأنه لا مانع ان يحصل
 ثواب على العمل القليل كما يحصل على العمل الكثير بل اكثر منه كما في
 القصر في بعض صور مع الاتمام وكما قالوا ان ثواب
 رمضان اذا كان ناقصاً يوماً كثوابه اذا كان كاملاً وان
 كان يحصل على صيام ذلك اليوم في الكمال وفيه ليلة ثواب
 لا يوجد في بقية الايام وكذلك ثواب من قرأ تلك
 السورة كثواب من قرأ القرآن وان كان يحصل على قراءة حروف
 القرآن كلها ثواب لا يوجد فيمن قرأ السورة المذكورة وقيل
 المراد ان من اتصف بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد
 كان كمن قرأ ثلث القرآن **وعنه رضي الله عنه انه قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه **ايحس احدكم**
 يكسر حجراً من عجزه يضرب به اذا صنف والفرغ للاستفهام
 الاستفهام اي ايضاً احدكم **ان يقول** اي عن ابي يعقوب
بثلث القرآن وفي نسخة ثلث القرآن بخذ والس في ليلة
 وفي نسخة في ليلة **مشق ذلك عليهم** وقالوا اي يطبق ذلك
يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام **الله او احد**
الصمد ثلث القرآن وفي رواية فقال يقول هو الله احد من ثلث

القران فكان ما هنار واية بالمعنى كقوله الفتح ويحتمل ان يكون
 بعض روايته كان يقرا وهاكذلك كما جاز ان كان يقرا الله احد
 الله الصمد بغير قل في اولى ما وسمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها
 على الصفتين المذكورتين هذا وقد اخرج الترمذي عن ابن
 عباس واسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ انزلت تعدل ثلث نصف القران وقل هو واحد تعدل
 ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران وروى
 بسند ضعيف عن انس الكافرون والنصر كل منهما تعدل
 ربع القران واية الكرسي تعدل ربع القران والحكمة
 في ذلك كما قال البيضاوي ان المقصود الاعظم بالذات
 من القران بيان للمبدأ والمعاد واذا انزلت بصورة على
 ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعدل نصفه واما
 ما جاز ان ياربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوة
 وبيان احكام المعاش وحوال المعاد وهذه الله سبحانه
 مشتملة على القسم الاخير واما الكافرون فمختصة على القسم
 الاول منها لان المسئلة عن الشرك اثبات للتوحيد فتكون كما
 واحد منها كان ربع فان قلت هل المعاد له على التسوية
 في الثواب على المقدار المنصوص عليه اجيب بانه من غير ذلك
 لزوم فضل اذ انزلت على سورة الاخلاص قال التوريشي
 نحن وان سلكتنا هذا المسلك يبلغ علمنا فنعتقد ونعرف ان
 بيان ذلك على الحقيقة انما يتلخ من قبل الرسول صلوات
 الله وسلامه عليه فانه هو الذي يفتي اليه في معرفة
 حقايق الاشياء والكشف عن حقايق العلوم فاما القول
 الذي



الذي نحن بصدده ونحو حوله على مقدار فمنا وان سلم
 من الخلل والزلل لا يتعدي عن ضرب الاحتمال **عن عاصم بن رضى**
الله عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
 للنوم واخذ مضجعه **كل ليلة جمع كفيه ثم كفت اي اخرج الريح من**
 فيه مع شئ من زيقه **فيهما فقرا** يقضي تقدم النفث
 على القراءة مع انه ينبغي ان يكون بعد ما اتصل بركة القران وسم
 الله تعالى او يتسرع القارى والمقوله واجيب بانه على
 حد قوله تعالى فاذا قرأت القران فاستمعوا له وانصتوا لعل
 قرآنه والمعنى جمع كفيه ثم عزه على النفث فيهما فقرا فيهما او لعل
 في تقدم النفث على القراءة مخالفة للسحرة الباطلة وفي نسخة
 يقرا بلا عطف **وعجظا هرة فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب**
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من
رأسه بيدهما اي بيده بالمسح بيديه على راسه ووجهه وما
ابلى من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وقوله بيد ابيان بكلمة
 قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده
 وقوله بيد يقتضيان ان يقدر بيدهما على راسه ووجهه
 وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده وفي رواية
 عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا التفتكى اي مرض
 يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت
 اقرأ عليه وامسح بيده رجاء ربهما **عن اسيد بن حضير** روى
ابن حضير روى عن اسيد بن حضير روى عن اسيد بن حضير
 النصفين **رضي الله عنهما بيدهما بالمسح هو اي اسيد بن حضير**
الليل اي فيه سورة البقرة وفي رواية سورة الكهف

271

فمغفل المتعدي **وفيه مرويطة** وفي نسخة مرويطة بالذکر وهو
القيس بن عذرة **اذ جالت الفرس** بالبحيم اي اضطربت اضطرابا
شديدا **فصكت** عن القراءة **فصكت** اي الفرس عن الاضطراب
فقر الخالت اي الفرس كما صرح بها في بعض النسخ **فصكت فصكت**
ثم قرأ خالت الفرس فانصرف السيد وكان ابنه يحيى في ذلك
الوقت **فنبأ منها** اي من الفرس **فاستفق** اي خاف بالشيء
ان تصيبه النبي يحيى **فلما اصبح** السيد **حدث النبي صلى الله**
عليه وسلم بذلك **فقال** له عليه الصلاة والسلام **أول ابني**
حضير **أول ابني** **حضير** مرتين وليس امر ابنا القراءة حاله
التحدث بل المعنى كان ينبغي ان تستمر على قرأتك وتفتن ما
حصل لك من نزول السكينة والملايكة وتستنكر من
القراءة التي هي سبب بقاها **قاله النووي** وقال الطبري
اذ تفر الغظة امر وطلب للقراءة في الحال ومعناه ان يفتن
وطلب الاستزادة في الزمان الماضي اي هلا زدت وقلبت
صلى الله عليه وسلم استحضرت تلك الحالة العجيبة الشأن
فامرته ايضا عليها والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة
وطلب دوام القراءة والتمني عن قطعها **قوله قال السيد**
استفتت اي خفت **يا رسول الله** ان تمت على القراءة **ان تظلم**
الفرس ابني **يحيى** **رفعت راسي الى السماء** فاذا مثل الظلمة
بضم الظا المعجم وتشديد اللام قال ابني بطلال هو السحاب
كانت فيها الملايكة ومعها المسكينة فانها تنزل ابدامع للدلالة
فيها اي الظلمة **امثال المصابيح** وفي رواية امثال السرج
فجئت بالبحيم اي الظلمة **قال بعضهم** الصوات عرجت
بالعني

بالعني **حتى لا اراها** وبديل الذکر وايت عرجت الى السهل
ما يراها **قال** عليه الصلاة والسلام **وقد رى ما ذاك قال**
لا قال تلكا الملايكة دننت اي قربت لصوتك وكان السيد
حسن الصوت وفي رواية اقر السيد فقدا ونيت من امر
الداود وفيه اشارة على الباعث الى استماع الملايكة لقراءة
ولو قرأت اي دمت على قرأتك **لصحت الناس بتسخر اليها** اي
الى الملايكة **لا تنوارى** اي لا تستتر منهم وفي رواية لرايت
الاعاجيب **عن ابن هرون** **رضي الله عنه** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قال** لا حسد جابر وهو الغبطة في شيء الا في
خصلتين **التبني رجل** اي خصلة رجل علم الله القرآن
فهو يتلوه انا الليل وانا النهار **ساعتها** فسبعة جارية **قال النبي**
اوتيت مثل ما اوتيت فلانا من القرآن **فعملت** فيه **مثل ما عملت**
من تلاوته انا الليل وانا النهار **ورجل** اي وخصلة رجل
اداه الله ما لا فهو يهلكه بضم اليا وكسر اللام وفيه
مبالغة لانه يدل على انه لا يبقى من المال بقية وما اوههم
الاسراف والتبذير **كله بقوله في الحق** اي الخير كل قتل لا
سرف في الخير **فقال رجل** **لبيتي اوتيت مثل ما اوتيت فلانا**
من المال **فعملت** فيه **مثل ما يعمل** من اهلاكم في الحق
والمراد بالحسد الغبطة كما تقرر وقيل ان فيه لباحة نوع من
الحسد وان كانت جملة محظورة وانما رخص فيها لما يتضمن
مصلحة في الدين **قال ابو عمير**
وملحاح سندن المكرمات بحاسده **وكل رخص في الكذب**
لتضمن فائدة هي فوق افة الكذب **وقال** شرح



المسكاة اثبت لحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتي -
 كخبرتي يعني ولو حصلت بهذا الطريق المذموم فينبغي ان
 يتخوى ويحتمد في تحصيلها فكيف بالطريق المحمود لاسيما
 وكل واحدة من الخصلتي بلقت غاية الحمد لا امد فوقها
 ولو اجتمعتا في امر يبلغ من العلياء مبلغ كل مكان انه **عن**
عمر بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خير من تعلم القرآن او علمه مخلصا فيهما
 والالتويج للثمنك وت نسخة وعلمه بالواو **وعنه رضي الله**
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال لا افضلكم من تعلم القرآن**
او علمه وفي نسخة وعلمه بالواو وهو اظهر والمعنى لانا و
 تقتضي اثبات الافضية المذكور لمن فعل احدا الامر
 فيلزم ان من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره ان يكون حصل
 من عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا ريب ان كواضع
 بين تعلم القرآن وتعلمه مكل لنفسه ولغيره جامع بين
 النفع القاصر والنفع المتعدى لا يقال ان من لازم هذا
 افضلية للقرى على الفقيه لان الخاطبي بذلك كانوا فقه
 النفوس بذلك اذا كانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة
 اكثر من دراية من بعدهم بالاكساب فان قلت يلزم ان يكون
 المقر افضل من هو اعظم عنا في الاسلام بالمجاهدة
 والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجيب بان
 ذلك دابر على النفع المتعدى فمن كان حصوله عنده اكثر
 كان افضل فلعلم من مضمة في الحديث بعد ان وفي الحديث
 الحث على تعليم القرآن وقد سئل التوري عن ايهما و اقل
 القرآن



القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث قاله في الفتح **عن ابن عمر**
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من ضاحا القرآن
 اي الذي الف تلاوته مع القرآن **صلب الابل المعقل** معها ولا يفعله
 رضم الميم وسكون العين المهملة او تشديد القاف مع فتح العين
 اي المشددة بالفقال وهو الجبل الذي يشد في رقبة البعير
ان عاهد عليها اي حافظ عليها وراقبها **امسكها** اي اسمر
 امسكها لها **وان اطلقها** من عقلها **لهت** اي انفلتت والحصر
 في قوله انما هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان
 بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واسمر امر تلاوته
 بربط البعير الذي يخشي منه ان يشر في ادم التقاهد
 موجودا فالحفظ موجودا كما ان البعير ما دام مشدودا
 بالفقال فهو محفوظ وحصى الابل بالذکر لانها السدا الحيوان
 الاهل نفورا **عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ما لاحدكم
 ما نكره موصوفة مفسرة لفاعل بيسن اي بيسن نسا وقوله
ان يقول مخصوص بالذم اي بيسن نسا كابت للرجل
 قوله **نسي** بفتح النون وكسر السين مخففة **اية كيت وكيت**
 كلمتان يعبر بهما عن الجهل الكثرة والحديث الطويل وسبب الذم
 ما في ذلك من الاشعار بعدم الاهتيا بالقران اذا وقع النسيان
 الا بترك التقاهد وكثرة الغفلة فلو تقاهد بتلاوة والقيام
 في الصلاة لدام حفظه ويذكره فكانه اذا قال نسيته الا بترك
 الفلانية تنهد على نفسه بالقرب فيكون متعلق الذم بترك
 الاستدكار لانه يورث النسيان **بل نسي** بضم النون

34

وتشديد السنين المنسورة في جميع الروايات في البخاري
والترالروايات في غيرهم وبل اصرب عن القول بنسبة النسيان
الى النفس المنسب عن تعاهد في القول بالانسان الذي لا تصنع
له فيه فاذا نسبه الى نفسه او هو انه انفراد بفعله فالذي
ينبغي ان نقول انسية او نسيت مبنيا للمفعول اي ان الله
هو الذي انساني فتنسب الافعال اليها لتمامها لما فيه من الاقرار
بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم
يجوز نسبة الافعال الي مكنتها بدليل الكتاب والسنة
كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه
في تعاهده واستذكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي
صل الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احد عني اني نسيت
ايه كذا فان الله هو الذي انساني ذلك الحكمة سبحانه ورتبه
تلاوته وليس في ذلك صنيع وضمنه بعض رواة سلم
مخففا ومعناه ان الرجل تركه غير ملتفت اليه ان يقول
تعال نسوا الله فسيهم اي تركهم في العذاب او من التهمة
واستذكروا القرآن السني والتالبالفة والطالب
اطلبوا من انفسكم مذكرته والمحافظة على قرآته والواو في
قوله واستذكروا عطف من جئت المعنى على قوله
يسى ما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته واستذكروا **فانه**
استدقصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المستدده وتحتية بعد
منصوب على التمييز اي تغلت **مصدور الرجال من النعم** وهو الابل
واحد له من لفظه لان سنان الابل طلب التقلت ما امكنا حتى لم
يتعاهد صاحبها بوظيفها تغلت فكذلك حافظ القرآن

ان لم



ان لم يتعاهد تغلت بل هو اسد وانما كان ذلك لان القرآن ليس
من كلام البشر بل هو من كلام خالق البشر القوي والقدر ليس فيه
وبين البشر من نسبة قريبه لانه حادث وهو قديم لان الله سبحانه
ونقالي بفيض العزم وكرمه القديم من علمهم ومعلمهم هاربه
النوع الفيزية فينبغي ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما لا يمكن
فقد يسر الله تعالى للذكر والافالطاقة البشرية تعز قواها
عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن
علم القرآن وانزلنا هذه القران على جيل الية **عن ابو موسى** عبد الله بن
قيس الاسعري **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه**
قال تعاهدوا القرآن بالحفظ والترداد فوالذي نفسي
بيده هو اي القرآن اسد تفصيلا وفي حديث عتبة بن عاصم
بلغوا اسد تغلتنا **من الابل من عقلها** وفي نسخة في عقلها
وهي بمعنى من اومع والعقل بضم العين والقاف وتسكن
جمع عقار مثل كتاب وكنت يقال عقلت البعير اعقله عقلا
وهو ان تثني وظيفه مع ذراعه فتشدد في جميعها في وسط
الذراع بجبل وذلك بجبل هو العقول **عن انس بن مالك رضي الله**
عنه انه سئل اي ساله قتادة بن دعامة **كيف كانت**
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت مدا بالستون
بغير هز اي ذات مدا اي بمد الحرف الذي يستحق للد **قرا**
لبسم الله الرحمن الرحيم بمد لبسم الله اي بالمد الذي قبل
عها الجلالة الشريفة **ومد الرحمن** اي بالمد الذي قبل النون
ومد الرحيم اي بالمد الذي لا يمكن النطق بالمد الحرف
الاية من غير زيادة عليه لانه يقع بعضهم من الزيادة عليه

د

نفران كان بعد حرف مد الهمزة متصل بكلمة او سكون لانهم
كاوليك والحاقه وجب اصطلاحا زيادة المد او منفصل عنها
او سكون عارض كياها او الوقف على الرحيم جاز ومباح
مقادير المدله منة للمقام المذكور في المد والوقف للمولفة في ذكر
قراتهم **عن ابى موسى** عبد الله بن قيس الأشعري **رضي الله عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت من ما لم
من من امير الب داوود اي صوتا حسنا بالقرأة كصوت
داوود لنفسه بها قال مقبلة لانه لم يذكر ان احد من الراء داوود
اعطى من حسن الصوت ما اعطى داوود والمنزلة من جمع
من ما من بكسر الميم لادلة المعروفة اطلق اسمها على الصوت المشابهة
وقد كان داوود عليه السلام فيما رواه بن عباس يقين
الرنور ببسعي الحنا ويقرأة يطرب منها المسموع واذا اراد
ان يبكي لنفسه لم يبق دابة في بر ولا بحر الا نصت له وسمعت
وبكت وعند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لابي موسى لو
رايتني وانا اسمع قرأتك البارحة زاد ابو يعلى فقال لما
ان لو علمت بكائك خيرة لك تجيب اي حسنة وزنته
بصوت تن بينا وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع
ان يتلو الشهي من المنزلة عند المبالغة في التجبير لانه قد
تلا مثلها وما تبلغ حد استطاعة **عن عبد الله بن عمرو**
بفتح العين وسكون الهم **رضي الله عنها** انه **قال النخعي ابى**
عمرو بن العاص امرأة هي ام محمد بنت محبة بن جر الزبير
كما عند ابن سعد **ذات حبيب** اي شرف بالاباء وعند احمد
انها من قرين ولعله كان المسير عليه تزيوجها والافقد كان
عبد الله



عبد الله رجلا كاملا وقام عنده بالصدوق **فكان يتعاهد كنيته**
بفتح الكاف والنون المشددة اي زوجة ابنة قال في المختار
كن السني سترم وصانه من الشمس وبابنه رد واكنه في نفسه
اسم وقال ابو زيد كنه واكنه بمعنى في الكن وفي النفس
جميعا والكنة بالفتح امرأة ابى وجمعها كنانى **وهو فسيها عن**
شبان بعلمها وهو ابنة **فتقول** في اجواب **نعم الرجل**
رجل ليطالنا وانشا اي لم ايضا جفنا حتى يطالنا فاشيا
ولم يفتتن بفا مفتوحة ففوقية مكسورة مشددة ور
يفتن بالعين المعجم الساكنة بعد فتح **لنا كنفنا** بفتح الكاف
والنون بعدها فاي جانبنا قال في المصباح الكنف بفتح
الجانب والجمع كنفان مثل سبب واسباب **مد** وفي نسخة
منذ **انينا** وكنت بذلك عن ترك مجازتها اذ عاود الرجل ادخال
لده في د واخذ ثوب زوجته او الكنة الكنف قال في المصباح
الكسف السائر وقيل للمرحاض كنيف لانه يسترقاض الحاجة
والجمع كنف مثل يريد ويرداها اي انه لم يطعم عند حاجته
اي موضع قضا الحاجة فقيه وصفها له بقيل الليل وضوم
النهار مع الاستار الى عدم مضاجعتها وعدم اكله عندها
وعند احمد فاقبل على يلومني فقال انك امرأة من قرين
ففضلتها **فلطال ذلك عليه** اي علمه ووخافان
ياحق ابنة ام بتضييع حق الروحة **ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه**
وسلم فقال فقال صلى الله عليه وسلم **ان تعنى** بفتح
القاف وكسر **به** اي بابنك عبد الله قال عبد الله
فلقبته بكسر القاف عليه السلام **بعد** بالنبا على الضم

اي بعد ذلك قال وفي نسخة فقال **كيف تصوم فقلت** وفي نسخة
قال اي عبد الله اصوم **كل يوم قال** عليه السلام **وكيف تحتم**
القرآن **قلت** وفي نسخة قال **الختم كل ليلة قال** عليه السلام
صم في كل شهر ثلاثا من الايام واقرأ القرآن في كل
شهر ختمه قال عبد الله **قلت** يا رسول الله **اطبق اكثر من**
ذلك قال عليه السلام **صم ثلاثة ايام في كل جمعة قال** عبد الله
قلت يا رسول الله **اطبق اكثر من هذا** وفي نسخة من ذلك **قال**
عليه السلام **افطر يومين وصم يوما فقلت** اطبق اكثر من ذلك
استشكله الداودي بان صوم ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من
فطر يومين وصوم يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام
القليل الى الصيام الكثير ولجانب الحافظين حجر باحتمال
ان يكون وقع من الراوي فيه تقدم وتأخير **قال** صم ايام
الصوم صوم داود بن ابي الله عليه السلام **صم ايام**
نصب بتقدير كان او رفع بتقدير هو واذا فطر يوم نصف
عليه على الوجهين **واقبل** كل القرآن **في كل سبع ليال مرتين** وفي
رواية اخرى في كل ثلاثة من الليال او في خمس من الليال او في سبع
وفي رواية قال فاقراه في كل شهر قال ابو جندب اقول من ذلك
قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدي اقوي من ذلك
قال فاقراه في كل ثلاث وفي مسند الدارمي قلت يا رسول الله
في كم اختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني اطبق قال اختمه
في خمس وعشرين قلت اني اطبق قال اختمه في عشرين قلت
اني اطبق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطبق قال اختمه
في خمس قلت اني اطبق قال لا وعند داود والترمذي
عن



عن عبد الله بن عمرو بن مرفوع عن ابي يعقوب عن ابي بصير عن ابي بصير
وعن سعيد بن منصور عن ابن مسعود اقرء القرآن في سبع
ولا تقرأه في اقل من ثلاث وفي رواية فاقراه في سبع ولا تزد
على ذلك وليس النهي للتحريم كان الامر في جميع ما ليس
للوجوب بخلافه فبعض الظاهرية حيثما قال تجزئة قرآنه
في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير
في ذلك وانما هو بحسب النشاط في القراءة فمن كان يظهر انه
يتفق الفكر في اللطائف والمعارف وليقتصر على قدر يحصل معه
كمال فهم ما يقروه ومن اشتغل بشي من مهمات المسلمين
كشغل العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر ينفعه من
ذلك ولا يحل بما هو متصدله وان لم يكن من هؤلاء فليستكن
ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهزيمة وقد كان
بعض ختم ختمه في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وقد كان
ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا بالليل واربعا بالليل اقول
عبد الله **قلت** رخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذلك**
انكبرت تكسر الموحدة قاله المصباح كبر الى سين وبابه طوب
وضعت قال للراوي **فكان يقرأ على بعض اهل بيته من سبع**
القرآن بالليل يضم السين وسكون الموحدة **والذي يقروه** اي
يريد ان يقره بالليل **يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل** واذا
اراد ان يتقوى على الصيام **افطر اياما** عدد ايام الاقطار **وصام اياما**
مثلها كراهية ان ينزل شيئا في النبي صلى الله عليه وسلم عليه
منصبا كراهية على التقليل اي لا يحل كراهية ان ينزل شيئا وان مصدرية
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه **انه قال سمعت رسول**

221

الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم وفي
 حديث علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يأتي في آخر الزمان قوم **حدثنا** اي صفا را اسنان **سفرها الاحلام**
 اي صفا العقول **تقرؤن صلاتكم** بكسر القاف **مع صلاتهم وصياكم**
مع صيامهم وعملهم مع علمهم من عطف للعام على الخاص **ويقرؤن**
القران لا يحاؤون حناجرهم جمع حجرة وهي الحلقوم رأس الفاصية
 حتى تراه نابتا من خارج الحلق اي لا تفقهه قلوبهم ولا يتفقهون
 بما تلوهم منه ولا تصعد تلاوته في حيلة الكالم الطيب الى الله تعالى
 وفي رواية ولا يحاؤون اعمالهم حناجرهم اي ان الايمان لم يترسخ في
 قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوز ولم يصل الى القلب
 وفي حديث حذيفة لا يحاؤون لرايقهم ولا يقية قلوبهم **عزى**
 اي يخرجون **من الدين** اي الاسلام وبه يتمسك من كفر الخوارج
 والمراد طاعة الامام فالأخوة فيه التكفير **قال الخطابي** اجمع
 علماء المسلمين على ان الخوارج على صلاتهم فرقة من فرق
 المسلمين واجازوا ما كذبهم واكلوا بايهم وقبول منها ما
 وسيل على رضي الله عنه الكفار هم فقال من الكفر فوافقت
 منافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهو لا
 يذكرون الله بكثرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة
 فعموا وصحوا **كأيم قبالسهم من الرمية** يقع الراو كسر الميم
 وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد للرامي يريد ان
 دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء
 كالسهم الذي يدخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء
 منها فنسبه مروقهم من الدين وعدم انتفاعهم به بمروق
 السهم



السهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة
 خروجه من سدة قوى الرامي لا يعلق به شيء من جسد الصيد
ينظر الرامي الى النصل الذي هو حديد السهم هل يرى فيه
 شيئا من اثر الصيد ونحوه **فلا يرى فيه شيئا وينظر الى القدرح**
 بكسر القاف السهم قتل ان يرأسه ويركب سهمه او ما به الريش
 والنصل هل يرى فيه اثر **فلا يرى** فيه شيئا **وينظر الى الريش** الذي
 على السهم **فلا يرى** فيه شيئا **ويتماري** بفتح التميمية والفوقية
 والراي لا يشك الرامي في **الفوق** وهو مدخل الوتر منه لان راسه
 مشقوق فيدخل فيه الوتر اي يشك فيه شيء من اثر الصيد
 يعني نعت السهم الرمي بحيث لم يعلق به شيء ولم يظهر اثره
 فيه فكذا كقوتهم لا يحصل لهم منها فائدة **عزى موسى الاستعري**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذي يقرأ القرآن
يعمل به كالأترجة بارغام النوف في الحيم وهي بضم
 الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الحيم المشددة وتخفف
 ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الهمزة في اربع
 ومع التخفيف ثمان **طما طيب** و**ريحها طيب** ومنظرها حسن
 وملمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين لتشوق اليها النفس
 قبل تناولها ويهدى الكلب بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ معدة
 وقوة هضم ويستخرج من جهاد هائله منافع وحماصها يسكن
 غلبة النساء ويحلو اللون والكلف وكسرها في الشبان يمنع السوس
 وينبذ ويربه وهو مفرح بالخاصية وقيل ان لحن لا تقرب البيت
 الذي فيه الا ترحضها سب ان يمثل به القرآن الذي لا يقرب الشيطان
 وغلاف قلبه ابيض فيناسب قلب المؤمن وقال المظهر المومن الذي

يقرا القرآن هكذا من حيث ان الايمان فقلبه ثابت طيب الباطن ومن
حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويتأبون بالاستماع
اليه ويتعلمون منه مثل الترجمة تستريح الناس بها **ومثل المؤمن**
الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالمتمتع بالمشاة الفوقية وسكون
الميم ويعمل عطف على لا يقرأ الاعلى يقرأ طعمها طيب ولا يريح لها **ومثل**
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالرجحانة ربحها طيب وطعمها مر **ومثل**
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر ونجسيتها
بالمشك من الراوي **لا يريح لها** وفي رواية ربحها مر واستشك بان
المرارة من اوصاف الطعم لا يريح واجيب بان ربحها لما كان كلونها
استعبر له وصف المرارة او ان المقصود منها واحد وهو بيان
عدم النفع لاله والغيره وقد بين بعضهم معنى التشبيه المذكور
فقال ان كلام الله تعالى له تاثيره باطن العبد وظاهره والعبادة
متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الوفير من ذلك المتأثرين
وهو المؤمن القاري منهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق
الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرابي او
بالعكس وهو المؤمن الذي يقرأه وفي الحديث فضيلة قاري القرآن
وان المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعلم به وقد
اخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من يتغلبه القرآن عن ذكرى
وسبيلتي اعطيت افضل ما اعطى السابليين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اي من يتغلبه القرآن عن
الذكر والتسبيحة اللذين ليسا في القرآن كالدعوات وقيل
المعنى لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوائج لا يعطيها
له



له اكل الاعطاف انه من كان الله كان الله له **عن جندب بن عبد الله**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرءوا القرآن
ما ايتلفت اي ما اجتمعت عليه قلوبكم **فان اختلفت في فهمها**
فقوموا اي تفرقوا **عنه** ليلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشبه
وحمله القاضي على الزمن النبوي خوف نزول ما يسوقه في شرح
المشكاة يعني اقرءوا على نشاط منكم وخواطرهم مجموعها فاحصل
لكم ملال وتفرق قلوب فانزكوه فانه اعظم من ان يقرأه احد
من غير حضور القلب يقرأ قام بالامر اذا حد فيه ودام عليه
وقام على الامر اذا تركه وتجاوز به او يكمل كما في الفتح ان يكون
المعنى اقرءوا القرآن والزمن الاختلاف على ما دل عليه وقاد اليه
واذا وقع الاختلاف او عرض عارض ينسبه تقتضي المنازعة
الداعية الى الافراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب للالفة
واجره منوع عن المشابهة المودي الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله
عليه وسلم فاذا رايتهم الذين يتبعون المشابهة منهم فاحذروهم
وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات
فاستروا بالقيام عند الاختلاف ليلا يحمدا حدهم ما يقرء الاخر
فيكون جاحلا لما انزل الله **كتاب التلاوة** هو لغة الضم والتداخل
وقال المطرزي والازهري هو الوطي حقيقة والفقهاء
لانه سبب الوطي وقال بعضهم اصله لزوم سمي لشيء
مستعذب عليه ويكون في المحسم ساء وفي المعاني يقال انك
المطرا الارض وتكمن النفا من عينه وتكمن العجم في الارض اذ
حزنتها وبذرت فيها وقال ابو عبد الفارسي اذا قالت العز
نك فلان فلانة او بنت فلان او اخته ارادوا ان وجهها وعقد

199

هو

عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته لم يريدوا الا المجامعة لا يذكر
 المرأة او الزوجة يستغنى عن العقد واختلف اصحابنا في حقيقته
 على ثلاثة اوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه اصحابنا انه
 حقيقة العقد مجاز في الوطن لكثرة وروده في الكتاب والسنة
 للعقد حتى قيل انه لم يرد في القرآن الا له ولا يرد مثل قوله تعالى
 حتى تنكح زوجا غيره لان شرط الوطن في التحليل انما ثبت بالسنة
 وقال ابن فارس لم يرد في القرآن الا للعقد الا قوله تعالى
 وابتلوا المتاحي حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحكم والثاني
 انه حقيقة في الوطن مجاز في العقد وهو مذهبنا كخطبه
 والثالث انه حقيقة فيها بالاشتراك وتعيين المقصود بالقرينة
 كما مر عن ابن عجلان وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من الفاسم وقوله
 كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضي
 الوطن بسبل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي لا تحصى
 اذ لا تناسل فيها ومنها غرض البصر وكفا النفس عن الحرام والحي
 غير ذلك **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تغذيها على الكتاب
عنا سنن بن مالك رضي الله عنه انه قال جاز ثلاثة رهق
 اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة علي بن ابي طالب وعبد الله بن
 عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب
 عند عبد الرزاق **النبوت النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن**
عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اجزوا
 بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول اي بعبادته كانوا
تقاولها بنشد يد اللام المضمومة اي عدوها قليلا **فقالوا**
واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد عقر الله له

وفي نسخة

وفي نسخة قد غفر لهم له بضم الغني **ما تقدم من دينه وما تاخر**
فقال وفي نسخة قال **احدهم ما** بفتح الهمزة وتشديد الميم
 للتفصيل **انا فاني** وفي نسخة فانا **اصلي الليل ايدا** قيد بالليل
 لا لقوله اصلي **قالوا انما اصوم لله** **افطر** بالهمزة وسوى
 العيدين وايام المشركي ولذا لم يقيد بالتأييد **وقالوا انما اعزل**
النساء فلا تزوج ابدا **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **الهم**
وفي نسخة اسقاط اليهم فقال **لم ايم الله قلم كذا وكذا**
ابا بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه **والله اني انضمت الله**
ولا انكأكم له قال في الفقه فيه السارة الى رد ما بنوا عليه
 امرهم من ان المفطور له لا يحتاج الى مزيد العبادة بخلاف غيره
 فاعلمهم انه مع كونه لم يبلغ في التشديد في العبادة احصى لله
 وانقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان التشديد لا يامن
 من الملل بخلاف المقتصد فانها يمكن الاستمرار وغير العمل ما
 لا يؤم عليه صاحبه اهـ **قال النبي صلى الله عليه وسلم** وان اعطي
 قوتي الخلق في العبادة لكن قصده التشريح وتعليم الله الطريق
 التي لا عمل بها صاحبها **وقال ابن المنبر** ان هولاء بنوا على ان حقوق
 الباعث على العبادة بخصة خوف العقوبة فلما علموا انه صلى
 الله عليه وسلم مفطور له ظنوا ان لا حقوق ومحموا قلة العبادة
 على ذلك **ورد على الصلاة والسلام عليهم ذلك** وبين ان خوف
 الاحلال اعظم **ولكنني** وفي نسخة **لكنني** وهو اسعد براك
 على مخدوف **قال علي بن النسيان** **قال تغذير ما تاوان** **تميزت عنكم بذلك**
لكن انا وانتم بالنسبة لليهودية سوا وانا اصوم وافطر واصلي
وارقد والزواج النساء في رغب اي اعرض عن سنن اي

طريقه في **فيلسوف** اي اذا كان غير معتقدها كما رعاها والسنة مفرد
 مضافا يبع على الامر محم في شمل الشهادتين وسائر اركان الاسلام
 فيكون المراد عن ذلك مرتدا وكذا اذا كان الاعراض تنظها بفضي
 الى اعتقاده او رغبة عمله واما ان كان ذلك بضرب من التاويل
 كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجزا عن القيام بذلك او
 لمقصود صحيح فيعذر صاحبه وفيما الترغيب في النكاح وقد اختلف
 هل هو من العبادات او المباحات فقال الكنفية هو سنة مؤكدة
 على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القولي في شرح الويل
 رضي الامام علي ان النكاح من الشهوات لا من القربات واليه
 اشار الشافعي في الام حيا قال قال الله تعالى نزل للناس حيا
 الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حب الى
 من دينكم الطيب والنساء وابتغا النسل به امر من مطوب
 ثم لا يدرك اصالح ام طالحه وقال النووي ان فصدية طاعة
 كالتباعد السنة او تحصيل ولد صالح او عفة زوجة او عينية
 فهو من اعمال الآخرة يتاب عليه وهو للتأيق اي الاحتياج اليه
 ولو خصيا القادر على مونة افضل من التحل للعبادة تحصيلها
 للدين ولما فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مونة يصوم والقادر
 غير التأيق ان تحل للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح
 افضل له من تركه لئلا تفضي به البطالة الى الفواحش **عن**
سعد بن ابوقاص رضي الله عنه انه قال روي النبي صلى الله
عليه وسلم على عثمان بن مظعون بالظالم المجرم الساكنة
التبتل بموعدة بين فوقيتين ثابتهما مشددة وهو القطع
عن النساء وترك التزوج للعبادة اي سوغ عليه اعتقاد مشروعية

التبتل

التبتل كما نلما راي عبادة وليس كذلك رده عليه لان كل ما يفعله
 العبد تقربا الى الله تعالى بقصد ان يتوصل به الى الله ورسوله
 وليس من الشرع فهو مردود وقد صلى الله عليه وسلم ما كان
 من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له **ولو اذن** صل
 الله عليه وسلم له اي لان مطعون في ترك النكاح **لاختصنا**
 الاختصاص بكسر الخاء المحجمة والمد السبق على الانبياء وانتزاعها انتحال
 من خصيته سلبت خصيته فهو خصي لفتح اوله ومخضاي
 لفعلنا فعل من خصي بان يفعل ما ينزل السهم وهو ليس المراد
 اخراج الخصيتين لانه حرام وهو على ظاهره وكان قبل النهي عن
 الاختصاص قال الفتح ويؤيده توارداستيدان جماعة من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كابن هزيمة وابن مسعود
 وغيرهم قال في شرح المسكاة وكان من حق الظاهر ان يقال
 لو اذن لتبتل فقدل الى قوله اختصنا اراد للمبالغة لو
 اذنا لنا بالفنا في التبتل حتى يفضي بنا الامر الى الاختصاص وله
 يرد حقيقة الاختصاص لانه غير جائز قلت في الفتح وانما كاي
 التبعير بالخصا يبلغ من التبعير بالتبتل لان وجود الالة يفضي
 وجود استمر الشهوة ووجود الشهوة يبا في المراح من التبتل
 فيبقى الاختصاص طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه
 الماعظيمة العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الاصل
 فهو كقطع الاصبع اذا اوقعت في اليد المتأكله صيانة لتبعية اليد
 وليس الهلاك بالخصي محققا بل امر نادرا **عن ابن هزيمة رضي**
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وان
وفي نسخة وان اخاف على نفسي العنت بفتح العين اللهم

والنون والفوقية اي الزنا واصله المستقمة سمي به الزنا لانه سبها
ولا احد ما تزوج به النساء زاد في بعض الروايات فاذا نزلت
 اختصي فسكنت **صلى الله عليه وسلم** **عني ثم قلت مثل ذلك فسكنت**
عني ثم قلت مثل ذلك فقال **صلى الله عليه وسلم** **يا ابا هريرة**
جفت القلم بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتب عليك في
 اللوح المحفوظ كالزنا فبقي القلم الذي كتب به جافا لا يمداد فيه
 لفرغ ما كتب به **فاختص** بكسر الصاد للهلمه المحففة امر من
 الاختصاص **على ذلك** اي فاختص حال الاستعلاء بك على العلم
 بان كل شئ بقضاء الله وقدره اي حال كونك عالم ومعتقدا
 ان الاختصاص مكتوب عليك في الكار والجرور متعلق بمحذوف **او**
 اي اترك وفي رواية فاقصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح
 المسكاة اقتصر على الذي امرتك به من عدم الاختصاص او اترك
 وافعل ما ذكرت من الحضا وعلى الروايتين ليس الامر في طلب
 الفعل بل هو للتهديد كقوله تعالى **وقل الحق من ربكم فمن يك**
فليس ومن سنا فليكره عن عائشة رضي الله عنها **قالت**
قلت يا رسول الله ارايت اى اخبرني لو نزلت واديا حرم
قلا كل منها بضم المزة وكسر الكاف **ووجدت شجرة** **الوكل**
 منها بالافراد في الاو والجمع في الثانية وفي نسخة شجرة
 بالافراد فيها وفي اخرى شجرة بالجمع فيها قال في الفتح وهو
 الصواب لقوله **في ايهما** اي في اى الشجر **كنت تزوج بعيرك**
 بضم اوله وكسر تالته ولو ارادت الموضعية لقالا **كنت في ايهما**
قال **صلى الله عليه وسلم** **ارتع في الشجر الذي لم يرتع**
فيها بضم التحتية وفتح الفوقية وفي نسخة **قال** **فالذي**



لم يرتع منها اي ارتع فيها وزاد ابو نعيم فاناهيه بكسر الهمزة وفتح
 التحتية وسكون الهمزة الثانية وهي للسكت **يعني** بالتحية وفتح
 نسخة بالفوقية اي تعني عائشة بذلك **المثل ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لم يزوج غيرها **وينبغي تمييزها**
 عن غيرها قاله في الفتح وهذا فيه غاية بلاغة عائشة وحسن
 تانيها في الامور **وعنها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه**
وسلم خطبها فانها خطبها **الي ابي بكر** **او الي عوفى من الاول**
 كقوله **لحمد اليك الله اي اني حمد اليك** **فقال له ابو بكر رضي**
الله الي انا اخوك **حصر مخصوص بالنسبة الي تحريم النكاح**
 بنت الاخ **قال** وفي نسخة **فقال صلى الله عليه وسلم** **له**
ابنت اخي ودين الله وكتاب الله **التي اقرت الي حقوق تعالي انما**
 المومنون اخوة **وهي اي عائشة** **احللاي نكاح لان**
 الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين
في نهار رضي الله عنها ان اباح ليلة **مستم على المشهور**
معاوية بن ابي سفيان بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي
العيسى وكان من شهيد بدر **والمشاهد كلها مع النبي صلى**
الله عليه وسلم تهي سالك **اي ابن معقل بفتح الميم وسكون**
العين المهملة وكسر القاف **من اهل فارس لم يجرى الا نكاح وانكحه**
اي زوجه بنت اخيه **بفتح الميم وكسر الجيم** **هند** **غير**
مصرف العلمية والتانيت **وي نسخة هند** **بالصرف** **لحفته**
وسكون وسطه **بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو**
اي سالم مولد لامرأة من الانصار **اسمها ثبيته بضم المثناة**
وفتح الموحدة وسكون التحتية **وفتح الفوقية** **بنت يعقوب**

190

بفتح التحتية والعين المهملة المحففة وبعد الف را في زيد بن
عبيد الانصاري زوجة ابي حذيفة المذكور **كانت تبنى النبي**
صلى الله عليه وسلم زيد ابي حذيفة ابنا **وكان من تبنى**
رسول الله في الجاهلية دعاها الناس اليه فيقولون فلان بن
فلان للذي تبناه **وورث من ميراثه** كما يورث ابنه من النسب
حتى انزل الله عز وجل **ادعواكم لابائكم** اي الذين ولدوهم
فجات سهيلة بفتح السين المهملة وسكون الهمزة بنت سهيل بن
عمر وضم السين وفتح التاء وسكون التحتية وعمر وفتح الفين
الفرسي **وهي امرأة ابي حذيفة بن عتبة** صنفه مائة سائمة
الانصاري **الى النبي صلى الله عليه وسلم** فقالت **يا رسول الله**
انا كنانة بفتح النون اي فقدت سائمة **ولدا** بالتبني
انزل الله فيه وفي امثاله **ما قد علمت** من قول تعالى ادعواكم
لابائهم **فذكر الراوي الحديث** وتماه كاعداي او ووالدي
فكيف ترى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعوا رضيعا
خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاة فبذلك كانت
عائشة تامر بنات اخوها واخواتها ان يرضعن من احبت عائشة
ان يولها ويدخل عليها وان كان كبير احمس رضعات ثم يدخل
عليها وانتام سائمة وسائر اراج النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدخلن عليها بتلك الرضاة اخذ من الناس حتى
يرضع في المهد وتلقى لعائشة والسما ندرى لعلمها رخصة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون سائر الناس
وعند مسلم جات سهيلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول
الله ان سائمة قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل عليها وانظن

ان

ان في نفس ابي حذيفة شيئا من ذلك فقال ارضعني تحرمي عليه فرجعت
اليه فقللت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفسي ابي حذيفة وهذا
يختص بسهيلة وبسالم او منسوخ واحم هو راع على خلافة **وعنها**
رضي الله عنها انها قالت **دخل النبي صلى الله عليه وسلم على**
صباغة بضم الصاد المعجمة وفتح اللوح المحففة بنت الزبير
ابن عبد المطلب الهاشمية بن عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لها لعلك اريدت الحقة والله ما ورتي نسخة لا احد في
اي ما احد نفسي **لا وجعة** وانما ذلك الفعل الفاعل والمفعول
مع كونهما ضميرين لسني واحد من خواص فقال القلوب
وتوله وجهه بفتح الواو وكسر الجيم اي ذات مرضى فقال
صلى الله عليه وسلم **لها عجي** **والشراطي** المكحيت عجات
عن الاتيان بالانسك والخبثت عنها بحسب فوجه المرضي
تخلت وقول **اللهم صل على** بفتح الليم وكسر الحاء او فتحها اي
مكة ان تخللي من الاحرام **حيث حبستني** بفتحات اي القلة
او بسكون السين اي انت يا الله اي حيث حبستني فيها
عن النسك بعلة المرض وسبقت مباحث ذلك في الحج
وكانت صباغة تحت المقداد بن الاسود هو عمرو بن
ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد يعقوب بن
وهب بن عبد مناف بن زهير بن كونه تبناه وكان من حلفاء
قريني وتزوج صباغة وهي هاشمية ففينا ان النسب لا يعتبر
في الكفاة والاملاجاز له ان ترضعها لانها فوق في النسب
واجيب بلحتمال انها واولياها اسقطوا حقهم من
الكفاة **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**

١٢٦

انه قال **تتلك المرأة** بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمرأة رفع به
الاربع من الخصال اي ان العادة جارية في ان الناس يرغبون
في تكاح المرأة لو احدى من هذه الخصال **لما** بدل من السابق
باعدة العادل لانها اذا كانت ذات مال قد تستغنى عما لها عن
مطالبة بما يحتاج اليه غيرها من النساء وقد يحصل له منها
ولد فيعود اليه مالها بالارث وليس له الاستمتاع بما لها من
غير رضاها ولا يجوز عليه اذ خلا فالبعضم **و** تتكح المرأة ايضا
لحسبها بفتح الحاء والسين المهملة ثم سوجه اي شرفها وكسب
في الاصل الشرف بالاباء والاقارب مما يؤخذ من كسب اب لانهم
كانوا اذا تفاخروا بعد وامنوا بهم وما اثار اباهم وقومهم وحسبها
فيحكم لمن زاد عدده على غيره واما ما رواه الترمذي والحاج
الحسبي للمالك والكرام التقوى فالمراد من ان المال حسب من
حسبه وروى الحاكم حديث بخير والنسبكم فيكون ذلك
سنت الزنا ونبذ الفاسق قال الازمعي ويشبه ان الحق بها
اللقطة ومن لا يعرف ابوها **و** تتكح ايضا لاجل **جمالها**
لان الجمال مطلوب في كل شئ لاسيما والمرأة التي تكون قريبة
وصحيحة وعند الحاكم حديث بخير النساء من تسراذ انظرت
وتطبع اذا امرت قال المتأوردى لكنهم كرهوا ذات الجمال
الباهر فانها تزوجها **لما** **و** تتكح **لدينها** باعادة اللام وروى
مسلم بلحاذاها في الاربع لافادة ان كلامها مستقل
في الفرع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط **فاطر**
الدين ولمسلم من حديث جابر فعليك بذان الدين لان اللام تزدى
المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شئ



لا سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه
وسلم با كد وجهه وابلغه حيث عبر بالظفر الذي هو غاية البغية
ومنتهى الاختيار وبالطلب الدال على تصير المطلوب بمنى عظيمة
في فائدة جليدة والفا واقعة في جواب شرط مقدم على
تحقق ما فصلت لك تفضيلا بينا فاظفر امره المسترشد
بذات الدين تكسب منافع الدارين وروى ابن ماجه حديثا
ان عمر بن قنولاً تزوجوا النساء الحسنين فغسي حسن بن ان
يرويه من اي يملكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فغسي موالهن
ان يطيقنهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامت سواد ذات
دين افضل **ترب يدك** اي افتقرت اي ان خالفت ما امرتك به
تعال ترب الرجل اذا افتقر ومصناه في الاصل الصقت يده بالتراب
وتلزمه الفقر وهي كلمة جارية على المستتر لا يريدونها
حقيقه الدعا بل الحث على ذات الدين فيوافق قوله تعالى
ما انكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم اذا الصالح هو
صالح الدين والمراد النبي عن مراتب الجمال وغيره مجرد عن الدين
فلا يتبعوا استجماع ذلك في المرأة بدليل امره صلى الله عليه
وسلم من يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة وهو لا يفيد
معرفة الدين وانما يعرف به الجمال والقبح ويستحب فيها رضا
ان تكون بالغة الاحاجة كان لا يفيد الاخرها ومصلى
كثر وجهه صلى الله عليه وسلم عابثة وان تكون عاقلة
قال في المهمات ويحتمل ان يراد بالفقر هنا العقل الفرع وهو
مرادة على مناط التكليف اه والاوليات يراد به ان من ذلك
وان لا تكون ذات قرابة قريبة لضعف الشهوة فيها

فيتبع الولد خيفاً ولا يرتد تزوجه صلى الله عليه وسلم زينب مع انها
بنت عمته لان ذلك لبيان الجواز ولا تزوج علياً فاطمة لانها
بعيدة في الكلمة لانها بنت بن عمه وان لا تكون ذات ولد لعزم
الامصلحة كما تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة ومعها
ولد ابى سلمة للمصلحة وان لا يكون لها مطلق لعيب في الكلمة
وان لا تكون شقراً فقد امر الشافعي الربيع ان يرد الغلام
الاشقر الذي اشتراه له وقال ما لقيت من اشقر خيراً **عن**
سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال
مر رجل غني لم يقف الحافظ بن محمد على اسمه صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فقال للحاضر بن من اصحابه ما تقولون في هذا
قالوا حري يفتح الحامل المملوك وكسر الر وتشد يد العمية اي حقيق
ان خطب امرأة ان يتكلم بضم اوله وفتح ثالثة مبنياً للمفوض
والمتفوع في احد ان يتفوع بضم اوله وتشد يد الفالمفوض
اي ان تقبل شقاعة وان قال ان يستمع اي قوله **عن**
صلى الله عليه وسلم في رجل اخر فتزانه جعل بن سرافة **عن**
المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا
الفقر المار قالوا هو حري اي حقيق ان خطبنا لا يتزوج
شفع ان لا يتشفع وان قال ان لا يستمع لقوله لفقره وكان
صالحاً ذمياً قبيحاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا
الفقر خير من ممل في الارض مثل هذا الغني واطلاقاً التفضل
على الغني المذكور لا يلزم منه تفضل كل فقير على كل غني
كالغني نفسه فيه تفضيله مطلقاً في الدين وقوله صلى
بالتميز ومثل بالنصب والجر **عن اسامة بن زيد**
رضي



رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت
بعدي فتنة اضرب على الرجال من النساء والفتنة بهن تشد
من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النساء فجعل الاعيان التي ذكرتها شهوات
حين اوقع الشهوات اولاً مبهمات بينها بالمذكورات فعلم
ان الاعيان هي عنى الشهوات كما به قتل هذه الاشياء خلقت
للسهوات وللاستمتاع بها لا يخبر لكن المقام يقتضي الذم
ولفظ الشهوة عند العارفين مستردك والتمتع بالشهوة
تصيب البهائم وبدا بالنساء قتل بقية الانواع اشارة الى انهن
الاصل في ذلك ويتحقق كون الفتنة هي اسدك الرجل يجب
الولد لاجل المرأة وكذا يجب الولد في حيا مه في عصمة ويرتجحه
على الولد الذي فارقامه بطلاق او وفاة غالب وقد قال
مجاهد في قوله تعالى ان من اولادكم عدوا لكم قال يحيل
الرجل على قطعة الرحم او عصية ربه فلا يستطيع معصية
الا الطاعة وقال بعض الحكماء النساء شر من واسن
ما فحى عدم الاستخفاف عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين
يحملن الرجل على تقاطر ما فيه نقص العقل والدين كسقطه عن
طلب امور الدين وحمله على التماكك على طلب الدنيا وذلك اسد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قتل النبي صلى
الله عليه وسلم القابل هو علي بن ابي طالب كما في مسلم الا
تزوج بالتاين وفي نسخة محذوف احداها **انه حمزة**
عكز اذ سعيد بن منصور فانها احسن فتاة في قرين
قال عليه الصلاة والسلام انها ابنة ابي من الرضاة

ولعل علي لم يكن علم ان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم او
حوز الحصوصية عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول
لم يقف بنحوه على اسمه يستاذن في بيت حفصة ام المؤمنين
قالت اي عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل في بيتك
يستاذن على حفصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اراه
الهمزة اي اظنه وروي بقها فلما لم حفصة اي عم حفصة واللام
للتعليل اي قال الاجل عم حفصة من الرضاة قالت عائشة كان
السياف يقتضي ان يقول قلت لكنه من باب الالتفات لو كان فلان حيا
لعمها اي عم عائشة من الرضاة دخل على قال الحافظ بن حجر لم اقف على
اسمها ارفع وروى من يسمي بافلح اخي ابو النقيس فقال صلى الله عليه وسلم
كان لسان يدخل عليك الرضاة المعتبرة محرمة ما محرمة الولاة فتعجب
النكاح ابتداء واما وكنت شر الحرمه من الرضيع الى اولاده فقط
هو وروى عن النسب والرضاع دون ابيه وامهاته واخوته والحواله فلا
ان يترك المرضعة اذا مانع من نكاح ام الابن وان يتزوج بنتها وان يتكلم
صاحب اللبني اما الحرمه من المرضعة وصاحب اللبني فانه لا يجمع
فتعجب عليه واصواته وروى عن النسب والرضاع واخوته والحواله كذلك
لانها صارت امه كما صاحب اللبني باه فيحرم على الرضيع هو واصواته
وغيره من النسب والرضاع واخوته واخواته كذلك اذ هم اعمامه
وعامة وتنزلهم منزلة امهاتهم اذ هو في جوارح المنظر وعدم
نقض الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة دون سائر احكام
النسب كما ملكت والنفقة والعتق بالملك وسقوط القصاص
ورد الشهادة عن ام جيبه رمله بنت ابي سفيان صح من حرب
رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله اني بكسر الهمزة



الهمزة والكاف امر من نكح نكح اي تزوج اخوتي عزة وقيل لامر
وقيل حمزة بنت وفي نسخة انه ان سفيان قال عليه
الصلاة والسلام او تحبين نكح الهمزة للاستغناء والواو عطفة
على ما قبلها عند يسويوه وهو انك اخوتي وعلى مقدر عند
الزمن غير موافقيه اي انكهما وتحبين ذلك وهو استغناء
تعجب من كونها تطلب ان تزوج غيرك مع ما طبع عليه النساء
من الغيرة فقلت نعم خوف جواب يوقبه لتعجب ما قبله
لعبا او اثباتا استكركم بخليفة بضم الميم وسكون الكا المعجم
وكسر اللام والباء زائدة اي ليست خالفة من اضره غيرك وقالت ابن
الانصاري لم اجدك خاليا من الزوجات غيري وليس من قولهم
اسراة مخليفة اذ خلعت من الزوج واجب لفتح الهمزة والمهملة
من مشاركتي بالف بعد الشين في خير اخوتي احببت لها
وهو افعال تفضيل مضاف الى من ومن تكون موصوفة اي
وانت شخص مشاركتي وموصولة اي واجب المشاركتين
في خير فحمله مشاركتي صفة او صلة وفي خير يتعلق بمشاركتي
واختي لخير ويجوز ان يكون اخوتي المبتدأ واجب خير مقدم
لان اخوتي معرفة بالاضافة وافعل لا يعرف بها على المشهور
قيل والمراد بالخير صحة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة
للسعادة الدارين الساتر قمتا لعله يعرض من الغيرة التي
جرت بها العادة بين الزوجات ويحتمل ان المراد بالخير ذاته
صلى الله عليه وسلم كما يدل له رواية واحب من شركتي فيك اخوتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك يكسر لكا وخطاب
للمؤنثة لا يحل لي لان فيه اجمع بين الاختين قلت فاما محدث

لضم النون وفتح الحاء والمدال **انك مزيدان تنك بنت ابي سلمة**
 ذم لضم الدال المهملة وتشديد الراء **قال** عليه الصلاة والسلام
بنت ام سلمة مفعول بفعل مقدر اي انك بنت ام سلمة
 او تعني بنت ام سلمة **قلت نعم** وعدك عن قوله ابي سلمة
 الي قوله ام سلمة توطئة لقوله **وقال لوانها لم تكن**
ان يبيتي في حمري بفتح الحاء وقد تكسر واسم كان ضمير بنت ام سلمة
 ورهيبتي خبرها ورهيبية فصيحة بمعنى مفعول لان زوج الامر
 ين بها اي يصلمها يقال امر بزيد الامر يا اذ اسلفه وقام
 بتدبيره قال القاصي عياض الرهيبية مشتقة من الرب وهو الاصلاح
 لانه يربها ويقوم بامورها واصلاح حالها ومن قال انه مشتق
 من التريبة فمراده الاستتقاق الكبير لا الصغير لعدم الاتفاق
 في الكووف الاصول فان اخرج ربها موحدة واخرج ربها
 مشاة تحتية وحواب لو قوله **ما حلت لي** يعني لو كان
 بها مانع واحد لكتفي في التمر فكيف وبها ما تفتان كونه اربعة
 واحدا من الرضاع كما سياتي وقوله في حمري تأكيد ورأى فيه
 لفظ الية ولا مفهوم له عند الجمهور بل خرج مخزج الغالب وقد تمسك
 بظاهره داوود الظاهري فحل الرهيبية البعيدة التي لم تكن في
اخر اهل ابنة اخي من الرضاعة اللام في قوله ابنة هي الرخلة
 في حرات **ارضعيني و ابا سلمة** معطوف على المفعول
 مفعول معه **توبية** بضم التاء وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة
 موحدة مولاة لا يذهب واختلف في اسلمها والحكمة مفسرة
 لا محل لها من الاعراب ولا يجوز ان تكون بدلا من خبر انما ولا
 خبر بعد خبر لعدم الضمير **فلا تعرضن علي** بتشديد
 البيا

اذ اسلمها



البيا **بنا تنك ولا اخوانك** لانها هية وتعرضن بفتح الفوقية وسكون
 العين والضاد المعجم بينهما اسكنة مكسورة واخرج نون خفيفة
 وهو فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة الضميمة والفعل
 معها مبني على السكون قال القرطبي وجابلفظ الجمع وان كانت
 القصة لاشتيى وهما ام حبيبة وام سلمة ردعا وزجر ان يزوج
 واحدة منها او غيرها الي مثل ذلك وقيل الخطاب لام حبيبة وحده
 فيكون بكسر الضاد وتشديد النون ويكمل ان يضبط تعرضن
 بضم الفوقية والضاد والخطاب الجماعة المذكور تغليب لام على الاءات
 الحاضرات واصله تعرضونني فاستثقل لجماع ثلاث نونات
 فحذفت نون الرفع فالتقى ساكنان فحذفت الواو واعتلها
 وبقي النون المشددة لصحة وهي نون التوكيد والفعل معها
 معرب لعدم مبايسته للنون **عن عائشة رضي الله عنها ان**
صلى الله عليه وسلم دخل عليها حمرا وعندنا رجل
 قال في الفتح لم اقف على اسمه واظنه ابن ابي القيس غلط من
 قال انه عبد الله بن يزيد رضي الله عنه لان عبد الله هو الذي
 بالفاق الائمة وكان امه التي رضعها عائشة بنت عبد النبي
 صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة **فكانه** صلى
 الله عليه وسلم **تغمر وجهه كأنه كرم ذلك** ولم يسل فاستد
 عليه ذلك ورايت الفضل في وجهه **فقالت عائشة انه ابي**
الرجل اخي من الرضاعة **وقال** عليه الصلاة والسلام **النون**
اي اعرفن وتاملن من اخوانك ومن استعملها مائة مفعول به
 ورجل نسخة ما اخوانك اي افعالها موقع من الاول والوجه
 والاخوات جمع الخ لكنه اكثر ما يستعمل لفته في الاصدق

17

بخلاف غيره من هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كما في
هذا الحديث **فانما الرضاعة من الجماعة** لقليل الحث على امعاء
النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل للرضيع محرما كالنسب ولا يثبت
ذلك الا باثبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصه ولا مصتان
بل ان تكون الرضاعة من الجماعة فليشبع الولد بذلك ويكون
ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يلقى اللبن ويشبعه ولا يحتاج
الى طعام اخر وذلك قبل تمام الحولين لانه بعد ذلك لا يشبعه
الا اللحم والخبز ونحوهما ولذا ذهب المشافعي والجمهور على
اناطة الحكم بالحولين من تمام الفصال الولد لحديث ابن
عباس عند الدارقطني من فروع الرضاع اما كان في الحولين
وللمرئذ وحسنه لارضاع الاما فتق الامعاء وكان في كل
الحولين وعن ابي حنيفة ان اناطة بحولين ونصف وثلث
ثلاثة وعين مالك بن ابي اية ايام بعد الحولين وعنه
زيادة شهرين ورواية بثلاثة اشهر وانما حديث
سهلة السابق انها قالت يا رسول الله ان اكن ارضي سائما ولدا
وقد انزل الله فيه ما قد علمت فماذا تأمرني قال ارضيه
خمس رضعات يحرمه من عليك ففعلت فكانت تراه ابنتا
مع انه بعد البلوغ فلجاء عنه الشافعي وعبرم بانه
محصون بسايم وقيل منسوخ قال القاضي ولعل سهلة
حلبت لبنها فشربه من غير ان يمس ثديها ولا التقت لثنتاها
قال النووي وهو حسن ويحتمل انه عن مسه الحاح
كما خص بالرضاعة مع الكبراه وظاهر قول صل الله عليه
وسلم ارضيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل الشافعي
السك



191
المسكبان والده قال لامرأة ارادت ان تحج مع كبير اخني ارضيه
خمس رضعات تحرمي عليه وفيه دلالة على انه كان يرى قد ذهب
عائشة فانها كانت امرينات اخوتها واخواتها لم يرضع
من احييت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبير ارضع
ثم يدخل عليها وقد علم مما تقدم ان التمر لا يثبت برضعة خلافا
لما ذكره ابي حنيفة ومسنهور مذهب احمد وورد عن عائشة
عشر رضعات اخرجها مالك في الموطا وعنها ايضا سبع اخرجها
ابي حنيفة باسناد صحيح وعنها ايضا في مسلم كان فيهم
التر في القرآن عشر رضعات معلومات ثم نسخت بحسب رضعات
بمات ثم توفي رسول الله صل الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ
والى هذا ذهب ما منا الشافعي رضي الله عنه **عن جابر**
الانصاري رضي الله عنه انه قال بنى النبي صل الله عليه
وسلم ان تتكلم المرأة اي عن تكلم المرأة **على ثديها او على**
حدها اي اخذت الاب واخذت الام وفي معناها اخذت الحد ولومن
جهة الام واخذت ابيه وان علا واخذت الحدة وامها وان علت
ولو من قبل الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين
بينهما قرابة لو كانت احدهما ذكر الكومت للثلاثة بينهما والمعنى
في ذلك ما فيه من طبيعة الرحم مع المنافسة القوية بين الصغرى
ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت خالها او خالتها ولا بين المرأة
وبنت عمها او عمها لانه قدرت احدهما ذكر المخرم
الاخرى عليه وهذا الحديث مخصوص بقوله لقال ولحل لكم
ما ورد ذلكم **عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي**
صل الله عليه وسلم نهي عن تكاح الشغار تجتنب الاولاد

مكسورة واخره راصد رشاغر شفاغر شفاغر ومشاغرة
وهو ان يزوج الرجل ابنته على ان يوجه الاخر ابنته مثلا ليس
بينهما صداق بل يصنع كل منهما صداق الاخرى فيقول زوجتك
بنيتي على ان تزوجني بنتك ويصنع كل صداق الاخرى وكذا الوصيا
مع المصنع صداقا بان قال ويصنع كل والف صداق الاخرى
سمى شفاغرا من قوام شفاغرا البلدي عن السلطان اذا دخل عنه
الخلوة عن المهر او عن الشرايط وقيل من قوام شفاغرا الكلب
رجله ليقول كان كلامي الاولين يقول الاخر لا ترفع رجل
بنيتي حتى ارفع رجل بنتك وبالتشبيه في هذه العينية القبيحة
تقبيح للشفاغرا وتغليظ على فاعله والمعنى في البطان
التشريك في البضع مما جعل منور النكاح امرأة وصداقا
للأخرى فاسمه تزويج واحدة من اثنتين وقيل التعليق
فكانه يقول لا ينعقد لك نكاح بنيتي حتى ينعقد لك نكاح
بنتك فان لم يفل ويصنع كل صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس
فيه لا شرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ووجد مهر
المثل ولو قال ويصنع بنيتي صداقا بنتك صح الثاني فقط وقال
اختلف في صح نكاح الشفاغرا ويجب لكل منهما مهر المثل لان
النكاح لا يبطل بالسرور والفاصلة وهم هنا شرط فيه ما لا
يصح مبرا فيبطل شرطه ويصح عقده كما لو سمي حرا وقال
اختلف ان سمي للمهر في الشفاغرا صح وان سمي لاحد اهما ولم يسم
للأخرى صح نكاح من سميها عن جابر بن عبد الله الانصاري
وسيلة بن الروع رضي الله عنهم اجمعين قال لا كتاب في جيش
باجم المفتوحة والتحتية الساكنة بعدها سمي فان انا رسول
الله



59
الدر صلي الله عليه وسلم وفي نسخة رسول رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو يلا على ما قيل **فقال انه قد اذن لكم بضم الميم**
ان تستمقوا ان تستمقوا عند مسلم بغير متعة النساء وفي النكاح
الراجح **فاستمقوا** بفتح الميم المتعة الفوقية بلفظ الميم وكسرهما
بلفظ الامر وهذا منسوخ وقد وقع الاجماع على تحريمه الا بالروايات
وسيل محمد بن جعفر عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلف
هل يجد النكاح ام لا ومذهب النكاح نكاحا فلو علم ولو علم
فساكنه ليشبهه اختلاف العمل ولو قال لكم بمتعة ولم يرد عليها
فماطل يستقط فيه بالوطن كحد ويلزم المهر وينتدب النسب
والعدة واما نكاح المحل فان شرط في العقد انه يحل له بالذي
طلبها ثلاثا واذا وطئها بالنكاح بينهما او انه اذا احلها باطلقت
لا يصح لانه عقد شرط قطعه دون غايته فيبطل نكاح المتعة
وان عقد النكاح يحلها لكنه لم يشرط في صلب العقد صح النكاح
لأنه عن المفسد **عن سهل بن سعد السعدي الانصاري**
رضي الله عنه ان امرأة قال في المقدمة يقال انها جولة بنت
حكيم وقيل ام شريك ولا يثبت شي من ذلك عرضت نفسها
على النبي صلي الله عليه وسلم فقال رجل لم يسم بارسول
الله وجنتها زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة قال
صلي الله عليه وسلم وفي نسخة فقال **ما عندك وفي رواية**
وهل عندك من شي ابي تصدقها اياه قال الرجل ما عندني
شي اصدقها ايه قال عليه السلام اذهب الى اهلك
كل في رواية **قال النبي** زاد في رواية شيئا واستدل بها على جواز
كل ما يتم في الصداق من غير تحديد ولفظ شيئا وان

كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص بدليل اخر وذلك انه عوض كل من
في المبيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الممن كما دل الشرح على اعتباره فيه
والانتماس افتعال من اللبس فهو استعارة والمراد الطلب
والتحصيل الاحقية اللبس **ولو** كان الملتبس **خاتما من جديد**
فانه جائز وفيه دلالة على جواز التتميم بل جديد وفي خلافه قيل بكونه
لانه من لسان اهل النسخ والاصح عند الشافعية لا يكره **فذهب** الى
اهله **ثم رجع فقلا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من جديد**
ولكن هذا انما يركب ليضقه ولها نصفه صدق **قال سهل**
رضي الله عنه **وماله ردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما**
توسع با نارك ان يبيته وفي نسخة ان لبست تحذ والضمير
المنصوب لم يكن عليها منه شيء وفي نسخة لم يكن عليها من شيء
وان لبسته هي لم يكن عليك منه شيء تجلسي الرجل حتى
تألم مجلسه ليقع اللام وكسرهما اي جلوسه **فام** ليذهب
فراه النبي صلى الله عليه وسلم موليا فدعاه او يدعيه
اي دعاه بنفسه او امر من دعاه له والشك من الراوي
فقال له ما ذا معك من القرآن اي ما ذا تحفظ منه قال
سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا وفي رواية مرتين
السور يعدها عن النسائي في رواية وكذا البودا وورد
من حديث عطاء عن ابي هريرة البقرة والتي تليها وفي
رواية الدارقطني عن ابي مسعود البقرة وسور امن
المفصل وفي فوائده تمام الرازي عن ابي امامة مرها تسع
سور من المفصل وقيل كان معه احدي وعشرون آية من
البقرة والقرآن رواه البودا وورد **فقال النبي**
صلى



صلى الله عليه وسلم امكنا من التمكن وفي نسخة امكنا
من التملك ورواية زوجتها وهي رواية الاكثر وصوبها
الدارقطني وجمع النوى بينهما باحتمال ان يكون حرفي لفظ التزوج
او لفظ التمكن او التملك تانيا اي لانه مذكر تخصمها
بالتزوج وتمكنة منها والتكيز قوله **بما معك من القرآن**
للمعاقبة والمقابلة على تقدير مضاف اي زوجك ايها بتعليمك
ايها ما معك من القرآن ويؤيد ان في مسلم النطق فقد زوجتها
فعلها ما معك من القرآن وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
تخط من المقرات قال سورة البقرة والتي تليها قال ثم فعلها
عشرين آية وهي امراك وفي تعليمها القرآن منقعة نفود اليها
وهي عمل من اعمال البر التي لها اجر فيسقط النكاح بذلك وهذا
مذهب الشافعية وقال الحنفية يحل النكاح ويرجعهم الى المثل قالوا لان
الامر ليس بمبار والسارح انما شرط ابتعا النكاح بالمال بقوله
ان يتفقوا با موالك وتعليم القرآن ليس بما الفجب من المثل وليس
في قوله زوجتها بما معك من القرآن انه جعله من الاحتمال ان تكون
المال المسببه اي بسبب ما معك من القرآن المقضي لا كرامك
ومن البيان او التبويض **وفي رواية عن رضى الله عنه انه**
قال حقا امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله جيت لاهلك نفسي اي ان تزوجني بلامه ووقد
عد هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم والتقدير اذهب امر
نفسك لك فاللام لام التملك استعملت هنا في تملك المنافع **ونظر**
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصد الخطبة وهو جائز
وسى ان يكون قبلها لانه لو كان بعدها فرمها عرض عنها فيؤذيها

فصل في النظر بتسديد العمى اي دفعه **وصوبه** بتسديد الواوي خفضه
ثم طار اسه فلما رأت المرأة ليقض فيها سنيا جلست فقام رجل من
اصحابه فقال **وذكر الحديث المتقدم وقال اخبرم القران في السور**
على ظهر قلبك اي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها
بما معك من القران وفي رواية الاكثرين زوجها بما يدرك ملكها وقال في
الصبايح البالي السببية فيكون هذا النكاح تقويهاه والتقويهاه ضربا تقويها
مهران تقول المرأة للولي زوجها بما سنا او بما شئت وتقويها بضع وهو ان
تقولن وجهه بلامه فزوجها نافيها لهما سنا كذا فيجب لهما مهر المثل
بالفرض او بالوطي لانه لا يباح بالاباحة لما فيه من جوار الله تعالى او نحو احداهما
فمثل الوطي والفرض لانه كالوطي في تقرير المسمى فكذا في ايجاب مهر المثل
في التقويهاه ولا يزوج بنت واستحق لهما بلامه فمات زوجها قبل ان
يفرض لهما فقضى لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها والمثل
رواه ابو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية نسيت
المعوضة الصداق بالوطي لا بالفقد ولا بالموت او الطلاق في نسائها
هو اوهي وهو المشهور الا ان يفرض ونرضي فينظر المفرد من بالطلاق
قبل الدخول قال الطائي عبد السلام وهو ظاهر ان فرض صداق المثل او دونه
ورضيت به وقال الخليلي العقد وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
بطريق الولاية العامة لفقد ولها الخاص وفي حديث الترمذي
ونظرة السلطان ولي من لا ولي له ويؤخذ مما مر ان الصداق لا
يتقدر بقدر بل يكفي فيه ادنى متولى كحائمه من الحديد وهو مذهب
الشافعية والحنابلة وعندهم اقله عشرة دراهم
المالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية والحنابلة ان لا
ينقص عن عشرة دراهم خروجها من خلافها حبيفة وان

وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدق نبأته صلى الله عليه وسلم وزوجاته
واما اصدقا ام حبيبة اربعماية دينار فكان من البخاشي اكرامه
صلى الله عليه وسلم **ومن معقل بن يسار** بالسبي المصلح
المحففة المزني **رضي الله عنه** انما قال **زوجت اخي** اسمها
جميل بضم الجيم وفتح الجيم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها
ليلي وقيل فاطمة فيكون لها اسمان ولقبان واسم من رجل
اسمه ابو البلاح بفتح الواو واللام المهملة المستدرة وبعد الالف
حاصم بن عاصم بن عدري القضاعي حليف الانصارى كما في احكام
القران لاسما عمل القاضي واستشكله الذهبي بان ابنا البلاح
تابع على الصواب قال في الفقه ذي جمل ان يكون اخر فقد جزم بعض
المؤرخين بان ابنا ابو البلاح بن عاصم **فطلقها حتى اذا انقضت عدتها**
انه حبا خطها من لغيرها **فقلت له زوجتكها** **والرمتك بذلك**
فطلقها ثم حبا خطها **الا والله لا تقود اليك ابدا** وكان رجل
الاسم به اي جيذا **وكانت المرأة جميل** تريد ان ترجع اليه **فازل**
الله عن وحل هذه الآية فلا تعضلوهن الآية وهو ظاهر في ان
الفضل يتعلق بالاوليا **فقلت ان القران يا رسول الله قال**
اياه بعقد جديد وفي رواية الثعلبي فاني او من يابله وانكها اياه
وكفر عن اسمه وهذا الحديث من اقوى الدلائل واصحها على اعتبار
الولي والامكان لعضله معني ولائها لو كان لها ان تزوج نفسها
لم تتزوج الي غيرها ومن كان امره اليه لانقال ان غيره منته قال ان
المندرج ولا اعرف عن احد من الصحابة خلاف ذلك فلا تعقد امرأة
نكاحا لنفسها ولا غيرها بولاية ولا وكالة اذ لا يليق بحاسن
العاد ادخولها فيه لما قصد منها من الحيا وعدم ذكره اصلا

وفي حديث بن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة المرأة ولا المرأة نفسها فلو
 وطئت بكاح بلا ولي وشبهه فان زوجت نفسها ولم يحكم حاكم بصحة
 ولا بطلان لزمه من المثل دون المسير لفساد النكاح وحديث الترمذي
 وغيره ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فمكاحها باطل ثلاثا فان دخل بها
 فلها المهر بما استعمل من وجهها كحديث وسيقط عنها كحل شبهة اختلاف العلماء
 في صحة نكح بغيره معتقد تحريمه لارتكابه معصية لا حد فيها ولا كفارة وقال
 ابو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة او وكلت غيرها او توكلت
 جاز بلا ولي وعند محمد ينفق من ثمنها على كاذبة الويل سو كان الزوج
 كقولها ام لم يكن ونقل عن ابي يوسف انه قال ان كان الزوج كقولها جاز
 والا فلا **عن ابي هرون رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم**
قال لا تنكح الايم بضم الفوقية وفتح الكاف مبني للفعل وبالمعنى
 على ان لانافية خبر يعطى النهي واخر مع كسر الكاف لان النكاح لا ينعقد
 على ايمانها هية والاولى ابليغ والام يستدبر التحية المكسورة والاصل
 التي لا زوج لها بكر كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها والمراد
 بها هنا التي تزالت بكارتها باي وجه كان سوار التي تنكح صحيح او شبهة
 او فاسدا وزنا واصبح او غير ذلك لانها حطت مقابلته للبكر حتى
تستومر بضم الفوقية وفتح الميم اي بطل امرها **ولا تنكح البكر حتى**
تتأذن اي بطلب اذنها وقرئ بينهما لان الام لا بد فيه من
 لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره **قالوا يا رسول الله وكيف**
اذنها اي البكر قال ان تنسكت لانه قد تنسخت ان كفوح واختلف
 فيما اذا نسكت وظهرت منها ونية السخوط كالبكا او الرضا
 كما تبسم فعند المالكية ان ظهرت منها ونية الكراهة لم تزوج وعند
 الشافعية لا يوثق ذلك الا ان وقع مع البكا صياح او نحو **عن**
عائشة



عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي **يا** **بن**
 وفي نسخة بيا واحدة اي عن الافصاح بالنكاح **قال** **عليه الصلاة والسلام**
رضاها صحتها اي سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولي تزوج موثقة
 من غير استئذان ومراجعة واطلاع على اذنها راضية بصريح الاذن
 او سكوت من البكر والمعلم في هذا المقام تفصيل واختلاف قاله فقوا
 على ان لا يجوز تزوج الثيب الها لفتة العاقلة الا باذنها والبكر
 الصغيرة تزوجها ابوها اتفاقا ايضاً واما الثيب غير البالغة فاختلف
 فيها فقال مالك وابو حنيفة تزوجها ابوها كما تزوج الكبر وقال الامامنا
 الشافعي وابو يوسف ومحمد لا تزوجها اذا زالت البكارة بالوطي لا
 بغيره لان ازالة البكارة يزول كحيا الذي في البكر واما البكر البالغة
 فيزويها ابوها وكذا غيره من الاولياء واختلفت استيما رها
 والحديث يدل على ان لا يجاز عليها للاب اذا امتنعت وهذا مذهب
 كنفية وقال مالك والشافعي واحمد يزويها لكن بسروط معروفة
 عند الشافعية لم يفهم حديث الثيب الحق بنفسها من ولها فانه
 يقتضى ان ولي البكر اخطق بها منها ولحق النساء في الحد بالاب
 وقالت ابو حنيفة في البنت الصغيرة يزويها كل ولي فاز ابلغت ثبت
 لها الخيار وعن مالك ياتحق بالاب في ذلك وصلى الاب دون بقية
 الاولياء لانه اقامة مقامه وقال الحنابلة وللأب خيار بنية الاب
 مطلقاً وثيب لها دون تنسيع سنين الخيار لان لها تنسيع فاكتر
عن خصمها بفتح الخاء المعجمة ولعل النون الساكنة سني مهملة
 مهموزة ودون **بنت حلام** بكسر الخاء وتخفيف الذا المجهول والفتح
 وبالذال المهملة **الاصار** الاوسية **رضي الله عنها ان اباهار زوجها**
وعلى ثيب وكان زوجها الاول اسمه ابيس بن قتادة وقيل

اسرو مات بيدر وفيل قتل غمها نوم واحد فانكها ابوها رجلا **كفره نك**
ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم الروح الثالث نعم قال الواقدي انه من بني
منيرة وعندينا سمي الله من بني عمرو بن عوف **فاتت رسول الله**
صل الله عليه وسلم زاد الاسماء عليها قالت ان اريد ان تزوج
ولدي وعند عهد الرزاق ان ابى النخعي وان عم ولدي يحب الي
قيل عليه السلام **نكاحه** واما ما رواه النسائي عن جابر
ان رجلا زوج ابنته وهو بكر من غير امرها فالتت النبي **صل**
الله عليه وسلم ففرق بينهما فحمل اليه في علانته كان زوجها
من غير كفوا ما اذا زوجها بكفو فانه ينفذ ولو طلبت هي كفوا
غيره لانها مجبرة وليس لها اختيار الا الزوج وهو اكل نظر منها
بخلاف غير المجبرة فانه لا يزوجه الا بمن عينته لان اذها
شروط في اصل تزويجها فاعتبر تعيينها **عن ابن عباس**
الحطاب رضي الله عنهما ان قال **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
ان يحط الرجل على خطبة اخيه المسلم
وكذا الذي اذا صرح له بالاجابة حتى يترك الخطبة **قوله** اي قبل
التزوج او الذي خطب قبله **اولا** اذن اي الخطب الا لسوا كان الاول
مسما او كما في محترما وذكر الاخير على الغالب ولانه اسرع امتثالا
والمعنى وذلك ما فيه من الايد والتفادع وفي معنى الترك والاذن
ما لو طال الزمان بعد اجابته بحيث بعد معرضا وغاب من
يحصل به الضرر او رجوعا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته
ان كانت غير مجبرة او اجابة الولي المحرم كانت مجبرة او
اجابته معا ان كان الخطيب غير كفوا واجابت السيد
او السلطان في الامة غير المكاتبه كتابة صححة بالنسبة



بالنسبة للسيد **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال** لا يحل لامرأة تسأل طلاق اخوتها في النسب او الرضاع او الدين
او البشيرة لندخل الكافرة او المراد الضرة ولفظ لا يحل ظاهر في
التحرير لكن حمل على ما اذ لم يكن هناك سبب محوز كرتبة في المرأة
لا يسوغ مقها الاستمرار في العصمة وقصدت النصحة المحضة
التي غير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمله على الذب مع التصريح بقيد
وهو مستخرج اي لغيره لا يصلح لامرأة ان تستر طلاق اخوتها
وظاهره ان المراد الجسدية فتكون الاخوة في الدين ويؤيده
ما في حديث ابي هريرة عند ابن جبان لا تسأل المرأة طلاق فان
المسئلة اخت المسلمة **لستفزع صحفها** اي تجعلها فارغة لتقوى
بخطها من النفقة والمهر وفي المعاشرة وهذه استعارة مستعملة
تمثلية تشبه للنصيب والنجت بالصحة وحفظها وتمتعها
بما يوضع في الصحة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب
على الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس
المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من
الالفاظ وفي حديث ابي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاق اخوتها
لستفزع انا اخوتها ولستفزع اي ولتتزوج الروح المذكور من غير ان
تستر طلاق التي قبلها **فانما لها** اي للمرأة التي تسأل طلاق
اخوتها **ما قدر لها** في الانزل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة
شروطها طلاق ضررها صح وقيل لا وهو الاظهر واخبار جماعة
وكذا حكم بيع امته وعلى القول بالصحة فان لم يف فلها الفسخ
وقال الكشي في بيع ولها مهر المثل وفيها ام لم يفها
عن عائشة رضي الله عنها انها رقتما لراي المفتوحة والقال المستد

المفتوحة ايضاً **المرح** كانت بيتية في حجرها كافي الاوسط للطرف
 وعند ابن ماجة ذات قرابة لها وعند الشيخ بنتا اختها او ذات قرابة
 منها وفي اسد الغابة ما يدل على ان اسمها الفارعة بنتا اسد بن زكريا
الى رجل من الانصار في اسد الغابة ان اسمه نبيط بن جابر الانصاري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ما كان على حذف استلزام
 اي اما كان **مكاف لهو** وفي رواية فبلا عنتي معهل جارية تضر بالدف
 وتغني قلت تقول ما ذا قال تقول **اتيناكم اتيناكم** فبينا نا وجياكم
 ولولا الكنظة السمل ما سمعت قتلناكم وفي اخرى ولولا الذهب
 الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الكنظة السمل ما سمعت عذاركم
قال الانصار فيهم الله وفي حديث ابن عباس عن عبد بن ماجة
 قوم فيهم غز لو عند احمد من حديث عبد الله بن الزبير في
 ابن حبان والحاكم اعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه
 من حديث عايشة واضربوا عليه بالدف وسندك صحيح
 ولا احمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب وصل ما
 بين الحلال والحرام الضرب بالدف **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بفتح المزة وكحيف
 الميم استفتاحيه لو ان احدكم حتى ياتي اهله اي يجامع امراته
 او نسوته وفي رواية لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله
 يقول **بسم الله جنبني الشيطان** بالافراد **وجنب الشيطان**
ما زرقنا بالجمع واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى سبي تقول
 والله اعلم بما وضعت ولو هذه يجوز ان تكون للتمني فلا جواب لها
 على حذف فلوان لناكرة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم تمنى لهم ذلك
 الخير يفعلونه لتحصل لهم السعادة ويحتمل ان تكون
 شرطية

قف

شرطية فجوهاها محذوف اي لسلم من الشيطان او محذوفك ويدل
 عليه قوله **شرقت مني ما في ذلك الايمان** **ولم يضره الشيطان ابدا**
 اي باصنائه واعوايه بل يكون من جملة العباد الذين قال الله فيهم
 ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عن عبد
 الرزاق اذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما
 رزقنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقنا وكان يرحي ان
 حملتان يكون ولدا صالحا وهذا يدل على ان المراد لا يضره في
 دينه ولا يقال له يبعده لتفا العصمة لان اختصاص من
 خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الكوافة لا مانع ان
 يوجد من لا يصد رفقة منه معصية عملا وان لم يكن ذلك واجبا
عن انس رضي الله عنه انه قال ما اولم النبي صلى الله عليه
وسلم على احد من نساياه قد مر ما اولم على زينب اولم
 عليها **بمشاة** اي انه اولم عليها اكثر مما اولم على نساياه شكر النعمة
 الله اذ روجه اياها بالوحي كما قالها لكرمان او وقع اتفاقا كما
 قصدا كما قال ابن بطال اوليبيات الجوائز حواز التفاوت
 بين النساء في الوليمة **عن صفية بنت ابيها قالت** نقل عن
نسبة بن عثمان بن ابي طلحة اختلف في صحبة **رضي الله عنها**
انها قالت نقل عن عايشة لان القصة كانت بمكة وهي صغيرة
اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساياه وهي ام سلمة
مدني من شعير وهما نصف صاع لان المدر ربع صاع روى
 الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ادخها بيت زينب
 بنت خزيمة فاذا اخرج منها سبي من شعير فاخذته فطمخت ثم عصدها
 في برمة واخذت نسيان من اهالة قادمة فكان ذلك طعام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم اول
على صفة تسمى وسمين واقط وما قيل ان ذلك كان على ام سلمة
فهي وهم من بعض الرواة فالوليمة وهي الطعام المتخذ للفرس
او غيره ملسجة على الاصح وقيل ولجة لقوله صلى الله عليه وسلم
لعبدالرحمن بن عوف اولم ولانه صلى الله عليه وسلم لم يتركها
في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحدا وانما
في الناحية او القبيلة وساع وظهر سقط الفرض عن
الباقيين **عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال اذا دعيت الى الوليمة فليأتها قال في
الفخ اي فليات مكاتبها والتقدير اذا دعيت الى مكان
الوليمة فليأتها ولا تضرا عادة الضمير موت والامر بالاجابة
والمراد وليمة الفرس لانها المفهودة عند قوم ويولد ما في مسلم
اي اذا دعيت الى وليمة فرس فليجب ويكون في دعوتها
ان لم يرض صاحبها بعد المدعو وفي غيرها مستحبة لكن
في ستن ابدا وودا اذا دعيت الى احدكم اخاه فليجب عن ساكن
او غيره وقضته وجوب الاجابة في سائر الولائم وفيه
اجاب جمهور الفريسيين كما قاله الزركشي واختار في السبكي
وعرضه لو يرد وجوبها في غير الفرس ان عثمان بن العاصي
دعيت لاختات فليجب وقال لم يكن يدعي له عن عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه احمد في مسنده وقد خرم المالكية
والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية لعدم الوجوب
في غير وليمة الفرس وانما تجب الاجابة او المستحب بشرط
منها ان تكون الداعي مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته
لانها



لانها طلب المودة معولانه يستقدر طعامه لاحتمال خاسسته
وفساد تصرفه وان لا يخصص بالدعوة الاغنيا ولا غيره بل يع
عشرته او جيرانه او اهل حرفة وان كانوا كلهم اغنيا لم يترك
سائر الطعام طعام الوليمة يدعي لها الاغنيا ويترك الفقرا وليس
المراد ان يع جميع الناس لتعذره وان لا يطلب طعاما في جاهه
او خوفا منه لولم يحضر بل للتودد وان يعنى المدعو بنفسه او
نايبه لان ينادي في الناس كان فتح الباب وقال لا يحضر من
اراد وقال لغيره ارفع من شيت وان يدعوه في اليوم الاول
فلو لم يترثه ايام فاكتر لم تجب الاجابة او تسه الا في اليوم الاول
لكثرهم ولصغر منزل او غيرهما قال الاذري في ذلك في الحقيقة
كوليمة واحدة دعي الناس اليها افواجا فو لجا في يوم واحد و
يشرط ايضا ان لا يحضر هناك من يودي المدعو او تقع مجالسته
كالاراذل وان لا يكون هناك منكر كمن يحرم وصور كحيوان
المرفوعة وذكر النووي ان الولائم ثمانية الاعداد بالقبيل
المهمل وذو المعجم المنجان والعقيقة للولادة في اليوم السابع
والخرس لضرب الخالمع وسكون الراء سائر مهملة لسلامة
المرأة من الطلق وقيل هو طعام الولادة والنقعة لقدوم
المسافر من النقع وهو الفيار والوكرة للمسكن المتجدد
ملحوظ من الوكر وهو الماوي والمستقر والوضمة بضاد
مفع لما يقصد عند المصيبة والمساوية لضرب الدال ويجوز
فتحها لما يقصد بلحسب ومنها الحذاق بكسر الحاء المهملة وفتح
الدال المهملة وبعد الالف قاف الطعام الذي يتخذ عند
ختم القرن والغنيرة لفتح المهملة وكسر الفوقية وهي سائر

تخرج في اول رجب وتعقب بانها في معنى الاصححة فلا معنى لذكرها
مع الولايم **عن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال من كان يوم من بالله واليوم الآخر اي من
كان يومين بالمبدأ والمعاد اي ما ناكامله فلا يكون جارم بوجه
من وجوه الايذا واقر بجار له للمكان الكاتبات ولا يوذها
سنتن المعاصي **واستوصوا اي اوصيكم بالنساء خير**
فاقبلوا وصيتي فهن فالسبين والثالثستا للمطلب وقيل
المطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن خيرا
كما في قوله تعالى وكانوا من قبل ليسفتخون على الذين كفروا
ويخوزان يكون من لخطاب العام اي يستوصي بعضكم من
بعض في حق النساء **فالخلق خلقن من ضلع** بكسر الصاد المعجم
وفتح اللام وسكونها والفتح اوضح اي خلقن من ضلع معوج
ولا يتهيأ بالانتفاع بهن الا بمدا راتهن والصبر على ما حامي
والضلع استعير للمعوج اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانن
خلق من اصل معوج وقيل اراد به ان اول النساء حوا خلقن
من ضلع ادم **وان اعوج سبي من الضلع اعلاه** ذكره تاليدا
لمعنى الكسر او ليسين ايها خلقن من اعوج اجز الضلع كانت
قال خلقن من اعلا الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قاله
الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا على المرأة لان اعلاها راسها
وقية لسائرها وهو الذي يحصل منه الاذى وانما جازينا فعل
التفضيل من العوج وهو من القيوب ولا يبي منها ذلك
قال الكرماني لانه فعل الصفة وانه تشاكي والامتناع
عند التباين بالصفة فحيث يعيز عند القرينة جاز
البن



البنامنة **فان ذهبت لقيمة اي الضلع كسرة وان تركته**
ولم تقم **لم ينزل اعوج** فيه العذب الى مدارات النساء وسيا
والصبر على عوجهن واحتمال ضعف عقولهن وان من رام تقويمهن
رام مستقبلا وفاته الانتفاع فان مع انه لاغنى للائساد عن امرأة
يسكن اليها ويبست عينها على معاشه وعند مسلم عن ابى الزناد
ان المرأة خلقت من ضلع لن يستقيم لك على طريقة وفي
صحيح بن حبان عن سمر بن جندب مرفوعا ان المرأة خلقت من
ضلع فان احبها كسرتها فذارتها نفس بها وكانه قال الاستمتاع
بها لا يتم الا بالصبر عليها **فاستوصوا اي اوصيكم بالنساء خير**
فاقبلوا وصيتي واعلموا بها قال الفزالي والمرأة على زوجها ان
يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها قال وليس حسن
الخلق معها كف الاذي عنها بل احتمال للاذي منها والحلم على
ظلمتها وعصتها اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان
ازواجه يراجعنه الكلام وتجره لحد من الى الليل قال واعلم من
ذلك ان الرجل يريد على احتمال الاذي بالمداعية هي التي فطبت
قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزج معهن وينزل الحد رجعات عقولهن في الاتكال والاخلاق
حتى روي انه كانت عايبته في العد ونسبته يوما فقال
هذه بتلك **حديث ام مريم عن عائشة رضي الله عنها**
انها قالت مما هو موقوف وليس بمرفوع لغير قول كنت لك
كما في مرفوع رواه غير البخاري مرفوعا **جلس لحددي**
عشرة امرأة لتعاهدن وتعاقدن اي الرمن انفسهن
عهدا وعقدن على الصدق من ضايرهن عقدا **ان لا يكتمن**

سنتن

من اخبار راز واجه من سينا وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي حصني بذلك يا عائشة انا
لك كافي زرع لامر زرع قلت يا رسول الله ما حديثك ان زرع وام زرع
قال ان قرية من قري اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن
احدي عشرة امرأة وانهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر
بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فقيه ذكر قبيلة تسمى وبالادهن لكن في
رواية الهيم انهن كن بمكة وعند ابن خزيمة من كن من ختم وعند
النسائي عن عائشة انها قالت فخرت بما راى في الجاهلية وكان
الفالق وقتة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكني يا
عائشة فان كنت لك كافي زرع لامر زرع وفي بعض الطرق
انه صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وفاطمة وقد جرى
بينهما كلام فقال ما الت بتمنيته يا حمير عن ابني انتم
وملك كافي زرع مع امر زرع فقالت يا رسول الله حدثت
عنها فقال كانت قرية فيها احدي عشرة امرأة وكان
الرجال خلوا فقلن تعالين نذموا ولجنا بما فيهم ولا نكذب
قالت المرأة الاولى ولم نسلم تدم زوجها **زوجه حمل عت**
لفتح الفنى المجه ونسب يد المتلثة والرفع صفة اللحم ولحم صفة
للجبل قال ابن الجوزي والمسهور في الرواية الحفظ وقال غيره
احيد الرفع والمعنى زوجه شديد الازال **على راس جبل**
زاد الترمذي في السمايل وعراي كثير الصخر شديد الغلظة
يصعب الرقي اليه وفي رواية على راس جبل وعت بفتح
الواو وسكون الهمه وقيل للمهمل بعد هاء متلثة صعب
المرقي بحيث تدخل فيه الاقدام فلا تخلص منه ويسبق فيه المشي



لا سهل فيون نقي بضم التمنية وفتح القاف مبنيا للمفعول اي فيصعد
اليه لصعوبة المسلك اليه ولا سهل بالحفظ منونا صفت جبل ويجوز
الفتح لانتونين على اعمال الامع حذف الحزاي لا سهل فيه والرفع منع
التنوين خبر مبتدأ مضمرا اي لا هو لكن يلزم عليه الفالامع عدم
التكرير ويلزم على الجرم دخول الهمزة الصفة المفردة مع انتقن التكرار
وذلك مخالف لقواعد العربية هكذا قال بعضهم وفيان التكرار
موجود الا ان يقال المكثر ليس صفة لشيء واحد وعند
الطبراني ولا سهل فيون نقي **الاسمين** بالجر والرفع متون
والفتح بلا تنوين كما مر في قوله لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمي
على انه صفة للجم وهو صفة الجبل **فينتقل** اي لا ينقل احد من
وعند ابن عبيد فينتقي وهو وصف للجم اي ليس له نقي يستخرج
والنقي بكسر النون المخ ليقال تقوت العظم ونقيته اذا اخرجت
مخه ولا يخفى ما في كلامها من حسن التشبيه حيث شبهت تشيين
من زوجها بشيين فنسبت بالجم الغت بخله وقلد عرقه
وبالجبل الوعت مشر استمخقه وشموخ انفه ثم فصلت الكلام
وقسمته وابانت الوجه الذي علفت التشبيه به وشرحت
فقال لا جبل سهل فلا يشق ارتقا ولا اخذ اللحم ولو كان
سهلا لان السني المرهوف قد يوحذ اذا وجد بغير نصب
ولا اللحم سمين فينجمل في طلبه واقتت به مشقة صفود
الجبل ومقاسات وعورية فاذا لم يكن هذا ولا ذلك واجتمع
قلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطع اليد طالع
ولم تمتد نحوه امنية راعبا وان سبت تشبهت وعورته مخرقة
بوعرة لجبل وبعد خيره ببعد اللحم على راسه والرهف فيما يري

منه لقلته وتقدح بالزهد في علم لجل الفتن وقد استعمل كلامها ارض
مع جزالة نظره على انواع من البلاغ يدرك ذلك من له المام بفتن
البلافة وقد اطل المقاضي عياض في ذلك فافاد واحاد واما قوله
في التفتيح تروياته مع قلة خبره متكبر على عسيرته فيجمع المنع
الرفد سو الخلق فتعقبه في المصايح بانه لادلالة في لفظه بلعانه
متكبر على عسيرته مترفع على قومه اهو ولعل هذا اخذ من تركيبي
من قول الخطابي ان تشبيهه له بالجبل الوعر اسارة الى سو خلقه
وانه ترفع ويتكبر ويصمو بنفسه اي جمع الى قلة الخبر التكبر
قالت المرة **الكافية** واسمها عمرة بنت عمر التميمي تدمر زوجها
زوجي لا ايت بالموحده المضمومة اي لا اظهر ولا استخبر **عجرب**
لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لانه بالنون بدل الموحده
اي لا اظهر حديثه الذي لا يخبر فيه لان النون بالنون اكثر مما
يستعمل في الشر وعند الطبراني لانه بالنون والميم من التهمة **ابو**
اخاف ان لا اذرم بالذال المعجم والضمير يعود على قولنا يخبر
عند ابن السكيت او اخاف ان لا اترك من خبره شي لان له لطوله
وكثرته لم استطع استيفاءه فاكتفت بالاشارة حنيفة ان
تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانها حشيت
اذا ذكرت ما فيه ان يبلغه فيفارقه ولا زيادة او انها ان
فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها به واولادها منه فاكتفت
بالاشارة الى ان له معارب وقابما التزمته من الصدق وسكنت
تفسيرها للمعنى الذي اعتدلت **ان اذره اذرك** بالجزم جواب
ان **عجرب** **عجرب** بضم العين والموحده وفتح الجيم قال
في القاموس وذكروا **عجرب** **عجرب** واسره كله وقال
ابو



ابو عبيدة استعمال فيما يكثر المرء ويخفيه عن غيره وقال الخطابي
ارادت عيوبه الظاهر واسراره الكامنه قال ولعله كانت
مستور الظاهر ردي الباطن وقال علي بن ابي طالب استبان الى الله
عجرب وعجرب هو مومي واحزان واصل المعجزة النبي يجمع في الجسد
كالسكفة والبحر نحوها وقيل البحر في الظاهر والبحر في البطن **قالت**
المرة **الكالفة** وهي جبل ضم الحاء المهملة وتشديد الموحده مقصور
بنت كعب الجاهلي تدمر زوجها **وهي العنشق** بفتح العين المهملة
والسين المعجمة والنون المسددة بعدها قاق الطويل المذموم
او السبي الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب
دليل السفه لبعده الدماغ عن القلب **ان ايطق** بكسر الطاء ان اذكر
عيوبه فيبلغه **اطلق** بضم الهمزة وفتح الطاء واللام المسددة
مجزوم جواب الشرط **وان اسكت** عنها **اعلق** بوزن اطلق السابغة
اي تتركني معلقة لا ايمانها فانفرغ لعفيم ولذات جعل فاشفع به
وان قلت لاملازمة بين سكوتها عن عيوبه وتركها
معلقة قلت لما بينت انه جمع سو الخلق والسفه علم بذلك
انه اما ان يطلق با دني بسبب بوجبالطلاق واما ان تتركها
معلقة بلا سبب بوجهه وتركها معلقة ليس لانها مسكوتها
بل له مع ما في الروح من الصفات القبيحة وقيل في الفقه الذي
يظهر في انها ارادت وصف سو حالها عنده فالشارع الى سو
خطقه وعدم احتمالها لكلامها ان سكت له حالها وانها تعلم
انها متى ذكرت له سببا من ذلك بادر الى طلاقها وهي لا تحب
تظنفة لها المحبة فيها ثم عبرت عن الجملة **الكافية** اسارة
الى انها ان سكتت صابرة على تلك الحال **كالت** عنك

كالملققة **قالت** المرأة **الرابعة** واسمها مهد رضى الميم وسكون لها
ونفتح الدال المهملة الاولى بنيت اي هرومة بالراء المضمومة وبعد
الواو ميم تمدح زوجها **وجي كيل** **تهامة** بكسر التاء الفوقية
اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز من الثم بفتح التاء الفوقية
وتصوير كود الریح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة نشر فيها
الله تعالى تريد انه ليس فيه اذى بل راحة ولذا ذرة عيش كيل
تهامة لذيد معتدل **احمر** مفرد **ولاقر** بفتح القاف وضرب
اي ولا يبرد والاسمان رفع مع التنوين ويجوز فيها الفتح وفي رواية
ولا وخامة بواو وخامجه مفتوحين وبعد الالف ميم يقال
مرعي وخيم اي ثقيل لا تنمو عليه الماشية **والامخافة** **ولا**
سامة اي لا ملائمة لولاك من المصاحبة والظلمات منسبان
على الفتح ويجوز الرفع مع التنوين كقراءة فلا مرت ولا فسوف
بالرفع والتنوين فيها على ان لا ملغاة وما بعدها روم بالابتداء
اوساع الابدان بالثبوت لوقوعها في سياق النفي والمعنى لا يخاف
له غائلة كدر ملاقاة ولا يستاممي ولا يستقل في قبال
بصمته وليس يسي فاسام من عشرة فانا اللذبة الفيتية عنده
كلية اهل تهامة بيلهم المعتدل وقال ابن النبار في ارادت
بقولنا ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها
اوارادت وصف زوجها بانها حامي الذمام مانع لدارم وجاره
ولا مخافة عند من ياوي اليه ثم وصفته بالحدود وكال غرم
قد ضربوا المثل ببليل تهامة في الطيب لانها بلاد حارة في
غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل كان
وجع الحرس ساكتا في طيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا
فيه



فيه من اذى حرج الزهراء **قالت** المرأة **الخامسة** واسمها كبتة بالموحدة
المساكنة والمعجم تمدح زوجها **روحان** **دخول** البيت **دند** بفتح
الف وكسر الهمزة فاعل ما ضي اي فعل فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا تشبه
الفهد في كثرة الفهد تريد انه ينعم ويفقر عن معائب البيت
الذي يلزمه في اصلاحه وقيل تريد انه اذا دخل وشبهها وثوب
الفهد اي يتأدب بالجماعها من جهة لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا
راها قال القاضي عياض حمله اكثر على الاستتقاق من خلق الفهد
اما من جهة قومه وثوبه واما من كثرة ثوبه قال ويحتمل ان يكون
من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا الكسب من فهد واصله ان الفهد
الهرمة تجتمع على فهد منها فتى في تصيد عليها كل يوم حتى يشبعها
فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يحكي
الفهد لمن يلوذ به من اليهود الهرمة ثم لما كان في وصفها له
بالفهد ما قد يحتمل الدم من كثرة الدم من جهة كثرة النوم رفعت
اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاوضحت ان الاول لم يرد
ظاهرا من انه سحابة حين وحوارة الطبع بل المراد انه
سحابة كرم ونزاهة سمايل ومسامحة في العشرة فقالت
وان خرج من البيت **اسد** بكسر السين المهملة فعل ما ض تريد انه
يفعل فعل الاسد في شجاعة وفيه المطابقة بين دخول وخرج
لفظية وبين فهد واسد معنوية وتسمى ايضا المقابلة
ولما استقارت له خلق كل واحد من هذين السبعين وهما
انه اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال بيت خلقه
معها بقوله **ولا يسال عما عهد** بفتح العني وكسر الهاء اي عما
عهد في البيت من ماله اذا فقد له تمام كرمه وزاد الزبير

ابن بكار في اخره ولا يرفع اليوم لغداي لا بدخر ما حصل عنده اليوم
 من اجل غدا فكننت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولا
 فقد على نفسهم بالوثوب عليهم بالمجامع المراد منه الدم من جهة
 انه غليظ الطبع ليستاعده مداعبة قبل الواقعة بل يتبع
 وثوب الوحش او انه كان سي الخلق ويبطئن بها ويضربها
 واذا خرج على الناس كانا مرم استند في الحراة والاقدام
 والمهابة كالاسد ولا يسال عما تغير من حالها حتى لو عرف انها
 مريضة او معدورة او غاب ثم حال لا يسال عن ذلك ولا يتفقد
 حال اهله ولا يبيته بل ان ذكر له شيئا من ذلك وثب عليها
 بالبطئن والضرب **قالت** المرأة **السادسة** واسمها هند
 تدم زوجها **روى ان اكل الف** باللام المفتوحة والفا المشددة
 فكل ما ضاى اكثر لاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه
 حتى لا يبقى منه شيئا من زهمة وشهه وعند النساء من رواه
 عمرو بن عبد الله اذا اكل اقف بالفا فاي جميع واستوعب
 وحكى القاضي عياض انه روي رفق بالراء بدل اللام قال
 وهي بمعنى لف **وان شرب التثقف** بالنسبة العجم التي يستعمل
 مارج الانا وقيل رويت السقف بالنسبة للمهملة وهي
 بمعنى هالان معناها اكثر الشرب **وان اصنطج** اي شام
التثقف في نيايه وحده في ناحية من البيت الفبض عنها
 فهي كيبية لذلك كما قالت **ولا يوج الكلف** اي لا يدخل كفه
 داخل ثوبي **ليعلم البعث** اي اخزن الذي عندي على عدم
 الخطو فممن فمعت ذمها كنه بين اليوم والبخل وسؤ
 العشر مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثر
 شهوة



شهوة في الطعام والشراب وهذا غاية الدم عند العرب فانها تدم
 بكثر الطعام والشراب وتمتدح بقلتها وبكثره الجماع لذلك
 على صحة الذكورية والغولية وقال ابو عبيد في قولها ولا يوج
 الكلف انه كان يجسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها باليس
 ذلك العيب لئلا يشق علمها فحدثه لذلك ولتقويه بن قتيبة
 بانها قد ذمته في صدر الكلام فكيف تمده في اخره واجاب
 ابن الانباري انه لا مانع ان تجمع للراة بين مطالب الروح ومناقبه
 لا يفسد كنه تعاهدن ان لا يكتمن من صفاتهن شيئا فنهين من وصفته
 زوجها بالخير في جميع امور ومنهن من ذمته في جميع امور
 ومنهن من جمعت انه وقد يقال ان صدر كلامها محتمل للمدح
 ايضا لان معنى ان الكلف انه ياكل صنوف الطعام ولا يكتف
 بواحد وان شرب استشف انه يشرب مع عياله الشراب كله لكرمه
 ولا يترك منه شيئا ولا يدرج خشية املاق ولا يخفي ما في ذلك من
 له **قالت** المرأة **السابعة** واسمها يحيى بنت علقمة تدم زوجها
روى عيايا بالفتح المعجم والتحتين المقتوحين بينهما الف
 مهموز مخفف ما خوذ من الف يفتح الف المعجم الذي هو الحنية
 قال تعال فيسوق بلفون عيايا ومن الغياية بتحتين بينهما
 الف وهو كل شيء اقل الشخص فوق راسه فكانه مغط عليه
 من جهله فلا يهتدي الى مسلكه بسلكه لمصاحدا وانه ثقيل الروح
 كالظلمة التي لا يظلم الذي لا استراق فيه **او قالت عيايا**
 بالمهملة الذي يعيبه مباصفة النساء وقال الزمخشري عيايا
 من الابل والناس الذي عيب من الضرب وقيل هو العنين

وقيل هو العاجز عن احكام امره بحيث لا يندى لمراة والشك من
الراوى وقال الكرماني هو تنويح من الروجة القابلة كما صرح
ابو يعلى في روايته وعند النسائي من رواية عمر بن عبد الله بن
بني من غير شك **طباقا** بظامهلة فوحدة مفتوحة قال
فقال محدود هو الحق والذي لا يحسن الضرب او الذي تنطق
عليه امور حقا وعناوة فلا يحدى لوجهها والتقبل الصدر عند
الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرفع سفله عنها
ويقبل عليها فلا تستمع به ولا يحصل لها منه الا الاذي والعذاب
وقدمت امراة امرء الفيسى فقالت له **تقبل الصدر خفيف الفخ**
سريع الامراة بطي الافاكة **كل دا** اي كل ما تفرق في الناس من البدا
والمعايب **له دا** اي موجود فيه فقد اجتمع فيه سائر العيوب
والنقايس فحيلة له دا خبر المبتدا ويحتمل ان له صفة لدا ود التام
هو الخبر والمعنى كل دا اقام به دا اي بالغ منتهاه كقولك هذا الرجل
رجل اي عظيم كامل الرجولية **شحك** بسحق معيه وجم مستبده
مفتوحته وكاف مكسورة والخطاب لنفسها اي اصابك بسحق
في راسك ومرادها انه كثير السجاج وهو الجرح في الراس خاصة
بجراح الجرح فانه يع جميع البدن **او فلك** بفا ولا م مشدده
مفتوحته وكاف اي اصابك بجرح في جسمك او كسر كما ذهب
بمالك او كسر كجسومة اي قهرت بها والمراد انه كثير الكسر للعظم والضر
وزاد بن السكيت في روايته ادبك بموحدة وجم مشدده مفتوحته
وكاف مكسورة اي طعنك في جرحك فشتفها واليه شق القرحة **و جمع**
كلام السبح والفلك في رواية الزبير ان حدثته سبك وانما رحته
فك والجمع كلاك فوصفته كما قال القاضي عياض بالحق والنسائي في نسو
السنن

العشرة وجمع النقايس بان يجرح عن قضا وطها مع الاذى فاذا
حدثت سحها واذا ما زحته سحها واذا الغضته كسر عضو من
اعضائها او شق جلد لها او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر
العضو وسجع الكلام **قالت المرأة الثامنة** وهي ياسر بنت اوس
ابن عبد تدرج زوجها **وهي المسى** منه **مس** اي كسر **اررب**
وصفته بانه ناعم لجسد كنعومة وبر الاررب او كنت بذلك عن
حسن خلقه ولين جانبه **والريح** منه **ريح** اي طيب العرق
لنظافته واستعماله الطيب والزرين بزاي مفتوحة فاساكنه
فنون مفتوحة فوحدة نوع من الطيب مفروق او نبت طيب
الريح او الزعفران ويحتمل ان تكون كبت بذلك عن طيب اللثا عليه
لجسول سعاشته وزاد الزبير بن بكار والنسائي من رواية عقبة
وانا اخلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل العشرة لها والصبر
عليها بالجماعة وغلبت المرأة للرجل قليل كرمه ولذا قال
بعضهم لمعاوية كيف ننسبك الى العقول وقد عليك نصف النساء
يريد امراة فاخنة بنت قرظ فقال لمن يغلبن الكرم ويغلبن
الليام وقواما والناس يغلبن كتم انت به لانه لواقترت على
قولها وانا اخلبه لظن انه جبان ضعيف فاقالت والناس يغلب
دا على ان غلبتها اياها انما هو من كرم سجاياها **قالت المرأة**
التاسعة ولم تسم تدرج زوجها **وهي العيا** بكسر العي
المهملة وهو العود الذي يدغم به البيت ويجمع على عمد بضمين
يعني ان البيت الذي يسكنه رفيع العواد كيراه الضيفان واصحاب
الكولج فيقصده كما كانت بيوت الاجواد يعلمها وبضربها
في المواضع المرتفعة ليقتصد وهم الطارقون والطالبون او هو كناية

عن كثره شرفه وعلو ذكره اي هو شرف سني الذكر ظاهر الصيت
طول النجاد بكسر النون بعدها جيم فالج فوالف فواله ملة قال في القاموس
ككتاب سماه السيف وهو كناية عن طول القامة فانه لا يزر طول
النجاد وطول القامة محمد وح عند العرب وفيه اسارة الى انه صاحب
سيف وسنجا عت **عظيم الرماذ** اي انه ناره لا تظني له سدي الضيفان
اليها فيصير الرماذ كثير لذلك وكتب به عن كونه مضيا في اي كثير
الجود لان كثره الرماذ تستلزم كثره الجود وهي تستلزم كثره الطبخ
الطباخ وهو يستلزم كثره الجود في كناية بعبد لانها بوساطة
ومعلوم ان الكناية يجوز فيها ارادة للمعنى الحقيقي مع المعنى
الكناي لانها لفظ ارادته لانتم معناه مع جواز ارادته معه
مخلاف المجاز فانه يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي مع المعنى
المجازي لوجود القرينة المانعة من ارادة الحقيقة وهذا عند
البيانين اما الاصوليين فربما السهل الفرق بينهما عند من
منهم الجمع بين الحقيقة والمجاز ورفق بعضهم بينهما لان المعنى
الجمع بين الحقيقة والمجاز ان يريد بها بكلمة واحدة يستعملها
فيها والكناية لم يستعملها فيها وانما استعملها في احدها وهو الحقيقة
للدلالة على الاخر كما يستعمل معنى كثير الرماذ في معناه ليفيد معنى
الكرم للزوم له غالبا والتقريب له غالبا قريب من كناية ليسكن
في ارادة الحقيقة وفي قصد ارادة معنى الاخر ولفترقان في ان
المفاد بالكناية على وجه الزوم غالبا والدلالة عليه قوسه
وفي التقريظ مخالفة **ويبني البيت من الناد** اصله الناد ك
حذفت منه الباء للسمع اي يجلس القوم وحديثهم والتقريب
البيت منه دليل على الكرم اذ الضيفان انما يقصدون

النادي

النادي تقريبا لمن يضيف من اهله ويحتمل ان تكون وصفته بانه
حاكم في القوم فاذا استورط في امر احد وادعى رايه وامتلوا امره
لشرفهم وبالحمة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب
المعاشرة ولا يخفى ما في كلامها من الكنايات اللطيفة **قالت المرأة العاشرة**
واسمها كيشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف تمدح زوجها
زوجي ما لك وما لك استفهام تعجب وتعظيم اي اي سني هو مالك
ما اعظمه والرمه **ما لك خير من ذلك** بكسر الكافي وصلاته ان خطا
لاحداهن ويجوز فتحها على ارادة الاخر منهن والمشار اليه كل زوج
سبق او زوج الثالثة او هو ما يستدرك في بعداي خير من
ذلك الذي اقول في حقه اي انه فوق ما يوصف من الجود والشجاعة
وقوله ما لك خير من ذلك زيادة في العظام وترقيق المكانة وتفسير
له بعض الابهام **له** اي لزوج **كثيرات المبارك** بفتح الميم جمع مبارك
وهو موضع البر والاي كثيرة ومباركها لذلك وكثيرا ما تشاركت في
المعنى فثقلت مباركها لذلك ويحتمل ان يكون للمبارك بمعنى زمان الزود
او مصدر بمعنى البروك **قليلات المسارح** جمع مسرح اسم مكان
الزمان او مصدر من مرحت الماسحة اذا رعت اي لا تستعداده
للضيفان بها لا يوجه منها الى المرعى الا قليلا وتترك سائرها بغيره
فان فاجاه ضيف وجد عندك ما تقربه به من حومها والباقي
او انها تكون كثيرة في حال بركها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة
ما تحرمها وسلبها للاضياف ويحتمل انه تأكيد لما قبله والمعنى انها
كثيرة باركة بغيرها لا يسرحها الا قليلا قدر الضرورة ومقصر
اوقاتا حاضرة لقران الاضياف منها **اذ اسمعن** اي الابل **صوت**
الزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء بعد هاء العود الذي

لضرب به عند القفا اي سمين ذلك عند ضرب به فجا بالضيفان لما
 كثرت عادة بذلك **ايقن** اي الابل يتشد يد النوت اي شعر
 وطين **الخن هو الك** لما عود هن انما انزل به صيف بحر له منها
 واتاه بالعبدان والمعازف والشراب والحاصل انها جمعت في وصفها
 له بين الترويق والكرم وكثرة القري والاستعداد له **قالت** المرأة
المرأة لكادية عشر وهي امرئزق بنت ابي بن ساعدة اليمينية
 واسمها فمرا حكاها بن دريد عاتكة تمدح زوجها **زوجي وزرع**
 كني بذلك لكثرة زراعتها او ثفا ولا بان اولادها نكث لان الزرع
 يطلق على الولد **وما** وروى نسخة **فا ابو زرع** اخبرت اولادها
 عن عظم ثنائه بقولها **فا ابو زرع** اي انه امر عظيم لقوله تعالى
 الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب كبر وزرع **اناس** من
 مفتوحة فنون مخففة قاله فستين مهمله من النوس وهو
 التحرك قال الزمخشري النوس تحرك الشيء متديا وانا سمي
 اهاي حرك **من حله** يضم كالمهمله وكسر اللام وتشد يد التثنية
اذن تشبیه اذن اي ملاكها من اقراط وتشف من نفسها وتو
 حتى تدل ذلك واضطرب من كثرة وتقله وفي رواية ابن
 السكيت اذن وفرعي بالتثنية اي يد بالانما كالفرعي من الجسد
 تزيد حله اذن ومقصي **وملا من نتحة عضدي** تشد يد التثنية
 تشبیه عضدا بين المرفق او الكتف وهما اذا سمنا سمين الجسد
 كله فذكرها العضدين للسمع ودلاهما على الباقي فكانها قالت سمني
 وملا يدني **وتجني** بموحدة وجيم مخففة او مسددة وحا
 مهمله مفتوحات ثم تون مكسور اي عظمي وفرحني **وتجنت**
 بفتحات ثم ساون اللوقية **الي** تشد يد التثنية **لغسي** اي
 عظمي

عظمي وفوطية عند لغسي او فرحني ففرحت من تبجح بكذا اي
 تعظم وافخر واعند النساي وتبجح لغسي فبجحت الى لغسي بالتشد يد
 اي فرحني ففرحت او فرحني ففرحت **وطني** **اهل غنمة** بضم الغين
 ونوع النون تصغير غنم وانت على رارة الجماعة لقول ان اهلا
 كانوا ذوي غنم وليسوا اصحاب ابل ولا خيل **بشقي** بموحدة
 وميمه مكسور عند المحدثي مفتوحة عند غيرهم اسم موضع
 معني او هو بالكسري مشقة من صيق العيش والجدد وبشقي
 جبل او ناحية كانوا يسكنونها لقلتها وموقلة غنم وبالفتح
 شقي في الجبل كالفار فيه **فجعلني** **اهل صهيل** صوت الخيل
واهل اطيرط صوت ابل من تعقل حملها ارادت انها كانت في اهل
 قلة فنقلها الى اهل كثرة وثروة لان اهل الجبل والابل اعظم واشرف
 من اهل الفصح عند العرب وزاد النساي وجامل وهو جمع جبل
 فاعلم لما اك الجبل لقولك لابن ونامر **واهل دابن** يدوس
 البرمخ في بزره لمخرج الحب من السنبيل والذي يدوسه هو البقر
ومنيق بضم النون الميم ونوع النون وتشد يد القاف من نقي
 الطعام ينقيه اي يزيل ما يختلط به من قشر ويحوم بغيره بال
 ويحوم وارادت بذلك انه صاحب زرع يداس وينقي وروي
 بكسر المون قال ابو عبيدة لاعرفه فان صحت الرواية
 فهو من النيق وهو اصوات المواشي والانعام وهو صوت
 الدرجة والرحمة والمراد به صوت من يطرد الطيور
 اي جعلني في الطارد للطيور عن كناية عن كثرة زرعهم
 ونهم فنكون وصفته بكثرة الاموال وانه نقلها من بشدة
 العيش وجهده الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع

112

فمنه اي عند زوجي **اقول** وفي رواية انكم بما اريد **فلا ايق** بضم
 لامزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة مبنيا
 للمفعول اي فلا يقال لي قبلك الله بالتحفيف من القبح وهو اللفظ
 او لا يقبح قولاي لا يرد علي شيئا منه لكرامتي عليه ورفعة مكان
 عنده **وارقد** فالتصحيح همزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة
 مفتوحات ثم حاء مهملة اي انا صحتي الصبيحة وهي اول النهار
 فلا اوقظ لان لي من يكفي مائة بيتي ومهنة اهل **والشرب**
 الماء واللبني وغيرها **فانقح** همزة مفتوحة مفتوحات تنون مشددة
 مفتوحات ثم مهملة اي اشرب لذيتي حتى الاحد مسلخا او لا
 اتقل من مشروب ولا يقطع علي حتى يتم شهوتي منه وفي
 رواية فانقح بالميم وهي الاصح كقول البخاري بل انكر الخطابي
 رواية التنون وهما بمعنى وفي رواية واكمل ما تمنع اي اطعم عنك
 بقال مني بمخه اذا اعطاه وانت بالفاظ كلها بوزن التثنية
 لتفيد تكرار ذلك وملازمة مرة بعد اخرى ومطالبتة نفسيها
 او غيرها بذلك قال ابو عبيدة لاراها قالت فانقح الالعاب
 المساعدهم اي فلذلك فزت بالبحر بالري من الما وفيه ان السياق ليس
 فيه ذكر الماء فهو محتمل وكغيره من الاسرية كما مر في اقتصارها على ذكر
 الشرب انما تثبت رواية واكمل فانقح اسارة الى ان المراد به اللبني
 لانه هو الذي يقووم مقام الطعام والشرب **امراي** بضم
فما امراي بضم ما استفهامية للتعجب والتعظيم وفي مدحها
 لامر زوجها مع ما جبل عليه النساء من كراهة ام الزوج اسما
 الي انما في غاية الاضافي والخلق الحسن **عكوهما** بضم الفاء المهملة
 والكان والميم جمع عكم بالكسر بمعنى العدل اذا كان فيه متاع

اي اعدادها وغرايرها التي تجع فيها امتعتها او نمطها الذي تجعل فيه
 ذخيرتها ذكره في القاموس وغيره **رداح** بفتح الراء واللام المهملتين
 وبعد الالف حاء مهملة اي مرفوع او عظيم كبير ومنه امرأة رداح
 عظيمة الاكفال ووصف الجمع بالمفرد على ارادة كل عكيم منها
 رداح فيكون رداح خبر مبتدأ محذوف او على ان رداح هنا مصدر
 كالذهاب والطلاق وهو على حذف مضاف اي ذات رفعة وعظم
وبينها فسلح بفتح فسحة وسني مهملة مخففة فالفهملة مرفوع
 اي واسع كبير وسعة دليل على سعة الثروة والنعمة والحاصل
 انها وصفت ولادة زوجها بكثرة الالوات والانات والقماش وانها
 واسعة المال كثيرة المنزل لئلا يزرع لها وان لم يطعن في
 السن لان ذلك هو الغالب لمن يكون له والدة اذ لو كبر لكانت
 قليلة الالوات والقماش **ان** زوجه **الزرع** بضم زاء
زرع بضم زاء بفتح الميم والحجيم **كسل** بفتح السين
 المهملة وتشديد اللام مصدر ميم بمعنى المسلول والتسليطة
 بفتح السين المعجمة وسكول الطاق والموحدة السعفة من الخمل
 اخضر اذا تسطبت اي انزل عنها الخوص وتسمى ح جريدة
 بمعنى محروقة وقيل التسطبة السيف الذي يبسل من نجاه اي
 موضفه الذي ينال فيه في الصفر كالتسطينة مسلول التسطبة
 اي مشبه بالحجر بل المسلول من قشره ويلزم منه كونه
 مهفهفا او كالسيف المسلول من غده ويصح ان يكون المسلول
 اسم مكان اي ان مضجعه كغلاف السيف او موضع يبسل
 منه الجريدة فتكون مشبهها بالسيف او جريدة والعرب
 تشبه الرجل بالسيف كخشونة جانبته ومهابة او كماله

ورونقه او كمال صورته في اعتدالها واستوائها **ويشبعه ذراع الجفرة**
 بفتح الجيم وسكون الفاء بعدها الالتي من ولد المعز اذ ابلقت
 اربعة اشهر وفصلت عن امها والذكر جفر لانه جفر جنباه اي عظامها
 ويقال لولد الصنان ايضا اذا كان ثنيا وفي القاموس الجفر من اولاد
 السناة اعظم واستكرثن او بلغ اربعة اشهر وزاد ابن الساري
 ويرويه في بقة البعرة ويمسح في حلة النثرة وقولها يرويه من
 الاروا والبقعة بكسر الهمزة وسكون القمية بعدها قاف ما مجتمع
 في الصرع بين الخطبتين والبعرة بفتح التثنية وسكون العين المهملة
 بعدها راء العناق ويمسح بالسيف المهملة اي يتبختر والنثرة
 بالنون المفتوحة ثم القوفية الساكنة الدرغ المطبوعة وقيل اللبنة
 الملمس والحاصل بانها وصفته بهيف القد وانها وانه ليس ينطق
 ولا جاني وانه قليل الاكل والشرب ملازم لانه لاله الحرب يجتاز
 في موضع القتال وذلك مما تمارج به العرب **بنت زوجه**
فما بنت اي نزع في مسلم وما بالواو بدل الفاء لم ينسب البنت
 المذكورة **طوع ابنتها وطوع امها** فلا تخرج عن امرها واصفها
 بيها وزاد التبريد من اهلها ونسائها اي يتملوا بها
ومل كسائها لا متلا حسمها وسمها **وعن جارتها** اي ضربتها
 لما ترى من حالها وازهرها وعفها وعند مسلم وخقر جارتها
 بفتح الكا المهملة وسكون القاف اي دهشتها او قتلها وللطرائف
 وحي جارتها بالكا المهملة وسكون القمية بعدها نون اي
 هلاكها وهذه الالف مصادرها لفعال متعدي وفعول ايها
 مثلا بمعنى طاعة ايها اي مطيعة ومنقادة له وكذا البقعة
 فليس في ذلك دلالة على جواز مررت برجل صر الوجوه

بالاضافة



بالاضافة بخلاف لبعضهم لان محمل النزاع الصفة المشبهة المستقاة
 من فعل لازم زاد ابن السكيت قبا هضيمة الحسكاطيلة الوشاح
 عكنا بخلا دحجاز جاقنوا موقفة معنفة وقولها قبا بفتح القاف
 وتشديد الموحدة اي ضامرة وهضيمة الحسكاطيلة ضامرة
 وجايلة الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو اي يدور وشاحها
 لضور يظنها وهو ارم عريض يرصع بالجوهر تشديه المرأة بين
 عاتقها وكسبها وعكنا بفتح العين وسكون الكاف وبالنون
 والمداي ذات عكن وهي طباطبات بطنها وفعها بفتح الفاء وسكون
 العين المهملة وبالمداي متمثلة للاعضاء بخلاف فتح النون وسكون
 الكيم والمداي واسعة العين ودحجاز من الذمخ بالجيم المشددة سوا
 العين في سدة بياضها وزجا بالاي والجيم المشددة من الزجج
 وهو تقويس لاجب مع طولها طرافه وامتداده وقيل
 بالراء بالاي كهيئة الكفل يرتج من عظمه وقنوا بفتح القاف
 وسكون النون من القنوه وهو طول في الانف ودقة الاربعة
 من حذب في وسطه موقفة بالنون المشددة والقاف والايق
 الحجب ومفتحة بوزن موقفة اي معذبة بالعين الناعم وكلها
 كما لا يخفى اوصاف حسبان **جارية زوجي** اي نزع التسم
فما جارية اي نزع **لا تبت** بضم الموحدة وتشديد المثلية اي لا
 تفنسي ولا تشيع **حديثنا** مصدر موكد من تبت
 بوزن فعل بالتشديد للمبالغة اي بل تكلمة **ولا تفت** بضم
 الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلية اي لا تخرج
 او لا تفسد او لا تنسرع بالخبانة او لا تذهب بالسرقة **ميرتيا**
 بكسر الميم وسكون القمية بعدها راي زادنا ووطامنا **تفتيتا**

مصدر موكد اي لا يفسده وتفرقه لامانتهما **لا تملأ بيتنا** اي مكاننا
تعشيشا بالعني المهمله والتشيشي المعجمين بينهما تحتية ساكنة
 اي لا تترك القمامة مفرقة فيه كعش الطائر بل تصفه وتنظفه
 او لا تغيب الطعام في مواضع منه بحيث تصيرها كعشاش الطيور
 وروي تعشيشا بالعني من الفسق ضد الخالص اي لا تملأه للجماعة
 بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة وجهها
 والمراد انها لا تملأ البيت وسخا باطفاها من الزنا **قالت امرئ**
خرج زوجي **ابو زرع** من عندي **والاوطاب** بفتح الهمزة
 وسكون الواو وفتح الطاء المهمله وبعد الالف موحدة زقا للبنى
 واحدها وطب على وزن فلسي جمعة على افعال مع كونه صحيح العني
 نادر والمعروف وطاب في الكثرة واوطب في القلة والوارث الحالك
 اي خرج والحالك ان زقا للبنى **تخص** بالحاء والضاد المعجمين مبنيا
 للمفعول والفاعل مع ضم الحاء ونحوها فيها اي تحرك الاستخراج الزيد
 اي انا الوقت الذي خرج فيه كان زمن الحصباء والربيع وكان
 خروجها اما السفر او غيره ويحتمل انها ارادت ان يخرج وجهها
 غدوة عندهم لبن كثير يشربونه ويفضل عندهم حتى يخضوه ويحرقوه
 زلده فلم تذكر ما يحدث لها بسبب خروج **فلقى امرأة** لم تسم
معها ولدان لها لم يسمها **كالقهدين** في الوثوب واللعب وفي رواية
 كالصقرين وفي اخرى كالشبلين **يلعبان** صفة للمولدين **من**
تحت حصرها بفتح واو المعج وسكون ثاينه المهمل اي وسطها
برمانتي لانها كانت ذاكفل عظيم فاذا استلقت على ظهرها
 ارتفع كفاها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجري فيها
 الرمانه وحمل بعضهم الرمانتين على الثديين اي ذات الثديين

صيفري

صيفري كالرمانتين قال القاضي وهو اظهر لما روي من تحت درعها
 اي قبصها وانه لم تجر العادة بلعب الصبيان تحت ظهور امهاتهم
 ولا باستلقت النساء كذلك ولا ينافي ذلك قوله من تحت حصرها
 لان الثديين وان كانا ينسبها للرمانتين باعتبار اسمها لكن فيهما
 نوع طول بحيث يقربان اذا نامت من خاصرتها الجالس عندها والاولا
فطلقني ونكحها لما راي من نجابة ولدها وكانوا يرغنون ان تكون
 اولادهم من النساء المنجبات في الخلق والخلق وفي رواية فاعجبت
 فطلقني **ونكحت** اي تزوجت **بعده رجلا** لم يسم **سريا** بفتح
 السين المهمله وكسر الراء وتشديد التحتية اي ستر لغيرها وقيل سنجبا
ركب فرسا **سريا** بفتح السين المعجم اي فايقا جيدا يستشرك
 في سيرها ويخفي فيه بلا فتور **واخذ** رجلا **خطبا** بفتح الخاء المعجم
 والطاء المهمله المكسورة والتحتية الملسد دتني صفة موصوف محذوف
 نسبة الخط موضع بنو احي البحر ينحلب منه الرماح **واراح** بفتح
 الهمزة في الرماح صحا مهمله من الراحة وهي الايمان الى موضع
 المسبب بعد الزوال **علي** بتشديد التحتية **نعا** بفتح النون
 والسين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل اي اقربها المراح
 بالضم موضع مبيتها **تريا** بفتح التاء وكسر الراء وتشديد التحتية
 اي كثير والثروة كثرة العدد او المال ولم يقل ثرية لان النعم مدرك
 يقولون هذا نعم وارد وقال بعضهم ان النعم ليس حقيق التنا
 مردود بان القاع هنا ضمير لا متى كان ضمير مؤنثا وحب
 الحاق القاع علامة التانيث للمتمم له والفرق انما هو في الفاعل
 الظاهر **واعطاني من كل راحة** اي من كل سبي ياتيه وقت السراح
 من اصناف الاموال اي ما يروح اي يرجع بالعشي من النعم

257

والعبير **زفها** اي سنن ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل ثناء
وصفة احسانا اليها واصفا ومنه قوله تعالى وكنتم ازواجا
ثلاثم اي اصنافا **وقال كل** يا **امرئ** من ماله **وميركاهك**
بكسر الميم اي صليرهم واستغفروا عنهم بالميرة وهي الطعام **قالت**
فلو جعت كل سني ما بلغ اصغر ائنة الخبز اي قيمتها او قدر
مليها ويدل على ما ذكره الطبراني فلو جعت كل سني اصبته منه
فجعلت في اصغر وعاء من اوعية الخبز ما ملأه والظاهر
انه للمبالغة والافلانا والوعاء لا يستوعب ما ذكرت لانه
اعطاه من اصناف النعم والحاصل انها وصفت هذا الثاني
بالسود في ذاته والشكامة والفضل والجود بكونه اباح لها
ان تاكل ما سيات من ماله وتهدى ما سيات لاهلها مبالغة في
الكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقوع الخبز وان كثير دون
قليل الخبز مع اساتة لها بطلاؤها ولكن حينها بعض
الازواج عندها لانه اول ازواجها فسكنت محبة في قلبها
كما قيل

ما كحل اللجيب الاول ولذا كره اولو الراي تزوج امرأة
لها زوج طلقها مخافة ان تحبل نفسها اليه واحب لبستر الاساة
قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت
لكباري نزع لام نزع اي انا لك فكان زاده كقولك تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس وقيل للذوام كقولك تعالى كان الله غفورا
رحيما واعتبر بان صلى الله عليه وسلم اخرجت مضي الوقت
كلمة بذلك وقيل وايضا المستقبل اي عا الله كما هو دأبه في
حاجة الى جعله للذوام مع انها لا تدل على النقط والذوام وزاد
ع

في رواية الهيثم بن عدي في الالف والوفا في الفرقة والحفا وزاد
الزبير الاله لطلقها وانا لا اطلقك فاستثنى الحالة المذكورة وهي
ما وقع من تطليق الخبز تطيبا لها وطباينة لقلبها ودفعاً
لنوم التثنية بحلة احوال الخبز اذ لم يكن فيه ما تدمم النساء
سوى ذلك وقد اجابت هي عن ذلك جواب متين في فضلها وعلمها
فقالت كما عند النسائي والطبراني برسول الله بل استخبر من اذ
زرع وهذا الحديث اقرده غير واحد بالتاليق وشرحه سيد علي
الوفاي على طريق القوم اهل الاشارات **عن اي هريرة رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل للمرأة ان تصوم
تفلاوا واجب على التراخي **وزومها شاهد** اي حاضر الاذنة لان حقه
في الاستمارة بها في كل وقت فلو كان مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع
او مسافراً حاز ذلكها فلو قدم من سفره وهي صائمة فلهما فسا
صومها من غير اذنة وقال المالكية ليس له ذلك وفي الطبراني
من حديث ابن عباس مرفوعاً ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم
تطويها الاذنة فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم
المدة عليها وهو قول الجمهور في النوى وقال اصحابنا
يكره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنة صح وانتمت وامر
قوله الى الله قال النووي ومقتضى المذهب عدم التواب
واحتمى بعض المالكية لهذا الحديث مدتهم وهو وجوب القضاء
على من افطر في صيام التطوع عامداً ولو كان للرجل ان يقصد
عليها صومها بجماع ما احتلجت الاذنة ولو كان مباحاً كان اذنة
لامعنى له ولا يحل لها ان تاذن لاحد من رجل وامرأة ان يدخل
في بيته الاذنة فلو علمت رضاه جاز ويؤخذ من ذلك انه لا

يجوز دخول الاب ونحوه بيت المرأة بغير اذن زوجها وقال المالكية يجوز
ذلك واحا بواعي الحديث بأنه معارض بصله الرحم ويمكن ان يقال
صلته الرحم انما تنذب بما يملكه الواصل والتصرف في بيت الزوج
لا تملكه المرأة الا باذنه وكما لا يملكه الا بتصريحه بالاذنه فاذا
لم يفي دخول البيت كذلك **وما النفقة من نفقة** من ماله وقد يعلم
رضاه به لطعام بنتها من غير ان يتقوا والعادة **من** وفي نسخة
عن **غير من** اي اذنه الصريح في ذلك القدر وغيره اما صريح او جازع
العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على
السائل وقولها من يفتح المنزلة وكسر الراويها وفي نسخة امره
بكسر المنزلة وفتح الراويها تانبت اذ ذن **فانه يودي** بفتح
الدال المستددة **اليه** من اجرد ذلك القدر المتفق **شروط**
نصفه وظاهره يقتضي تساويهما في الاجر ويؤيده حديث
عائشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما اتفقت ولزوجها
اجر مما اكتسب لا ينقص بعضهم اجر بعض وحمل بعضهم التمسك
على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا انفقت منه بغير
علمه كان اجره لبيتهما للرجل باكتسابه ولانه يوجع على ما ينفقه
على اهله والمرأة ولو كانت ذلك من النفقة التي تخصصها ويؤيده
ما اخبرنا ابو داود انه عليه الصلاة والسلام سئل عن المرأة
تصدق في بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل
لها ان تصدق من بيت زوجها الا باذنه قاله في القوم وحمل
الخطابي الحديث على انها اذا انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه
فوق ما يجب لها لكن يبعد ذلك حديث ابن هدير في النفقات
اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره
عن



211

عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال **كنت على باب الجنة ليلة الاسري او في المنام**
فكان عامة من دخلها المستاكين بان مثلت له عليه الصلاة
والسلام صورهم داخلين الجنة **واصحاب الجحيم** وتسير يد
الدال المهلة اهل القتي **محوسون** على باب الجنة المحسبان **خير ان اهل**
النار اي لكن اهل النار اي الذين استحقوا دخولها **قد امنهم** اي الناس
ظاهري انهم يحاسبوا والراجح انهم يحاسبون كما من **وقت على باب**
النار فاذا **عامة من دخلها النساء** اذ للمفاجاة وعامة مبتدا
خبره النساء وسبب ذلك كثرة شهواتهن ومخالفتن ما امر به
واذ يكافرن ما هي عندهن اكثر من غيرهن **عن عائشة رضي الله عنها**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى سفر اقرع بين
سنتيه فاتيتهن خرج سهمها خرج بها معه **وطارت الفرعة**
اي حصلت لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان بالليل يسار مع عائشة رضي الله عنها يتحدث معها
فكانت حفصة لعائشة للمحصل لها من الفيزر الا بتخفيف اللام
في كسب الليلة هذه بغيري **واركب بغيري** **سنتنظير** اي
لم تنظري اليه **فانظر** انا اليه ما لم اكن نظرت **فكانت** لها عائشة لما
سئلت عن النظر **لم** **فركبت** كل واحدة منهن بغير الاخرى
في النبي صلى الله عليه وسلم **الرجل عائشة** يظهرها عليه
وعليه حفصة **فسلم عليها** ولم يذكر هنا انه تحدث معها
ثم **سار حتى لا يوا** **واقفدة** عليه الصلاة والسلام **عائشة**
رضي الله عنها حاله المسامحة **فلما نزلوا جهلت عائشة**
رجلها بني الاخر بالذال المعجم **الحسين** الطيب **الريح المعرف**

كلون في اليوم في البرية غالب **وقول سلط يارب** وفي نسخة سرب
باستقاط حرف النداء وفي أخرى يارب سلط **على حيتا** وعمر بالندغني
بالمدال المهملة والفتحة المعجمة قالت ذلك لانها عرفت انها الحائنة فيما
اجابت اليه حفصة **ولا استطيع** اي قالت عائشة ولا استطيع
انا قوله صلى الله عليه وسلم **سبيا** لانه ما كان يعذرني
في ذلك ولمسلم بعد قوله بلدغني رسولك لا استطيع ان اقول
سبيا اي هور رسولك وعند الاسماعيل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظر ولا استطيع ان اقول له سبيا اي لا استطيع
ان اقول لاحقه سبيا ولا تعرض لحفصة لانها هي التي اجابها
طالعة فعدت على نفسها باللوم وفي الحديث مستر وعية
القرعة فيما ذكر وقال اصحابنا لا يجوز الزوج السفر ببعض
ازواجه الا بالقرعة اذا تنازعن واذا سافر باجلاهن بها فانه
قضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعدة وود
فصار سقوط القضاء من رخص السفر لان المسافر معه
وان فارت به حبيته فقد تعبت بالسفر ومساقة وهذا في سفر
مباح اما غيره فليس له ان يسافر بها الا بقرعة ولا بغيرها فان
سافر بها حرم ولزمه القضاء بالباقيات وفي المقام احكام كثير
مستوفاه في كتب الفروع والمستمور عن المالكية والحنفية
عدم اعتبار القرعة عن انس **رضي الله عنه** انه **قال لو شئت**
ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت صادقا في نصرتي
بالرفع الي النبي صلى الله عليه وسلم لكن الخافضة على اللفظ اول
ولكن السنة اي انه مرفوع بطريق اجتهاده **اذا تزوج السكر على النبي**
اقام عندها وجوب **سبع** من الليالي وتدخل الايام

219
الايام والسبع متواليات فلوفر قهلم تحسب وقضاها لها متواليات
وقضى بعد ذلك للاخريات ما فرق **واذا تزوج النبي على السكر**
اقام عندها وجوب **ثلاث** من الليالي بايامها متواليات والمعنى
فيه زوال الكسمة بينها والابتلاق وزيد للسكر لانها لها الكسر
وتختلف بسبب حق الزفاف عن خروج الجماعة وسائر اعمال
البركة مدة مريض مدة الثلاث او السبع على الراجح وقيل لا تختلف
لذلك **عن اسما** بنت ابي بكر الصديق **رضي الله عنها** ان امرأة
لعمى اسما نفسها **قالت يا رسول الله انا في صرة** هي ام كلثوم
بنت عتبة بن ابي معيط **فهل على جناح** اي اتم ان تتشبهت
من زوجي الزبير بن العوام كذا سمي المرأة وضرتها في المقدمة
لكنه قال في الفقه لم اقف على تعبير هذه المرأة ولا على تعبير
زوجها **عبد الذي يعطيني** ولمسلم من حديث عائشة ان امرأة
قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعطيني **فقال** اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفيض الشئ **المتسبع**
اي المتكسر **بمالم يعط** تتجمل بذلك كالذي يرى انه تسبعات
وليس كذلك **كلامه في تزوج** قال السفاقتسي وهو ان
يلبس ثوب وديعة او عارية يظن الناس انها له وليسها
بذوح فيفتضح بتكذيبه وارا ان ذلك تغير المرأة عما ذكرت
خوفها من الفساد بين زوجها وضرتها فتورث بينهما البغض
وقال الخطابي هذا ثوبا على وجهي احدهما ان الثوب المراد
به لا يسه اي مثل المتسبع بمالم يعط كصاحب زور وكذب
كما يقال للرجل اذا وصف بالبراة من العيوب انه طاهر
الثوب والمراد به طهارته نفسه والثاني ان يراد به

نفس الثوب قالوا كان في الحج رجل له هيبته حسنه اذ التحوا الشهادة
الزور شهد لهم فيقبل هيبته وحسن توبته وقيل هو ان يلبس
قبصا يصل بكمه كما خري يري انه لا يلبس قبصين وهو المراك
يلبس ثياب الزهد لم يظن انه زاهد وليس به وفي الفايق
لنمخشري المنتسب بالمشبه بالمشبعان وليس به واستعير
للمتعل بفضله لم يترقها وشبهه بلاس توبه عز وري ذي
زور وهو الذي يزور على الناس بان يترى بزي اهل التصالح
ريا واطراف التوبين اليه لانها كانا ملبوسين لاجله وهو
المسوخ للاضافة واراد بالتشبيه ان المتعل بما ليس فيه
كن لبس توبه للزور ان يدي باحدها وانزى بالاحص
لان في التشبع حالتي مكر وهنئي فقد ان ما تشبع به
واظهار الباطل وقيل المراد بها المباغاة لا شعاعها بالارتداد
والارتداد وهما يعان البدن فكانه قال هو زور من راسه
الوقدمه عن **ابن هوريه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**
وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى يغير بفتح التميمية والفتح
المعجم من الغيرة بفتح الغني المعجم وسكون التميمية وهي هجاءات
الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واستد ذلك ما يور
بن الزوجي مستقمة من تغير القلب وغيره تعالى تحريم
الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذي يزر
بغيره عليه فقوله **وعن قتادة ان باق المؤمنين ما حرم الله**
عليه على حذف لا اي ان لا ياتي كما روي كذلك اي وغيره الله
ثابته لاجل ان لا ياتي ويصح ان يراد بالغيرة الانتقام من
العصاة او ارادة ذلك فيكون الكلام مستقيما بدون لا



اي وانتقامه تعالى او ارادة انتقامه لاجل اتين المؤمن
لكم وعليه تكون لالك بنه في بعض الروايات زائدة كقوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد ليلما يعلم اهل الكتاب **عن اسمعيل**
ابن بكر رضي الله عنهما انها قالت تزوجني الزبير بن العوام
مكة وماله في الارض من مال ابي بل او ارض للزراعة
فلا مملوك عبد او امة ولا شئ من عطف العالم على الخاص
غير ناصح بغير يستحق عليه **وغير فرسه** وغيره ما لا بد منه
من مسكنة نحوها **فكنت اعلف فرسه** زاد مسلم والكفيه
موتة واسوسه وادق النوا لناضحه واعلفه وعنده اية
من طريق اخرى كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس
وكتت اسوسه فلم يكن من خدمته شئ استد على من سياسة الفرس
استلصت له واقوم عليه **واستقى الناصح اول من الما في**
سنة واستقى الما بالافوقه بعد السنني المهمة وهي الشمل مع
واكثر فابره ولم يستثن الارض التي كان اقطعها له صلى الله
عليه وسلم لانه لم يكن يملك اصل الرقعة بل منقعتها فقط **واخر**
عربه بخا وزاي مجتمعي بينهما راء وغيره بفتح الفتي المعجم وسكون
الواحدة ما وجد اي واخط دلوه **واعني** دتيقه **ولم ان احسن** بطلتم
احسن بفتحها مع كسر الواو **وكان** اي لما قدمنا المدينة من
مكة **بخزى حاراتي من الانصار** **ولكن نسوة صدق**
باضافتهن الى الصدق مبالغة تلبسهن به في حسن المعاشرة
والوفا بالعهد **وكتت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعها اياها**
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاد الله عليه صلى الله عليه
وسلم من اموال بني النضير **على رسي** **وهي من سكني** اي من مكات

سكنى على ثلثي فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة
الاف خطوة فحيت يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ
اخ بكسر الهمزة وسكون الخالصة ينبغي بعير لي يحملني عليه
خلفه فاستجيبنا ناسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيره
وكان غير الناس اي بالنسبة الي علمها او ابنا حنيفة فابينا في
قوله صلى الله عليه وسلم في حق سعد بن عبادَةَ النخعي من
غيره سعد لانا غير منه والله غير مني وفي رواية وكان من
غير الناس ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد
استجيبنا فحيت الزبير فقلته له لقياني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى راسي النوى ومعه نفر من
اصحابه فاناخ بعيره لاركب خلفه فاستجبت منه وعرفت
غيرك فقال لها الزبير والله لجمال النوا كان اسد علي
وفي نسخة عليك من ركبك معه صلى الله عليه وسلم
اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه
ودناءة همته واللام في جملة التاكيد وجملة مصدر مضاف
الى فاعله والنوى مفعوله **قالت** ولم ازل اخدم حتى ارسل
الي ابو بكر بعد ذلك بخادم بكفييني بالتحية والفوقية لان
لكادم يحتمل ان يكون ذكرا وانني بصياصة الفرس فكما اعتقني
وفيه ان على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلمها وبوبها
قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الرجا والجمهور على انها متطوعة
بذلك اذ لا يلزمها الا التملكى وملازمة المسكن اما الخدمة
فعل سبيل التبرع وتختلف باختلاف عوايد البلاد عن عابسة

رضي

رضي الله عنها انها قالت قال لجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم شئناك اذ كنت عنى راضية واذ كنت عنى غضي
فاذا طرق المحذوف وهو مفعول اعلم وتقدر من سنانك ونحوه كما تقر
فلم يخرج عن الظرفية خلافا لارن مالك حيث استدل بك على ان اذا
دققت حوصت عن الظرفية ووقفت مفعولا والجمهور على خلافه
قالت فقلته من انى تعرف ذلك قال لما اذ كنت عنى راضية
فانك تقولين لا ورب محمد واذ كنت عنى غضي وفي نسخة
استقاط على ثلثي ورب ابراهيم فيه الحكم بالقران لانه عليه
الصلاة والسلام حكم برضا عابسة وغضبها في ذكرها اسم
المشريف وسكوتها واستدل على كمال فطنتها وقوة ذكائها
بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه عليه الصلاة
والسلام اول الناس به كما في الترتيل فلما لم يكن لها بد هجر اسم
المشريف ابدلته بمؤمنه سبيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق
في جملة **قالت** قلت احل اي نعم يا رسول الله ما امر الاسير
بالفشي فقط ولا يترك قلبى التعلق بذكر الشريفة مودة ومحبة
قال شرح المشكاة هذا الحصر غاية من اللطف في كمالها
اخبرت انها اذا كانت غلة من الفضل الذي يسلب العقل الفاعل
اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها
المتزجة بروحها وانما عرت عن الترك بالهجران لتدليه على ان
تتالم من هذا الترك الذي لا خيار فيه كما قال الشاعر
ان لا تمسك الصد ودواتي قسما اليك مع الصد ودلا ميل
واستدل به على ان الاسم غير المسبب اذ لو كان عينه لكانت هاجرة
لذاته الشريفة وليس كذلك عن عقيقة بن عامر الجهني

رضي الله عنه ان رسوا واسم صلح الله عليه وسلم قال اياكم و
الدخول بالنصب عطفها على ابا المفري بها والعاقل في اياكم
 اي باعدوا انفسكم ثم حذف المضاف فقبل اياكم وعطف عليه
 الدخول وعند ان نفيم لا تدخلوا **على النساء** ومنع الدخول
 يستلزم منع الخلو وعند الترمذي لا يخلون رجل بامرأة
 فان الشيطان ثالثهما والمراد المرأة الأجنبية اما الحرم بنسب
 او رضاع او مصاهرة فحجوز الخلو بها لقوله تعالى ولا يبدن
 زينة من الابطهوتى او اباهمى لانية ولان المحرمية معني
 يمنع المناكحة ابدافكانا كالرجلين والمراتب لا فرق في الحرم
 بين الكافر وغيره نعم ان كان الكافر من قوم يعتقدون
 حل الحرام كالمجوس امتنع خلوة **فقال رجل من الانصار**
قال ابي محمد اقف على اسمه يا رسول الله فرايت احوالى
 اخبرني عن حكم دخول الحو على المرأة **قال** علي الصبا
 والسلم مجيبا له **الحو الموت** اي لقاوم مثل لقا الموت الخلو
 به تؤدي الى هلاك الدينان وقعت المعصية والنفس
 وجبا الرجم او هلاك المرأة بفراق زوجها اذا حملت الفاس
 على طلقها والحو قال النووي المراد به هنا اقارب الزوج
 غير ابيه وابناه لانهم محارم للزوجة بحوزة الخلو بها
 ولا يوصفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ ونحوها
 ممن يخل لها تزوجه لو لم تكن مزوجة وقد حرت العادة بالنسب
 فيه فيخلون الاخ بامرأة اجية فنسبها بالموت وهو اولي
 بالمنع من الاجنبى فالشربة اكثر من الاجنبى والفتنة به
 امكن من الوصول للمرأة والخلوة بها من غير نكاح بحال
 الاجنبى

الاجنبى اه ولكون وقع الحالمهمة وسكون الميم بعدها واو فيها
 بغير همز يوزن دلون اكثر الروايات البخارى ورواه بعضهم بالهمز
 وفي بعض النسخ لم يضمن الميم واستقراطوا اولها يوزن الخ عن
 عبد الله **اني مسعود رضي الله عنه ان قال قال النبي صلى الله**
عليه وسلم لا يتباشر المرأة المرأة وتوب واحد فتنعتا
 اي نصفها **لزوجها** **كانه ينظر اليها** وزاد النساي وللا الرجل الرجل
 وعند مسلم وغيره لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا ينظر المرأة الى
 عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في التوب الواحد ولا يفضي
 المرأة الى المرأة في التوب الواحد ويؤخذ منه حرمة نظر الرجل
 الى المرأة بطريق الاول فلم يباح للزوجين نظرا لهما الى عورة
 الاخر ولو الى الفرج ظاهره باطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظره
 لفرج صحتي من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه شديد اهانته
 تاليت عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى منى يعنى
 الفرج الحديث النظر الى الفرج يورث الطين تحملا على الكراهة
 والعرف قبل في الناطق وقيل في الولد وقيل في القلب والامه
 كالزوجة ومحرم على الراجح نظره صغيرة لا تشتهى الا للام
 من الرضاع والتربية واما الصغيرة فهو كالصغيرة على
 الراجح وقيل على النظر اليه ما لم يمس ويحرم ما اصطفاه رجلي
 او امراتين في توب واحد اذ كانا غاربي للمحدث السابق
 وبسنتي من الافضا المصالحى فهي مستحبة حديث
 ابو داود ولما من مسلمين يلبس ثيابا فينتقل في انا اغفر لها
 قبل ان ينفر قال الا امره الجليل فتعوم مصالحة ومن به
 عاهة كالابصر والاجزم فكلن مصالحة وتكره المعانقة والتقبل في

٤٤

مر

الرأس والوجه ولو كان احدهما صالحا الحديث الترمذي قال رجل يا رسول الله
 الرجل منا اخاه او صدقته يخني له قال لا قال افيلترمه ويقبله قال لا
 قال فياخذه بيده ويصافحه قال نعم نعم يستحب لقادم كتقبيل
 الطفل ولو ولد غير مستفقة لانه صلح الله عليه وسلم قبل ان ينة
 ابراهيم واخس بن علي وتقبيل يداي لصالح كما كانت الصحابة تفعل
 مع النبي صلح الله عليه وسلم ويكره ذلك لغناه ونحوه من الامور الدينية
 كشوكتة ووجاهة حديث عن نواضع لغني لغناه ذهب ثلث
 دينه **عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما** انه
قال قال رسول الله صلح الله عليه وسلم اذا طال الحد من الغيبة
اهله في سفر او غيره فلا يطرق اهله بضر الراس باب قتل النساء
 تأكيد لان الطروق لا يكون الا ليلا نعم قيل انه يقال ايضا في
 النهار واليقيد بطول الغيبة يفيد عدم النهي في قصرها كمن يخرج
 حاجه مثلا نارا ويرجع ليلا وعند مسلم بن رسول الله صلح
 الله عليه وسلم ان يطرق اهله ليلا يتخوفهم او يطلع عليهم
 وعند ابنه انه صلح الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله لسبب
 وكان ياتهم غدوة او عتية والعلة في ذلك انه ربما يجد اهله
 على غير اهبة من التنظف والترتيب المطلب من المرأة فيكون ذلك سببا
 للنفرة منها او يجدها على غير حال فرضية والستر مطلوب بالشريعة
 وايضا اذا طرقتهم في ذلك الوقت كان سببا لسوقن اهله
 وكانه اذا قصد ليلا الذي هو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس
 بعضهم لبعض فيجد في عار رنة حتى لو في وقت عذرتهم وعففتهم وعند
 احمد والترمذي عن جابر لا تكلموا على المغيبة فان الشيطان يحرى
 من ابن ادم يجرى الدم وعند ابن عوانة في صحيفة عن جابر بن

ان عبد الله

ان عبد الله بن رواحة ان امراته ليلا وعند امرأة تمتشطها فظننا رجل
 فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلح الله عليه وسلم بنى ان
 ليطرق اهله ليلا وعن ابن عمر ان رجلا من مخالفا النهي وطرق اهله فوجد
 كل مع امراته رجلا **وعنه رضي الله عنه ان النبي صلح الله عليه وسلم**
قال لما قفل من تبوك وكان قريبا من المدينة فاراد ان يتعجل فساله
 عن زوجه فقال نعم فقال بكرام ثيبا فقال بل ثيبا فقال هل بكرام
 تلاميها وتلاميها **اذا دخلت ليلا المدينة فلا تدخل على اهلك**
حتى تستقدي يستعمل الحديد وهي الموسى في ازالة الشعر المشروع
 ازالة **المغيبة** بضم الميم وكسر المعه وهي التي غاب عنها زوجها
وتستشط الشعنة بالمكسرة بالمثلثة الممتشدة الشعر المغيرة
 الراس اي تسرح شعر راسها الذي تغير وتفرق وترجله وتزنيه
 ويؤخذ منه كراهة مباشره المرأة في الحائض التي تكون منها
 غير تنظف ليلا يطع منها على ما يكون سببا لتفرقه منها
كتاب الطلاق هو لغة حل العقد وسرعا حل قيد النكاح
 بلغة الطلاق ونحوه وفي مشروعة النكاح مصالغ العباد
 الدينية والدينية وفي الطلاق اكلها الا لو وافقه النكاح
 فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة
 عدمها فامة حد ود الله فكل من ذلك رحمة منه سبحانه وفي
 جعله عدد احكام لطيفة لان النفس لذوبة ربما تظهر عدم
 الحاجة الى المرأة او الحاجة الى تركها وتسول له فاذا وقع حصل
 الندم وضاق الصدرية وعمل الصبر فسرعه سبحانه
 ولقائل تلاتا لغير نفسه في المرة الاولى فان كان الواقع
 صدقها استمر حتى تنقضي العدة والا يمكنه التدارك بالرجعة

بيان
الطلاق

ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظر ايضا فيما
يحدث له في ايقاع الثالثة وقدر حوب وفقه في حال نفسه ثم حرمها
عليه بعد انتم بالعدو قبل ان تزوج اخر لبيان بما فيه غطه وهو
الزوج الثاني على ما عليه من جيلة الفجولية بجملة ولطفة بسمية
وتعلا بعياكه **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقديمها
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه اطلق امراته هي امينة
بمد الامزة وكسر الميم بنت غفار بكسر الجيم وتخفيف الفاء ونبت غمار
بعين مبهمة مفتوحة ثم ميم مشددة قال ابن حجر والاول اولي
وفي مسند احمد ان اسمها النوار ويمكن ان يكون اسمها امته
ولقبها النوار **وهي حايض جلة طالبة على عهد رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي عن حكم طلاق ابنته على
الصفة المذكورة زاد الزهري فتيقظ فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من اصله امر من تبنى الاول للوصل مصنومة تتعالتك الفعل
فان وصل بما قبله سقط نحو وامر اهلك بالصلاة والثانية في
الكلمة لحذفها تخفيفا ثم حذفت ههنا لوصول استغنا عنها
لتحرك ما بعدها اي سر ابنك عبد الله **فلم اجمعها** والامر للوجوب
عند المالكية وبعض الحنفية في جبر على مراجعتها ما بقي من
العدة نسي والمذنب عند الشافعية وغيره لقوله تعالى
فامسكوهن بمعروف وغيرها من الايات المقننة للجنين
بين الامساك بالمراجعة والفرق بتركها ولان الرجعة لاستدامة
النكاح وهو غير واجب في الابتداء ومع استحباب الرجعة
فتركها



فتركها مكرره على الراجح لصحة الخبر فيه ولرفع الابداء وسقط
الاستحباب بدخول الطهر الثاني في قال ابن دقيق العيد ويتعلق
بالحديث مسئلة اصولية وهي ان الامر بالامر بالنسي هل هو امر
بذلك النسي ام لا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال كبر مصرم
فامر به امره وقد طالع في الفتح البحث هذه للسئلة والحاصل
ان الخطاب اذا توجه مكلف ان يامر مكلفا اخر لفعل شيء كان
المكلف الاول مبلغا محضا والثاني ما مور من قبل الشارع كما
هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يامر غير مكلف كحديث
سرو اولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالنسي امرا
بالنسي لان الاول لا يامر مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب
وان توجه الخطاب الى غير الشارع يامر من له عليه الامر ان
يامر من لا امر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالنسي امرا بالنسي
اي بل هو متعدي بامر الاول ان يامر الثاني **ثم لم يمسك**
باعتادة اللام وهي مكسورة على الاصل في لام الامر في قايينها
وبني لام التوكيد ويجوز تسكينها تخفيفا احرا للمقتضيل
بحر المتصل كقراءة ثم لتقصوا نفهم والمراد الامر باستمرار
الامساك لها والافان الرجعة امساك وعند مسلم ثم
ليدها **حتى تطهر ثم تحيض** حيضة اخرى **ثم تطهر ثم**
ان سبنا امسكها بعد اي بعد الطهر من الحيض الثاني **وان سبنا**
طهرها قبل ان يحيضها اي تجامعها واختلفت في عدة الغايب
بتأخير الطلاق الى الطهر الثاني وان لم يكن شرط على الراجح
فقيل لبيان تصير الرجعة لغرض الطلاق لو طلق في الطهر
الاول حتى قيل انه يندب الوطء فيه وان كان الاصح خلافه

وقيل عقوبة وتغليظ وعورص بان ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه
واجب بان تغليظه صلى الله عليه وسلم دون ان يعذر من يقضي
ان ذلك في الظهور لا يكاد يحق على احد وفي رواية من فليجرها
ثم ليطلقها طاهر او حايلا وفي اخرى حتى تطهر من الحيضة التي
طلقها فيها ثم ان سئنا اسمها وعلمها فلا اشكال **فذلك** اي مدة
الطهر **العدة** اي مدة العدة **التي امر الله بها** اذن ان يطلق
لها النساء في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به علان
القرن للذكور في قوله تعالى ثلاثة قروا المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك
والشافعي واللام في قوله تعالى لعدتهن لانه التوقيت اي وقت عدتهن
اي الوقت الذي يسير عن فيه في العدة بان يطلق في طهر او يحايلا
ثم ترك حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وفي حديث ابن
عمر عند مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن
قبل عدتهن فان طلقن في حيض فحرام للحديث المذكور وكذا
في طهر **حومهن** فيه وقد يكون الطلاق واجبا كطلاق المولي
ومندوبا كطلاق غير مستقيمة الحال كسيسة الخلق النساء
لا تختم عادة ومكرها كطلاق مستقيمة الحال ومباح
كطلاق من لا يهرها ولا تقسمي نفسها مونة من غير تمتع
بها **وعنه رضي الله عنه انه قال حسبت** تضم كما مبني المفعول
على بتشديد الياء الحثية اي الطلقة التي طلقت في الحيضة
بتطبيقه وقد اجمع على ذلك ائمة الفتوى خلا للظاهرية
واخوانهم والرافضة حيث قالوا لا يقع الطلاق في الحيض
لانه مهين عنه فلا يكون مشروعا لنا قوله عليه الصلاة
والسلام لم يهرم فليجرها وكان طلقها في حال الحيض

ص



كحيض كما مر والمرجعة بدون الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة
الرجعة اللغوية وهي الرد اليها الاولى لانه محسب عليه طلقة
لان هذا غلطا زحمت اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله
على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول وبان من عمر صرح
بانها حسبت عليه طلقة واحتموا المذهب بمارواه مسلم في حديث
ابن الزبير عن ابي عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرها
قراءها وقال اذ اطهرت فليطلق او لمسك وزاد النسائي وابو
داود وفيه ولم يرها شيا قال الخطابي لم يره ابن الزبير حدثت
انكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع
اثبت من ابن الزبير والاثبت من الحديثين اولى ان يؤخذ
منه اذا تخالفا وقد وافقنا فعانهم من اهل الثبت وحمل
قوله لم يرها شيا على انه لم يعدها شيا صوابا فهو لا يقال للرجل
ان اخطا في فعله واخطا في جوابه لم يصنع شيا اي لم يصنع
شيا صوابا وقال الخطابي لم يرها شيا يحرم مدة المرجعة
اه على ان يصرح ابن عمر بانها حسبت عليه بتطبيقه لا يجمع
مع قوله انه لم يعدها ولم يرها شيا على المعنى الذي ذهب
اليه المخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به صلى الله عليه وسلم في هذه
القصة مخصوصا لانها حسبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبت
عليه خالف كونه لم يرها شيا وكيف يظن به ذلك مع اهما منه و
اهتمامه به لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي فعل ما
يا امرؤ به وان جعل الضمير في لم يعدها ولم يرها لان عمر
لزم من انما في قصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك

ان الاخذ بما رواه الاكثر والاحفظ اوله من مقابله عبد تعذر الجمع
عند الجمهور وقد اطال ابن القيم في الانتصار لشيخه بن تيمية التابع
للظاهرية والخواارج فيما تقدم بكلام لاحاجة الى ابراده **عن عائشة**
رضي الله عنها ان اسمة لكون بفتح كيم وبعد الواو الساكنة
بوزن اميمة بنت النعمان بن ستر اجبل على الصحيح وقتل اسما
لما ادخلت بضم الهزلة وكسر الخاء المعجمة **على رسول الله صلى الله**
عليه وسلم وودي اي قرب **منها بعد ان تزوجها** قالت لما كتبه
الله عليها من الشفا **اعوذ بالله منك فقال** صل الله عليه
وسلم **لقد عدت** بضم الهين اي تعوذت وتخصنت **بعظم**
وهو والله تعالى **الحق يا هلك** بفتح الحاء وكسر الهزلة وتسل
بالعكس كناية عن الطلاق يشترط فيها النية بالاجماع والمعنى
الحق يا هلك لان طلقك سواء كان لها اصل ام لا **وفي رواية**
عن ابى اسيد بضم الهزلة وفتح السين المهملة **رضي الله عنه**
انها ادخلت عليه صل الله عليه وسلم **ومعها دابة** **الاصنة**
لها بالرفع والنصب والداية القابلة وهو لفظ معرف ولم
يعرف اسمها وعند ابى سعديان ابن النعمان بن لكون الكندي
اقاب النبي صل الله عليه وسلم فقال الازو حك اجمل ايم في
العرب فتر وجهها وبعث معها ابى اسيد الساعدي قال ابو
اسيد فانزلتها في بئى ساعدة فدخل عليها نسا ابي فرحين بها
وخرجن فذكرن من جمالها **فقال النبي صل الله عليه وسلم**
لما دخل عليها **بهى نفسك** امر الموت واصله او هي
خذفت الواو تبعاً لغير ضارعة واستغنى عن الهزلة فصارت
لهي بوزن علي اي قال لها ذلك تطيبا لقلبها وانتم امله لها
والا فقد



والا فقد كان له صل الله عليه وسلم ان يزوج من نفسه بغير اذن
المرأة وبغير اذن وكبها وكان مجرد ارسالها واحضارها ورغبة
فيها كافيا في ذلك **قالت** لسو حطها وشغلها او عدم معرفتها بجملته قدر
الرفيع **وهل تب الملكة** بكسر اللام **نفسها للسوقة** بضم السين المهملة
الواحد من الرعية وقال في القاموس السوقة الرعية الواحد والجمع و
المذكر والمؤنث وفي نسخة لسوقة **قال فاهوي بيده** الشرفة اي مالها
يضع يده على ما لتسكن فقالت **اعوذ بالله منك فقال** **وكنيسة** قال
قد عدت بها بفتح الميم اي بالذي يستعاض به قال ابو اسيد **خرج**
عليه صل الله عليه وسلم **فقال يا ابى اسيد** **السم** بضم السين لويدي
رازيق اي اثم زاي ففارق مكسورين بالثنية صفة موصوف بمحمد و
تألمه كالتعريف وفي نسخة **رازيق** بالثنية بعد التحية والمراد فيه
شباب من كان ابيض طوال قال السفا قسي اي متقها بذلك
اما عجبها واما تفضلا **ولحمها باهلا** بهزلة قطع مفتوحة وكسر الحاء
وتسوية القاف اي مردها اليهم لانه هو الذي كان احضرها وعند بن سعد
قال ابو اسيد فامرني فردتها الي قومها وفي اخوي لم فلما وصلت بها
تصاحوا وقالوا انك لغير مباركة فادها كقالت جدعت وعن ابن
الخيتمية انها ماتت كذا **عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة**
رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء **القرظي** بالقاف المضمومة والقالمعجم
من بني قريظة واسمها يميمة بنت وهب وقيل غير ذلك **جاءت الى**
رسول الله صل الله عليه وسلم **فقال يا رسول الله** **ان رفاعة**
طلقتني **فتطلق** بالموحدة المفتوحة والفوقية المستدرة اي قطعه
قطعا ملكيا وفي رواية انها قالت **طلقتني** ثلاثا **طلقتان** **واني**
الكتبت **بعده عبد الرحمن بن الزبير** بفتح الزاي وكسر الموحدة بوزن

امير ابن بابويه القزويني **واما معه** اي وان الذي معه يعني فرجه
مثل الهدية بضم الهاء وسكون الالف المهملة وفي رواية
مثل هدية التوبك اي طرفه الذي لم يبيح لشبهه يهدب
العين وهو شفر خفية وتشم بهاله بذلك ما الصغرة او
لاستر خايمو التاك اظروا ذيقعدان يكون صغيرا لاجدلا
يقب معه مقدار الحشفة **قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم لها لعنك تردين ان ترجمي الى رفاعة لا ترجمي اليه
حتى يذوق عسيلتك وتذوق عسيلته بضم العين تصغير
عسل والمراد بها عند اللغويين اللذة الحاصلة عن الوطئ
وعند جمهور الفقهاء الوطئ نفسه اكتفا بالمضنة تشبه بالفعل
بجامع اللذة وانت في التصغير لان العسل يذكر ووثق او
هو تصغير عسيلة اي قطعة من العسل او على ارادة اللذة
لتضمنه ذلك قولها فنت طلاق محتمل بوقوع الثلاث دفعة
واحدة ومتفرقة فكل ذلك جائز بعيد التحريم خلافا لمن لم يفرق
وقوعه دفعة واحدة انقض الحلال الى الله الطلاق وعند سويد
ابن منصور بسند صحيح كان عمراذال التي رجل طلق امراته ثلاثا
اربع ظهره والسبعة وبعض اهل الظاهر في قولهم اذا التي
بالثلاث دفعة واحدة لم يقع عليه الا واحدة ولا تحرم عليه بل
له مراجعتها وهو قول محمد بن اسحاق صاحب المفاري ومحمد بن
ارطاة وعسكوان ذلك بعد بين اسحاق بن داود بن الحسين
عن عكرمة عن ابن عباس الروي عن ابي بصير وصححه بعضهم
قال طلق كانت عوي بن عبد بن يدا امراته ثلاثا في مجلس واحد
فحزن عليها حزنا شديدا فساله النبي صلى الله عليه وسلم
كيف

كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما تمك واحدة فارتحفها ان شئت فارتحفها واحب
بان ابن اسحق وسننه مختلف فيما مع معارضته بفتوى بن
عباس بوقوع الثلاث كما سياتي وبانه مذهب سناك فلا يعمل به
اذ هو منكر والاصح ما روي ابو داود والترمذي وابن ماجه
ان ركاته طلق زوجته البتة فحلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ما اراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن
عمر والثالثة في زمن عثمان قال ابو داود وهذا اصح وعمرو
بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والبرقي
واصحاب بن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن دينار في
مسلم من طريق عبد الرزاق عن عمر بن عبد الله بن طاوس
عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وسنين من خلافه عن طلاق الثلاث وحده
فقال عمر ان الناس قد استعملوا في امر كان لهم فيه اناة فلهذا
قيلوا مضناه عليهم فامضاه عليهم ولهم وعلو وقوع الثلاث
وذلك افي ابن عباس فهذا ابو داود بسند صحيح من طريق
مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاه رجل فقال انه طلق امراته
ثلاثا فسكت حتى ظننت انه قد رادها اليهم اليه ثم قال ينطلق
احدكم فيركب الاحمق ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله
قال ومن نطق الله يجعل له مخرجا وانت لم تنطق فاجد لك مخرجا
عصيت ربك وبارت منك امراتك وقد روي عنه من غير
طريق انه افي بذلك واحبب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة
بوجود منها ان الناس كانوا في زمته صلى الله عليه وسلم

207

يطلقون واحدة فلما كان في زمن عمر كانوا يطلقون ثلاثا يعني ان
الطلاق الموقوع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبل ذلك واحدة لانهم
كانوا الاستعملوا الثلاث اصلا او يستعملوها نادرا وما
في زمن عمر فكر استعمالها وقوله فامضاه عليهم معناه انه
صنع فهم من الحكم بايقاع الطلاق بما كان يصنع قبله من
البيونة وعدم الرجوع بعد الثلاث الا بحلل وقيل معناه
ان الرجل اذا قال لزوجه انت طالق انت طالق انت طالق
كان واحدة في الزمن الاول لقصد التاكيد في ذلك الزمان
صاروا يقصدون التحديد فالزمن عمر ذلك لعلمه بقصد هم
واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكف او يحرم
او يباح او يكون بدعي او لا فقال الشافعي يجوز
جمعها ولو دفعة كما مر لقوله تعالى لا جناح عليكم ان تطلقتم
النساء واذ اطلقتم النساء فطلقوهن بعد آي وهذا يقتضي
الاباحة وطلق صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة
يطلقوهن من غير كبر ثم الافضل ان لا يطلق الكبر من
واحدة لمخرج من الخلاف وقال اللخمي من المالكية اتقاع
الاشني مكرره والثالث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعقل
الله حدث بعد ذلك امر اي من الرغبة في المراجعة والندم
على الفراق وقال الحنفية يكون بدعي اذا وقع لكلمة
الحديث اني عند الدارقطني قلت يا رسول الله ارايت لو
طلقتها قال اذا عصيت ريك وبانت منك امرتك وانما جعل
ولان الطلاق انما جعل متعدد ليتمكن التدارك عند الندم
فلا يحل له تفويتها **وهي رضي الله عنها انها قالت كانت**

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم **بج العسل والحلوى** بالمر والماء
وفي نسخة والحلوى بالقصر قاله القاموس والحلوى ونقصر وعند
الثعالبي ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يجيها
المجيب بكيم بوزن عظيم قاله القاموس ثم يجز بلقي وكسبي
وهذا السن من عطف العام على الخاص وانما العام الذي يدخل
فيه الحلو يضم اوله **وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف في القصر**
اي من صلاة القصر دخل على نسيه فيدنو اليه يقرب من احداهن
بان يقبلها ويباشرها من غير جامع كما في رواية اخرى وفي رواية
ان ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفجر رواية شامة
وعلى تسليمها فمتمم ان الذي كان يفعلها اول النهار رسلا
ودعا محضا والذي اخره معه جلوس وعجاجة **فدخل**
على حفصة بنت عمر فاحسبني اي فاقام عندها كثر مما كان
يحبسني ففرت فساكت عن ذلك اي سببت حبسا به فقيل لي
انها تها اي حفصة امرأة من قومها لم يعرف اسمها
عنه عسل وفي رواية من عسل زاذن بن عباس من الطائفة
والعكة بالضم ابنة السمين وجمعه عكك وعكاك قاله في
الختار فاطلاقها على ما يوضع فيه العسل مجازا ونال **فمنعت**
النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة وفي روايتها ان
شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وعند بن مردويه
عن ابن عباس انه كان عند سودة واثعابينة وحفصة
هما اللتان تظاهرتا عليه فهما ورواية انه كان عند زينب ابنته
لموافقة ابن عباس رضي الله عنهما لما علم ان المتظاهرتين
حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تكن

١٠١

في الظاهر لعائشة وفي كتاب الحجة عن عائشة زينا النبي صلى الله عليه
وسلم في حزيني عائشة وسودة وحفصة وصفية في حزيني زينب بنت
جحش ولم سلمة والباقي في حزيني ولذا عار عائشة منها لكونها من غير
حزيني وهذا يرجح ان زينب صلحته العسل لاسودة او بكل ذلك على
نقد القصة في تفسير السدي ان شرب العسل كان عند ام سلمة
اخرج الطبراني وغيره وهو كما قاله الفقه جرح لا رساله
ويشذوه قالت عائشة **فقلت اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم**
والله لا يخالفني في اي اجله قتلته لسودة بنت زمعة انما
علي الصلاة والسلام سيدنا اي يقرب منك فانما دني منك ففوق
لما اكلت مغافير بفتح الميم والفتحة الجمع وبعد الالف فابعدها
تحتية ساكنة جمع مفقور بضم الميم وليس في كلامهم مفقور
بالضمة الا قليلا والمفقور صمغ حلولة راحية كريمة كرم صمغ
يشجر يسمى العرفط يعني ميمله وفا مضمومتين بينهما
ساكنة اخوة طامهلة ويقال لما كرمت بكسر الراء وسكون
الميم بعد هاء مثله شجر ترعاك الابل **فقد سبقوا لك في قول**
له جحش بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي رعت حنظل
ما هذا الريح التي اجد منك وفي نسخة اسفاط منك فانه سبق قول
لك سقتني حفصة شربة عسل فقوله له جحش بفتح الجيم والراء
والسين المهملة اي رعت حنظل اي نخل هذا العسل الذي شربته العرفط
بضم العين للمهمله والفايينها ساكنة اخوة طامهلة للمهملة الذي
صمغ المغافير **وساقول اناله ذلك وقوله له انت يا صفة**
بنت جحش **ذلك بكسر الكاف وفي نسخة ذاك بلا لام اي**
قول الكلام الذي علمته لسودة وفي رواية عن ابن عباس
وكان



٢٢٩

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشده عليه ان يوجد منه الحجة
كريمة لانه يانته الملك ثم هذه الرواية منافية لظاهر القران
حيث قال فيه ان تظاهروا عليه فماتت لانه الا ان يقال ان
القصة متعددة في سري العسل وتحريره من ولالية فخص
بالقصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة او زينب **فقلت**
وفي نسخة قالت اي عائشة تقول سورة لي فوالله ما هو
اي الستان اي لم يحض من الان قام صلى الله عليه وسلم
على الباب فاردت ان انا ديه بالنون عن المناداة وفي نسخة
اها ديه بالموحدة من المناداة بالهمزة اي ابتديه بما امرتني بسلك
المفوتية اي عائشة وهو ان اقوله اكلت مغافير فرفقا
بفتح الفاء والراء اي خوفا منك فلما دني عليها الصلاة والسلام
بها قالت له سورة يا رسول الله اكلت مغافير قال لا اي ما
اكتما قالت له ما هذه الريح التي اجدها منك قال عليه
الصلاة والسلام سقتني حفصة شربة عسل وفي نسخة
استطاع عسل فقالت سودة جحش اي رعت حنظل العرفط
بفتح الميم قالت عائشة فلما دار لي يتشدد الي قالت وفي نسخة
له عليها الصلاة والسلام نحو ذلك القول الذي قالت لسودة
ان تقول له فلما دار الوصفية قالت مثل ذلك عبر بقوله نحو ذلك
في اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناد حفصة
لان عائشة لما كانت المسكورة لذلك عبرت عنه باي لفظ ارادت
واما صفة فانها مامورة بقول ذلك فليس لها ان تتصرف
فيه لكن وقع في بعض الروايات التعبير بلفظ مثل في الموضع
فيتم لان يكون ذلك من تصرف الرواية فلما دار لي حفصة

في اليوم الآخر قالت له يا رسول الله **الا بالتخفيف استيقظت مني** من
العسل قال **لا حلجتي لي فيه** ما وقع من توارد النسوة الثلاث
على انه نشات له في شرب ربح كرهته فتركه جسما للمادة **قالت**
عائشة **تقول سودة والله لقد حرمناه** بتخفيف الراي منعناه
صلى الله عليه وسلم من شرب العسل قالت عائشة **قلت لها**
اي لسودة اسكتي ليل لا يفسوا ذلك فيظن ما دبرته ليرفضه
وهذا وقع منها على مقتضى طبيعة النساء في الغيرة وليس بكبر
بل صغيرة مفعول عنها مكفرة **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
ان امرأة ثابت بن قيس الانصارية جميلة وقيل زينب وجمع
بينها بان اسمها زينب ولقبها جميلة وهي اخت عبد الله بن ابي
ابن سلول وقيل بنته **انت النبي صلى الله عليه وسلم**
فقال يا رسول الله ثابت بن قيس ما عنت بضم الفوقية
وكسرها يقال عنت عليه عنتا من باي قتل وضرب لانه في سخط
فهو عانت وعتاب مبالغة وعانت معاينة وقتا با قال الكليل
حقيقة العتاب مخاطبة الادلالات ومذكرة المواجهة قاله في المساح
ار ما جد عليه **خلق** بضم الخاء واللام اي سجية وطبيعة **كاد**
ظاهر انه لم يصنع بها شيئا يقتضي السكوى منه بسببه لكن روايت
النسائي من حديث الربيع بنت معوذ انه كسر يد ها فلقها اراد
وان كان سوي الخلق لكن ما تعنت بذلك بل يستي غير وعند
ابن ماجه ان كان رجلا تمها فغن ابن عباس او اخلع كان
في الاسلام امرأة ثابت بن قيس انت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لا يجمع راسي وراسك ثابت البناي رفعت
جانب الخبثا فرائته اقبل في عدة فاذا هو اسد هم سوادا واقصر
قائمة

قائمة واقبهم وجهها فقال لا تردني عليه حديقة قالت نعم وان
شازدة ففرق بينهما وهذا يقتضي انها استسكت من سو خلقه
ولادينه بل مما ذكر من سو خلقه ولادينه بل مما ذكر من سو خلقه
الموجب لفضها لم يجبت لا تطوق عشرة كما قالت **والذي اكفر**
الكفر في الاسلام اي انها لسدة كراهتها له ربما تكفر العشرة
بان لا تقصر في حقه او تحوز كما يتوقع من السابية الجميلة
المبغضة لزوجها وخشيته ان تحملها سدة كراهتها له على اظهار
الكفر لينفخ نكاحها منه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لها اتردين علي حديقة اي بستانه وكان اصدقها اساه
فقال فم اردها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبات
زوجها **اقبل الحديقة وطلقها** تطلقه اسرار سداد واصلاح
لا يجاب وهذا دليل على مشروعية الخلع وهو فراق زوج يصح
طلاقا لزوجته بقولها اجمع لجمه الزوج بلفظ طلاق او خلع
او غيرها وخرج جمه الزوج لتعليق طلاقها بالبراهة عن ما لها
على خلع فيقع الطلاق بذلك رجعي والاصح انه طلاق فينقض
تكرره وقيل نسخ فلا ينقضه فان وقع مسمى صحيح لزم او فاسد
لم يوجب به المثل ويجوز في حال الشقاق والوفاق فذكر الخوف
في قول تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله جري على الغالب وفيه
كلام طويل ومسايل منتسبة مستوفاة في كتب الفروع **وعنه**
رضي الله عنه ان زوج بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء بعد هاتحيتها مسانته
والخري بوزن فعيلة من البرير وهو من الاراء قيل اسم ابها صفوان وان
صحة وقيل انها كانت بنطية وقيل قبيلة **كان عبدا** وفي رواية عن النبي
عليه السلام انه كان حرا وبها اخذ تخفيفه فقالوا بتخيير الامة اذا عنت

حرفها عند التزوج لم يكن لها رأي لاتفاقهم على ان مولدها ان يزوجها
بغير رضاها فاذا اعتقت تحدد لها حال لم يكن قبل ذلك واجيب
بان ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للمكره اذا زوجها ابوها
ثم بلغت رسيده وليس كذلك ومنشأ الخلاف الاختلاف في
ترجيح احدي الروايتين المتعارضتين في زوج بيرة هل كان حيا
لمتقتنرا وعدا قال الامام احمد انما يصح انه كان حيا عن الاسود
وحدوه وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علي المدينة
واذا روي علم المدينة شيئا وعملوا به فهو صحيح اه قال النووي
ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخبرها فخرت
وهي صاحبة القصة بانه كان عبدا ثم عللت بانه لو كان حرا لم يخبرها
ومثل هذا لا يكاد احد يقول الاتوفيق اه وكونه المراد بالعبد القينق
ان ونسبته بذلك باعتبارهما كان بعيد **يقال له مغيث** بضم الميم
وكسر الغين المعجم وسكون التميمية بعد هاء مثلثة وقيل بفتح الغين
المهمله وتشديد التميمية اخره موحده قال في الفتح والاول انه
ويخبر بن مالك ولا غيره وكان عبد الله المغيث من بني مخزوم
انظر اليه يطوف خلفها في سلك المدينة يبي ودموعه تسلك
على حية ترضاه لتخاره **قال النبي صلى الله عليه وسلم لقيت**
عنه يا عباس الاتقي من جب مغيث بيرة ومن يلفظ
بيرة مغيثا انما تجب من ذلك لان الغالب ان الحب لا يكون
الاجيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كرم النبي
صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها في ذلك وفي مسند
الامام احمد ان مغيثا توصل بالعباس في سوال النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك وظاهره ان قصة بيرة كانت متأخرة

في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة
بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك في اخر سنة ثمان ويذكر
له ايضا قول ابن عباس انه شاهده ذلك وهو انما قدم للمدينة
مع ابويه وهذا ارد قول من قال انها كانت قبل الافك وجوز الشيخ
تقي الدين السبكي ان بيرة كانت تخدم عائشة قبل سترها واشترها
ولحق عتقها الي ما بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة طويلة
وحصل لها الفسخ وطلبت ان تزده بعقد جديد **قال النبي صلى**
الله عليه وسلم لها لورا جفيت بمسناة تحتية بعد الفوقية وفي
نسخة بحذف التميمية قال الحافظ بن حجر وتبعه العيني بمسناة
واحدة قال ووقع في روايته بن ماجه لورا جفيت بايات تحتية
ساكنة بعد المسناة وهي لغة ضعيفة وتعبه العيني فقال ان صح
هذا في الرواية فهي لغة فصحة لانهما من افضل الخلق اه **قالت**
وفي نسخة فقالت يا رسول الله تامر بن زيد **قال الامام**
الشافعي فيه لاعل سبيل التخم فلا يجيب عليك وفي نسخة انما ان
بشيع **قال في نسخة لا حاجتي فيه** وفي هذا الحديث
حوار الشفاعة من احكام عند الخصم خصمه اذا ظهر حقه
واشارت عليه بالصلح او الترك والانه لا ينبغي المشفيع ان يتاثر
برد شفاعة وان المسلم لا يعرجب المسلمة وان افرط فيه
مالها يات مجرما وغير ذلك من الفوائد التي كما قيل تزيد على
اربعماية عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انا وفي**
نسخة وانا بالواو وكافل اليتيم اي القائم بمصالحه في الجنة
هكذا وانشأ بالسابقة بتشديد الموحدة الاولى سميت

قال الشافعي

بذلك لانهم كانوا اذا سبوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام
وفي نسخة المسجدة بالجملة سميت بذلك لانه سبوا بها
عند التسبيح وتحرك في الشهادة اشارت الى التوحيد **والوسيطي**
وفرح بينهما سياتي اشارت الى ان درجة صلواته عليه
وسلم ودرجة كافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسط
عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رجلا وعند مسلم ابى داود
وغيرها ان امرأين من فزارق واسم هذا الاعرابي ضمير بن قنادة
كان عند عبد القني بن سعد **التي النبي صلى الله عليه وسلم**
فقال يا رسول الله ولد لي غلام اسود ابي وانا ابيض
فكيف يكون مني وانا تعريض منه بنفسه وفي رواية اخرى انكره
اي استكرهه بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه والاكتفا
تصريحاً لا تعريضاً ولم يعرف اسم المرأة ولا العلم **قال** وفي نسخة
فقال صلى الله عليه وسلم ففعل لك من ابل قال نعم قال فبين
الصلوة والسلام **ما الوانها قال الوانها حم** بضم الحاء المهملة وسكون
الميم **قال** عليه الصلاة والسلام **فهل فيها من اورق**
عمر بن نصر في التوضيح والوزن كما قال في القاموس ما في
لون بياض السواد وهو من ابيض الابل كما لا سير وقال
الذري في سواد ليس كما لك بان يميل الى الفقرة ومنه قيل
للحامة اورق ومن في قول سنا ورق زيادة **قال نعم قال**
عليه الصلاة والسلام **فاني ذلك بفتح النون المشددة** اي
من اين اتاه اللون الذي في ابونها **قال الرجل لعله نزع عرق**
بكسر العين المهملة وسكون الراء وها قاف ونزعه بالنون والزاوي والعين
المهملة اي قلبه واخرجه من الوان فحله ولقاحه وفي المثل
العرق

العرق نزاع والعرق في الاصل ملحوز من عرق السمك ومنه قولهم
فلان عروق في الاصل ليعني ان لونه انما جالته كان في اصوله
البعيدة ما كان في هذا اللون وفي نسخة لعل بغيرها وعرق بالرفع
قال بعضهم الصواب النصب اي لعل عرقا نزعها وقال الصنععات
يحتمل ان يكون بالما فسقطت ووجهه بين ما لك بلحتمال انه حذف
منه ضمير اللسان قال في المصابع اسم لعل ضمير الثمن نصب محذوف
ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه **قال** صلى الله عليه
وسلم **لعل انك هذا نزعها** اي العرق ويؤخذ من الحديث منع
نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من التحقق كان راها
تزيد وظهور دليل قوي كان لم يطاها او اتت بولد لاون ستة
اسهر من الوطى ولا اكثر من ربيع سنين بل يلزمه نفي الولدان
ترك نفيه ليتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام
كما يحرم نفي من هو منه وفي حديث ابوداود وصححه الحكم
على شرط مسلم اي امرأة ارطت على قوم من ليس منهم فليست
من الله في نسبي ولم يدخل بجنه واما رجل مجد واه وهو ينظر
اليها حجب الله من يوم القيمة وفضحه على روس الخلايق
فمن في الاول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم ان كل منهما
في معنى الاخر ولا يكتفي بمجرد الشيوع لانه قد يذكر غير ثق
فيستفيض فان لم يكن ولد فالاولى ان يسترحمها ويطلبها
ان كرهها ويؤخذ منه ان التعريض بالتذوق ليس قدفا وبه
قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية
يجب فيه الحد اذا كان مقهورا **عن ابى عمر** رضي الله عنه
في حديث المتلاعنين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للملأعني هو من العجلا في ذروجة بعد الملاعة حسابا على الله
أحد كما كاذب ففيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاحمال وقيل
قاله قتل الملاعة تحذير الهامة **لا يسئل الا لاطرف كعجز الاستئذان**
عليها فلا تملك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تاييد
الحكمة **قال** يا رسول الله **ما لي الذي اصدقتهما اياه اخذ مني**
قال صل الله عليه وسلم **لا مال لك** لانك استوفيت به حقوقك
عليها وتمكنها لك من نفسها ثم اوضح له ذلك بتقسيم مستوجب
فقال ان كنت **صدقت عليها** فما نسبتها اليه **فهو ما استقلت**
من فرجها ما موصولة وجملة استقلت في جملة الصلة والفاة
محدوق والصلة والموصول في موضع جري بالبا وهي بالبدل و
المقابلة **وان كنت كذبت عليها** فذاك اي الظلم لما امرتها **ابعد**
لك اللام للتبيين كسقيالك وعيالك **عنا مسلمة رضيت**
عنان امرأة تسمى عائكة **توفى زوجها** المغيرة المخزومي **فميتوا**
بالخا المفتوحة والسني المضمومة للجمعتي واصلا **فميتوا**
ببسر السني وض التثنية واستقلت ضميمة اليانفتلت استقامت بعد
نسلب حركة فالتى ساكنات اليا والواو فحذفت لاو والقيمت
الثانية او هي علامة الجمع فصار وزن فقولاي خافوا **على عينيها**
بالتثنية وفي نسخة باسقاط الكار **فاتقوا رسول الله**
صل الله عليه وسلم فاستاذنوه مرتين او ثلاثا **في الكحل**
فقال لا تكحل بسكون الكاف وكسر الحاء من باب الانتقال وفي نسخة
لا تكحل بفتح التا والكاف وكسر الحاء من باب الانتقال المستددة اصلا
تتكحل فحذفت احدي التايين وعند ابن جرير بسند صحيح رواية القاسم بن
اصغ او لضع ان تنفقي عينيها قال لا وان انفتحت ولذا قال ما لك



وحمدا لله تعالى في رواية عنه بمنعه مطلقا وعنه بجوازها اذ خلقت
عليها بما لا يطيب فيه وبه قال السافيه لكن مع التقيد بالليل
قولها وان قصة هذه المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البرء
بغير الكحل كالتمسك بالصبر ونحوه وفي الموطا وغيره انه قال
اجعله بالليل واسمعيه بالهنا والمراد انها اذ لم تحتج اليه
لايحل واذا احتاجت لم يحز بالهنا ويجوز بالليل والاولى تركه
وان فطنت مسحة بالهنا **قد كانت احدان في الجاهلية** **عكبت**
اذ اتوا في زوجها **في ش احلاسها** بمهملتي جمع طس بكسر
سكون الكس او التوب الرقيق يكون تحت البرء **عكبت**
اوشربتها بالشكر من الراوي هل وقع الوصف لثباتها او مكانها فاذا
كان حولا من وفاة زوجها **فرا** عليها **كلب رمت** **ببعر** بفتح الموح
والعربي وتساكن من بعد الابل والفتحة اي رمتها وراظرها فيكون
ذكر لجلالها واختلف في المراد بذلك فقيل الاشارة الى ان رمت
البعرة رمي البعرة وقيل الاشارة الى ان الفعل الذي فعلته من البعير
والصبر على البلا الذي كانت فيه لما انقضت كان عندها عنز لية
البعرة التي رمتها استخفارا له وتعظيما لحقوق الزوج فترى من
حضرها ان مقامها حولها هون على ما من بعرة ترمى بها كلبا
وظاهر ان رميها البعرة متوقف على رمي الكلب سواء طال
من انظاره من ورهام قصر وفي رواية وقد كانت احدان
في الجاهلية ترمى بالبعرة على راس الكول وظاهرها عدم
التقيد بمرور الكلب وفي ذكر الجاهلية اشارة الى ان الحكم في الاسلام
صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف به من الصبيح لكن
التقدير بالحول استمر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازدا **هم**

متاعا الى الكول ثم فسخت بارة يتر بصن بانفسه من اربعة اشهر وعشرا
وهي وان تقدمت تلاوه متأخرة نزولاً ثم اعلم ان فيها بالبصرة
يكون بعد خروجها من المكان اما قبل خروجها منه وبعد
تمام الكول فيوتج لها بدابة حمارا وشاة او طائر فتقتني به
اي تمسح به قبلها فما تفتني بسى الامات **كتاب النفقات**
جمع نفقة قال في المصباح نفقة الدرهم نفقة من باب تعب
نفقت ويتعدى بالمتزمت فيقال انفقها او النفقة اسم ميم
وجمها نفاق متخلة رقية ورقاب ونفق الشئ نفقا اي نفق
وانفقة افنيته وانفق الرجل بالالف في زياده ونفقت
الدابة نفوقا من باب تعد ما تبت ونفقت السلعة والمرأة
نفاقا بالفتح كثر ظلالها وخطاها وفي المشرع ما وجب لزوج
او قريب او مملوك وجمعها لاختلف في انواعها المذكور **سليم**
الرحمن الرحيم عن ابي مسعود عقبه بن عامر **النصارى** **الذرية**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **النفق**
المسلم على اهله زوجته وولده ويحمل ان يخص بالزوجة و
يلتحق بها غيرها بطريق الاول لان الثواب اذا ثبت فيما هو
دائما فثبوتة فيما ليس بواجب دائما بل يسقط في بعض الاجان
او **نفقة** درهم او غيرها **وهو** اي والحال انه **يحتسبها**
اي يريد بها وجه الله تعالى بان تذكر انه يجب عليه النفاق فينفق
بنته اذ ما ترويه **كانت** راي النفقة **له صدقة** اي كالصدقة
في الثواب والحرمة على الهامى والمطلبي والصارف له على حقيقة الجماع
والمراد بالصدقة الصدقة الواجبة وهي الزكاة والتسبية
واقع على اصل الثواب في القيمة ولا في الكيفية ويصح ان يراد بها

المندوبة

المندوبة قال المصنف النفقة على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها
المندوبة صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم
فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر ففرقوا بينها بالصدقة حتى
لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفوا للمونة ترغيبا لهم في تقديم
الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير تشبه النفقة
صدقة من جنس نسيئة الصداق تحلة فلما كان احتياج المرأة
الى الرجل كاحتياج الهاتج اللذبة والتانيس والتحصن وطلب الولد
كان الاصل ان لا يجب لها عليه شئ الا ان الله تعالى خص الرجل
بالفضل على المرأة وبالقيام عليها ورفع بذلك درجة فمن ثم
جاز اطلاق التحلة على الصداق والصدقة على النفقة **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
المساعي اي الذي يذهب في تحصيل ما ينفقه **على** المرأة
الارملة بفتح الهمزة وللم بينهما راسامة اي التي لا زوج لها
والمسكين في الثواب **كالمجاهد في سبيل الله** عز وجل او
تقام الليل يجوز فيه لكرات الثلاث ان جعل صدقة مستهينة
كافي الحسن الوجه **الصائم النهار** واو للسكدة في رواية وكالقيام
لا يفتروا والصائم لا يفتن بالواو ومطابقة الحديث الترجمة
من جهة امكان اتصاف الاهل اي الاقارب بالصفتين
المذكورتين واذا ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له تقرب
من اتصف بالوصفين فالمنفق على المتصرف القريب اولي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يبيع نخل بنى المصعب بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة يهود خيبر مما افاد الله على رسوله صلى الله عليه

2

وسلم بما لم يوجب المسلمون عليه تجزئ ولا ركاب وكانت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم خاصة **وحسن اهله** زوجته وعياله
 من ذلك **قوت نسنتهم** تطيبها لقلوبهم وتستر بها لامتة ولا
 يعارضه حديث اذ كان لا يدخل بيبي لانه كان قبل السعة
 او لا يدخل لنفسه مخصوصا او كان يدخل ذلك ثم تاتي الماوح
 فيعطيه لم يتم لا يدخل بعد ذلك شيئا وفيه جوائز ادخار القوت
 للاهل والعيال وانه ليس بحكرة ولا نيا في التوكل كيف ومصدره
 عن سيد المتوكلين واذا كان حال المتوكل اعتمادا القلم على الله تعالى
 فقط فلا يقدح فيه تسبب كالتداوي لمرض اذا تحقق ان الشفا
 منه تعالى وان ما سئلا الله كان وما لم يسئلم يكن وترى الاسباب
 مع فعل مخوف متوكل مني عنه ومن عليه توحيد خاص افتناه
 عن بعض الاسباب لا يقنذي به فيه **كتاب الاطعم**
 جميع طعام كرحا وارجح يقع على كل ما يطعم حتى المالك
 تعلم ومن لم يطعمه فانه مني وقال صلى الله عليه وسلم
 في من مزما بها طعام طعم وشق ستم وهو في لغة اهل
 الخبز الرخاصة **لبسم الله الرحمن الرحيم** وفي بعض
 النسخ تقديمها **عن ابو هريرة رضي الله عنه انه قال اصابني**
جهد شديد اي من الجوع والجهد بفتح الجيم المشقة قال
 في المختار الجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة وقري بها في قوله تعالى
 والذين لا يجدون الا جهدهم والجهد بالفتح المشقة يقال جهدا
 واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها **اه فلقنت عمر بن**
الخطاب رضي الله عنه فاستقراته بهنزة قطع بعد الراي
 مسالمة ان يقرأ على **ايه** معينة على طريق الاستغاثة **من كتاب الله**
 عز



عز وجل **فدخل دارهم** وفتحها اي قرالاية **على** وفتحها ياها وفي الكلية
 لابي نعيم ان الالية المذكورة في سورة العن ان وفيه فقلت له اقريني
 وانا لا اريد القرأة وانما اريد الاطعم قال في الفتح وكان سهلا
 الهنزة فقال اقريني من القرأ فلم يفتن عمر لمراده لاذ قال لكن
 قوله اية يعني التنزيل لاسيما مع روايته ان الالية من سورة العن
استيت غير بعيد فخرت اي سقطت **لوجهي من الجهد والجوع**
 وكان كانه لكلية بوميذ صائما ولم يجد ما يفتط عليه فاذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **فأيم على راسي فقال يا ابا هريرة**
وفي نسخة يا ابا هريرة فقلت لبيك رسول الله وسعديك
منادي بحذوف الاداة فاخذ بيدي فا قامني وعرى الذي
ي من سنة الجوع فانطلق الى رحله بفتح الراء وسكون الحاء
 المهملة اي مسكنة مسكنة **فا مر لي بعين** بضم العين وتشديد
 السين المهملة قد حضم من لي **فشربت منه ثم قال**
صلى الله عليه وسلم عد فاشرب يا ابا هريرة فعدت فشربت
عني استوى بطني اي استقام لامتلاية من اللين **فصار**
كالقذح بكسر القاف وسكون الدال بعد حاءهم ملتم من السهم
 الذي لا ينش له في الاستواء والاعتدال **قال ابو هريرة فلقنت عمر**
ابن الخطاب وذكرته له الذي كان من امري بعد مفارقتي له
وقلت له تولى الله وفي نسخة بالفائدة الفوقية **ذلك من**
اسباعي ودفعت الجوع عني **من كان احق منك بغير** وهو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **ولكلت في موضع رض مفعول تولى الله**
والله لقد استقرت لك الالية ولانا مبتد اموكد باللام وخبر
قوله اقرها منك تعالى والله لان يكون ادخلتك داري واضفتك
اجباري من ان يكون لي مثل حمر النعم عبر بذلك لان الابل كانت اشر فاموالهم

210

عن عمر بن الخطاب بن **ابن سبلة** **اسم عبد الله بن عبد الاسد رضي الله عنه**
 انه قال **كنت غلاما** دون البلوغ في حجر النبي **صلى الله عليه وسلم** بفتح الحاء
 وسكون الجيم اي في تربيته وتحت نظره قال في المصباح وحجر الانسان بالفتح
 وقد يكسر خضنه وهو مادون ابطه الى الكشح وهو في حجره اي كنفه
 وحمايته اه وفي القاموس الحجر مثلثة المنع وحض الانسان ونشا
 في حجره وحجر اي في حفظه وساقه اه وقد كان عمر هذا ابن امر
 سبلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم **وكانت يدي تطيش بالبطا**
 المهله والسني المجهر اي تتحرك وتمتد في نواحي الصلحة ولا تقصر
 على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المسكاة ان تقال
 كنت اطيش بيدي في الصلحة فاستند الطيش الى اليد بمبالغة
 وانه لم يكن يراعي ادب الاكل **فقال في رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يا غلام سم الله ندبا طرد الشيطان ومنفعا من
 الاكل وهي سنة كفاية اذا اتى بها البعض سقطت الطلحة عن
 الباقي لان المقصود من منع الشيطان من الاكل محسب
 بواحد ويستحب الاتيان من كل واحد بناء على ما عليه الشرع
 من ان السنة الكفاية كفضاء مطلوبة من الكل لمن البعض سقطت
 ويقاسر بها الاكل والشرب واقلها لبسم الله والها لبسم الله الرحمن الرحيم
 فان تركها ولو عمدا في اوله قال في التنايه لبسم الله اوله
 واخره كما في الوضوء ولو سمى مع كل لمة فهو احسن حتى لا يستغله
 الشرع عن ذكر الله وما قاله في الاحسان انه ليس بمسما انه يقول
 مع الاول لبسم الله ومع الثانية لبسم الله الرحمن ومع الثالثة
 لبسم الله الرحمن الرحيم لعقبته في الفتح بانه لم يركب استحياء ذلك
 دليله **وكل ندبا يمينك** لان الشيطان ياكل بالشمال فيكون
 الاكل



الاكل بها ويقاسر به الشرب ولان اليمين اقوى في القلب وامكن
 فهي مشتقة من اليمين بمعنى البركة وما نسب اليها وما تستق
 منها محمود لغة وشرعا ودينا ونحو الشافعي في الرسالة والام
 على الوجوب لورود الوعيد في الاكل بالشمال فليصح مسلم
 من حديث سبلة بن الكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجلا
 ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت فما
 رفعها الي فيه بعد اه الا ان يقال مراده بالوجوب التاكيد
 فلا ينافي في ما سر **وكل ما يليك** لان اكله من موضع يد صاحبه فيه
 سوء عشره وترك مودة لتقدير النفس لاسيما في الامراق وكما
 فيه من اظهار الحرص والنعيم وسو الادب واستباهها فان
 كان تمر فيفقد نقلوا اباحة اختلاف الايدي في الطبق والذي
 ينبغي التيمم حلال على عمومه حتى يثبت دليل مخصص وقد
 نصوا عتقا على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاحمل
 لا ما نص الشافعي على التجرد من غسل المشتغل على الاذن قال في
 ان ابو سبلة **فان الت تلك طمئي** بكسر الطاء اسم لم يبينه اي صفة
 اكل بعد بالبناء على الضم اي استتر ذلك حينئذ في الاكل **عن عائشة**
رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين شبعنا من الاسودين التمر واللب وهو من باب التقليل
 كالتمرين الشمس والتمر وشبعهم من ذلك كان من فتح
 خبير كما مر في غزوة حنين من طريق عكرمة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت لما فتحنا خيبر الان نشبع من التمر
 ومن حديث بن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فالمراد انه
 صلى الله عليه وسلم توفي حين شبعوا واستمر تشبعهم

27

وابتداء من فتح خيبر وذكر قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاث
 سنين فقوله يقضون ان قوله حين تسبعنا طرف كتموني ومعناه
 ما تسبعنا قبل زمان وفاته مردود بما ذكره مراد عايشة
 بما شاركت اليه من المشيع هو من المتر خاصة دون المالكين
 فيه سارة الوان تمام المشيع حصل مجعها فكان الواو فيه مجعني
 مع لان الما وحس يوجد منه المشيع وفي الحديث جوار المشيع
 وما جا من المني عنه محمول على المشيع الذي يتقل المعدل
 ويسقط صاحبه عن القيام بالعبادة ونقص الواليطر والاشتر
 والنوم والكسل وقد تنهت كراهية الواليطر بحسب ما تترتب
 عليه من المفسده وتحرم على قدر المشيع ولو من طعام
 نفسه وتضمن ان لم ياذن فيها صاحب الطعام على الراجح
 قال ابن عبد السلام وانما حرمت لانها مؤذية للمزاج
الشيء رضي الله عنه انه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبز مرققا بتشديد القاف الاولي الملائي المحس كاخواري
 او الموسع **ولا نشاة مسموطة** وهي التي ازيل شغرها
 بعد الذبح بالما المسمون وانما يصنع ذلك في الصغرى الطرية
 غالباً وهو فعل المترهفين **حتى لم يبق الله** ولا يعارضه ما
 من ان صلى الله عليه وسلم اكل الكراع وهو لا ياكل الا مسموطة
 لان ما هنا بالنسبة الى النساء تماماً الذي هو فسل
 المترهفين كما علمت بخلاف الكراع فانه ياكله غالب الناس
وعنه رضي الله عنه في رواية انه قال ما علمت النبي صلى الله
عليه وسلم اكل على سرجة قط يضم السين المهملة والكاف
 والمراد



والرا المشددة بعدها جمع مفتوحة قبل هي قصاع كبيرها يسع
 ست اواق كانت الفم تستعملها في الكواميخ وما اشبهها من
 الكوار يشيات على الموايد حول الاطعمة لله بقصر والشهري وهي المشاة
 الان بالسلطة والنبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل على هذه الصفة
قط ولا خبز يضم الخاء المعجمة له **خبز مرقق قط ولا اكل على**
خوان قط بكسر الخاء المعجمة ومنها طبق كبير تحت كرسى ملزق به
 قال في القاموس الخوان كقرب وكتاب ما يوكل به عليه الطعام
 كالاخوان وقال غيره بالكسر الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه
 من داب المترهفين وصنع الجبانة ليل لا يفترق الى التتطاح
 عند الاكل بخلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه
 فانهم كانوا ياكلون على السفر يضم السين المهملة وفتح القاف
 جمع سفره اسم لما يوضع عليه الطعام واصحابها الطعام نفسه
 يتخذ للمسافر وقول ابن سني ما علمت فيه نفي العلم واردة نفي
 العلوم فهو من باب نفي المشي بنفي لازمه وانما صح هذا
 منه لطول ملازمة صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقة
 له الازمانات وعند ابن ماجه من حديث ابن هرة انه زار
 قومه فانقوم برفاق فبكي وقال ما رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هذا بعينه **عن ابو هريرة رضي الله عنه انه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **طعام الاثنين**
المشيع لهم كافي الثلاثة لقوتهم وطعام الثلاثة المشيع
لهم كافي الاربعة لقوتهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكل
 كثر الجمع ازدادت البركة وعند مسلم طعام الواحد يكفي
 الاثنين وعند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله عنه طعام

الواحد يكفي الأثنين وان طعام الأثنين يكفي الثلاثة والأربعة وان
 طعام الأربعة يكفي الخمسة والستة ويؤخذ من ذلك ان ليس المراد
 من الحديث المذكور الحصر بل المراد ان مطلق طعام القليل يفي الكثير
 وقيل المراد بهذه الأحاديث الحصر على الكافر والتفريع بالكفاية
 وليس المراد الحصر المقدار وإنما المراد بالهاتين أنه ينبغي للأثنين
 ادخال ثالث لطعامها وادخال رابع ايضاً بحسن من يحضر ولا
 يستقل ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء **عن ابن عمر رضي**
الله عنهما انه كان لا يأكل حتى يوتي رضى التمتية وفتح الفوقية
بمسكن يأكل معه فات يوم ما برجل هو ابو هنيك كافي بعض
 الروايات **يأكل معه فاكل كثيراً فقال لئن لم يخدمه نافع**
مودة لا تدخل هذا على لما فيه من الاتصاف بصفة الكافر
 وهي كثرة الأكل ونفس المؤمن تنفر من هو متصف بصفة الكافر
 ثم استدرك ذلك بقوله **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول المؤمن يأكل في مع واحد بكسر الميم والقوة وهو
 محل الأكل من الانسان **والكافر يأكل في سبعة امعا** استدرك
 وهو للمصاريح ومما يؤيدان كثرة الأكل صفة الكافر قوله
 تعالى **والذين كفروا يمتنعون** ويأكلون كما تأكل الأنعام
 وتخصيص السبعة قيل للبالغه والتكثير كافي قوله تعالى
والجريمه من بعد سبعة اجر فيكون المراد ان المؤمن
 يقل حرصه وشرهه على الطعام ويباشره في ما كده
 ومنشربه فيسبغ بالقليل والكافر يكون كثير الحرص شديد
 الشره لا يطمع بصوم الا الى المطلب والمشارب كالانعام
 فنزل بينهما من التفات في الشره كما يجاب من يأكل

سر



في معاً واحد ومن يأكل في سبعة معاً وقال القرظي شهوات
 الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين
 وشهوة اللذ وشهوة الأذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وفي الضرر
 التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل بالجميع ونقل القاضي عياض
 عن أهل التشريح ان معاً الانسان سبعة المعدة ثم ثلاث
 امعا بعدتها متصله بها البواب والصائم والرفيق وهي كلها
 رفاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والغولون والمستقيم وطرفه
 الدرورح يكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشم لا يشبعه
 الامع امعاً به السبعة والمؤمن يشبعه مع معاً واحد
 وهذا باعتبار الاعمال الغلب ولذا قال ابو هنيك لما قال له
 ابن عمر ذلك فانا او من بالله ورسوله فلا يلزم التحال الكرم في
 كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمن من يأكل كثيراً بحسب
 العادة وأما العارض بعرضه من مرض باطن او غير ذلك
 وقد يكون في الكفار من يأكل قليلاً ما مراعاة الصحة على
 شئ الاطبا واما المرباضه على راي الرهبان واما العارض
 كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول ان من شأن
 المؤمن احرص على الزكاهة والاعتناء بالبلغه بخلاف
 الكافر فاذا وجد مؤمن او كافر على غير هذا الوصف لا
 يقدح في حديث قال بعضهم ومن عمل فكره فيما يصير اليه
 سقم من استيفاشه ونه وفي حديث ابى امامة رفته من
 كثير تفكره قل مطمعه ومن قل تفكره كثير مطمعه وقسا قلبه
 وقالوا لا تدخل الحكمة معدة مليت من الطعام ومن قل طعامه
 قل بشره وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركه عمر

271

ومن امتلا بطنة كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن ثقل نومه
محققت بركة تخمره وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الشبع في الدنيا لهم اهل
اجوع عذاب في الآخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يشتري غلاما فالتقى
بني يديه ثم فاكل الفلام فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كثر من الاكل استومر وامر برده **عن ابن حنيفة** وهب
عبد الله السواي **رضي الله عنه** انه قال **كنت عند النبي صلى**
الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لاكل وانا متكى على احد
الجانبين كالمتجبر او على اليمين منهما وهو الممتكن في الجوارح
للكل على اي صفة كان او الاعتماد على الوط الذي تحته
كفعل من يستكبر من الطعام ولكن اهل العلة من الطعام
فاقفله مستورا قل في الفتح وسبب هذا الحديث
قصة الامير المالك في حديث عبد الله بن بسر عن ابي
الطبراني باسناده حسن قال اهدى النبي صلى الله عليه
وسلم سنة فجتا على ركبته ياكل فقال ما هذه الجلوسة
قال ان الله جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ووجدت
من ذلك كراهة الاكل متكيا لانه من فعل المتعظي واصله
ما حوذ من ملوك الحج والسنة ان يجثوا على ركبته
وظهور قدميه او ينظبا الرجل اليميني ويجلس على اليسرى
عن ابن هدير رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى
الله عليه وسلم طعاما قط نسوا كان من صنفته
الا دمي ولا فلا يقول ما لا غير نافع وخوفك ان الشبهاه
الكله



279
الكله وان كرهه كالضرب تركه واعتذر بكونه لم يكن يارض قومه
وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرء قد لا يشتهي
الشيء ويشتبهه غيره وكل ما ذون فيه من جهة الشرع لا
عيبت فيه **عن سهل** بفتح السين لله عليه وسكون الهمزة بن
سعد الساعدي **رضي الله عنه** انه قيل له **هل رايت في زمان**
النبي صلى الله عليه وسلم النقي بفتح النون وكسر القاف
وتشديد القحيطه اجز الحواري وهو ما نقي رقيقة من الشعير
وغیره فصلا ابين **قال سهل** لا اري ما راينا في زمانه
صلى الله عليه وسلم النقي **قتل له** **فول كنه** **تخلون الشعير**
بعد طحنه **قال سهل** لا ولكن كنه **الشيء** بعد طحنه
ليظهر منه تسوره ويلينون ما نقي بالماء وياكلونه وفي
رواية ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من
حيث ابتغى الله حتى اقتضه الله والتقى بهما بعد
البعثة يحتمل ان يكون احترارهما قبلها اذ كان صلى الله
عليه وسلم سافرا الى الشام والخبز النقي والمناخل
واللات الترفية فهاكسرى **عن ابن هدير رضي الله عنه**
انه قال قسم يوما النبي صلى الله عليه وسلم يوما بيني
اصحابه تمرا فاعطوا كل انسان منهم سبع تمرات
فلعطوا سبع تمرات احدا هن حنيفة بحامه لم
معه ثم فامتنعت من ابرد التمر فلم يكن فنه
تمر الحب **منها اي من الحنيفة** **شدت** **بالسنة المعجزة**
والدلالة الهمة المستدرة المقنونة اي اشددت وامتدت
وامتدت في مصاعى بكسر الميم بعدها ضا د معجمه

وبعد الالف عن مجي مجمل ان براديه ما يعض به وهو الانسان
وان براد به المضغ نفسه وبعضه ضبطه بفتح الميم وهو
الطاقم الذي يعضه قال في المصباح والمضغ مثل سلام
ما يعضه اراهي اشتدت حال كونها في جملة طعامي الموضع
ارثي رضى الله عنه انه مر بقوم من بني ابيهم ساة مصلية
بفتح الميم وسكون الصاد والمهمل اي مستورة **فدعوه** بفتح
الداو والعين وسكون الواو اي طالبوه ان ياكل منه
فابي اي اصنع ان ياكل منها زاهدا **وقال** في حكمة ذلك
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يسمع
من خبز الشعير حتى عاينه رضى الله عنها **انها قالت** ما
سمع الصلوات **الله عليه وسلم** منذ قدم المدينة من طعام
البر الاضافة بيانية **ثلاث ليال** ما يامهن **انتلعا** بكسر
التوقية **حتى قدض** بضم القاف وكسر الموحدة **البار** الكجوع
وقلة السبع مع الحاة **وعنها رضى الله عنها انها كانت**
سات **البيت** من اهلها **وخاصتها** امرت **بهم** بضم الموحدة **قد من**
حجارة **قال** في المصباح البرمة القدر من الحجر والجمع كرم مثل
غرفة وغرفاه **ولعل** المراد بالحجارة الطين المحرق وهو الخرم
والمراد بالبرمة ما فيها وبينت بقول **من تلبينة فطخت**
بضم الطاء والتلبينة بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر
الموحدة **وبعد** التحيية الساكنة نون مفتوحة **قال**
البيضاوي **حسور** رقيق يتخذ من الدقيق واللبن او الدقيق
او من الخالة **او قد** يجعل فيه العسل
سميت بذلك تشبيها لها باللبن

لها باللبن لبياضها ورقتها ثم صنع بضم الصاد **تريد** فصيت
التلبينة بضم الصاد ايضا **وقالت** **لكن** كان اي منها كما
في بعض النسخ **فان سمعت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم يقول التلبينة حجة بفتح الميم الاولى والحيم والميم الثانية
مستددة وتكسر الحيم وبضم الميم وكسر الحيم اسم فاعل اي لم يجبه
لغوا **المرضى** **تذهب** **ببعض** **الحزن** بضم الحاء المهملة وسكون
الزاي او يفتقها والعود راس المعدة وعود الحزن يضعف
باستئثار اليبس على اعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا
الطعام يربطها ويقويتها ويفعل ذلك **بغوا** **المرضى** **عن** **حذيفة**
بن اليمان رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا **الرجال** **ومثلهم** **الخائف**
الحري **والذي** **باج** **التياب** **المتخذ** **من** **الابريس** **وهو** **فارسي**
مصر **وكذا** **الكثير** **من** **ذلك** **ولا** **تشر** **بواقي** **الذبح**
والفضة **ولا** **تاكلوا** **في** **صحافها** **اي** **الصحاف** **منها** **اي** **الانبية**
لانها تكون صحفة وغيرها **وقيل** **الضمير** **للفضة** **ويعلم** **منه** **حكم**
الذهب **بالاوية** **فانها** **اي** **الكفار** **في** **الدنيا** **قال** **الاسماعيلي**
ليس **المراد** **بقوله** **لصحة** **الدنيا** **بل** **حتم** **استعمالهم** **اياها** **وانما**
المعنى **انهم** **الذين** **يستعملونه** **مخالفة** **لرأي** **المسلمين** **وهي** **لكم**
وفي **نسخة** **وهي** **لنا** **في** **الاخرة** **مكافاة** **على** **تركهم** **الدنيا** **وتمتعه**
اوليك **جزا** **على** **معصيتهم** **باستعماله** **وروي** **الدارقطني**
اليه **في** **عن** **ابن** **عمر** **من** **شر** **في** **الانبية** **الذهب** **والفضة** **وانما**
منه **شي** **من** **ذلك** **وانما** **يجز** **جوز** **جوفه** **نار** **جهنم** **وعنه** **انه**
كان **لا** **يشرب** **من** **قدح** **فيه** **معلقة** **ذهب** **ولا** **فضة**

وفي الاوسط للطبراني في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
تفضيل الاطراف ثم رخص فيه للنساء في حرم استعمال واتخاذ
كل اناجيبه او بعضه ذهب وفضة للرجال والنساء وكذا
للصناب بذهب مطلقا وفضة صنة كثيرة لغير حاجة ان
كانت لزينه او بعض الزينة وبعضها حاجة فان كانت صغيرة
لغير حاجة بان كانت لزينه او بعضها حاجة كره ذلك لان
قدحه صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلسلا
بفضة لا تصدعه اي مستعبا بحيث فضة لا تشقاقه
وضرع بغير حاجة الصغيرة لحاجة فلا تكثره ومرجع الصغيرة
والكبيرة الفرق ويجل نحوها من موه بذهب او فضة
ان لم يحصل من ذلك شئ بالنار لقلية الموه فكانه معدوم
بخلاف ما اذا حصل منه شئ بها لكثرة **عن ابى مسعود**
عقبة بن عامر عقبة بن عامر البدرى رضي الله عنه انه
قال كان رجل من الانصار يقال له ابو شعيب يعرف
اسمه وكان له غلام لم يعرف اسمه ايض **الحام** في بيع
اللحم **فقال ابو شعيب لغلامه اصنع لي طعاما**
ادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه
خامس خمسة وفي رواية اجعل لي طعاما يكفي خمسة
فاني اريد ان ادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد عرفت وجه الجوع **فدعا** فيه حذف تعديره
وصنع فدعا **رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس**
خمس يقال خامس اربعة وخامس خمسة ومعنى
خامس اربعة زائد عليهم ومعنى خامس خمسة

احدم



احدم وتبعهم رجل لم يسم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
لاي شعيب انك دعوتنا حال كوف خامس خمسة
وهذا رجل قد تبعنا فان شئت اذنت له بفتح التاء في الغلاني
كقولم وان شئت تركته فقال ابو شعيب بل اذنت له فيه
ان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاضيق حرما
فان دخل بغير اذنه كان له اخراجه وانه يجرم التطفل الا اذا
علم رضى المالك به لما بينهما من الاثني والاثني عشر وقيد
ذلك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كان فتح الباري
ليدخل من شأ فلا تطفل وفي سنن ابو داود وسند ضعيف
عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج
مغبرا والطيف الماحوذ من التطفل منسوب الى طفيل رجل من
اهل الكوفة كان ياتي الولايم بغير دعوة فكان يقال له طفيل
الاعراس فسمى من اتصف بصفة طفيليا وكانت العرب
تسميه الوارث بسنتين معجم ويقول لمن يتبع الدعوة
بغير دعوة صيف بن بون زاده وللحافظ ابى بكر الخطيب
خبر في الطفيلية جمع فيه مله اخبار **عن عبد الله بن**
جعفر بن ابى طالب اول من ولد من لها جرين باجسته
وله صحبة **رضي الله عنها انه قال امر ابي النبي صلى**
الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقتا ولمس ياكل
القتا بالرطب والرطب بوزن صدره نضج البسر واحده
رطبة والقتا قال في القاموس بالكسر والضم معروف
او هو الخيار اهروني المصباح وكسر القاف التزم من جنها
وهو اسم لما يسمى بالناس الخيار او الجوار والفقوس

الوليدة قناة وبعض الناس يطلقون القنات على نوع يشبه
 الخناراه وانما جمع على الله عليه وسلم بينهما كالعقد لا
 فان كل واحدة منهما اصل الاخر من زيل لاكثر ضرورة فالقنات
 مسكن للعطش منقش للقوى يشتمه لما فيه من العطره
 مطوف للمحار والمعدة المنقشه غير سريع الفساد والرطب
 حار في الاولي رطب في الثانيه يقوى المعدة الباردة لكنه
 معطش سريع التعفن مع كبر اللدم مصدع فقابل
 الشهي البارد بالمضادله فان القنات اذا اكل معه ما يصلح
 كالرطب او الزبيب او العسل عدله ولذا كان مسمت
 مخصبا للبدن وفي حديث ابو داود وابي ماجه
 عن عائشة رضي الله عنها قال ارادت امي ان تسميني
 لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبل
 عليها بستي حتى اطمتني القنات بالرطب تسميت علي
 كاحسن السمن روي الطبراني في الاوسط من حديث
 ابن جعفر قال سميت في يميني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قنات وفي شماله رطبات وهو ياكل من ذامره
 ومن ذامره كمن في اسناده ضعف ولعله ان ثبت
 كان معناه انه كان باخر بيلهم اليماني من الشمال
 رطبة فيما كلفها مع القنات التي في يمينه **عن جابر بن عبد الله**
الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان بالمدينة يهودي
 قال في المقدمة لم اعرف اسمه وكانت يحتمل ان يكون يهودي
 التميم وكان **يسلمني** رضي الله عنهما من الاسلاني **في عرك**
الجداد اذ يكس الجيم وقتها وبالذال المعجم ويجوز
 اهل



اهلها اي من قطع النخل وهو الصلح **وكانت الجابر** فيه
 القنات من التكم الى الغيبة **الارض التي بطريق رومة**
 يضم المراد سكوت الواو وبعد هاء ميم وهي البير التي استراها
 عثمان رضي الله عنه وسبها وهي في نفس المدينة ورواية
 رومة بالذال المهملة بدل الراء التي ذكرها الكرماني
 قال ابن حجر باطلة لان رومة الجند لم تكن اذ ذاك
 فتحت حتى تكون الجابر فيها ارض وايضا في الحديث انه
 صلى الله عليه وسلم سمي الارض جابر واطرفه من رطبه
 وتام فيها فلو كانت بطريق رومة الجند لا احتاج
 الى السفر لان بني رومة الجند والمدينة عشر مراحل
واحا العيني بان المراد كانت الجابر ارض
 كايته بالطريق التي يسار منها الورد رومة الجند وليس
 المعنى التي بد رومة الجند **مجلس** بالجيم واللام والسين
 الفتوحا والفقوة الساكنة اي فجلست الارض اي تاخرت
 في الامار وفي نسخة فجلست بجاء معجم بعد الفاء وتعد
 الالف سين مهملة وفوقية او خالفت مفهومها وحملها
 يقال خاس عهده اذا خانه او تغير عن عادية وخاص الشهي
 اذا تغير **مخلا** بالقوا والخ المعجم واللهم المخففة من كقول
 اي تاخر السلف **عاما** عن قضايه في وقت المعنى وفي نسخة
 فجلست مخراناون وفي اخرى فجلست مخراناون اي
 اي مكنت مخراناون غير كسر كسر وخالف مخراناون اي
 الامار **مخا** الي يهودي عند الجداد ولم احد **بضم الجيم**
سها مستيا جعلت **استنظرم** الي قابل اي اطلب منه

افرمهلني العام تاني لظني ان التمر لهذا العام لا يفي بدينه
فياك ان يمنع عن الامهال **فان خبر بذلك النبي صلى الله**
عليه وسلم بضم هـ فاحبر وكسر الموحده وجوز في
 الفتح احتمالا ان يكون بضم الراء على صيغة المضارع
 والقاعل جابر وذكره لذلك بما لفته في استحضار صورة الحال
فقال لاصحابه امشوا فسننظر بالجزم اي نطلب الاشارة
 لجابر من اليهودي فجاء وفيه تخلف فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يكلم اليهودي في ان ينظر في دينه فيقول اليهودي
 للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم لا انظر قلب
راي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من امر اليهودي قام
 فطاف في الخمل ثم جاءه اي جاء النبي صلى الله عليه وسلم
 الي اليهودي فكله اي ينظر فاي قال جابر ففتت
 فحيت بقليل رطب فوضعتة بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم فاكل منه ثم قال لا ابي عن شكك يا جابر ليسكون
 الرز في نسخة عن يسك بكسر الراء وسكون الياء التامة
 اي المكان الذي اتخذته من يستأنك تستظله ولقدس فيه
 والعريش البناء قال تعالى وهي خاوية على عروشها اي
 ابنيتها فاجزته به **فقال الرسول في** بضم الراء ويجوز
 كسرها قال في المصباح ونبت البساط وغيره فرسنت
 من باب قتل وفي لغة من باب ضرب ليستطه او ففستة
 فدخل فيه **وقدم استيفظ فحيتة** بقبضة اخرى **كلن**
الرطب فاكل منها ثم قام فكلم اليهودي فابى عليه اي امتنع
 من الانظار **فقام عليه الصلاة والسلام في**
 الرطب



الرطب بكسر الراء الكاينة في الخطل المرة الثانية ثم قال يا جابر
 جذ نضم الجيم وكسرها والاعجام والاهمال اي اقطع وانقض
 دين اليهودي **فوقفر** حال الحلاذ فحذت منها ما
 قضيتة دينه كله **وفضل** بمثله وفي نسخة منه **فحيت**
حتى حيت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بذلك فقال
 شهداني رسول الله وفي نسخة وحده وانما قال ذلك صلى
 الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهر من الياف
 الكثير من القليل الذي لم يظن به ليو في منه البعض فضله
 عن الكل فضله عن ان يفضل فضله فضله عن ان يفضل
 قدر الذي كان عليه من الدين عن سعد بن ابى وقاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نضع بتشديد الموحدة اي اكل صباحا قبل ان ياكل
 شيئا **كل يوم سبع تمرات** بمجموع بتونينها مجرورين على
 التمييز وفي نسخة تمرات بمجموع يا ضافة ثم ان التامة من
 اضافة العام للخاص لانه الفجوع نوع من تمر المدينة لم يضم
 بضم الضاد المجمع وسكون الراء من الضرر وفي نسخة
 يضم بكسر الضاد وسكون الراء من ضارح يضم ضمير
 اذا اضره **وذلك اليوم سم ولا سحر** وليس هذا من طبعها
 انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي وقال النووي
 تخصص بمجموع المدينة وعهد السبع من الانوار التي علمها
 الشارع ولا كفل من حكمها فبجبا الايمان بها وقال المنظر
 يحتمل ان تكون في ذلك النوع هذه الخاصة وفي نسخة اي
 داود من حديث جابر وابي سعيد الخدري مر فوها الفجوع

2

من الجنة وفي شفا من السم وفي حديث عائشة عند مسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجمه العاليه
شفا والخاترياق اول البكرة ورواه احمد ولفظه في
عجمه العاليه اول البكرة على ريق النفس شفا من كل سحر
او سم **عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده**
لاناهية والعقل معها مجزوم **حتى يلعقها بفتح الهمزة**
والعق بين يديها لام ساكنة اي حتى يمسحها هو **او**
يلعقها بضم اوله وكسر التاء اي يمسحها غير ممنون
يستغفر ذلك لزوجته وولده وخادمه وكتلميذ يعتقد
بركته فانه لا يدرك من اي طعامه البركة كما رواه مسلم
في حديث جابر وابو هريرة ولما فيه من تلويث من
يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما امر به
ليلايتها وبنقليل الطعام وقوله فانه لا يدرك من
طعامه البركة لا ينافي في اعطائه لغيره ليلعقها بالريق من
باب التشرية فيما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك
عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها قال في الفقه فاحتمل ان
يكون اطلق على الاصابع اليد ويحتمل وهو الاوّل ان
يكون اراد باليد الكف كلها فيشمل الحميم من اكل بلفه كلها
او اصابعه فقط او بعضها وتوضيحه ان السنة الاكل
بثلاث اصابع وان كان الاكل بكثر منها جاز وفي حديث
مالك بن عجرم عند الطبراني في الاوسط قال رأيت رسول الله
ص



صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاثة بالاهام والتي
تلتها والوسطى ثم راتيه يلعق باصابعه الثلاثة قيل
ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الاهام والسر في ذلك
ان الوسطى يكثر تلويثها لانها اطول ولانها اطولها او لما
ينزل في الطعام فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ويحتمل
ان الذي يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ
بالوسطى التقل الى السبابة على جهة يمينه وكذا الاهام
والحديث رد على من كرم لعق الاصابع استغناء **عن**
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كفا في
رضن النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لنا من ادب
جمع منديل بلس الميم ما يمسح به نحو اليد ما حوذ من
بذلت الشبي نذلا من باب قتل اذا جلبة او اخرجته
ونقلته **الا الكف وسوا عدت واقدامنا** فكننا
نمسح بها اثر الطعام لضيق العيين وقلة تعاط الاطعم
التي فيها دسومة **عن اي امامة صدي بن عجلان رضي**
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
ما يدته وفي رواية اذا فرغ من طعامه ورفعت ما يدته
وفي اخرى اذا رفع طعامه من يديه والمائدة تطلق ويراد
بها نفس الطعام ويقبته اواناوم وعن البخاري
اذا اكل الطعام على شئ ثم رفع قيل رفعت المائدة **قال**
لكم الله حمد الكثير طيبا مباركا فيه بفتح الراء غير
مكفي بضم غير ورفعه ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف
وتشديد التثنية والضمير راجع الى الطعام المال عليه

السياق وهو اسم مفعول من الكفاية واصله مكفوى قلت
الواو يا وادغمت في الياء ابدلت الضمة كسر لاجل الياء والمفع
هذا الذي اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل
نعمك مستهتر لنا طول غير منقطعة او ليس فيه كفاية
بنفسه لان الله تعالى هو المظم لعباده والكافي لهم وقيل
الضمير يرجع الى الله تعالى اي انه تعالى غير مكفي بهذا الجهر
يعني ان هذا الجهر ليس فيه كفاية في شكر نعمه تعالى
وقيل الى الجهر ومكفي من كفات الشئ قلبت اى غير
مردود ولا مقلوب بل مقبول **والامور** يضم الميم
وتفتح الواو واللام المشددة اي حال كون الجهر غير متروك
او حال كون الله غير متروك الطلب منه والبركة فمانعه
ويجوز كسر اللام اي غير تارك فيكون حالا من القائل اي حال
كونه غير تارك للحمد ومعرض عنه والمطلب من الله تعالى
ولامستغنى عنه بفتح النون والتثنية اي غير مستغنى
ولامعرض عنه بل يحتاج اليه هو تاكيدا قبله **ربنا**
بالنصب على المدح او الاختصاص او التثنية ويجوز الرفع
خبر مبتدأ محذوف اي هو والجر على البدل من اسم الله
في قوله الجهر او من الضمير في عنه بنا على رجوعه لله
تعالى قال الكرمل او باعتبار مرجع الضمير ورفع
غير ونصه تكثر النوجهات بعدتها **وعنه رضى**
الله عنه ايضاً في رواية ان النبي صلى الله عليه
كان اذا فرغ من اكل طعامه قال الحمد لله الذي
كفانا من الكفاية الشاملة للشبع والري وغيرهما



وح فيكون قوله **واروانا** من عطف الخاص على العام وفي نسخة
واوانا بعد الامزة بعدها من الاقوال **غير مكفي ولا مكفوي**
اي ولا محجود فضله ونعمته وهذا يورد ان الضمير في الرواية
الاولى يرجع الى الله تعالى وعند ابى داود من حديث
ابى سعيد الجردى الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
وفي حديث ابى ايوب عند الترمذى وابى داود الجردى
الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخزجا وورد عنه
صلى الله عليه وسلم ادعية اخرى عقب الطعام وعند
اكله طعام قوم وورد انه كان اذا اكل مع قوم كان اخرهم
اكلا وروى ابى ماجه وغيره مرفوعا اذا وضعت المائدة
فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك
يحل جلسه وعسى ان يكون له في الطعام حيلة ويستحب
يشرب اليد قبل الطعام لانه ينفي الفقر وبعده لانه ينفي الهم
وتنوي الجنون ولا ينشئها قبل الاكل لانه ربما يكون في المنديل
وسخ فتلوث بها ويقدم الصبيان في الفسل الاول لانهم
اقرب الى الاوساخ وربما نفذ الماء لو قدم الشيوخ وفي
السنن تقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم للمالك في الاول
ويتاخر في الثاني وينبغي للاكل ان يضم شفتيه حال الاكل
ليامن مما ينتظر من البصاق حال المضغ ولا يتكلم
ولا يضحك بحضرة اكل غيره فان عرض له سعال حول
وجهه عن الطعام ولا يفيض يديه في الطعام لئلا
يقع منه شئ على يوب جلسه وفي الطعام وفي
تاريخ اصحابنا ان ابى نعيم عن ابى مسعود مرفوعا تخللوا

٢١

نظافة والنظافة تدعو الي الايمان والامان مع صلجه في الجنة
والتحلل بعود الرمان والرمان لانها يثيران عرق الجذام ولا
بعود العصب لانه يهتسد الانسان **عن ابن مالك رضي الله**
عنه انه قال انما اعلم الناس بالحجاب اي بسبب نزول آية
الحجاب كان ابي بن كعب يمسأ لى عنده وسببه انه اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرسا بن زينب بنت
وفي نسخة ابنة محسن والموسى وصف يستوي فيها الرجل
والمرأة والقوس مدة بنا الرجل بالمرأة وكان تزوجها
بالمدينة فدعى الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال
بعد ما قام القوم واكلوا من الطعام حتى قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس ومشييت معه حتى
بلغ باب حجره عائشة ثم ظن عليه الصلاة والسلام
انهم اي الرجال الذين خلفوا في منزله المقدس فخرجوا
معه فرجع ورجعت معه الى منزله فاذا هم حواشي
مكاتبهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ حجره
عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا
هم قد قاموا فضرب عليه الصلاة والسلام بيني وبينه
سرا فانزل الحجاب بصره من بني المفضل والحجاب
رفع نايب فاعل ونسختة ونزل الحجاب اي آية الحجاب
وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الاية **كتاب الحقيقة** بفتح العين المهملة
وهي لغة الشعر الذي على راس الولد حين ولادته
وسرعا



وسرعا ما يذبح عند طوق شعره لان من ذبحه يعق اي يسبق
ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك ولا يكرم تسميته بالحقيقة
على الراجح خلافا لان ابي الدم من اصحابنا بعد الاولي
تسميتها بالنسيكة او زبيحة فتسميتها بذلك خلافا الاولي
والاصل فيها اخبار ربح الغلام من آية بالحقيقة تدخ عنه
يوم السابع ويحلق راسه ويسمى رواه الترمذي وقال حسن
صحيح والمعنى فيه اظهار البشر والنقمة ونشر النسب وهي سنة
مؤكدة وانما الحجاب كالاخيمة بجامع ان كلا منهما اراقة دم بغير
جنابة والحجاب او ووسن الحبان ليسك عن ولده فله فعل
ومعنى من آية بالحقيقة قيل لانهم ونوم مثله حلى يعق
عنه قال الخطابي واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه الامام
احمد بن حنبل انه اذا لم يعق عنقه يشفع لوالديه يوم القيمة
وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال ابو داود وابو
الزياد وقال ابو حنيفة فيما نقله العياشي ليست بسنة
وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم
نسخت بالاضحى وقال بعضهم هي بدعة لما روي انه
صلى الله عليه وسلم سئل عن الحقيقة فقال لا لها الحقوق
وردناه لادلاية فيه نفي الاستحباب لانه كرم مجرد الاسم
وهي كالاخيمة في جميع احكامها من جنسها وسنها وسلامتها
والافضل منها ونيتها والاكل والتصدق وسن طهرها
كسائر الالام الارجلها فتعطي نية للمقابلة حديث الحاكم
وجاءت في احوالها واهلها وان لا يكسر عظمها تغاولا
بسلمة اعضا الولد فان كسر في اولى الاولي وان تدبج

سابع ولادة **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقديمها على الكتاب
عن **ابن موسى** عبد الله بن قيس الأشعري **رضي الله عنه** انه
قال ولد لي الوارث **فانتم به النبي صلى الله عليه**
وسلم فسماه ابراهيم فهو من الصحابة لما ثبت له من الرواية
لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو ذلك من
كبار الصحابة يعني ولذا ذكره بن حبان في **تحفته** **بمرة** **ودعا**
له بالبركة وفي قوله فاني تبت به فسماه فخكنا اشعار بان
اسرع باحضاره اليه صلى الله عليه وسلم وان تحنكته كان
بعد تسهيبته ففيه انه لا ينتظر لتسميته يوما لسابع
فدفعه ابراهيم وكان ابراهيم اكرم ولد ابني موسى **حديث**
اسما بنت ابي بكر الصدوق رضي الله عنها انها ولدت
عبد الله بن الزبير تقدم في **حديث الهجرة** وهو انما
حدث به بمكة واتت به المدينة وهي مائة ايام مشرفة على
وصفه فولدت بقبا واتت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضعت في حجره ثم دعاه بترق فوضعت في حجره
فكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه
وسلم **بمحنة** بالترق ودعاه بالبركة **وزاد الراوي**
هنا وكان اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد
الهجرة من اولاد المهاجرين **ففر جوابه زنا شديد** **الانهم**
قتل بهم ان اليهود سحرتمكم ولا يولد لكم وفي طبقات
ابي سعد انه لما قدم المهاجرون المدينة اقاموا الايولاد لهم
فقالوا سحرتمنا يهود حتى كثرت في ذلك المقالة فكان
اول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير ففكر المسلمون
تكبير



تكبير واحدة حتى رجت المدينة تكبير **ابن سلمان بن عامر**
الضبي بالصناديق والموجدة المشددة الصحابي وليس
له في البخاري غير هذا الحديث **رضي الله عنه** انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة
مصاحبة له بعد الولادة **فاهر فواغنه** بمنزلة قطع ابي
فصواغنه **دما** بذي شاتني بصفة الاضحية عن الغلام
وشاة في الجارية كما رواه الترمذي وابوداود والنسائي
لان الفرض استيقا النفس فاسميت الدية لان كل منهما
فدا للنفس وتعين بذكر الشاة الغنم للفقير وبه جز ما هو
الشيخ الاصبهاني وقال البندجي من المشاففة لان
للشاففة ذلك وعندي لا يجزي غيرها والجمهور على اجزا
الابل والبقر ايضا حديث عند الطبراني عن انس بن مالك
يعق عنه من الابل والبقر والغنم **واميطوا عنه الادي**
وهو الشعر اي ان يلبس عنه بحلق راسه كما جز به
الاصمعي واخرجه ابوداود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع
عند الطبراني من حديث بن عباس وعما طغنه الذي وحلق
راسه فقطفة عليه فالاول حمل امانة الذي على ما هو عليه
من حلق الراس ويؤيد ذلك ما في بعض الروايات وما اط
عنه اقتداره كالدوم والختان ويسن ذبح العقيقة يوم السابع
ونقل الترمذي انها يوم السابع فان لم يتهيأ فالرابع عشر
فان لم يتهيأ فاحدى وعشرون وورد فيه حديث ضعيف
وذكر الرازي انه يدخل وقتها بالولادة ثم قال في الاختيار
انها لا تؤخر عن البلوغ فان تأخرت عن البلوغ

سقطت عن كانه يريد ان يعق عنه لكن ان اراد ان يعق عن نفسه
 فعل واختاره القفال ونقل عن بعض المشافعي في البويطي
 انه لا يعق عن كبراه عن **ابن هريزم** **رضي الله عنه عن النبي**
صل الله عليه وسلم انه قال **لا فرع** بفتح الفاء والراء
 بالعني المهلة **ولا عتيرة** بفتح العين المهملة وكسر الفوقية
 وبعد التختية الساكنة را فتا تانث فعيلة بمعنى مفعول
 والمراد بالنفي النهي كذا كل في رواية النسائي والاسماعيلي
 كذا رسول الله صل الله عليه وسلم ولا احد لا فرع ولا عتيرة
 في الاسلام قال الزهري **والفروع والنتاج** للثاقفة او
 السائة كانوا في الجاهلية **بذبحوا لطوائعهم** اي اصنامهم
 التي كانوا يعبدونها من دون الله وقيل كانوا اذا ذبحت الهل
 واحد منهم مائة قدم بكل فخر لصنمه **والعتيرة** النسبية
 التي تقتر اي تذبح وكانوا يذبحونها في العشر الاوّل من شهر
رجب ويسمونها الجنية وزاد ابوداود بعد قوله بكونه
 لطوائعهم عن بعضهم ثم ياكلونه ويلقونه جلد في الشجر
 وفيما سار الى غلة النبي وهي كون الذبح للالهة ويؤخذ
 منه انه اذا كان لله تعالى جاز كما يدل له حديث اب داود
 والنسائي سبيل صل الله عليه وسلم عن الفرع فقال
 الفرع حق وان تركه حتى يكون بنت محاض او ابن لبون
 فيحمل عليه في سبيل الله او يعطيه امر ملة خير من ان
 تذبحه بلصق كبد بوبره وقوله حق اي ليس بساطل وهو
 كلام خرج على جواب النسائل فلا صحا لغة بسنه وبني حذ
 لا فرع ولا عتيرة فان معناه لا فرع واجب ولا عتيرة
 واجبة



واجبة وقال النووي والتوريشي نص المشافعي في حرمه على ان
 الفرع والغنم مستحبان اي لا بالعني المتعارف في الجاهلية
كتاب احكام الذبايح جمع ذبحة بمعنى مذبوحة **والصيد**
 مصدر ثم اطلق على المصيد قال تعالى لعل لكم صيد البحر
 ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم **بسم الله الرحمن الرحيم**
 وفي نسخة تقدمها على الكتاب **عن عدي بن حاتم** بالكا المهلة
 ابن عبد الله الطائي الصحابي اسلم عام الفتح وحضر فتوح العراق
 وحروب علي وابوه حاتم هو المشهور بالوجود وكان هوايته
 جوادا وعاش الى سنة ثمان وستين فتوفي فيها عن مائة
 وعشرين سنة وقيل وثمانين **رضي الله عنه انه قال سالت**
النبي صل الله عليه وسلم عن صيد المراض بكسر الميم وسكو
 المهلة وبعد الراء الف فضاذ معجم اي حكم الصيد به وهو
 خشية في راسها كالزج بلقها الفارس على الصيد فيما صابته
 الحربة فقتلته واراقت دمه فتجوز اكله كالسيف والرمح
 وما صابته الحشبة فترضه وقال النووي هو خشية
 ثقيلة او عصا في طرفها حديدة وقد يكون بغير حديدة
 هذا هو الصحيح في تفسيره وقال في القاموس سهم بلا
 ريش دقيق الطرف غليظ الوسط يصيب بعرضه دون
 حده وقال ابن دقيق العيد عصي راسها مجد فان اصاب
 بجلده اكل وان اصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كابر
 دريد سهم طويل له اربع قذذ رقا فاذا رمي به اعترض
 والقذذ بالضم ريش السهم وجمعها قذذ **فقال** عليه
 الصلاة والسلام وفي نسخة **قال ما اصاب الصيد مجد**

اي يجد للمعرض **فكل** لانه مذكي **وما اصاب الصيد بوضعه** اي يعرض المرء
فهو وقيد بفتح الواو وكسر القاف وبعد الياء الساكنة التحيته ذال
مجهة فيل بمعنى مفعول اي مبيت بسبب ضربه بالثقل كالمقتول
بعضي او حجر فلا تاكله فانه حرام كقوله تعالى والموتودع
وسالته صلى الله عليه وسلم **عن صيد الكلب فقال**
ما امسك عليك بان لا ياكل منه **فكل** منه **فان اخذ**
الكلب الصيد يسكون الخ الجهم مصدر مضاف لفاعله
ومفعوله محذوف وهو الصيد كما ذكر وخبر ان قوله **ذكاة**
له فيحمل اكله كما يحل اكل للذكاة واما حديث كل وان اكل منه
فحمل على ما اذا اظلم صاحبه منه او اكل منه بعد ما قتله
وانصرف **فان** وفي نسخة وان **وجدت مع كلبك الذي**
ارسلته ليصطاد **او مع كلابك كلبا غير** اي غير المذكور من
كلبك او كلابك بان اسنر سئل بنفسه او ارسله مجوسي او
وثني او مرتد **فخشيت ان يكون** الكلب الذي لم تره **لحم**
اي اخذ الصيد معه اي مع الذي ارسلته **وقد قتله فلا اكل**
منه **فانما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره**
وفي نسخة ولم تذكر جلد الضمير في بعض طرق الحديث
اذا ارسلت كلبك وسميت فكل وفي اخرى اذا ارسلت
كلابك المعلة وذكرت اسم الله فكل ففيه مشروعية
التسمية وهو محل وفاق ولكنهم اختلفوا هل بشرط
حل الاكل فذهب المشافعي في جماعة وهي رواية عن مالك
واحمد في التسمية فلا يقدح ترك التسمية وذهب احمد
في الراي عنده الى الوجوب لجعلها بشرط في حديث
عدي

في حديث عدي وذهب ابو حنيفة وماك والجمهور الى الجواز عند
السهو وفيه ايضا انه لا يحل اكل ما شاركه فيه كلب آخر في
اصطباره ومجمله اذا اسنر سئل بنفسه او ارسله من ايسر من
اهل الذكاة فان تحقق انه ارسله من هو من اهل الذكاة حل ثم
ينظر فان ارسله معاهم هولها والافا ولا ويؤخذ ذلك من
التقليد في قوله فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فان
مفهومه ان المرسل اذا سئل على الكلب حل **في** **الكلب** بالثلاثة اولى
واسمه جرم عند اكثر **الخشني** بلحا المضمومة والشين
المجتمعي **رضي الله عنه** انه **قال قلت يا رسول الله انما يرسلني**
نفسه وقبيلته وهي خشني بطن من قبضعة كما قاله البيهقي والحاز
وغيرها **بارض قوم اهل كتاب** بارض الشام وكان جماعة من العرب
قد سكنوا الشام وتنصروا منهم لا غسان وبنو اويطونا
وقبضعة منهم بنو اخشين اليه ثعلبة والجملة معونة القوم **اقنا**
من ابيهم التي يدعون يطخون فيها الخنزير ويشربون فيها
الحمر عند ابي داود وانا بخاور اهل الكتاب وهم يطخون في قدورهم
ويشربون في ابيتهم الخمر والهمزة في افنا كل الاستفهام والفا
عاطفة اي انا ذن لك فنا كل في ابيتهم او زابده لان الكلام
له سبق للاستخبار وابنه جمع انا كسقا واسقية وجمع الانية
او اني **وبارض صيد** من باب اضافة الموصوف الى الصفة لان التقدير
بارض ذان صيد فخذت الصفة واقيم المضاف اليه مقامها واحل
المضاف محل المقطوع عليه **اصيد بقوسي** جملة مستأنفة لا يحل لها من
الاعراب اي اصيد فيهم قوسي واصيد فيها **يكلي الذي ليس يعلم**
ويكلي للمعلم فما يصلح لي اكله من ذلك **قال** عليه الصلاة والسلام **اما**

سأله
قال اول



بالتشديد حرف تفصيل ما موصول في موضع رفع مبتدأ صلة
ذكرت أي ذكرته فالعابد محذوف من آية **أهل الكتاب**
 وضرب المبدأ **أفان وجدتم** أي أصبتم **غيرها** أي غير آية أهل
 الكتاب **فلا تأكلوا فيها** أي من مستنقذة ولو غسلت كما يكرم
 الشرب في الحجمة ولو غسلت المستنقذ **فإن لم تجد غيرها فامسكوا**
وكلوا فيها رخصة بعد الخط من غير كراهة للنهي عن الأكل فيها
 مطلقا وتعليق الأذن على عدم غيرها مع غسلها وفيه دليل
 دليل لمن قال إن الظن المستفاد من الغالب راجح على الظن المستفاد
 من الأصل وإجاب من قال بأن الحكم للأصل حتى يتحقق الاحتياط
 بأن الأمر بالغسل محمول على الاستحباب احتياطيا لجمع بينه وبين
 ما دل على التمسك بالأصل وأما الفقهاء فإنهم يقولون أنه لا
 كراهة في استعمال أوافي الكفار التي ليست مستعملة في
 الخامسة ولو لم تغسل عندهم وإن كان الأول والغسل احتياطيا
 لا لثبوت الكراهة في ذلك **وما صدت بقوسك فذكرت**
اسم الله عليه نذبا وما شرطية وفاذكرت عاطفة عن صد
 وفي **فكل** جواب الشرط وتمسك به من أوجب المشيئة
 على الصيد والذبيحة وسبق ما فيه **وما صدت بكلمك**
المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلمك غير
معلم بنص غير وخفضها **فإن كنت ذكاة فكل** فيه
 تعليق لحل الأكل على الصيد بالكلب المعلم والتسمية ومر
 الكلب في ذلك واحتجوا به بأن المعلق بالوصف تمنع عند
 انتفاؤه عنده من يقول بالمفهوم والشرط أقوى من
 الوصف وتأكيد القول بالوجوب بأن الأصل تحريم الميتة وما
 اذن

اذن فيه منها مراعى صفة فالمسمى عليه وافق الوصف وغير
 المسمى عليه باق على أصل التحريم **عن عبد الله بن مغفل** يغم الميم
 وفتح الغني للمجهه والفاء المشددة نزيل البرص **رضي الله عنه**
أنه رأى رجلا له برص في اسمه زاد مسلم من أصحابه وله ابنة
 انه قريب لعبد الله بن مغفل **يحذف** أي يرمى حصاة أو نواة
 بين سبائته من الخذف بالحاء والذال التمجيتين والفاء
 وهو الرمي بالحصاة أو النواة بين سبائته أو بين الإهتام
 والسبابة قال في المصباح حذفت الحصاة ونحوها خذفا
 من باب ضرب رمية بسبب الإهتام والسبابة **اه فقال له**
أي ابن مغفل لا تخذف **فإن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم نهى عن الخذف أو قال **كان يكرم الخذف** بالشك وفي
 رواية نهى عن الخذف بغير شك **وقال أنه لا يصاكنه صيدا**
 لأنه يقتل بقوة الرمي لا بجدا البندقية وكلها يقتل بها حرام
 باتفاق الأئمة **ولا ينكأ به عدو** بضم الياء المشناة وسكون
 اليون وفتح الكاف وهنزة في الحزم وروي بلام مع فتح الكاف
 وكسها ومعناه لغة المبالغة في الأذى قال في المصباح
 نكأ في العدو ونكأ من باب لفع لغة في نكيت فيه انكبي
 من باب رمي والاسم النكاية بالكسر إذا نكحت وقتلتها
ولكنها أي البندقية أو الرمية قد تكسر السن وتنفق العين
ثم راه بعد ذلك يخذف **فقال له** **لحدتك إن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم نهى عن الخذف **وانت تخذف لا أكلمك**
كذا وكذا وعند مسلم من رواية سعيد بن جبيرة لا أكلمك أبدا
 وإنما قال ذلك لأنه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن

البحر ان فوق ثلاث لانه لم يجر حظ نفسه والمعنى في النهي عن
الخذف ما فيه من القرص الحيوان بالتلف غير ما كره وهو الذي
عنه فلو ادرت ذكاة ما رمي بالهندق وعوض حل اكله واختلف
في جواز الرمي به فصرح في الاخبار بحكمه بمنعه وبه اذني بن عبد
السلام وجرم النبوي بحله لانه طريق الاصل والارواح
التفصيل وهو انه ان كان الصيد المرعي يحتمله ولا يموت
سرعيابه جانرا والامتنع **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افتنى اي اضر عنه
كلبا ليس بكلب مائتية او اى وليس من كلاب ضارية
اي معدة للصيد تعال ضري للكلب واضراه على الصيد
ضراوة تعود ذلك واستمر عليه وضرا الكلب واضراه
صاحبا يعوده ويفراه بالصيد والجمع ضوار ويحتمل
ان يكون ضارية مفردا ثابت ضار وكان الاصل ان يقول
او ضار لكنه انت للتثنية بسبب اللفظ مائتية نحو لادريته
ولا تليت ولاصل ان يقول تلوت ويحتمل ان يجعل ضارية
صفة جماعية او كلب جماعية ضارية اي مغربية للكلب
على الصيد قال في المصباح ضري بالتشبيح ضري من باب
تعب وضراوة اعتاده واحترى عليه فهو ضار والاندني
ضارية ويعدي بالهمن والتضعيف فيقال اضرية وضرية
اه **نقض** بلفظ الماضي **كل يوم** في كل يوم من عمله
وفي رواية من اجره **قيراطان** لا امتناع دخول الملايكة منزله
او كما يلحق المارة من الاذى من ترويع الكلب لهم وقصده
ايام وز نسخته قيراطين بالبيان نقض يستعمل لازما



ومتعد يا باعتبار استفاقة من النقصان والنقص فينصا
قيراطين على انه متعدد وفاعله ضمير يعود على الاقننا المفهوم
من اقتنى والرفع على انه لازم وعلى انه متعدد بسبب المفعول
والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار
معلوم عند الله اي نقص جزان من اجر عمله وسبق في
المزارعة من حديث ابي هريرة في قيراط بلفظ الافراد وجمع
بينهما باختمال ان يكون ذلك باعتبار نوعي من الكلاب
احدهما استداذي من الاخر او باعتبار اختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المداين والقري والقيراط في الموادك
او ذكر القيراطا ولا يزداد التقليل فذكر القيراطين ولمسلم
من طريق الزهري عن ابى سامة الالكبي صيد او زرع او
مائتية وله ايضا عن ابي هريرة من افتنى كلبا ليس بكلب
صيد ولا مائتية ولا رضى فانه ينقص من اجره كل يوم
قيراطان لكن قيل ان زيادة الزرع انكرها ابن عمر على ابي هريرة
حديث عدى بن حاتم الطائي لحواد بن احواد **رضي الله عنه**
تقدم قريبا وقراد في هذه الرواية وان رميت الضياع
بسهمك وغاب عنك فوجدته بعد يوم او يومين ليس به
الا ان سهمك فكل وان وجدت الترام اخرا ومقتول بعين
ذلك فلا يحل اكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من
حديث سعيد بن جبير عن عدى بن حاتم اذا وجدت سهمك
فيه ولم تجد به الترسبع وعلمت ان سهمك قتله فكل
منه قال الرازي يوضح منه انه لو وجد سهم غاب
جا فوجد مينااته لا يحل وهو ظاهر من السنافي

في المختصر قال النووي في الروضة الحلال صح دليلان وصحح ايضا
الفزلي في الاجيا وثبت فيه الاحاديث الصحيحة ولم يثبت في
التحريري شي وعلق المشافعي الحلال على صحة الحديث والبدع اعلم
اهو حكاكي البيهقي في المعرفه عن المشافعي انه قال في قول ابن
عباس كل ما اصبحت ودع ما امنت يعني ما اصبحت ما قتله
الطيب وانت تراه وما امنت ما غاب عنك مقتله قال وهذا
عندي لا يجوز غيره الا ان يكون جلع النبي صلى الله عليه وسلم
فيه تسي فيسقط كل شي خالف امره صلى الله عليه وسلم
ولا يقوم معه راي ولا قناس قال البيهقي وقد ثبت الخبر يعني
لكديث المذكور هنا وينبغي ان يكون هو قول المشافعي **وان وقع**
الصيد في الماء فاماكل لاحتمال هلاكه بفرقة في الماء ولو تحقق ان
السهم اصابه فمات فلم يقع في الماء الا بعد ان قتله السهم حل كله
وفي مسلم فانك لا تدري الما قتلتا وسهله لم يدرك
عليه اذ اعلم ان سهمه هو الذي قتله فانه يحل **ان ياكل**
او في عبد الله رضي الله عنهما انه قال عز ونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنا ناكل الجراد منقذ
وزاد ابو نعيم في الطب وياكل معناه وقد نقل النووي الاحاديث
على حل اكل الجراد وخصه بن العزني بغير جراد الهند لسوء ما
فيه من الضر المحض وفي حديث سليمان بن عبد الله بن داود ان
النبي صلى الله عليه وسلم تيسل عن الجراد فقال لا اكله ولا امره
لكن الصواب انه تيسل وعند احمد اذا قتله البرد لم يوكل
وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل فالاولا وعند
البيهقي من حديث ابوامامة الباق على رضي الله عنه ان

النبي



النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران ساتت برها
ان يتعلمها كما لادم له فاطمها الجراد وفي الحلية ان طعام
يحيى بن زكريا عليها السلام كان الجراد وقلوب الشجر يعني الذي
يلتصق وسطها غصنا طريا قبل ان يفوي وكان يقول من
انتم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر والجراد انواع كثيرة
وكبرى وبعضها صفر وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه
كبير وبعضه صغير واذا اراد ان يبعض الشمس لبعضه
المواضع الصلاة والصحور الصلابة التي لا يعمل فيها المعول
فيضربها بذنبه فتغزج له ثم يلبس بيضه في ذلك الصدد
فيكون له كالافوص فيكون نطاصنا له ومرييا والجرادة
ستة ارجل بدأت في صدرها وقامتان في وسطها ورجلان
في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وفي الجراد كما قال
الدميري خلقه عشرة من جبابرة الحيوان وجهه فوس وعينا
بيل وعنق ثور وورقنا ابل وصدر اسد ورجل حقراب وجنا
نسر وتحذ اجمل ورجلان عامية وذنب حية ولعابه سم
على الاستحار لا يقع على اشئ الا حرقنوليس في الحيوان اكثر
افساد الما بفتات الانسان منه **عن اسماء بنت اب بكر رضي**
الله عنهما انها قالت نخرنا اى ذكنا كما روي كذلك لان كلامها
يطلق على الاخر مجازا وان كان الاول ان يستعمل النحر
في الابل والذبح عن غيرها **على عهد رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اى في زمنه **فسا** يطلق على الذكر والانثى
وتنح بالمدينة الشريفة فاكلناه وفيه دليل على جواز اكل
الخنيل وهو مذهب المشافعي لان الصحاح اذا قال كنا

104

ع

حا

نفعه ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع
على الصحيح لان الظاهر اطلاقه صلى الله عليه وسلم على
ذلك وتقديرهما اذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف
بالجبر مع شدة اختلاطهم به صلى الله عليه وسلم
وعدم مفارقتهم له والمشهور عند المالكية التمسك
في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة ومخالفة
صاحباه واستدل المانعون بقوله تعازر الخيل والبغال
والحمير لتركوبها وزينة فان لام العلة المحصر فتفيد
انها لم تخلق لغرض ما ذكره ايضا عطوف البغال على الحمير وهو تفضي
الاشترار كسنة التمسك والآية انض مسوقة للامتنان
فلو كان يستفاد بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم ولو
ابح الكلب لقاتت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به
من الركوب والزينة واجيب بان اللام وان افادت
التقبل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ يستفاد
بالخيل وغيرها وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة
لكونها اغلب ما يطلبه الخيل واما دلالة القطع فدلالة
اقتران وهي ضعيفة واما الامتنان فانما قصد به غايته
ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فحطوا بما القوا وعرفوا
ولو لزم من الاذن في الكلب ان تفني للزمن مثل في الشق
الاخر في البقر وغيرها مما ابيع اكله ووقع الامتنان
لمنفعة اخرى كما واستدلوا ايضا بحديث جابر بن
النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن نحو من خمسين
في حرم الخيل لان الرخصة استباحة محظور مع قيام المنافع
قد



فذلك على انه رخص لهم فيها بسبب المنفعة التي اصابتهم بخير
فلا بد ذلك على اكل المطلق واجيب بان اكثر الروايات جا
بلفظ الاذن وبعضها بالامر فذلك على ان المراد بقوله رخص
اذن وان الاذن للاباحة العامة لاحصوص الضرورة **عن**
ابي عمر رضي الله عنهما انه من ينظر الى جملة من الفتيات
كافي بعض الروايات يفسوا دجاجة حال كونهم يومئذ
اي يقتلونها فلما راع نفر قوا عنها فقال الخيبر من فعل
هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا
بالحيوان وفي مسلم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتخذ شيئا منه الروح غرضا بجميئتي واللعن من دلائل
التحريم كما لا يخفى **وعنه رضي الله عنه في رواية انه قال**
لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بناحيوان
من المثلة بضم الهم وسكون المثنة وهي قطع اطراف الحيوان
وبعضها وهو حي **عن ابي موسى الاسدي رضي الله عنه**
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة
فيه دلالة على حله وهو من الطيبات واكل الفتي منه يزيد
في العقل والمنى ويصلي الصوت **عن ابي ثعلبة جرتوم بن**
الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى نهي تحريم عن اكل كل ذي ناب من السباع عتيقوي
به ويصول على غيرم ويصطاد ويعدو بطبعه غالب
كاسد ونمر ودينب وذب وقيل وفرد وكذا كل ذي مخلب
من الطير كبان وشهدى وصدق ونسر ومسلم كل
ذي ناب من السباع فاكله حرام وكذا ايض عن ابن اعين

207

في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا لا يسم الوجه ولا يضرب
احد الوجه وانما كرم لسرف الوجه وحصول الشين فيه
وتغير خلق الله فلو كان الله في غير التمييز فلا باس
لانه صلى الله عليه وسلم وسم سبابة في اذنها وهو عجز
الجمور في جوان وسم الهيام بالكي خلافا للحنفية اسم
لعموم النبي عن التقديس بالنار وقال بعضهم بالنسب
كتاب الاصناف يفتح الهزج جمع اصحبه بضمها
وتكسر مع تخفيف اليا وتشديدها وتخدق فتفتح الصاد
وتكسر اسمها يذبح من النع تقربا الى الله تعالى من يوم
العيد الى اخر ايام التشريق قال عياض سميت
بذلك لانها تفعل في الضم وهو ارتفاع الشمس فسميت
بذ من فعلها **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقدمها
على الكتاب **عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال**
قال النبي صلى الله عليه وسلم من صح منكم فلا يصعبن
بالصا كالمهملة الساكنة والموحدة المكسورة **بعد**
ثالثه من اللهاج من وقت التضحية **وتقي** بينة منه
اي من الذي صح به **سني** اي من جهة فلما كان العام
المقبل قالوا يا رسول الله تفعل كما فعلت عام الماضي
باضافة الموصوف الى صفة وفي نسخة العام الماضي
اي من ترك الادخار قال ابن المنير وكانهم فهموا ان النعم
ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرافة فاذا ورد العام
على سبب خاص جازت النفس من عمومه ونقصه
اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا والسؤال

في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكل ذي ناب من
السباع وكل ذي مخلب من الطير والمخلب بكسر الميم وسكون
الها الجهم وفتح الهم بعدها موحده وهو الطير كالظفر
لغيره لكنه اشك منه واغلف واحد فهو كتاب للمسبح
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاسدي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل طيس الصالح
باضافة الموصوف الى صفة وفي نسخة المجلس الصالح
و الجليس السوي يفتح المهملة **حامل المسك** و**ناح الكبر**
بكسر الكاف وسكون التحتية قال في القاموس نزل يفتح فيه
الحداد **حامل المسك اما ان يحذيك** بضم التحتية وسكون
الحا المهملة وكسر الذا المعجم وبعد التحتية كافي يعطيك
ويشك بشي منه هبة **واما ان تبتاع** اي تشتري **منه**
واما ان تجد منه برحاطية و**ناح الكبر اما ان يحرق**
بضم اوله من احرق **تياك بناه** **واما ان تجده من رجا**
خبيثة واستدل بذلك على طهارة المسك اذ لو كان نجسا
لكان من الخبايث ولم يحسن التمثيل في هذا المقام وهو يكسر
الميم الطيب المعروف وهو دم يجمع في صرة الغزال في وقت
معلوم من السنة لكنه مسلتثي من نجاسة الدم لاستحالة
كالمثني واللين **عن ابي عمر رضي الله عنهما انه قال رضي النبي**
صلى الله عليه وسلم **نهي تحريم ان تضرب** بضم اوله
وفتح ثالثه **الصورة** وفي نسخة الصور واذا كان الضرب
منه ميا عنه يكون الوسم في الوجه منه ميا عنه بالاولي
وفي مسلم من النبي صلى الله عليه وسلم بخارفة وسم



فبين ان صل الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب قال
 صل الله عليه وسلم **كلوا واطعموا** بهنزة قطع وكسر
 العتيق المملة **واذخروا** بالمد الهملة المشددة **فان ذلك العام**
 الواقع فيه النبي كان **بالناس جهدا** بفتح لخم اي مشقة
فاردت ان تعينوا الفقرا فهذا اي المشقة المفهومة
 من الجهد والامر في قوله **كلوا واطعموا** اللانحة والجمهور
 على ان التصحفة تسنة موكلة وفي وجه للسنا فغية
 انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من
 الحنفية واجبة على كل مسلم مقوم مؤسر في يوم الاصح
 عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فقول اب
 حنيفة ومحمد ونزف والحسن واحدا الروايتين عن ابو يوسف
 وقال الشيخ خليل من المالكية المشهور انها سنة قال
 المراد اوى من الحنا بلة وتسق التصحفة تسلم ولو كانت
 باذن سيده الا النبي صل الله عليه وسلم فكانت واجبة
 عليه وقد ضحى صل الله عليه وسلم بكبش في المنى
 اقرنين ذبحها بيده وسمن وكبر ووضع رجليه على صفاها
 والامح الذي خالط سواده بياض والبياض
 الكرقم وقيل الاعتر وقيل الابيض الخالص وتبين ان
 يقول عند الذبح لبسم الله والله اكبر اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد وصحبهم وسلم اللهم منك واليك
 اللهم تقبل مني او تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه صل صلاة
 العيد يوم الاصح قبل الخطبة ثم خطب فقال

في خطبة

في خطبته **يا ايها الناس ان رسول الله صل الله عليه وسلم**
قد نهاكم عن صيام هذين اليومين فاما احدهما **يوم**
فطرتم من صيامكم رمضان واما الاخر **يوم تاكلون فيه**
من نسككم بضم نون اي اضحيتكم وفي اخرى نسككم
 باسقاط الحار وتوخذ منه جواز الاكل من حوزة الاضاحي
 ولو فوق ثلاثة ايام واما قوله صل الله عليه وسلم
 لا تاكوا الا ثلاثة ايام فالنهي فيه للتعزيزه كالاتر
 في قوله تعالى فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر وحكاية
 الرافي عن ابى علي الطبري احتمالا قال المهلب انه الصحيح
 لقول عائشة وليس بغير حجة اي ليس النهي للتحريم ولا
 ترك الاكل بعد الثلاث بواجب وقال الرافي لا يحرم اليوم
 بحال وتبعه النووي في شرح المهذب وحكي في شرح
 مسلم عن الجمهور انه من نسخ السنة بالسنة وقال
 والصحيح نسخ النهي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة

كتاب الاضحية

جمع شراب كالاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس حصدا
 لان المصدر الشرب بتشديد الشين **بسم الله الرحمن**
الرحيم وفي نسخة تفديتها على الكتاب عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صل الله عليه وسلم
قال من شرب اخمر في الدنيا لم يبق منها حرمها
 بضم الحاء المملة وكسر الراء مخففة من الحرمان اي حرم
 شرها **في الاخرة** ولسلم من طريق ابوب عن نافع ثقات
 وهو مد منها لم يشربها في الاخرة وظاهر عدم دخول الجنة

ضرورة ان الخمر شراب اهلها فاذا حرم شرابه دل على انه لا يدخلها
 ولانه ان حرمها عقوبة له كرمه وقوع الم والحزن له والجنة
 لاهم فيها ولا حزن وحمله بن عبد البر عليه السلام لا يدخلها
 ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفى الله عنه كما في بقية الكباير
 وهو المشيئة فالمعنى جواز في الاخرة ان يحرمها حرمانه
 دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجاز ان يدخل الجنة
 بالعموم لا يشرب فيها خمر ولا تشتهيها نفسه وان علم
 بوجوده فيها ويدل الحديث اب سعيد مرفوعا عند بن
 حبان وعنه من لسوا كرم في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
 وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو ورفق
 بعضهم بين من يشربها مستغلا لها ومن يشربها عاكف
 بتجرعها فالاول لا يشربها ابدا لانه لا يدخل الجنة والثاني
 هو الذي اختلف فيه فقيل فيه انه يحرم يشربها مرة ولو
 في حال تقديبه ان عذب او المعفان ذلك جواز ان
 جوزى وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم يشربها
 فانها من فاخر اشربة الجنة فيحرمها هذا المعاصي لشرها
 في الدنيا وقيل انه يشي شهيها فيكون هذا انقضا
 عنظها حرمانه استرق نعم الجنة وقال القرطبي
 لا يباري بعدم شرها ولا يجسد من يشربها فتكون حال حال
 اهل المنازكة الخفض والرفع فكما لا يشتهي منزلة
 من هو ارفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس
 ذلك بضر له ورح الحديث من الفوائد ان التوبة
 تكفر المعاصي **عن ابن هوريث رضي الله عنه ان النبي**
صلى



صلى الله عليه وسلم قال لا يزن الزاني وفي نسخة لا يزن
 باسقاط الزاني واستدل به على جواز حذف الفاعل
حين يزن وهو مومن ولا يشرب الخمر فتشربها حين يشربها
وهو مومن ولا يسرق للسارق حين يسرق وهو مومن
 قال المظهرى ان لا يكون كاملا في الايمان حال كونه زانيا او لفظه
 لفظ الخمر ومعناه الهوى والوجه الاول الوجه وحمله الخطا
 على المستعمل وقال صاحب المشكاة يمكن ان يقال المراد
 بالايان المنفى كما روي ان الحياستعية من تبع الایمان
 اي لا يزن الزاني حين يزن وهو مستغنى من الله تعالى لانه
 لو استغنى من الله تعالى واعتقد انه حاضر بشاهد حاله
 لم يرتكب هذا الفعل المشيئة ويحتمل ان يكون من باب التعليل
 والتشديد يعني هذه الحصال ليست من حصال المومنين
 لانها منافية لحالهم فلا ينبغي ان يتصفوا بها بل هي ما وصفوا
 بها فربما كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه ان قال ومن كفر اي بان لم يحج ويتنصم قول
 الحسن واب جعفر الطبري ان المعنى يزرع منه اسم المدح الذي
 يسمى به اوليا و المومنون ويستحق اسم الذم فيقال ان
 وسار يخمر وسارق **وعنه في رواية اخرى ولا يتهيب**
الناهب بضم المون وسكون الهاء **ذات سرف** اي
 قد خطير والتهيب بالفتح المصدر وبالضم المال الذي
 انتهبه الجيس في **يرفع الناس اليه** اي الناهب **ببصارهم**
ويرا اي في تلك التهيب **حين يتهيبها وهو مومن**
 اذ هو ظم عظيم لا يلبق بحال المومن عن عائشة رضي الله

عنه انها قالت **سبل النبي صلى الله عليه وسلم** قيل السائل
 ابو موسى الاستعري رضي الله عنه **عن النبي** بكسر الموحدة
 وتفتح وسكون القوقية وقد تحرك اخره عنى مهملة لغة
 عماينة اي عن حكم جنسه اي عن مقدار **وهو نبيذ العسل**
 بالذال المعجم وفي نسخة وهو شراب العسل **وكان اهل اليمن**
يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب
اسكر فهو حرام ولو لم يسكره ما تناول منه وعند داود
 والنسائي وصححه بن حبان عن جابر قال **صلى الله عليه**
وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي الحديث جواز القياس
 لوجود العلة فحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال
 المشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال الحنفية
 نقيع التمر والزبيب وغيرهما اذا اغلج واستدحرم في
 شارب حتى يسكر ولا يكفر مستعمله واما الذي من ساء
 العنب فحرام بكثر مستعمله لثبوت النهي حرمة بدليل
 قطع وجدساربه وقد ورد لفظ الحديث المذكور ومعناه
 عن اكثر من ثلاثين من الصحابة مضمونا ان المسكر لا يحل
 تناوله ويكفي ذلك في الرد على المخالف واما ما احتجوا به
 من حديث بن عباس عند النسائي برجال ثمانية مرفوعا
 حرمت الخمر قليلا وكثيرها والمسكر من كل شراب فختلف
 في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير
 صحته فقد رجع الامام احمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ
 والمسكر بضم الميم وسكون السين لا المسكر بضم وسكون
 او بفتح السين او على تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظ

محمّل

محتمل فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثيرنا
 وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حال النبيذ الذي يسكر كثيره
 عن الصحابة ولا عن التابعين سني الاعراب ابراهيم الخفي ويدخل
 في قوله كل مسكر حرام حشيشة العفرا وفترها وقد حزم
 النووي وغيره بالها مسكرة وفي معنى شراب الخمر اكله
 بان كان تحت او اكله بخبز او طبخ به كما واكل مرقه يخرج
 به اكل اللحم المطبوخ به لذهاب الكيف منه ولذا الاحتقاف
 والاستقاط به **عن ابي عامر** وقيل عن ابي مالك **الاستعري**
 واسمه عبد الله بن هارث وقيل بن وهب وقيل عبيد بن
 وهب سكن الشام وليس له ابو موسى الاستعري لان ذلك
 قتل ايام حنين في الزمن النبوي وهذا البقي الي زمن عبد
 الملك بن مروان **رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله**
عليه وسلم يقول ليكونن من امتي اقوام يستحلون
الخمر بكسر الخاء الممهلة وفتح الراء مخففة الفرج اي يستحلون
 الزنا وحكي تشديد الراء والصواب كل في الفتح التخفيف
 يستحلون **الخمر** ويستحلون الخمر شرابا اي يعتقدون حلها او هو
 محار عن الاسترسال في شرابها كما لا يسترسال في الخمر
 وفي رواية لشرابنا اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها
 وفي ذلك اسارة الي انهم استحلوها بالتاويل لا ذلوا لم يكن
 بالتاويل لكان كفرا ولم يكونوا من امته لان تحريم الخمر
 معلوم من الدين بالضرورة وقيل محتمل ان يقال ان الاستحلال
 لم يقع بعد وسبق وان يقال انه مثل استحلال نكاح
 المتعة واستحلال بعض الانبذة المسكرة **ويستحلون**

202

المعازف بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف زاي مكسورة فقا
 جمع معزفة آلات الملاهي كالعود والطنبور وفي الصحاح
 وهي آلات اللهو وقيل اصوات الملاهي وفي المصباح عزف عزف
 من باب ضرب وعزفها لعب بالمعازف وهي آلات يضرب بها
 الواحد عزف مثل فلان عزف قيانا والمعروف بكسر الميم
 نوع من الطنابور تحضره اهل اليمن وبعضهم يسمي العود معزفا
 اه وقيل هي الدفوف وغيرها مما يضرب به **وليزن** بفتح اللام
 والتخفيف وكسر الزاي **اقوام الجنب علم** بفتح الجيم وسكون
 النون وعلم بفتح العين جبل عال وراس جبل **ير وع علم** اي
 الراعي **سارحة لهم** مهملة تنم تسرح بالفتح والواو رعينها
 وترقح اي ترجع بالعشي الى ما لفظها **يايتهم حاجة** بفتح الحاء
 والتقدير ايتهم والراعي او المحتاج قال الخافظ بن حجر
 وقع عند الاسماعيلي ياتهم طلب حاجة قال فتعني تعص
 المقدرات الهو في بعض النسخ يعني الفقير **يايتهم**
فيقولون وفي نسخة خيقولوا **ارجع البنا عند ابيهم**
 الله من التبييت وهو محمول على ولد ولبلا والمراد فيهم
 الله لبلا **ويضع العلم** اي يوقع الجبل عليهم فبهذا **ويضع**
اخرين اي يحول صور اخرين ممن لم يملك في البيات المذكور
قردة **وخازن** اي يوم القيمة اي مثل صورها حقيقة
 كما وقع لبعض الامم السابقين او هو كتابة عن تبدل اخلاقهم
 والاول اليتق بالسياف وفيه كما قال الخطابي بيان ان
 المسخ يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم انما المراد
 مسخ القلوب وقد مر ذلك **عن ابي اسيد** بضم السين
 وفتح



وفتح المهملة ما كتب ربيعة الساعدي **رضي الله عنه انه**
دعا النبي صلى الله عليه وسلم في عرسه بضم العين والراء
 وتسمى قال في المختار العرس بوزن القفل طعام
 الوليمة بذكر ويونث وجمعها عرسات وعرسات بضم الراء
 وقد عرس فلان اتخذ عرسا وعرس باهل عرسها فلا تفل
 عرس والعامه بقولها اه وفي المصباح والعرس بالضم
 الزفاف ويذكر ويونث فيقال هو العرس والجمع عرسات والعرس بضم
 القل واقتال وفي العرس والجمع عرسات والعرس بضم
 الزفاف وهو مذكر لانه اسم للطعام اه فالمعنى انه دعا
 لطعام وليمته او في ايام زفافه **فكالت** وفي نسخة وكانت
امر ابنا ام اسيد سلامة بنت وهب بن سلام **خادمهم**
 الخادم يطلق على الذكر والانثى والخادمه بالهاء المونث
فليس **وهي العروس** قال في المصباح والعروس
 في حرف يستوي فيه المذكر والمونث ما دام في اعاسهما
 وجمع الرجل عرس بضم السين مثل رسول ورسول وجمع
 المرأة عرسات **قالت** اي لمرأة **الذرون ما سقيت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال الذي سهل
 الذرون ما سقت بسكون المشاة الفوقية عن تحتها اي المرأة
انفتحت بسكون العين وضم الفوقية وفي نسخة انفتحت
 اي المرأة **له** صلى الله عليه وسلم **تمرت من الليل** في نور
 بفتح المشاة الفوقية انا من حجار حار ونحاس او حبيب او
 قدح كبير كالقدح والطست والمراد هنا انه من حجار
 كما ورد كذلك وقيل من حبيب وعند ابي سيبويه

207

عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيد له في سقا فاذا
 لم يكن سقا يبيد له في تور وعند مسلم عن عائشة كنا نبيد
 لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَقَا نُوْكِي اَعْلَاهُ
 فَيَسْرِبُهُ عَسْنَا وَنَبِيذُهُ عَسْنَا فَيَسْرِبُهُ عَدْوُهُ وَعِنْدَ
 ابْنِ دَاوُدَ وَعَنْ عَائِشَةَ اِنَّهَا كَانَتْ تَسْبِيحُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدْوُهُ فَاذَا كَانَ مِنَ الْعَسِيِّ شَرِبَ
 عَلَى عَسْنَا بِهِ فَاذَا فَضَّلَ مِنْهُ شَيْءٌ صَبَتْهُ ثُمَّ تَسْبِيحُ لَهُ
 بِاللَّيْلِ فَاذَا اصْبَحَ وَتَغْدَى شَرِبَ عَلَى غَدَاةِ قَالَتْ
 نَفْسُ السَّقَا عَدْوُهُ وَعَسِيَّةٌ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيذُ لَهُ
 اَوَّلَ اللَّيْلِ فَيَسْرِبُهُ اِذَا اصْبَحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي تَحْتِ
 وَالغَدَاةَ اِلَى اللَّيْلَةِ الْاُخْرَى وَالغَدَاةَ اِلَى الْعَصْرِ وَالْمَخَافَةَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عَائِشَةَ لَانَ الشَّرْبِ فِي يَوْمٍ مَرَّ بِمَسْجِدِ
 مِنَ الزُّبَاكَةِ اَوْ لَعَلَّ حَدِيثَ عَائِشَةَ كَانَتْ تَسْرِبُ مِنَ الْحَمْرِ
 وَحَدِيثُ خُضَيْ فَيَسَاكُهُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ
 يَوْجُنُ فِيهِ التَّنْفِيحُ قَبْلَ التَّلَاثِ **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو** يَفْتَحُ
 الْعَيْنُ بِنِ الْعَاصِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اِنَّه قَالَ عَنِ النَّبِيِّ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْاِسْتِذَاذِ فِي الْاِسْقِيَّةِ كَذَا رَفَعُ
 فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَالرَّوَايَةِ الرَّاجِعَةَ بِلَفْظِ الْاَوْعِيَّةِ وَحَمَلُ
 بَعْضُهُمْ رَوَايَةَ الْاِسْقِيَّةِ عَلَى سَقْوِ اِدَاةِ الْاِسْتِذَاذِ
 مِنَ الرَّوَاةِ وَالتَّقْدِيرُ نَهَى عَنِ الْاِسْتِذَاذِ اِلَّا فِي الْاِسْقِيَّةِ
 وَلَمْ يَنْهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْاِسْقِيَّةِ بِتَغْلِيظِهَا اِلَّا
 مِنْ مَسَاكِنِهَا فَلَا يَسْرِعُ اِلَيْهَا الْفَسَادُ كَأَسْرَاعِهَا
 عَزَاهَا



الى غيرها من الحجاز ونحوها مما نهى عن الابتداء فيه وايضا فاسقا
 انما التبيد فيه ثم ربط امتنت بسقاة الاسكار كما يشرب
 منه لانه متى تغير وصار مسكرا اشق الجلد فالجهد فيه هو
 غير مسكرا بخلاف الاوعية لانه قد يصير النبيذ فيه مسكرا ولا
 يعلم به ويحتمل ان يكون قوله نهى عن الاسقية اي عن الاوعية
 ولخصاص اسم الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف
 فاطلاق السقا على كل ما يشرب منه جاز وحق فلا غلط
 في الرواية ولا سقط **قيل له** صلى الله عليه وسلم **ليس كل لنا**
يجد سقا اي وعاء على امره وقابل ذلك اعتراض **وخص لهم**
 صلى الله عليه وسلم في الابتداء **في الحجاز** بفتح الحيم وتشد ردا
 الراجع جرح انما يتخذ من فخار **غير المزفت** اي المطبوخة
 بالزفت لان الابتداء فيه يسرع الى الاسكار والحكم متروك به
 والانية لا تحرم ولا تحلل **عن ابى قتادة** الحارث بن ابي انصاري
رضي الله عنه انه **قال** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع
 في التبيد **بين التمر** بالفوقه وسكون الميم **والزهو**
 بفتح الزاي وسكون الهمزة المملون يقال اذا ظهرت
 الحجرة والصفرة في النخل فقد ظهر فيه الزهو واهل الحجاز
 يقولون الزهو بالضم فاده في المختار **بين التمر والزبيب**
 لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلية قبل ان يشند
 فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار وسكون قد
 بلغه **وليبيد** بسكون اللام وفتح للوحدة مبنيا للمفعول
كل واحد منهما اي من كل اثنين منها فيكون اجمع بين
 الاكثر بطريق الاولية **على حدة** بكسر الحاء وفتح الدال

المهملة بعد ها اي وحده وفي نسخة على حدة وفي حديث
ابو سعيد عند مسلم من شرب منكم النبيذ فليشربه زبيب
فدا او تمر فدا او بسرا فدا وهل ادا خلط بنبذ البسر الذي
يستند مع نبذ البسر الذي يستند يمتنع او يمتنع النهي بالخلط
عند الانتباه قال لهم وور لا فرق ولو لم يسكر وقال
الكوفيون بكل ولا خلاف ان العسل باللبن ليسا بخليطين
لان اللب لا يندغم ان خلط باللبن شئ وحصل فيه سدة
مطرية حمر ولذا عده بعضهم من جملة المشربة وقيل ان
اهل ارمينية يتخذون منه شرابا يصرع من شربه لوقته
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال جاء
ابو حميد رضي الله عنه عن ابي عبد الرحمن الساعدي بقوله
من لبن ليس يخل من النقيع بفتح النون وكسر القاف
وبعد التثنية الساكنة عن مهملة موضع بوادي العقيق
جاءه صلى الله عليه وسلم لرعي النعم كان يستنقع فيها
اي يجمع وقيل هو غير **فقال له النبي صلى الله عليه وسلم**
الابقع الهزة وتشديد اللام اي هزة خمرية غامرة
وميم مسددة مفتوحة اي غطية **ولو ان تعرض**
بفتح الفوقية وضم الراء ولو ان تصب عليه عودا عرضا
قيل والحكمة ذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة
على التسمية فلا يقره الشيطان **عن ابى هريرة رضي الله**
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
الصدقة اللقحة بكسر اللام وتفتح ويسكون القاف
ولها المهملة الناقة الحلوب **الصفي بفتح الصاد المهملة**

وكسر



وكسر الف وتشديد التثنية الكثيره اللب اي المصطفاه والمختارة
وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه للونث والمدكر **منحة**
لكسر اللب ويسكون النون وفتح الحاء المهملة تصب على التثنية اي عطية
تغطر بها غيرك ليحلم بامر يرد بها اليك **ونعم الصدقة الشاة الصفي**
منحة اي تغطر بها غيرك ليحلم بامر تغذوا **باب**
من اللب **زوج** اخره **باض** بالمد وفيه اشتراك بين المستعير
لا يتواصل بينهما والحديث سيق في باب العارية **عن جابر بن**
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على رجل من الانصار قيل هو ابو الهيثم بن الينها في
الانصارى ومعه صلح له فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فقال له اي الرجل الانصاري الذي دخل عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان عندك ما بات هذه الليلة في سنية
بفتح السين المعجم والنون المسددة قرية خلقة فاسقنا منها
في الكرعنا بفتح الراء وتكسر اي شربنا من غيرنا ولا كف بل بالغم
قال في المصباح كرع في الما كرعنا من باب بفع وكرعنا شرب
بغية من موضعه فان شرب بكعه او شبي اخر فليس بكرع
وكرع كرعنا من باب تعب لغة اه **قال الرجل الانصاري عند**
ما بات فانطلق بكسر اللام وسكون القاف اي انت ومن
معك **الي العرش** هو المستشف من البسنان بالاعصان ولكن
ما يكون في الكروم **قال جابر فانطلق الرجل الانصاري**
اي بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه الي
العرش **فصك في قدح ما تحلب عليه لبنا من لبن**
له بالجميم والنون شاة تالف البينوت فشر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يشرب الرجل معه وهو ابو بكر

الصدوق رضي الله عنه وفيه شرب اللبن ممزوجا بالماء البارد

كسر الحرارة عقب حليبه مع شدة حر القطر **عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتى باب الرحمة** بفتح الواو الحاء

لمهله وللموحده الى المسجد والمراد مسجد الكوفة وكان

يجلس فيها لقضا حوائج الناس **فشرب حال كونه قائما فقال**

ان الناس يكره احدكم ان يشرب اي بان يشرب وان مصدره

اي يكره الشرب **وهو قائم** اي في حالة القيام **واي رايته رسول**

الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايته فقلت من الشرب

قائما وفي رواية عنه انه اتى بما ففعل وجهه ويدبه

ورأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم وقال مثل ما

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شرب النبي صلى

الله عليه وسلم حال كونه قائما من زمزم وقد كانت

صلى الله عليه وسلم طاف على بعير ثم انخه بعد طوافه

شرب اذ ذاك من زمزم قبل ان يعود الى بعيره واستسبح بها

ذكر على جوارز الشرب قائما وهو مذهب الجمهور وكرهه

قوم الحديث الشريفة مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

رجع على الشرب قائما وحديث ابو هريرة في مسلم ايضا لا يشرب

احدكم قائما فمن نسي فليستق وعند احمد من حديثه انه صلى

الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال له فقال له

فقال ايبرك ان يشرب معك الير قال لا قال قد شرب

معك من هو شر منه الشيطان لكنهم عملوا النبي على الاستحباب

ولكن على ما هو اولي واكمل وذلك لان في الشرب قائما

ص

قائما ضري ما فكره من اجله لانه يحرك خلطا يكون فيه قد القى

دواه وقوله في الحديث من نسي لا يفهم له بل يستحب ذلك

للعامة بطريق الاولي وقد سلك الامم في هذه الاحاديث

مسالك حسنة تاويل احاديث النهي عن كراهة التنزيه واحاديث

الجواز على بيانته وقيل النهي لما هو من جهة الطب مخافة

وقوع الضرر به فان الشرب قاعدا يمكن وانعقد من السرف وحصو

وجع الكبد والحلق وقد لا يراى منه من شرب قائما على ما لا يخفى

عن ابي سعيد سعد بن مالك لحدثه عن النبي صلى الله عنه انه قال

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقيه

المختصة من الاردم والاختناث بانها المعجم الساكنة والغوقية

المكسورة وبعد الثوب الف مثلثة افتعال من اخنت وهو

الانطواء والتكسوا الانتشا ولذا فسره بعضهم بقوله وهو ان

تكرار تشي افواها يشرب منها ولمسا كان ذلك ليس

بمفيد فسره في هذه الرواية بقوله **يعني للشرب من افواها**

وقد جزم الخطابي بان تفسير الاختناث من قول الزهرى

ويكمل حمل المطلق على وهو الشرب من افواها على المقيد

بكسرها او قلب اسما والافواه جمع في واصله فم يفتمين

حذفت اليها وقلبت الواو ميما وهو من غراب الالفاظ الذي

لم يطابق مفردا جمعها ويشتى على لفظ الواحد فيقال فمان

وربما قيل فوان قاله في المصباح **عن ابو هريرة رضي الله عنه**

انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من

في السقا وهو جلد السمخلة اذا جدع يجعل للماء واللبن

او القرية وفي نسخة من ثم القرية او السقا والنهي للتنزيه

وقيل للتحريم لان جريان الماء دفعة وانصبها في المعدة لضرها
وربما تغيرت رائحتها بنفسه وربما يكون فيها حمة او شئ
من الوباء لا يراه الشارب فيدخل جوفه وقد وقع ذلك
لرجل قام من الليل الى السقا فاختنثه وكان ذلك بعد
النهي عن الاخذنا شئنا عند ابن ماجه والحاكم ولاهه ربما يغلبه
الماء فيصب منه اكثر من حاجته فتبتل ليليا به وربما فسد
الوعاء ويتقدزم غيرهما يخالط الماء من ريق الشارب
فيقول في الصناعة المالك **ان يمنع احدكم حماره**
ان يغز حنطة بالفوقية على الافراد وفي اخرى حنطة
بالهامع ضارحا على الجمع **في جداره** وفي نسخة في دارة
محمول على الاستجاب **عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي**
صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الشرب من الالبان
ثلاثا وفي رواية مرتين او ثلاثا بان يبيتن الالبان في فيه
يتنفس خارجا ثم يعود ولا يجعل نفسه داخل الالبان وقد
يقع منه شئ من الريق فيعافه الشارب وهذا عند
بسنده ضعيف لا يشرى بواحدة كما يشرى بالبعير ولكن
اشربوا مني وثلاثا وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق عاصم هو اروي وامري وابري اي الكرريا وامري
بليم اي بصير مريا وابري بالهمز اي يري من الادي والعطش
وهو اقم للعطش واقوى من الرضيم واقل الرز في برد المعدة
وصنف الاعصاب وعند الطبراني في الاوسط
بسنده حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يشرب في ثلاث انفاث اذا ادنى الالبان فيه لم يمس الله

فاذا



فاذا اخبر حمد الله يفعل ذلك ثلاثا **عن ارسلة** هند بنت ساهية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في انية وفي
سنته في انا الفضة وعند مسلم من شرب من انا ذهب وفضة
وعنده ايضا ان الذي ياكل او يشرب في انية الذهب والفضة
انما يخرج في بطنه نار جهنم بضم التحتية وفتح الجيم الاولي
وكسر الثانية بينهم اراساكنة واخره رايبه وحكي فسبح
الثانية على النبي المفقول من الجرحم وهي صوت تردد البعير
في حنجرته اذا هاج وصب الماء في الحلق والتجرجر ان يخرج
جرعته متدار كما يقال جرجر الشرب اذا سقاه على تلك الصفة
ونار جهنم منصوب على ان الجرجر بمعنى الصب والتجرجع
فالشرب هو الفاعل ونار مفعوله وجا الرفع على الفاعلية
على ان النار هي التي تصوت في البطن والاشهر الاول قال في
المصباح وجرجر اذا تردد صوت جرجره وجرجر النار
تصوت وقوله بجرجر في بطنه نار جهنم قال الازهر
نار منصوبة بقوله بجرجر والمعنى يلقي في بطنه
وهذا مثل قوله تعالى انما يكون في بطونهم نار يقال
جرجر فلان الماء حلقة اذا جرع جرجر متناجعا يسمع له
صوت والجرجر في حكاية ذلك الصوت وهذا هو المشهور
عند الكذاق وقال بعضهم بجرجر فقل لازم ونار مفعول
الفاعل وهو مطابق لقوله جرجر النار صوتت آه
واسناد الجرجر اي التصويت التي نار جهنم مجاز لان
النار في الحقيقة لا يخرج جرجر جوفه لكن جعل صوت

20

تجمع الانسان للماني هذا الاواني المحصومة لوقوع النقي عنها
واستحقاق العقاب على استعمالها كجرقة النار في بطنه
وكذا ايقاع حجره بمعنى الصبا على النار مجاز وفي الحديث
حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة
والاكل بملعقة من احدهما والتعمر بمجره والبول في الاواني
وحرمة الزينة واتخاذها ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة
وانما فرقت بينهما في التحليل ليقصد فيها من الزينة للزوج
ولا في الاثاب بين الكبير والصغير ولو بقدر الزينة لجائز
كانا الفانية وخرج بالاستعمال والزينة والاشياء التي
راحت بمجره الذهب والفضة من بعد حيث لا يعد
متطيبا بها فانه جائز فان جمنها ثيابه او بيته حر مروان
ابتاع بطعام فيها فليخرجها الى انا اخر من غيرها او يدفن
في انا من احدهما فليضبه في يده اليسرى ويستعمله باليمنى
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال في الدين
الله عليه وسلم سقفة بنى ساعده موضع المبايعات
لاي بكر الصديق رضي الله عنه **فقال اسقفا باسهل قال سهل**
فسيقفتم في قدح قال الراوي فاخرج لنا سهلا ذلك القدح
الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم **فترينا منه** بتركائه
صلى الله عليه وسلم ثم استوهبه **عمر بن عبد العزيز** لما كان
اميرا بالمدينة من سهل فوهبه له قال في الفتح وليست الهبة
حقيقة بل من جهة التقصاص **عن انس بن مالك رضي الله عنه**
انه كان عنده قدح النبي صلى الله عليه وسلم وفي
مختصر البخاري للقرطبي ان في بعض النسخ القديمة من البخاري
قال



قال ابو عبد الله البخاري رايت هذا القدح بالبصرة وشربت
فيه وكان اشترى من ميراث النضر بن انس اجما ثمانية الف
فقال انس لقد اسقيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
القدح اكثر من كذا وكذا وعند مسلم لقد سقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقدر هذا الشراب كله العسل والنبيد
واللبن وكان فيه اي القدح حقة من حديد يسكون اللام
كما للاحقه **فارا د انس ان يجعل مكانه حلقه من ذهب او**
فضة بالشك من الراوي او هو ترد من انس عند مراد
ذلك **فقال له ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري** ورجع ام
انس **لا يقرب** بفتح الراء والنون للتوكيد الثقيلة وفي نسخة
لا يقرب من غير تاكيد **سئل عن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم فركه وهو قدح جيد غريض ليس بممتطاول بل طوله
الاصغر من عمقه من خشب نضار بنون مضوم ومطبخة مخفة
والنضار الخالص من كل شئ وقد قيل انه يعود اصغر يشبه
لون الذهب وقيل انه من الاثاقل وقيل من حجر النبع وكان
قد اصدغ فسلطه صلى الله عليه وسلم وانس اكي وصل
بعضه بعضا اي يخيط فضة وفي الحديث ان حاك ضبة الفضة
والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا
جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعمر مالك
بحوزة من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي قال ليلا يكون
شئ ربا على فضة ولذا خص بعضهم لكرهه بما اذا كانت
الفضة موضع الشرب وبذلك صدح الحنفية وقال احمد والذي
تقرر عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة

24

جواز اتخاذ

للزينة وجوانها اذا كانت صغيرة للمحاجة او لزينة او كبر للمحاجة
وتحريضة الذهب مطلقا واصل صفة الانا ما يصلح به غلظ من
صفحة او غيرها واطلاقها على ما هو للزينة توسع ومرجع
الصفحة والكبر العرف على الاصح وقيل الكبيرة ما تستوعب جانبها
من الانا كشفة واذن والصغير دون ذلك فان شك في الكبر
فالاصل الاباحه قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة عرض
الاصلاح دون التزني ولا يعبر عن غير الذهب والفضة
لان العجز عن غيرها يبيح استعمال الانا الذي كله ذهب او فضة
وفضل عن المصنوب **كتاب المرضى** جمع مرض والمرض
خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر عنه بانة طاعة تصدراها
الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة **بسم الله**
الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديمها عن **ابي سعيد** سعد بن
مالك **الحديث** **والله** عبد الرحمن بن صخر **رضي الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المسلم
من نصب اي تعب **ولا وصب** اي مرض او مرض دايم
ملا زمر **لا هم** بفتح الهماء وتشديد الميم **والاخر** بفتح الخاء
وروي بضم فسكون قال في الفقه هما من امراض الباطن ولذلك
ساع عطفها على الوصبها وهما بمعنى قال في المختار الم
الحزن ومثله في المصباح وقيل الم مختص بما هو آت والحزن
بما مضى **ولا اذى** يلحقه من تعدي العجز عليه **لا غم** بالفين
المجهول وهو ما يضيق على القلب وقيل ان الغم ينشأ عن الفكر
فما يتوقع حصوله مما يتأذى به والحزن يحدث لفقد ما
يتشوق على المرء فقده والغم كبر يحدث للقلب بسبب ما
حصل



ما حصل وقال المظهر في الغم الحزن الذي يغمر الرجل اي يصير
بحيث يقرب ان يغمر عليه والحزن السهل منه **حاشا المشوكة تشاها**
اي يدخلها عنهم في جسده وكذا الورد دخلت في من غير ادخال كيدك
له ما في مسلم من رواية هسان بن عروة ولا يصيب المؤمن
شوكة فاضاف الفعل اليها والمراد ما هو اعمر كالتقريب **الانقر**
الله بها من خطاياها ولان جانب الادر فقه الله بها درجة وحم
عنه بها حظية وفيه حصول الثواب وادفع العقاب وعند
الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند جيد ما ضرب
على سوسن عرق الاخط الله عنه به خطية وكتب له به حسنة
ورفع له درجة وفي حديثها عند الامام احمد وصحها ابو عوانة
والحكم اندسوا الله صلى الله عليه وسلم طوقه وجمع فبعل يتقلب
على رأسه ويتسكى فقالت له عائشة لو صنع بعضنا
لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشتد عليهم موانه لا يصيب
المؤمن شوكة تشوكة كحديث ابو خزيمة ان الثواب على النفس
المصيبة خلا فمن قال ان الثواب والعقاب على الكسب والمصائب
لست منه بل الاخر على الصبر عليها والرضا بها ورويان ذلك قدس
يمكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة **عن ابي هريرة رضي الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **صل المؤمن في الرضا**
بالقضا والسكوت على السر والضرا **كامل الحامة** بالحامجة والميم
المخففة بوزن الطاقة والفها منقلبة عن واو **من الزرع** وهو
اول ما ينبت منه على ساق واحد غصنا طريا لينا وقوله من
الزرع صفة للحامة لان تعريفها للجنس **من حيث انها السريح**
اي من اي جانب وصل اليها السريح **كفاتها** بفتح الكاف والفاء والهمزة

وسكون الفوقية اي مالها **فاذا اعتدلت تكفا** بفتح الفوقية
والكاف والفا المستدرة بعدها همزة اي تقلب **بالبلا** قال
الكرمان فان قلت البلا بما يستعمل في المؤمن فالمناسب
ان يقال بالريح اي اذا اعتدلت تكفا بالريح كما يتكفا المؤمن
بالبلا واحاط بان الريح ايضا بلا بالنسبة الى الكفا
او انه لما شبه المؤمن بالحامة اثبت للمسيه به ما هو من
خواص المسيه اه وقال في الفقه ويحتمل ان يكون جواب اذا
مخروفا اي فاذا اعتدلت الريح استقامت الخاصة وتكون
قوله بعد ذلك تكفا بالبلا رجوع الى وصف المسلم قال ويرويه
ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ فاذا استقامت اعتدلت
فكذا المؤمن بوصف بالبلا وفي رواية مثل المؤمن كالخامة
من الزرع تعينها الريح اي تميلها مرة وتعدلها مرة ووجه التشبيه
ان المؤمن من حيث جاء امر الله انطاع له ورضي به فان جاءه حرج
به وشكر وان وقع له مكروه صبر ورجا فيه الاخر فاذا اندفع احدك
سأكر اقاله المهلب والناس في ذلك على اقسام منهم من ينظر الى
البلا فيكون عليه البلا ومنهم من يرى ان هذا تصرف المالك في
ملكه فيسلم ولا يعترض ومنهم من يستغله المحبة عن طلب رفع البلا
وهذا الرفع لمن يسابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا الرفع
الاقسام قال ما ابو الفرج بن الجوزي **والفاجر كالارزق** بفتح
الهمزة والزاي بينهما راسا كنه نيات ليس في ارض العرب ولا يثبت
في السباح بل يطول طول استديا ويقلظ حتى لو ان عشرين
نفسا أمسك بعضهم بيد بعض لم يقدر واعلم ان عضونها
وقيل هو ذكرا الصنوبر وانه لا يحمل شيئا عما يستخرج من
اغصانه



اغصانه الزفت ولا يحرك لسبب الريح **صا** اي صلابة شديدة من
غير تحريف **مفيدة حتى يقصرها الله** بالقاف اي يكسرها **اذا ساء**
فيكون موته اشد عذابا عليه واكثر الما في خروج نفسه من المؤمن
المبتلى بالبلا المثاب عليه وفي رواية ومثله المنافق كالارزق
لان الرزق حتى يكون الخفا في اي انقلابها مرة واحدة ووجه
التشبيه ان المنافق لا يتفقد الله باختياره بل يجعل له التيسير
في الدنيا لينتصر عليه لكافة المعاك حتى اذا اراد الله اهلاكه
قصمه فينتصر عليه خروج نفسه **وعنه رضي الله عنه انه قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصا
منه بضم التحت وكسر الصاد المهملة والضمير لله تعالى اي يستليه بالمصاب
ليستحسبها ويظهر بها من الذنوب ويرفع درجة وروي
بفتحها وهو احسن واليق بالادب لقوله تعالى واذا مرضت
فروايشفن ويشهد للاول ما رواه الامام احمد اذا احب الله
قويتا ابتلاه من صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع وفي هذه
الاحاديث بشري عظيمة لكل مؤمن لان الاذي لا ينفك غالبيا
من لم يسبب مرضا وقع او نحو ذلك **عن عائشة رضي الله عنها**
انها قالت ما رايت احدا اسدنا لوجع عليه اي المرض والحرب
تسمى كل وجع مرضا وفي رواية اسد عليه الوجع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالوجع على الرواية الاولى رفع مبتدا وخبر
اسد الخ والجملة في محل المفعول الثاني للراية والمعنى ما رايت
اسد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن عبد الله**
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه وهو اي وكال انه يوعك بفتح العين المهملة

20

وعكاشددا بسكونها وفتحها وهو الحن او المها او اوعارها
قلت وفي نسخة فقلت يا رسول الله ان فلان اي تصاعف
الحن بان اي بسبب ان **لكا حرين قال** صلى الله عليه وسلم
اجل بفتح الهمزة والهمزة وتسكن اللام مخففة اي نعم **ما من**
مسلم يصيبها ذي الاحات الله بالحاء المهملة المفتوحة كعددها الف
فوقية مشددة واصله بتاين فارتثت الاوخر والثانية اي
الانتر الله عن **خطاياها كاحات** اصله بجاتت اي تيسا قظ
ورق السحر كناية عن اذها الخطا يشبه حالة المريض
واصابة المرء جسده ثم محو السيئات عنه سريعا بحال السحر
وهبوب الريح الخريفية ونشأ الاوراق منها وتجردها عنها فهو
تشبيه تمتنع لانزع الامور المتوهمة في المسببة من المثسبه بد
ووجه التشبه الانزاله الكائنة على سبيل السرعة لا الكمال
والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان بسبب كماله وازالة
الاوراق عن الشجر بسبب لقضاءها قال في شرح المشكاة و
الارد بالخطايا الصغار بحديث الصلوات الخمس والجمعة والاحمجة
ورمضان والرمضان كفارة لما بينهما ما اجتمعت الكتابين
عن ابي عباس رضي الله عنهما انه قال لبعض اصحابه **الاريد**
امراة من اهل الجنة قال بلى قال **هذه امراة السوداء**
اسمها سفيرة بالمهملة الاسديه **انت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فقالت **اي اصرع** واني انكشفت بفتح
الفوقية والسنة المعجم المشددة وفي نسخة انكشفت بالنون
الساكنة بدل الفوقية وكسر المعجم مخففة **فادع الله لي** اي يسقني
من ذلك الصرع **قال** صلى الله عليه وسلم **خير العاات**

ان سئيت صيرت على ذلك **وكذا الحنة وان سئيت دعوت الله ان**
لها فيك منه قالت اصبر يا رسول الله فقالت **اني انكشفت**
بالفوقية وتشدد المعجم **فادع الله** وفي نسخة **ان لا انكشفت**
وفي نسخة **ان لا انكشفت** **فدعاها** قال ابن القيم في الهدى
النبوي من حديث له الصرع والجمعة وعشرون سنة وخصوصا
بسبب دعائها ايسر من غيره وكذلك اذا استمر به الوعد السن قال
فهذه المرأة التي جال الحديث انها كانت تصرع وتكشفت يجوز ان
يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وسلم بصراعها
على هذا المرض بالحنة وفي حديث بن عباس عند الزرار ان امراة
يقال لها ام زفر كانت تصرع فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم
ان اخاف لكنت ان يجرني فدعاها فكانت اذا خشيت ان
يائتها تأتي استنار الكفة تتعلق بها وذكر بن سعد ان هذه المرأة
هي ما شطت حديثا التي كانت تتعاها النبي صلى الله عليه وسلم
والزارة وهي غير السوداء المتقدمة وقيل في عينها عن ابن رضي
الله عنه انه قال **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان**
الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن **بجيبتيه** بالثنية
اي محبوبتيه اذها اجزاء الانسان اليه لما يحصل له
بفقدتها من الاسف على فوات روية ما يريد من خير فيسره
او شر فيجتنبه **فصبر** مستحضرا وعد الله به الصابرين
من الثواب بخلاف ما اذا لم يستحضر ذلك لان الامار بالثنيات
زاد الترمذي واحتسب **عوضته** منها **الحنة** وفي رواية
قال ريك من اذهت كرميتيه ثم صبر ولختبها لمن ثوابه الحنة
وفي اخرى ما لمن اخذت كرميتيه **الحنة** وهي اعظم العوض

لان اللذاز بالصبر يعني بغنا الدنيا والالتذاز بالحكمة باقى بنفياها
وفي حديث الامامة عند البخاري في الادب المفرد اذا اخذت
كربتمتيد فصررت عند الصدمة واحتسبتت قال في القمع وشار الى
ان الصبر النافع هو ما يكون في اول وقوع البلا فقبوض ويسلم
والا فتنى صجر وقلق في اول وهلة ثم يسى ولا يصبر
ولا يحصل له الفرض المذكور قال انس **يريد** بقوله جيبتيه
عنه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال
جاء النبي صلى الله عليه وسلم يهودي ليس يركب بغل
بالاصافة ولا يركب رذون بكسر الموحدة وفتح اللام الجمع
نوع من الخيل اي بل كان ما تشيا وعياكة المريض بسنة
مطلقا مع مشى او ركوب **عن عائشة رضي الله عنها**
انها قالت وارساه وعند الامام احمد والنسائي واني ما حة
عن عائشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جنازة البقيع فوجدني وانا احد صدامي في
راسي وانا اقول وارساه قال الطيبي يندبت راسه
واشارته الى الموت **قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك بكسر**
الكاف لو كان اي حصل موتك وانا حي فاستغفر لك وان
لك بكسر الكاف فيها اربع **فقال عائشة والتكليه** بضم
المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام وحكى فتحها بقدها تحتية
مخففة والفتحها نذبة قال في المختار للثقل بوزن العفل
فقدان المرافق ولدها وكذا الثقل بغتحتين انهوك لما
في القاموس الثقل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب
او الولد اه وليست حقيقته مرادة هنا بل هو كل تم
بحر



يحرى على السنتهم عند حصول المصيبة او توقعها للمعنى وامصبتا
والله اني لاذنك بحب مني اخذته من قوله لها لومت قيل ولو كان
ذلك وفي نسخة ذاك اي موت **لظلمت** بفتح اللام والظالمه بعدها
لام مكسورة فاخرى ساكنة **اخر يومك** الذي اموت فيه **مفرسا**
بضم الميم وفتح العين للمهامة وكسر الراء المستددة بعدها تسين مهملة
اسم فاعل ويسكون الهاء وتخفيف الراء من اعربس با مرارة الابني
بها او غشيتها **بعض اركانك** ونسبتي **قال النبي صلى الله**
عليه وسلم بل انا وارساه اضرب عما قالته اي دعني ذكر ما تحذ
من وجع راسك واشتغلي بي فانك لا تموتين في هذه الايام بل بعشي
بعدي علم ذلك بالوحي وفي نسخة انا وارساه بالسقاط بل
الاضرابية ثم قال صلى الله عليه وسلم **لقد هممت ان ارسل الي اد**
بكر الصديق وانه و**اعهد** بفتح الهمزة والنصب عطف على التصوي
تمه اي اوصي بالخلافة لاني بكر كراهة **ان يقول القايلون** الخلافة
بذلات اول غلات او يقول واحد منهم الخلافة لي وان مصدرية
والقول محذوف **او يتمنى الممتنون** الخلافة فاعهد اليه قطعا
للنزاع وقد اراد الله ان لا يعهد بوجع المسلوب على الاجتهاد
والمتمنون بفتح النون جمع متمن بكسرها وانما الحضرة ابن الصديق
معه في العهد بالخلافة ولم يكن له فيها دخل لان المقام مقام استمالة
قلب عائشة اي كان الامر يقوض الي ايبيك كذلك الإتهار في ذلك
بحضرة اخيك فاذا ركبهم اهل مشوري **عن انس رضي الله عنه**
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمني احدكم الموت
لضر من مرضا وغيره اصابه وفي رواية لا يتمني باسباب خطأ
اليا خبر يعني الهني وهو ابلغ من الهني الصريح لانه قد مر الت

المسئول لقتل فاخر عنه والمعنى لا ينبغي للمؤمن المتردد من الاخرة
والساعي في ازدياد ما ينال عليه من العمل الصالح ان يتمنى
ما يمنعه من السلوك لطريق الله والان جنان لا يتمنى احدكم الموت
لغير نيله في الدنيا الحديث ويؤخذ منه انه لو كان
الضراخرويا بان حشيتي فتنة في دينه لم يدخل في النهي ولذا اتى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعييتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط
فان كان المريض لا يد فاعلاما ذكر من عمى الموت فليقل
اللهم احببني له من قطع ما كانت الحياة خير الي وتوفني ما
كانت ربي نسخته اذ كانت الوفاة خير الي وهذا النوع تفويض
وتسليم للقضا بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعتراض ورمز
للعذر المحذور والامر بقله فليقل المطلق الاذن لا للوجوب
او الاستحباب لان الامر بعد الخطر لا يمتنع على حقيقة من
خباب بفتح الخاء الجهم والموحدة الاولى المشددة انما لا
رضي الله عنه انما التوى في بطنه سبع كرات فدخل عليه
بعض اصحابه يعودده وقال وفي نسخة فقال لما دخل
يعوده انا صحابي الدين سلفوا اي ما تواتر حيات
صلى الله عليه وسلم مضوا ولم ينقصهم بفتح التاء وضم
القاف او ضمها وكسر القاف المشددة اللانها من اجورهم سببا
فلم يستعملوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الاخرة وقال
الكريملاني لم اعلم بحلهم الدنيا من صحاب النقصان بسبب
اشتغالهم بها اذ الاشتغال بها استغفار عن الاخرة وان
اصبنا مما لا نجد له موضعا لضره فيه الا التراب

الدي

استنوك

يعني

يعني النبيان وكان يبنى حاريطاله وفي رواية عنه انه قال
ان المسلم ليوجزه كل شئ ينفقة الا في شئ يجعله في هذا
التراب اي في النبيان الزايد على الحاجة ولو الا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت الله
اي على نفسي قال ذلك لانه ابتلاه جسده بل يشديد وهذا
احص من عمى الموت لان كل دعاء عمى من غير عكس عن انك
هدى رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لمن يدخل احد عمله كجنة يعني انما العمل اليسر
موجب للدخول وانما هو بسبب عادي فلانها في قوله تعالى
وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون ويجاب ايضا بان
منازلة الجنة تنال بالانمال لتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الاعمال
فتميل الآية على ذلك والحديث على اصل الدخول والمعنى اوردتم
منازلا وكذا قوله تعالى سالا عليكم ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون اي ادخلوا منازلة الجنة وكذا قوله تعالى
كنتم لتفاوت او المراد ادخلوا بها ذلك رحمة الله لكم وتفضل
عليكم لان اتسام الجنة برحمته وكذا اصل دخولها حيث الام
العاملين ما نالوا به ذلك اذ لا يخلو سبي من مجازاة لعباده
من رحمة وتفضله قالوا ولانك يا رسول الله لا يجزيك
تملك مع عظم قدرك قال عليه الصلاة والسلام
ولا انا الا ان يتقدي الله بفضله رحمة باضافته
فضل لما بعده وفي نسخة بفضله ورحمة اي بلبسيتها
وبسببها ما حوذا من عذرت السيف واخذت البسطة
عنه وعشيت به وفي رواية الا ان يتداركني الله برحمته

97

منازله

وهذا مسلم بخبره ورحمة وعنده ايض لا يدخل احد اصنامكم
 الحنة ولا يحرم من النار ولا انا الا برحمة من الله **فسد** **قوا**
 بالسين المهملة اي اقصدوا السداد اي الصواب بالاخلاص
 في العمل **وقاربوا** وفي نسخة وقربوا بتشديد الراء من غير الف
 اي لا تفرطوا فتجهدوا والفسح في العبادة لئلا يفضي بهم ذلك الى
 الملافة فتتركوا العمل فتفرطوا وعند مسلم عن ابي هريرة
 ولكن بسد روا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النهي المذكور
 نفي فائدة العمل فانه قيل نل له فائدة ونفي ان العمل علامة
 على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا واقصدوا بهلك
 الصواب ان اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عليكم
 فتزول عليكم الرحمة **والمتقين** يتخيه بعد النون اخبر
 نون تؤكد لفظ نفي بمعنى النهي وفي نسخة ولا يتقين
 بجدف التخييه والنون بلفظ النهي **احدكم الموت** وفي نسخة
 زيادة ولا تدع به من قبل النياتية وهو قيد في الصورة
 ومفهومه انه اذا انزل به لا يمنع من تخييه رضا بقضاء الله
 ولا من طلبه لذلك **اما** ان يكون **محمسا فلعلة** **ت**
براد اجيرا **واما** ان يكون **مسيبا فلعلة ان يستغنى**
 اي يطلب العتب وهي الارضا اي يطلب رضاي الله بالتوبة
 ورد المظالم وتدارك الغايب ولعل في الموضوعين للمرجا
 المحر عن التعليل والتركيب في الرجاء اذا كان معه
 تعليل نحو واتقوا الله لعنكم تعلمون **عن عائشة**
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اتى امر يصا يهود منها او اتى به اي المرضي اليه
 ص

الى ص



صلى الله عليه وسلم والشك من الراوي **قال** علم الصلاة و
 السلام **ازها بالسن** اي الشدة **رب الناس** من اري حذف
 منه الاداة **انسف** **وانت الساقى** وفي نسخة حذف الواو
انسفا **انسفا** **وك** المحصر تاكيد لقول انت الساقى لان خبر
 المستدرك كان معروفا باللام افاد المحصر وجه ذلك المحصر
 ان تدبير الطبيب والدوا لا ينفع في المريض اذ لم يقدر الله الشفا
سقا **لا يغادرها** **ي** لا ترك **سقا** لفتح السين والقاف وبضم
 السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله انسف والجلتان
 معترضان بين الفعل والمفعول المطلق والتكثير في سقا للتقليل
 وفائدة قوله لا يغادرها اخره انه قد يحصل الشفا من ذلك المرضي
 فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا وكان عليه الصلاة والسلام
 يدعو للمريض بالشفا المطلق لا بمطلق الشفا **كتاب**
الطب **ب** **ب** **ب** وهو علاج الجسم والنفس كما في القاموس ويحوز
 حيا الفقه والفقه والطبيب احاذق في كل شئ وحض به للعلاج في
 الفرق لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم انت رفيق
 والله الطبيب اي انت ترفق بالمريض والله الذي يبريه ويعافيه
 والطب نوعان طب القلوب ومعالجة عجايب النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الله تعالى وطب الابدان وهو المراد هنا وبعضه
 جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واغلبه عن غيره واكثر عن
 تجربة وهو قسمان ما لا يحتاج الى فكر ونظر كدفع الجوع والعطش
 وما يحتاج اليها كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال
 وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الطب **بسم الله الرحمن الرحيم**
 وفي نسخة تقديمها على الكتاب **عن ابي هريرة رضي الله عنه**

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله اى مرضا وجمعه
ادوا وفي نسخة من دابة من اى ما وضعه في بدن او ما اصاب
الله احدا بل الا انزل الله شفا اى لا قدر له دوا والمراد بانزاله
انزال الملائكة الموكلات بمباشرة مخلوقات الارض من الدوا والدوا
وفعل الاول المراد بالانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على
لسان الملك الذي يتلوا والهام لغفرم وفي حديث الترمذي
وعنه تداءوا واتيا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له
شفا الا داء واحد الهرم وفي لفظ الاسام مهيئة تخففا يقنى
الموت وفي حديث مسلم لكل داء اذا اصاب دوا والى دوا
بر ابا ذن الله ومفهوما ان الدوا اذا جاء احد في
الكيفية او الكمية لا يتبع بل مما حدثت الاخر ويوحى
سنة التداوي لاني في التوكيل حيث اعتقد انها تترى باذن
الله تعالى ويتقدرون لا بذاته وان الدوا قد ينقلب
ولذا اراد الله ذلك وعند اود وود ولا تتداوا وجمعه
الحديث فلا يجوز التداوي بحرام الحديث لم يجعل الله شفا
امتى فيما حرم عليه ما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفا من الدوا
في ثلاثة اى في ثلاثة اشياء ولحدامها شربة غسل يسهل
الاخلاط البلغمية وسرته بالخفض بدل عن سابقه قيل وليس
المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما يصلح استعماله
فيه فانه يدخل في المعونات المسهلة ليحفظ على تلك
الادوية قواها ويسهل الاخلاط التي في البدن وهو ما
يا بس في الدرجة الثانية محلل للرطوبات الكلا وطل

وطلانا فع للمشاخ واصحاب البلغم ولمن كان مزاجه باردا وطبا
فالميرود يستعمله وحده لدفع البرد والمحرور مع غيره لدفع الحرارة
وهو جيد للحفظ يقوى البدن ويحفظ صحته ويسمنه وينفع من
القحاح والوجاع الباردة الحادثة من الرطوب واستعماله على
الريق يذهب البلغم ويقسل خمل المعدة ويقويها ويسخنها
تسخينا معتدلا ويبيض الاسنان استيناها ويحفظ صحتها
والمطبخ به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للبواسير
وهو اخصه كثير وعنده او يغتم في الطب من حديث ابن هرون
وان ما جاء من حديث جابر بسند ضعيف عندهما رفعاه
من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه بلا وشربة
ليتفرغ بها الدم الذي هو لعظ الاخلط عند هبانه
لتبريد المزاج والمحمم بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح الجيم
الذميمة التي يجمع فيها الدم الحماة عند اللص والمراد به هبانه
الكريزة التي يشرط بها موضع الحماة يقال شرط الحاجر
اذا ضرب موضع الحماة لاجراء الدم وقد يتناول الفصا
وهو انفع من الحماة في البلاد الغير الحارم والحماة انفع
في البلاد الحارة وكلمة ناس يستعمل في الخلط البلغم التي لا تنقسم
مادته الابنه واخر الدوا الكي وكلمة مضاف لما بعده وان
اصق نهى تنزيهه عن الكي لما فيه من الام الشديدي والخطر
العظيم ولاهم كانوا يرون انه يحسم الا بطبعه فيساررون
اليه قبل حصول الاضطرار اليه فيتميلون تعذيب الكي
لامرطنون فنهى صلى الله عليه وسلم امتنه عنه لذلك وانما
استعماله على جهة طلب الشفا من الله تعالى والترجي للبر

وفي رواية وما احب ان اكتوي ولم يصح انه صلى الله عليه
وسلم اكتوي قال الشيخ عبد الله بن ابي جهم ما حاصله
علم من مجموع كلامه ان فيه نفعاً ومضرة فلا ينبغي
علم ان جانب المضرة فيه اغلب قال وقريب منه ان في الحمر
منافع ثم حرمها لان المنار التي فيها اعظم من المنافع اه
وليس المراد احصر الشفا في الثلاثة فقد يكون الشفا في غيرها
واما نفعها على اصول العلاج لان الامراض تكون دموية
وصفراوية وبلغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم
وخص الحمر بالذكر لكثرة استعمال العرب وبقيةها بالمسهل
الملائم لكل خلط منها واما الكي فيكون اخر كما ذكرنا عن ابي
سعيد سعد بن مالك الكندي رضي الله عنه ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
قال الحافظ بن حجر اذ عالج اسماً واحداً منها بيستكي بطنه
من اسهال حصل له من تخال أصابته ولمسلم قد عرّب بطنه
بعين وراى مكسورة فوجزه اى فسد هضمه واعتدت
معدته وفي رواية فاستطلق بطنه اى كثر خروج ما
فيه يريد الاسهال **فقال صلى الله عليه وسلم اسقه**
عسلاً صرنا او مزوجاً فسقاه فلم يبرئ **ثم اتاه ذلك الرجل**
الثاني فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقاً **فقال**
صلى الله عليه وسلم **اسقه عسلاً** ليدفع الفضول المتجمعة
في نواحي المعدة معدته ومعاه بما فيه من اجلا ورفع
الفضول فسقاه فلم يبرئ الكونه غير مقاوم للدا في الكمية
قال الاطباء والمعدة خمل الخمل المنشق فاذا علق بها

الاخلاق

27
الاخلاق المزجة افسدتها وافسدت الغذاء الواصل اليها فكان
دواؤها باستعمال ما يحلوا تلك الاخلاق والفسل اقوى فعلا
في ذلك لا سيما ان مزجها بالما الحار وهذا الرجل كان استطلاق
بطنه من هضمة حصلت له من الامتلاء وسوا الهضم **ثم اتاه**
الثالث فقال انى سقيته فلم يبرئ فقال صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلاً ثم اتاه فقال فقلت فلم يبرئ فقال صلى الله
عليه وسلم **صدق الله حيث قال** فيه شفا للناس اى يصلح لكل
احد من ادوا باردة فانه حار والشى يداوى بضره ولو قال
فيه الشفا للناس لكان دوا لكل **واكذب بطن احبك** حيث
لم يحصل له الشفا بالعسل فبقا الدائم هو لكثرة المادة الفاسدة
ولذا امر صلى الله عليه وسلم بمعاودة شرب العسل لاستقرارها
ويؤخذ منه كما قال بعضهم ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة
في غير الخمر قال في المطايع وهو على سبيل الاستعارة
التبعية وقد اشار الى تحقيق نفع هذا الدوا **اسقه عسلاً**
وسقاه في الرابعة فبرأ بفتح الراء لانه لما تكرر استعماله هذا
الدوا قاوم الدوا فاذ به فاعتبار مقدار الادوية وكيفياتها
ومقدار قروح المرض والمريض من اكثر قوا اعدا الطب قال
بعضهم وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الاطباء فان طبه
عليه الصلاة والسلام متيقن قطعي الهى صادر عن الوحي
ومشكاة النبوة وكال العقل وطب غير محدس ووطنوت
وتجارب **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه وفي نسخة ان في هذا
الحبة السوداء وهي الشوليز بالشى المعجم المضمومة والواو

الساكنة وبعض الموت المكسورة تحتية ساكنة فبعضه وهي تنبت
 في بلاد مصر كثير وقيل الخردل وقيل ثمرة البطم والاولا اولاد
 منها فبها اكثر من الخردل والبطم **شفا من كل** اجردت من
 الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة اما الباردة فلا
 لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل
 قوى الادوية الباردة الرطبة اليها بتسريفة تنفيذها
 واستعمال الحارة في بعض الامراض الحارة خاصة فيه
 يستنكر كالفزروت فانه حار ويستعمل في آذوية
 الرممد المركبة مع ان الرممد ورم حار بانفاق
 الاطبا وقد قال بعض الاطبا ان طبع الحبة السوداء
 حار وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم
 مفتحة للسدد والريح مخففة لبلة المعدة وازادفتها
 وعجت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصى وادرت
 البول والطبت وفيها جلا وتقطع واذا نفع منها سبع حبات
 في لبن امراء وسقطها صاحب البرقان نفعه واذا شرب
 منها وزن مثقال بها افاد من ضيق النفس والضاد بها
 ينفع من الصداع البارد واذا اخذ منها سبع حبات او خمس
 حبات واغليت ثم سحقته ناعما ونققت بزيت ثم قطر منها
 في الف المزكوم ازال الزكام الذي معه عظام عارض
 كثير وقال ابن ابي حنيفة تكلم الناس في هذا الحديث
 وخصوصا عمومه ورد في قول اهل الطب والتجربة ولا
 خلاف بطلت قائل ذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب ومدار
 علمهم غالبا انما هو على التجربة التي علينا وهما اعراض

غالب

غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى اوليا بقول من كلامهم
 انه اني فيجعل على العموم ورحم فتنفع كما من جميع الادوية
 بشرط تركيبه مع غيره في غير الامراض الباردة **الامن السام**
 بمهارة وتخفيف الميم قال بعض الرواة لبعض **قلت وما السام**
قال الموت وفيه ان الموت دامن الادوية قال في الموت ليس له
 دواعي **ام قيس بنت مخض** بكسر الميم وفتح الصاد اللهم لبيها
 حام ملة الاسدية من المهاجرات **رضي الله عنها** انها قالت سمعت
النبى صلي الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي
 اي استعماله وهو القسط ويقال له الكست وهو هندي
 وتجري وهو ما يجلب من اليمن ومنه ملكب من المغرب
 وزاد فيه بعضهم ثالث يسمى بالقسط المر وهو كثير ببلاد
 الشام خصوصا في السواحل قال في نزهة الافكار ولاحظ
 الحمري وخياره البيض الخفيف الطيب الراجحة وبعده الهند
 وهو اسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالحليب
 البفسن وراجحة ساطعة واجود ذلك كله ما كان حديثا
 ممثليا غير متاكل بلدغ بالنساء وكله دواء مباركا نافع وانما
 حضر الهندي في الحديث لعلة لكثرة ثم **فان فيه تسعة**
السفينة اي اذوية جمع شفا كدوا وادوية وجمع الجمع اشاف
 منها انه **يسقط به** بضم الياء يقال سقطت الدابة ونصره
 واسقطه اياها ادخله في الفه والسقوط بفتح السين
 المهمله كصوب ذلك الدواء والسقط بالضم ما يجعل فيه
 وينصب منه في الانف **من العذرة** بضم العين وسكون
 الذا المجهه وجمع ياخذ الطفل حلقه يبيع من الدم او في الحزم

الهند

الذي بين الانف والحلق وهو سقوط اللهايات وقيل
قحة يخرج بين الانف والحلق لغرض الصبيان غالباً عند طلوع
العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعرة العيون وتطلع
وسط الكروايماناً كان القسط نافعا للعذرة لانه مجفف للرطوبة
والعذرة دم يغلب عليه البلغم او نفعها بالخصية **ويولد**
بصم القحبة وفتح اللحم اي يلبس في احد شتى الغر من وجع
ذات الجنب والمراد به هنا الم يحصل في نواحي الجنب عن رياح
غليظة تختنق بين الصفاقات فتحدث وجعا وقد
ذكر في الحديث ان في القسط سبعة اشفا ولم يذكر منها
سوي اثنين فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوي **وباقى الحديث**
تقدم في كتاب الطهارة وهو انها قالت دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم بالبيد صغيرا ياكل الطعام فقال عليه فدعا بما فرغ
عليه **عن انس رضي الله عنه حديث** **الحجيم النبي صلى الله عليه**
وسلم محمد ابو طيبة بفتح الط المهملة وسكون القحبة وفتح
تا اسمه نافع على الصبي وقيل ميسرة **تقدم** وهو ان اعطاه صابون
من طعام ابي تروكهم موالية فحفظوا عنه **وقال انس في اخم النبي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امثل اى افضل ما تداوى
به في الدم الحجامه لان اهل الحجاز ومن معهم دما وهم سفيقة تميل
الى ظاهر اجسادهم فحذب الحرارة الخارجة بها الى سطح البدن وهي تنقي
سطح البدن اكثر من القصد وقد تفنن عن كثير من الادوية قال
بعضهم الحجامه في الزمان الحارة والامان الحارة والابدان الحارة
التي دام اصحابها في غاية النضج النفع والقصد بالعكس ولذا
كانت الحجامه انفع للصبيان وكفى لا يقوى **ع**
الفصد

الفصد اه وقد اخرج ابو نعيم من حديث علي رفته خير الدوا
الحجامه والفصد لكن في سنده كذب وعن ابن سيرين فيما اخرج
الطبراني بسند صحيح اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يجتج قال
الطبراني وذلك انه يصير من ح في انتفاص من عمره والحلال
من قوى جسده فلا ينبغي ان يزيد وهذا باخراج الدم قال في
الفقه بعد ان ذكر ذلك وهو محمول على من لم تنقعي حاجته اليه
وعلى من لم يتعد بها **والمثل امثل ما تداوى به القسط الجري**
وقال عليه الصلاة والسلام **لا تغذوا صبيانا بالغم** اي بالعصر
من اليد **من العذرة** التي هي قحة يخرج بين الانف والحلق
كما مر مع غيره قريبا وكانت المرأة تاخذ خرقة فتغفلها فتسا
شديدا وتدخلها في حلق الصبي وتعتصم عليه فينبغي منذ دراسه
وربما ارحته فحذرهم صلى الله عليه وسلم من ذلك فاشدهم
ان استمال ما فيه دوا ذلك من غير اذ قال **وعليك بالقسط**
فان دوا اللعذرة لا مسقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عايشة وعندها صبي يبسيل منخرا
دما فقال ما هذا قال لوانه العذرة او وجع في راسه فقال
وبلكن لا تغفلن اولادك اي امراة اصاب ولدها عذرة
او وجع في راسه فلتاخذ قسطا هندا فلتنخله بما تم تسعته
ايه فامرت عايشة وصنع ذلك بالصبي فبرراه احد وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضت بضم العين سبينا المقول ونائب الفاعل
الامة قول **علي الامم** وعند الترمذي والنسائي ان ذلك كان
ليلة الاسرى وهو محمول على القول بتعدد الاسرى وانه

وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة **فجعل النبي** بالافراد
والشبان بالثنية **مرون** معهم **الرهط** بما دون القسمة
من الرجال او الاربعة **والنبي** **يسر** **معه احد** ممن
اجزه عن ابده لعدم ايمانهم **حتى يرفع لي** برامضومه وكسر الفا
سواد عظيم عند البياض المشخص يرى من بعد وفي
رواية سواد كثير يدل قوله هنا عظيم واستار به الواح
المراد الحسن لا الواحد وفي نسخة حتى وقع سواد عظيم
بواو وفاق مفتوح حتى بدل الواو الفا قال في الفتح والاول هو
المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث **قلت** **ما هذا** السواد الذي
امتي هذه قبيل هذا وفي نسخة بل هذا موسى وقومه **قبل**
النظر الى ناحية الافق اي ناحية السماء فنظرت اليه **فاذا اسودت**
يملا الافق ثم قبل لي **انظرها هنا** وها هنا في افاق اي في
السماء فنظرت **فاذا اسواد** **قد عملا** الافق **قبل** **هنا** **ما**
المؤمنون **ويدخل الجنة من هو** **لا سبعون** **الف** **بغير حساب**
فاذا قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال انه يفرق بين
من بين الامم بانهم يجعلون فكيف ظن هنا انهم امة موسى
اجيب بان الاستخاص التي رآها هنا في الافق لا يدرك
منها الا الكثرة من غير تمييز لا عيانهم لبعدهم واما الاخرى
فمحمولة على ما اذا قربوا كما لا يخفى **ثم دخل** **صلى الله عليه وسلم**
حجرته ولم يبين له اي لم يبين لاصحابه من السبعون الفا
الداخلون الجنة من غير حساب **فافاض القوم** في الحديث
اي اندفعوا فيه وناظر واعليه **وقالوا** **مخني الذين امنوا** **بالله**
تعالى **واتبعنا رسوله** **صلى الله عليه وسلم** **فانحن**

معشر

معشر الصحابة هم وهم اولادنا الذين ولدوا في الاسلام
فانا ولدنا في الجاهلية **فبلغ** ذلك القول **النبي صلى الله عليه**
وسلم **فخرج** من حجرته **فقال** الذي يدخلون الجنة بلا حساب
هم الذين لا يسترقون مطلقا ولا يسترقون برقي الجاهلية
ولا يتظرون اي ولا ينشئون بالطيور وكثيرا هو عارهم
قبل الاسلام **ولا يكتبون** معتقدن ان الشفا من المكي
كاكان يعتقد اهل الجاهلية **وعلى** **من يتوكلون** اي يفوضون
الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب او يتوكلون الاسترقاق
والطيرف والاكثاف فيكون من باب العنات بعد الخاطيات كل
ولحدة منها صفة خاصة من التوكل وهو اهر من ذلك وقول
بعضهم لا يستحق اسم المتوكل الا من لم يخاط قلبه خوفا وخيرا لله
حتى لو هو عليه الاسد لا يزعج منه وحتى لا يستعير طلب
الرزق لئلا يترك الله ضمنه له رده المحمور وقالوا يحصل التوكل
بان يثق بوعده الله ويوقن بان قضاء واقبه ولا يترك اتباع
السنه في اتباع الرزق بما لا بد له منه من مطر ومشرق
وتحز من عذوب اعداد السلام واغلاق الباب لكنه مع ذلك
لا يطمئن الى السبب بقلبه بل يعتقد انها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضررا بل
السبب والمسبب فعليه والكل يمشينته لاله الا هو قانا وقع من
المؤذكون الى السبب خرج من توكله **فقال** **عكاشة بن محصن** **بصر** **العين**
ونشد يد الكاف وتخوف ومحصن بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الصاد
المهلثين ثم تون وكان من اجل الرجاك ومن شهد بدر **امهم نانيا**
رسول الله همزة الاستفهام الاستخاري وفي رواية ادع الله ان
يجعلني منهم **وجمع** بينها **بانه** **سال** **الفا** **اولا** **فدعا** **له** **ثم** **استفهم**

هل اجيب فقال اعني انما فقال صلى الله عليه وسلم **نفر** اذت منهم
فقام اخر قال الخطيب هو سعد بن عباد **فقال اعني انما** يا رسول
 الله **فقال** صلى الله عليه وسلم **سبقك به عكابه** قال ذلك
 حمال المادة لانه لو قال نعم لا وشك ان يقول ثالثه رابع
 وهلم جرا وليس كل الناس يصلح لذلك وفي حديث رفاعه
 الجهمي عندهم وصحبه بن حبات وعدي ان يدخل الجنة من
 امي تسبعون الفا غير خساها وان لا رجوا ان لا يدخلوها
 حتى يتوبوا وانتم ومن صلح من ازل وبعكم وذر ياكم مساكن الجنة
 وهو يدعي ان منزية السبعين بالدخول بغير حساب
 لا تستلزم افضليةهم على غيرهم بل فيمن كان سب في الجملة من هو
 افضل منهم ومن تاخر عن الدخول من تحققته بجاته وعرف
 مقامه من الجنة ليسفع في غيره من هو افضل منهم **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عدوى بالعين المهملة والواو المفتوحة حتى يبينها ادان
 ساكنة اي لا سرية للمرض عن صاحبه العزيمة نفيها كما كان
 الجاهلية لتفقد في بعض الادوية التي تقدي بطبعها وهو جحر
 الكهني **والاطيرة** بكسر الطاء المهملة وفتح الهمزة من التطير وهو
 التشاوم وكانوا يتشائمون بالسواخ والتوايح وكانت ذلك
 يصدم عن مقاصدهم فنفاه صلى الله عليه وسلم واطله وهي
 عنه واخبر انه ليس له تاثير فحلب نفع او دفع ضرر **والاهامة**
 بحفيف الميم على الصحيح وحكي تشديدها كانوا ينفذون
 ان عظام الميت تغلب هامة تطير وقيل هي البومة كانت اذا
 سقطت على دار احد من يري انها ناعتته نفسه او بعض اهله
 وقيل



وقيل ان روح القتيل الذي لا يؤخذ بتبار نصير هامة تقربا
 وتقول استقون من دم قاتل فاذا ارررك بتبار طار **والاصفر**
 بالتحريك هو البشعر المعروف كانوا يتشائمون بدخوله ففي سب
 ابي داود عن محمد بن راشد انهم كانوا يتشائمون بدخول صفر
 لما يتوهون ان فيه تكثير الدواهي والفتن اي لا تقضا المحرم
 الذي كان يحرم فيه القتال فاذا اضطر والى القتال فيه اجلوه
 وسهم صفر والذي بعده للمحرم وهو النسي الذي كور في القران فصار
 صفر علامة على الشر ولذا تشائموا به وقيل الصفر حية في البطن
 تبيع عند الجوع ومنها قتلت صاحبها وكانت العرب اعدي من
 الحرب فهي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله **والاصفر**
قال في المتحار وصفر البشعر بعد المحرم وجمعه اصفار
 والاصفر بفتح السين فيما ترجم العرب حية في البطن تقض الانسان
 ارجاع والدمع الذي يجده عند الجوع من غصه هو زرد مسلم
 ولا نولة وهي احمر تحب معها المرأة الازوجها وزاد بن حبات
 ولا عول وكانت العرب ترجم ان الغيلان في الغاوات وهي من
 جنس الشياطين تتراي للناس وتمفولهم تقولا اي تتلون
 تلونا فتضلم عن الطريق فتملكم فهي صلى الله عليه وسلم استظا
 الفولاد يضل احدا في الحديث اذا تقولنا الغيلان
 فتادوا بالاذان اي ارفعوا بشرها بذكر الله ولم يرد بنفها
 عدسها اذا كانت نمرخالت ببعثه صلى الله عليه وسلم قال
 الطيب لا التي ليني الجنس دخلت على المذكورات فنفت ذواتها
 وهي غير منفية فبتوجه النبي الى واصفها واحوالها التي هي
 مخالفة للشرع فان العدوي والاصفر والهامة والقولة موجودة

والمعنى ما زعمت الكاهلية اثباته فان في المذات لارادة نفي الصفات
ابلى لانه من باب الكناية **وزمن المجذوم** اي كفرارك **من الاسد**
فما مصدرية واستشكل هذا بقوله لا عدوى وبالله صلى الله عليه
وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكل عليه واجيب
بان المراد بلفظ العدو في ان شيئا يعدي بطبعه رد المالكات
الكاهلية يعتقدون من ان الاعراض تعدي بطبعها من غير اضافة
الى الله كما سبق فابطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك
واكل مع المجذوم ليسين لم ان الله تعالى هو الذي يمرض
وليس في زعمهم عن الدين من المجذوم ليسين لم ان الله تعالى
بان هذا من الاسباب التي يجري الله العادة بانها تفضي الى
مسبباتها ففي نفيه اثبات الاسباب وفي فضله استا
التي لا تستعمل بل الله هو الذي ان سلسلها فواها فلا توت
شيئا وان سلسلها فانثرت وعلى هذا جري اكثر الشا
وقيل ان اثبات العدو في الجذام وكخم مخصوص في
العدوى فيكون المعنى لا عدوى الا من الجذام والمرض فلو رام
مثلا قاله القاضي ابو بكر الباقلاني وقيل الامر بالفرار ليس من
باب العدو بل الامر طبيعي وهو انتقال الداء من جسدا
بواسطة الملاصقة والمخالطة ونسب الراجحة وليس على طريق
العدوى بل لتاثر الراجحة لانها تنسج من واطب على استئمانها
ومخون ذلك قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل الامر بالفرار
لرعاية خاطر المجذوم لانه اذا راى صحاح الدين سلما من
الافة التي هو بها عظمت مصيبتها وحسرتها وانستد
اسد

اسفه على ما ابتغى به ونسى سائر ما انعم الله عليه فيكون قرب
الصحيح منه سببا لزيادة محنة اخيه المسلم وبلائه وقيل لا
عدوى اصلها وراسا والامر بالفرار انما هو جسم للمادة وسد
للذريعة لئلا يحدث للمخالطة سبي من ذلك فيظن انه بسبب
المخالطة فنسبت العدو الى التي تغاها صلى الله عليه وسلم
فامر عليه السلام بتجنب ذلك سفقة منه ورحمة **وعنه**
في رواية انه قال اعزاني للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا عدوى
يا رسول الله فما بال ابي يكون في الرمل كالظبا في النشاط والفرق
والسلامة من الداء والظبا حال من الضم المستتر في الخبر
يكسر الظا المعجم مهموز معدود وفي الرمل جركات وكاهن الظبا
حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تميم بلعنى النفاوة وذلك
انها اذا كانت في التراب ربما يلصق بها شيء منه **فياق البعير**
الجرى فدخل بيها فحين بالضم اليها وكسر الراء **قال** وفي
سنة فقال صلى الله عليه وسلم راع عليه ما يعتقد
من العدو **من اعزى الاول** مراده صلى الله عليه وسلم
برده ان الاول لم يحجب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك
الثاني وما بعده وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة
اي من تخا الجرب للذي اعدي بزعمهم فان اجابوا بانه من بعير
اخريزم التسلسل او من سبب فليطصحوه فان اجابوا
بان الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى
وهو ان الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره
ولامور سواه **عن ابن** رضي الله عنه **انه قال اذ**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته من الانصار

كنا

بها

عن عمرو بن حزم مرواه مسلم **ان يقول** اي بان يرقوا بالرقية م
 وان مصدره **من الحجة** بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم سم عقرب
 او ابراة التي يضرب بها العقرب وكلها مة ذات سم من حيث
 او عقرب واطلاقه على البرة كالجوارح لان السم يخرج منها
 واصلها حموا وعني نوزت صرد والما فيه عوض من الواو
 والياء المحذوفة **ومن وجع الاذن** واستشكل هذا الحديث
 لارقية الامر عن الرحمة وايهيب بلحتمال الرخصة بعد
 المنع او المعنى لارقية انفع من رقية العين والحج ولم يرد
 نفي جواز الرقية في غيرها بل يجوز الرقية بذكر الله في جميع
 الاوجاع فالمعنى لارقية اولي وانفع منها كما تقول لافتي الاعلى
 ولا تسيف الاذن والفقار **فقال انس كويت** بضم الكا ومبني
 للمفعول **من ذات الجنب** وهي الم عرض في الجنب عن رايه غيبه
 موزيه تخشع بين الصفاقات فتحدث وجعاً شديداً وتطلق
 ذات الجنب على وزحار يعرض في المغنم المستبطن للخصم
 فيحدث منه الكبي والسعال والوجع النقص وضيق النفس
 وهذا هو المعنى الحقيقي لذات الجنب **ورسول الله صلى**
الله عليه وسلم حي يريده ولم ينكر عليه **وشهدني** اي حضر
ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام سلمة والدة انس **وانس**
ابن النضر بالنون والصناد المعجم ثم انس بن مالك بن النضر
وزيد بن ثابت الصحابي المشهور **وابو طلحة** كواثر اي باقر
 الكبي بيده والبقية حاضر ون وعينه دليل على ان الكبي ينفع
 لذات الجنب وتقدم انه ينفع له ايض العود الهندي
 لكن في النوع الاول منه وربما نفع في النوع الثاني اذا كان
 ناسياً

ناسياً عن مادة بلغية خصوصاً في وقت اغطاء العلة عن
اسما بنت اب بكر الصدوق رضى الله عنها انها كانت اذا نبت
 بضم الهمزة مبنياً للمفعول **بالحمة قدحمت** بضم الحاء وفتح الميم
 المستندة اي اصابها الحمى حال كونها **تدعو ان** اي تودها بقصد
 ان تدعو اليها بالشفاء **اخذت الما فصبته** بين يديها وبين
جيبها بفتح الجيم وكسر الواو وحدة بينهما تختص ساكنة وهو ما يكون
 مفرجاً من الثوب كالطوق **والكم وقالت** اسما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نردها بالماء بفتح النون وضم
 الراءينها موحدة ساكنة وروي بضم ففتح فكسر مع تشديد
 وصيغة امرانه قال الحسن من فتح جهنم فابردوها بالماء وفعل
 اسما المذكور بيان كبقية التبريد المطلق في الحديث اسما ربه
 الوان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا غسل جميع البدن
 ولا برد اعراض بعضهم على الحديث بان المجرم اذا انسرح
 بالماء صابته الحمى واخذت كالحارة في باطن يده فربما احدثت
 له مرضاً مهلكاً واما حديث ثوبان رفعه اذا اصاب احدكم
 الحمى وهي قطعة من النار فليطأها عن يمينه يستنفع في شهر
 حرام ويستقبل حرته وليقل بسم الله اللهم اشرف
 عندك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس
 ولينفس فيه ثلاث غزات غمسة ثلاثة ايام فان لم يبرك
 فحسب والافسيع فانها لا تكاد تتجاوز سبعة ايام لانها
 تعال فقال الترمذي غريب وعلا تفديرتوته فهو
 شئ خارج عن قواعد الطب داخل في قسم العجائب الخارقة
 للعادة الا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وبأذن الله

وقد شوهد وحرب فوجد كما نطق به الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم قاله في شرح المسكاه ويحتمل ان يكون
لبعض الحيات دون بعض **عن ابن عباس** ما كثر في الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
سنة لئلا يسلم مات به لمشاركته للشهيد فيما كابد
من الشدة والطاعون ورم موم جدا يخرج مع لهب ويسود
ساحوله او يحضرا ويحمر حمرة شدة به بنفسه كدره
ويحصل معه خفقان وتقي ويخرج غائبا في المراق والاباط
وتخرج في الايدي والاصابع وسائر اجسد قاله النووي
في تهذيبه وقال ابن سينا وسببه دم ردي يساير
الجواهر نسي يفسد الفضة ويودي الى القلب لثقبه
رديه فتحدث القي والغشيان والفتنة ولردانه لا يقبل من
الاعضا الاما كان اضعف بالطبع والطواعي تكثر
الوبا في البلاد الوباية ومن اطلق على الطاعون
وبالفكن والوبا فساد جوهر هو الذي هو مادة الرفع
ومرماه وحاصل هذا انه ورم ينشأ عن هيجان
الدم والصبان الدم العضو فيفسده وان غير ذلك من
الامراض العلة الناسية عن فساد الوبي سيما طاعونا
بطريق الحمار لا يستر كما في عموم المرض به وهذا اليعارض
ما روي الطاعون وخز اعداكم من الجن او جوارات
يكون ذلك يحدث عن الطعنة الساطنة فحدث منها المادة
السنية ويخرج الدم بسببها وانما يتعرض الاطبا لكونه
من طعن الجن لانه امر لا يدرك العقل وانما عرف من جهة

الشارع



الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع
الطاعون في اعدا الفصول واصح البلاد هو او اطهرها
ما دلالة على انه من طعن الجن وايضا لو كان من نفس
الربوا لعم الناس والحيوان مع انه ربما اصاب الكبير من
الناس ولا يصيب من جالبتهم عن هو في مثل من اجتمعت وربما
يصيب بعض اهل البيت الواحد ويسلم الاخرون منهم
واما ما ذكر انه من وخز اخوانكم من الجن فلا يوجد في سبي من
الكتب المشهورة فان قلت اذا كان الطاعون من الجن
فكان فكيف يقع في رمضان والسياطين تفقد وتسلسل
لجيب انهم يطعنون قبل دخوله ولم يظهر التاثير الا بعد
دخوله وقيل غير ذلك والصحيح انه يخرج من الارض
التي هو بها كما يخرج منها الثبوت النشوي ذلك وقال
بعضهم النهي للتنزيه فيكره الخروج وقد تقدم **عن عائشة**
صلى الله عنه انها قالت امرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يستره بتحتية مضمومة وفتح القاف مبنيا للفعل
وفي نسخة ان تستره بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر
القاف اي يظلم الرقبة ممن يعرفها **من العبي** اي بسبب
العبي وذلك اذا نظر المعهات بسبي نظر استحسن مشوب
بحسد يحصل للمنظور اليه ضررا بعبادة اجراها الله تعالى
وهل ثم جواهر خفية تسبعت من عينه تصل الى المعيون
صانبة المسمن نظر الافعال هو امر محتمل لا يقطع بالتاثير
ولانفية قال ابن العربي والحق ان الله تعالى يخلق
عند نظر العاين اليه وعجابه به اذا سماها شيئا من الم

او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية اه وقد اخرج الزائر
 بسند حسن عن جابر بن عبد الله عن ابي بصير قال قال النبي صلى الله عليه
 وقال الراوي يعني بالعيني وفي البخاري عن ابي بصير انه صلى الله عليه
 وسلم قال العيني حق اي الاصابة بها ثابتة موجودة وان لم يمسس
 عليه بن عباس ولو كان شي سابق القدر لسبقت العيني وهو كالموت
 لقوله العيني حق وفيه تنبيه على سرعة نفوذها ونالها في الذات
 والمعنى لو فرض استيلاء قوة بحيث يسبق القدر كان العيني كغيرها
 لا تسبق فكيف غيرها وفي ذلك رد على طائفة للبتدعة حيث
 انكروا اصابة العيني ولو اتلف العاين شيئا ضمنه ولو قتل فظلم
 القصاص والدية اذ ايتكرر ذلك منه بحيث يصير عاكة
 كالساحر عيذ من لا يقتله كفر اقاله القرطبي من المالكية وقال
 الشافعية لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يجد
 مهلكا ولان الحكم بما تترتب على منضبط عام دون ما تحت
 ببعض الناس وبعض الاحوال مما الاضطراب فيه كيف لا يرقم منه
 فعمل صلاحه وفي حديثه ان من رفته من رايه في شيا من
 فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضر رواه الزائر وابن
 السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 راي في ريقه جاريت لم تسمه في وجهها سفعة بفتح
 السمي للمهله وتضر وسكون الفا بعدها عني به عمله سواد
 او حمره بطولها سواد او صفرة والمراد هنا ان السفعة
 ادركتها من قبل النظر فقال صلى الله عليه وسلم استرقوا لها
 يسكون الراي اطعموا من ريقها فان بها النظر بفتح النون
 وسكون المعجم اي اصابها العيني وعني الجني وان الشيطان اصابها

قال

قال الخطابي عيون الجني اشبه من الالفنة عن عائشة رضي الله
 عنها انها قالت رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية وفي
 نسخة الرقية من كل ذي حمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة
 اي ذي يسم قال في الفتح ووقع في رواية ابي الاخوص عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية من الرقية والعقرب اه
 والرقية انما تكون بعد النهي وكان صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الرقي لما عسى ان يكون من نامي لفاظ لجاهلية فانه توافق
 ثم رخص لهم اذا غرت عن ذلك وفي حديث ابو هريرة جازيل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من
 عقرب البارحة لدغتنني فقال اما انك لو قلت حين امسدت
 اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
 سمي ان سئل الله رواه اصحاب السنن الاربعة وقال ابن
 الجوزي التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من
 قال في ريقه يسمي سلام على نوح في العالمين لم يلدعه عقرب
 وذكر ابو القاسم القشيري في تفسيره ان في بعض التفاسير
 ان الحية والعقرب انما نوحا فقالتا حملنا فقال نوح لا حملكما
 فانك بسبب الضرر فقالتا حملنا ونحوه يضمن لك ان لا تضرك احد
 ذكرك وعنه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقول في الرقية للمريض وعند مسلم عن سفيان كان اذا
 استنكى الانسان او قرحه او جرحه قال النبي صلى الله
 عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بسبابة بالارض
 ثم رفعها لبسم الله هذه تربة ارضنا المدينة خاصة
 لبركتها او كل ارض وريقة بفضن عطف على تربة وفي نسخة

كانت به صو

219

بريقة والبامعلقة محذوف خبرتان قال الطيبي في شرح
 المشكاة اضافة تزينة ارضنا وريقة بعضنا تدل على الاختصاص
 وان تلك التربة والريقة مختصان بمكان شريف يترك به بلادي
 لغنى شريف قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب
 والاثم فلما بتر باسم الله التثنية في وزطق باضرها تلك التربة
 والريقة وسيلة الى المطلوب ويضد انه صل الله عليه
 وسلم بزق في عني عن رض الله عنه فرائض الرمد وفي
 بئر الحسين فامتلا ما **يستفي** بفتح اوله وكسر الفاسق **بما**
 نصب على المفعولية والفاعل مقدر وزوي بضم التثنية وفتح
 الفا وسقمتا رفع نائب عن الفاعل **باذن ربنا** قال
 النووي كان النبي صل الله عليه وسلم ياخذ من ريق نفسه على
 اصبعه السبابة ثم يصنع على التراب فيعلق بها من
 فيمسح بها على الموضع الجرح والعليل ويتلفظ **باسم**
 الكلمات في حال المسح وقال البيضاوي شهدت المباحث
 الطبية على ان الريق له مدخل في النضج وتعديل المزاج
 ولتراب الوطي قاتل في حفظ المزاج الاصع ورفع كرامة
 المضرات وللريق والعزائم آثار عجيبة تتعاقد الفقهاء عن
 الوصول اليها **اهو** قال التوريسي الذي يسبق
 الى الفهم من صيغة ذلك ومن قوله تربة ارضنا استارة
 الى فطر آدم وريقة بعضنا الى النطفة التي خالق منها
 الانسان فكانه ينضج بلبسا نالحال ويعرض لبحوي
 المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم التذمت
 بنية من ما مهدي فهني عليك ان تشفي من كانت
 هذه

هذه نشأة **اهو** عن **ابن هريرة** رضي الله عنه انه قال سمعت
 النبي صل الله عليه وسلم يقول **لا طيرة** بكسر الطاء وفتح التثنية
 وقد تسكن التثنية وم بالسكن واصل تلك انهم كانوا جاهلية اذا
 خرج احدكم كحاجة فان رأى الطير طار عن يمينه اليمن به
 واستمر وان طار عن يساره تشاءم به ورجع وربما كانوا
 يهيمون الطير ليطرف فيعمدون ذلك ويصحبهم في الغالب ليزين
 لهم الشيطان ذلك ويقتب بقايا من ذلك في كثير من المسلمين فهني
 المشرح عن ذلك في حديث اسماعيل بن امنة عند عبد الرزاق
 عن النبي صل الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهم احد الطيرة
 والخن والحي فاذا تطيرت فلا ترجع واذا حدثت فلا تبغ
 واذا طنت فلا تحقق وفي حديث ابن هريرة عند ابن عدي
 مرفوعا اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلموا وفي حديث
 النبي موقوف من عرض له من هذه الطيرة شي فليقل اللهم
 صل على الطير ولا خير الاخير ولا اله غيرك واه النبي في سعيه
وخبرها اي الطيرة بنا على عمرهم ان فيها خيرا **القال**
 ما من سائل بعد الفاء والاضافة في قوله وخبرها مشفرة باب
 الفاء من جملة الطيرة ويدل ذلك حديث الترمذي عن حابس
 التميمي انه سمع رسول الله صل الله عليه وسلم يقول العين
 حق واصدق الطيرة **القال** فهو صريح وان الفاء من جملة
 الطيرة لكن المشهور عند أهل اللغة استعمال الطيرة في المكروه قال
 تعالى انا تطيرناكم اي تسامنا وقال طابركم معكم اي سبب
 شومكم معكم والفاء في المحبوب وربما يكون في المكروه **قالوا**
وما قال يا رسول الله **قال** الكلمة الصالحة يسميها احدم

كالبريض يسمي باسم وطالب الحاجة بالوجد وفي حديثه عن عمار
عند ابي اوود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خضها الفالي ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم ما يبكر
فليقل اللهم اكبر ابي بلحسنا الا انت ولا يدفع السيئ الا انت ولا حول ولا
قوة الا بالله وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا خرج حاجا يتبعه ان يسمع ما يخبره يارشد
وفي حديث يروي عن ابي اوود بنسند حسن ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء وكان اذا لعنت علامتا يسأله
عن اسمه فاذا المجبة فرج به وان ذكره اسمه راى كراهة ذلك في وجهه
وقال بعضهم وقد جعل الله تعالى في الفطر حجة ذلك كما جعل
فيها الارتياح للمنظر الا يبق والمالصافي وان لم يتطير منه
ويستعمله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
وسلم قضى في امر النبي من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المجهم بن
مدركة بن الياس اقتنلتا فزمت اجلا لها وهي عفيف بن سرج
الاخرى وهي مليكة بنت عويم بن حجر فاصاب حجر بظفر اليمن
حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها فاختصموا بلفظ الحج
لقوله تعالى هذان خصمان اختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى عليه الصلاة والسلام ان ربة ما في بطنها ولو انى او
خنتى او ناقص الاعضا اذا علم وجوبه في بطنه عذرة وض
الغنى المجهم وشديد الرامنون بياض في الوجه عبره عن الحسن
كله اطلاقا للحج على الكل **عبد اوامه** بدل من عذرة ورواه بعضهم
بالاصافة النبانية والاولا فينس واصوبه كما نهج حيث
يتون من اضافة المسمى الى نفسه ولا يجوز الابدان وسيل

كما ورد قليلا او وللتقسيم للشك ولا فرق في العبد والامة بين
الاسود والابيض وان كان الاصل في الغرة البياض في الوجه
كما توسقوا في اطلاقها على الحسد كله **فقال وفي الغرة التي غرمت**
بفتح الميم وكسر الراء مخففة وضبط بضم الميم وكسر الراء مستددة
هي قضى عليها بالغرة وولم يلهون وجهها حمل بفتح الحاء المهملة
والميم مخففة بن مالك بن النابغة الهدلي الصحابي **كيف تطير**
بارسول الله من الاشراب ولا اكل ايم يترب ولم ياكل فاقام
الماضي مقام المضارع **ولا نطق ولا استعمل اي ولا يصاح عند الوحدة**
فمثل ذلك بطل بالوحدة وطامه ملة مفتوحة في تخفيف اللام
البطلان فلا يجب فيه شي وفي نسخة بطل بضم المشاة بدل
الموحدة وتشد يد اللام اي يهدر وهو من افعال التي تستعمل
الاسمية للمفعول نحو قال المنذري وكثر الروايات
بطل اي بالوحدة وان كان الخطا في نسخ الاخرى **فقال النبي**
بسم الله عليه وسلم انما هذا اي حمل من اخوان الكهان
بمشابهة كلامه زاد مسلم من اجل سمعه الذي يجمع
وفيه ذم الكهان ومن تشبههم في الفاطم حيث كانوا يستعملون
في الباطل كسجعة حمل يريد ابطال حكم الشروع ولم يهاق به صلى
الله عليه وسلم لانه كان ما سورا بالصنع عن الجاهل من
والكاهن الذي يتعاطى الخبز في مستعمل الزمن ويدعم معرفة
الاسرار وقد كانت في العرب هنة كسفق وسطح وغيرهم
فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاحبار
وممنهم من يزعم انه يعرف الامور بمقدما واسباب يستدل بها
على مواضعها من كل من يسأله او فعله او حاله وهذا

بخصوصه باسم العراف وكان الذي يدعى معرفة النبي المسروق
ومكان الضالة ونحوها وقال الخطابي الكثرة قوم لهم انما
حادة ونفوس شريفة وطباع نارية فالغتهم الشياطين ملكا
بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم في كل ما تصل
قدرتهم اليه **عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قدم رجلا**
فيلهما الزبرقان بكسر الزاي والرايينهما موحد ساكنة وبالفتح
وهو من اسماء القمل لقب به لحسنه واسم ابيه بدر بن امرئ القيس
ابن خلف والآخر عمرو بن الاهيم واسم الاهيم بسنن يجمع مع
الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد لينا بن عيم ذمنا عتمان قدما
في وفد بني عيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسبع
من الهجرة **من المشرق** اي من جهة المشرق وكانت لسكنى بني عيم
من جهة العراق وفي شرق المدينة **خطبا** اي انبا بكلام بليغ
مفصّل عن مقصودها ففي دلائل النبوة للبيهقي من طريق تقدم
عن ابن عباس جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم الزبرقان
ابن ادرا وعمر بن الاهيم وقيس بن عمار ففخر الزبرقان
فقال يا رسول الله اناس يدعيونهم والمطاع فمهم والحجاب
امنهم من الظن واخذ منهم بحقهم وهذا يعلم ذلك لبعض
عمرو بن الاهيم فقال عمر وانه لشديد المعارضة ما تع
كاتبه مطاع في اذنية فقال الزبرقان والله يا رسول الله
لقد علم في غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا احسد فقال
عروانا احسدك والله يا رسول الله انه ليقيم الحال حديث
الملك الحق الوالد مصيب في العشرة والله يا رسول الله
لقد صدقت في الاول وما كذبت في الاخرى ولكني رجل

اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح
ما وجدت **في الناس** منها **لبياها ما قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ان من البيان الذي هو اظهار المقصود بالبلغ
لفظ وهو من الفهم وذلك القلب واصله الظهور والكشف
للسحر ومن التبعية كاصرح به في بعض الروايات ان بعض
البيان لسحر قال في شرح السنة اختلف في تاويله فوجه قومه
على الادم لانه ذم الكلام في التصنع والتكلف في تحسينه ليروق
الناس معي وبسبب ما قالوا هم كما يفعل السحر حيث يحول
الشيء عن حقيقته ويصرف عن جهته فيلوح للناس في غير ما
فكذلك المنكح قد يحيل الشيء عن ظاهره ببيانه وينزل عن موقعه
بلسانه ارادة التلبيس على السامع او ان من البيان ما ينسب
صاحبه من الامم كما ينسب السحر بسحره او هو الرجل يكون الحق
فيسخر لقوم بلسانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى
الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن
كجته من بعض فاقض له على نحو ما سمع منه من قضيت له بشي
من حواضيه فلا ياخذ الحديث وذهب خرون الى ان المراد
منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتخيير الالفاظ
وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا طلب اليه
حاجة كان يتعذر عليه اسعافه بها فاستمال قلبه
بالكلام ثم اخبره قال هذا هو السحر الكلال والاحسن
كما قال الخطابي ان هذا الحديث ليس دعما للبيان
ولا مدحا لقوله من البيان فاق بل لفظ من التبعية
وبالتصريح ايضا وقد اتفق على مدح المجاز والبيان

٢٨٢

بالمعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
انه قال قال رسول الله عليه وسلم لا يورد بالمشاة
التحفة وفتح الراء منيا للمفعول وقوله **عرض** نايب فاعل وهو يفتح
الراء وروي بكسرهما وفي نسخة لا يورد بكسر الراء من صا اي من
الابل **عليه** منها وفي اخرى لا تورد وابل فوقه وصيغة
الجمع المرض **عليه** اي في مما يصاب بذلك المرض
فيقول الذي اورده لوان ما اردته عليه لم يصبه من هذا
المرض ستي والواقع انه لم يورده لاصابه لان الله قدره فتهي
عن ايراده لهذه العلة التي لا يؤمن غالبيا من وقوعها
في قلب المرء وهو كمن قوت صل الله عليه وسلم فمن
المجدوم في ارك من الاسد وان كنا نعتقد ان الحدام
لا يعدي لكتنا نجد في الغسنا نغرم وكرهية مخالطة
وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من تردى اي اسقط نفسه من جبل فقتل
نفسه فهو جرمه يتردى فيها خالد المخلد بفتح اللام
المسودة فيها ابدأ ان جازاه الله والخلود قد مراد به
طول المقام **ومن تخسني** بلحا والسين المسددة المهملة
اي تجرع سما فقتل نفسه به **نفسه في يده** بتخساة
اي يتجرعه **في نار جهنم خالد المخلد فيها ابدأ ومن قتل**
نفسه حديدة فخر ديدته في يده بفتح القتبه والحكم
المخففة وبالهمزة قال في المصباح وجاته او جاق
بفتحين وربما حذف الواو في المضارع فقتل بجا كقتل
يسع ويطا ويهب وذلك اذا ضربته بسكين ونحوها
ع



في اي موضع كان والاسم الواو مثل كتابه فاصله
يوجا بكسر الجيم حذف الواو لوقوعها بين اليا والكسرة ثم فتحت
الجيم لاجل الهمزة وقول بعضهم ضم اوله لوجه وانما يبكين
للمجهول باعادة الواو فيقال يوجا اي يطعن **في يده** في نار
جهنم فيها ابدأ اي مكثا طويلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله
السفاقتسي واستبعده الحافظ بن حجر **وعنه رضي الله عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الدباب
في انا احدكم وعند النسائي وابي ماجه وصحح ابي حبان عن ابن
سعيد اذا وقع في الطعام وفي يده الخلق من البخاري بلفظ
شرب والاول اشتمل منه **فليس كله** فيما وقع فيه **ثم ليطرحه**
بعدا استخراج من الاء **فان واحد جناحه يتفاد اي**
اليمين لانه يلقى باليس وفي نسخة احدي والثانية باعتبار
اليد قال في المصباح وجناح الطير بمنزلة اليد من الانسان
لكن جز من الصنعا في بانه لا يوتن وصب اوله **وفي الاخر**
اي الايسر كما يدل له حديث بن حبان في صحاحه من طريق
سعيد المقبري عن ابي هريرة انه يقدم السم ويوخر الشف
واستفيد من هذا الحديث انه اذا وقع في الماء لا يتخسه
لانه يموت وهذا هو المشهور **كتاب اللباس**
بكسر اللام قال في القاموس اللباس والملبوس واللبس بالكس
والملبس مكفود ومنه ما يلبس اه **بسم الله الرحمن الرحيم**
وفي نسخة تقدمها على الكتاب **عن ابي هريرة رضي الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسفل من
الكعبين من الرجل من الاثر في النار وما موصوله

212

في محل رفع على انها مبتدأ وفي النار الخبر واسفل خبر
المبتدأ محذوف وهو العايد على الموصول ايما هو
اسفل وحذف العايد لطول الصلة او المحذوف
كان واسفل بالنصب خبرها ومن الاولى لا تبدأ الغاية
ومن الثانية بيانية والمراد ان الموضع الذي يناله
الانوار من اسفل الكعبي في النار فهو من كسمة التسي
باسم ملحا ورم او حل فيه وفي نسخة ففي النار بزيادة قاف
ودخلت لتضمني ما معنى الشرط والمعنى ان ما دون
الكعبي من قدم صاحب الانوار المسبل فهو في النار عقوبة له
وفي رواية ما تحت الكعبي من الانوار في النار
وفي حديث ابن عمر عند الطبراني قال سئل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسبلت انوارى فقال يا ابن عمر كل شيء من
الارض من الثياب في النار وظاهره ان الذي في النار نفس
التوب فيمكن حمل ما هنا عليه فيكون من باب انكم وما تعدون
دون الله حصص ثم هذا الاطلاق محمول على ما ورد من قوله
الجنة وقد نزلت في علي ان هذا التحريم مخصوص بالجنات
يكن الخيال له للتنبيه عن انس رضي الله عنه انه قال كان
احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبسها
الجنة بكسر الهمزة وفتح الواو بعد هاء الكسبية ضرب من برود
المن يصنع من قطن الجمع حبر وجرات وانما كانت احباله صلى
الله عليه وسلم لانها فيما قيل لون اخضر وهو لباس اهل
الجنة قال القرطبي سميت حبر لانها تجر اي تزين والتعبير
الترين والعسرين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى



صلى الله عليه وسلم عن تولى سبي رضي الله عنه وكسر
الجيم مستددة اي غطي **برد** بالتثنية حبره صفة له قال
في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط الجمع ابراد وبرود ككفه
واكسية يلتحقها الواحد لانه يبرد بضم فسكون عن ابان
ابن حنبل بن جنادة رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيت وقد
استيقظ قال الكرمانى وفائدة هذا ذكر الثوب والنوم تقرير
التثنية والاتقان فيما يرويه في اذان المسامع لئلا يتمكن في
قلوبهم فقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله
الا الله اي مع محمدا رسول الله ثم مات على ذلك الا دخل
الجنة قبل النار وبعدها سوايات اولم يتب على الراجح قال
ابوزر قلت وان سرق وان زنا قال صلى الله عليه وسلم
ان زنا وان سرق لان الكثير لا تسلب اسم الايمان ولا
تخط الطاعة ولا تحل صلحها في النار بل عاقبت ان
يدخل الجنة قال ابوزر قلت وان زنا وان سرق قال
صلوات الله وسلامه عليه وان زنا وان سرق قلت
وان زنا وان سرق قال عليا الصلاة والسلام وان
زنا وان سرق على رجم الف اي ذر من رجم اذا الصق بالرغام
وهو الثراب ويستعمل مجازا بمعنى كره او ذل اطلاقا لاسم
السبب على المسبب وتكرر ابوزر قوله وان زنا وان
سرق استعظاما لبيان الدخول مع اقتران الكبائر
وتعجب من ذلك وتكرار النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك
لانكاره استعظامه وتجبير واسعا فان رحمة تعالى

واسعة فكان الوضوء اذا حدث بهذا الحديث **يقول** وفي
 نسخة قال **وان رعم** ومعلوم ان قوله **وان زنا** وان
 سرق بكسر الجيم وتفتح مع فتح الهمزة **الفائدة** ومعلوم
 ان قوله **وان زنا** وان سرق للمبالغة فيدخل من لم يفعل
 ذلك بالطريق الاول بخونم العبد صهيبي لوم يخف الله
 لم يعصه فانزع قول بعضهم اذ مفهوم الشرط ان من زنى
 لم يدخل الجنة ثم ما ذكر انما هو هي حقوق الله تعالى باتفاق
 اهل السنة اما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الاكراه
 الله تعالى يرضى صاحب الحق بما ساء **عن** بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن استئمان الكافرين من تحريم على الرجال وعلة التحريم
 الفحش والخيل او لونه ثوب رقاهية وزينة يليق بالنساء
 بالرجال او التشبيه بالمشركين او السرقة وقد حكى القاضي
 عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير وموافقية علم
 تحريم الحرير على الرجال **الاهلكتنا** **واشار** **صلى الله عليه وسلم**
باصبعه اللتي يليان الامام وهما الساتة والوسعة
 قال الترمذي **يقول** بالاسنة في قوله **الاهلكتنا** **الاعلام**
 بفتح الهاء جمع علم مما جوز التطويق والتطريق **وعنه**
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس
احد من الرجال الكرى في الدنيا الا لم يلبس في الآخرة منه
 وفي نسخة تقدم منه على قوله الآخرة وقد قيل
 انه محمود على الزجر واستبعد وقيل على المستصحب
 للبس وقيل على كفار ملوك الامم والفعل يقتضي

ذلك



ذلك وقد يتخلف لمقتضى كالتوبة والحسان التي توازن والمصائب
 التي تكفر وشفاة من يوزن له في السقاة او يمنع منه
 بعد دخول الجنة لكن ينسبه الله وينسفه عنه ابدأ ويرضيه
 بحيث لا يجد لما يتركه ولا روية نقص في نفسه اذ الجنة لا اله
 فيها ولا حزن ولذلك نظائر كثيرة قول كذلك واعلم من ذلك كله
 عفوا رحم الرحمان **عن حذيفة** بن اليمان **رضي الله عنه انه**
قال **بها** **معترا** **الدكتور** **ومثلهم** **الخنا** **النبي صلى الله عليه وسلم**
سئل **نهى** **تحريم** **ان** **تسرب** **في** **انبة** **الزئبق** **والفضة** **وان**
ناكل **فيها** **ومنها** **ناصل** **الله** **عليه** **وسلم** **اي** **عن** **ليس** **لحرير** **والديباج**
اعجم **مفرب** **وهو** **ما** **غلظ** **من** **تياب** **الحرير** **وان** **تجلس** **عليه**
 اي من غير حاييل امامه فيجوز سوا كان ذلك في دعوة او نحوها
 او اخذ له حصيرا من حرير وجعل عليه حايلا على المراجح والتقييد
 في الحديث مما ذكر من اللبس والجلوس جرد على القالب في حرير
 غيرها من انواع الاستعمال كستر وتدن كحديث ابو داود
 باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ قطعة حرير
 في عيونه وخ شماله قطعة ذهب وقال هذان حرام
 على ذكورا متى حل لانا ثم والحق بالذكور الخنا في احتياطا
عن اسن **رضي الله عنه انه قال** **النبي صلى الله عليه وسلم**
ان **يتز** **عقر** **الرجل** **وعند** **النسائي** **وعند** **النسائي** **نهى** **عن**
 التزعفر والمطلق محمود على المقيد فيحرم على الرجل لیس المرعفر
 دون المقصفر كما نص عليه النسائي وهما النهي لرايحه
 اولونه **وعنه رضي الله عنه انه سئل** **كان** **النبي صلى الله**
عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم اذ لم يكن فيها نجاسة

210

عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمسي احدكم في نعل واحد لم يشق المشي
 وح وخوف العثار مع سماجة الماشي في المشكل وقبح منظره
 في العيون اولها منسية الشيطان ليخفها بالحا اطمهلة
 من الاحفا اي ليجردهما جميعا ولينعلمها جميعا بالحقبة
 من النعل رجله السبها نغلا ويقاس بما ذكر كل لباس شفع
 كالحفي واخراج اليدين من الكمر والتردي على احد المنكبين
 وغو ذلك **وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعل احدكم اي ليس نعله فليبدلها**
بالرجل اليمنى او بالنعل اليمنى واذا نزع وفي نسخة
نزع فليبدلها بالشمال لتعرف اليمنى اولهما نعل واخرها
نزع وتنعل وترتع مبنيا للمفعول واولها واخرها بالنزع
خبر كان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش عليه
محمد رسول الله محمد سطر وسور سطر والله سطر وطاهر
 ذلك انه على الكتابة المعتاد ولكن ضرورة الاحتياج الي ان يحتم به
 نقض ان تكون الحروف المنقوشة مقلوبة ليخرج الحرف مستويا
 وقيل ان اول الاسطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث
 محمد **وقال ابن حجر حاء على ورق بكسر الهمزة وفتح الحاء**
محمد رسول الله فلا ينقض بنون التوكيد الثقيلة احد على نفسه
 وفر رواية عن ابى هريرة نقض احد على نقض حاتم هذا قال في شرح المشكاة
 على نقض حاتم يجوز ان يكون مطلقا لان الفعل لا يترك في سياق النفي
 او صفة مصدر محذوف اي نقضت كما بنا على نقض حاتم ومما لا

وسبب



وسبب النهي كما قال النووي انه صلى الله عليه وسلم لما نقض على
 خاتمه ذلك ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقض غيره فمما حصل الخلل
 والافضل عند النساء جعل الخاتم في اليمنى وجعل فصه في باطن كفه
 ويجوز جعله في اليسار من غير كراهة وقد ورد كل منهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم والسنة للرجل جعله في الخصر فيكره له تنزيها لجعل في الوسط
 والسبابة **عن ابى عباس رضي الله عنهما انه قال لعن النبي صلى الله**
عليه وسلم الخنثي من الرجال يفتح النون المشددة قال الكرماني
 هو المشهور وبالکسر القياس وبالمثلثة مشتق من الخنثان وهو
 التثني والتكسر فالمخنث ههنا هو الذي في كلامه لبي وفي اعضائه
 لبي تكسر وليس له حارحة تقوم وان لم يعرف منه القابضة فان كان
 ذلك في حلقه فلا نوم عليه وعليه ان يتكلم ازاله ذلك وان كان
 يقصد منه فهو الذموم وهو في عرف هذا الزمن من يلاط به لعن
 صلى الله عليه وسلم **للترجلات** تكسر الحيم المشددة اي المتكلمات
 تشبه بالرجال **من النساء** في التزوي وغيره كحل السيف والرمح والسيف
وقال عليه الصلاة والسلام اخرجوه من بيوتكم ليلا يقضي الامر
 بالتشبه الى تقاطع منكر السحاق **قال ابى عباس فاخرج النبي**
صلى الله عليه وسلم فلانة وهي بادية بنو غيلان وفي نسخة
 فلانا وهو اجدية العبد الاسود الذي كان يتشبه بالنساء اخرجوه
 امام لحد وغيره **واخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلانا** وهو
 مانع بقوقية وقيل بنون وقيل هدم **عن ابى عمر رضي الله عنهما**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خالفوا المشركي اي المجرم
 كما صرح به عند مسلم من حديث ابى هريرة **وفروا اللعائ**
 اتركوها موفرة واللعاء بكسر اللام وتضم جمع حلية فقط اسم تما

45

نبت على العارضين والذقن **واحفوا المشارب** بالحاء المهملة
 وقطع الهزة المفتوحة من الرباعي وحكى بن دريد حفا شارب
 يحفون من التلاقي وعلى هذا في هزرة وصل اي استقصوا قصها
 حتى يظهر الحكد وظاهره انه يزيل الشارب كله وهو الشعر
 النابت على الشفة قاله شرح المهدب وكان المزني
 والربيع يفتلونه قال الطحاوي وما اظنها اخذ ذلك الاثمة
 ونقل عن الامام احمد وابي حنيفة ومحمد وابي يوسف
 واختاره النووي انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه
 من اصله ونقل عن مالك ان ذلك مثله وان المراد بالحديث
 المبالغة في اخذ الشارب حتى يبدو وحرف الشفة وقال
 الشيب سالت ما لك من حفا شارب فقال اري ان يوجع ضربا
 واما السبلان وهما جانب الشارب فليلهما منه وانه يسرع
 قصها معه وقيلها من جملة شعر الحية وظاهر الحديث انه لا يوجع من
 اللحية سني وكان ابن عمر اذا حج او اعتمر فقص على حية فافترس اي راد
 على القصة اخذها بالمقص ويروي مثل ذلك عن ابن عمر
 وقوله عمر رضي الله عنه بجبل وعس الحسن المصري يوجع
 من طولها وعرضها ما لم ينجس وحملوا النبي على ما كانت الامة
 تفعله من قصها وتخفيفها وقال عطاء بن الربيع لو ترك الحية
 لا يقرض لها حتى ينجس طولها وعرضها عرض نفسه لمن يستحق
 به وقال النووي المختار عدم التعرض لها بتقصير
 ولا غيره **عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى**
الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون
شيبا حاهم فحافوه واصفوا شيبا حاهم بالصفرة او الحمر
 وفي السنن



212

وفي السنن وصححه الترمذي من حديث ابى ذر مر فوعان حسن
 ما غيرتم به الشيب الحن والكلمة وهو محتمل ان يكون على العاقبة
 والجمع والكلمة بفتح الكاف والفتوحية يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمر
 وصبغ الحن الحمر والجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمر
 واما الصبغ بالاسود البحت فمنه نوع الايقضد اليها كالماء ورد
 في الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد
 المطلب واما مطلقا ففرعون لعنه الله تعالى **عن النبي صلى الله**
عنه انه قال كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بفتح الراء
 وكسر الجيم اي مستر سلا لكن ليس بشديد الاسترسال ولذا قال
ليس باليسيط بفتح السين وكسر الموحدة وهو الذي ليس يسيل
 فلا يتكسر منه كسفر اليهود **ولا الجعد** وهو المنقبض الذي يتجعد
 كسفر الجبسي والرجح اي فيه تكسر ليسر فهو بين السبوط
 والجودة فقوله ليس باليسيط ولا الجعد كالتفسير لهما وكان
في اذنيه وعانقه بالثنية في الاول والاخر في الثاني وهذا يقتضي
 مجاورته لشعته اذنيه ولوافقه رواية ان جمته لضرب قريب
 من منكبيه ورواية كان تضرب شعر النبي صلى الله عليه وسلم
 منكبيه وفي رواية يبلغ شحمة اذنيه وجمع بينهما بانها خارج عن
 وقتي فكان اذا غفل عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين
 المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وفي رواية له شعر يبلغ
 شحمة اذنيه الى منكبيه وهذه كالمجموع بين الروايتين لان
 حاصلها ان الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة
 الاذن **وعنه رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه**
وسلم ضم الراس والغصني وفي رواية ضم اليدين والقدمين

اي عليط الراحة **للراية** ولا يهد **منه** صل الله عليه وسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صل الله عليه
 وسلم **يبي** تنزيهه **عن القرع** بفتح القاف والزاي
 بعدها عن **تملة** وهو ترك بعض الشعر وحلق بعضه لتسببها
 له بالسحاب المتفرق فيكون ذلك للرجل والمرأة والصبي سوا
 كان البعض المتروك في القصعة او جانبي الراس ووجه الكراهة
 ما فيه من تشويه الخلقه ولانه نزي الشيطان اوزي اليهود
 نعم لا كراهة لداوات ونحوها ولا يابس جلق الراس كله للتشظيف
 قاله في الاحياء **عن عائشة رضي الله عنها** انها قالت **كنت اطيب**
النبي صل الله عليه وسلم باطيب ما يجد بنون المتكلم ومعه
 غيره وفي نسخة **يجد** بالياء المشددة اي النبي صل الله عليه
 وسلم **حتى يجد ويبس الطيب** بالصاد المهملة اي بريقه
 ولعانه **في راسه وكبته** ويؤخذ منه كما قال ابن بطال ان طيب
 الرجال لا يكون في الوجه بل في الراس واللحية حلق النساء في
 وجوههن لتزينهن بذلك ولا يشبه الرجال بالنساء
عن انس رضي الله عنه انه قال **كان النبي صل الله عليه**
وسلم لا يرد الطيب اذا هدى اليه وعند اورد او ود وغيره
 عن ابن هريرة من عرض عليه طيب فلا يردده فانه طيب
 الريح خفيف المجرل وعند مسلم ريجان بدل طيب والريجان
 كل بقلة لها رائحة طيبة وعند الترمذي اذا اعطى احدكم
 الريجان فلا يردده فانه خرج من الجنة **عن عائشة**
رضي الله عنها انها قالت **طيبت النبي صل الله عليه**
وسلم بيدي بالتشنية **بذريعة** فيها مسكة والذريعة

بزال

بزال معجمه وبيان بينهما تحتية ساكنة نوع من الطيب مركب وقال
 النووي وغيره انها وقتات قصب يجارها من الهند في **حمة**
الوداع الخلال اي حين تحلل من حرامه **والحرام** اي حين اراد ان
 يخرج **عن** عبدالله **ابن عمر رضي الله عنهما** ان رسول الله صل
الله عليه وسلم قال ان الدين يصنعون هذه الصور الحيوانية
 قاصدين مضاهي خلق الله اما غيرهم وهو من يفعل ذلك غير
 مستحل ولا قاصد ان يعبد فيعذب عذابا يستحقه ثم
 يخلص منه ويكون الحديث بالنسبة له محمول على ان المراد
 الزجر الشديد بالوعيد بعباق الكافر ليكون ابلغ في الامر بدواع
 والامر في هذا الحديث ونحوها في ما تقر من ان الجنة ليست
 دار تكليف لان المراد انما ليست دار تكليف تترتب عليه
 ثواب او عقاب والتكليف المذكور هنا نفسه عقاب لسال
 الله العاقبة **يقذرون يوم القيمة يقال لهم حيوا** بفتح الهمزة
 وخاء التثنية اي تعذبهم ان يقال لهم **حيوا ما خلقتم** امر
 بجزاي النخوة الروح من الصور التي صورتموها وهم لا يتقدرو
 على ذلك فيستمر تعذبهم عن ابن مسعود قال صل الله عليه
 وسلم ان اسئد الناس عذابا عند الله يوم القيمة المصورون
 قال النووي قال العلماء تصور الحيوان حرام شديد
 التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد
 وسوا صنعه ما يمتن ام لغريم وسوا كان في رؤب او
 بساط او درهم او دينار او فلس او انا دارا وحاريطا وغيرها
 واما تصور من ليس فيه صورة حيوان فليس حرام
 واما اتخاذ فان كان معطفا على حاريط سوا كان له ظل

٤٧٧

له ظل ام لا او ثوبا ملبوسا او عمامة او نحو ذلك فهو حرام واما
الوسادة وكونها مما يمتنع وليس بحرام ولكن تمنع دخول
ملائكة الرحمة البيت لاطلاق الاحاديث وفي دخول البيت
الذي فيه الصور وجهان الاكثر ون على الكراهة وقال ابو محمد
فان كانت الصورة في ممر الدار لم يحرم دخولها لانها ممتنع
عن ابو هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى ومن اظلم من ذهب اي قصد خلق خلقني اي
فعل الصورة وحدها لان كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق
مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وسواها كان لها
ظل او لا بان نقش في سقف وكانت على هيئة نفيس بها خلاف
ما لو كانت مقطوعة الرأس مثلا **فليخلقوا اي يوجد واحدة**
من لم يجد دليل مقابلة بالشيعة في الرواية الاية **وليجلدوا**
ذراع بفتح المعجم وتشديد الراء اي غلة صغيرة **وترادى**
رواية وليلخلقوا شجرة والمراد تجزيم نارة بتكليفهم خلق
حيوان وهو اسد وتارة بتكليفهم خلق جماد وهو اهراب
ومع ذلك لا قدرة لهم عليه **كتاب الادب** يقال ادبه ادبا
من باب ضرب علمه برياضة النفس وصحاح الاخلاق وقيل
هو الامر المستحسن شرعا ولجبا كان او مندوبا وبقائه
ادبته تاديبا اذا عاقبه على اسائه لانه سبب يدعو الى
حقيقة الادب **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقديمها
على الكتاب عن ابو هريرة رضي الله عنه انه قال **قال جارجل**
هو معاوية جندة النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
من احق بحسن صحابي بفتح الصاد مصدر كالصحة
بمعنى



بمعنى المصاحبة وفي نسخة من احق الناس بحسن صحابي قال
احق الناس بحسن صحابتهك **امك** قال الرجل يا رسول الله
لمني قال ثم امك وفي نسخة قال امك قال يا رسول الله
من قال **ثم امك** وفي نسخة قال امك كرا الام ثلاثا لمزيد
حقها قال الرجل **ثم امك** قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة
ثم ابوك وفي تكرس الامر ثلاثا ان الام تستحق على والدها
النصيب الاوفر من الرجل بمقتضاها كما قال ابن بطال ان يكون
لها ثلاثة امثال ما للاب من الرجل لصعوبة الحمل في الوضع
في الرضاع والذي في هالده الشافعية ان برهما يكون سواهن
عبد الله بن عمر وابي العاص رضي الله عنهما انه قال **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم ان من اكر الكتاب وللمزمذ من
الكبار والاولى تقتضي ان الكبار متفاوتة بعضها اكبر من بعض
وليه ذهب الجمهور وتقتضي ايضا انقسام الذنوب الى كبار
وصغار وهو قول عامة الفقهاء قال ابو اسحاق الاسفرايني
ليس في الذنوب صغيرة بل كلها هي عن كبره وهو منقول عن
ابن عباس وجمع بعضهم بينهما بانها بالنظر الى عظم من عصى
به كلها كبار وبالنظر الى ذواتها تنقسم الى قسمين والكبيرة كما
ورد فيه وغير شديد وقيل كما ورد فيه لا كبر او وجبه حد
وقيل غير ذلك وانما كان السبب من كبر الكبار لانه نوع من العقوق
وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وتكرار حقوقهما ان **يلعن**
الرجل والديها واحدهما **قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل**
والديه هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم ياتي ذلك
قال عليه الصلاة والسلام **يسب الرجل ابا الرجل فيسب اياه**

وليسب امه ونسب امه فبين انه وان لم يتعاط السب بنفسه
فقد يقع منه النسب واذا كان النسب الى عن الوالدين
من اكر الكبار فالنصرح بلعنهما انشد **عن جبر بن مطعم**
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر المفعول فيجوز ان يكون العموم
وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم والمراد
المستعمل للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتجرعها
او لا يدخلها مع السالقين **عن ابو هريرة رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم وفي نسخة **الرحم**
شجرة من الرحم بكسر الشين المعجم وسكون الجيم بعدها
نون ويجوز فتح الاول وضمة قال في الفتح رواية ولغة
واصله عروق الشجر المشبكة والشجر بالتحريك واحد
الشجرون وهي طرق الاودية ويقال كدبت شجون اي دخلت
بعضه في بعض اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها علاقة
وعند النساء من حديث عبد الرحمن بن عوف سرفوعا ان
الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي والمعنى ان
ان من انزل الرحمة مشبكة بها فالقاطع لها منقطع من
رحمة الله وليس المعنى انها من ذات الله تعالى عن ذلك
علو الكبر **فقال الله تعالى** زاد الاسماء على لها والفاعطف
على محذوف اي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
فقال الله تعالى من وصلك فقد وصلته يقال وصل
رحمه بصلها وصل وصلته كانه بالاحسان اليه وصل
ما بينه وبينهم من علاقة القرابة **ومن قطعك قطعت**
تار

قال ابن حجر الوصل من الله كناية عن عظم احسانه وانما خطاب
الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب المحبوب
الواصل وهو القرينة واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك
مستتبلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظم احسانه
لعبه قال وذلك القول في القمع وهو كناية عن حرمانه الاحسان
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يتعلق بالمفعول اي كان المسموع في حال الجهر او بالفاعل
اي اقول ذلك جهارا **من غير سر** تكيد لرفع توهم انه جهر به مرة
واخفاه اخرى **ان ال بن قلان** كناية عن اسم علم قيل المراد ال بن
العاص بن امية وقيل المراد ال بن طالب وابله في الفتح
بان في مستخرج ابن نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عمرو بن
العاص رعدان لبني ابي طالب رحمة **ليسوا با ولياي**
وفي نسخة **ليسوا با وليا والمراد** كما قال السفاقتي من لمة
ببئس وهو من طلاق الكل واردة البعض وحمله الخطابي
على ولاية القرب والاختصاص لولاية الدين **انما ولي الله**
تسديد اليامضا الى يا المتكلم المفتوحة **وصالح المؤمنين** من
صالح منهم اي من احسن وعمل صالحا وقيل من بري من النفاق
وقيل الصماتة وهو واحد اي يديه الجمع كقولك لا يفعل هذا
الصالح من الناس ترى كمنس وقيل اصله صالحوا فخرقت
الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة لا اواك
احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد
واحب صالح المؤمنين لوجه الله واواك من اواك
بالايمان والصلاح نسوا كان من ذوي حيين امر لا

ولكن راعي لذوي الرحم حقم بصلة الرحم **ولكن لهم** اي لا يوجب
فلان **رحم** اي قرابة **البلاب** بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد
اللام المضمومة قال في المغنا ريل تراه وبابه رد وبل رحم
وصلاها وفي الحديث بلوا رحاكم ولو بالسلم اي نذرها
بالصلة اه **بلاها** بكسر الباء الموحدة قال في المصباح بللت
بالماء بلا فابتل وجمع البتل على بلاك مثل سهم وسهام وقيل
البلال ما يبل به الخلق من متا واني اه اي انت لها صلة بها
فتسبه الرحم بارض اذ ابلت بالمحق بلاها ازهرت وامرت
وروي في امثاله ان النضارة واذا تركت بغير ستمى
يبست واجربت وكذلك الرحم اذا وصلت امرت المنجة. والهفا
فراذله توصل لم تثر الا العداوة والقطيعة وروي ببلاها
بغير لام ثانية مهوزا قال البخاري ولا عوق له وجهها
ووجه بعضهم باب البلاها بمعنى المعروف والندوة فكانه
قال ابلاها بمعروفها اللابح **عن عبد الله بن عمر** بفتح العين
اي العاص **رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال ليس الواصل بالكا في اي الذي يعطي لغيره نظير
اعطاه ذلك الغير ولكن الواصل بتخفيف تون لكن **الذكي**
اذا قطعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمفعول وروي بفتح
رحمه وصلها اي الذي اذا منع اعطي والناس ثلاثة اقسام
مواصل وهو الذي لا يتفضل ولا يتفضل عليه ومكافي وهو
الذي لا يريد على ما ياخذ وقاطع وهو الذي يتفضل عليه
ولا يتفضل عن عابثة **رضي الله عنها** انه **قالت جاعرا**
اي النبي صلى الله عليه وسلم قال لسالك فظني جرحي كمثل

ان تكون هو الاقرب بزحاسن ووقع مثل ذلك بعينته من
حصن اخر جابو بفتح الموصلة بسند رجاله لقاة اه وفي
كتاب الاغلا لاق الفروع الاصبهان عن ابى هريرة انه قيس بن
عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شيب
بلفظ حديث عابثة ويحتمل النقد **قالوا تقبلون** همزة
الاستفهام وفي بعض النسخ حذفها **البيان** وعند مسلم
فقال نعم قال **يا تقبلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
اواملكم بفتح الواو والهمزة الاولى الاستفهام الانكار
الابطال لا التوبيخ خلافا لمعظم الواو واللفظ على مقدم
بعيد الهمزة نحو واو محرم اي اجعل الرحمة في قلبك واملك
ذلك **ان نزع الله من قلبك الرحمة** بفتح الهمزة مفعول املك على
حذف مضاف الى الاقرب ان اجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها
له منه ونقل في شرح المشكاة انه يروي ان بفتح الهمزة
هي المصدرية وتقدر مضافا اي لا املكك دفع نزع الله
من قلبك الرحمة ويحتمل ان يكون مفعولا مملوكا محذوفا وان نزع
في موضع نصب مفعول لاجله على انه تقييد للنفي المستفاد
من الاستفهام الانكار كالباطل والنقد لا املكك وضع
الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه اي انتفي ملكي لذلك لشرع
الله اياها من قلبك وروي بكسر الهمزة بشرط وجواب
محذوف وهو من جنس ما قبله اي ان نزع الله من قلبك
الرحمة لا املكك ردها لك لكن قال الحافظ في عوارضنا بفتح
الهمزة في الروايات كلها اه **عن عمر بن الخطاب رضي الله**
عنه انه قال قدم بضم القاف على صيغة المجهول **بسبي**

69

زيادة الباء في نسخة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي
اي من هوارث فاذا امرأة من السبي لم يعرف بن حجر اسمها
قد وفي نسخة استعاطها **تطلب** بسكون الكا المهملة وضم اللام **تطلب**
بالا فاد والنصب مفعول وفي نسخة قد تطلب بفتح الكا واللام
المشددة وتذهبها بالا فاد والرفع فاعل اي سار منه اللبي ومنه
الكلب لتخلبه وقال في الفصح اي تميلا لان كلب قال وفي
نسخة تدبها بالنتشينة **تسعى** بفتحة مفتوحة وسكون
المهملة وكسر القاف وفي نسخة بسنتي موحدة مكسورة برب
الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتثوين التثنية وفي
اخرى تسعي بفتح العين المهملة من السعي اي تمشي تسعي
تطلب ولدها الذي فقدته اذا بالالف وفي
نسخة اذ وهو ظرف ويجوز ان يكون بدلا استمال من امره
وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضته لخصف عنها
اللبن لكونها نضرت باجتماعه **وجدت اليها** فالتحذير **بالصقة**
ببطنها وارصفت ولم يعرف اسم ولدها **فقال لنا النبي**
الله عليه وسلم اترون بضم الفوقية اي اتظنون **هذه**
المرأة طارحة ولدها هذا في النار قلنا لا تطرحه
تقدر علي ان لا تطرحه اي لا تطرحه غير مكرهه ابد **فقال**
صلى الله عليه وسلم لله بفتح اللام للتاكيد وفي نسخة
والله لا لله ارحم بعباده المومنين **من هذه** المرأة
بولدها هذا وحكي الشيخ بن ابي عمير احتمال تميمه
حتى في الحيوانات **عن اي هريفة رضي الله عنه** انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله

الرحمة

الرحمة مائة جزء وفي نسخة في مائة جزء بزيادة في وعند
مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض
كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث والمراد بقول
كل رحمة طباق كالتعظيم والتكثير وهل المراد بالتكثير
المبالغة او الحقيقة فتمثيل ان يكون مناسبة لعدد درجات الجنة
والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة با زيادة درجة وقد ثبتت
انه لا يدخل الجنة الا برحمة الله فمن نكته منها رحمة واحد
كان اركا اهل الجنة منزلا واعلاكم من حصلت له جميع الانواع
من الرحمة **فامسك تعالى عدله تسعة وتسعين جزءا**
وسلم من رواية عطاء عن اي هريفة واخر عنده تسعة وتسعين
رحمة **وانزل في الارض جزءا واحدا** القياس وانزل في الارض
جزوا واحدا لكن حرو و الحري يقوم بعضها مقام بعض وفي
بعض النزل معنى ووضع مثلا والفرص منه المبالغة
يختل النزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي
رواية عطاء النزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس واليهام
في ذلك الجن بيت احم الخالق بالواو والهمزة **حتى تزلغ**
العرس تحاقرها هو كالتلفظ بالشاة **من ولدها خشية** **النس**
تصيته اي خشية الاصابة وفي رواية عطاء فيها تتعاطفون
وبها تنزل الجن وبها يعطف الوحش على ولده وعند حديث
سلمان فيها تعطف الوالد على ولدها والوحش والطير
بعضها على بعض وزاد انه يكلمها يوم القيمة مائة رحمة
بل رحمة التي في الدنيا **عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما**
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذني فيقعدهني

احدم

على فخذة بالمجتمعتين **ويقعد الحسن** بن علي **على فخذة الاحقرى**
 بالتأنيث وفي نسخة الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة
 اصغر من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وسلم امره على حبس
 عند وفاته الشريفه وكان عمره فيما قيل عشرين سنة
 ورح وكان حسن الحسن اذ ذاك ثمانين سنين وحبس
 باحتمال ان يكون اقداسامة على فخذة لاجل مرض اصابه
 مرضه بنفسه الشريفه لمزيد محبته له وجا الحسن فاقعد على
 اوان اقداده ليس في وقت واحد او غير عن اقداده بخدا
 فخذة لينظر في مرضه فيقول بقوله فيقعدني على فخذة
 مبالغة في سدة فرج منعه بضمهما **ثم يقول اللهم ارحمهما**
 يسكنون اللهم على الجوراي صل خيرك اليهما **فان ارحمهما رضاهما**
 اي ارقاهما وانقطعت عليهما **عن ابى هريرة رضي الله عنهما**
قال قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة وقنا فبنا
نقال اعرابي قتل هوذة واخر بصره وقيل هو الاقبح من
حاسب وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا والارض حرمنا
احلدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال
للارض لقد ححرت بفتح المملة وتشديد الحيم وسكون
الذال اي ضيقت وانسعت وخصصت ما هو عام يريد
النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله التي وسعت كل شيء
عن النعمان بن بشير الاصباري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى المومنين في ارحمهم
بان يرحم بعضهم بعضا باحوة الاسلام لا بسبب اخر
وتوادهم بتشديد الدال واصله بدل التي فارغمت

الدال

92

الدال الاولى في الثانية اي توصلهم الجالب المحبة كالتراب
 والتهادي **وبعاطفهم** بان يعني بعضهم بعضا كما يعطف
 طرف الثور عليه ليقويه **كمثل الجسد** بالنسبة الى جميع
 اعضائه **اذا اشتكى عضو منه نذاني لم يساير جسده**
 اي دعني بعضه بعضا الى المشاركة **بلسه** لان الاله يجمع النور
واحمي لان فذا النور يثريها والخاص بل بان مثل الجسد
 للمشي به للمؤمنون انه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجر
 اذا ضرب عصب من اعصابها اهتزت الاعضان كلها بالتحرك
 والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب
 المعاني للافهام **عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه قال ما من مسلم منكم يمشي على نفسه او وكيله فاكل
بلفظ الماضي كفرس وفي نسخة ياكل منها انسان او دابة
 اي عطف العام على الخاص ان كان المراد ما در على الارض
 او من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد به الدابة المعروفة
 لا كان له صدقة وفي نسخة له به صدقة اي وان لم يقصد
 ذلك عيب **عن جوير بن مكرم عبد الله الجعفي رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الخلق
 من مؤمن وكافر وبهايم مملوكه وغيرها كان ليتها هدم
 بالطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب
 في الدنيا **لا يرحم في الآخرة** ويرحم الاول مبني للمفاعلة والثاني
 للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم عن الارض لا يرحم من
 في السماء وقال ابن ابي عمير يحتمل ان يكون المعنى من
 لا يرحم نفسه بامثالها وامر الله ولجنتا بنوا هيبه

لا يرحمه الله لانه ليس له عند معهود فتكون الرحمة الاولى بعيني
الاعمال والثانية بمعنى الجزا الى لا يثاب الامن على صلحا وفي
اطلاق رحمة المعبود وفي مقابلة رحمة الله مرفوع مشاكلة
ويرحم مرفوع على ان من موصول والجزم على تضمينها
معنى الشرط **عن عائشة رضي الله عنها عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه **قال** ما زال جبريل عليه السلام
يوصيني يا بخار مسلم كان او كافرا او فاسقا صديقا او عدوا
مريا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريبا الدار
او بعيدا ويحصل امتثال الوصية به باصا لضروب
الحسان اليه بحسب الطاقة كالتهدية والسلام وطلاقة
الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونة فيما يحتاج اليه
وكفاسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت او
معنوية **حتى ظننت انه سيورث** بضم الياء وفتح الواو
وكسر الراء المستددة اي يامرني عن الله بنوريت البخاري
جاء بان يجعله مشا رك في المال مع الاقارب لئلا
يعطاه وفي البخاري من حديث جابر يلفظ حتى ظننت
انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه
اخبار ثلاثة تجار له حق الجوار وحق الاسلام وحق
له ثلاثة حقوق وهو المشترك له حق الجوار وحق
وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق له ثلاثة
حقوق جابر مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم
عن ابى سنان بضم السين وفتح الراء اخره مهله خويلد
الخراساني الصحابي **رضي الله عنه** انه **قال** **قال**
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يوم من والله لا يوم من
والله لا يوم من بالتكرار تدايما تاما كاملا او هو في حق
المستحل او انه لا يجازي مجازات المومن فيدخل الجنة من اول
وهلة ومثلا او انه لا يجازي مجازاة المومن بعد خرج من جرح
الزجر والتقليط **قيل من يا رسول الله** وفي نسخة ومن
والواو عاطفة على مقدر اي سمعنا قولك وما عرفنا من هو
والواو زايه او استينافيه والنسابل هو ان مسعود كما رواه
احمد رواه المنذري في ترجمته بلفظ قالوا يا رسول الله
لقد ظاب وخسر من هو **قال** صلى الله عليه وسلم **الذي**
لا يامن بفتح التميمية وبينه وبين يوم من جناس التصحيف والاول
من الايمان والثاني من الامان **جاء بوايقه** بوحدة فواو
مفتوحة تنوين وبعد الالف تحتية مكسورة فقاو بها جمع بايقه
وهي الغالبة التي لا يامن جازم غالبة وسنم وفي تأكيد
التشم ثلاثا تأكيد حق الجار **عن ابى هريرة رضي الله عنه** انه
قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **من كان يوم من**
بالله الذي خلقنا مما ناكاملنا **واليوم الاخر** الذي اليه معاده
وفيه مجازاته بعلمه **فلا يوذ جار** فيه مع سابقه الامر بحفظ
الجار واصال الجار اليه وكذا اسباب الضرر عنه **قال** في بحجة
النفوس واذ كان في حق الجار من الجار بين الشخص وبينه فينبغي
له ان يراعي حق المملوك الما فظير المدين ليس بينه وبينها جازم
ولا حايط فلا يوذ بها بايقه المخالفات في مرور الساعات
فقد جازها بسراة بوقوع الحسنات وخرجات بوقوع السيئات
فينبغي مراعات جوارها بها وحفظ خواطرها بالتكثير

من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فما اول برعاية
الحق من كثير من الجيران **ومن كان يوم من** بالله واليوم
الاخر **فليقله صنيعة** قال الداوودي فيما نقله عنه في
المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل مع عيال
وقال سنة الكواكب الامم بالاكرام يختلف بحسب المقام
فربما يكون فرض عيني او فرض كفائي واقوله انه من باب
مكارم الاخلاق وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجازية
يوم وليلة اي يتكف له يوما وليلة فيتحفه وتزيد له
في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين
يقدم له سائر ما حضر فاذا مضت الثلاث فقد مضت حقه
ومن كان يوم من الله واليوم الاخر فليقله خيرا في
اولي صمت نظر الميم وقد تكسر ليسكت عن الشر ليسلم
اذا فات اللسان كثر في الحديث فاحفظ لسانك
وليسعدك بيتك وايدك على خطيبتك وهل يكذب الناس
في النار على مناخرهم الا حصايدا منسمة قال ابن
مسعود ما شئ الخوج الطول سجن من لسان ولتضم
اللسان حجة مسلمة التي ومعنى الحديث ان المرء اذا اراد ان
يتكلم فليستكر قبل كلامه فاذا علم انه لا يرتب عليه مفسدة
ولا يحرمه ولا يكرهه فيتكلم وان كان مباحا
فلتستلتم في السكوت لئلا يحرم المباح او يكره
وقد اشتمل هذا الحديث على امور ثلاثة مجمع مكارم
الاخلاق القولية والفعلية اما الاولان فمن الفعلية
واولها يرجع الى التخلع عن الرذيلة والثاني يرجع



470
التخلع بالفضيلة والحاصل ان من كان كاملا في الامتثال فهو متصرف
بالشفقة على خلق الله فولا بالخيل وسكونا عن الشر او فعلا
لما ينفع او تركا لما يضر **عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي**
الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **كل معروف**
صدقة زاد الدارقطني والحاكم وما الفقه الرجل على اهله
كت له به صدقة وما وفي المرء به عرضة فهو صدقة ويزاد
التخارج في الادب للمفرد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه
طلق وان تلقى من دلوك في ان اخيك **عن عائشة رضي الله**
عنها انها قالت **كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث الرفق**
بكسر الراءين الجانيب والاسهل الاخذ بالاسهل في الامر **كله**
وعند مسلم ان الرفق لا يكون في شئ الا نراه ولا ينزع من
الاشانه **عن ابى موسى** عبد الله بن قيس الاشعري **رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان من اي بعض المومن المومن كالبنيات قال الف واللاه
في المومن للجنس **يشد بعنه** بعض بيان لوجه الشبه كقوله
تسكن بين اصابعه اي تشد مثل هذا الشد قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل
يسال يا ابا طالب حاجة بالاضافة وفي نسخة او طالب
بالتنوين وحاجة نضبه مقول والشك من الراوي واذ
يسكون الذالك المعجزة وفي نسخة اذا بالالف قال في الفقه
وهو تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا
اذا جاءه رجل فحذف اختصارا او سقط من الراوي
لفظ اذا كان قال العيني لافق في التركيب اصلا

وافه هذا من شأن ان جالس خيرا كان وليس كذلك وانما خيرا كان
 قوله اقبل علينا و اجلسا حال **اقبل علينا وجهه الشريف**
فقال استشفوا في قضا حاجة السائل او الطالب **فانجروا**
 بسكون اللام وكون كسرهما على اصل الامر وقيل الكسوة
 بمعنى كى والفاء النسبية التي تليها المضارع بعدها وجاز
 اجتماعهما لانها لامر ولحدا وهي في الرفع على مذهب الاخفش
 كزيادتها في قوله قوموا فلاصل لكم اي استشفوا كي توجروا
 وعلى جعلها باللام فالما موربه المقرض للاجر وفي نسخة
 بالشفاعة فكانه قال استشفوا استغرضوا بذلك للاجروا
 نسخة توجروا والجرم حذف النون على جواب الامر
 المتضمن معنى الشرط وهو واضح والنساي استشفوا
 تشفوا **وليقض الله** بسكون اللام قال القرطبي لا يصح ان يكون
 لام الامر لان الله لا يومر ولا لام كي لانه ثبت في الرواية بخبر
 ويحتمل ان يكون بمعنى الدعاء اي اللهم اقض او الامر بها
 بمعنى اخذ اي امره فمضى اي انصرف المحتاج حاجته على
 فاستشفوا اليه الي فانكم اذا استشفتم حصل لكم الاجر سواء
 قبلت شفاعتكم او لا ويجري الله **على لسان نبيه ما شاء**
 من موحيات قضا الحاجة وعدمها وفيه الاحتجاج على الشفاعة
 الي الكبير في كشف كربة وسعونة ضعيف على مقصد ما دون
 فيه من الشروع **عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال**
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سببا بتشديد الموحدة
 من السب وهو الشتم والتكلم في العرض بما يعيبه ويؤله
ولا فاحشا ونسخة ولا في شأ بتشديد المهمله



ولا لعانا بتشديد العين قبل السب يتعلق بالنسب كالقذف
 والفحش يتعلق بالحسب واللعن بالاخرة لانه الملعون رحمة
 الله واستشكل التقيير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي
 التثنية في فيما خص من فاعل ولا يلزم من في الاخص في الاع
 فلا يلزم من في كثره الفحش في اصله مع انه صلى الله عليه
 وسلم لا يتصف بسبى حماد كم اصلا لا قليل ولا كثير واجب
 بان فعلا لا يرد به التثنية بل اصل المفعول وقد ياتي للنسب
 نحو وما ربك بظلام للعبيد اي ليس بذي ظلم والمعنى ليس بذي
 فحش البتة وكذا ابايتها فنسخت اصل الفحش كما يدل له رواية
 ولا فاحشا وفي رواية ولم يكن فاحشا ولا متفحشا اي ليس
 فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف فليس فيه فحش
 لذاتيا ولا عرضيا والفحش ما خرج عن مقدار حتى يستقيم
 ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحشا اذا
 اطرقت في الطول لكن استعماله في القول كثر **كان يقول الحدان**
عند المعتر دفع الميم وسكون العين والمهمله وفتح المشاة
 الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر عتب عليه
 يعتب عتبا وعتايا ومعنبة ومعانبة قال في المصباح
 عتب عليه عتبا من باق فتل وضرب ومعنبا اي لا
 يسهط وفي المختار وعتب عليه وجد وبانه طرب
 ونصر وعانبة معانبة وعتابا قال الخليل العتابة
 مخاطبة الاذلال ومذاكره الموحدة **ماله تربت جديته**
 لا اصاب جمل فهو دعاء وكلمة جرت على لسان العرب لا يريدون
 حقيقتها ودعاه بل طاعتا اي يصلى فيسبح جبينه او عليه

٧٥

بالسقوط على راسه على الارض من جهة جبينه وهذه الخيرة اوجه
عن جلال بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال ما سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء قط اي ما طلب منه شيء قال الكرمانى من امور
الدنيا فقال لا قال الفرزدق ما قال الا قطا لاني تشبهه كولا الشهد
 كانت لاوه نعم . وعند بن مسعود عن مرسل بن الحنفية اذا سئل
 فاراد ان يفعل قال نعم واذ لم يرد ان يفعل سكت فيه ان لا ينطق
 بالرد بل ان كان عنده وكانت الاعطاسا يفا اعطى والاسكت **عن**
انس رضي الله عنه انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين استبشك بها في مسلم من طريق التميمي ابو طلحة عن
 انس والله لقد خدمت تسع سنين ولجيت بانه خدم تسع
 سنين واشهر او حينئذ في رواية عشر سنين من جبر الكسروية
 رواية تسع الفاوه **فا قال لي في** بضم الهزة وكسر الفاء مستدرة
 من غير ثنوين وفي نسخة بفتحها وفيها الفات كثيرة مذكورة في محامها
 وهو صوت يدل على التضرع **والاصغف** كذا اولاد **او**
 بفتح الهزة وتشديد اللام اي هلا **صفت** كذا وكذا وفي كثير من
 اللسان عن الزجر واستيلاق خا ط الحادم ترك معا نبتة
 وهذا في الامور المتعلقة بحفظ اللسان اما الامور الشرعية فلا
 يتساهل فيها على ما لا يخفى **عن ابن جندب بن جنادة رضي الله عنه انه**
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى جلد رجلا بالفسوق
 كان يقول لربا فاسق **ولا يرمى بالكفر** كذا يقول له يا كافر ويقصد
 حقيقة ذلك **الارقت عليه** الرمية ويزجيره هو فاسقا و
 كافر **ان لم يكن صاحبه المومي** كذا وان كان موصوفا
 بذلك فلا يرد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله فان قصد
 بذلك



بذلك تقبيرة وشهرته بذلك واذاه حرم عليه لانه ما مورس استمر
 وتعليمه وموعظته باحسني ثمة امكنة ذلك بالرفق حرم عليه
 فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغزابه واصرار على ذلك الفعل
 كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الامر دون
 المأمور في الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله
 جاز له ذلك **عن ثابت بن الضحك الانصاري كاشه** **وكان من**
اصحاب الشجرة اي شجرة الرضوان بالحديبية رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير
الاسلام يتنوين ملة فغير صفة وعلى معنى الباء ويحتمل ان يكون
 التقدير من حلف على شيء يمين مخذوف المحرور وعدي الفعل
 بعلى مخذوف الباء والاول اقل في التقدير كان يقول
 ان فعل كذا فهو يهودي او نصراني كاذبا **فروا قال** الفالجواب
 المشروط وهو مبتدأ او كما قال في محل الخبر اي هو كان كما قال
 وما مصدرية او موصولة والعايد مخذوف اي هو مثل
 قوله او كالذي قاله والمعنى يشمله مثل قوله لان هذا الكلام
 محمول على التعليل مثل ان يقول هو يهودي او نصراني ان فعل
 كذا كافر والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهره
 انه تكفر او هو محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك
 اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال
 او المراد التهديد والسبالة في الوعيد لا الحكم وان قصد
 تبعيد نفسه عن الفعل فليس يمين ولا تكفير به قال
 في الروضة وليقل لاله الا الله محله رسول الله كحديث الصحيح
 عن ابن هرة مرفوعا ومن حلف فقال في حلفه واللات

والغري فليقل الاله الا الله ففقد دليل علي انه لا كفارة علي من
 حلف بغير الاسلام بل ياتم وتلزمه التوبة لانه صلح الله
 عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ما استيب
وليس علي ابن ادم نذرا اي وفانذرا **فما الملك** كان يقول ان
 سئل الله مريض في فهد فلان حرا او تصدق بدار زيد اما
 لو قال بخوان تسفي الله مريض فعليه عتق رقبة ولا يملك
 شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه لا يقدر عليه
 في الحالة حالا او مالا فهو يملكه بالقوة وقوله نذرا رفع اسمه
 ليس وعلي ابن ادم في موضع الخبر وفيما يتعلق بنذرا لانه
 مصدر او مجذوف في صفة لما يندركا من فيما لا يملك
ومن قتل نفسا بسبي عذابه يوم القيمة ليكون
 الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الاخر اعظم **ومن لعن**
مومنا فهو كقتله في التعمير او في العقاب لان اللعن بتعديده من
 رحمة الله والقتل بتعديده من الحياة والضيم من المصدر الذي دل
 عليه الفعل فلغزه كقتله والتقيد بالمومن للتشبيح او للاختصاص
 عن الكافر فيجوز لعنه اذا كان غير معين كقولك لعن الله الكافرين
 او اليهود والنصارى اما المعين فلا يجوز لعنه ومثله لعاضي
 المعين علي المشهور ونقل في العرف الاتفاق عليه **ومن قتل**
مومنا اي رماه بكفر **هو كقتله** لان النسبة الكفر الموجب
 للقتل كالقتل في ان المنسوب اليه كقتله **عن جد لفة**
 بن الهيثم رضي الله عنه **انه قال سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة اي مع
 السابقين **قتات** بفتح مفتوحة لثلاثين فوقيتين واولها
 مستدرة

لعن

مستدرة بينها الف من قت الحديث يقفه والرجل قنات اي تمام
 قال ابن الاعراب هو الذي ليس مع الحديث وينقله وروى
 عند مسلم بلفظ تمام قال القاضي عياض القنات والتمام
 واحد وقرئ بعضهم بان التمام الذي يحضر القصة وينقلها والقنات
 الذي يسمع من حديث من لا يعلم به تقر ينقل ما سمعه والراجح
 التقاير بين الغيبة والنهي لان النهي نقل كلام الناس بعضهم
 لبعض على وجه الافشاء وقيل هو ككشف ما يكره كشفه وهذا
 شامل لما يكره المنقول عن او المنقول اليه او غيرها وسواها كان
 بالقول او الكتابة او الرمز والامام والغيبة بكسر الجيم ذكر
 مسلم غير المعين بخبر مما يكره وان لم يكن في غيبة عن الراجح
 ولو نذر او بكتابة او اشارة قال النووي ومن استعمل
 للتقريض في ذلك اكثر من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم
 بعض من يدعي العلم او بعض ما ينسب اليه الصلاح او
 ذلك مما يفهم المستمع المراد به ومنه قولهم عند ذكر
 الله يعافينا الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيئا لا يعلم عينه
 وكذا ذلك وسامعها شريك في الائم ما لم يكره بلسانه
 مع خوفه بقلبه والراجح انها من الصغار التي حق اهل العلم
 وحملة القرآن لما التمهيد عن الكبار مطلقا **عن ابن ابي بكر**
يفتح ان رجلا ذكر بضم الجيم **عند النبي صلى الله عليه وسلم**
فانني عليه رجل خير هو الرجل المشي هو محيي بن الازرع
 السلمي والمشي عليه هو عبد الله والجماديين والجماد بالوحد
 الكسب الفلينة **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** **ويحك**
 كلمة ترحم وتوجب تقالطن وقع في هلكة لا يستحقها وفي

الراجح

رواية دليلا بالعلم وفي كل حزن وهلاك **فقطبت عنك صاحبك**
اي اهلكته حيث وصفته بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب
والكبر وترك العمل وترك الادب ياتي من الفضل فهو استعارة
من قطع العنق الذي هو القتل لا يشر الهم في الهلاك **يقوله**
اي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول **مرا لا ثم قال ان كان**
احدكم ما دحا احد الا بحالة بفتح الميم اي لا يد فليقل احسب
كذا وكذا ان كان يركي بضم اوله اي يقين انه اي المدوح كذلك
وحسب به الله بفتح الحاء وكسر السين المهملة اي بحاسبه على
عمله الذي لا يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال في شرح
المسئكة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل
فليقل والمعنى وليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب
ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا
فخيرا وان شرا قسرا ولا يقل اليقين وان تحقق انه محسن
جازما به **ولا يركي احد على الله احدا** منع له شرا اخره
وفي نسخة ولا يركي بفتح الكاف مبني المفعول على الله
احدا لرفع نائب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة احد
ولا على ما خفيه لان ذلك مغيب ففي جز ما قنيات على
الله تعلى حيث ادعى علم الغيب المختص به تعالى
حكما وعلى متعلقه محذوف اي حال كونه متقدما
في الترتيب على الله تعلى ومفتا عليه وقوله ولا يركي خبر
معناه النهي اي لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم
عن انس بن مالك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تباعضوا بحذف احدي التارين
اي



اي لا تتعاطوا اسباب المغض نفسا اذا كان البغض لله وجب
وحقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا قوله
والاحاسدوا والاحاسد المذموم هو تمني زوال النعمة عن المحسود
سوا سعي في ازالة تلك النعمة ام لا فان سعي كان باعيا
وان لم يسع فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فانه
حوان كانت المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يمكن دفع
الحوادث النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل
والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن امية عند عبد الرزاق
مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد القطرة والظن والحسد
فيل فما المخرج منها يا رسول الله قال اذا نظرت فلا ترجع
واذا ظننت فلا تحقق وانا حسدت فلا تبخ **ولان ابروا**
اي لا تهاجروا فيؤول كل واحد منكم درهم لصاحبه حتى يراه
تدرك من البعض اعرض ومن اعرض وليد بهر بخلاف من احب
وقيل معناه لا يستأثر احدكم على الاخر لان المستأثر
يؤيد بهر حتى يستأثر بشي دون الاخر **وكونوا عبادا لله**
اخوانا بالكسار ما نصير ون به كاحوان المنيب في الشفقة
والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة قال في شرح المشكاة
اخوانا يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو الخبر
وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالانبياء وهذا الوجه
اوقع لعني انهم مستوون في كونهم عبيد الله وملككم ملة
واحدة فالبتاعض والاحاسد والتدابير مناقح الحاكم قالوا يجب
عليكم ان تكونوا اخوانا مثل القيني عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا و فلانا

قال الحافظ بن حجر انما اختلفت تسميتهما **ببقران من ديننا**
اي دين الاسلام **متيا وفي رواية ببقران من ديننا**
الذي نحن عليه وهو دين الاسلام ايضا قال الليث بن سعد
كانا رجلين من المناقبين فالظن فيما ليس من الظن المنهي
عنه لانه من باب التحذير من مثل من كان حاله مثل حال
الرجلين والمنهي مما هو عن ضرب السوي بالمسلم السلام في صفة
وعرضه اما اهل الفسق قلنا ان نطق فيهم مثل الذي ظهر
منهم **عن ابن هريق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي المسلمين معاني
بضم الميم وفتح الفاء مقصورا اسم مفعول من العافية اي
يعفى عن ذنوبهم ولا يواخذون به **الامجاهرون** بكسر الهمزة
اي المعلنون بالفسق لا يستخفونهم بحق الله تعالى وبرسوله
وبصالح المؤمنين وهو بالرفع في اكثر الروايات النسخة طريقة
الكوفيين المجوزين لذلك في الاستئناس المنقطع وقال ابن ابي عمير
الامبغني لكن الامجاهرون مبتدأ والخبر محذوف اي لكن الامجاهرون
بالمعاصي لا يعاقبون قال في المصابيح هذا الباب الذي
فتحته ابن مالك بوجهي كجواز الرفع في كل مستثنى تام من
كلام موجب مثل قام القوم الا يزيد فيكون الواقع بعد
الامر فوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر بمعنى الحكم
السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطعاً به **بدا**
الاعتبار ومثل غير مستقيم على ما لا يخفى وفي
نسخة الامجاهرين بالنصب وهو الصواب عند البصريين
والجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه

ويحدث

ويحدث به **وان من المجانبة** بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مختصة
اي عدم المبالاة بالقول والفعل قال في المصباح مجن مجونا
من باب فقد هزل اه وفي نسخة من المجاهرة بدل المجانبة
ورجحها القاضي عياض وقال ان المجانبة تصحف وان كان
معناها لا بعد لان الما جن هو الذي يشتهر في امور وهو
الذي لا يبالي بما قال وما قيل له اه وتعبه في فتح البارك
فقال الذي يظهر رجحانه لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب احد
انه من المجاهرة فليس اعادة ذكره كثير فائدة واما الرواية بلفظ
المجانبة والمجانبة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر
المعصية قد ارتكب محذورا من اظهار المعصية وتكسبه بفعل
الما جن **ان يعمل الرجل عمدا في معصيته بالليل ثم يصبح** اي يدخل
في الصباح **وقد ابي والحال انه قد ستره الله** وفي نسخة
وقد ستر الله عليه **فيقول لغيره يا فلان عملت بضم التاء**
التي هي واو وليمة مضت من ذقت القول واصلا من بوح
الاذن **الكل وكذا من المعصية وقد بات يستمر ربه ويصبح**
يلتفت من الله عنه وفي حديث ابن عمر مر فوعا عند الحاكم لثنيها
هذه للقاذورات التي هي عنها فن المر تبسي منها فليستر يستر
الله **عن ابى ايوب** خالد بن زيد **الانصاري رضي الله عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل مسلم
ان يهوا اخاه في الاسلام فوق ثلاث ليال بايامها ولوملفقة
فاذا ابتدأت من الايام الظهري يوم السبت كان اخرها الظهري
يوم الثلاثاء وظاهره اباحة ذلك في الثلاث لان الغالب
ان ما حيل عليه الانسان من الغضب وسوا الخلق يزول

2

من المؤمن او يقل بعد الثلاث والتعبير بالاخ فيه اشعار
بالقلبة ومفهومه انه ان خالف هذه الشرطية فقطع
هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجر اهل الاهل
والبدع دأيم على من الاوقات ما لم يظهر التوبة والرجوع
الى الحق **بليغيات** وفي نسخة فيلتقيان بزيادة فا في اوله
فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الاخر كذلك ويعرض
بضم التحتية فيها والحجة الاستنباطية بيان الكيفية الهجران
ويكون ان تكون حال من فاعل يجر ومفعوله مع **فجرها**
الذي يبيها اخاه بالسلام عطف على الجملة السابقة من حيث
المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بجر وعلى القول بان
الاول حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يجر وزاد الطرقي
عن الزهري بعد قوله بالسلام تسبق الى الجنة ولا يرد
سند صحيح عن ابي هريرة فان مرت به ثلاث فلقبه بالمسلم
فان رد فقد استركه في الجرح وان لم يرد عليه فقد استركه
وخرج المسلم من الجرح الى الجرح واستند بعضهم بالحديث
على ان الابتداء افضل من الرد فيكون مستثنى من قاعدة
ان الفرض افضل من النفل وتوقفه بانه ليس في الحديث
ان الابتداء خير من الجواب وانما فيه ان المبتدئ خير من
المجيب وذلك ان المبتدئ فعل حسنة وتسبب ان فعل
حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه من حسن طوية المبتدئ
وترك ما يكرهه الشارع من الجرح والكفا وكان خبر
من حيث انه مبتدئ ترك ما كرهه الشارع من التقاطع
لامن حيث انه مسلم قال بعضهم ان الجرح ولو
مجرد



مجرد السلام والرد وقال الامام احمد لا يجر من الجرح الا بقوله
الاحكام التي كان عليها **اولا عن عبد الله بن مسعود رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدق مبدئ
البر بكسر الموحدة وتثنيته الراي يوصل الى الخيرات كلها والصدق
يطلق على صدق النساء وهو مطابقة الخبر الواقع وان لم يطابق
الاعتقاد على الراجح ونقصه الكذب وعلى صدق النية وهو
الاخلاص في الاقوال والافعال واقلم استواس سريرة وعلائية
فلا يتكلم بشيء وفي باطنه ما يخالفه ولا يفعل شيئا يفر من ضا
الله تعالى **وان البر مبدئ اي يوصل الى الجنة وان الرجل**
ليصدق في اخباره وفي سره وعلائته ويتكلم منه ذلك
حتى يكون صدقا بكسر الصاد والدلالة على المشددة من
امثلة المبالغة اي عظم الصدق والتشكيك المتعظيم والتخفيف
اي بلغ في الصدق الى غاية نهائية حتى دخل في سر
الصدقين واستحق ثوابهم **وان الكذب** في الاخبار او في النية
على ما من **مبدئ الى الجحيم** الذي هو ضد البر **وان الجحيم**
مبدئ اي يوصل الى النار قال تعالى ان الابرار الى نعيم
وان الجحار الى جحيم **وان الرجل يكذب** ويتكلم منه ذلك
حتى يكون وفي نسخة يكتب بضم اوله مبيها للمفعول **عند**
الله **كذبا** اي يحكم له بذلك ويظهر للمخوفين من الملائكة الاعلى
ويلقى ذلك في قلوب الارض وعلى السننهم ويكتبون اسمها
مع اسمهاهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم وعن
ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بالاعمالين ان العبد
يكذب ويحكي الكذب فينكته في قلبه نكته سودا حتى

حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين **عن ابي موسى**
 عبد الله بن قيس الاشعري **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه**
عليه وسلم انه قال ليس احد اصبر افضل تفضيل من الصبر
 وهو حبس النفس عما يخرج والمراد به هنا الحلم اي ليس احد
 احلم **عليه من الله** عز وجل قال الكرماني صلة لقطب اصبر
 واصبر معاني احلم كما مر يعني حبس العقوة عن مستحقها
 اي تلخيرها الى زمان اخر **انهم يمدعون له** تعالى **ولدا بيان**
 السابقة واللام في يمدعون للتوكيد وداله ساكنة اي يسبون
 اليه ما هو عنده **عنه** **وانه تعالى ليراقبهم** في انفسهم **ويرزقهم**
 اي يرزقهم عليهم ومعلوم ان الرزق بالفتح كالخلق من
 صفات الافعال وهي تعلقات القدرة الحادثة عند الاسماعين
 وقال لما تريد ان تقدم لان مرجعه الى التكوين وهي قديمة
 ولان رزق يقتضي رزوقا والله تعالى كان ولا مرزوقا
 وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بالقدرة
 الرازق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق بمعنى انه تعالى يسبق
 اذ خلق المرزوقين **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال ليس الشد يد بالصرعة بصر
 المهاد وفتح الرا وهو الذي يصرع الناس كقيل بقوته قال
 في المختار ورجل صرعة بوزن هزرة اي يصرع الناس الهز
 وفي الكلام تقديم وتأخير اي ليس الصرعة بالشد يد
انما الشد يد اي كمال العصبية عند الغضب فلا يمل بمقتضى
 غضبه بل يكتظ ويملك بالصبر وانما كان شديدا لان
 اذا ملك نفسه عند ذلك ارا قويا عدايه وسر خصومه

وهو

وهو نفسه التي بني جنبه وهذا من الالفاظ التي نقلت عن
 موضعها اللغوي بضم من التوسع والمجاز وهو من فضح الكلام
 لانه لما كان الغضب نكالة شديدة من الغضب فقد نارت عليه شتم
 الغضب فغمرها وصرعها بشبابة كان كالصرعة الذي يصرع الرجال
 ولا يصرعونه وفي حديث بن مسعود عند مسلم مر فوما ما تفقدون
 الصرعة فيكم قالوا الذي يصرع الرجال وعند الزاريسند حسن
 عن ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يقوم يصطرون
 فقال ما هذا فقالوا اولان ما يصارع احد الصرعة قال افلا ادلكم
 على من هو اسد منكم من رجل كمنه رجل وكظ غيظه فغلبه
 وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه **وعنه رضي الله عنه**
ان رجلا سمه جارية باجم بن قدامة كما عند احمد وابن حبان
قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال صلى الله عليه
 وسلم **لا تغضب** قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب
 ولا تنزل ما يجلبه لان نفس الغضب مطروح في الانسان
 لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد ان لا تغضب
 بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن سبي جبل عليه
 ولا حيلة له في دفعه وذلك لانه تعالى خلق الغضب من
 النار وجعله عزرة في الانسان فهما قصد او توزع في عرض
 ما استنعت نار الغضب وتارت حتى يحمر الوجه والعينان
 من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب
 على من دونه واستنشر القدرة عليه فان كان من قوته تولد
 منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر
 اللون حزنا وان كان على التطير زاد الدم بين انقباض

الغيظ

١٥٠

والبساط فيحمر ويصفر وتترتب على الفضا تغير الظاهر والباطن
فالظاهر كتغير اللون والبرودة في الاطراف وخروج الافعال
على غير ترتيب واستحالة الخلقه حتى لو تراكب الفضا بنفسه
في حالة غضبه لسكن غضبه حيا من قبح صورته واستحالة
تخليقه واما الباطن ففقهما سدد من الظاهر لانه يولد الحقد
في القلب واضرار السوء ومزيد الشماتة وهو المسلم ومصارفة
والاعراض عنه والامتنان والسخرية ومنع الحقوق بل
اول شي يقع منه باطنه وتغير ظاهره ثم تغير باطنه ودواعي
في اسبابه من الكبر والفخر والغرور والحرص والتعريف والمراة
والعذر والحرص على فضول المال والحياوم فاذا اعتضبت
فتنت ثم تذكر فضل كثر الفيض ونجوم واحسن فان الله
يحب المحسنين او اعف ولا تقابل فتقابل كذا في قوت القلوب
لان طلب الكبري **عن عثمان بن حسان الخزازي ابو حنيفة**
اسلم مع ابن هرون رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحيا بالمد وهو تغير وانكسار يعترف الانسان
من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على استنساخ
القبائح ويمنع من التقصير في حوزي الحق **لاياتي البخير**
لانه محض صاحب عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان
كأنه الحديث الاخر لان الايمان ينقسم الى ايمان ما امر الله
وانتهى ما نهى عنه فان قيل لهما من الغرائز فكيف جعل من
الايمان احب بانه قد يكون غريزة وقد يكون مخلوق
ولكن استعمله على وفق الشرع محتاج الى اكتساب وعلم
ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعث على فعل
الطاعة

الطاعة وحاخر عن المفصية ولا يقال ربي حيا يمنع عن قول
الحق او فعل الخير لان ذلك ليس شرعيا وعند الطبراني الحيا من
الايمان والايان من الجنة **عن ابن مسعود** عقبة بن عامر البدر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي
ادرك الناس بالرفع والعايد الى ما محذوف اي مما ادركه الناس
من كلام النبوة الاولى يسكنون الواو بعد الهنزة المضمومة اي
من شرايع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل
للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والاخرون
من الانبياء على منهاج واحد من استحسنانه **اذ لم ينسخ** بكسر
الها اي اذ لم يكن معك حيا يمنعك من القبح **فاصنع** وفي
رواية فافعل ما **سئيت** مما تا سر كبه النفس فالامر للتمديد
كقولهم تعال اعلموا ما سئيتم او عني الجزاي صنعت ما
سئيت ويعقل انه لان باحة والمعنى اذ اردت ففعل
فلم يكن مما يستحق من فعله شرعا فافعل ما سئيت ولا تستحي
وان كان يعاب عليك عرفا **عن ابن مسعود رضي الله عنه انه**
قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا بالملاطفة
وطلافة الوجه والمزح حتى يقول **لاخرون** من امي **صغير** هو
ابن ابي طلحة زيد بن سمبل الاضارى **ما فعل النفي** بضم
النون وفتح الفين المعجم مصغر نظر بضم ففتح طير كالعصفور
محم المنقار واهل المدينة يسمونه البليل وكان له طائر
من ذلك فمات فحزن عليه اي صاسته وحله **قال**
النووي وفي الحديث حواز تكنية من يولد
وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وحواز المخرج

٤٠٤

فما ليس باثم وجواز السجود في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة
 الصبيان وتأييدهم وسائر ما على النبي صلى الله عليه وسلم
 من حسن الخلق وكرم التمايل والتواضع صلى الله عليه
 وسلم **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه**
وسلم أنه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والفتحة
 الجيم على صفة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم
 وأما الذي بالذال الجيم والفتحة المهملة فما يكون من
 النار والمؤمن من فروع يلدغ **من حجر** بضم الحاء وسكون
 الكا المهملة **واحد مرتين** وفي رواية وفي رواية لا يلدغ
 المؤمن من حجر مرتين وقوله يلدغ بالرفع على صفة الخبر
 ومعناه الأمر أي ليكن للمؤمن حزاما حذر الأذى من ناحية
 الغفلة فيخرج مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمور
 الدين كما يكون في أمور الدنيا وهو أولها بالحزن وروى
 الغفلة بلفظ أي لا يجد عن المؤمن ولا يوتئ في الشهية
 الغفلة فيقع مكره وسبب هذا الحديث أنه صلى الله
 عليه وسلم أسرا باغية الشاعري يوم بدر فبين عليه وجهه
 أن لا يحرق عليه ولا يحرقه فاطلقة فالحق بقومه ثم رجع
 إلى التخريض والابحار ثم أسروا يوم أحد فمنا له المن فقال
 صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث ووجه النهي
 على هذا أنه صلى الله عليه وسلم رأى نفسه ملزومة الكريمة
 الميل إلى الحلم والقفو عن جرح من يؤمنه كما ملا حازما ذمها
 وبهاه عن ذلك يعني أنه ليس من شيمته المؤمن الحازم الذي
 يغضب الله ويذبح عن دين الله أن يتخضع من مثل هذا
 الغادر



الغادر المترد من بعد أخرى فأنته عن حديث الحلم وأما
 لستأ نك في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فإن مقام
 الغضب لله يابى الحلم والعفو ومن أوصافه أنه صلى الله عليه
 وسلم كان لا ينتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لها
 وقد ظهر من هذا أن الحلم مطلقا غير محمود كما أن الغلظة
 كذلك بل الأول مندوب إليه مع الأوليا والثاني مع الأعدا
 قال تعالى في وصف الصحابة استمد على الكفار رخصا بينهم وأصل
 هذا الكلام أن حلالا دخل يد في حجر لصيدا وغيره فلدغته
 حية في يده ثم أدخلها فلدغته فضربتته العرب مثلا فقالوا
 لا يدخل الرجل يد في حجر فليدغ منه مرة ثانية فأوردته
 الله عليه وسلم بمعناه لكن فرق بين كلامه وبين لفظ الليل
 المذكور كما يدرك بالذوق السلم **عن أبي بن كعب سيد القترا**
البيضا ري الخوارج رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن من أسلم حكمة أي قولاً صادقا ومطابقا للحق
 وقيل كلاما نافعاً يمنع من الجهل والسفاهة وإذا كان في الشرف
 حكمة كالمواعظ والأمثال التي تنفع الناس فيجوز استناده بلا
 ريب **عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه**
قال إن من أتى بسلام بلام التأكيد وإن مصدرية وهي مع دخولها
 في موضع رفع على الابتداء **جوف لمعدن قبيح** هو المدة التي لا يحاط
 الدم **ببريد** ظاهره أن المراد الجوف كله وما فيه من القلب
 وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الإظهار لأن أهل الطب
 يترجمون أن القلب إذا وصل إلى القلب شئ منه وإن كان
 ليسير فإن صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب

وما في الجوف من الكبد والربو ويريه بفتح التختية وكسر الراء بعدها
تختية ساكنة ونسختة حتى يريه بالنصا ومعناه
كما في الصحاح يأكله ويقيل معناه ان القلع يأكل جوفه وقيل
يصيب ريقه وتفتق بان الرية مهموزة القيني واجيب
لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل مسهلا **خير له من**
ان يمتلج شعر ظاهر العموم في كل شعر وليس كذلك هو
مخصوص بماله يكن حقا اما الحق فلا كدر الله ورسوله وما
يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا راط فيه وقال
بعضهم هذا الزجر انما هو لمن اقتبل على الشعر وتشتغل به
عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة ويلحق بالشعر كما قال
ابي جرير السمع وكل علم مذموم كالسمع كالسمع
اذا اشتغل بذلك عن الواجبات والمساجلات وخص
بعضهم الحديث بالشعر الذي هي بصل الله عليه وسلم اخذنا
بما وقع في بعض الروايات وتفتق بان الذي لم يمتلج
الله عليه وسلم كفر ولو كان شطريته وعلى فرض اختصاص
الهي بذلك فهو مختص بمن يمتلج جوفه منه فلا دخل فيه
رواية اليسير على بسبيل الحكاية ولا الاستسهاك به في اللغة
وح فلا يلفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به
الشيء صلى الله عليه وسلم ونسب الحديث كما في مسلم عن ابي
سعيد قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا
الشيطان لان يمتلج جوف احدكم **كلمة حديث انسان**
رجل وهوذ واخو بصرة اليماني الذي بال في المسجد كما يدل
كلم

كلام الدارقطني **ان النبي صلى الله عليه وسلم يساله متى**
الساعة تقدم وهو انه قال وبك وما عدت لها قال ما
اعدت لها الا ان احب الله ورسوله قال انت مع من اجبت
اي في الجنة بحيث ان يمكن كل واحد من روية الآخر وان لم يصل
الي درجة لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا
ارادوا الروية والتلاقي قدر واعل ذلك **ومراد النبي في هذه**
الرواية بعد قوله انت مع من اجبت قلنا معسر الصحابة **وحيث**
كذلك تكون مع من اجبتنا **قال** صلى الله عليه وسلم **تم** ففرحوا
بذلك وجاهدنا فامر غلام فقال صلى الله عليه وسلم انت
اخر هذا الغلام قلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة اي ساعة
الحاضر عنده صلى الله عليه وسلم وقيامها بموتهم وبذلك
حديث مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى
الله عليه وسلم يسألون عن الساعة متى الساعة فينظر الي
احد من اناس كثير من سنا فيقول ان يعين هذا حتى يدركه الهرم
قامت عليكم ساعةكم وذلك انه لو قال الام لا ادري لارتابوا فكلهم
بالمعاريض او المراد المبالغة في تقريها لالتحديد وانها تقوم عند
بلوغ الغلام المذكور **عن ابي هريرة عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه قال ان الفاجر اي التافض للعهد الذي لا
يرفي به **يضيء** واوله وفي رواية يرفع له **لوا** اي علم يوم
القيمة ليغفر له **فيقال** هذا عذرة **فلا تبي** فلا تبي
باسمها ولا اسمها لانه اسد في التعريف وابلغ في التمييز وفيه
علم من قال انه لا يدعي الناس يوم القيمة الا باسمها ثم
سنرا عيلا باهم قاله الخطابي نعم روي ذلك في حديث

ان عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا والمراد بالاب
من كان ينسب اليه في الدنيا وان لم يكن اباه في نفس الامر
وظاهر الحديث ان لكل غيرة لو افعل هذا يكون للشخص الواحد
عدة الوية بعد راته والحكمة في نصب اللوا ان العقوبة
تقع غالباً بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية
ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة واللوا الشهيرة عند
العرب **عن ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله**
عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم بفتح الكاف وستكون
الوالدة يتخذ منه الخمر فكرم تسميته به لان فيه تقرير لما كانوا
يتوهمون من تكريم شاربها **انما الكرم قلب المؤمن لما قدم**
نورا الايمان وتقوى الاسلام يقال رجل كرم وامرأة كرم وسوم
كرم كره بفتح الواو واسكاهن بمعنى كرم وصف بالمصدر بفتح
وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره بل المعنى
ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن فليس المراد حقيقة الذي
عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق لهذا
الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند البراء بن
الطبراني مر فوعا ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من اجل
ما كرمه الله على الخليفة لانكم تدعون لحايط من العنب الكرم
الحديث وقال ابن الانباري انهم سمو العنب كرم لان الخمر المتخذ
منه يجت على السخا ويامر بكارم الاخلاق حتى قال ساعر
والخمر مشتقة المعنى من الكرم فلذا هي عن تسمية العنب
بالكرم فلذا هي عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسموا اصل
الخمر باسم ما حوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقى
نشرها

نشرها ويري الكرم في ثمرها احق بهذا الاسم الحسن **وهو رضي**
الله عنه ابن زبيب بنت جحش ام المؤمنين كما في مسلم واب
داوود وهي زبيب بنت ام سلمة من بيته صلى الله عليه وسلم
كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها **كان**
اسمها برة بفتح الموحدة وتشديد الهمزة فقل تزكيت نفسها لان
لفظ برة مشتق من البر **سماها رسول الله صلى الله عليه**
وسلم زبيب وقد وقع مثل ذلك نحو بنت الحارث ام المؤمنين
رواه مسلم وابوداود والبخاري في الادب المفرد وعن ابن عباس
كان اسم جوارية برة نحو النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسمها
جوارية لانه ان يقال خرج من عنده برة **عن انس رضي الله عنه**
انه قال كانت ام سلمة هي ام انس في النفل بفتح المثلثة
والقاف متاع المسافر والخيشة علام النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الهزء والهم بينهما نون ساكنة وبعد الهمزة المجرى
فيها تانيث وكاف خشية بكسر ايمارية **سوق في** اي بالنسبة
ويجد والابل **فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زبيب**
يا زبيب باستقاط الهمزة وفتح السين للهمزة وضمها من خيال **رويدك** مصدر
والكاف في موضع خفض واسم فعل والكاف في حرف خطاب
وقوله **سوقك** بالنصب على الوجهين والمراد حذرك اطلاق الاسم
المسبب على السبب قال ابن مالك **رويدك** اسم فعل بمعنى
ارواد اي امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتح ذلك
بيانية وتكرار جعل **رويدك** مصدر مضاف الى الكاف
ناصبا **سوقك** وفتح داله على هذا امرانية واحتار
ابو البقا الوجه الاول **بالقوار** اي بالنسبة والقوار يجمع

قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكذا عن النسب
 بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتها ورقمتين ولطافتها
 وميل سببها بالفقارير ليسر عثر الغلام من عن الرضى وقلة
 دوامها على الوفا كما لفقارير يسرع الكسل لها ولا تقبل الجبر
 الا لا تخس صوتك فيما يقف قلبه من السرعة انقلابا وتاترفه
 قلعة عن ذلك وقيل ان ابل اذ سمعت الحدا سرعت
 في المشي واستدتت فاز عجت الراكب ولم على النساء السقوط
 واذا امتشت رويدا من على النساء وهذا من الاستعارة
 المديعية لان القوارير تسرع شي تكسر افادت الاستعارة
 الحص على الرفق بالنساء في السير ما لم تقدر الحقيقة لو قال
 ارفق بالنساء وقرينة الاستعارة خالية ولفظ الكسر الواقع
 في بعض الروايات ترشيح **عني ابي هريرة روى الله عنه**
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنع اي اصنع ذلك
 واوضح وفي رواية اخذ بمسرة مغترص في امه سكتت
 فنون مفتوحة بعد هالف مقصورة اي الفخس من الخس
 وهو الفخس **الاسما** وفي مسلم عن ابي هريرة بلفظ بعض
 وفي لفظ اخذت الاسما **يوم القيمة عند الله رجل تسمى**
ملك الاملاك بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع
 ملك وفي نسخة ملك الاملاك بزيادة موحدة اي سمي نفسه
 بذلك او سمي بذلك فرضي به واستمر عليه وذلك لان هذا
 من صفات خلق جل جلاله وهو لا يليق بخلق اذ العباد
 انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية ويدل لذلك
 زيادة ابي شيبه في رواية عند مسلم لا مالا الا الله اذ
 هو

سانه
 اضع بالفتح

6



هو استئناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فنفي جنس
 الملاك بالكلية لان الملاك الحقيقي ليس الا هو وما لكتة الغير عارية
 مستردة لوجوه المملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في سر دأبه
 كبريائه واستسكف ان يكون عبد الله فله تحريمه والنكال قال
 المصاييح فان قلت كيف جاز جعل رجل خيرا عن اخذ الاسما وجاه
 بانه على حذف مضاف اي اسم رجل يسمي ملك الاملاك هو وزاد
 في شرح المشكاة ان يراد به اسم للمسلم مجاز اي اخذ الرجال رجل
 كقولهم تعال اسم ربك لا يحل وكيفية من المبالغة انه اذا فزس اسمه
 عما لا يليق به وكان ذاته بالتفديس اولى وهذا اذا كان الاسم
 محكوما عليه بالهوان والصفار فكيف بالسمي ويوحذ من الحديث
 تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويحتمل ما في
 معناه كاحكام الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامرا وسائرها
 سانه لملك للصين ومعناه بالفارسية ملك الملوك وعادة التمجيد
 تخدم المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا قاضي القضاة بلباسهم
 قالوا موبدان موبد هو القاضي وموبدان جمعه وكذا سائر
 هو الملك وسائها ان هو للملوك والحق بذلك ايضا اقضى القضاة
 فاللقب به حرام ولا يراد اقتضاه على لانه من باب الوصف
 لا التلقب ولما قاضي القضاة فاللقب به مكروه عند
 الشافعية ان لم يكن ذلك متحققا في ذلك الشخص واول من لقب
 بذلك ابو يوسف صاحب ابن حنيفة رحمه الله وكان لما ورد
 يلقب باقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذي كان في زمانه
 يملك الملوك كما العيني يمتنع ان يقال اقضى القضاة لا
 معناه احكام الحاكمين وهذا بلغ من قاضي القضاة لانه افعل

222

تفضيل قال ومن جهلا زماننا من مسغوي سجلات القضاء
يكثرون للنائب افضى القضاء والقاضي الكبر قاضي القضاء
عن انس رضي الله عنه انه قال **عطس** بفتح الطاء المهملة قال في
المصباح عطس عطسا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل
اه **رجلان** هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما في الطبراني من حديث
سهل بن سعد **عند النبي صلى الله عليه وسلم فسميت احدهما**
فقال له يرحمك الله **وم سمي الاخر بالسنان المعجم** ولم يسمده
المفوق حتى في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعدا والتفصيل
للسلب نحو حذرت البعير ان يزلت جلده فاستعمل للبدع
بالحرف لتضمنه ذلك فكانه دعائه ان لا يكون في حالة من سمي
او انه اذا حمد الله ادخل الشيطان ما يسوء فسميت هو بالسنان
وفي نسخة فسميت احدهما **وم سمي الاخر بالسنان المهملة** فيها
دعائه بان يكون على سمي حسن وقيل انه اضم وقال القاضي في
كرب العزبة المعنى في اللفظين بديع وذلك ان الفاعل يخل
تخل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا
قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها
بدنك او حاله قبل العطاس ويقوم على حاله من غير تغير فان
كان السمي بالمهملة فعناه رجح كل عضو الى سميته الذي كان
عليه وان كان بالمعجم فعناه صان الله نسوامة اي قوامه
التي بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوامها التي ينتفع بها
اذا سمي وقوام الادمي بسلامة قوامه التي بها قوامه وهو راسه
وما يتصل به من عنق وصدرا وهنق في الادب المفرد للخوارزمي
وصححه ابن جبان من حديث ابن هيريق عطس رجلا من
عند

و

ع

عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما الشرف من الاخر وان الشرف لم
يحمد الله فسميت احدهما **وم سمي الاخر فقيل له** يا رسول الله
سميت هذا **وم سمي الاخر فقال** صلى الله عليه وسلم **هذا**
حمد الله فسميت هذا الحمد لله وفي نسخة لم يحمد الله فلم اسمته
وفي حديث ابن هيريق ان هذا ذكر الله فذكرته وانت لتسديت
الله فسميتك والنسيان يطلق على الترك ايض والسايل هو
العاطس الذي لم يحمد الله كما في حديث اخر وفي الحديث مسرورة
الحمد واما لفظه فنقل ابن بطال عن طائفة انه لا يزيد على الحمد
كما في حديث ابن هيريق اذا عطس احدكم فليقل الحمد وفي حديث
ابن مالك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
على كل حال وفي حديث ابن مسعود في الارب المفرد يقول
الحمد لله رب العالمين وعن علي مرفوعا كما عند الطبراني
من باب العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك فيه
الا وفي رواية لم يحد وجع الضرس ولا الاذن ابدوه عن ابن عباس
كما في الادب المفرد والطبراني اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال
الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله
قال النبي حجرو ولا اصلك امتناه الناس من استكمل قراءة الفاتحة
بعد العطاس وكذا العود وعن احمد بن اسلم ان لاله الا الله او
تقديمها على الحمد هو مكروه واذا قالت المسميت للعاطس يرحمك
الله قال لم العاطس يهديك الله ويصلح بالك كما في حديث ابن هيريق
او يغير الله لنا ولكم كما في حديث ابن مسعود وابن عمر وغيرهما
قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين
اللفظين وقال الجديشد الثاني اولى لانه المكلف يحتاج الى

طلب المغفرة ولجمع بينهما احسن اللذي عن ابي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاء
 الذي ينشأ عن زكاه لانه يكون من خفة البدن والفتاح السدد
 وذلك مما يقتضي الشناط كفعل الطاعة والخير ويكرم التثاوب
 بالهمز والمد على الاسهم ويحوز قلب الهمة واوا وانما كره ذلك
 لانه يكون عن غلبة امتلاء البطن والاكثار من الاكل والتغلب فيه
 فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال الحمودة
 كالجمعة والكرامة المذكوران منصرفان الى ما يشاء عن سببهما
فانما عطس بفتح الطاء احدكم فجز الله فوقه على كل مسلم سمعة
يشتمه اجمع به من قال بوجوب التثميت اما عينا كما قال به
 جمهور اهل الظاهر وجماعة من المالكية وعلى الكفاية فيسقط بفعل
 النفس كما رجح بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة
 وقال السلفية مستحب على الكفاية والمراد بقوله كان حقا
 انه حقا في حسن الادب ومكارم الاخلاق وقد خص من سمى الامر
 من لم يجد الله لما اخرج مسلم من حديث ابي موسى اذا عطس احدكم
 فجز الله فشمتموه وان لم يجد الله فلا تسموه واليه عند الجمهور للثمة
 قال النووي من حضر من عطس فلم يجد ان يذكره لم يجد
 فيشتمه والكافر لما رواه ابوداود وذا وصححه الحاكم من حديث
 ابي موسى ان اليهود كانوا يتفاسقون عند صلوات الله عليه
 وسلم رجاء ان يقولوا بوجه الله فكان يقول بديك الله ويصلح
 بالكلام واذا تكلم منه العفاس فراد على الثلاث لم يشتمه
 بعد الثالثة لانه زكاه وبسبب ان يقول له في الثالثة انت
 مزكوه ومعناه انك لست ممن يشتم بعدها لان الذي يك
 مرض وليس من العفاس الحمد الذاتي عن خفة
 البدن



البدن فيدعي له بالعافية وكذا يخص من الهموم من يكره ان يشتم
 لفظة كععض الملوك وكذا عند خطبة الجمعة لان التثميت يحل
 بالانصات المأمورية ومن عطس حلا الحجاج او قضا الحاجه حمد
 الله بعد الفراغ من ذلك وشتمته من سمعه **واما التثاوب بالواو**
فانما هو من الشيطان لانه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء
 المعدة بكثر الاكل فينشأ عنه التثاوب قال ابن العربي كل فعل مكر
 نسيبه الشرع الى الشيطان لانه واسطة **فاذا تثناب احدكم**
فليرده ما استطاع اما بوضع يده على فمه او باطباق الشفتين
 والمراد قلبا خذ في اسباب رده لان التثاوب اذا وقع لا يمكن رده
 او المعنى اذا اراد ان يتثاوب **فان احدكم اذا تثناب بالهمز وفي**
 نسخة بالواو وفي رواية اذا قال هاه وهو حكاية صوت
 للتثاوب **صحك منه الشيطان** فحالتشويه صوته والصحك
 اما حقيقة او مجازا عن الرضا به والاصل الاول اذا ضرور قد
 في المدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث ابي سعيد
 فان الشيطان يدخل وهو محتمل لان براد الدخول حقيقة
 لانه وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يمكن منه
 مادام ذكر الله تعالى فاذا اغفل عنه بالتثاوب يمكن من الدخول
 فيه ويحتمل ان يراد بالدخول الممكن في اغوايه لان من يشان
 من دخل في شئ ان يتمكن منه وفي حديث ابي سعيد الملقب
 عند ابن ماجه اذا تثناب احدكم فليضع يده على فمه ولا
 يعوي فان الشيطان يصحك منه ويعوي بالعين المهمله
 فنسبه حال التثاوب الذي يشتم منه يهوي بالعين المهمله
 الذي يعوي تنفير عنه واستبقا حاله فان الكلب يرفع

راسه ويفتح فاه ويعوي والمتشابوب اذا فرط في التشاوب ويتشابهه
 ومن هنا تظفر النكتة في كونه يصحك سنة لانه صيرم ملعبة له بتشويه
 خلقته في تلك الحالة ولم يفر من لاي اليدين يصنها ووقع في صحاح ابي عوا
 انه قال عقب الحديث ووضع من اليعنى مراد به عن ابي سعيد يده اليسرى
 على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف وضع اليمنى مخصوصها
 وفي حديث ابي هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن ان التثاوب في
 الصلاة من المشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظمها البيضا
 فقد في حال الصلاة فيتمهل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان من
 قوى في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل ان يكون كراهية في
 الصلاة استد ولا يلزم من ذلك ان لا يكرم في غير حالة الصلاة ويؤيد
 كراهية مطلقا كونه روي مطلقا وبذلك صرح النووي **كتاب**
الاستيذان هو لغة طلب الاذن في الدخول للمحل لا يملكه المستاذ
 وقد اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة
 قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مبغضين تبتسما نسوا
 اي تستناد نفوسكم قري به وتسلموا على اهلها وظاهره تقدّم
 الاستيذان على السلام والدراجه تقدم السلام عليه فيقول
 السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن والارجع وقيل ان
 وقعت عين المستاذ على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
 والاقدم الاستيذان **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقدمها
 على الكتاب **عنه** **عنه** **عنه** **عنه** **عنه** **عنه** **عنه** **عنه** **عنه** **عنه**
 انه قال **يسلم الصغير** بلفظ الخبر ومعناه الامر كما يدل له ما
 عند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر **على**
الكبير



على الكبير تقظيما له ونوقيل ولو تفارض الصغر المعنوي والكسبي
 كان يكون الاصغر علم مثلا فالذي يظهر كما قاله في الفتح اعتبار
 السن لانه المتبادر من الصغر والكبر كما تقدم الحقيقة على الجار
 ومحل التسليم الصغير على الكبير كما قاله بن رشد اذا التقيا مع
 التساوي في الركوب وعدمه فان كان احدهما ما تشبها والاخر
 واكبا بدأ الراكب بخلاف ما لو كانا راكبين او ماشيين فيبدأ
 الصغير **ويسلم المار** بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا
 او قليلا او كثيرا قاله النووي **على القاعد** تشبيها بالداخل
 على اهل المنزل في حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في
 الادب المفرد والنزهة وصحة وصحح بن نجبان يسلم القار
 على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو تلاقا ما لمرات
 راكبان او ماشيان فلا المار في يبدأ الاذي منهما الاعلى
 بخط في الدين اجلا لا لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها
 في التسرع وعلى هذا القول تبقى راكبان ومركوب احدهما اعلى في
 احسن من مركوب الاخر كالحمل والفرس بدأ الاعلى في الدين الاذي
 منها فيه ولا نظر لعلو المركوب على الاظهر حتى يبدأ صاحب الفرس
 كما لا تنظر اليه من يكون اعلاهما قدرا في الدنيا الا ان يكون
 سلطانا مخشي منه فيبدأ به غيره بالسلام **ويسلم القليل**
على الكثير لان حق الكثير اعظم فان قيل المناسب ان يسلم الكثير
 على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجيب بان
 الغالب في المسلمين امن بعضهم من بعض فلو حظ جانب
 التواضع الذي هو لازم السلام وصحح يظهر رجحان احد
 الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلم له بالسلام

بالسلام والدعاء رجوعا الى ما هو الاصل في الكلام ومقتضى
 اللفظ قال الطحاوي وروي من المشاففة لو دخل شخص مجلسا
 فان كان الجمع قليلا يعرفهم سلام واحد فسلام كفاه وان زاد
 تخصيص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا ينشر
 فيهم فيبدأ اول دخولهم اذ استأذنتهم وتنادي بسنة
 السلام في حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة
 السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب ان يسلم
 على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهها اطلاق لانهم جمع
 واحد والتكثير فيهم **وعنه رضي الله عنه في رواية انه قال**
قال النبي صلى الله عليه وسلم يسلم اى يسلم الراكب على
الماشي قال في شرح المشكاة وانما استحب ابتداء السلام
 للراكب لان وضع السلام انما هو حكمة ازالة الخوف في المتقين
 اذ النقبيا او من احدهما في الغالب او لمعنى التواضع لئلا
 حال للومن او للتنظيم لان السلام انما يقصد به احد
 الامرين اما اكتساب ود او استدفاع مكرهه قوله لما ورد
 وقال النبي بطل تسليم الراكب من ربه لئلا يتكبر برؤس
 فيتكبر برؤس فيرجع الى التواضع وقال الطحاوي لان للراكب
 من ربه على الماشي فعوض الماشي ان يبداه الراكب احتياطا
 على الراكب من الزهو **ولما سئل يسلم على القاعد** لا اذ ان
 بالسلامة وازالة الخوف **والقليل** كالواحد يسلم على الكثير
 كالاشياء كالكثرة لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدوا الخلق
 على الواحد الزهو واحتياطه **عن عبد الله بن عمر** يفتح العاني
 وسكون الميم بن العاصي **رضي الله عنهما ان رجلا** لم
 يسلم



لم يسلم او هو ابو ذر **سأل النبي صلى الله عليه وسلم اى خصام**
الاسلام خير قال تطعم الخلق الطعام وتقر بقطعة القوتية
 وضم الهزقة مضارع **قال الاسلام على من عرفت ومن لم تعرف**
 اى من المسلمين لئلا ينسى ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا
 يستوحش احدهم من احد فلا حجة فيه من اجاز ابتداء الكافر
 بالسلام لان اصل مشروعيته للمسلم فيجعل قوله من عرفت عليه
 واما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والا فلا
 ولو سلم احتياطا لم يتبع حتى يعلم انه كافر وفي حديث ابن مسعود
 مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة
 ان يمر الرجل بالمسجد لا يبصغ فيه وان لا يسلم الا على من لم يعرفه
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال اطلع
رجل فبيل هو الحكم بن ابي العاص بن امية من حجر بتقديم الجيم
 المضمومة على الحكم المملة الساكنة ثقبت مستدرة **عن النبي** بضم
 الحكم المملة وفتح الجيم بلفظ الجمع وفي نسخة في حجر النبي
 بالافراد **صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم**
مدرجك بهار اسه وهي بكسر الميم وسكون الدال المهملة
 والتنوين على الراء وزن مفضل حديد يشرح بها الشعر وقال
 الجوهري نسي كالمسلة يكون مع المساسة تصليحها قرون
 النساء والمدري يذكر ويؤت **فقال صلى الله عليه وسلم**
لو اعلم انك تنظر اى الى وفي نسخة تنتظر بوزن تفتصل
 والاولى اوجه **لطفنته** اى بالمدري **عنك انما جعل**
المستيدان بضم الجيم وكسر العين اى شرع الاستيدان في
 الدخول **من اجل البصير** لئلا يقع على عورة اهل البيت

ويطالع على احوالهم **عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي**
صلى الله عليه وسلم نعمتان نعمة وهي الحالة الحسنة وقال
الامام فخر الدين المنفعة المفعولت على جهة الاخصان الى الفهر
وزاد الدارمي من نعم الله **مغبون** فيها اي في النعمتي **كثير من الناس**
رفع بالابتداء وخبره مغبون مقدما ولجملة خبر نعمتان وهما
الصحة في البدن والفراغ من الشواغل بالمعاش المانع له
من العبادة والغنى بفتح المعجم وسكون الموحدة النقص في البيع
وتحرير كمال الراي اي ضعف الراي قال في الكواكب كانه قال هدم
الامر ان لم يستعمل فيما ينبغي فقد غنى صاحبها بما فيها اي
باجمعها بخس لا يجد عاقبة اوليس له بلي في ذلك التبتة وقد يكون
الانسان صحيحا ولا يكون متمرا للعبادة لا يستغاله بالمعاش
والعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في سبل الفضائل بذلك
الغنى كل الغنى لان الدنيا سوق الارباح ومزجتها بخرم وفيها
التجارة التي يظهر ربحها في الاخر من استعمال فراغ وصحة وطاعة
مولاه فهو المغبون ومن استعملها في معصية الله تغلب فهو
المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم
ولو لم يكن الا امره وفي بعض النسخ الاصل قبل هذا الحديث
التعريف بكتاب الرقاق وستاق الترجمة به مع اعادة لكلمة
المذكور ولعل ذكر ذلك هنا انسب والرقاق بكسر الراء والقافين
بينها الف جمع رقيق وعبر بعضهم بكتاب الرقاق والمعنى
واحد والرقيق الذي فيه رقة وهي الرقة ضد الغلظة اي
سميت الاحاديث المذكورة بذلك لان فيها ساس الوعظ والتنبيه
ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة فكانه قال كتاب
الكلمات

الكلمات المرتقة للقلوب قال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضعفها
الصفحة كثرة صفيق ونوب رقيق ومتى كانت في نفس فضعفها
القسوة كرتيق القلب وقاسية **عن ابن هريرة رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعذر الله تعالى امرئ
اخر اخطه اي طار حياته حتى يبلغه ستين سنة واعذر بالعبء
المهمله والذال المعجم والمهنة للانزاله اي ان الله اعذره فلم
يبقى له اعتذار كان يقول لومد له في اجلي كففت بما امرت به
يقال اعذر اليه اي بلغه اقصى الغاية في العذر ومكنته منه ف
المعنى انه لم يبق له موضع للاعتذار حيث امهله الله المارة
الطويلة ولم يعذر بالاستغفار والطاعة والاقبال على الاخر
بالكلية قال الثوري يشي يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية
في العذر منه قوله اعذر من انذري اي بالعذر واظهره وهذا
مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على
العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم ينكر له شي في الاعتذار فيسند
به امر وانما كانت الستون حدا لهذا لانها كالتالي بالقرينة
من معتك المنايا وهي سن الاثابة والخشوع وترقب المنية فامرنا
بمجاهدة المنسوح ليعفوا ما امر به ويسر وانما نهى عنه ولم
كان هذا السن الذي يعذر الله الى عباده فيه وينجح عنهم
العلل كان هو الا الغالب على التمار هذه لامة ففقد اي يعذر
عن ابن هريرة بسند ضعيف معتك المنايا ما بين الستين
وسبعين وعن ابن هريرة مرفوعا انما رامتني ما بين الستين
اي السبعين واقام من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد
وقال بعض الحكماء لاسنان اربعة من الطغولية من الشباب

من الكهولة ثم السخوخة وهي آخر الأسنان وغالب ما يكون
 بين السنين إلى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص
 والاختطاط فيسبغ له الأقبال على الأخرى بالكلية لاستحالة
 أن يرجع إلى الحالة الأولى من النشأة والقوة نفس الطفولية
 ينتهي إلى البلوغ والسباب إلى بلوغ خمس وثلاثين واليهولة
 إلى تمام الخمسين وما بعدها من السخوخة إلى آخر العمر وتيل
 إلى السبعين وما بعد ما سن آخر فتكون الأسنان خمسة
وعنه رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صل
الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء الكبير أي الشيخ
نشا أي قويا في الشقي أي خصلتي في حب الدنيا أي المال
طول الأمل أي العمر كما فسره حديث أني يكبرني أدم
ويكبر معي أنتنان حب المال وطول العمر وعند من
عن قيادة هرم بن آدم وسبب معه أسنان الكرم
على المال والمحرم على المرء قال القرظي فيه كراهة العزيم في طول
العمر وتزعم المال وإن ذلك ليس بمجرب وقال غيره ما تحب
بهدني الأهرين إن أحللتها إلى أبي آدم نفسه فهو راجع
بقاها فلجب ذلك طول العمر وأحس المال لأنه أعظم في دوائ
الصحة التي نشأ عنها غالب أطول عمره فكل أحسن يقرب ذلك
ذلك استدحبه له ورغبته دوائه والمكرى عند الصباح يطيب
والمرء ما عاش بعد وذل أجل لا ينتمى إلى عمر حتى ينتهي إلى
وفي الحديث كما قال في المصايح إمام الطباقي بين اللبس
والسباب والاستعارة في نشأها وألتر شيخ في قوله في التثنية
إلى الأخرى أذهو عبارة عن أن يوفي في عجز الكلام بمشني
 مفسر



٢٧٢

مفسر عطوف ومعطوف عليه كقوله
 إذا بولغنا سر حاد فوايد لم يجد للاجودات البحر والمطر
عن عتبان كسر العيني وسكون المثناة الفوقية
في ما ذكره الضاري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صل
الله عليه وسلم لما سأل عن ما لك بن الأختم فتكلم بعض
لها السنين فيه بأنه منافق لن يوفي أي يأتي عيد يوم القيمة
حال كونه يقول لا اله الا الله يتقني بما أي بكلمة لا اله الا
الله وفي نسخة بما أي بالقول وجه الله عز وجل أي ذات
المقدسة الأخرى رضي الله عنها أي دخولها على التابيد عن أي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صل الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن بقندي حر أي تولى
إذا اقتضت صفته أي روح صفته وهو يقع الصناد
وكسر لفا وتشد يد التختة لجيد الصفي الصافي كالول
والاج وكل من أحبه الأسنان من أهل الدنيا ما أحسنه
أي صبر راجع الثواب من الله الأجنة تتعلق بقوله ما لعبد
المؤمن عن مرداس يسلمهم وسكون الأوبعد الالهة
الفطيسين مهله بن مالك الأسلي من باب تحت الشجر
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم
يذهب وفي رواية يقبض الصالحون أي يقبض رواحهم الأول
فالأول وتبقى حفالة بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة ويقال
حالة بالمثلثة والمعنى واحد كقوله الشهر والخمر
أي الردي من كل أو ما يتساقط من الشعر عند الفيلة
ويتقى من التمر بعد التمر الأكل واللسك واللتشوع لا يسألهم الله

كفالة

باحتية ساكنة بعد اللام **باله** بتخفيف اللام اي لا يرفع الله له قدرا
ولا يقيم له وزنا وبالته مصدر باليت واصله بالية بكسر اللام في ذلك
لامه قبل الكراهة يا قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك ككثرة استعمال
هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به ولم يند وذا فاعلم في المصادر
فحولوه بالحذف للذكور عن نية السد وذا قال في المصباح
لا باليه ولا باليه به اي لا الهتم به ولا اكرت له ولم يبال ولم يزل
للتخفيف كما حد فوايا المصدر فقالوا لا باليه باله والاصل
بالية مثل عافاه معافاة وعافيه اه واستنبط من الحديث
جواز خلو الزمان من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجمل **صرا عن**
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لو كان لابن ادم واديا من مال تشبه وادي
وهو ما بين الجبلين وريما الكفوا بالكسر عن الياء في
المصباح وودي الشئ اذا سار ومنه سار الوادي
وهو كل منفج بين جبال او اكام يكون منهذا السيل
والجمع اودية **المتقى** بالفتح اي طلب **الثاني** في
حديث ابن الزبير لو ان ابن ادم اعطي واديا ملان
ذهبا حب اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا حب اليه ثالث
ولا يملا وفي رواية ابن الزبير ولا يسد **جوف ابن ادم**
الا التراب كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء من التراب كما
قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت قال النووي معناه انما لا يرضى
على الدنيا حتى يموت وعلى جوفه من تراب قبره **ويتوب الله على من تاب** متعلق بما
قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الجرم المذموم وغيره من المذمومات
او يوفق للتوبة والمراد من الحديث ذم الجرم على الدنيا والشئ



والمشتر على الازديك ولذا اثار اكثر اهل السلف التقليل من الدنيا و
القناعة والرضا باليسير قال في شرح المشكاة ويمكن ان يقال منها
ان بني ادم مجبولون على حمال والسعي في طلبه وان لا يشبع منه
من عصبه الله تعالى ودفقه لان آفة هذه الجبلية عن نفسه وقيل
ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعار بان هذه
الجبلية المذكورة في مذمومة جارية مجرى الذنوب وان الله لا يمكنه
لكن يتوفى الله وتسد يدك ويخوف قوله تعالى من يوق شح نفسه
فان وليك هم المفلحون صاف الشح الى النفس دلالة على انها غير مرغ
فيها وبني الله بقوله ومن يوق ورتب عليه قوله فان وليك
هم المفلحون وهذا نكتة دقيقة فان ذكر بني ادم تلويحا
الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبح واليس فيمكن
ان الله بان يحط الله تعالى اعلى السحاب من غمام توفيقه
فيتمرح الخلال الزكية والخصال الرضية والميل الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا نكدا فمن لم يتدارك
التوفيق وتركه وحرصه لم يردد الا مرضا واما على جمع المال
قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع
يعني ان ذلك ليس صعبا وكثيرا يسير على من يسر الله عليه
الو عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايك مال وارثه احب اليه
من ماله قال في الفتح يعني الذي يخلفه الانسان من
المال وان كان هو في الحال منسوب اليه فانه باعتبار
التبطل اليه وارثه يكون منسوب للوارث فنسبة المالك اليه
في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية

ومن بعد موته حقيقة **قالوا يا رسول الله ما منا احد الا مال له**
اليه من مال مورثه **قال** عليه الصلاة والسلام **فانما مال الذي**
يضاف اليه الحياكة **ما قدم** بان الفقه في وجوه الخيرات **ومالك**
وارثه ما اخذ بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه المكت على تقدم
ما يمكن تقديمه من المبالغ وجوه الخيرات وانواع القرابات ليستغنى به
في الآخرة **عن ابن شمره رضي الله عنه انه كان يقول الله**
حذف حرف الجحيم ومما لم يزل وكفوض وجوز بعضهم النصب
قال الخجيني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل
ومن العرب من كرر اسم الله وحده مع حذف حرف الجحيم فيقول الله
لا قومين وذلك لكثرة ما يستعملونه وقيل المزمرة بمنزلة واو القسم
وفي بعض الاصول الله باسقاط اداة النداء والرفع وعند احمد
الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكيدى على الارض اى
لا لاصق بطنى على الارض **من الجوع** او هو كناية عن سقوط بطنى
الارض مفسيا عليه كما تقدم في الاطراف فليقتل عمر واستقرت
اية منسوبة غير بعيد فخرت على وجهى من الجهد والجوع
وان كنت لا استند الجحيم على بطنى من الجوع لتقليل حرارة
الجوع ببرد الجحيم والمساعدة على الاعتدال والانتصاب لان
البطن اذا خوى لم يمكن معه الانتصاب فكان اهل الجحيم اذا خذوا
صفائح رقاق في طول الكف او الكبر من الجحارة فيرطها الواحد
على بطنه ويستند بعصاية فتعقد القامة بعض الاعتدال
ولو فقدت يوما على طريقهم اى النبي صلى الله عليه وسلم
وبعض اصحابه **الذي يخرجونك معه** من منازلهم الى المسجد
فمن ابوك رضي الله عنه **فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل**

ما



ما سالته عنها الا **يشبعني** من الاشباع وفي نسخة ليستبعني
من الاستبعا **والم** وفي نسخة فلم بالفا **يفعل بمر** من **يا ابو**
القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حتى **لبي وعرف ما في**
نفسه وملك وجمي من الجحيم والاصباح الى سيد الرمنق من التغير
وكانه عرف من تغير وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة
بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم يكون
للتعجب والانباس من تبسم اليه وحال الجحيم من لم تكن معجبة
فترجح الجحيم على الانباس قاله في الفتح **قال** صلى الله عليه
وسلم **اباهن** باسقاط اداة النداء وكسر الهمزة وتشد يد
الراو وخفضه من غير تنوين **قلت لميك يا رسول الله قال**
الحق لفتح لكاى اتبع **ومضى** عليه الصلاة والسلام **فاتبعته**
وفي نسخة فتبعته **فدخل** زاد بعضهم اليه **وصرح به ان**
حان وصحبه فاستاذن به منزه وصل وفتح النون بلغة الماشي
وقال في الفتح فاستاذن به منزه قطع بعد الفاء والنون
المضمومة فعمل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقيق وقال
العيني على صيغة المتكلم من المضارع وفي نسخة فاستاذنت
فادنت لي فدخل هذا التكرار الاول وقيل دخل الاول يعني اراد
الدخول فالاستيذان يكون لوجود الفصل والتفاوت وفي
نسخة فدخلت قال في الفتح وهي واضحة **فوجد** صلى الله عليه
وسلم في منزلة **لبنا في صرح** فقال من اين هذا **الذي قالوا**
اهداه لك فلان او فلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من
اهداه وفي نسخة الهدية بالثابتة **قال** عليه الصلاة والسلام
اباهن باسقاط اداة النداء **قلت لميك رسول الله** وفي نسخة **يا رسول**

٤١٥

الله قال الحق اي يطلق الى اهل الصفة فادعهم لي قال ابو هريرة
واهل الصفة اصناف الاسلام لا يا وون الي وفي نسخة علي
اهل ولا مال ولا علي احد تعيم بعد تخصيص شامل الاقارب
وغيرهم وعند بن سعد كان اهل الصفة ناسا فقرا الامنازل
لم فكانوا ينابون في المسجد لاما وي لهم غيرهم اذ انتم صلي
الله عليه وسلم صدقة بعث اليهم يخصمها ولم يتناول منها
شيئا واذا الله هدية ارسل اليهم ليحضر واعنده
واصاب منها واشربهم فيها لانه صلي الله عليه وسلم كان يقبل
الهدية ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة فسأله ذلك اي قوله
ادعهم لي فقلت في نفسي هذا قليل وما هذا الذي اي وما
قدر هذا الذي واهل الصفة فالواو عاطفة على محذوف تقديره
هذا قليل او نحو ما تقر وفي رواية وان يقع هذا الذي
من اهل الصفة وانا ورسول الله كنت لحق ان اصيبت من
هذا الذي شربة التقوي من اذ بعضهم يومئذ واليخ فاذا
جاوا الى اهل الصفة وفي نسخة فاذا جاوا من اهل الصفة
امرني عليه الصلاة والسلام فقلت انا اعطيهم فقلت عطف
على امرني الواقع خبر اذا فهو معني الاستقبال والخل تحت
القول والتقدير عند نفسه وما عسى ان يبلغني من النبي
اي يصل الي بعد ان يكفوا منه وهذا من جملة مقول القول
اي قايلا في نفسه وما عسى والظاهر ان كلمة عسى معجم ولم
يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بداي قرأ فالتبهم
فدعوتهم فاقبلوا فاستادنوا في الدخول فاذن لهم صلي
الله عليه وسلم ولحقوا بحالهم في البيت اي وجلس كل

واحد

واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم اقف على عدد
اذ ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ابا هريرة بكسر الهمزة
وتشديد الراء قلت لبيك يا رسول الله قال خذ اي هذا القدر
واعطهم منهن قطع اي القدر الذي فيه النبي فاخذت القدر
فجعلت اعطي الرجل بضم هـ من اعطيه فيشره حتى يروي
بفتح الواو ثم يروي على القدر فاعطيه الرجل الذي يليه وفي
نسخة من اعطيه الرجل فيشره حتى يروي ثم يروي على القدر
بتكرير فيشره مرتين وفي نسخة ثلاثا فان قيل الرجل الثاني
مفروقة معادة فتكون عنى الاولى مع انه غيرم اجيب بان
القاعدة اعطيه وايض قوله حتى انتهيت الى النبي صلي الله
عليه وسلم وقد روي القوم كلهم قرينة على المفارقة لانه يدل
على انه اعطاهم واحدا بعد واحد الى ان كان اخرهم النبي صلي
الله عليه وسلم والقاعدة المذكورة محلها عند عدم وجود
القرينة فاخذ صلي الله عليه وسلم القدر وقد بقيت
فيه فضلة فوضعه على يده الكريمة فنظر الى تشديد التحيه
فتسم اشار الى انه لم يفته شي مما كان يظن فواته من
الذي ثم قال يا ابا هريرة وفي نسخة يا ابا هريرة فاذا قلت
لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول
الله قال فقد فاشرب فقعدت فاشرب فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق ما اجد لك مسلكا قال فاني فاعطيت القدر
فجد الله عز وجل على البركة وظهر للمجزة في النبي المذكور
حيث روي القوم كلهم وافضلوا وسمى الله وشرب

الفضلة وفي رواية فنزله من الفضلة وفيها كما قال في الفتح
استغار بانه بقي بعد ستره شيء فان كانت محفوظة فلعلة عدها
لمن بقي من البيت من اهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
فوائد كثيرة لا تخفى على المتامل والله الموفق **وعنه رضي الله عنه**
انما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انزل رحمة محمد
قوتاً ولمسلم والترمي والنسائي اللهم اجعل رزق محمد
قوتاً قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان
يكون داعياً بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون طلب ام القوت
دائماً بخلاف اللفظ الثاني فانه يعني الاحتمال الثاني وهو
الدال على الكفاف وفيه فضل الكفاف واخذ البهجة من الدنيا
والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نفيم الآخرة **وعنه**
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لن ينجي بفتح النون وكسر الجيم المستددة الا ان يخلص
احداً منكم عملة بالرفع فاعله ان يكون العمل بحمد الله
لذلك بل هو سبب عادي وقال تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعلمون **قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يعزني**
الله بالفتح المعجم وبعد المعنى دال صفة اي يسترني الله برحمته
منه فيجعلني كالنجد للسيوف الذي يهد والاستئناس منقطع
ويحتمل ان يكون متصلاً من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وما كانت طاعة صلى الله عليه وسلم
اعطى الطاعات واجرها اعطى الاجور قيل له ولا انت يا رسول
الله اي لا ينجيك عملاً مع عظم قدرك فقال لا الا برحمته
سدوداً بالسين المهملة المفتوحة وكسر اللام المهملة الاولى
اي



اي اقصدوا السداد اي الصواب وعند مسلم ولكن سدوداً ومعنى
الاستدراك انه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة العمل فكانه
قيل بل له فائدة وذلك العمل علامة على وجود الرحمة التي
تدخل الجنة فاعلموا واقصدوا العمل الصواب وهو اتباع السنة
من الاخلاص وغيره فيقبل عملكم فتزول عليكم الرحمة **وقاربوا**
اي لا تفرطوا فقهروا وانفسكم في العبادة لئلا يفيض بكم ذلك
الى الملال فتزولوا العمل والمعنى لا تتلبسوا الغاية بل اقربوا منها
واعذوا بالفتح المعجم الساكنة والدال المهملة اي سيروا من
اول النهار **وروحوا** اي سيروا من اخر النهار **وشي** بالرفع وروي
بالنصب يفعل محذوف اي افعالاً شيئاً من **الرحمة** بضم الدال
المهملة وسكون اللام وتفتح بعدها جيمه يسير الليل يقال سار
دجاجة من الليل اي ساعة **والقصد** القصد بالنصب على الاعراض
اي الزموا الطريق الوسط المقدر **تبلغوا** المنزل الذي هو
مقصدكم **والقصد** التأكيد وقد شبه المتعبد السائر الى كونه
بالتساقط السائر الى وطنه فكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها
بالسير بل اغتصموا الاوقات نشأ طم وحي اول النهار واخره وبعض
الليل واجموا انفسكم فيما بينها لئلا تنقطع **عن عائشة رضي**
الله عنها انها قالت لسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم السين مبنياً المفعول ولم يعرف اسم السائل **اي الاعمال الحسنة**
التي لله اي ينسب عليه اكثر من غيره **قال اذومها وان قل اي ان كثر**
وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك
في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم الهداية ومة عرف
لاشمول الا من منته اذ هو غير مقدور فاي عمل من اعمال البر والصلة

217

والجح داوم عليه صاحبه ولو قليلا ومفضولا كان احيا في عالم يداوم
عليه وان كان كثيرا واعظم اجر فالمد او متعلق صلاة ركعتين الحمد
احب اليه من اكثر منهما لا يداوم عليه وعلى صلاة نافلة بالانسان
احب اليه من صلاة نافلة بالليل لا يداوم عليها وكذا يقال
في غير الصلاة وليس المراد السؤال عن احب انواع العمل اليه هل
هو الصلاة او الجح وغيرها حتى يرد الجواب لا يطابقكم يومه
بعضهم عن ابي هريرة **رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذك عند الله من
الرحمة الواسعة وفي فعل الخير اذ ارادته لم يياس اي يقنط
من الجنة بل يحصل له الرجاء فيها لانه يقطع عليه ما يعمل من
العذاب العظيم وعبر المضارع في قوله يعلم دون الماضي
اشارة الى انه لم يقم له علم ذلك ولا يقوله اذا امتنع في
المستقبل كان متمتعا فيما مضى ولو هنا لانف الله في الاستشكال
التعريف بكل لانها اذا اضيفت الى الموصول كانت اروع الاجزا والار
من سياق الحديث التعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض
طوقه ان الرحمة قسمت ما بين الجن فالتعميم كعموم الاجزا
في الاصل ووزلت الاجزا منزلة الافراد مبالغة **ولو يعلم المؤمن**
بكل الذي عند الله عز وجل من العذاب لم يامن من النار
وفي الحديث وعد ووعد وهي مقتضيان للرجاء والخوف
المطلوبين من العبد فلا يقتصر على الاول لانه يقضي الى
المكر ولا على الثاني لانه يقضي القنوط قال بعضهم الخوف
والرجاء جناح الطائر اذا استنوى استوى الظير وتم طرانه
واذا نقص احداهما وقع فيه النقص واذا ذهب صار الطائر
في حد الموت فالمؤمن يتردد بين الرجاء والخوف بان ينظر تارة

الي عيوب نفسه فخاف وتارة الى كرم الله في جوار وقيل يجب ان يزيد
خوف العبد على رجايه لان ذلك يزجره عن المنافي ويجعله على الاوامر
وان يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممتدة الى السائفة
وان يزيد رجاء المحب على خوفه لانه على بساط الجلال **عن سهل بن**
سعد بسكون الينا والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرضى في جحيم يرضى
ما بين حبيبه بفتح اللام وسكون الكا المملة والتشنية العظما
في جانب النوايب عليه بالانسان ناعلا او سفلا ولكن اراد
اللسان وما ينطق عليه **وما بين رجليه وهو الفرج اصغر**
له الجنة بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمة وهو
اداء الحق من ادي الحق الذي على لسانه من النطق بما يحب عليه
او الصمت عما لا يعنيه وادي الحق الذي على فرجه من وضعه في الكلام
وكفه عن كرام جارية الجنة وقاله الطيبي اصل الكلام من يحفظ
ما بين حبيبه من اللسان والفرج فيما لا يعنيه من الكلام والطعام
يدخل الجنة فاراد ان يؤكدا لوعدا تأكيد بليغا فابرز في صورة
التمثيل في تشبيهه بانه واجب الادا فتمتبه صورة حفظ المؤمن لنفسه
بما يجب عليه من امر النبي صلى الله عليه وسلم وهيبه وشبهه ما يترتب
عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله بحسب الوعد اداؤه وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والستفيع بينه
وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على اخر فيقوم
به ضمنا من يتكفل باء احقه وادخل المشبه في جنسه صورة المشبه
به وجعله قدرا من افاده لغير المشبه به وجعل القرينة
الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله

اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اه وحصل للسان
 والفرج لانها اعظم الملائكة في الدنيا وفي شرهما وفي
 اعظم الشتر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة اي بالكلام المفيد
 من رضوان الله اي مما يرضى الله لا يلقى بضم التحتية وكسر
 القاف لها اي للكلمة بالاء اي قلبا يرفع الله له بها درجات
 كان يحصل له بها رفع مظلة عن مسلم وتفرج كربته وفي نسخة
 يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة عند ذي
 سلطان جائر يريد بها هلك مسلم وان المراد ان يتكلم بكلمة
 خسا او يرضى بمسلم كبيرة او يخون او استخفا في بشرة لغة
 وان كان غير معتقدا او غير ذلك من سخط الله اي مما
 يرضى به تعالى ومن سخط الله حال من الكلمة او صفات
 اللام جنسية والحيلة العقلية اما حال من ضم العبد المشقة في
 ليتكلم او صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصباح
 لا يلقى لها بالاء اي يتكلم بها على غفلة من غير نية في العمل
 بروي بفتح التحتية وسكون الها وكسر الواو بها وفي حديث قال
 ابن عبد البر في كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد
 السلام هي الكلمة لا يعرف حسنها من قبيحها فيقرم على الانسان
 ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبيحها عن ابي موسى عبد الله بن
 قيس الاسدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من تكلم بفتح الميم والمثناة والمثل الصفة العجيبة
 الثنان يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب
 ومثل ما بعثني الله به اليكم وفي نسخة حذف العايد



اي مع المبعوث اليهم فالمثل المورد لهذه التلاوة كما يعلم من الحديث
 كمثل رجل اتى قوما بالتسكير للتسوية فقال لهم اي مراكب
 اجيتم المعبود بعيني لتسديد التهمة بالتسوية وفي نسخة
 بعيني بالافراد وانما التذيير العرياب بضم العين المهملة وسكون
 الراء بعد ها تحتية من التعري قبل الاصل فيبان رجلا لقي جيسب
 فسلبوه واسروه فانقلت الى قومه فقالوا لرايتك جيسب وسلبوني
 فراو عريانا فحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يهتمون به
 في النصيحة ولا جرت عادة بالتعري فقطعوا بصدقه هذه
 القران فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جابه
 ولما جابه الهم مثلا كذلك ابداه من الخوارق والمعجزات
 الدالة على القطع بصدقه تقريرا للاهنام المخاطبين بما يالغونه
 ويعرفونه وقيل المراد بالمند الذي تجرد عن ثوبه واخذ برقع
 ويدبر حوله راسه اعلما لاقومه بالغارة وكان من عادتهم ان
 الرجل اذا راى الغارة فجاها ثم اراد انذار قومه يتعري من ثيابه
 ويسير الهم فيعلم ان قد فجعهم امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف
 مفاجاة **والنجا النجسا** بالمد والممن فيها وبالقصير
 وعبدالامير وقصر الثانية تخفيفا وفي نسخة فالنجا بها الثانية
 بعد الالف والنصب في الكل على الاعراب اطلبوا النجاة بان تسرعوا
 اليها فانكم لا تطيقون ذلك جيس فاطعة طائفة بالتذكير
 لان المراد بعض القوم وفي نسخة فاطعة بالثانية فادخوا
 فيهم قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم
 مضمومة اي ساروا الليل كله على مهالهم بفتح الميم اي بالسكينة
 والثاني وفي نسخة بسكون الها وهو الامهال لكن قال في الفتح

انه ليس مرادنا **فانجوا** من المعدر وفي نسخة فادجوا بالوصل
وتشديد الهمزة اي ساروا اخر الليل لكن قال في الفتح انه لا
يترادف هذا المقام **وكلايته طائفة فصبرهم الجحش** اي انهم
صالحا فلجأهم بجمع ساكنة بعدها فوقية فالج في همة اي
استأصلهم واهلكهم **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجت النار بالشهوات
المستقلة وهو ما يعاب عليه الشخص في منع الشرع من تقاطعه
بالاصالة كالحزب والزنا والملاهي واما الكون فعلة يستلزم ترك
شي من الواجبات ويلحق بذلك النسيان والاكثار مما ابيح
خشية ان يقع في المحرم والمعنى لا يوصل بالنار الانتعاض
الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب ووصل الى المحجوب
ومثل ان العزلة المتعاضد للشهوات الاصح عن التقوى
الذي قد اخذت الشهوات بسبعه وبصره فهو رهاها ولا يرى
النار التي هي في الاستيلاء الجمالة والفظة على قلبه بالظن
الذي يرى كحبة في داخل الخ وهي محجوبة به ولا يرى الخ
لغلبة شهوة كحبة في قلبه وتعلق باله بها **وحجت الحنة**
بالمكاره فيها امر المكلف به كجاهدة نفسه في العبادات والصر
على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغنظ والاحشاش والقفوال
المسي والصر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب
المنهيات واطلق عليها مكاره مشتقها على العامل وصرهتها
عليه ولمس حفت بالحكمة المضومة والفا المفتوحة
المستددة في الموضوعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشي
حتى لا يتوصل اليها يقطع مفاو المكاره والنار لا ينجي
منها

منها الا تترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم ويديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس
والحضر على الطاعة وان كرهها النفوس وسبق عليه ما ذكر
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حنة اقرب الي احدكم اذا اطاع ربه
من شراك فعله اي سير فعله الى رجليه **والنار** اذ اعصاه **مثل**
ذلك فلا يزهون في قليل من الخير فلعله يكون سببا للرحمة الله به
ولا يرغبي في قليل من الشر فلعله يكون سببا للسخطة الله تعالى
لسأل الله العافية **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من
فضل عليه يضم الفا وكسر الضاد المجهه المستددة **في المالك**
والخلق يفتح الخ المجهه اي الصورة ويحتمل ان يدخل فيه الاوكاد
والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال في الفتح ورايت
في نسخة معتددة من الفرائد للدارقطني والخلق يضم المجهه
في اللام **فليتنظر الي من هو اسفل منه** فيها واسفل بالفتح ويجوز
الرفع وزاد مسلم فهو احد ان لا تزدر والجملة الله عليكم ولا تزدرا
الاعتقار والانتفاص ولا يرب ان الشخص اذا نظر الي من هو
فوقه لم يرامن ان يوتر ذلك فيه فدواوه ان ينظر الي من هو
اسفل منه ليكون داعيا الى الشكر وقال ابن بطال
يكون احد على سبيته من الدنيا الا يجد من اهلها من هو اسوء
حال منه فاذا تأمل ذلك علم ان نعمت الله وصلت اليه دون
كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر واجبه فيفخر واعتباط
بذلك نعم ينظر الي من هو فوقه في الدين فيفتخر به

وعن عمر بن شبيب مر فوجا خصلتان من كانتا هبة كتبه الله ساكرا
صابرا من نظري في دنياه الى من هو دوني فوجد الله على ما فضل به
ومن نظري في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به **عن ابي عباس**
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن
ابن جابر وعلاء انه قال ان الله تعالى مما تلقاه بلا واسطة
او بواسطة الملك وهو الراجح كتب الحسنات والسيئات
اي قدرها في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب
ذلك **لربها** ذلك اي فصل ذلك الذي جعله في قوله كتب
للحسنيات والسيئات بقوله **فيهم بالحسنة** راجح يرين
فانك في حديثه المرفوع المروي في سنن احمد وصححه ابن
حبان يعلم الله انه قد اشعرها قلبه وحرص عليها **فلم**
يعلمها بفتح الميم **كتبها الله** اي قدرها او امر الملك
بكتابتها **اي الذي هم عنده** تعالى **حسنة كاملة** لا تقبل
فلا يتوهم نقصها لكونها كسنة عن المجرى ولا يقال ان الله
يكامله يدرك علانها التصاعف او عشر لان ذلك هو الكمال
يلزم من مسسا واه من نوى الخير عن فعله والتصعيف يخص
بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمجرب
هو المجرى والعندية هو اللئيم وظاهره انه يكتبها لعله
بمجرد الهم وان لم يعرف عليها زيادة في الفضل قال بعضهم انما
كتب الحسنة بخير الارادة لان ارادة الخير سبب للعلل فهي
خير لان ارادة الخير خير وايضا هي من عمل القلب وقوله قل
يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترتيب او لا ويتجه
ان يتفاوتت عظم الحسنة بحسب المانع فان كانت
خارجيا



خارجيا وقصد الذي هم مستمر في عظمة القدر وان كان الترك
من قبل الذي هم في دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة
فالظاهر ان لا يكتب له حسنة اصلا لاسيما ان عمل بها كانت
هم ان يتصدق بذمهم فيصرفه بعينه في معصية فان قلت
كيف يعلم الملك الهم الذي في قلب العبد قلت يطلع الله على ذلك
او مخلوق له علم يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابن عمر بن الخطاب
عند ابي الدنيا قال سئدني الملك اكتب لفلان كذا وكذا
فيقول يا رب انه لم يعمل فيقول انه نواه وقيل بل يكتب الملك
للمم لهم بالحسنة راحة طيبة وبالسيئة راحة خبيثة **فان**
هو هم اي بالحسنة وفي نسخة اسقاط لفظ هو **وعلمها** بكسر
الميم وفي نسخة **فعملها** بالفاء **كتبها الله** اي قدرها او امر الحفظة
بكتابتها **اي الذي عملها عنده** تعالى **نعلمها** بصاحبها وتشرىفاله
شحسنا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا
اكثر ما وعد به من الاضغاف **الى سبعمائة ضعف** بكسر الضاد
اي مثل **الى اضعاف كثيرة** بحسب الزيادة في الاضغاف وصدق العزم
وحضور القلب وتقدي النفع قال في الكشف ومضاعفة
الحسنة فضل ومكافاة السيئات **عدل** **ومن هم بسنة فلم يولها**
بفتح الميم **كتبها الله** اي قدرها او امر الحفظة بكتابتها **اي الذي هم**
بها عنده **حسنة كاملة** غير ناقصة ولا مضاعفة او العشر
وهذا الحديث مطلق مقيد بحديث ابن عمر وهو قوله تعالى
خوف من الله تعالى او يقال حسنة من ترك بغير استحضار
الكون دون حسنة الاخر او عمل كتابة الحسنة على الترك بان يكون
التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسيما تاركا

الح

الامع القدرة فان حال بينه وبين حوصه على الفقل مانع فلا يخرج بالهم
 المذكور العزم فان عزم على المعصية بقلبه ووطن عملها بنفسه ام على
 الراجح لا يوافق على الواحدة باعمال القلوب بلهم قالوا ان العزم على
 النسيية يكتب نسيية مجردة لا النسيية التي هم ان يعملها من يامر
 بتحصيل المعصية ثم لا يفعلها بعد حصولها باثم بالامر المذكور
 لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة على ان الواحدة على
 عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يكفون ان يسبحوا الفاحشة
 في الذين امنوا هم عذاب الهم اما غير المستقر فلا ياخذ به كما قال بعضهم
 مراتب القصد خمسها حتى ذكروا في طوطي حديث النفس فاستمعوا
 يليهم ففرموا بها رفعت **سوى الاخر ففيه الاخذ قد وقع**
 والحاصل ان كثير من العلماء على الواحدة بالعزم المصمم وان فرقوا
 بينهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال
 يوم القيمة بالعقاب لا بالعقاب وقال قوم لا يواخذ على ذلك
 واستدلوا بحديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ فانا اعرف عاقبة الهم
 يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل على الجارية لا القلب لكن استثنى
 بعضهم من ذلك حرم مكة فانه يواخذ بالهم على المعصية فيه
 ولو لم يصم لقلبه تعالى ومن يرد فيه بالحكاية بظلمة من عذاب
 لان الحزم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هو بالمعصية فيه خالف الواجب
 بانها حرمته وذلك يستلزم ان تلك حرمته الله تعالى واستثنى
 ان من هو بالمعصية قاصدا للاستخفاف بالله تعالى فانه يكفر
 وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف
فان عملها يكفر **كتبت الله عليه** اي على الذي عملها **نسيية**
واحدة من غير تضعيف وعند مسلم في رواه بمثلها او اعرف
 وعنده

كنه



وعنده ايضا او يحورها او بالفضل او بالتوبة او بالاستغفار
 او بعمل الحسنه التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم من عدم
 التضعيف وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها واحتمولها
 على التعميم في الزمعة والامكنة لكن قد تنفدت بالمعصية
 الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لو لا ذلك كان
 ان لا يدخل الجنة احد لان عمل العباد السيئات اكثر من عملهم الحسنات
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثي في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها
رايت احدها وانا استغل الاخر حديثا ان الامانة التي هي ضد
الخبائث او التكليف نزلت في جذر قلوب الرجال يقع الحكم
وكسرها وسكوت الذالك المعجم الاصل قال في المختار
جذر كل شيء اصله يعني نزلت في اصل قلوبهم ثم عملوا بفتح
الفين وكسر اللام المخففة اي بعد نزولها في اصل قلوبهم من القرآن
من الامانة اي ان الامانة لهم بحسب القطر ثم بطريق
الكسب من الشريعة والمراد بالامانة ضد الخبائث كما يدل له
اخر الحديث ويحتمل ان يراد بها التكليف الذي كلف الله به عباده
والعهد الذي اخذ عليهم المذكور في قوله تعالى ان اعرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملها قال في فتوح الغيب شبه
حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو فرضت
على السموات والارض والجبال لابت حملها واشفقت منها لفظه
وثقل حملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه
ظلم على نفسه جاهل باحوالها حيث قبل ما لم تطوق حملها هذه
الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقتها قال الزجاج

كلف

ع

اعلمنا الله تعالى انه اثبت بني ادم على ما فرضه عليهم من طاعته
وايثمن السموات والارض والجمال على طاعته والخضوع له فاما
هذه الاجرام فاطعن الله ولم تختم الامانة اي اذنها وكل من
خان الامانة فقد احتملها هو فثبتت هذه الاجرام حال
انقيادها وانها لم تمنع عن مسيئته الله وارادتها كما اوتكونا
ونسوية بهيان كمال ما مور مطيع لا يتوقف عن الامتنان
اذا توجه اليه امر امر المطاع كالانبياء وافراد المومنين
وعلى هذا المعنى قابض ان يحمله فانها بعد ما انفادت
وطاعت ثبتت عليها وادرت ما التزمته من الامانة وخرجت
عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي بذلك وخان به انه كان
ظنوا بحول والعرض على الادب على سبيل التخيير الامتنان
روي ان الله عرض الامانة على اعيان السموات والارض
والجبال فقال من اتهمن هذه الامانة بما فيها اولن ما اتهمنا
قال ان احسنناي حوز بيتي وان عصيتن عوفتني قلن يا
رسلا نريد ثوابا ولا عقابا بحسبنا وتعظما لدن الله والامراد
بالامانة طاعة مخصوصة يرتب عليها الجزا لتسببه طاعة بني
ادم كما مر وحدتنا صلى الله عليه وسلم عن رفعها اي الامانة
قال **ينام الرجل النومة فتقبض الامانة** بضم الفوقية وفتح الهمزة
من قلبه فينظر اي يفتي ارضها بالرفع **مثل الزر الوقت** بفتح الواو وبعد
الكاف الساكنة فوقه النقطة والشيء من غير لونه او هو السواد
اليسير واللون المحمر المخالف للون الذي كان قبله **ثم ينام النومة**
فتقبض الامانة فينقى ارضها مثل الجمل بفتح الميم ويسكون
الجيم بعدها لام النفاخت التي تخرج في الايدي عند كرم العمل

بجو

بجو الفاس **كمر حرجته على رجليك فنقط** بكسر الهمزة
منتقيا بضم الميم ويسكون النون وفتح الفوقية وكسر الواو
مفتحلا اي من رتقا وقال ابو عبيدة منتقيا منتقيا
وليس فيه نسي من الجمر والمعبران الامانة تزول من القلوب
سببا فسيبا واذا زال الاو حزن منها زال نورها وخلفتها ظلمة
كالوكت وهو اعتراضون مخالف للون الذي قبله فاذا زال النسي
اخر صار كالجمل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد المدة وهذه
الظلمة فوق التي قبلها ونسبه زوال ذلك النور بعد وقوعه
في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقار الظلمة اياه
بجمر يخرج على رجليه حتى يوتر فيها ثم يزول الجمر ويبقى
المنتقط قاله صاحب التمرود ذكر تغط اعتبارا بالقبض
وتم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقبضة
في قوله ثم علموا من القران ثم علموا من السنة **فتنصم الناس**
بنا يعون فلام كما دا حذلم وفي نسخة احد **فوزي**
الامانة فيقالك في بني فلان رجلا امنا سارفة الى قلة
الامين ويقال للرجل ما اعقله وما اتوفه وما احلله
اي ما اقواه على العمل وما في قلبه متقال حجة خردل من
ايمان ذكر الايمان لان الامانة لازمة له وليس المراد ههنا ان
الامانة هي الايمان قال حذيفة **ولقد اتى علي مرمان وما وفي نسخة**
ولا اليك ابيعتي مبايعة البيع الشراي كان البايع **مسليا**
رده على الاسلام بتشديد الك باع على وفي نسخة اسقاطها
وز اخرى بالاسلام **وان كان نصرانيا رده على ساعيه**
اي واليه الذي اقيم عليه بالامانة وينصفى منه ويستخرج

٢٤٧

حقي منه او المراد الذي يتولى قبض الخزيه يعني انه كان يعامل من
شئ غير احتش عن حاله وتوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه
يمنعه من الخيانة ويحمله على اداء الامانة او نصرانيا فواليه يا عرض
تذ لك **فاما اليوم** فذهبت الامانة فلست اتق لاحدا منه
فما كنت ابا بيع الاقلنا وفلاننا اي افان من الناس قلائل وذكر
الرفصاني على سبيل التمثيل والافال يهود لذلك كما صرح
بها في مسلم **عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس في احكام
الدين سوا الافضل فمن الشرف على مسرف ولا الرفيع على
وضيع لكنهم **كالابل الماية التي لا تكاد تجد فيها راحلة**
وهي التي لرحل الترك والراحلة فاعلة بمعنى مفقولة والاحل
فيها للمبا لفة اي كلها جولة تصح للميل ولا تصح للرجوع
والركوب عليها الا العليل والمعنى ان الناس ككثير من الابل
منهم المواظب على اداء الواجبات المتجنبين للمباهات وقيل والمع
ان الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الاخرة فاقبل
كقلة الرحلة في الابل والعرب تقول للماية من الابل اميل
فيقولون لفلان ابل اي ماية بعير ولفلان ابلان اي مائتان
ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهور الاستعمال
في الاصط الماية ذكر الماية للتوضيح وقوله كالابل ماية فيه
كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى بسببه عن بعض
العرب اخذوا من بني فلان ابلاماية وعند مسلم من
طريق عمر بن الزهري تجدون الناس كابل ماية لا تجدون فيها
راحلة **عن جندب** يضم الجيم وسكون النون وضم المهمل
وفيهما

وفيهما ان عبد الله الجعفي **رضي الله عنه انه قال قال النبي**
صلى الله عليه وسلم من تسمع لسمع الله به لفتح المهمل
والميم المشددة فهما قال الحافظ المنذري من اظهر عماله
للناس مريا اظهر الله بيته الفاسدة في عمله يوما لقيمة وفضله
على رومن لاشهاك وقال المصاييح هو المجازاة من جنس العمل
اي من ظهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من
اتبع الفاسق عمله سمعه الله اياه وكان ذلك حظه من
الثواب وقال غير من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند
الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس
الذي لا ادنى له المنزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة **وكذلك من**
يراي برأي الله به يضم التحيته وكسر الهمزة بعدها تحت
للاشباع وفيها فلا يظفر بزيادة الالف فيصير حته واظهار ما كان
يسطنه من سوء الطوية ليقود بالله من ذلك ولا ابن المبارك في الزهد
من حديث بن مسعود من سمع سمع الله به ومن راي برأي
الله به ومن تطاول بقاظم لخفضه الله ومن تواضع تخشعها
رفعه الله زاد بعضهم ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له
لسانين من نار يوم القيامة واعلم ان الريا يكون بالبدن
كاطواق راسه ليري انه متخشع والهسته كابقا اثر السنجد
والشباب كلبسه خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ
وحفظ علوم الجدل وتحريرك تشفيتها بحضور الناس وكل واحد
منها قد يراي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الريا بغير
العبادة الحكم طلب المال والحياة وحكم **محمض** اليها بالعبادة ابطا لها
وان اجتمع قصد الريا وقصد العبادة اعطي الحكم للاقوي

فاحتل وجهين في إسقاط الفرض به والمسرة على اطلاع الغير على عبادة
أن كان لفرض دينوي كإفضائه إلى الاحترام أو دونه أو تشبهه
هو مذموم وإن كان لفرض أخروي كالفرح باظهار الله جميله
وستره قبيلته ولرحا الأعداء به فمدوح وعليه يحمل ما عدا
الأكابر من الطاعة وليس من الرياستر المفضية بل هو
مدوح ولو طرأ سب من الرياستر في أثناء العبادة بل من قبل
فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة اظهر القرينة فإن لم يكن
رفع الرياستر يترها وقد قيل عمل ولو خفت عجا مستفصل
منه **عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من عادا
لي وليا فويل بمعنى مفعول وهو من يتولى بسعته وتعالى
أمره قال تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكلمه الى نفسه
بل يتولى الحق رعايته او بمعنى فاعل وهو الذي يتولى عبادة
الله وطاعته فعبادته تجرى على التوالى من غير ان يتخللها
عصيان وكلام الموضعي واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه
بحقوق الله على الاستيفاء والاستيفاء ودوام حفظ الله لربه
في السر والعلانية ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من
شرط النبي ان يكون مفصوما وعلى كل من كان للشرع
عليه اعتراض فهو مفور ومخادع قال القشيري والمراد
يكون الولي محفوظا ان يحفظه الله تعالى من تمامه الى الزوال
والخطان وقع فيها بان يلهمه التوبة فيمتوب منها والاسما
فهما لا يقدحان في ولايته وقوله لي هو في الاصل صفة لقوله
وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية احمد من اذ لي
وليا



وليا **فقد اذنته** بمد المنزعة وفتح المعجم وسكون النون اي علمته
بالحرب وفتح نسخة بحرب بالثنية كمن يعمل به ما يعمل العدو
المجرب من الايداء ونحوه بعدوه والمراد لازم ذلك وفيه كسر يد
شديدا لان من حارب اهلكه وهو في الكناية بوسايط لان
من كرم من احب الله تعالى خالف الله ومن خالف الله عانده ومن
عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاد اتى ثبت في جانب
الموالات فمن والا وليا الله اكرمه الله **وما تقرب الي عبدي**
ورح نسخة عبد يزدق التثنية سبى احب الي بحراب بالفتح
نيابة عن الكسرة صفة لسبى بالرفع بنقد ير هو احب الي مما
افترضته عليه سوا كان عينيا او كفاية وقوله افترضته
ظاهر الاختصاص بما ابتدا الله فرضيته وهل يدخل ما اوجبه
المكلف على نفسه تزد **وما يزال** بلفظ المضارع وفي
نسخة **وما زال عبدي يتقرب الي بالتوافر مع الفرائض**
كالصلاة والصيام حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطن
بها وبصر الطاووسها ورجله التي يمشي بها وعند احمده
والسبحان عن عايشته وفواده الذي يعقل به ولسان
الذي يتكلم به وفي حديث اسنن ومن احبته كنت له سمعا
وبصرا ويدا ومويدا وهو كناية عن بصره العبد
وتأييده واعانته حتى كان سمعانه ينزل نفسه من عبده
منزلة الالات التي يمشي بها وكذا وقع في رواية في يسمع
وي يبصر وي يبطن وفي يمشي قاله الطوفي او ان
سمعه بمعنى سموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول

مثل فلان امل بمعنى مملوك والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ
الابتلاوة كتابي ولا ياشي الامتاجات ولا ينظر الا في عجايب
ملكوتي ولا يمد يد الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك قال الفلكي
وقيل للمعنى كنت اسرع الي قضاها بوجه من سمعته الاسماع وعينه
في النظر ويده في المسن درجته في المشي وقال بعض الصوفية
لهو على حقيقة وان الحق يصير عين العبد اي انه لغنى صفاته
الذميمة فتظهر عليه صفات الحق ولا يلزم من كونه مظهرا
لها الاتحاد مع الحق كالشمس تظهر في المكان المظلم فيستبين
مع عدم حلولها في المسئلة كلام طويل مستوفى في محله
من كتب الحقايق **وان سألني اي عبيدي كما ورد كذلك**
اعطيت اي ما سأل **ولبي استعاندي** بالنون بعد اللام
المجدة ونسخ نسخة بالموجودة **لا عهد نه** اي مما يخاف ويخشى
حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد ١٧١
استنصرني نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني
ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهداء في الجنة **وما ترددت عن شيء**
فاعله **ترددت** عن نفس المؤمن اي ما ترددت رسلتي في شيء
انا فاعله كتردي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى
صلى الله عليه وسلم وما كان من لطفه عين ملك الموت
وتزوده اليه مرة بعد اخرى واذا فذلك تعالى الى نفسه
لان ترددت عن امر **يكره الموت** لما فيه من الام العظيم
وانا اكرم مسكاته لفتح الميم والمهمله بعدها همزة
فوقية اي اساتته قال ابن الجوزي الكراهة لما يلحق
المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني اكره



له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومعرفة
وقال عنى لما كانت مفارقة الروح للجسد لا تحصل الا باله
عظم جدا والله تعالى بيكره اذي المؤمن اطلق على ذلك الكراهة
وتجمل ان يكون المساة بالنسبة الى طول الحياة لانها تورد الى اذل
المر وتفسد الخلق والورد الى اسفل سا فلين وفي ذلك دلالة
على شرف الاوليا او رفعة منزلتهم حتى لو تاق ان الله تعالى
لا يذلهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى
ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له امر لا بد له منه ان
يفعله بحسبه لكنه يؤلمه فاذا نظر الى الممه انكف عن الفعل
واذا نظر الى انه لا بد له ان يفعله لمنفعته اقدم فيعبر
عن هذه الحالة بقلبه بالتردد في طلب الله الخلق بذلك على حسب
ما يعرفون ودلهم به على شرف الوالي عنده ورفعة درجته
وهذا الحديث روي من طرق متعددة يدل مجموع
على ان له اصلا خلافا لمن طفق فيه بانه لم يرد الامر طريقا
واحد وبان رايه منكر الحديث **عن عباكة بن الصامت**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال
الخطابي محبة اللقاء اثار الاخرة على الدنيا ولا يجب طول القيام
فيها لكن يستعد للارتجال عنها واللقاء على وجوه من
الروية ومنها البعث قال تعالى قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله اي بالبعث ومنها الموت لقوله تعالى من كان يرجوا
لقاء الله فان احل الله له اه وقال ابن الاثير المراد باللقاء
المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس الفرض منه

الموت لان كلاهما من ترك الدنيا وايقضها احب لقاء الله
ومن اثرها ورزق اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده
وارادة الخير له وانعامه له فان قلت الشرط لابد ان يكون سببا
للمجزا والامر هنا بالعكس قلت مثله يوول بالاخبار من احب
لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة ولقاء الله
مصدر مضاف والمفعول ولقاء مضاف له او للمفعول واطهر في قول
احب الله لقاءه لغيرها وتعظيما وليلا يتجدد المبدأ والخبر في الصورة
فيؤيد عود الضمير على الموصول وهو فاسد **قالت عائشة او**
بعضنا لو اوحى صلى الله عليه وسلم او للشك في بعض الروايات ان
عائشة في الغيبة ان النكاح الموت ظاهر ان المراد بلقاء الله في الحديث للموت
وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت كما مر ويدل له قوله في الرواية الاخرى
والموت ولقاء الله لكن لما كان الموصول سبيلا الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله
لان لا يصل اليه الا بالموت قال بعضهم الموت جسدي يصل اليه
حبيبة **قال** عليه الصلاة والسلام **ليس ذلك** في نسخة
بغير لام والكاف مكسورة **ولكن المومن** يشتد بذلك ونصب المومن
وفي نسخة بالتخفيف ورفع المومن **اذا حضره المولى بشير بن رضوان**
الله تعالى وكرامة بضم الموحدة وكسر الشين **فليس في احب الله**
مما امامه بفتح الهمزة اي مما يستقبله بعد الموت **فاحب لقاء**
الله عز وجل واجب الله لقاءه وفي حديث حميد بن اسحق
الروزي عن ابي خنيس والنسائي والبربر ولكن المومن اذا حضر جاء
البهائم من الله تعالى وليس بشي احب اليه من ان يكون قد لمي الله
واحب الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
ولكنها اذا حضر فاما ان كان من العربيين فروح ومريجات
وجنة



وجنة نفيم واذا استريد لك احب لقاء الله والله للمقايه احب
رواه احمد بسند قوي **وان الكا واذا حضر بشير بن رضوان**
اولها وكسرتا بينهما **بعذاب الله وعقوبته** وليس بشي احب اليه
مما امامه اي مما يستقبله **فكره** بكسر اللام وفي نسخة كبره
لقاء الله وكره الله عز وجل **لقاءه** وفي حديث عائشة عند
عبد بن حميد مر فوعا اذا اراد يعبد جبر قبض الله له قبل
موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير
ما كان فاذا حضر وراي ثوابه استأقت نفسه فذلك
حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله يعبد
سأل قبض الله قبل موته بعام شيطانا فاختله وقتنه
حتى يقال مات بشير ما كان عليه فاذا حضر وراي
ما عد له من العذاب جز عن نفسه فذلك حين كره لقاء الله
وكره الله لقاءه ويؤخذ من ذلك ان محبة لقاء الله لا تدخل
في النهي عن الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي
محمول على حال الحياة المستمرة اما عند الاضطرار واللعائنة
فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة **عن عائشة رضي الله عنها**
انها قالت كان رجال من الاعراب لم يعرفوا سماؤهم وهم جفا
بالبحر والنصب خبر كان لان سكان البوادي يغلب عليهم
خشونة العيش فيتحفوا المخلاتهم غالب وفي نسخة حفاة
بالحا المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملاهي **را توب**
النبى صلى الله عليه وسلم يسألونه متى الساعة يقوم
فكانت عليه الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم اي احدهم
سنا كان مسلم بعناه وفي مسلم ايض من حديث

102

اشن وعنه غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخريه وعنه
 غلام من اردشنيق وكان حليفا للانصار وكان يخدم
 المغيرة قال اشنيق وكان من اقربا اي اقرابي في السن وكان سن
 اشنيق نحو من سبع عشرة سنة **فيقول** عليه الصلاة
 والسلام **ان يعين هذا الاحدث سنة لا يدركه المرم**
 بجزم يدركه جن المشروط حتى **تقوم عليكم ساعه** قال
 هشام بن عروة يعني موته لان ساعه كل انسان موته
 من الساعه الصغرى لا الكبرى التي هي بعث الناس
 للحسابه ولا الوسطى التي هي موت اهل القرن الواحد
 وقال الداودي مما نقله في الفتح هذا الجواب من معاني
 الكلام لانه لو قال السلام لا ادركه المرم ما هم فيه من الجفا
 وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لا يرتابوا فعدوا الى اعلامهم
 الذي ينقرون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لا يصح
 بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من اسلوب الحكماء
 دعواه السؤال عن وقت القيمة الكبرى فانه لا يعلمها
 الله واستعملوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصرهم
 فهو اولئك لانهم عرفتم به لبعثكم على ملازمة العمل
 الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدرك من الذي يسبق
 الاخر عن ابو سعيد الخدري **رضي الله عنه** انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض اي ارض الدنيا
يوم القيمة اي تبدل خبز واخذة بضم الخ المعه وسكون
 الموحده وفتح الزاي بعدها هاتا ينث وهي الظلمة بضم
 الطالمهله وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم
 واللام



واللام المستددة الكفرة بعد ايقاد النار فيها قال في المختار في باب
 الطامة الطامة بالضم الخبزة وهي التي تسمى بالناس المملة وفي
 الحديث انه عليه الصلاة والسلام مر برجل يهاج طامة لاصحابه
 في سفر وقد عرف فقال لا يصيبه من جهنم اذاه وقال
 في باب اللام ومثل الخبزة من باب رد وامثلها اي عملها في الملة
 الرماد الحار وقال ابو عبيدة المملة الكفرة نفسها اه قال
 النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى جعل الارض كالطامة
 والرفيف العظيم اه وحمله بعضهم على ضرب المثل فتنبهوا
 بذلك في الاستدانة والبيان والاوية جملة على الحقيقة صها
 امكن وقدرة الله صلحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ
 وقد اخرج الطبراني عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبز
 ايضا ياكل للمومن من تحت قدميه وعند البيهقي بسند ضعيف
 من عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة لا ياكل منها اهل الاسلام
 حتى يفرغوا من الحسناء ويستفاد منه ان المومنين لا يعاقبون
 بالجويع طول زمان للوقف بل يقبل الله بقدرته طبع الارض
 حتى ياكلوا من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا
 كلفة واليه هذا القول ذهب ابن مرجان في كتاب الامرشاد
 له كما نقله عند القرطبي في تذكيره **ببتكهاها** بفتح القمه
 ثم الفوقه والكاف والفاء المستددة بعدها خبزة اي يقبلها
 ويميلها من هاهنا الى ههنا **الحجار** يقال بيده اي بقدرته
كما يتكفا بفتح التخميه وسكون الكاف اي يقبل احدكم
خزرة من يد الى يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد النار
 فيها حتى تستوى **في السفر** بفتح المهمله والفاصل الحضر

ال

وخصه لان الخبز المذكورة يغلب فيه **نونا** بضم النون والزاي
واسكانها مصدر في موضع الحال **لاهل الجنة** ياكلون بها في
الموقف قبل دخولها او بعده والنزل ما جهيا للنزول **فاتي رجل**
من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرف اسم
ذلك الرجل **فقال يارك الرحمن عليك يا ابا القاسم** وفي
نسخة اسقاط حرف النداء **الا** بالتخفيف **اخبرك** بضم
الهمزة وكسر الموحدة **بنزل اهل الجنة يوم القيمة** قال
عليه الصلاة والسلام **علي** اخبرني **قال اليهودي** تكون
الارض خبز واحد كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم **الناس في ضحك**
حتى بدت اي ظهرت **نواجزه** اذا عجزه اخبار
اليهودي عن كتابهم بنظرها اخبره صلى الله عليه وسلم
من جهة الوحى وقد كان يعجزه موافقة اهل الكتاب ومنها
ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما انزل عليه والنول بعد النون
والجيم والذال الجيم جمع ناجذ وهو اخر الاضراس وقد يطلق
عليها كلها وعلى الانياب قال في المصباح الناجذ السوس
بين الضرس والنياب وضحك حتى بدت نواجزه قال ثعلب
المراد به الانياب وقتل الناجذ اخر الاضراس وهي ضرس
الحمل لانه ينبت بعد البلوغ وكما العقل للانسان اربعة
تواجذ وقتل الاضراس كلها تولد **ثم قال** اليهودي وفي
نسخة **فقال الاخر** **يا ابا القاسم** وتسلم اخبرك
بادامهم بكسر الهمزة الذي ياكلون به الخبز **قال**
ادامهم بالفتح الموحدة من غير لام بتخفيف اللام الميم
والتنوين



١٥

والتنوين مرفوعة **ونون** بلفظ حروف الهمزة الميم مرفوعة
منونة **قالوا** اي الصحابة **وما** تفسير **هذا قال** اليهودي بالام
نور ونون اي حوت قال النووي واما بالام ففي معناه اقوال
والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية
معناها بها التور كما فسرها اليهودي ولو كانت عبرانية
لعر فيها الصحابة ولم يحتجوا الى سواله عنها **يا كل من رايد**
كبدها وهي القطعة المنفردة المتعلقة بكبدها وهي اطية **سقف**
الفا الذي يدخلون الجنة بغير حساب خصوصا يا طيب النزل
ولم يرد الحصر بل اراد العدد الكثير قاله القاضي عياض **عن**
سهل بن سعد يسكنون اليها والعين فيها المساعدى
رضي الله عنه انه **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم حال كونه **يقول يحشر** بضم الحشيرة مبنيا للمفعول
يقوله الناس نايب الفاعل اي يحشر الله الناس **يوم القيمة**
على ارض بيضاء عرا بفتح العين وسكون الفاعل عراها
لانهمزة اي ليس بيضاء بالناصح او يضرب الي الحرة قليلا
او خالصا للبياض او شديدته والاول هو المعتمد **كتر** خبر
نقاي سالم دقيقة من الفسنى والنخالة **قال سهل** هو ابن
سعد المذكور **ليس فيها** اي في الارض المذكورة **معلم** بفتح
الميم واللام بينهما عن مملوءة ساكنة اي علامة **لاحد** يستدل
بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا اثر
والصخرة البارزة وفيه تعرض بان ارض الدنيا ذهبت
والنقطعت العلامة منها وعن ابن مسعود في قوله نقلا

يوم تبدل الارض خيرا الارض قال تبدل الارض ارض بيضا كما انها فضة
 لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة وعن انس
 مرفوعا يبذل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا
 وعن مجاهد ارض كانها فضة والسموات كذلك وعن عكرمة
 بلغنا ان هذا الارض يعني ارض الدنيا تطوي والوجانها
 اخرى يحشر الناس اليها قال بعضهم والحكمة في ذلك ان
 اليوم يوم عدل وظهور حق فاقضت الحكمة ان يكون
 المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والتظلم
 وليكون تخليها سبحانه على عباده المؤمنين على ارض تليق
 بعظمتهم ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب ان
 يكون للمحل خالصا له وحده اه **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس قبل
الساعة الى التمام على ثلاث طواقم اذ ذق فرقة رابعة
راهبين وفي نسخة وراهبين بالواو وهذه الفرقة التي
 اغتنت الفرقة وسارت على فسحة من الظهر وسيرة
 في الزاد رغبة فيما يستقبله راهبة فيما تستدره والفرقة
 الثامنة تقاعدت حتى قل الظهر وضاق ان يسفهم لركوبهم
 فاستركوا فركبهم **انسان على بعير وثلاثة على بعير**
واربعة على بعير وعشرة يقفون على بعير بالباء الواو
 في الاربعة وفي نسخة في الاول فقط ولم يذكر الخمسة والستة
 او العشرة التماما ذكر **وتحشر بالفوقية** وفي نسخة بالتحية
بقية من النار لفجرهم عن تحصيل ما يرغبونه وهم الفرقة
 الثالثة **لقيل** من القيلولة اي تستريح **حيث قالوا وتبيت**

من

من البيوت **حيث بانوا** وتصعب منهم **حيث اصبحوا وتسمى**
معهم حيث امسوا والمراد بالنار هنا نار الدنيا وهي التي تخرج
 من عدن كما يدل له حديث مسلم المذكور وفيه الايات الكافية
 قبل الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه واخر ذلك ان يخرج من
 فعدن ترحل الناس وفور واية له نظر ذلك من الحشر هم
 وعن ابن حكيم مرفوعا انكم محشورون ونجا بيدهم والناس
 رجلا وركبانا وتجرون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي
 بسند قوي وعند احمد بسند لا يابى به ستكون هجرة بعد هجرة
 ويحجز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها
 تلفظهم الارض ارض صوفة وتحشرهم النار مع القردة والخنازير
 وتبيت معهم حيث بانوا وتقبل معهم اذا قالوا وعند احمد
 والنسائي والبيهقي ان الناس يحشرون يوم القيمة الى قرب
 يوم القيمة على ثلاثة افواج قوم طاعة كاسيين راكبين
 وقوم يمشون وقوم تسجهم الملائكة على وجوههم وفيه انهم
 ساءوا عن السبب في مشي المذكورين فقال بلغني الله الافة
 على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل يهطل للدفقة
 بالسارق ذات العقب اي يشترى الناقة المسنة لاجل
 ركوبها بالبستان الكرميه وان العقار الذي عزم على الرحيل عنه
 وغرة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وقبل المراد بالناس
 نار الاخرة وبالحشر الحشر الذي يكون عند الخروج من القبور
 ومال الى هذا الجليلي وغيره وخبره العزالي وذهب
 اليه النور تبشي في شرح المصابيح واشبع الكلام عليه وقيل
 المراد بان نار القنينة التي تكون في احوال العباد

وسبق شئ منها **عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون أيها الناس عراة
بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المرعي
عند أبي داود وصححه بن حبان أنه لما حضره الموت دعا
بشباب جود فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع
بينها بأنهم يخرجون من القبور بثيابهم التي دفنوا فيها
ثم تنسأ ترعهم عند ابتداء الكس فيحشرون عراة وحده بعضهم
على العمل لقوله تعالى وليأس التقوى **عج حفاة** بضم المهملة
وكتفيف الفاء بلاخف ولا نفل وفي رواية زيادة مستأف أي
غير ركبين **عراة** بضم المعجمة وسكون الراء معرول وهو العراة
والغزاة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر وكالعزلة من
بما قطع من أعضائه التي ولد بها فرد اليه عند الحسد
قال يعقوب ولا تلتقي الراء مع اللام إلا في أربع أرباع جبل
ووراء اسم حيوان وحول صرب من الحجارم والغزلة من راء
بعضهم هرك ولد الزوجة وبرك الديك الذي يستدير
بعنقه **قالت عائشة فقلت يا رسول الله الرجال**
والنساء مبتلا بضمهم **ينظر بعضهم إلى** بسوأة بعض
وفي معنى الاستفهام ولذا جاءها حيث **قال الأعرابي**
استند من إن كسرت الخشبة وكسرها من الرباعي
وهو نزل السيف قسي الفتح ثم الضم من هذه الشئ
إذا أذاه **قال** الفتح والاولى **ذلك** باللام
وكسر الكاف وفي نسخة **ذلك** بغير لام أي ينظر بعضهم

بضمهم

اليسوأة بعض وعند الترمذي والحاكم قرأت عائشة ولقد
جئتمونا فرأى كما خلقناكم أول مرة فقالت وأسواتاه الرجال
والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى يسوأة بعض فقال لها
صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر
الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال **عن أبي هريرة رضي الله**
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعرق الناس
يفتح الرأ يوم القيمة بسبب تراكم الأهوال ودنو الشمس
من رؤسهم والأردحام **حتى يذهب عرقهم** أي يجري سايقا في
الأرض ثم يفرغ فيها **سبعين ذراعا** أي بالذراع المتعارف
أو الذراع المكبي وفي رواية سبعين باعا **ويجهم** بضم التثنية
وسكون اللام وكسر الجيم من لحمه لما أذبل فاه **حتى يبلغ**
أذاهم وظاهره استواء الناس في وصول العرق إلى الأذان وهو
مشكل بالنظر إلى العادة فإنه قد عدل أن الجماعة إذا وقفوا في ما على
الرضى مستوية تقا وتواز ذلك بالنظر إلى طول بعضهم وقصر
بعضهم وأحيب بان الإشارة بمن يصل أذنيه إلى غاركة
ما يصل الماء لا ينبغي أن يصل إلى دون ذلك ففي حديث عقبة بن ربيعة
منهم من يبلغ عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته
ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من يبلغ فاه
ومنهم من يقطه عرقه وضرب بيده فوق راسه رواه الحاكم وظاهر
قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمر بن العاص أنه قال يستند
كرب الناس ذلك اليوم حتى يلج الكافر الفرق قيل له فإن المومن
قال على كراسي من ذهب ويظل عليهم النمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي حمزة
هو مخصوص بالمؤمن وإن كان ظاهره التعميم ويستثنى الأنبياء

والشهيد ومن ثماله فاشهدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبار
ثم اصحاب من بعدهم والمسلوب منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن
سلمان تقضى الشمس يوم القيمة حر عشرين سنين ثم تدنو من
جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرتفع العرق في
الارض قائمة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل ولا يضر حرها يومئذ مؤمنة
ولامؤمنة والمراد كما قال الفرطى من يكون كامل الامانة لما ورد
انهم يتفوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صحيحة ان جنان
ان الرجل ليبلجه العرق حتى يقول يا رب ارضني ولو الى النار
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اول ما يقضى بضم التثنية يوم الناس يوم القيمة
في الدماء التي حوت بينهم وفي نسخة بالدماء بالموحدة وفيه
تعظيم امر الدماء فان البلاء تكون بالاعم فالاهم وهي حقيقه
بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة منها
او بحسب قوت المنفعة المتعلقة بعدمها وهذه التثنية
الانسانية من اعظم المفاسد ويفوتها ما نافع كثيرة قال
بعض المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله اعظم منه
يحتل من حيث اللفظ ان تكون الاوليه ما يقضى فيه مطلقا
وحما يقوى الاول حديث ابو هريرة المروي في السنن الاربعة
موتوعان اول ما يجاسب به العبد يوم القيمة صلواته كبريت
وقدم جمع النساك في رواية من حديث بن مسعود بين الحرب
ولفظه اول ما يجاسب العبد على صلواته واول ما يقضى
بين الناس في الدماء عن بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة
الى



الى الجنة واهل النار الى النار الذي هو عرض من الاعراض
مجسما في هيئة كبش لان المعاني في الدار الآخرة تنكشف للناس
انكشف في الصورة في هذه الدار الفانية ولذا جئنا بالموت في هيئة
كبش حتى يجعل بين الجنة والنار بفتح والذبح له فيما نقله
الفرطى عن بعض الصوفية يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى
الله عليه وسلم التماسا الى دوام الحياة وعن بعض المفسرين انه
جبريل عليه السلام قال في المصاحف على تقدير كونه يحيى في
اختصاصه من بني الانبياء عليهم السلام لطيفة وهي مناسبة
لاسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يحيى غير فامتناسبه
فيه ظاهره وعلى تقدير كونه جبريل فامتناسبه باختصاصه
بذلك يتجه ايضا من حيث هو معروف بالروح الامني وليس
للملائكة من تطلق عليه ذلك غير جعل امينا على هذه القضية
المهمة وتولي الذبح فكان الذبح في ذبح الروح للموت المضاد
لنظام مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى بقاها
روح من غير طرد والموت على الاشارة للمؤمنين وحسنه على
الكافرين ثم ينادى مناد لم يعلم اسمه **يا اهل الجنة لا موت**
ويا اهل النار لا موت والبنا على الفتح فيهما **فزيد**
اهل الجنة روحا الى فرحهم وزيدا لاهل النار حزن الى حزنهم
بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما وروي لفتح الحاء
والزاي فيهما عن ابي سعيد تنوعت ما ذكره في معنى
الله سبحانه انه قال **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون وفي نسخة يقولون لبيك ربنا وسعديك

100

اي اجابة لك بعد اجابة واسعاد الك بالاجابة بعد اسعاد
والمقصود لان ذلك وهو سدة الاسراع بالاجابة فيقول
جل وعلا **هل رضىم فيقولون ما لنا لرضي وقد اعطيننا**
ما لم نطق احد من خلقك فيقول سبحانه وتعالى **انا اعطيتكم**
افضل من ذلك فيقولون واي يسي فضل من ذلك فيقول
جل جلاله **احل بضم المزة وكسر الملام وتشد اللام**
اي انزل عليكم رضواني فلا استخط عليكم بعد ابد
وفي حديث جابر عند الزائر قال رضواني اكبر قال في
الفتح وفيه تلويح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر
لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده
راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في
ذلك من التقظيم والتكريم اه وهذا معني ما في الكثر
والستون في رضوان في الاية للتقليل فيدل على ان
يسير من الرضوان خير من الجنان وما فيها الكرامة
الكرامة روية الله تعالى قاله الطيبي وقال صاحب
المفتاح والانسبان يحمل على التقظيم واكبر على مجرد الروية
مسألة لو صفة بقوله من الله اي ورضوان عظيم
يليق ان ينسب اليه من اسم الله معطي الجزيل ومن
عظماؤه الروية فهي الكرامة المضافة فينبغي ان يناسب
معنى الحديث الاية حيث اضافة الى نفسه وبرز في
صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجارفة للوفود
النازلة على الملك الاعظم **عن ابن هرون رضي الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بي
منكبي



منكبي الكافر بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح
الموحدة جمع منكبا مجتمع العضد والكتف **مسيرة ثلاثة ايام**
لراكب المسرع في خروجه ليظفر عذابه ويضاعف اليه وفي مسند
الحسين بن سعيدان خمسة ايام وعند احمد بن حنبل بن عمر بن موعا
يعطى أهل النار في النار حتى ان سميت اذن احد من اهل عاقبة مسير
سبع ايام في الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن ابن هرون رضي
الكافر يوم القيمة اعظم من احد يقطنون ليمتلي منهم وكيد وقوا
العذاب وهو حكم الرفوع والاختيار في ذلك كثير **عن انس رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **ان قال يخرج قوم من**
النار بعد ما قسمهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون
الفاء بعد هاء عين ميمه سواد في زرقه او صفرة يقال سفعته
النار اذا لظفته فغيرت لون بشرته والسواد في لواقع السموم
الجنة فيسبهم هل الجنة الجهنمي بالتحسين بعد الميم وفي نسخة
بالتشديد واحدة وفي حديث جابر عند ابن جبان والبعث اليه فيكتب
في رقابهم فقال الله من النار ليسمون فيها الجهنميون وفي
حديث ابن سعيد فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخوام فيقول
اهل الجنة هو لا عقابا الرحمن ادخلهم الجنة يفرحون وعبد
مسلم من حديث ابن سعيد في دعوت الله فيها فيذهب عنهم
هذا الاسم وهو يدل على ان هذه التسمية تنقيصا لهم خلافا
لمن قالوا باللاستكثار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا **عن**
النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل النار عذابا
رجل هو ابو طالب كرمه مسلم يوضع على الخصر قدميه بالثنية

22

والاخص بفتح الهزة والميم وتضم والصاد المهملة الذي لا يصل الى
 الارض عند المسى **حمرتان** في كل اخص جرة **يغلي** بفتح التحتية
 وسكون المعجمة وكسر اللام **منها دماغه** من حرارتها وفي مسلم
 عن رواية الامثلى عن ابي اسحاق من له نعلان وسرا كان من
 نار يغلي منها دماغه **كان يغلي الرجل** بكسر اللام وسكون الكاف وفتح
 الجيم بعدها لام القدر من الحسن او من اي صنف كان **بالثقة**
 بالباء الموحدة بمعنى مع اي المصاحب للثقة في الغلبان وفي بعض
 النسخ والثقة بالواو وصوبه عياض وفي اخرى او الثقة بالشك
 والثقة بفتح التاء مضمومتين وميمين من انية العطارا وان
 ضيق الراس بسخني فيه الماء من نحاس وغيره فارسي مع
 والحكمة في ذلك ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بحملة متخرا له الا انه كان متشبها بقدمه عليه
 سلمة عبد المطيب فسلط الله نعله العذاب على قدميه خاصة
 لتبنيته اياها على سلمة ابايه من باب مشاكلة اهل البيت
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يدخل الجنة لحد اي لا يكون من اهل الجنة الا اري رضي الله عنه
 الرا مفعول اري **من النار لو اسي** اي لو عمل في
 الدنيا على مسيما **لن داسكروا** واستشكل بان الجنة ليست
 دار شكول دار جنات واجيب بان الشكول ليس على سبيل التكليف
 بل على سبيل التلاذذ فرح ورضا فبغيره بلائمه لان الراضى
 بالمشكر يستكر من فعله ذلك **ولا يدخل**
احد النار وفي نسخة النار احد
الاركي مقعد من الجنة لواحد اي
 و

اي لو عمل صالحا وهو الاسلام **ليكون عليه حشرة** زيادة على تقذيب
 وعند ابي ماجه بسند صحيح عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند السيلة
 في القبر وفيه فيفجر له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له
 انظر اني ما وراك الله وفي حديث ابي سعيد عند احمد لفتح له با
 الى النار فيقال له هذا منزلك لو كفرت بربك فاذا امنت فهذا
 منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيردان ينظر اليه فيقال له
 اسكن ويفسح له في قبره **عن عمرو** بفتح العين بن العاص رضي
 الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر من ايام مسلم زواياك سوا الا ان يد طوله
 على عرضه وفيه دعة من جمع بين اختلاف احاديث في تقدير
 مسافة الحوض باختلاف القرض والطول **ما و ابي من**
اللان فيه صوع افضل التفضيل من اللون على لغة قليلة الاستعمال
 والحديث يدل على صحته في مسلم استد بها ضامن اللان
يرجى اطلب من المسك زاد مسلم واحسان العنسل
 وزاد احمد واراد من التلج **وكيزانه كجور السما في الاسراف**
 والكثرة وعند احمد اكثر من عدد نجوم السما **من سرب** بفتح السين
 وكسر الراء منها اي الكثران وفي نسخة منه اي كحوض وفي اخرى من
 يشرب بلفظ المضارع والحزم على ان من شرطية ويجوز الرفع
 على انها موصولة **فلا يظن ابدا** وعند ابن ابي الدنيا عن
 النوايس بن سمعان اول من يود عليه من يستحق كل عطشاته
 وظاهر قوله فلا يظن ابدا ان الحوض بعد الصراط والنجاة
 من النار لان ظاهر حال من لا يظن ان لا يعذب بالنار
 وفي حديث انس عند الترمذي ما يدل لذلك ولفظه سالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل
 فقلت ان اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت
 فان لم تجدك قال انا عند الميزان قلت فان لم تجدك قال انا
 عند الحوض وقيل هو قيل الصراط قال القرطبي للمعنى يقتضيه
 فان الناس يخرجون عظامهم من قبورهم وقيل له حوضان
 حوض في الموقف قبل الصراط وحوض بعده ويطلق على
 الحوض كوتر الكون يمد منه وفي حديث ابي ذر عند مسلم
 ان الحوض يشخب فيه ميزان من الجنة واحوال الآخرة
 خارقة للعادة فلا يقال ان الحوض لو كان في الموقف كانت
 النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوتر واخرج في ابي الهيثم
 بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه يمد يده
 يدعو من عرف من امته الا وانهم يتشبهون اهل الكثر يتبعوا
 وان لا رجوا ان يكون الكثر يتبعوا والمختص بنبي صلى
 الله عليه وسلم الكوتر الذي يصب من ما به في حوضه ولا يمتلئ
 نظيره لغيره ابدا ولذا امتن الله تعالى عليه بالترتيب **عن**
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اما منكم بفتح الهمزة اي قدامكم **حوضي** بيا الاضافة
 وفي نسخة حوض **كابي جري** بفتح الجيم والوجه بينهما
 ساكنتا آخر ههنا مهدود وقال غياض بالقصر
 وصوبه النووي في شرح مسلم **واذرح** بفتح الهمزة وسكون
 الذاك المعجم وضمة الراء بعدها حاء مملدة قال ابن الاثير
 في نهايته لهما يعني جريا واذرح قريبان بالستار
 بينهما



بينهما مسيرتة ثلاث ليال هو وتعقبه بن الصلاح فقال هذا غلط
 بل بينهما علوة سهم وهما معروفان بنين القديس والكرك ولا
 يصح التقدير بالثلاث لمخالفتها بقية الروايات والذي وقع
 في ذلك اختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة فقد
 وقع عن ابي هرويرة مرفوعا عرضة ما بينكم وبين جريا واذرح قال
 الضياء المقدسي فظهر بهذا انه وقع حديث بن عمر حذفت فيه
 كابي مقامي وبين جريا واذرح فسقط مقامي وهي وقد ثبتت
 القدر المذكور عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجريا
 واذرح هذا حاصل ما افاده بن الصلاح وقال غيره لا غلط بل
 بينهما ثلاثة ايام ووجه الجمع بينهما وبين بقية الروايات انه
 اخبروا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم الله بالطويلة فاحتمل ما تفضل
 الله به عليه سكتا فنيا فالاعتماد على اطولها وقد اختلفت الروايات
 في الخبر في ذلك ففي الاحاديث المذكورة هنا ان مسافتها نحو
 شهر او ثلاثة ايام وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد كابي
 ايلة الحفة وذلك نحو نصف شهر وانما اختلف التقدير
 باختلاف المذكورة لاختلاف المناطيين فيناطيل اهل حمه بما يعرفونه
 من المواضع وما جمع بعضهم بين تلك الروايات بان الاختلاف
 فيها انما هو بالنظر في الطول والعرض فتقدم انه مردود بحديث
 ابن عمر وزواياه سوا وحديث النوايس وعنه طول وعرضه سوا
 ومنهم من حمل ذلك على المسير السريع والبطي وهو بعيد بالمعنى
 الي اقلها وهو الثلاث **عن انس رضي الله عنه انه قال ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي
كابي ايلة بضمزة مفتوحة فتحت سكونه فلام مفتوحة لوجه

275

قائمت مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي
الآن خراب يمينها الحاج من مصر فتكون عن شمالهم ويمينها الحاج من
غزة فتكون امامهم واليهما تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر
وصنعها من اليمن بفتح الصاد والعين المهملة بين يمينها نون ساكنة
ممدودة والتعقيد باليمن يخرج صنعها الشام وفي حديث ابي
هريرة ابعدها من ايلة الى عدن وهي تسامت صنعها وذلك نحو شهر
وان فيه اي الحوض **من الانبار بقعد نجوم السما** وعند
احمد عن انس بن مالك عن ابي هريرة عن ابي هريرة
ابا ريق لنجوم السما اي في الكثرة والصياغ **ابو هريرة رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **بيننا وبينكم**
انا نائم اذا وفي نسخة انا قائم اي على الحوض فاذا بالفا و
الاولى انه راي في المنام ما يتوقع في الاخرة اي بيننا انا نائم
اذا **شربة** بضم الزاي وسكون اليم اي جماعة وارادون على الحوض
يريدون الشرب منه **حتى اذا عرفتهم خرج رجل اي** ملك
الرجل موكل بذلك ولم يسم **بينى وبينهم فقال لهم هلم اي**
تعالوا قال صلى الله عليه وسلم **فقلت ابن تذهبهم قال**
الملك اذهبهم **الى النار والله** بالخض بوا والقسم **قال صلى الله**
عليه وسلم **قلت له وما تشاءهم** حتى تذهبهم الى النار
قال الملك انهم ارتدوا بعدك على اديارهم القهقري اي رجوا
عما كانوا عليه في حياتك والقهقري بفتح القافى بينهما هما
ساكنة والرام مفتوحة مصدر في موضع نصب على المتعدي
المصدرية من غير لفظه كقوله قعدت جلوسا وهو الرجوع
الرخلف قال ابن الاثير في نهجهاينة القهقري المشي الخلف

من غير

من غير ان يعيد وجهه الرجعة مشيه قبل انه من باب
القهر وقيل هو الورد والشند **اركي** بضم الهمزة اي قل
اظن انه **بخلص** بالحاء المعجمة وضم اللام **بهم** بالفاء والهمزة وفي
نسخة منهم بالميم والنون اي من هؤلاء الذين ذنبا من الحوض
وكانوا يردونه فصر وعنه من النار **الامثل** بالضم **همم النعم**
بفتح الهمزة والميم صنوا للابل واحدها هامل والابل بكلامع والاقبال
ذلك في الغم يعني ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشير
بانهم صنغان كفا وعضاة قال في المذكرة قال علما وناكل من ارتد
عن دين واحد فيه ما لا يرضاه الله ولم ياذن فيه فهو من المطرودين
عن الحوض المبعدين عنه واشد طرد امن خالف جهة المسلمين
كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين صناعاتها والمعتزلة
على اصناف الهوايا فهو لا يرضاهم مبدلون وكذلك الظالمون
في الجور والظلم وطسنى الحق وقتل اهله وادلام والمعلنون
بالكيا والمستخفون بالمعاصي وعند الترمذي عن كعب بن
عجرة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبيدك بالله يا
كعب بن عجرة من امر يكونون من بعدي فمن عشيهم في ايامهم
في صدقهم في كذابهم واعانهم على ظلمهم فليس مني وليس منهم
ولا يرد على الحوض او من عشي ايامهم ولم يصد منهم في كذابهم
ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد على الحوض
وان استدرك بعضهم بالحديث المذكور على ان الحوض يكون في
الموقف قبل الصراط لان الصراط جسر ممدود على جهنم كما روي عليه
فمن جاز عليه سلم من النار واجيب باحتمال ذلك الجماعة المذكورين
يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرومونه فيدفعون والناس

قبل ان يخلصوا من بقية الصراط **عن حارثة بن وهب رضي**
الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اي والحال انه ذكر **الموصي فقال** هو **كأبي المدينة وصلها**
اي من اليمن كما هو **كتاب القدر** بفتح القاف والدال وقد سكن
قال الرابع القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فاق
لقضاء خص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس
والقطع هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة
المدالكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة
ليرضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اقر من القضاء
قال اقر من قضاء الله الذي قدر الله تنبيهها على ان القدر ما
لم يكن قضاء فجو ان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له
ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا كان على ربي
حكما مقضيا تنبيهها على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وكان به
يجمع بين قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه وسلم
جفا القلم بما انتلاق فالاول بالنظر الى القدر والثاني الى القضاء
وعلى هذا فالقدر يرجع الى تعلق الارادة الصلوح والقضاء الى
تعلق القدرة التخييري وقيل عكسه فالقضاء هو ارادة الله
المسئلة بالاشياء ان لا ابي الارادة مع التعلق والقدر بما ك
للانبياء على قدر معلوم ومقدار معين وقتل القدر هو غلبه
بالاشياء قبل وجودها والقضاء بما كادها على طبق ذلك فالله
تعالى قدر الانبياء على مقاديرها وحوالها وانما ما قبل وجود
ثم اوجد منها ما سبق في عمله فلا يحدث في العالم العلوي و
السفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته و ارادته



وارادته وليس في الخلق منها شي الا انواع الكسباب ومحاولة و
نسبة واصنافه وذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وقدرته والها
لا يقر عليه القران والسنة قال ابن السمعاني بسبيل معرفة هذا
الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس والفعل
فمن عدل عن التوفيق فيه ضل وتاه لان القدر سر من اسرار
الله تعالى اختص به وخبره عن عقول الخلق بحكمة يعلمها فلا
يعلمها بنى مرسل ولا منكر مقرب اذ هو علم الله وغيبه الذي استا
به فلم يطلع عليه احدا من خلقه وقيل ان القدر يتكشف لهم
اذا دخلوا الجنة ولا يتكشف لهم قبل دخولها **بسم الله الرحمن**
الرحيم وزه نسخته تقديمها على الكتاب **عن عمران بن حصين**
بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة **رضي الله عنها** انه قال
قال رجل هو عمر اب المذكور **يا رسول الله العرف** بضم
الهمزة **اقبل الجنة من النار** اي ايميز ويفرق بينهما بحسب
قمتا الله وقدره اي كلما متميزون في علم الله **قال** صلى الله عليه
وسلم **يقال** **عمرنا يا رسول الله** **فلم يعمل العامون**
اراد اسبق العلم بذلك يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير
الى ما قدر له **قال** صلى الله عليه وسلم **كل يعمل كما** اي للذي
بزيادة اللام **خلق له** بضم الخاء وتشديد اللام **او** بالسكون وفي
نسخة سبواو **ما يسر له** بضم واو وتسكين اللام المشددة وفي
نسخة يسير بتخفيف اللام وقع السين فعلى المكلف ان يباد
في الاعمال الصالحة ولا يتكلم على ما في علم الله فان عمله امارق
الربا يؤول اليه امره غالب والرب يفعل ما سئنا فالعبد ملكه
يتصرف فيه بما يشاء ولا يسئل عما يفعل قال الخطابي ان قول

اهل

الصحابي هذا مطالبة بما مر يوجب تعطيل العبودية فلم يرض له
صلى الله عليه وسلم لعدم الاطلاع على ما في الباطن وبين له
ان كلامه ليس بالخطوة وان عمله في العاجل دليل مصير في الاجل
وهذه الامور في حكم الظاهر ومن مراد الحكم الله تعالى وهو الحكيم
لجبر لا يسئل عما يفعل واظلم نظيره من الميزان المقسوم مع الامر الكسب
ومن الاجل للضروب مع المعالجة في الطلب ما موربه **عن محمد بن**
اليمان رضي الله عنه انه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم
خطبة ما ترك فيها اي في الخطبة شيئا هو كاي من الامور المقدره الي
قيام الساعة الا ذكر علم من علم وجملة من جملة ولمسل
حفظه من حفظه ونسبه من نسبه اي ان بعض الناس حفظ ذلك
وداوم على حفظه وبعضهم نسبه لم يبين حاله هو بقوله **ان**
هي الخفة من الثقيلة **لا رى** بفتح الهمزة **الشيء الذي اخبر**
وسلم عن وقوعه **قد نسبه** وفي نسخة قد نسبت حذف المقول
اي كما تذكره **فأعرف** وفي نسخة فاعرفه **كا** وفي نسخة
ما يعرف **الرجل** وفي نسخة حذف ذلك **اذا غاب عنه**
عرفه وفي رواية كما يعرف الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم رآه عرفه
اي الذي كان غاب عنه فنسب صورته اذا رآه عرفه يعني انه اذا
حصل امر في زمن حديثه مما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم لم يجر
من بني امية تذكر ان ذلك الامر اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بعد ان كان
ناسيا لذلك الامر لعدم وقوعه فلما وقع تذكر ما كان ناسيا له **عن ابى**
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ياتي
ابن ادم الفقه بشيء لم يكن قد قدر له صفة لقوله سني وباتي
بالبان البياع الاصل مضارع اتى بمعنى جاتين عدت



يتعدى لواحد وفي نسخة محذوفها كقول تعالى سندع الزبانية
بغير واو وفي حديث اخر انه لا يرد شيئا من القدر فسلم
لا تنذروا فان المنذر لا يفني من القدر شيئا والمعنى لا تنذروا
معتقد من لكم تصرفون به ما قدر عليكم او تذكرون به شيئا لا يقدرون
الله لكم **ولكن** بالتحفيف **يلقيه** من الالق **القدر** اي الى المنذر وفي
رواية يلقيه المنذر بالنون والذال المعجمة اي الى القدر ونسبة الالق
الى المنذر مجازية وسويح ذلك كونه نسبة الى الالق فنسب الالق
اليه فكل من الروايتين صحيح اذ الذي يلقى بالحقيقة هو القدر
وهو الاصل وبالظاهر هو المنذر **وقد** اي والحال ان قد **قدرته**
له استخرج بلفظ المتكلم من المضارع **به** اي بالمنذر والبالا لانه
من الخييل وفي حديث اخر وانما يستخرج به من الخييل
اي لانه لا يصدق الا بعوض يستوفيا ولا والمنذر قد يوافق
القدر فيخرج من الخييل ما لولا لم يكن يريد ان يخرجها وظاهر
ذلك انه من النذر مع انه يجب الوفاة عند الحصول واجيب
بان المنهي عنه المنذر الذي يعتقد انه يفني عن القدر بنفسه
كما يزعم بعض الناس واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو
الضار النافع والمنذر كالوسايل والنذير فلو فاه طاعة
وهو غير منهي عنه **عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه عن**
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف بضم الفوقية
وستكون المعجم وكسر اللام **خليفة الا له بطانته** تشبه
بطانة بكسر الباء اسم جنس تشبه الواحد والجماعة وبطانته
الرجل خاصتها الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها
مستترة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا الاستعار

بيان
وقد

الشعار والدار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان وبطونا وبطانة قال
اوليك خالصا نعم وبطانتى وهم عبيتى من دون كل قريب **بطانة تامر**
بالخير وتحصه عليه وبطانة تامر بالشر وتحصه عليه بضم
المهملة والصاد المعجمه اي تؤكد عليه في فعله **والفصوم من عصم الله**
بالسقاء صمير المفعول من عصم الله اي منعه وجاء من الوجود في الابد
او ما يحرم اليه **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما** قال كان كثير يضر صفة لصد
مخدوف اي يحلف حلفا كثيرا من زيادة للتأكيد **كان النبي صلى الله عليه وسلم**
يحلف ويقول بحال حلفه **ادفعوا ولا تتركوا** وحق **مقلب القلوب**
وهو الله عز وجل اي يقلب عليه في حلفه ان يقول ذلك وحقية القلب
لا تتقلب فالمراد تقلب اعراضها من الارادة وغيرها وهو المراد بقوله تعالى
يحول بين المرء وقلبه اي يلقى قلب الانسان ما يصرفه عن مراده الحكمة
تقتضي ذلك وعن ابن عباس يحول بين المرء الكافر وطاعته ويجوز
المطيع ومعه صيته فالسعيد من اسعد الله والسقي من اجنله
الله والقلوب بيد الله يعقلها كيف يشاء وقال السدي يحول بين
الانبياء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه الله تعالى
بطان الآتية ان الله تعالى خلق الكفر والامان وانه يحول بين قلب
الكافر وبين الايمان الذي امر به فلا يكسبه ان لم يقدر عليه بل اذره
ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت لايه انه خالق جميع
الافعال العبد من ايتار الايمان الى ايتار الكفر وعكسه وكلما فعل الله عز
فمن اضله وحذله لانه لم يمتنعهم حقا وجب لهم عليه **كتاب الايمان**
لفق الهمة جمع يمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا
اذ اختلفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل حفظها المحلوف عليه حفظ
اليمين وتسمى اليه وحلفا لكل في الشرع تحقيق الامر المحتمل

في نصه



يقصد

المحتمل او تؤكد بذكر اسم من اسم الله تعالى او صفة من صفاته هذان
قصد اليمين الموجبة للكفارة والافراد وما اقم مقامه نحو الحلف
بالطلاق او العتق وهو ما فيه حث او منع وتصديق وخروج بالتحقيق
لفو اليمين بان سبق لسانه اي ما يقصد بها واللفظها كقوله
في حال غضبا او صلة كلام لا والله تارة وبل والله اخرى وبالجملة
غير كقوله والله لا موتن اولاصعد السما فليس بيمين لا تمنع
اكتنت في هذه بخلاف والله لا صعدت السما فانه يمين يلزم به
الكفارة حالا **كتاب النذر** جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح
الذال المعجمه ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير او شر
وسرعا الترام قرية غير لازمة باصل الشرع ويزاد بعضهم مقصود
وقيل اجاب ما ليس بواجب كحدث امر ومنهم من قال هو ان
يلزم نفسه بشئ شرعا من عبادة او صدقة او نحوها واما
قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا يؤصمه
فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قاله الخمر ويايعها مع
بطان البيع **سبح الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقديمها على
الكتاب **عن عبد الرحمن بن سمرة** لفتح السين المهملة والراء المشددة
ميم مضمومة بن حبيب قيل كان اسمه عبد كلال فقصر النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلمه
يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها
في خلافة عثمان ثم نزل البصرة **رضي الله عنه** انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة
لكسر الهمة مصدر امر ولا تاهية وتسيل مجزوم على النهي
والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن

وكسرت الالم لا تتقاسم الساكنين اي لا تسال الولاية فانكنا وبتتها
عن مسيلة وكنت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال
وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكولا الى ومنه قول
النابغة كلبني الهم يا امايمة ناصب ايمان الامارة امر شاق لا يخرج
من عهدتها الا اذ من الرجال فلا تسالها عن تشوف ونفس فانك
ان سالتها تركت معها فلا تعينك الله عليها ورح فلا يكون فيك
كفاية لها ومن كان هذا شانه لا يولي **وان اوشتها عن وفي**
نسخة من غير مسالة اعنت عليها وعن يحمي ان تكون بمعنى
البا اي بسبب مسيلة **واذا حلفت على محلوف يميني فربيت**
عزها خير منها فكفر عن يمينك وايت الذي هو خير ظاهره
تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه وفي الحديث انك لا تحلف
على يميني فربيت غير ما خير منها الا اوتيت الذي هو خير وكفرت عن
يمينى وهو يقتضى تاخير ومذهب امامنا الشافعي ومالك
والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونها بعين
والاستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة دينية فان
تقدم قبل وقتها كصوم رمضان والاستثنى بعض اصحابه
حنث المعصية كان حلف لا يوفى في التقديم من العانة
على المعصية والجمهور على الاموال ان اليمين لا تحرم ولا تحل
وسنع ابو حنيفة واصحابه واستهيب من المال كونه التقدير
لنا قوله وكفر عن يمينك وايت الذي هو خير فان قيل الواو
لا تدرك على الترتيب لجيب برواية ابي داود وكفر عن يمينك
ثم ايت الذي هو خير فان قلت لمناسبة هذه الجملة
للجملة السابقة اجيب بان الممتنع من الامارة قد يودى به

الحال

الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولاية **عن ابي**
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله
لان يفتح الملام وهي لتأكيد القسم **ياح** بفتح التثنية واللام
والهم المشددة من الحجاج وهو الاصرار على الشيء مطلق
اي لان يتمادى **لحدكم** على عدم الحنث **بيمينه** اي بسبب يمينه
الذي حلفه **في اهله** اي على امر يتعلق باهله اي زوجته واقاربه
وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية كان حلفا لا يطارز
كل شهر الامرة ولا ينفق على اقاربه الذين لا يحب نفقة **ما يتم له** بفتح
الهمزة المشددة والثالثة **اشد** اي المالحاق المتماذى **عبد الله من اب**
يحنث ويوطى كفارته التي اقترض الله تعالى عليه فيمنع ان يحنث
ويفعل ذلك ويلفر فان تورع على ترك الحنث خشية الالم لخطا
بادامة الضرر على اهله لان الالم في الحجاج الكرمية في الالم على رعه **وتو**
وذكر الالم يخرج من الغالب والافلكم بيتنا وغير الالم اذا وجد
العانة وكان القياس يقتضى ان يقال الحجاج لحدكم انه من الحنث لكن
يحد عن ذلك لما هو لازم الحنث والكفارة لان المقابلة بينها وبين
الحجاج الخ المخصص وادل على سوء نظره المنقطع الذي اعتقد انه يخرج من
الالم وانما يخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة
ولهذا عطف شانه بقوله التي اقترض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له
ومن لوازمها الحنث صح ان الحنث خير له ويؤخذ من ذلك ان الحنث في
اليمين افضل من يتمادى اذا كان في الحنث مصلحة ولذا قال الشافعي
لو حلف على ترك مندوب كسنة الظهر او مكروه كالانفاخ في الصلاة سن حنث
وعليه الكفارة او على مندوب او ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة
او على فعل حرام او ترك واجب عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له

وهو ص

طريق سواه والا فلا كالحلف لا ينفق على زوجته فان له طريقان
يعطيها من صداقتها ويقصرها ثم يبرها لان الفرض حاصل مع بقا
التعظيم او على ترك مباح او فعله كدخول اكل طعام وليس ثوب
سنة تركه حنة لما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه او فطره عرض
وذي كان حلف ان لا يمسوطيا او لا يلبس ناعا فقبل عين مكروه
وقيل عين طاعة اتباعا للسلف في خشونة القبيس وقيل
يختلف باختلاف احوال الناس وقصورهم و فراغهم قال
الرافعي والنووي وهو الاصح **عن عبد الله بن هشام القرشي**
اليميني له وابي حنيفة سكن المدينة رضي الله عنه انه قال **كان مع**
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيده عن الخطاب رضي الله عنه
فقال له عمر يا رسول الله والله لانت احب الي بنسب يد اليا واللام
لتأكيد القسم المقدر **من كل شي الامن نفسي** ذكره لنفسه حسب
الطبع **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك**
والذي نفسي بيده حتى اكون احبا اليك من نفسك فقال
عمر لما علم انه صلى الله عليه وسلم هو السبب في حجة انفسه
عن الهالك فانه اي المشان ان الله يا رسول الله لانت احب
الي من نفسي فاحترجا اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاستدلال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ان عرفت فنطقت بما
يحبك يا عمر فالرؤيا ايمان الشخص الا اذا كان يحبه صلى الله عليه وسلم
اكثر من نفسه وماله وولده والناس اجمعين محبة روحانية
بسبب كفاية له من الهلاك ولا عبرة بحجة ذلك حجة طبيعية فلا تاتي
المحبة الروحانية الا ترى انه لو خير بين كفرة وموت وله لاختار
الثاني على الاول **عن ابي ذر جندب بن جنادة**



هجرة الانصارى **رضي الله عنه** انما التمهيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول في ظل الكعبة وفي نسخة وهو في ظل الكعبة
يقول **هم الاخسر من ورب الكعبة هم الاخسر من ورب الكعبة**
مروان قال ابو زر **قلت ما شئني اي ما حال ابي بفتح التخميه**
يعني النبي صلى الله عليه وسلم **في** بنسب يد اليا **شئني** بوجوب
الاضرية وفي نسخة ابي بضم التخميه اي بضم **ما شئني** اي
ما حال **فجلبت اليه** صلى الله عليه وسلم وهو يقول **ما**
استظفت ان اسكت وتفتتني بفتح الغين والشين المستدرة
المخميه **ما شئني** من الخوف **فقلد من هو باي انت وامي** اي معدي
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون اموالا امن قال هكذا
وهكذا وهكذا ثلاث مرات اي الامن انفق ما للماما ويمينا وشمالا على
المستحقين فعبر عن الفعل بالقول **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت احد من المسلمين ثلاثة من الولد وفي حديث
الشي في الجنائز لم يبلغوا الحنث ان تمسه النار الا حلة القسم بفتح
الدال فيه ذكرها الملهه **وتشديد اللام** للفتحة اي تحليلها والمراد بالقسم
ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها اي والله ما منكم وللشي
منه ان تمسه لان حكم البدر من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له
ثلاثة بعد الورود **وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال**
ان الله عز وجل تجاوز لامتي ما حدثت بها نفسها بالنص والرفع
اي بغير اختيارها لقوله تعالى **وتعلم ما توسوس به نفسه** **مالم يعمل به**
اي بالذي حدثت **او تكلم** اصله تكلم وهو مجزوم وارايد بذلك ان الوجود
الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القوي في القوليات والعمل
في العمليات والمراد بالعمل عمل الجوارح دون عمل القلب فلا يؤخذ به سوا

13

نقاط اوله يتواظف وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامه المهدية
لاجل نبيها صلى الله عليه وسلم **عن عائشة رضي الله عنها ان النبي**
صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطعم الله عز وجل كان
يصلي الظهر مثلا في اول وقتة او يصوم نفلا كيوم الخميس وغيره من
المتسجبات من العبادات المالية والبدنية **فليطعم** بالجزم جواب الشرط
والامر للوجوب ومقتضاها ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد
بما فيه التناذر **ومن نذر ان يعصيه** وفي نسخة ان يعصى الله
كسب الخمر **فلا يعصه** والمعنى من نذر طاعة الله وجعل عليه التوقا
بنذر لان النذر مفهومه الشرعي اجاب للمباح وهو انما يتحقق
في الطاعة واما المعاصي فليس فيها شئ مباح حتى يجب بالنذر
فلا يتحقق فيها النذر فاطلاق النذر فيها مشاكلة **عن سعد بن**
عبادة الانصاري رضي الله عنه انه استفتى النبي صلى الله عليه
وسلم ان يطعم ان يفتيه في نذر كان على امه عمرة فبئس
عمرة **بئس ان تقضيه** والنذر المذكور كان نصيا ما وقيل عمرة وقيل
صدقة وقيل نذر مطاعا او كان معين عند سعد **فانما** صل
الله عليه وسلم **ان يقضيه عنها** ويؤخذ منه ان قضا الوارث ما على
المورث المورث الطلب سرعا وجوبا ونذبا والجمهور على ان من مات
وعليه نذر مالي انه يجب قضاؤه من راس ماله وان لم يوص الا ان وقع
النذر في مرض الموت فنكونه بالثبوت ويحتمل ان يكون سعد قضى نذره
من تركتها ان كان ماليا او تبرع به فان كان النذر غير مالي فقضاؤه
مندوب **عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينا بغريم النبي صلى الله**
عليه وسلم يخاطب اى يوم الجمعة كما عند الخطيب في المرات وجواب
قوله اذا هو رجل قايم زاد ابوداود في الشمس فقال صلى الله عليه وسلم

عنه

عنه اي عن اسمه او عن حاله **فقالوا هو ابو اسراييل** قيل اسمه قنبر
بقاف وشين معهما مصغرا وقيل ليسير بفتح شين ثم ميم مصغرا اليه
وهو رجل من قريش وقيل من الانصار ولم يشارك احد من الصحابة
في كنيته **نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس ولا يتكلم**
ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم **مرو** وفي نسخة **مرو**
اي مرو ابا اسراييل **فليتكلم وليستظل من الشمس وليقعد**
وليتك صومه لانه قرينة بخلاف المواقي والظاهر انه صلى الله عليه
وسلم علم منه ان الصوم لا يشق عليه **كتاب الكفارات** جمع
كفارة من الكفر وهو الستر لانها تستر الذنوب ومنها كفارة لبيته
الحق ويسمى للكيل كافر الاله بيستر الشئ عن العيون **للهم الرحمن الرحيم**
وفي نسخة تقديرها على الكتاب **عن السائب بن يزيد الكندي** ويقال **الازدي**
المديني **رضي الله عنه انه قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله**
عليه وسلم مدا ولما عدتم اليوم فزيد من عشرين اخطا عبد
الغزير وكان عددهم ثلاثة امداد بمدا النبي صلى الله عليه وسلم
فيكون الصاع النبوي اربعة امداد والمد رطل وتلك بالمقداد
وهو مائة ثمانية وعشرون درهما واربعه اسباع درهم ورح فيكون
الصاع ستماية درهم وخمسة اسباع درهم كاصح النووي
وهو خمسة ارجال وتلك عند مالك والشافعي وعند ابن حنيفة
ثمانية ارجال لما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعمرو بمثل ذلك
قاله مالك مستدلا به على ابو يوسف في مناظرته لمحضرة الرشيد
فرجع ابو يوسف في ذلك اليه والحديث يدل على ان مداه حين حدث
به السائب كان اربعة ارجال فاذا زيد عليه ثلثة وهو رطل وتلك
قام منه خمسة ارجال وتلك وهو الصاع بدليل ان مداه صلى الله

الله عليه وسلم رطل وتلت وصاعا ربعة امداد قاله بن بطال ثم قال
 مقدار ما يزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لانعله وانما الحديث يدل
 على ان مددهم ثلاثة امداد بها قال الكافظ بن حجر ومن لا يرضى ما قال ان
 يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكن لعلمه لم يعلم مقدار الرطل عندهم
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم باركنا في اهل المدينة في مكيانهم وصنائعهم
ومدعهم البركة بمعنى النماء والزيادة قال النووي الظاهر ان المراد
 البركة في نفس المكمل بالمدينة بحيث يكثر المديون لمن لا يكفهم غيرها
 وقد استشهد ذلك **كتاب الفرائض** اي مسائل قسم
 الموارث جمع فريضة بمعنى مفرضة اي مقدرة لما فيها من
 المسهام المقدرة فقلت على غيرها والفرص لغة التقدير
 والقطع شرعا نصيب مقدر شرعا للموارث ثم قيل للمعلم
 بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم بها فرضي في الحديث
 افرضكم زيد اي اعلمكم هذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن ابي
 السباق في تقسيم ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم البنسب وعلم
 الحساب والانصاف المقدرة في كتاب الله تعالى ستة انصاف
 ونصفه ونصف نصفه والثلاثان ونصفها ونصف نصفها
عن ابن عباس رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحقوا بفتح الهزقة وكسر الميم الفرائض جمع
 فريضة بمعنى مفرضة وهي الانصاف المقدرة وهي ستة كما مر
بأهلها اي بالمستحقين لها بنص القران اي اوجيوا الفرائض
 لأهلها واحكموا لهم بها وهذه العبارة في اعل درجات الفصله والبركة
 مع استعمال المجاز فيها لان المعنى يتطوهر بهم والصدقوا

بمسئلهما **فابقى** ما شرطه في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله
فهو اولي وفي نسخة فلا ولي يفتح الهزقة واللام بينهما وواو ساكنة
 والف في جواب المشروط **رجل لا ياتي اقرب في النسب من العصباء الى المورث**
 دون الابعد والتقييد بالرجل للاختصاص عن الانثى فانها لا تكون عصبه
 نسب وبالذم للاشارة به الى ان المراد به ما قابل الانثى لاختصاص
 البالغ وقد علم مما تقدم ان اولي من الوالي بسكون اللام وهو القرب
 وان الموصوف بالصفة قايمات مقام بعض واحد وهو العصبه كانه
 قال فابقى فلا قرب عصبه وقيل ان ذكر صفة اولي لصفة رجل
 كانه قال فهو لقب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لام من جهة رحم
 وبطن كالحال فانه لا يكون عصبه **عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه**
انه سئل اي سأل رجل من اهل الكوفة يقال له نزيل بن شرجيل
رضي الله عنه في نسبه عن ابنة وابنة ابن اخت مات
عنه من الميتة فقال محبها لابنة وفي نسخة للميتة **النصف**
وللأخت النصف وات ايرها السائل في مسعود فبينا بعدى
على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك **فيسئل بن مسعود**
واخر يقول ابي موسى رضي الله عنه نزلت بحرم ابنت
 مبنيان للمفعول **فقال لقد ضللت اذا ازلت بحرم ابنت**
 الابن **وما اتانا من المهتدين** اي وما اتانا من الهدى في شئ
اتقى بفتح الهزقة وكسر التيم فيها اي في الفريضة بمعنى المسئلة
بما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم لابنة النصف لابنة
الابن وفي نسخة **ولابنة ابن السدس تكملت الثلثين وما**
بقى وهو الثلث **فلاخت** **فلاخت** **فلاخت** **فلاخت** **فلاخت**
 اي خبر السائل المتقدم **فقال لا تتناولني ما دام هذا الجرح فيكم**

33

لفتح الحالم له وسكون الموحده ويجوز لغة كثيرا تسمية باسم الحجر
الذي يكتب به وهو العالم بتجويد الكلام اي تحسينه واختلف
بين الفقهاء فيما رواه بن مسعود في جواب ابى موسى هذا الشك
بانه رجع عما قاله ابو قول بن مسعود **عن ابى مالك رضى**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم
اي عتيقهم من انفسهم في النسبة اليهم والميراث منه وعنه رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابن اخت
القوم من انفسهم اي في المعاونة والانتصار والبر والسفقه
وحدوثك لا في الميراث وتمسك به من قال ان ذوي الارحام
يورثون كما نزلت العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم **عن**
سعد بسكون العين بن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال
سموت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى ان النسب
الي غير ابيه وهو ابي ولكم لاله انه يعلم ان غير ابيه
عليه هراق ان استحل ذلك وهو محمول على الزجر والتغليظ
للتنقيص منه واستشكل بان جماعة من حيا من الامة اتفقوا
الى غير ابيهم كالمقداد بن الاسود اذ هو بن عم واحد
بان الجاهلية كانوا لا يستكرو ان ينسبوا الرجل غير ابيه الذي
منه من صلبه فنسب اليه ولم نزل ذلك في اول الاسلام حتى نزل
وما جعل ادعاءكم ابناكم ونزل ادعواهم لا بايهم فقلب على بعضهم
النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصا رانما يذكر للتعريف
الاشهر من غير ان يكون من المدعى بمولاه عن نسبه الحقيقية فلا
يقتضيه الوعيد اذ الوعيد المذكور انما يتفق بمن النسب الغير
ايه على من علم منه بانه ليس اياه **فذكر ذلك** اي احديث

لاي

لاي ككرة نفيق فقال **وانا سمعته اذ ناي** يفتح العين وسكون
الفوقية **ودعاها قباي من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا ترغبوا عن ابائكم من رغبتم عن ابيهم وانسبوا
لنفسهم وفي نسخة فهو كفى اي كفر النعمة فليس المراد الكفر
الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق ابيها اي ستر
حقه والمراد التغليب والنسب مع عليه عظاما لذلك فالأ
فكل حق شرعي اذا ستره فستره كفر ولم يعبر عن كل ستر على حق
بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم والتغليب
وعظير حق المستور **كتاب الحدود** جمع حد وهو الحد
بين المشيئين يمنع اختلاط احدهما بالآخر سمي حد الزنا
ومحوم بذلك لكونه يمنع متعاطيه عليه ما ودة مثله **ليس الله**
الرحمن الرحيم وفي نسخة تقدمها **عن ابى هريرة رضى الله عنه**
انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو عبد الله الذي
كان يلقب حمارا وقيل هو النعمان فذكره بن عمر فقال
صلى الله عليه وسلم اضربوه لم يذكر عددا ثقيل لانه لم
يكن محدودا بعد مخصوص وفي نسخة انه صلى الله
عليه وسلم كان يضرب في كل النعال والحجر يدار بعين
ثم صنع اليه كبر مثل ذلك فلما كان عمر استسار الناس فقال
له عبد الرحمن بن عوف احق الحد وعمانون ففعله عمر بن ذهاب
المشافعية ان حمارا يعون جلده لما ذكر وغيره ولو
مبعضا عشرون على النصف من الحجر كظاير منقوبة
في كل من الاربعين والعشرون بحيث يحصل بها حجر

وتنكيل ولا يفرق على الايام لعدم الايلاء وللإمام الزيادة على
الحدان راه قد بلغ بالحرماتى وبغيره اربعين كلفه عمر
رضي الله عنه وراه على رضي الله عنه قال لانه اذا شرب
سكر واذا سكر هذي واذا هذي افترى وحدا لا فترى
ثمانون رواه الدارقطني والزيادة على الامر بعين تعادى
لاحد والى ما جاز تركه وقيل احد وعليه تجد الثمار
مخصوصة بين نساير لحد ودبان يتعمد بعضه ويتعلق
بعضه باجتهاد الامام ومذهب المنفعة والمالكية ان
التمامى حد وكذا عندنا كماله على الصحيح عنده وقد
اختلف النقل عن الصحابة في التخديد والتقدير في الحد
والذي تحصل من ذلك ستة احدها ان النبي صلى الله
عليه وسلم يجعل ذلك حدا معا وما بل كان يقتصر
على ضرب الثمار على ما يليق به الثاني انه اربعون
بغير زيادة الثالث انه مثله لكن للإمام ان يبلغ به
التماتين وهى الزيادة من تمام الحد وتعزير قوله
الرابع انه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس انه كذلك وتعزير
الزيادة تعزير السارس ان شرب فحد ثلاث مرات ففاد
في الرابعة وجب قتله وهو قول سيبا **قال ابو هريرة**
الضارب بيده ومنا الضارب ينعله ومنا الضارب
بثوبه اي بعد قتله لمحصل به الايلاء **فما انصرف** في الضرب
قال بعض القوم قتل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اخراك الله قال صلى الله عليه وسلم **لا تقولوا هكذا** اي لا
تدعوا عليه بالخزي وهو ذلك والهوان **لا تغيبوا عليه الشيطان**

لان



53

لان الشيطان يريد بتر يمينه المعصية ان يحصل له الخزي فاذا
دعوا عليه بالخزي فكانتم قد حصلوا مقصود الشيطان اولانه
اذا سمع منكم ذلك انتم في المعاصي وجملة الحاج والفضيل
الاصل فيصير الدعاء وصلة ومقنونة على اغوائه وتسويله **عن**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه **قال ما كنت اقيم** الكلام
لتاكيد النبي **حد اعلى احد فيموت فاجد في نفسي** اي فاخزرت عليه
والفعلات بالنصب وقيل الاول بالنصب والثاني بالرفع وقوله
فيموت مسبب عن اقم واجد مسبب عن السبب والمسبب
مع الاصل **الحرم** اي يشار به والاستثناء منقطع فصاحب
منصوب وحويا عند غيرهم اي لكن احد من حد صاحب الحرم
اذا مات شيئا ويجوز ان يقدر ما احد من موت احد ليقام عليه
لكد شيئا الا من موت صاحب الحرم فيكون متصلا **فانه لومات**
و دية بتخفيف الدال المهملة اي اعطيت دية لمن يستحقها
عنان قلت ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس ومقتضى
ذلك ان يكون حكم المستثنى لقيضا لحكم المستثنى منه
وليس موجودا هنا لان حكم المستثنى هنا عدم الوجود
في النفس والثابت للمستثنى كونه يودي وليس لقيضا للوجود
قلت يلزم من القيام بديته بتوث الوجدان في النفس من امر
والمعنى انه لومات وجرته نفس منه فوديته فحذف
السبب واقام المسبب مقامه وتعذر للنساي وابي ماجه
عن علي انه قال من ذمنا عليه حدا فمات فلديه له الا ان
ضربناه في الحرم وهو ظاهر **وذلك** اشارة الى قوله ما كنت
لاقيم الحرم **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه**

اي لم يقدرفيه حرام مضبوطا وقد انفوا على ان من وجب عليه حد
فجلده الامام او جلده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة
على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال الا في حد الحر ففرض على ما
تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير البساط فلا ضمان وان ضرب
بالسوط ضمن قتل بالدية وقيل بقدر ثفاوت ما يجلد بالسوط ويقوم
والدية في ذلك على عقلة الامام وكذا الوما زاد على الامر بعين
وقال الطيبي ويحتمل ان يراد بقوله ولم يسته الحد الذي يودي
الى التعزير كما في حديث انس ومساورة عمر عليه رضي الله عنهما قال
والخصم المعنى انه انما اخاف من سنة سنه عمر وقرها يري على
لاما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن ابن الخطاب**
رضي الله عنه ان رجلا كان على عبد النبي صلى الله عليه وسلم
اي زمنه اسمه عبد الله وكان يلقب حمرا باسم لحيوان المعروف
وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
وسكون الصاد المعجم وكسر الهمزة بان يفعل او يفوق في حضرة
المقدسه ما يضحك منه وعند ابو يعلى ان رجلا كان يلقب حمرا
وكان يهذي رسول الله صلى الله عليه وسلم المعكة من السنن
والعسل فاذا جاء صاحبه يتعاضاه جابه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اعط هذا ستا عفا يزيد النبي صلى الله
عليه وسلم على ان يتبسم فيومره فيعط وفي حديث اخر ان
كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري منها ثم جافقا ليارسو
الله هذا الهدية لك فاذا جاء صاحبه يطب ثمنه قال
اعط هذا الثمن فيقول لم تهد لي فيقول ليس عندي فيضحك ويامر
لصاحبه بثمنه وقد وقع مثل هذا التبعيمان المشهور بالمسراج

وكان

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب اي بسبب
شرب الشراب المسكر **قالت به يوما فامر به** بضم الهمزة في الفعلين
لجلده وللواقدي فامر به فحقوق بالنعال وحق فيكون معاني
الجلد فجلده انه ضربه ضربا اصاب جلده **فقال** وفي نسخة وقال
جل من القوم وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه **اللهم لعنة**
ما اكثر ما يوتي به بضم التثنية وفتح الفوقية ما مصدرية
اي ما اكثر اثباته وللواقدي ما اكثر ما يضرب وفي رواية مع
ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد **فقال النبي صلى الله عليه**
وسلم لا تلغنونوا الله ما علمت ما نافية اي لم اعلم من
الا انه يحب الله ورسوله بفتح همزة انه وقيل بكسر هاء وفي نسخة
ما علمت انه يحب الله ورسوله وما هو صوله وانه بكسر الهمزة مبتدأ
وقيل بفتحها وهو مفعول علمت بمعنى عرفت وانه خير الموصول
اي الذي عرفت منه انه يحب الله ورسوله وفي الحديث الرد على من زعم
ان مرتكبة الكبيرة كفر لثبوت المنهي عن لعنه وانه لا ينال بعن
ارتكاب المنهي عنه وثبوته بحجة الله ورسوله في قلب المرتكب
لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان المذكور يحب الله ورسوله مع
ما يصدر منه وكراهة لعن شراب الخمر وقيل المنع مطلقا في حق ذي
الذلة والحوار مطلقا في حق المجاهدين وصوب ابن المنذر ان
المنع مطلقا في حق غير المعين زجرا عن تعاطي ذلك الفعل
بخلاف المعين ولا يجوز لعنه وجوز البلقيني ذلك محققا
بحديث اذا بان للراة هاجرة فاسق زوجها لعنتها بالملائكة
حتى تصبح وتقع به بعضهم بان اللانحن لها الملازمة
فيتوقف الاحتجاج به على الحوازل التاسي بهم واني سلمت

فليس في الحديث تسميتها واجيب بان الملك معصوم والتاسي
 بالمعصوم مشروع **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى**
الله انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة او البيضة
 الحديد وهي التي توضع على اسن للقاتل فعن علي رضي الله عنه
 انه قطع يد سارق في بيضة حديد ثم يبيع دينار **فتقطع**
يده ويسرق الحبل بالحامل المملوك المفتوحة والموحدة الساكنة
 اي الحبل الذي يساوي قيمته ثلاثة دراهم حبل السفينة
فتقطع يده وقيل المراد بيضة نحو الدجاج والحبل الصغير
 الذي لا يساوي ثوبا والمقصود من ذلك ذم السرقة والتجني
 اسرها وتخذ يوعا قبتها فيما قل وكثر من المال فكانه يقول
 ان سرقة النسي اليسير الذي لا قيمة له اذا قطعها واستتر
 بذلك عاداته آذاه ذلك الي السرقة ما فوقه حتى يبلغ قدر
 ما تقطع فيه اليد فتقطع يده فليحذر من هذا الفعل ولا يترقبه
 قبل ان تملكه العادة وتترن عليه ليسلم من سوء عاقبته
 وفي الحديث جواز لعن غير المعين من الفصاة مطلقا لانه
 لعن كمنس مطلقا ويحتمل ان لا يراد بحقيقة اللعن
 التغريم مطلقا فقط وقال في شرح المسكاة لعل المراد
 باللعن هنا الاهانة والخذلان كانه قيل لما استعمل اعز
 نسي عنده في افرشي خذله الله حتى قطع **عن عائشة**
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تقطع بالفوقية اليد وفي نسخة يقطع بالحشية
 واستطاط اليد **ربع دينار** وفي رواية كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا

وعذ

وعذ اية او ورد الققطع في ربع دينار فصاعدا **وعنها رضي**
الله عنها ان يد السارق قام تقطع على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم الا في عن مجن لفتح اليم والجيم وتشد يد
 النون مفعول من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء مما
 يحا وزه المستتر وكسرت مهم لانه في ذلك **مخفيا**
 سمله فجم ففا مفتوح عطف بيان للمجن وهي الدرقة
 وتكون من خشبة او من عظم وتغلق بالجلد او **توس**
 بضر الفوقية وستون الرابعة ماملة فهو كالحفة الا انه
 يطابق فيه بين جلدي والستد من الراوي والغالب ان
 ثمنه لا يتقص عن ربع دينار **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع اي امر يقطع
 سارق يخذل المفعول في سرقة **مجن** فخذل المضاف واقت
 المضاف اليه مقاسه وفي اللسبية **ثمنه** اي قيمته كما ورد كذلك
 وهو مبتدأ جزم **ثلاثة دراهم** اي فضة وادخل التاء ثلاثة
 لانه عند مذكر واطلق الثمن على القيمة مجازا ولتساويها
 في ذلك الوقت او في الراوي او باعتبار الغلبة وان
 فالثمن ما وقع عليه العقد والقيمة ما وقع عليه الموقوفون
 قليلة او كثيرة والدرهم جمع درهم يكسر له ال وفيلغات
 ثلاث اضعها فتحها والثنية كسرهما والثالثة درهمان
 بزيادة الف بعدهما واختلف في القدر الذي يقطع فيه السارق
 على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير تا فيها او غير تافه ونقل
 عن ابن بنت المشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في
 التافه فلا وقيل لا يجب الا في اربعين درهما

س
 قط

او اربعة دنانير وقيل زدرهيني وقيل فيما زاد على درهميني
ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها
وهو رواية عن احمد وحكاها الخطابي عن مالك وقيل مثله الا
ان كان المسروق ذهباً فنصا به ربع دينار وان كان غيرها
فاذا بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والام يقطع ولو كان
نصف دينار وهو قول مالك للمعروف عند اصحابه وهو
رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرها
قطع به اذا بلغت قيمة لحدتها وهو المشهور عند احمد
وقيل مثله لكن لا يكتفى باحدتها الا اذا كانا غائبين
فلو كان احدهما غائباً فالمعول عليه وهو قول بعض
المالكية وقيل ربع دينار او ما بلغ قيمته من فضة او عرض
وهو مذهب السني فعبه وقيل اربعة دراهم نقداً
القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار
وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم او ما بلغ قيمتها
من ذهب او من عرض وقيل ربع دينار ففصاعداً من الذهب
ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض لان التعدي
في الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت التحريم
صريحاً في غيره فبني عموم الآية على حاله فيقطع فيها قلاوكر
من غير الذهب الا في التافوقا من المتافعي احد النقادين على
الاخر وايدى بان الفرق يومئذ كان موافقاً لذلك
بدليل ان الآية على اهل الذهب الفدينا روع على اهل
الفضة التي عشر الف درهم **كتاب المحاربي**
بكسر الهمزة من اهل الكفر والردة زاد بعضهم

ومن

ومن يجب عليه الحد في الزنا **بسم الله الرحمن الرحيم**
ونا بعض النسخ تعديها على الكتاب **عن ابي بردة** بعض
الوحد وسكون الراهاني بن نيار بكسر النون وتخفيف
التحتية الاوسى **رضي الله عنه** انه **قال سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد بعض التحية وسكون
الجم وفتح اللام جملة معمولة للمقول خبر بمعنى النهي والفعل
مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق
اي ليجلد احد **فوق عشر جلدات الا في حد من حد الله**
عز وجل والمحرور متعلق بجلد فيكون الاستثناء مرفوعاً
مفرغاً لان ما قبله لا تغرغ للعمل فيما بعدها ومن حد والله
متعلق بمحذوف صفة الحد والتقدير الذي موجب حد من
حدود الله تعالى **قال في الفتح** ظاهره ان المراد بالحد ما
ورد فيه من الشارح عدد من الجدا والضرب مخصوص
او عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك اصل الزنا
والسرقة وسرب المسكر والحياة والقتل في الزنا والقتل
والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلف
في تسمية الاخيرين حداً واختلف في مدلول هذا الحديث
فلخذ ظاهره الامام احمد في المسهور عنه وبعض السانفي
وقال مالك والشافعي وصاحبان حنيفة **بمسور**
الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يباع
ادنى الحد وهما الاعتباً بحد الحرام والعبد قولان
وقال اخوت وهو الى رأى الامام بالفاحا بلغ واجابوا
عن ظاهر الحديث بوجوده من الظن فيه فان ابى المذنب

33

بفتحات

ذكر في اسناده متفالا وقال بعضهم اضطرب اسناده فوجب
تركه وتقيب بان المشيخي الفقا على تصحيحه وهما العمد في
التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخته فقد كتب
عمر بن الخطاب موسى الابلخ بن كمال اكثر من عشرين سوطا وعن
علماء ثلاثين وضرب عمر اكثر من الحد ومن مائة واقدم الضحا
واجيب بانه لا يلزم من مثل ذلك النسخ ومنها حملة على
واقعة عين بذب معين او رجل معين قاله الماوردي
وفيه نظر قال بعضهم لا يزيد موب الاطفال في الضرب على ثلاث
اخذا من حديث اول نزول الوحي فان جبرئيل قال للنبى صل
الله عليه وسلم اقرأ فقال ما انا بقاري فخطه ثلاث قرأت
فبوخذ منه ان تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون اكثر من ثلاث
والدراج خلافه وان له الزيادة بحسب ما يراه **عن ابى
هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت ابا القاسم صلي
الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وفي رواية من
قذف عبده بشي وهو اي والحال انه يري مما قال ليدبره عنه
جسد السيد يوم القيمة اي يوم كرا عند نزول ملك للمبيد
المجازي والفراد البارى تعالى بالملك الحقيقي والذكا في الحديث
ولامفاصلة ح الابا التقوى **الان يكون المملوك كما قال السيد
فلا يجلد وعند النساء من حديث بن عمر من قذف مملوكه كان الله
في ظهره حد يوم القيمة ان شاأخذ وان شاأعفى عنه وظاهره
انه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره **كتاب
الديات** بتخفيف التخمية جمع دية وهي المآل الواجب بالجناية
على الحر في نفس او في مآر دنها وهما عوض من فاء الكلمة****

ماخوذة

ملخوذة من الودي وهو دية لدية يقال وديت القتل اديه
وردى **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي لسنه تقدمها على الكتاب
**عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال في نسخة لن يزال المؤمن في فسحة يرضى
الفا وسكون المسكين وفتح لك المملكتين اي سعة من دينه بكسر الهمزة
المهملة وسكون الفتحية بعد هاتون **ما لم يصاد مملوكا**
بان يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما اوعده الله على
القتل عدا بغير حق بما توعد به الكافر اذ الطرف في معجبه النبي
فاذا اصاب دما حيا ما نزع منه الحيا وفي نسخة لن يزال
المؤمن في فسحة من دينه هذا معجبه مفتوحة فنون ساكنة
بعد هاء موحدة اي انه اذا اصاب ذنبا غير قتل كان في سعة
بسبب ذنبه لقوة رحاية العفو من الله تعالى فاذا كانت
قتلا صار في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه
فيستمر في الضيق المذكور وقيل الفسحة في الذنوب قبوله للفقير
بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع العتق قاله ابن العزيم قال
في الفسخ وحاصله انه قد فسر على راي ابن عمر في عدم قبول
توبة القاتل له ومذهب الجمهور قبولها كتوبة باقى ارباب
الكبار **عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمقداد بن عمرو الكندي المعروف
بابي الاسود لما سألته بقوله يا رسول الله ان لقيت كافرا
وفي رواية ارايت ان لقيت رجلا كافرا رجلا من الكفار
فاقتلتا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ اي التجأ اليك
وقال اسلمت لله اقتله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله****

55

عليه وسلم لا تقتله اي لانه صار مصان الدم ثم قرب ذلك صلى
الله عليه وسلم بقوله **اذا كان رجل مومن** وفي نسخة رجل مومن
يخفي ايمانه مع قوم كفار فاطهر ايمانه فقتله اي لكنت
ايما بذلك وتقتل فيه العصمة ولخفا ايمانه لا بعد غيبا فلكذلك
كنت انت تخفي ايمانك بمكة من قبل وفي نسخة استغاط من
اي فاحفا الايمان لا بعد غيب ولا يقتضي عدم العصمة فاذا
قتلت هذا الرجل الذي قطع يدك ثم اظهر الاسلام قتلت فيه
لاحتمال ان كان يخفي ايمانه قبل ذلك ثم اظهره فان قلت
كيف يقطع يده وهو مومن يخفي ايمانه قلت يحتمل انه فعل ذلك
دفعاً للصيال او ان ذلك على سبيل الغرض والتمثيل وهذا
تقريب منه عليه الصلاة والسلام لقتل المقداد حتى لو لم
يخفي ايمانه قبل ذلك بل حصل منه في ذلك الوقت واظهره
ثم قتله قتل فيه لانه صار معصوماً ولذا قاله في الحديث
المذكور فان قتله فانه بمنزلة من يقتله وانما غيبته
قبل ان يقول الكلمة التي قال والمعنى كما قال الخطابي ان الكافر
مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار مصان
الدم فان قتل المسلم بذلك صار دمه مباحاً بحق القصاص
كالكافر بحق الدين وليس المراد به الحاقه في الكفر كما تقول الخوارج
من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتخاذ المنزلة التي مع
اختلاف المأخذ فالاول انه ممتلك في صون الدم والثاني
انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له ببشهادته
التوحيد كما انك مغفور لك ببشهادته بدر **عن عبد الله**
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
قال

قال من حمل علينا السلاح اي قاتلنا **فليس منا** اي استباح ذلك
او اطلق ذلك اللفظ مع احتمال ارادة انه ليس على الملة للمبالغة
في الرجوع والتخفيف وقوله علي بن ابي طالب ما اذ حملت للمجاسة
لانه يحمل لهم لا عليهم **وعنه** ظاهره عن عبد الله المتقدم وليس
كذلك بل المراد به هبة بن مسعود **رضي الله عنه عن**
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحمل دم اي اراقة
دم امرئ مسلم يستهدان مخففة من التقييد واسمها صمير
السان وجنوها **لا اله الا الله وان رسول الله** وجعلت اسمها
صفة ثابتة اتقوا البيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين
وقال في شرح المشكاة الظاهر ان يشهد حياحي به مقيداً
للموصوف مع صفة اشجار بيان الشهادة هي العدة في حقن
الدم **الاباحدي** خصا **ثلاث** والبالسببية او للملازمة
متعلقة بمخدوفي اي الامتسا بفعل احدي ثلاث فتكون
الاستثنت مغزغال قبل الايمان بعدها ثمران المستثنى
منه يحتمل ان يكون الدم فتكون التقدير لا يحمل دم امرئ مسلم الا
دمه ملتبسا باحدي الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثنا من
امرئ مسلم اي الامرا ملتبسا باحدي ثلاث خصا ملتبسا
حلا من امرئ وحاز لانه وصرف لما تقدم وجعلها للسببية
لا يجوز الى هذا التكلف **النفوس** اي قتل النفس المقابلة **بالنفس**
والنفس الاولى هي المقتولة والثانية هي القاتلة فحصل قتل
القاتل قصاصاً لولع الدم باذن الامام بسبب قتله النفس
المقتولة **والثيب** اي المحضن اي وخصلة الثيب **الزاني** وهي
زناة فيحمل قتله بالرجم للامام فان قتله غيرم فالظاهر عند

الشافعية لا قصاص على قاتله لا باحة دمه والذاني بالياء على الاصل
ويروي جذا في الكفا بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال **والمفارق**
لدينه اي التارك له وفي نسخة والمفارق من الدين اي الخارج منه
اي ومفارقة المفارق لدينه **التارك للجماعة** اي جماعة المسلمين
بالردة وهو صفة موكدة للمفارق الذي ترك جماعة المسلمين وخروج
من جملةهم وانفرد عن زمرةهم واستدل بذلك على ان تارك الصلاة
لا يقتل بتركها لانه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور
على انه يقتل حدا الكفر بعد الاستنابة فان تاب والقتل
وقال احمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك
ولو لم يجد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر فلا يقتل بحديث عبادة عند
اصحاب السنن وصحاح ابن حبان من فروع احمد صلوات كتبت
الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يات به فليس له شهيد
الله عهد ان شاعذبه وان شاعذله كجنة والكافر لا يدخل
الجنة ويمسك احد بطواهر اجاديت وردت في تكفير من تركها
من خالفه على المستعمل جمع بين الاضمار والاستثني بعضهم
مع الثلاثة قتل الصائيل فانه يجوز قتله للدفع **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابغض الناس الى الله ابغض افعل تفضيل بمعنى المفعول
من البغض وهو شدة ومثله اعدم من العدم اذا افتقر وانما
يقال افعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثلاثي قال في الصحاح
ما ابغضه لي بشاكلة لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال
المكروه والمراد بالثمن المسلمون **ثلاثة** من **مكروه** بضم الميم
وسكون اللام وكسر الكا بعدها دال همزة اي مايل عن
المقصد



15
القصد **في الحرم** المكي بفعل المتكسرة المعاصي وفيه اشارة الى عظم
الذنب فيه لان الحاد في العرف يستعمل في الخروج عن الدين
فاذا وصف به من ارتكب معصية كان ذلك اشارة الى عظمها
قال تعالى ومن يرد فيه بالحكاك بظن نذقة من عذاب اليم قال ابن
مسعود ما من رجل يهم بسيسة الا كتبت عليه ولوات رجلاه
اراد فيه بالحكاك بظن وهو بعدن اي لا ذاقه الله من المعذاب
الايام وقال ابن كثير اي يهيم فيه باسره فطبع من المعاصي الكبار
وقوله بظن اي عاصدا قاصدا انه ظن ليس بمبتا ول وقال ابن
عباس بظن بشرك وقال مجاهد ان نقيد غير الله وهذا من
خصوصيات الحرم فانه يعاقب فيه النواهي الشراذم كان عازما
عليه ولو لم يوقعه **ومبتغ** بضم الميم وسكون الواو وبعده
الفوقية عني معجمه اي طالب **في الاسلام سنة الجاهلية**
المراد بها الجنس فتم جميع ما كانوا عليه اهل الجاهلية من الطير
والكهان والنوح واخذ كما رجاء وان يكون له الحق عند
شخص فيطلبه من غيره **ومطلب دم امرئ بغير حق** بضم
وتشديد الطاء بعدها موحدة مفتعل من الطلب واصلة
متطلب فابدلت الناطا واد ثمت في الطاء المتكلف للطلب
المبالغ فيه **لمهريق** بضم التميمي وفتح الميم وتسكن اي يريق
ويخرج بقوله بغير الحق من طلب بالحق كالقصاص قال الكرماني
الاهراق هو المحذور المستحق لمثل هذا الوعد لا مجرد الطلب
واحاط بان المراد الطلب للترتب عليه المطلوب او ذكر
الطلب ليلزم في الاهراق بطريق الاولى ففيه مبالغة
عن ابن هرون رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لو اطع لتشد يد الطاغية بيوتك
احد ولم ياذن له ان يطع عليه فخذ فنة بالكاء والذالك
 المعجمي المفعول حين ففا اي رميته **بحصاة** بان جعلتها
 بين ايها ميك وسبابتك قال في المصباح خذفت الحصاة
 ونحوها خذ فان باب ضرب رميتها بطرف الالهام والسبابة
 اهر وبتل هو ان يجعلها على طرف الالهام ويرميها بطرف السبابة
فقتات عنه اي قلعها او اطفا ضوءها وفي نسخة
 فخذفة بالكاء المهمله بدل المعجم قال القرطبي وهو خطأ لان في نفس
 الخبر الرمي بالحصاة وهو بالمعجمة جرنا **ما كان عليك من**
جناح بضم الجيم اي اثم ولا مواخذة وفي رواية صحح بان جنات
 والبسمة في فلا قود ولادية وهذا مذهب الشافعية قال
 النووي ومن نظر الى حرمة داره من كوة او ثقب فراه
 بغير الحصاة فاعماه واصاب قرب عينه فخرجت
 فهدر بشرة عدم محرم وزوجه للناظره والمعه في
 المنع من النظر وان كانت حرمة مستورة او في منظر
 اليوم الاجبار ولانه لا يدري متى تستر وتتكشف في
 باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما بالقب
 الباب والكوة الواسعة والشياك وتقر عينه ما لو
 اصاب موضع بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع وقوله في الحديث
 ولم تاذن له ليعتر ان اعني اطع باذن وقال المالكية الحديث
 خرج بخرج التخليط **عن ابن عباس رضي الله عنهما عن**
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنهه وهناك
سوا في الدية يعني الخنصر بكسر المعجم وفتح المهمله واليهام

ورواية

ورؤية الاصابع والاسنان نسوا التسمية والضرس ولا ي
 داود والترمذي اصابع اليدين والرجلين سوا ولا في ملحمة
 الاصابع سوا كل من فيه عشر من الابل فلا فضل لبعض الاصابع
 على بعض واصابع اليد والرجل سوا كما عليه ائمة الفتوى
 فمن مستوية في الدية نظر للاتفاق في الاسم وان اختلفت
 متصلة وقوتها فان للاهتام من اللقوة ما ليس للمختصر
 ومثلها في ذلك الاسنان **كتاب استتابة للمرتدين**
 اي توبتهم من الردة بالاسلام **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي
 نسخة تعديها على الكتاب **عن ابن مسعود رضي الله عنه**
انه قال قال رجل لم يسلم **بارسول الله انواخذهم من**
الاستغفار وفتح الكاء المعجم سبب للمفعول اي يغاقب بما عملنا في
الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم من احسن في الاسلام
بالاستغفار عليه وتبرك المعاصي لم يواخذ بما عمل في الجاهلية قال
 قتادة قل للذين كفروا ان بيننا وبينهم يغفر لهم ما قد سلف اي من
 الكفر والمعاصي وبه استدرك ابو حنيفة على ان المرتد اذا تسلم
 لم يلزمه قضا العبادات المتركة **ومن اساخ الاسلام** بان
 ارتد عن موامات على كفره **يو اخذ بالاول** الذي عمل في الجاهلية
والاخر بكسر المعجم الذي عمله من الكفر وكانه لم يسلم فغاقب
 على جميع ما اسلفه ونقل بن بطال عن جماعة من العلماء
 ان الاساة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يواخذ
 بما عمل في الجاهلية وان اساخ الاسلام غاية الاساة وركب
 استد للمعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما
 يواخذ بما جناه من المعصية في الاسلام اما اذا لم يمت



المرتد على كفره بان رجع الى الاسلام فلا يحط عمله لقوله تعالى
ومن يرتد منكم عن دينه قيمته وهو كما فرغوا وليك حبطت
اعمالهم الا انه فانه قيد احباط العمل بالردة بالموت عليها فاذا
اسلم عادت له مجردة عن الثواب وفايدها عدم لزوم القضا
لهكذا قال المشافعية وقال الحنفية لا تعود لانه تعالى
علق الاحباط بنفس الردة في قوله ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل على التقيد
وهذا المشافعية يحمل عليه ويجب استتابة المرتد حتى لا يبان
يعرض عليه الاسلام فان لم يتسلم وجب قتله ولو امرأة
لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
وخصه ابو حنيفة بالذكر للنهي عن قتل النساء والذين من
الشرطية لانتم الموتى واجيب بان ابن عباس راى
الحديث وقد قال يقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافة
امرأة ارتدت ولم يترك عليه احد وفي حديث معاوية
بعنه صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال واما امرأة ارتدت
عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال
في الفقه وسنده حسن وهو نص في محل النزاع فيجب
المصير اليه **كتاب التعبير** اي تعبير الرويا وهو
العبور من ظاهرها الى باطنها قال الراغب وقال في المدارك
حقيقة عبرت الرويا ذكرت عاقبتها واخر امرها كما تقول
عبرت النهار اذا قطعت حتى تبلغ اخر عرضه وهو عبرت وخوم اولت
الرويا اذا ذكرت مالها وهو مرجعها هو يقال عبرت الرويا
بالتحقيق اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك وهو
قليل



قليل بل انكره بعضهم والرويا بالالف اسمها براه النائم والروية
بالت اسمها كان في النقطة وقال الراغب بالها ادراك المرء
بمخاسته المصير وتطلق على ما يدرك بالتمثيل نحواري ان زيدا
سافر وعلى العلم النظري كواني اري ما لا ترون وعلى الراي
وهو اعتقاد احد النقيضين مع غلبة الظن وقال ابن الاثير
الرويا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن
غلبت الرويا على ما يراه من اليقظة والشيء الحسن وغلبت الحكم
على ما يراه من الشيء القبيح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام
وفي الحديث الرويا من الله والحلم من الشيطان وتضم لام
الحلم وتسمى اه **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقدمها
على الكتاب **عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال الرويا الحسنه اي الصالحة
من الرجل الصالح وكذا المرأة الصالحة غالب **جزء من سنة**
والاربعين جزء من النبوة اي من علم النبوة لان النبوة
وان انقطعت فعلها اي كسفت بواطن الامور بسببها باق
وقول مالك سئل ايعبر الرويا بكل احد فقال بالنبوة
يلعب ثم قال الرويا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة لم ترد
بذلك لانها نبوة باقية واما اراد انهما لما اشبهت النبوة
من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير علم
فهو جزء من النبوة مجازا لا حقيقة يعني انه الرويا جزء من
اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه
ما نعان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من اجزاء
النبوة كحقيقة واما حصر اجزاء النبوة في الستة والاربعين

فهو ما اطلع الله علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم ولا يلزم العالم
 ان يعرف ذلك تفصيلا وايدي بعضهم لذلك وجهها وهو ان
 الله تعالى اوحى الي نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام سنة
 اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته
 ونسبها الي الوحي المنامي جزء من ستة واربعين جزء
 من النبوة لانه عاين بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة
 على الصحيح فالسنة اشهر ونصف سنة في جزء من ستة
 واربعين جزءا من النبوة لكن يريد عليه ان هناك اوقات كان
 يوحى اليه فيها ما كالمو بياض احد ودخول مكة فاذا زيدا في
 كسائب تطلت القسمة المذكورة واجيب بان المراد وحي
 المنام المتتابع وما وقع في غصون وحي اليقظة فهو ليس بالنبوة
 ومفهومه في جانبه فلم يعتبر في مسلم من حديثه الي هجرة جزء
 من خمسة واربعين وله ايضا عن ابي عمر من سبعة جزا والطرف
 جزء من ستة وسبعين جزءا وسنده ضعيف وعنه
 ابي عبد البر عن ابن مرفوعا من ستة وعشرين والظاهر ان
 عن ابي عباس من خمسين وله ايضا من حديثه عبادا من اربعة
 واربعين وللمتري مذي من اربعين والمشهور من ستة واربعين
 جزا قال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد
 بانه يحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم
 بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة بعد مجي الوحي حدث
 بان الرواية من ستة وعشرين ان ثبت اجزم بذلك وذلك
 وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حديثا باربعين ولم
 اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها
 خمسة



٢٥٣

بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخرياتة واما
 ما عدا ذلك من الروايات فضعيف ورواية الخمسين محتملة لغير
 الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت اذ قال
 بعضهم وقل ما يصيب ما اوله في الحصر هذه الاجزا ولين وقع
 لها الاصابة في بعضها لاستشهادها الاحاديث المستخرج منها
 ليس ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب
 كما مر والا فقد نرى غير الصالح الروايات الحسنة كما ان الصالح قد يرد
 الاضغاث لكنه نادر لقلته تمكن الشيطان منه بخلاف العكس
 ورح فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء عليهم السلام ورواياتهم
 كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الي تغيير والصالحون والاعلم
 على رواياتهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الي تغيير ومن عداهم
 يكون في رواياتهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستور
 فالغالب استواء الحال في حقهم ونسفة والغالب على رواياتهم
 الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ينسدهم رواياتهم الصدق
 جدا كذا نقله في الفتح عن المهلب واكثر من تصديق رواياتهم
 يتجنب الكذب بخلاف من يكذب فان مخيلته تعودت وضع
 الصور والمعاني الكاذبة وكذا الشعار ينسدهم صدق رواياتهم
 لان من عادتهم التخييل بما ليس واقعا واكثر فكرهم انما هو في
 وضع المعاني والصور الكاذبة وعبر بلفظ النبوة دون
 الرسالة لان في النبوة اطلاعا على بعض المعانيات وكذلك الروايات
 وتزيد الرسالة على النبوة بالتبليغ **عن ابي سعيد سعد**
بن مالك الكلابي رضي الله عنه ان يسمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذ اراي احدكم في منة الرواية يحبها فانها

سأه الكاذبة

هي من الله فليعلم الله عليها وليتحدث بها وفي نسخة وليحدث
بانتفاط الفوقية وفي مسلم حديث فان اراي روي احسنة
فليبتشر ولا يخبر الامن بحيا وفي الترمذي من حديث ابى زريرين
ولا يقصها الا على واد وفي اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا
وفي اخرى لا تقص الرويا الا على عالم او ناصح قيل لان العالم
يا ولها على الخرم مما امكته والناصح يرشد الى ما ينفع والليبي
العارف بتاويلها والكبيد اذا عرف خيرا قاله وان جعل او شك
سكت **واذا راي غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان**
لانه الذي يخيل فيها ولا حقيقة لها في نفس الامر ولا ان
تناسب صفتها من الكذب والتحويل اولها على هواه ومراده
لانه يفعلها اذ كل مخلوق الله وتقديره واصنفت الى الله
اضافة لتشريف وظاهره ان للمصانفة الى الشيطان يقال
رويا اليه وقيل يقال لها علم اخذ من حديث الرويا من الله
والعلم من الشيطان وهو تصرف شرعي والا فالكل يبي روي
كما من **فليست بعد الله عز وجل من شرها** اي الرويا **ولا يكرهها**
لاحد وفي مستخرج ابى نعمان من حديث فاذا راي احدكم شيئا
يكرهه فلينبغ ثلاثا مرات ويتعوذ بالله من شرها وعند
الجاري في باب العلم من الشيطان فليبصق عن يساره حتى
يذهب من تومعه ويتعوذ ثلاثا مرات وعنده ايضا في باب
اذا راي منكروا فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
وليتغفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا **فانها لا تضر** ومحصله
ان الرويا الصالحة اداها ثلاثا حمد الله تعالى عليها وان
يتحدث بها وان يكون لمن يجب دون من يكره واداب العلم اربعة

التقوى



التقوى بالله من شرها ومن شر الشيطان والتغفل حين يستيقظ من
نومه ولا يذكرها لاحدا اصلا وفي حديث ابى هريرة عند البخاري
بار القعدة في المنام ولمع فليصل وليتجو عن جنبه الذي كان عليه
والحكمة في التغفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر
الرويا المكروهة او اشارت اليه استقذاره والصلوة جامعة
لما ذكره لا يخفى لما فيها من البصق عند الموضوعة والتقوى قبل
القرأة وعند سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وعند الرزاق
باسانيد صحيحة عن ابراهيم الغنوي قال اذا راي احدكم في منامه
ما يكره فليقل اذا استيقظ اعود بما عادت به ملائكة الله ورسله
من شر رويها هذه ان يصيب فيهما ما كره من ديني وديني اي
وعند النسائي ان خالد بن الوليد كان يفتن في منامه فقال يا
رسول الله اني اروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله
اصود بكلمات الله التامات من شر عنصريه ومن شر عنصركم عباد
ومن همزان الشياطين وان يحضرونا **عن ابى هريرة رضي**
الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق
وعند احمد يبق بعدى وعبر به المفيدة لمنى الماضي والمراد الاستيقاظ
ولذا ورد ان يبق بعدى **من النبوة الا المشران** بكسر المجرم
المستدرة جمع مبشرة من التبشير وهو ارجل الفرج والسرور
على المبتسر بفتح المجرم وعند احمد من حديث ابى الدرداء عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اللهم البشري في الحياة
الدينا وفي الاخرة قال الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعند
ابن جرير من حديث ابى هريرة قال البشري في الدنيا الرويا الصالحة
يرها العبد او ترى له وفي الاخرة يعني ان الرجل يقطع بموته عليه

الصلاة والسلام فلا يبقى بعده ما يعلم به انه سيكون غير الرويا
 الصلاة وقتل الماصي على ظاهره واللام في التنبؤ للفهد والمراد بتبوء
 عليه الصلاة والسلام ايم يبق بعد النبوة المختصة بالامم
 وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك في مرض موته
 وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك في مرض موته
 ولا يبي ولا رسول بعدني ولكن بعيت المبعوثين **قالوا يا رسول الله**
وما المبعوثين قال صلى الله عليه وسلم **الرويا الصلاة اي رايها**
 الشخص او ترويه والتعبير بالمبعوثين خروج مخرج الغالب والاشرف
 الروية ما تكون منذرة وهي صادقة يراها الله تعالى لعباده
 المؤمن لطفا به ليستعد لما يقع قبل وقوعه **وعنه رضي الله عنه**
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راي في المنام
فسير راي في اليقظة بفتح القاف اي يوم القيمة روية خاصة في
 القرب منه او من راي في المنام ولم يكن هاجرا بوفقه الله المحمرة
 الي والتشرف بلقاي ويكون الله تعالى جعل روية في المنام
 علما على روياء في اليقظة قاله في المصايح وعلى القول الاول
 ففيه شبهة لراييه انه يموت على الاسلام وكثيرا بها يستنار
 وذلك لانه لا يراه في القيمة تلك الرويا الخاصة باعتبار القرب
 منه الامن تحفظت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا
 ولا حبا بنا والمسلمين ذلك منه وكرمه **ولا يتمثل الشيطان**
 هو كما تتميم للمعنى والتقليل المحكم اي لا يحصل للشيطان مثال
 صورتي ولا يشبه بها وكما منع الله الشيطان ان تصور
 مصورة الكرمية في اليقظة كذلك منعه في المنام كيلا
 يشبه الحق بالباطل ولا فرق بين ان يراه الراي على صورته
 التي



التي وصرفها في اليقظة او على خلافها على الصحيح قال ابن
 العربي روية صلى الله عليه وسلم بصفة المعنوية ادراك على
 الحقيقة وروية على غيرها ادراك للمثال فان الضو ان الانبيا
 لا تغيرهم الارض ويكون ادراك لذات الكرمية حقيقة وادراك
 الصفات ادراك للمثال قال وسند بعض الصالحين فزعم انها
 تقع بعيني الراي حقيقة في اليقظة ولكن نقل عن جماعة من
 الصوفية انهم راي في المنام ثم راي بعد ذلك في اليقظة وسألوا
 عن اشياء كانوا متخوفين منها فارشدوا الى طريق تفرجها في الامر
 كذلك وقد وقع لبعض اخواننا روية يقظة على الصلاة
 والسلام **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال**
النبي صلى الله عليه وسلم من راي في يقظة راي في حق اي فقد راي
 الروية الحقيقية اي ان روية حق ليست اصفاة احلام وقالت
 شرح المسكاة اي من راي في يقظة راي حقيقة على كمالها لا شبهة
 ولا شك فيما راي اه سواراه على صفة المعروفة او غيرها
 لكن الاولى لا تحتاج الي تفسير وتاويل والثانية تحتاج اليه كان
 يقال ان يقظة صفة بسبب تغير حال الراي **فان الشيطان**
لا يتكون نبي اي لا يتكون كوني في المضاف واتصل المضاف اليه
 بالفعل اي لا يتصور بصورتي بمعنى ان الله تعالى وان امكنه
 من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة
 النبي صلى الله عليه وسلم **عن انس بن مالك رضي الله عنه**
ان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بالحي
والرافع حنين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعد نها
 حامية وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع

وكانت تحت عبادة بن الصامت اي زوجته فدخل عليها النبي صلى
 الله عليه وسلم يوما فاطمته وجعلت تقبل راسه بفتح القوية
 وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر راسه تستخرج هوامة
 فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم استيقظ
 وهو اي والحال انه يضحك فها وسرورا قالت ام حرام
 فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا
 علي بفتح بضم العين الميمية وكسر الك الراء مخففة حال كونهم غزاة
 في سبيل الله يريدون بفتح هذا الدعاء بمثلته وموحدة مفتوحة
 اهرجيم اي وسنطه او حوله ملوكا اي كلوك على الاسرة
 قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي اي يكون مرابا ملوك
 في الدنيا لسفقت حالهم واستقامة امرهم ونصب ملوكا
 بنزع الخافض كما تقرروا قال مثل ملوك على الاسرة
 من الراوي قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله
 ان يجعلني منهم فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك ووضع راسه اي نام ثم استيقظ وهو
 يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس
 وفي نسخة اناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل
 الله كما قال في الاولي اي في قول ملوكا على الاسرة
 ولكن هولاء يكونون في البر قالت فقلت يا رسول الله
 ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين بلسر اللهم
 الذي يكون بفتح البحر فكبت البحر في زمان غزوة
 معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما في خلافة عثمان



مع زوجها في اول غزوة كانت الي الروم فصعدت عن ابنتها حتى
 خرجت من البحر فمكثت في الطريق لما رجعت من الغزوة من غير
 مباسرة القتال ودفتت في خبزيرة قبرها وقبرها طاهر بزار
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا تقارب الزمان بان يعقد ليلة ونهار وهو
 وقت اعتدال الطبايع الا ربع غالبا وانفتقا الا زهرا وادرك
 الثمار لم تكذب روي المومن تكذب وفي نسخة تكذب روي المومن
 كثر التقييد بالمومن يعكس على الاقتراب بالاعتدال اذ لا يخص به
 المومن وايضا الاقتراب يقتضي التفات والاعتدال يقتضي
 عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وقيل المراد باقترابه دنو
 قيام الساعة لما في الترمذي في آخر الزمان لم تكذب روي
 المومن واصدقهم روي اصدقهم حديثا والمعنى كما قال ابن بطال
 اذا قربت الساعة وقبض الكرامهل العلم ودرست معالم
 الدنيا بالهجوم والفتنة فكان الناس على مثل الفارق محبا
 او مذكرا ومجدد كما درس من معالم الدين عوضا عن النبوة
 بالروية الصالحة الصادقة التي هي خيرة من اخو النبوة الانية
 بالمستارة والندارة وقيل المراد بالتقارب قصر الاعمال بالنسبة
 الي كل طبقة وقيل نقص الساعات والايام والليالي باسراع
 مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتيقرب
 الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
 والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاختراف
 السيفرة اي في عدم الحركة وقيل على حقيقة قيل
 ان ذلك يكون في زمن خروج المهدي عند بسط العدل

تكذب

جيب

101

وكثرة الامن وبسط الخبز والرزق فان ذلك الزمان ليستفصر
لاستلذا اذ فتنقارب اطرافه ومع فتصدق روي المومن كقرب
الزمان من البسك عمه التي هي وقت الكسوف عن الاشياء **وروي المومن**
عطف على المرفوع السابق جزء من سنة واربعة عشر واثم النبوة
اي من علم النبوة وقوله وما كان من النبوة فانه لا يكذب
ظاهر انه مرفوع والراجح انه مدرج من كلام بعض الرواة عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرايتما
في المنام كان امرأة سودا تاتي من شعر الراس اي منفتحتي
من تار النبي اذ انتشر وعند لحد تايرة الشعر والمراد
شعر الراس وزاد نقله بفتح للتثنية الفوقية وكسر الفاء
بعدها لام اي كريمة الراجحة **خرجت من المدينة النبوية حتى قامت**
بمهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التثنية والعين المهيعة
بعدها تانث مفتوحة سيقان اهل مصر وقوله **في مكة**
مدرج وفي رواية اخوت من المدينة واسكنت بالحجفة بالنبا
للفعل والمخرج لها هو النبي صلى الله عليه وسلم ونسب
اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب اليك المدينة والنقل
حماها والحجفة **فاولئك ذلك ان واما المدينة نقل المهيب**
اي نقل من المدينة الى الحجفة بسبب عداس واهلها واذا هم
للناس وكانوا يهودا وهذه الرواية قال المهلب من قبيل
الرواية المعبرة وهي ما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه تنق
من اسم السود اسودا افتاد واخر وجهها مخرج ما جمع
اسمها وتاول ثوران شعر راسها ان الذي ينزل الشعر يخرج من
المدينة وقيل لما كانت الحي ميثرة للبدن بالاشعاع
خ ارتفاع



في ارتفاع الشعر غير عن حالها في النوم باارتفاع شعر راسها فكانه
قبيل الذي يسوق ليشعر الراس يخرج من المدينة فاصل التعبير
كما قال ابن بطال توقيف من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لكل الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا فلا يلزم جميع الراي
ولا بد للمعاذق في هذا الفن ان يستند بحسن نظره فير ما لم
ينص عليه الاصل التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح
يفعل اصلا بالحق به غير كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اهر
ولا بد في المعبران يكون فطنا وكياضير العلم الفارسية
وكيفية الاستدلال بالهيات الخلقية على نفي الصفات الخفية
حافظا للاسوار التي تختلف باختلاف احوال الروايات بحسب
الروايات الفاظ المشتقة ويأخذ بانشتقاق الالفاظ كما حكى
ان رجلا راى في منامه انه يأكل المسفرجل فقال له المعبر
يتفق لك سفر عظمة لان اول جزر من السفرجل هو
السفر ولخرج جل بمعنى عظم فان اختلاف الاسم باختلاف
اللغات اقربا يناسب تلك اللفظة **عن ابن عباس رضي الله**
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يجتلم
بحلم بضم الحاء وسكون اللام اي ادعى انه حلم اي راى في منامه
سيفا وقوله **لم يسر** صفة حلم وقوله **كلف** بضم الكاف
وتشديد اللام للكسوة جوارب الشرط زاد الترمذي يوم
القيمة **ان يعقد بين شعيرتي تنسنة شعيرم ولم يفعل**
اي ولي يقدر ان يفعل وذلك ان اتصال احداهما بالاخري
غير ممكن عاكة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولادلالة
فيه على جوار التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف

151

وعند احد عذب حتى يعقديين لشعيرتين وليس عاقدا وعنده
ايض من تخلم كاذبا رفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقديين طرفها وليس
بعاقدا ولخصي الشعر بذلك وناعير صلاته المنام من الشهور ون
مادك عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاستعاقاق وانما الشداوي
في ذلك مع ان الكذب في اليقين قد يكون اشد مقسدة منه اذ قد يكون بهما دة
في قتل او جملان الكذب في المنام كذب على الله تعالى وهو اشد عليك من الكذب على
المخلوقين قال تعالى ويقول الاشهادك هو لا الذين كذبوا على ربهم الا ان
وانما كانت كذبا على الله لان الرويا جز من النبوة وما كان من اجز النبوة
فهو من قبل الله **ومن استمع الى حديث قوم وهم له يلمن استمع كارهو**
اي لا يريدوا الاستماعه **صب** بضم الصاد وتشد ليد الموحد في الذنب
وفي نسخة ذنبا افراد **الانك** لفتح الهمزة للمدودة وضم النون
بعدها كاف الرصاص المذاب **يوم القيمة** جزا من جنس عجمية
ومن صور صورة حيوانه عذب وكلف ان ينمخ فيها الروح وليس
ينام اي وليس يقادر على النمخ فتعذبه مستمرا لانه يتابع الخالق
في قدرته عن ان يرضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من وفي نسخة اسقاط من **الذي**
بفاسا كنه كعبه من مفتوحة في الاوك وكسر هاء الثانية مع
القصر جمع فية بكسر وهى الكذبة العظيمة التي يعجب منها اي عظم الكذب
ان يرى الشخص بضم التحتية وكسر الراء عبيد بالنتنة منصوب بالياء
مفعول **يرى** مالم ي في نسخة مالم تريا اي ان ينسب الي عينيه
انها رايا ثم يخبر بذلك وكحال انه لم يوشيا منامه **عن ابن عباس رضي الله**
عنهما انه كان يحدث ان رجلا قال الخاف في حرم اقد على اسمه **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم عن الزهري ان رسول
الله



الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ما يقول الاصحابه من راي
منكم رويما فليقصها اعبرها فجارجل وفي حديث اخر عنده
جارجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرف من احد
فقال يا رسول الله اني اتيت اللبنة في المنام ظلة بضم
الظا المعجم وتشد يد اللام سجاية لانها تظل ما تحتهها نراد
بعضهم بين السماء والارض **تنطف** بفتح التا وسكوت
النون مع ضم الطاء المهمله وكسرها قاله الحنابلة وقد نطف
بضم الطاء وكسرها وفي المصباح نطف الماء ينطف من با قتل
سأل وقال ابو زيد نطفت الغزاة تنطف وتنطف لظافا
فطوت اهاى تظفر **السمن والفسل فاري الناس يتكفون**
اي ياخذون باكفهم **منها فالمستكثر** اي فمنهم المستكثر في الاخذ
ومنهم المستقل اي منهم الاخذ كثيرا واخذ قليلا **واذا السبب**
اي حصل **فاصل من الارض الى السماء فاراك** يا رسول الله
احلات به فعلوت وفي رواية فاعلا كالله **ثم اخذ به** اي
بالسبب وفي نسخة ثم اخذ **رجل فعلا به ثم اخذ به**
وفي نسخة ثم اخذ **رجل اخر فعلا به ثم اخذ به** **رجل**
اخر فالقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد **فقال للويبر**
الصديق رضي الله عنه **يا رسول الله باي انت مغذي**
والله لتدعيني بفتح اللام للتاكيد والعين وكسر النون
المشددة اي لتتركني **فاجرها** بضم الموحدة وفتح الراء
وفي رواية زيادة وكان من اعمر الناس بالرويا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم **فقال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم له اعبر وفي نسخة اعبرها بالضم المنصوب

بها
ظلة

فقال ابو بكر اما الظلة فالاسلام لان الظلة لغة من لغم الله
 على اهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان النبي صلى
 الله عليه وسلم تظلم الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام بقي الاذي
 وينعم به المؤمن في الدنيا والاخرة **واما الذي يتطفت من**
العسل والسمن فالقران حلاوة تنطق قال تعالى في الفصل
 شفا للناس وفي القران شفا لما في الصدور ولا ريب ان تلاوة
 القران تحلو في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل احلاوة في
 السمن لانه المذاق كاللذات اذ بتلاوة القران **فالمستكن من**
القران والمستقل يعني ان حلاوة تنطق وتبكتة تلاوة
 وقلتها **واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق**
الذي انت عليه تاخذه فيعليك الله اي يوفقك الله
ياخذه رجل من بعدك فيعلوه فسر بالصدق يعني
 الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في امته
ثم ياخذه وفي نسخة ياخذه **رجل اخر** هو عمر
 الخطاب **فيعلوا به ثم ياخذه** وفي نسخة ياخذه **رجل اخر**
 هو عثمان بن عفان **فيقطع به ثم يوصله** وفي نسخة
 استقام له **فيعلوه** يعني ان عثمان كاد يقطع عن
 الحق بالنبى صاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا
 التي انكرها عليه فغيرها بالقطع الجبل ثم وقعت
 له الشهادة فاتصل بالحق بهم **فاجر** بكسر الموحدة
 وسكون الراء **يا رسول الله يا ابي انت وامي اصبت**
 في هذا التعبير **ام لخطات فقال النبي صلى الله عليه**
وسلم اصبت بعضا وخطات بعضا قيل خطاه
 في التعبير

في التعبير لكونه غير محض صلواته عليه وسلم اذ كان صلواته
 عليه وسلم احق بتعبيرها وقيل اخطا بمبادرته في التعبير
 قبل ان يامر به وتفتق بانه عليه الصلاة والسلام اذن
 له في ذلك وقال اعبرها واجيب بان لم ياذن له ابتداء
 بل تبادر وهو بالسؤال قبل ان ياذن له في تعبيرها فاذن له
 فقال اخطات في مبادرتك للسؤال التي تتولى تعبيرها
 لكن في اطلاق الخط على ذلك نظر فلان ظرانه اراد الخط في
 التعبير لكونه التمس للتعبير وقيل خطاه من حيث كونه اقسم
 ليغيرتها بحضرة صلى الله عليه وسلم ولو كان الخط في التعبير
 لم يغيره عليه وقيل اخطا لكونه غير السمن والعسل بالقران فقط
 وهما شيان وكان من حقه ان يعبر بها بالقران والسنة لانها
 بيان للكتاب المنزل عليه وهاتين الاحكام كتمام اللذة بها وقيل
 للصواب في التعبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبب
 والسمن والعسل هما القران والسنة وقيل يحتمل ان يكون
 السمن والعسل هما العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ فان
 قيل كيف يفر من التبيين الخط في هذه الواقعة مع سكوت
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤاله
 بذكره في ذلك حيث **قال فوالله يا رسول الله لتحدثني**
بالذي اخطات قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فهذا يقتضي ان
 السكون عن ذلك متعين واجيب بان الواقع من هو لا في
 التبيين مجرد احتمالات عقلية لا حزم فيها فلا تنافي في سكوت
 صلى الله عليه وسلم وعدم بيانه على انه يحتمل انما سكت
 لان في بيانه مفسدة للناس قال النووي قيل انما لم يبر

النبي صلى الله عليه وسلم قسم اي بكران ابرار القسم مخصوص
 بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل
 المفسدة في ذلك ما عمله من انقطاع السبب لعثمان وهو
 قتله وكذلك الحروب والفتن المروية فكم ذكرها خوف
 سبوعها وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقسم اي لا تكره بينك
 والافرقا فاسمها وهو لو لم يعلم ما وقع منه من القسم الذي لا
 ينبغي لك ذلك خاتمته ومن اداها المعبر ما اخرج عند
 الرزاق عن سمرة بن كعب الى ابي موسى اذا راى احدا من روي
 فقهها على اخيه فيقل خبر النواوشن الاعداينا ورجاله
 ثقة لكن تسده منقطع وروي الطبراني والبيهقي
 بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
 صلى الصبح قال هل راى احد منكم سبيا فقال له رجلا
 انا يا رسول الله فقال له خيرا بلقاءك وشررا بتوقاها وخيرا
 لنا وشررا على اعداينا وحمد لله رب العالمين اقصى
 رويك وينبغي ان يكون المعبر دينا حافظا تقيا زاهدا
 وصبا نة كما بالاسرار الناس في رويهم وان يستفرد
 السؤال من المسائل باجمعه وان يرد الجواب على قدر
 السؤال للمشرف والوضوح ولا يعبر عند طلوع الشمس
 ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن اداها
 الراي ان يكون صادق الهمجة وان ينام على وضوء على جنبه
 الايمن ولا يقرأ عنده والشمس وضحاها والليل الا يقضى
 وسورة المعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من نسي الاحلام
 واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام
 اللهم



اللهم اني اسئلك روييا صالحة صادقة نافعة حافظة غير
 منسية اللهم اني في منامي ما احب ومن اداها ان لا
 يقصها على امرأة او على عدو ولا على جاهل **كتاب**
الفتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي الخنة والعذاب
 والسدة وكل مكروه واصل الله كالكيف والايام والفضيحة
 والفجور والمعصية وغيرها من المكروهها فان كانت من الله
 فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله
 فهي مذنبومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة بقوله
 تعالى والفتنة اسد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين
بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقدمها على الكتاب **عن ابن**
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كرم من امير شيئا من امر الدين فليصبر على ذلك
المكروه ولا يخرج من طاعة السلطان فانه من خرج من السلطان
اي من طاعته يشبه اي قدر يشتر فهو كناية عن معصية السلطان
ولو بادى شيئا من مات ملك ميتة جاهلية بكسر الميم
كالحلقة بيننا لهيبية للموت وحالته التي يكون عليها اي
كلمة موت اهل الجاهلية بين الضلال والفرقة وليس لهم امام
يطاع وليس المراد انه يموت كما في اصحابه في الحديث ان
السلطان لا ينزل بالفسق اذ عزله بسبب للفتنة وارقة
الدماء وتفرق ذات البين فالمفسدة في عزله التي منها في بقاءه
وفي رواية اخرى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من
راى من امير شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه اي الشيا
من فارق الجماعة اي جماعة المسلمين وخرج عن طاعة الامام

باب بالامور

اني ولو ياد في سبيا **فان الامات ممتة جاهلية** اي ما على هيبية
 كما يجوز تعليمها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجون طاعة امير ولا
 يتبعوه هدى امام بل كانوا مستكفيين عن ذلك مستبدن باهوا
 والازليدة كابدله الرواية السابقة وقيل الاستفهام الانكار بمعنى
 المتى فكانه قال ما فارق احد الجماعة سبب انما ممتة جاهلية
 وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وفي هذا جرح على ترك الخروج عن ائمة الجور
 ولزم السمع والطاعة لهم وقد اجمع الفقهاء على ان الامام المتغلب يلزم طاعة
 ما اقام الجماعة والحهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا يجوز طاعته في ذلك
 بل يجباها هدمه لمن قبح **عن عباد بن الصامت رضي الله عنه انه قال دعانا**
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الفجوة فبايعناه وفي نسخة وبايعنا
 رفيع القين **فقال صلى الله عليه وسلم فيما احد عليا اي فيما**
اشترط عليا ان بايعنا بفتح الهمزة والقين مفسر **على التمسح**
والطاعة في منسبنا ومكرهنا بفتح الميم فهما وبالجملة بعد ان يرد
 الساكنة في الاو و يسكنون الكاف في التثنية مصدران هما ان
 في حالة نشاطنا والحال التي تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به
عسرنا ويسرنا اي فقرنا وغنانا **واثرنا علينا** بفتح التاء ونصرتهم
 وسكون المثناة اي ايتنا لامرنا بظهور الدينونة وانحصارهم
 اياها بانفسهم اي وفي حال الاستيثار علينا بذلك **وانا انسان**
الامر اي الملك اهل قال في شرح المشكاة وهو كالبيان لما
 قبله لان عدم معنى المنازعة هو الصبر على الآخرة وزاد لجه من جرت
 اخرى وان رايت اي اعتقدت ان ذلك في الامر حقا فلا تقبل بذلك الا بحبل
 اسمع واضع الي ان يصل اليك بخبره ورجع عن الطاعة وعند بن حبان
 واحدا ايضا وان اكلوا ما لك وضررنا بظهورك **الا ان تروا**
 ان قيل

ان قيل كان المناسبا لان يزي بنون المنكح اجيب بان
 التقدير بايعنا قابله الا ان تروا **الامر اي بواحا** بفتح الموحدة و
 الواو وكذا المهملة اي ظاهر مجربا كما يصرح به في قوله **عندكم**
من الله فيه برهان اي بضم من قران او جرح صريح لا يحتمل
 التاويل **عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اشرا الناس من نذرهم
الساعة وهو احب وعند مسلم من حديث ابن مسعود
 ايضا من نذرهم لان تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى
 ايضا من حديث ابن هيريرة رفعه ان الله يبعث رجلا من الجن
 اليهم من الكور فلا تدع احد في قلبه متقال ذرمة من ايمان
 الا قبضته وله ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول
 لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال
 طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهر انها تقوم
 على قوم صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب
 الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى
 الا الشرار فتمت الساعة عليهم بفتح ففوله حتى تقوم الساعة
 اي حتى يقرب وفعله ما قام **عن انس بن مالك رضي الله عنه**
وقد سئل النبي بصم النسيان مبيحا للمفول اي سئل اليه
 بعضهم **ما التي الناس من احجاج بن يوسف الثقفي الامير**
 المشهور من ظلمه وتعديه **فقال انس اصبروا عليه فانه**
لاياتي عليكم زمانا لا والذي بعثه الله نورا وزنا اقبل
 على الاصل لانه افعال تفضيل لكن مجيبه كذلك قليل وفي نسخة
 شر منه حتى تقوم الساعة اي حتى تموتوا وعند

25

الطراحي بسند صحيح عن ابي مسعود قال امس خيرا من اليوم
واليوم خيرا من غد وكذلك حتى تقوم الساعة وعند
الاسماعيل عن الزبير بن عدي لا ياتي على الناس زمان
الا استمر من الزمان الذي كان قبله **سمعة من بنينك صل**
الله عليه وسلم فاستشكل هذه الاطلاق بان بعض
الازمنة قد يكون فيها بشر اقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن
عمر بن عبد العزيز وهو بعد الحجاج بنيسير وجرب
بجمل ذلك على الاكثر الاظلم او ان المراد تفضل مجموع
العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من
الصحابة وزمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان
الذي فيه الصحابة خيرا من الزمان الذي بعده كحديث الصحابي
خير القرون قرف عن **ابن هريرة رضي الله عنه عن**
النبي صل الله عليه وسلم انه قال لا يبشر احدكم عيشة
بالسلام باثبات التمتية بعد المعجم من قوله يبشر اي
النهي و في نسخة باستقامتها بلقطة النبي قال في نسخة
وكلاهما جافانه اي الذي يبشر لا يدري لعل الشيطان
ينزع في يده بفتح التتمية وكسر الزاي بينهما تون ساكنة
انخر من مهملته اي يقلعه من يده فيصيبه الاخر
او يبشده فيصيبه وفي نسخة ترزع بفتح الزاي
بعدها غين معجم اي يحمله على الفساد **فيقع** في مقصده
تقضي به الى ان يقع **في حفرة من النار** يوم القيمة
وفيه السهي عما يقضي الي المحذور وان لم يكن المحذور

محققا

محققا سوا كان ذلك في جدا وهزل **وعنه رضي الله عنه انه**
قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم ستكون فتى
لكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع وفي بعض الروايات بالافراد
والقاع فيها اي القاع في زمن الفتنة عنها **خير من القاع**
والقاع فيها **خير من الماشي والماشي** فيها **خير من**
الساعي وزاد الاسماعيل عن ابي ابيهم بن سعد في اوله
النائم فيها **خير من اليقظان واليقظان** فيها **خير من القاعد**
وز حديث بن مسعود عند احمد وابوداود والنائم فيها
خير من المصطمع وهو المراد باليقظان وفيه **والماشي** **خير**
من الراكب والمراد من يكون مباشرها في الاحوال كمن
يعني ان بعضهم في ذلك اسند من بعض فلا علام الساعي
فيها بحيث يكون لسبب الاثارة تمام من يكون قائما باسبابها
وهو الماشي ثم من يكون مباشرها وهو القائم ثم من يكون
مع النظارة ولا يتقاتل وهو القاعد كما قرره الداودي
من تشرف بفتح الفوقية والجهة والرا المتسدة وبعدها
فاي تتطلع لها بان يتصدى ويتعرض لها ولا تعرض عنها
تستشرفه بالجو ما يملكه بان يسرف فيها على الهلاك يقال
اسرف المريض اذا اسرف على الموت وقال الثوري يشي اي من
تطلع لها دعة الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير
هنا الاصابة بسرفها واريد به انها تدعوم الى زيادته
النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء اي علوته
يريد من انصاليها صرعة وقيل هو من المخاطرة و
الاستفا على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال

فاعلام

الطبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام
 في كفا ويدل عليه كلام الفائق وهو قوله من غلبها غلبته
فن وجد فيها وفي واية **بفتح الميم** وفتح الميم والجم بينهما لام
 ساكنة اخذت منه اي موضع بفتح الميم من ثلثها او
معاد بفتح الميم وبالذال المعجم وضبطه بعضهم بضم الميم
 وهو بمعنى اللجج **فليعذبه** اي فليقتل فيه ليسلم من
 الفتنة وفيه التحذير من الفتنة وان سترها يكون بحسب
 الدخول فيها والمراد جميعها او ما نشأ عن الاختلاف في طلب
 الملك حيث لا يعلم الحق من الباطل وعلى الاول فقالت
 طائفة بلزوم البيوت وقال اخرون بالتحول عن بلد
 الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هم عليك في شيء
 من ذلك يكف يدك ولو قتل منهم من قال يكاد في شيء
 نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل في
سنة بن الاكوع السلمي رضي الله عنه انه دخل مكة
الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي اماره الحجاز بعد قتال
ابن الزبير سنة اربع وسبعين فقال يا ايها
الاكوع ارتددت على عقبيك فرب بالعنى للهامة والها
 اي كلفيت في صيرورتك اعرابيا واقتت في البادية وقوله
 على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد
 الكرجت في الهجرة التي فعلها لوجه الله تعالى بخروجك
 عن المدينة فقتلوا القتل وكان من رجع بعد هجرته بغير عذر
 جعلونه كالمترد واخرج النسائي من حديث بن مسعود مرفوعا
 لعن الله اكل الربا وموكله الحديث وفيه والمراد بعد
 الهجرة

هجرة اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفا الحجاج حيث
 خطب هذا الصبح في الجليل رضي الله عنه بهذا الخطا
 القبيح من غير ان يستكشفه عن عذره وقيل اراد قتله في بني
 الحمة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها **فقال ابن**
الاكوع فحبيب له لا ابي له اسكن البادية رجوعا عن الحجرة
ولكن يستند يد النون **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اذن في البادية في البادية خوفا من الفتنة وعند الاسماعيلي
 انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البادية
 فاذن له وفي رواية انه لما قتل عثمان بن عفان خرج من
 المدينة الى الريزة وتزوج هناك امرأة وولدت له اولادا
 فلم يزل بها حتى اقبل قبل ان يموت بليال فنزل المدينة
عن بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ انزل الله بقوم عذابا
 عذوبة لهم على سبب اعمالهم **اصاب العذاب من كان فيهم**
 من ليس هو على ما بهم ومن من صبغ العموم والمعاني
 ان العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي
 اصاب به ما بين اظهرهم **ثم يقنو بضر الواحد على حسب اعمالهم**
 ان كانت صلحة فعقابهم صلحة والاقسية فذلك للعذاب
 طهارة للصالح ولعقوبة على الفاسق وعن عائشة رضي الله عنها
 مرفوعا ان الله تعالى اذا نزل سطوته باهل نعمة وفيهم
 الصالحون قد ضوا معهم ثم يقنو على نياتهم واعمالهم وصحوة
 اي حصان واخر جهال بهم في تسعة فلا يلزم من الاشتراك
 في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل

في الاقامة

كل احد يعمل على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم
الصالحون انما يجازون بها في الآخرة واما في الدنيا فبما اصابهم
من بلا كان تكفير لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر
بالمعروف **عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال انما**
كان النفاق موجوباً على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان
وفي رواية انما هو الكفر والايمان قال المسفاقي كان
المنافقون على عهد صلوات الله عليه وسلم امنوا بالسنتهم
ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعدده فانه ولد في الاسلام
على فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد الكافر او مشرك حذيفة
لنفي حكم النفاق الا في الوقوع الا ووقوعه ممكن في كل عصر
واما المثلث الحكم لانه صلوات الله عليه وسلم كان يتالفهم
فيقبل ما يظهرون من الاسلام بخلاف الحكم بعده صلوات
عليه وسلم **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج
نار من ارض الحجاز اي تنبع من ارض الحجاز بسبب من يولد
تالت بها الارض عن مركزها فهي من داخل الارض كالتنفس
لا من خارج كصاعقة من السماء لانه خلاف ظاهر الحديث
تضي اعناق الابل ببصري بضم الموحدة وفتح الراء
مقصود ونصب اعناق مفعول تضي على انه يتعدى
والفعل للنار اي تجعل على اعناق الابل ضوا وبصري مدينة
معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين
دمشق نحو من ثلاث مراحل وزه كامل تحدي عن عمر بن
الخطاب



الخطاب مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبسيل وادمن اودية
الحجاز بالنار تضي له اعناق الابل ببصري وكان ابتداؤها
زلزال عظيمه يوم الاحد مستهل جادي الفخر من سنة اربع
وخمسين وخمسمائة او ستماية وقيل ليلة الاربعاء ثالث
الشهر المذكور قال القرطبي واستمرت الى صبح النهار يوم
الجمعة فسكنت بقرينة عند قاع التنعيم بفرط الحرة ترى في
صورة البلد العظم عليها سور محيط بالمدينة شراريف
كسرايف الحصون والبراج وموادنا ويرى رجال يقودونها لآثر
على جبل الادكنه واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر يترق له
دوي كدوي الرعد يلخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى
محيطة الركاب العراة فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم
وانتهت النار الى قرب المدينة وخاف اهله بها خوفا شديدا
وشرعوا في التصديق والاستغفار من الذنوب وكان ياتي
المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد
من ذلك النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى
اليمن فاحرقتها وقال بعض اصحابنا لقد رايتها صاعدة في الهواء
من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انهارا وبيت من
مكة ومن جبال بصرى وقال ابو شامة ووردت كتب من
المدينة في بعضها انه ظهرت نار من المدينة انفتحت من الارض
وسال منها وادي من يارب حتى حاذي جبل احد وفي اخر
سال منها واد تكون مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة
اميال بحري على وجه الارض يخرج منها مهاد وجهاك
صفار فقد ظهر ان النار المذكورة في الحديث انها النار

التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه الفرطبي وغيره واما النار التي
تمشتر الناس فيها راخري وقد تضمن الحديث في ذكر النار الثلاثة امور
خروجها من الحجاز وسيلان وادمنه بالنار وقد وجد او
اضافة اعناق الابل ببصرى وقد وجد ايضا فقد جاء من اخبرانه
راهامن تيمما وبصرى على مثل ما هي من البعيد في البعد فلما
حاجة الى قول بعضهم ان اضاعة لغنا قالا بل ببصرى محمول
على المبالغة والنهويل الامر تلك النار **وعنه رضي الله عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوساك بكسر المعجم
اي يقرب **الفرات** النهر المشهور وتاوه مجرورة على المشهور
ان **بوساك** بفتح التحتية وسكون الكا وكسر السين المهملة اي يكسفه
عن كثر من ذهب من حصوه فلا يأخذ مجزوه بل الناهية منه
واما هي عن ذلك لما ينشأ عن اخذه من القنطرة والقنال عليه قد
مسلم بجسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل الناس عليه فيقتل من
ماية لتسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم بعد ان انا الذي
انجوا والاصل ان يقول انا الذي افوز به فقد انجوا
لانه اذا نجى من القتل تفرد بالمال وملكه **وعنه رضي الله عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تقتل فيبتان عظيمتان وقد وقع ذلك بين علي
ومعاوية رضي الله عنهما **يكون بينهما مقتلة عظيمة** ذكر
ابن ابي خيثمة ان الذي قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل
اكثر **دعواهما واحدة** اي دينهما واحوا فلكل مسلمون يدعون
الاسلام عند الحرب وهي شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وفي نسخة دعوتها اي دعوتهم كل منهما

واحدة

واحدة فكل منهما يدعوا الى الاسلام ويتاولانه بحق وبوخذ
من ذلكا لرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام الطائفتين
وكان سبب تقائهما كما رواه الترمذي بسند جيد انه لما بلغ
معاوية غلبة علي اهل الجبل دعا الى الطيب بدم عثمان فاجاب
اهل الشام فساد اليه علي فالتقيا بصفين فارسل معاوية
اليه ان يدفع اليه قاتل عثمان لكونه بن عمه فله المطالبة به
فاتوا عليا فكاموم فقال يدخل في البيعة ويحكمهم الي فامتنع
معاوية فاقتمت للفرقتين فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا
رفعوا المصاحف بمشور عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها
قال الامر الى الحكمي فحرق ما حرق من اختلافها واستبداد
معاوية بملك الشام واشتغال علي بقتال الخوارج **ولا**
تقوم الساعة حتى يموت اي يظهر **رجالون** بفتح الدال
المهملة والجمع المشددة جمع رجال صيغة بالغة ويجمع ايضا
على دجاله لكن يفوز منه معنى المبالغة يقال دجال فلان
الحق بباطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجوله سمح
وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه
يقال رجل اذا موم ولسن ويطلق على الكذاب لوجود ما
ذكر فيه ولذا قال **كذابون** وهؤلاء الكذابون عدتهم **قريب**
من ثلاثين وعند ابن نعيم من حديث حذيفة يكون في
امتي رجالون كذابون **سبعة** وعشرون منهم اربع نسوة
واخرج احمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند ابن
داود والترمذي **صححه** بن حبان وانه سيكون في
امتي كذابون **ثلاثون** **كلهم من عمه** **رسول الله** زاد ثوبان

١٥١

وانما خاتم النبیین لابي بعدى ولا احد وابي يعلى بن عمر وثلاثون كذا
 او اكثر وعند الطبري لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذا انا وسند ما ضعيف
 وعلى تقدير النبوة فيهم على المبالغة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة
 لرواية سبع وعشرين فغير طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث فلو
 عد من ادى النبوة من منحه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك
 واتبعه جماعة لوجه هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ
 وجد ذلك والفرق بين هولاء وبين الرجال الاكبر انهم يدعون النبوة
 وذلك يدعى اللوهمية مع اشتراك الكل في التوبة وادعاء الباطل ولا
 تقوم الساعة **حتى يقبض العلم** يقبض العلم وقد وقع ذلك
 فلم يبق الا رسمه **وتكثر الزلازل** وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية
 والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد
 الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا في حديث مسند
 نفي عن احمد وبن يدي الساعة سنوات الزلازل **في ذلك**
الزمان عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستأذ الفرس
 عند ذلك لانسا طاعده فتقصر مدتهم لانهم يستقصر في ايام
 الرخا وان طالت ويستطيلون ايام السنة وان قصرت او يتجارب
 اهل الزمان في الجهل فتكون كلهم جمالا او يفتقد الدليل والتمار داما
 بان تنطبق منطبق البروج على المعدل او يد توافقا الساعة
 او تقصر الايام والليل او يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى
 من يقول الله الله او المراد يتقارب تسارع الدولة الانقضاء
 والقرون الى الانقراض فيتقارب من منهم وتندى ايامهم وتتقارب احوالهم
 في اهلهم في قلة حتى لا يكون بينهم من يامر بمروق ولا يهني مسكر
 لغلبة الفسق **وتظهر الفتن** اي تكثر وتشتد فلا تكتم
ويكثر



ويكثر البرج بفتح الهماء وسكون الراء بعد هاجيم وهو القتل
 وفي رواية ابن ابي شيبة قالوا يا رسول الله وما البرج قال
 القتل وهو تفسير باللازم والافالهرج في اللغة العربية
 الاضلاط يقال هرج الناس اضلطا واختلفوا وتفسر
 بالقتل على سبيل الحقيقة انما هو بلغة الحشمة كما قال ابو
 موسى الاسعري وذلك لا ينافي في استعمال العرب لما فيه
 مجازا **وحق يكتر فيهم المال فيقبض** بالنصب عطف
 على سابقه اي يكتر حتى يسيل **حتى هم** بضم التثنية وكسر
 الهماء وتشديد الميم اي يحزن **رب المال** اي مالكه **من اي**
 الذي **يقبل صدقة** من مفعول بهم والموصول فاعله
وحق يعرضه قال الطبري معطوف على حتى مقدر والمعنى
 حتى بهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فيطلبه
 حتى يحله وحتى يعرضه **فيقول** وفي نسخة يعرضه عليه
فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب اي لا حاجة لي به قال
 القرطبي في تذكرته هذا ما لم يقع بل يكون فيها ياتي وقال في
 الفتح التفسير بقوله فيكم يتسرع بان من الصحابة فهو اسارع
 الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم اموال الفرس والروم
 وقوله فيقبض الاشارة الى ان ما وقع في زمن عمر بن عبد
 العزيز ان الرجل كان لا يجد من يقبل صدقة وسبب ذلك
 بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق لاهلها
 حتى استغنوا وقوله حتى يعرضه الاشارة الى ما سبق
 وذلك في الوقت الذي يستغني فيه الناس عن المال
 لاستغفالم بانفسهم كرم الرجال ولفظ الامن والعدل

١٧٦

الباح بحيت يستفي كل احد بما عنده كما عند غيره كمن المهدي
وعيسى فيكون فيه اسرار الى ثلاثة احوال الاولي كثرة المال
فقطه زمن الصحابة الثانية فيضه بحيت يكثر ويحصل
استغنا كل احد عن اخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن
عبد العزيز الثالثة كثرة ووصول الاستغنا عنه حتى
صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل ويراد به يعرفه على
غيره ولو كان يستحق الصدقة فياخذها وهذا في زمن
عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك عند خروج الناس
وانتفا للناس بالحشر **وحتى يتطاول الناس في البنين**
بان يريد كل من يبني ان يكون ارتفاع بنايه اعلا من ارتفاع
بنا الاخر والمراد بالمباهاة في الزينة والزخرفة او اعم من ذلك
وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد **وحتى يمر الرجل**
بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي كنت ميتا وذلك عند
ظهور الفتن وحوق ذهب الدين لقلبة الباطل واهله واهله
الدينا وان لم يكن في ذلك شئ يتعلق بدينه وعند من مسلم
عن ابي بصير لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع
عليه فيقول يا ليتني كنت صاحب هذا القبر وليس بدين
الدين الا البلا الحديث وعن ابي مسعود قال سياتي عليكم
زمان لو وجد احدكم الموت لا يقتراه وعليه قول المشاعر
وهذا العيش ما الاخير فيه الاموت يباع فاشتره
وسبب ذلك انه يقع البلا والسدة وتكثر لحوار وانب الاموال
حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهون على المرء فيتمنى
اهون للمصيبة في اعتقاده وذكر الرجل الحديث الغالب والا
شك



فكلمة المرأة وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها
الناس امنوا جميعا اجمعون فذلك حتى لا ينفع نفس
ايماها لم تكن امنت من قتل او كسبت في ايماها خيرا ظاهر
ذلك ان مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لابد من الضم مع عمل يقرب
به وذلك ان قوله لم تكن امنت من قبل لقوله نفسا وقوله
او كسبت في ايماها خيرا عطف على امنت والمعنى ان اشراط
الساعة اذ اجات لا ينفع الايمان مع نفسا غير مقدمة ايماها
قبل ظهور الايات او مقدمة ايماها غير كاسية خيرا في ايماها
فلم يفرق بين النفس الكافر اذا امنت في غير وقت الايمان وبين
النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا وذلك يدل على ان
ان الكافر والعاصي في الخلود سوا حيث سوي بينهما في الاية
في عدم الانتفاع بما يستدر كانه بعد ظهور الايات ولحيب
عن ذلك بوجود منها ان معنى الاية الكريمة انه اذا اتى بعض
الايات لا ينفع نفسا كافر ايماها الذي اوقفه اذ ذاك
ينفع نفسا سبق ايماها وما كسبت فيه خيرا فقد عاقبني
الايمان مع واحد وصدقن اما نفي سبق الايمان فقط واما
سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق
وحده والسابق ومع الخير فالحكم محض بذلك اليوم
ومنها ان في الاية حذفا تقدر لا ينفع نفسا ايماها وكسبها
ثم ذكر الصفة على اللطف والتنشور والمعنى يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل ايماها بعد ولا نفسا لم
تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلا ينفع بعد ظهور
الايات اكتساب الخير وان يقع الايمان المتقدم في عدم الخلود

127

وعند بن مردويه عن عبد الله بن ابي نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبياتين على الناس ليلة تعد ثلاث لبيان لبياتكم فاذا كان ذلك يومها المتنعلون يقوم احدكم فيقرأ احربه ثم ينام ثم يقوم فيسبح الله كما كان ذلك هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيقولون اني المساجد فاذا اتم بالمساجد بالتمسك قد طلعت من مغربها فتصعد الناس صيحة واحدة حتى اذا اصارت في وسط السموات رجعت وطلعت من مطلعها قال ح لا ينفذ نفسه ايمانها قال ابن كثير هذا حديث عزيز من هذا الوجه وليس هو في شئ من الكتب الستة **ولتقوم الساعة** وقد نشر الرجلان **توبها بينهما** بغير تحيته بعد الموحدة في ثوبها اي يتبها يعانة فلا يتبها يعانة **ولا يطوي لانه** وعند الحاكم من حديث عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سمحانة سودا من قبل المغرب مثل التراب فما تزلزلت نزع حتى تملأ السما ثم ينادي منادي يا ايها الناس انزلوا ان يقول في الثالثة اي امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ينشران الثوب بينهما فما يطوي لانه الحديث **ولتقوم الساعة** وقد انصرف الرجل بلبن لحيته بكسر اللام وسكون الفاء بعد حاء مائة واللحمة اللبونة من النوق **فلا يطعمه** اي فلا يستره **ولتقوم الساعة** وهو بليط بفتح التختية وكسر اللام بعد ها تحتية ساكنة فظا مهيبة اي يصح بالظن **حوضه** ويسد شقوقه ليمح ويستقي منه دوابه **ولا يسقي فيه** اي تقوم القيمة قبل ان يسقي فيه **ولتقوم الساعة** وقد رفع **كلية** رضم الهزة اي لينة او فيها اي الرقة **فلا يطعمها** اي تقوم الساعة قبل ان يضع لينة في فيه او قبل ان يمضغها وعند



وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل كلته في فيه يوكها فلا يسوقها ولا يلقطها وهذا كله اشار الى ان القيمة تقوم بفتة واسرعها رفع القيمة الى الغم **كتاب الاحكام** بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين والمراد هنا النسبة التامة في القضية والمراد النسب التامة المتعلقة بامور خاصة غير ما تقدم **بسم الله الرحمن الرحيم** ونسخة تقدمها على الكتاب **عن اسنن بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنية للمفعول عليكم عبد حبشي برفع عبد تايب الفاعل وحسبي ضميمة قبل وان استعمله الامام الاعظم على القوم لان العبد حبشي هو الامام الاعظم فان الامة من قرشي او المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو صبا لفة في الامر بطاعته والذي عن شقائه ومخالفته وعند مسلم من حديث ابن كيسان اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله وفي نسخة وان استعمل اي الامام عليكم عبد حبشيا بالنصب على المفعولية والحسنة جبل معروف من السوداء وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لا بد من السمع واطع ولو لعبد حبشي **كان راسه زبيبه** بزي مفتوحة وموحدة بين بينهما ساكنة تحتية ولحمة الزبيب الماكول المعروف الكاين من الغنم انما حنف ونسبه راس الحبيبة بالنزيب لاجتماعها وسواد شعرها وروس الحبيسة فتوصف بالصفرة وذلك بفتحة الحقاير وبتساعة الصورة وعدم الاعتداد بها فهو على سبيل المبالغة**

في الخوض على طاعتهم مع حقارتهم وقد اجمع على ان الامارة لا تكون في
العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل الفتح
نفسه لو تغلب عليه حقيقة بطريق الشكوك وجبت طاعته
اخرا للفتنة ما لم يامر بمجسمة **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستقرصون بكسر الراء
على الامارة اي الامامة العظمى والولاية بطريق النيابة كولاية
الشوطة والقضا **وستكون ندامة** لمن لم يعمل فيها بما ينبغي **يوم**
القيمة وفي حديث عوف بن مالك عند الزبير والطبراني بسند صحيح
اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة **فنبهت**
المرصعة الولاية فانها تدر عليه المنافع والذرات العاجلة **ويبيست**
الفاطمة عند انفصاله عنها بموت او غيره فانها تقطع عليه تلك
الذرايز والمنافع وتتبع عليه الكسرة والتبعة وفي نسخة فبعض
المرصعة في بيست الفاطمة باسقاط التام من نعم والحاقها بالنعم
نعمتها و الا فلكم فيها واحد وهو انه يجوز الحاقها بغيره اذا
كان فاعلها موثقا مجازي الثابت وقيل النكته في ذلك ان
ارضاعها هو واجب حاليتها الى النفس و فطامها اشق حاليتها
عليها فهو ميفوض لها والثابت ان بعض حالتي الفعل والاشق
اشرف حالته فحقل اشرف حالتي الفعل مع المحبوبة واخفص
حالته مع الحالة للمقبوضة في الكلام استعاره بعبية حيث سبه
الانتفاع والالتذاذ بالولاية بالارتضاع من المرأة وانقطاع ذلك
عنه وانفصاله عنها بموت او غيره بالعظام والاشق من ذلك
مرصعة وفاطمة بمعنى نافعة وقاطعة للنفع فيها وفيه انما
يناله الا بر من الباس والضرا بلع واستدما يناله من النعم

والسر

والسر افعال العاقل ان يلبذ بلذة تتبعها حسرات وفي حديث
ابي هريرة عن عبد الترمذي وقال حديث عريب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من ولي القضا او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير
سكين ولا شك ان الذبح اذا كان بغير سكين كان فيه زيادة تغذي
للمذبح بخلاف الذبح بسكين ففيه راحة له بتجمل زهاق الروح
وقيل المراد بذلك هلاك دينه دون بدنه لان الذبح في العرف لا
يكون الا بالسكين ففي عدوله صلى الله عليه وسلم عنه الى غير
اشارة الى ذلك وقيل المراد بذلك انه ينبغي له ان يملك جميع دولته
الخبئية وسله واته الردية فهو مذبح بغير سكين بل يحياها
نفسانية وعلى هذا فالقضا مرغوب فيه وعلى ما قبله فلكم والتقدير
منه بل وعلى هذا ايضا انه اذا لم يكن تلك الثابتة فلا ينبغي له ان يتولى
القضا ولذا قال بعضهم حظ القضا كثير وضره عظيم لانه قل ما
يعدل القاضي بين الخصم لان النفس ما يلة الى ما تحب ومن له
استصعب يتوقع جاهها ويخاف سلطنته وربما يميل الى قبول
الرئوسه وهو لاء الفضال وما احسن ابو الفضل في هذا
ولما ان تولى القضايا . وفاض الحور من كعبك قبضا .
تجب بغير سكين وانما . لنرجوا الذبح بالسكين ايضا .
عن معقل بكسر القاف بن يسار بفتح التثنية والسري المملة
المخفة المزني الصحابي **رضي الله عنه انه قال سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ليسر عليه وفي نسخة
استرعاها **الله رعية** اي جعله راعيا اي حافظا لها **فلم يحظرها**
اي يحظرها **بنصيحة** بفتح النون وبعد الصاد للمملة المكسورة
تجبت ساكنة وبالنون وفي نسخة بالنصيحة بزيادة

ال وفي اخرى ينصح بضم النون وها الضم لم يجز **الحجة الجنة** اذا كان
 مستحلا لذلك ولا يجز مع السايقين او خرج مخرج التقليل
 زاد الطرافة وعرف بما يوجد يوم القيمة من مسرة سبعين
 عاما واعتراض بان ظاهر الحديث انه يجذر ان نفي النفي اثبات
 وهو عكس المقصود ولجيب بان المقدرة اي الالم يجد والخبر
 محذوف اي ما من عبد كذا الاخر والله عليه الجنة وقول لم يجد
 راجحة لجنه استيناف كما لمفسر له وما ليست نافية بل شرطية
 اي اي عبد كذا ولا حاز زيادة من التاكيد في الاثبات عند
 بعض النحاة وقد ثبت الا في بعض النسخ وعليه فلا اشكال
وعنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من وال وعنه مسلم من رواية ابن المديني ما من
 امير **بيلي رعية** اي تولى امر رعية **من المسلمين فيموت**
 الفايه وقع فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه
 ليكون لم عدوا وحزنا اي ليصير الامر الى ذلك لانهم لم يخدموا
 في لام العاقبة والصيرورة كقوله الموت ما تلد او الاله في الله
 لان يموت ولكن المصير الى ذلك قاله الزجاج وقال في الكشاف
 هي لام كي التي معناها التعليل لقوله جيتك لتكرمني ولكن معنى
 التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كانت نتيجة التقاطع
 له تشبه بالداي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام
 الذي هو نتيجة المحبي وهو اي والحال انه **غاش لم الاحمر**
الله عليه الجنة بفتح الفين المعه وبعد الف سني معجم والحال
 مقيدة للفعل مقصودة بالذکر بمعنى ان الله انما ولاه واسترعاة
 على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فيموت عليه فلما



تبد

قبل المقضية استحق ان لا يجد راحة الجنة وقال القاضي عياض
 المعنى من قوله الله شيئا من امر المسلمين ولا استرعاة عليه سم
 ونصبه لمصلحتهم في دينهم او دنياهم ثم كان فيما اتفق عليه فلم
 ينصح فقد غشهم فيهم والله عليه الجنة اه وهذا وعيد شديد
 لائمة كعور من صنع من استرعاة توجه اليه الطلب بمظالم
 العباد يوم القيمة وكيف يقدر على التحمل ثم يجوز ان يتفضل
 الله عليه فيرضى عنه اخصامه فهو الجواد الكريم الروف الرحيم
 وعبر هنا بقوله الاخر والله عليه الجنة وفيما قبله بقوله لم يجد
 راحة لجنه ولا مانع من وقوع اللفظ منه صلى الله عليه وسلم
 لحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض قال في الفتح وهو محتمل
 لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة **عن**
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سمع
سمع الله به يوم القيمة بفتح السين والميم المستدرة اي من
 عمل للمسيوة يظهر للناس سريرة ويملا اسماعهم بما ينطوي
 عليه وقيل سمع الله به اي يفضحه يوم القيمة وقيل معناه
 من سمع بعيوب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل
 اسمع الله المكروه وقيل اراه الله نواب ذلك من غير ان
 يعطيه ذلك اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان
 يعلمه الناس اسمع الله الناس وكان ذلك حظه **ومن**
يشاقق اي يضرب الناس ويحلم على ما يبتغى من الامراو
 يدخل عليهم المستغنى او يقول قبيح امر قبيحا او يكسف عن

١٢١
 ١٢٢

عيوبهم ومساوئهم **يسبق الله عليه** اي يوزنه **بوجه القيمة**
 جزا وفاق العمله وليساقق ويسبق بلفظ المضارع وفك
 الادغام فهما وفي نسخة ومن سيقاق بالادغام **فقالوا**
 اي الجالسون كخنة **او صافقال** جذب **ان اول ما بينت**
 ضم التخمية وسكوت النون وكسر الفوقيه يقال نتي النبي
 وان تي بمعنى والنون الراجحة الكريمة **من الانسان** بعد
 موته **بطنه فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا** اي حلالا
فليفعل ومن استطاع ان لا يحال بضم التخمية وفتح الحاء
 مينا المفعول وفي نسخة ان ليكول **بفضه** وبني الجنة
على كف بغير ضمير ومن بيانية وفي نسخة مع كف بغير حرف
 احر ورفع مع على انه فاعل بفعل محذوف ذلك عليه المتقدم
 اي كجول بيبه وبني الجنة مع كف من دم **اهراقه** اي بيه
 بغير حرفه **فليفعل** وهذا وان كان ظاهرا انه موقوف
 فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالراي نعم وقوم مرفوعا
 عند الطبراني من طريق الامس بلفظ قال رسول الله صل
 الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الجنة احدى
عن اب بكر انفع التقي **رضي الله عنه** انه **قال**
سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول
لا يقضين بنسبة النون تاكيد للنهي **حرم** بفتح التيم اي حرم
بين اثنين وهو غضبان لان الفضل قد يتجاوز بالحكم
 الى غير الحق وعدا والفقها بهذا المعنى الى كل ما يحصل به
 المغير للفكر والجوع كجوع وشبع مغرطن ومرفوض ولم
 وخوف مزعج وبرد مقتل وسائر ما يتعلق به القلب

تلقا

٢٤
 تلقا يشغل عن شئها النظر وعند اليه بقى مرفوعا بسند
 ضعيف لا يقضى الحاكم الا وهو شيعان ريان واقتصر الحديث
 على ذكر الفضل لاستيلاءه على النفس وصعوبة مقاومته
 بخلاف غيره ولو كان لله على الراجح ولو خالف وحكم حال
 القضاء صح ان صادف لكق مع الكراهة وعن بعض
 الخابلة لا يبعث عملا بظاهر النهي وهو اقتضاؤه الفسادين
 وفصل بعضهم بين ان يكون القضاء طرا عليه بعد ان استبا
 له الحكم فلا يوتر ولا يترجم له **كخلاف حديث حويصة**
 بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشدد التخمية مكسورة
 بعدها صاد مهملة **وحويصة** بضم الميم وفتح الحاء المهملة
 وتشدد التخمية المكسورة وفتح الصاد المهملة وهما ولدا
 مسعود بن كعب الكاربي وهو ان حويصة ورجلا اخر
 خرجا الى خيبر ليمتار ثمر من جهدا صاهم فقتل ذلك
 الرجل فقال لليهود انتم والله قتلتوا ثورا وما قتلناه
 والله ثم اقبل حتى قديم على قومه واخبرهم واقبل هو
 واخوه حويصة واخوال القيسل على النبي صلى الله عليه وسلم
 واخبروه بما دفع وقد تقدم **في كتاب الجهاد ويزاد هنا**
 انه صل الله عليه وسلم بعد ما اخبر قال **اما ان يداو**
صاحبكم بفتح التخمية وتخفيف اللام المهملة اي اما ان
 يعطى اليهود عمداية **صاحبكم** **واما ان يودوا** بفتح
 كتنصل الله عليه وسلم لليهود بالخبر الذي نقل اليه فكتسوا
 اليه اثم لم يقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم لا وليا القتل
 المتخلفون وتستحقون دم صاحبكم اي بدلها وهو الدية

فقالوا لا قال انقلب لكم يهود فقالوا ليسوا بمسلمين فوداه صلح
عليه وسلم بمائة ناقة من ابل الصدقة ودفع ثمنها من عذره او بيت
المالك المرصد للصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات
البنين وحكم القاصي عياض عن بعضهم تجوز في الزكاة في المصالح
العامه فتاوى الحديث عليه **حديث عبادة بن الصامت رضي**
الله عنه انه قال يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم لينة الفقهه عنى على
السمع والطاعة له وعدي يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم لينة الفقهه عنى على
تقدم وتيب وهو في النشاط والمكره بفتح الميم فيهما اي في حال النشاط
وفي حال عجزنا عن العمل بما نؤمر به وقيل في وقت الكسل والمشقة في
الخروج اي على قدره بالانتماء بالسمع والطاعة في حال السهولة والرحا
وان لا يتأخر الامر اهله **وزاد في هذا الروايات** اي وان تقوموا بغيره
بلحق حيثما كنا والمشك هل هو من الميم واللام من الراوي
لانحاف في امر دين الله لومة لائم من الناس واللومة المرة في اللوم
اي لا تخاف شيئا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر مضاف
لفاعله في المعنى وفيه وجوب الطاعة والسمع للحاكم سواء احكم بما
يوافق الطبع او يخالفه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان
ومكان ولا يدهن فيه احد ولا يخافه ولا يفتت الى الامية ويحرم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عار اية نبيا استبانه
بلايم اي ببيان انه مكتوب على العبد وانه لا فرار له منه وانه يمكن
صدوره من جميع الجوارح **ما قال ابو هريرة** وفي نسخة من
قول الجمهور **رضي الله عنه** واللم بفتح اللام المشددة واللم
الاولي اي بالصفاء كالنظرة والفتنة واللمسة والفرج
واصل الليم ما قل وصرفه قيل ان يلم بالشئ من غير ان

يرتكبه

يرتكبه يقال لم يركب اذا قارب ولم يخاطبه وقال سعيد بن المسيب
ما لم على القلب اي خفي **عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله**
كتب اي قدر على بن ادم حفظه بالكالهملة والظالمعجم
لي نضبه مما قدر عليه **من الزنا ادرك ذلك لا محالة**
بقية الميم وكالهملة واللام الخفيفة اي لا حيلة له في التخلص
من ارتكبه ما كتب عليه ولا بد له منه **فزن العيون بالافراد**
وفي نسخة العيينين بالثمنية **النظر** بفتح نون **وزن**
اللسان المنطق بفتح الميم وفي نسخة النطق فيما يستلذه
من محادثة ما لا يحل له وفي حديث بن مسعود عن ابن جبريل قال
زننا العييني النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين
البطش وزنا الرجلين المسنى **والنفس تنهني** بخذف احدى
التان وفي نسخة تنهني بانثها **وتستهي** قال ابن بطال
سمى النظر والمنطق زنا لانه لا يدعوا الزنا الكيفي ولذا قال
والفرج يصدق ذلك كل اي يعمل بمقتضاها بان يصدر منه
الزنا او يكذبه بان لا يصدر منه ذلك لعدم تقديره على العبد
وحفظ المولى له منه وفي نسخة ويكذبه بالواو ونسبة التصديق
والتكذيب الى الفرج مجاز كتول صلى الله عليه وسلم صدق الله
وكذب بطن اخيك والافهام من صفات الخبر الاول مطابقة الواقع
والثاني عدمها فنسبة ذلك من الفرج على طبق ما صدر من
الجوارح وعدم وقوعه بمطابقة الكلام وعدمه للواقع ايضا
فوقوع ذلك مستلزم للحكم به عاكة فهو كناية وتؤخذ
من ذلك كناية وصف الميذ ونحوها بالزنا وفي الروضة
اذا قال من ايدك او عينك او رجلك فكناية على المذهب الجاهل

دفعه

به القذف حد وقال اشبهك بحد ولا يكون ذوقا وقال ابن قاسم يحد
 ووجه بان الافعال من فعلها يضاف الى الايدي قال تعالى وما
 اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه قال اذ ارتقت
 يدك وصفة انه بالزنا لان الزنا لا يتبعض **عن انس رضي**
الله عنه انه مر على صبيان قال ابن حجر لم اقف على اسمهم
فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله
 اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على اداب الشريعة وفيه
 سلوك للتواضع ولين الحان لغفر لو كان الصبي وضيق
 وضيق من السلام عليه الفتنة فلا يستوعر ولو سلم على صبي
 لم يجب عليه الرد لانه ليس مكلفا او سلم على جماعة فيهم صبي فردوهم
 لم يسقط الفرض او سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد وكذا الصبيان
 فيما ذكر النساء فيسأل الرجال السلام عليهم والفتنة وكذا الذي يخلاف
 النسابة فيحرم السلام عليها ومنها ومنع الكوفون انه بالنسبة
 بالسلام على الرجال الا ممن منعت من الاذان والاقامة والستة
 المحرم مجوز والها السلام على محرم **عن جابر بن عبد الله**
الانصار رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه
وسلم بسبب الدين الذي كان على ابيه وهو ثلثون وسقفا
 من تمر لابي التميمي اليهودي **فدفقت الباب** بالفائم العين
 من الدفع ومع كسحة فدفقت بقافين الثانية ساكنة
 من الدق وعند الاسماعيل فخرت ولمسلم استأذنت
فقال صلى الله عليه وسلم **من ذا** الذي يدفع الباب او يدق
 او يضربه او يستأذن **قلت انما قال** صلى الله عليه وسلم
انا ان الثانية تاكيد لما قبلها **كانه كرهها** اي لفظا تب
 وع مسند



١٧٣

وفي مسند ابوداود الطيالسي عن سفيان كره ذلك بحزم وانما كره
 ذلك لما فيه من تعظيم النفس والكنانة بتعظيمها بالضم المنافي للخشوع
 والتواضع ولانه لاجابه بغير ما سال عنه فانه صلى الله عليه وسلم
 اراد ان يعرف عيني من ضرب الباب بعد ان عرف ان تم ضاربا فاذنهم
 انه ضارب فلم يستنفذ منه المقصود **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل من
مجلسه الذي هو جالس فيه لا يتظاهر صلا فجمعة او غيره بها
ثم يجلس فيه وفي رواة عند مسلم لا يقمن بلفظ النهي للمؤكد
 بالثبوت ولما هو النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل ولفظ
 الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على
 العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلو واما على الخصوص فيمن
 يدعوا قوما باعيانهم الى منزله لولية او نحوها واما المجالس التي
 ليس للشيخ فيهما ملك ولا اذنته فيها فانه يقام ويخرج منها
 وكذا اذا جلس في المجالس العامة وكان ممنونا او يتاذي منه
 كاكل الثوم بالنسبة الى المسجد وانما نهى عن ذلك لما فيه من
 استنقاص للمسلم المقتضى للضمان ولا يشترك الناس في
 المجالس العامة فمن سبق الى شئ منها فهو له حقه فاذا اقامه
 عيني وطس فيه كان غاصبا له والغصب حرمان **ولكن**
تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسيري ولكن ليقول انفسحوا
 وتوسعوا وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه
 وهو ورع منه لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استسحب منه
 فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا **وعنه**
رضي الله عنه انه قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه

بعض الكعبة بكسر الهمزة ما امتد من جانبها من قبل بابها **مختبياً بيديه**
 وفي نسخة بيده بالأفراد **هكذا** بان وضع يمينه على يساره موضع
 الرسغ كما صور بعض الرواة وفي حديث ابن داود عند البزار
 انه صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجله فقامها
 واحتبى بيديه وفي حديث ابن سعد عند ابن داود انه
 صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه زاد البزار
 ونصب ركبته والاحتبا باليد يقال له القرفصا بضم القاف
 والفايينهما راساكنة وبعد الصاد المهمله الف موزن وهو ان
 يجلس على البيت ويلصق فخذه بالارض ويحبى بيديه
 فيضعها على ساقيه وقيل هو الاعتماك على عقبه ومسح
 البيت بالارض ويطلق الاحتبا على جمع ظهره وركبته
 بثوبه عن **عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال**
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ كنتم ثلاثا بالقبض
 حديث ابن عمر اذا كانوا ثلاثا بالنصب والرفع **فلا يمشون**
 باليا والالف بعد الجيم بلفظ الجبر ومعناه الهن وفي نسخة
 يتناجوا بسقاط الالف بعد الهن **رجلان دون الاخير**
 وفي حديث ابن عمر فلا يتناجى اثنان دون الثالث **حديث**
تخلطوا بالناس بالفوقية قبل الحاء المعجمة الساكنة وقيل
 بالتحية او حتى تخلط الثلاثة بغيرهم واحدا كان او اكثر **اجل**
 بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته
 العرب فقالوا اجل قد فضلكم بخذق من اجل **ان يحزنه**
 بضم التحتية وكسر الهمزة وقع ضم من اخذت وحزت ولمس
 عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذ كنتم ثلاثا فلا يتناجى
 اثنان



٢٧٥

اثنان دون الثالث الا بانه فان ذلك يجوز والعلة في ذلك
 ان الواحد اذا بقي فدا وينبغي من عداه دونه ربما ظن احقارهم
 اياه عن ان يدخلوا في جوارهم او انهم يريدون به غابله وهذا
 المعنى مما مون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بترك
 المنجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشتق كما نقل عن
 اشرب لان قد نهي ان يترك واحد لان المعنى في ترك الجماعة الواحد
 كترك الاثنين للواحد ومما وجد المعنى فيه الحق به في الحكم **عن ابي**
موسى عبد الله بن قيس الاسدي رضي الله عنه انه بيت
بالمدية الشريفة على اهله لم يوقف على تسمينهم من الليل فحدث
 رضى كما المهله مبنيا المفهول **شاهم النبي صلى الله عليه وسلم**
فقال ان هذه النار انا هي عدوكم اي لانها كما قال ابن العربي
 تنا في ابداننا واموالنا حنافة العدو وان كانت لنا بها منفعة
 فاطلق عليها العداوة لوجود معناها **فاذا نمت فاطفئوها عنكم**
 قال النووي وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما
 القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حرق بسببها
 دخلت في الامر وانما من ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس
 بها لانها العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم وهي خشية
 حرق القوسية للفتيلة فتحرق البيت فاذا انتفتت النار المنع
 وذكر بعض الطائفة ان الله تعالى جمع في النار الحوكة والحوا
 واليبوسة واللطافة والنور وهو يفعل بكل صورة من هذه
 الصور بخلاف ما تفعل من الاخر في الحوكة تفعل بفعل بكل صورة
 تفعل الاجسام وبالحوارة تنسخن وباليبوسة تخفف في اللطافة
 تنقد وبالنور تضي ما حولها ومنفعة النار تخص بالانسان

دون ساير الحيوان فلا يحتاج الى شئ سواه وليس به غنى عنها
في حال من الاحوال ولذا عظمها النبي **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
انه **قال** رأيتني اى رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي في زمينه **بنيت بيدي بيتا يكفني** بضم التحتية والنون
الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من انى اى يقفني **من**
المطر ويظلمني من الشمس ما اعاني عليا اي علي بن ابي طالب
احد من خلق الله عز وجل تاكيد لقوله بنيت بيدي ويؤخذ
من ذلك ذم النبيان الزايد على قدر الحاجة وما ورد في دفعه حديثا
خبا برفعه يوجر الرجل في بفقته كلها الا التراب وقال النبي
وضمحه الترمذي واخرج له تساهدا على انى بلفظ الا النبي
فلا خير فيه وفي المعجم الاوسط من حديث ابى بصير الانصاري
الانصاري اذا اراد الله يعبد سوا انفق ماله في البيئات
وهو محمول على ما لا تمس الحاجة اليه دون ما تمس اليه
مما لا يد منه للتوطن وما يكن للبرد والحر والبطاوى
فيه استدذ ما لمارواه انى ابي الدنيا بسند صحيح
اذا رفع الرجل يده فوق شبعه اذرع نوذى يا فاسق
ابن تذهب والله اعلم **كتاب الدعوات**
بفتح الدال والعين المهملة جمع دعوة بفتح اوله
مصدر يرا دبه الدعاء يقال دعوت الله اى سألته
بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديمها على الكتاب
عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي دعوة مستجابة
يدعونها اى بهذه الدعوة على امته مقطوع بلجابتها



وما

وما عداها على رجا الاجابة **واريد ان اخبى** جامعها ساكنة
وفوقه مفتوحة فوحدة مكسورة فهزرة اى ادخ **دعوتى**
المقطوع باجابتها **سفا عتي لامتى** المذنبين **في الاخرة**
وفي حديث انى لكل نبي دعوة فدعاها فاستجبت فجعلت
دعوتى سفا عة لامتى يوم القيمة وهذا من كل استفتت
على امته ورافته بهم واعتنا به بالنظر في احوالهم ومن كثرة
كرمه ان الترامته على نفسه ومن حجة نظره ان جعلها في الدار
الباقية دون الغائبة وللمذنبين لاصحابهم اليها دون
الطائعين جزاه الله عنا افضل مما جازي قبل عن امته
عن سداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار اى افضله والسيد
اسم الميرسين المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج ويرجع اليه في
الامور استغفار هذا الذمما الذي هو جامع لمعانى التوب
كلها والاستغفار استفعال من الغفر وهو الباس الشئ بما
يصونه من اللبس ومنه قبل لغفر توبك في الوعاف انه الغفر
للكوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد
من ان يمسسه العذاب والافضل الاكثر ثوابا عند الله والمراد
ان المستغفر لهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر
بغيره **وهو ان تقول** بصيغة الخطاب وفي نسخة بصيغة
القائيب اى اكل وثبت في رواية احمد والنسائي ان سيد
الاستغفار ان يقول للعبد **اللهم انت** وفي نسخة انت انت
بالتكرير مرتين **ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك**
قال شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا موكدة وان

تكون مقدره اي وانما عابديك كقوله تعالى وسبنا به يا اسحق نبيا
 من الصالحين وينصر عطف قول **وانا على عهدك وعدك**
 اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الامان بك والخلص الطاعة
 لك **ما استطعت** من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز
 والتقصير عما يجب لوجه تعالى وقد يراد بالعهد كما قال ابن
 بطال العهد الذي اجته على عباده حيث اخرجهم امثال الذين
 واشهدهم على انفسهم الست بربكم فاقرؤا له بالربوبية وارغوا
 له بالوحدانية وبالوعد ما قال اعلم لسان نبينا صلى الله عليه
 وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما اقرضه عليه
 ان يدخل الجنة له **هو ذنبك من شر ما صنعت** اي بضم الموحدة
 وسكون الواو وبعدها همزة ممدودة اي اعترف لك **بذنبك على**
ابو ذنبي اي اعترف به او اجمله بذنبي فلا استطع صبره
 عني وفي نسخة وابو ذنبي **فلعقرني** وفي نسخة
 اعقرني باستفاط الفا **فانه لانعقر الذنوب الا الله** والنعق
 شرح المسكاة لعقرى او لا بانه النع عليه ولم يقدره له كل
 الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقدر ما استكرها وعده ذنبا
 مبالغة في التقصير وهضم النفس كما قال في الفقه ويجوز
 ان يكون قوله ابو ذنبي اعتراف بوقوع الذنب مطلقا
 ليصح الاستغفار منه لانه عدم ما قصر فيه من اذ النعم
 ذنبا **قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات من**
النهار موقنا اي محملا بها من قلبه مصداقا لتوبها
لمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة
 اي الذين لظن لها ابتداء من غير دخول نار لان الغالب ان المؤمن
 بحقيقتها



بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصى الله تعالى متوقفا على عصيانه
 او ان الله يعفو عنه بركة هذا الاستغفار **ومن قالها**
من الليل وهو موقن ان يخلص بها فوات قبل ان يمسي
فهو من اهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا من قالها ومات قبل
 ان يفعل ما يقفله به ذنوبه قال بعضهم ولا يكون هذا سيد
 الاستغفار الا اذا جمع شروط الاستغفار
 وهي صحة النية والتوجه والادب وقد جمع هذا الحديث
 من تدبير المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد
 الاستغفار فنه الاقرار له وحده بالالوهية والعبودية
 والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذ عليه
 والرجاء وعده والاستعاذة من شر ما جرى العبد على
 نفسه واصافة النعم الى موجدها واصافة الذنب الى
 نفسه ومرغبته بالمغفرة والتمسكه بانه لا يقدر احد على
 ذلك الا هو وفي كل ذلك اشارة الى اجمع بين الشريعة والحقيقة
 وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا بمعونة الله تعالى **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة اظهار للعبودية واقفا بالكرم الربوبية
 او تعليم منه لامة او من ترك الاولى وقاله تواضعا او انه ضلع
 الله صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترتجح مقامات
 القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها
 لكن قال في الفتح ان هذا مفرغ على ان العدد المذكور في
 استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظواهر

الفاظ الحديث بخالفه ذلك وفي حديثنا انما الاستغفر الله في اليوم
التر من سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره
وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة
موضع الكثرة والاكثرة الحديث مبهم يحتمل ان يفسر بحديث
ابن هزيمة الاستغفر في اليوم مائة مرة وعند مسلم انه ليغات
على قلبي وان لا استغفر الله كل يوم مائة مرة والفتن المذكور
قيل من رواية الغبار وهو كالتسوية صل الله عليه وسلم
كما ان ستر العيني بكفن كمالها وصقال من الغبار الذي
يشير الى هوا وان كانت صورته صورة نقصان من حيث
هو اسباب ونقصية على ما من شأنه ان يكون باريا مكشوف
حق يحصل ادراك المسوسا المقصود من خلق العن
لكن لو كانت الحكمة دائمة الانكشاف لتضررت من الغبار
الذي يتبرم الهواء وكذا بصيرته صل الله عليه وسلم
لم تنقصه لان تصدي بالاعين من الشايع من الفاسد لان
فلسل عليها العيني سترها وصقالا عن تلك الاعين فهو
وان كانت صورته نقصا فعنه كمال وصقال حقيقة
هكذا ذكر بعض الصوفية والاول ما قيل انه عيني الشايع
الاغني وانه كما ارتقى مقام راي ما كان فيه نقصا فيستغفر
منه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **حدث**
محمد بن يمين اجدته عن النبي صل الله عليه وسلم **قال** يكون مرفوعا
والاخر عن نفسه فيكون موقوف **قال** وهو الحديث
الموقوف **ان المؤمن يرى ذنوبه** مفعول يرى
الثاني محذوف اي كالجبال بدليل قوله في الاخر كذباب



مراد هو قوله **كانه** فاعده تحت جمل بخافا نيق عليه لقوة
ايمانه وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن
دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغرها
عمله **وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب** بالمعنى الطير المعروف
مر على انفه فلا يبال به لا يفكره عدم حصول ضرر بسببه
تقال اي بالذباب **هكذا** اي تخاه بيه او دفعه وهو من اطلاق
القول على الفعل فالفاخر لقلته عمله يقل خوفه فيستهين
بالمعصية ودل التمثيل الاول على عامة الخوف والاحتراز
من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها
والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقرم ولانه يدفع
بالاقل وبالانف للمبالغة في اعتقاد صخفة الذنوب عند
لان الذباب قلما ينزل على الانسان على الانف وانما يقصد غالب
العيني وباليد تاكيد الخفة **ثم قال** ابن مسعود **قال**
رسول الله صل الله عليه وسلم وهذا هو الحديث المرفوع
لا والله بلام التاكيد المفتوحة **اقدم** اي ارضى **بنو عبد**
واقبلها والفرح المتعارف في نفوس بني ادم عن عابدين
على الله تعالى لانه اهتر ان طريق كدها الشنوص
في نفسه عند ظفره بفرض يستعمل به نقصانه او يسد
به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا والله
تعالى الكامل بذاته العني بوجوده الذي لا يلفه
نقص ولا قصور وفي ذلك المذهب ان المشهورات
والسلف استواله تعالى فحاله لا يعلم حقيقته
وتر هو تعالى عن صفات المخلوقين والمخلف اوله

٧٨٧

بانه مجاز عن رضاه الذي هو سبب الفرح او عن ثمرته الحاصلة
 عنه فان من فرح بشي جاد لفاعله بما سال وبذلك
 بما طلب فغير عن اعطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح **من رجل**
نزل منزلا بكسر الزاي في الثاني وبه اي بالمنزل وفي رواية
 يدويه بموجده مكسورة فذال مهمله مفتوحة وواو
 مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة فهنا تانيث اي مفترقة
مهلكة بفتح الميم واللام يهلك ساكنها او من حصل فيها وفي
 بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام اي يهلك هي من حصل بها
 وفي مسلم في ارض دولة مهلكة **ومعها راحلة عليها**
طعامه وشرايه فوضع راسه فنام ثم استيقظ من
نومه وقد ذهبت راحلته ففرح في طلبها حتى اذا اشتد
وفي نسخة حتى اشتد عليه الجوع والعطش او العسا
الله تسكن من الراوي وفي رواية حتى اذا ادركه الموت
قال ارجع الى مكاني بقطع الهزرة الذي كنت فيه فانام ارجع
اليه فنام نومة ثم رفع راسه بعد ان استيقظ **فان اذا**
راحتته عنده عليها زاده **طعامه وشرايه** كذا في رواية عند
 مسلم وعنده ارض عن اسن فانفلتت منه وعليها طعامه
 وشرايه فاييس منها فاتي شجرة فاضطجع في ظلها فنام
 فبينما هو كذلك اذ اهي قائمة عنده فاخذ بخطامه
 قال من سدة الفرح اللهم انت عدي وانا ريك لحظا في شدة
 الفرح وفيه كذا قال القاضي عياض ان مثل هذا اذا صدق
 في حال الدهشة والذهول لا يواخذ به الانسان وكذا
 حكايته عنه على وجه العلم والفائدة الشرعية لا على سبيل
 الهزو



الهزو والعيب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال
كان صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضغاه لفتح الحليم من
اللبل صفتا اخذ على طريق الاستعارة لان لكل اخذ حظا ثبتا
 وهو السكون والنوم فكانه ياخذ منه حظه ونصيبه قال
 تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمنصوح على هذا يكون مصدرا
وضع يد اي ايمن كما عند احو **تحت يده** الايمن ويقال
 ايمن على تانيث كخذ لفة فيه وانكرها بعضهم **يقول اللهم**
باسمك بوصول الهزرة اي بذكر اسمك احيا بفتح الهزرة **واموت**
 اي بذكر اسمك احيا ما حيت وعليه اموت او باسمك المحيي
 احيا وباسمك المميت اموت اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له
 تعالى فكما اظهر في الوجود فكانه صادر عن تلك المقتضية
واذا قام من النوم **قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا**
 قال ابن الاثير سمي النوم موتا لان فيه زوال معه العقل والحركة
 تثبيلا وتثنيها هو قال الله تعالى الله يتوفى النفس حين
 موتها اي يسلب ما هي به حية حساسة ذكية والتي لم تمت
 في منامها اي يتوفى النفس التي لم تمت منامها اي يتوفى
 حتى ينام لتسببها للنايمين بالموت حيث لا يميزون ولا يتصورون
 كما ان الموت كذلك وقيل التي يتوفاه في منامها هي نفس
 التمييز لا نفس الحياكة لان نفس الحياكة اذا زالت زال معها
 النفس والنايم يتنفس وكل انسان نفسا فانفس الحياكة
 التي تفارقه عند الموت والاخرى نفس التمييز التي تفارقه
 اذا نام وعن ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما
 مثل شعاع الشمس والنفس التي بها العقل والتمييز

والروح التي بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان قضى الله لغيره
ولم يقض روحه **واليه** تغلق **النشور** اي الاحياء بعد الاماتة
يوم القيمة وانما هذا الله تعالى على الانتباه من النوم لان انتفاع
الناس بالحياة انما هو يتجدي رضي الله عنه وتوفى طاعته
والاجتناب بعن سخطه وعقابه في نام زال عنه الانتفاع
ولم ياخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قول له الله
تشكر الفعل هذه النعمة وزوال ذلك المانع قاله في شرح
المسكاة **عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال كان**
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر المنزلة الى فراشه
اي دخل فيه نام على سيقه بكسر المشين الجمع الايمن
ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك واجات طهرني اليك رغبة
ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك امنت بك يا الله
الذي انزلت ونبئت الذي ارسلت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في مائة تحت اليد مائة
على الفطرة اي دين الاسلام عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند مهمونة بنت الحارث الهلالية
ام المؤمنين خالة ابن عباس رضي الله عنهما وذكر له
وقد تقدم وهو لينة صلى الله عليه وسلم قام وكفى
حاجة ثم نوضا وصلى فقام ابن عباس عن يساره فاخذ اذنه
فاذره عن يمينه فتكاملت صلاة ثلاث عشرة ركعة وكان
يدعو في صلاة قال ابن عباس وكان من دعا النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم لجعل في قلبي نورا يكسفي الاسرار
الاسرار وفي بصرى نورا يكسفي المبصرات وفي سمعي
نورا



نورا مظهر السموات **وعن يميني نورا وعن شمالي** وفي نسخة يسارك
نورا وخص القلب والبصر والسمع في الظنفة لان القلب مقر
الفكر في لال الله والمبصرات مسارح آيات الله المصونة والاسماع
مراسي انوار وحى الله ومحط آياته المنزلة وخص اليمين والشمال
يعن ايذا نابتها وزا الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الي من عن
يمينه وشماله من انبعاثه قال الطيبي **وقوي نورا وتحق نورا**
وامامي نورا وخلق نورا ثم اجمل ما فصله بقوله
واجعل لي نورا تاكيد لذلك وفي رواية ذهب لي نورا على نور وفي
بعض الطرق ذكر عصبى وكبر ودمى وشعرى وشعرى وشعرى
وعطى وقد سال صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته
لزيد في افعاله وتصرفاته ومثقلاته نورا على نور فهو عابد وام
ذلك فانه كان حاصله لا محالة اوضو تقليم لامة وقال الشيخ اكل
الدين اما النور الذي عن يمينه فهو المويد له والمعين على ما يطلبه
والنور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه
فهو النور الذي يسعي بين يدي من يقدي به ويتبعه فهو لهم
من بين ايديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلفه فينتبهونه
على بصيرة كان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وانما النور الذي قوته
فهو نورا نور الذي قد سمي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه
نظرو هو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية
اذ لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورا في قبلة بناوسيل
ابح بن الامر بنو قوله **واجعل لي نورا** يجوز انه صلى الله عليه
وسلم اراد نورا عظمها جامعا للانوار كلها يعنى الى

ذكرها هنا والتي لم يذكرها كإخبار الاسماء الالهية وانوار الازواح
 وغير ذلك وتحقيق هذا المقام تقتضي بسطا يخرج عن عرض
 الاختصار وهو في مسلم قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسبع عشر كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت
 منها ما بقي فذكر ما في الحديث المذكور هنا وزاد في لسانه شيئا
 بعد قوله في قلبي وقال في اخره ولجعل لي في نفسي نورا واعظم
 لي نورا وعند الترمذي اللهم اجعل لي نورا في قربي عن ذكر القلب
 ثم الكلمات الست والسمع والبصر والشعر والشم واللبس اللهم
 والدم ثم العظام ثم قال في اخره اللهم اعظم لي نورا واعظم لي
 نورا واجعلني نورا **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال**
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الاميرة احدكم
الى فراشه ارق الى الله لينام عليه فلينفذ بصره الفراق قبل ان
 يدخله اليه **بداخلة ازاره** اي طرفه الذي يلي حسده وحلته ذلك
 لعلمه لسرطى يمنع قرب بعض الحيوانات استائر الشرايع
 وقال البيضاوي وانما امر بالنفث بها لان المحمول الى فراشه
 يجلب به من خارج ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفذ منها
 وقال الكرماني وينفذ يده مستورة بطرف ازاره لئلا يخطئ
 في يده مكروه ان كان شيئا هناك **فان لا يدري ما خلفه لفتح الحجاب**
 المعجم واللام عليه من الموديات كقرب اوجية والمستقدرات
ثم يقول باسمك في وضع جنبي وبك ارفع ابي بك
 استغني عن وضع جنبي ورفعه فالبا للاستعانة **انما مسكت**
نفسى في توفيتها فارحمها وان ارسلتها اي رددتها فلحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي نسخة بما تحفظ به الصالحين
 وعند



وعند النسائي صححه زحان من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم امر رجلا اذا اخذ منجعه ان يقول اللهم انت خلقتنا
 وانت توفناها بك موتها ونجياتها ان اجيبتها فاحفظها وان
 امتها فاغفر لها **وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
ان شئت وفي نسخة اسفاط ان شئت الاولي وفي رواية زيادة
 اللهم ارحمني ان شئت لان هذا التعليق صورته صورة الاستسفا
 عن المطلوب والمطلوب منه وهل النبي للتحرير او التزويه خلاف
 وحمله النووي على الثاني **الغفر المسيلة** اي طبقها بالسؤال
 ولا يقول ان شئت كما استسفتني فلو قال ذلك للترك لا الاستسفا
 لم يكن **فانه لا مكره له** بكسر الهمزة ينسب الاجتهاد في الدعاء وان يكون
 الداعي على رجا الاجابة فلا يقيد من رحمة الله تعالى فانه يدعو
 كرجاء ويبلغ فيه ولا يستسفي بل يدعو دعا الياسين للفقير وفي
 الترمذي عن ابي هريرة من روى عار عو الله وانتم موقنون
 بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلبه غافل
 لاه اذ يدعو معتقدين وفتح الاجابة راجعي لها او كونها
 حال الدعاء على حاله تستحقون بها الاجابة وذلك ما بين المعروف
 واجنبه بالمتكرو وغير ذلك من مراعاة اداب الدعاء حتى تكون الاجابة
 على القلب اغلب من الرد **وعنه رضي الله عنه ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال استجاب اي يجاب لاحدكم اي يجاب
 دعا كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يقيد اليوم على الاتح
ما يجعل بفتح التثنية ولجيم بينهما عن ساكنة **يقول بيك**
 لقوله ما لم يجعل وفي نسخة فيقول بالفاء والنصب **دعوت الله**

فلم يستجب لي بضم التميمية وفتح الجيم وعند مسلم والترمذي عن اب
هريرة انزل الرب سبحانه للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم
يستعجل قبوله وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت
فلم ار يستجب لي فيستحسن عند ذلك ويدع الدعاء وقوله
ليستحسن ثم هالت من حسر اذا اعيا وتعب وتكرار دعوت
للاستمرار في دعوت من ار الكثرة قال المظهرى من كان له ملالة عن
الدعاء لا تقبل دعاءه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل
فلا ينبغي للمؤمن ان يعمل من العبادة وتاجرا الاجابة اما لانه لم يات
وقتها فان لكل شئ وقتا واما لانه لم يقدر في الازل يقول
دعائه في الدنيا ليعطي عوضه في الآخرة واما ان يوظف القول
ليلي ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب المحاج في الدعاء مع ما في
ذلك من الاتقياء والاستسلام واطهار الافئدة ومن
يكثر قريح الباب يوشك ان يفقه له ومن يكثر الدعاء يوشك
ان يستجاب له وللدعاء اداب منها تقدم الوضوء
والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة واقترانه
بالحمد والشكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وان يحق الدعاء بالطابع وهو امتن وان لا يخص نفسه
بالدعاء بل يعيد دعاءه وطلبه في تضاعف دعائه
الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل ببركتهم وتجان
واصل هذا كله ورأسه اتقا الشبهات فضلا عن الحرام
ورب حديث ما لك من يسار من فوعا اذا سألتم الله فاسئلوهم
ببطون الكفم ولا تستلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب من
علم



غيره ان يد كفه اليه فالداعي ببسط كفه الى الله تعالى متواضعا
متخشعا وحكيه مسوع الوجوه هما التواضع والابصانة ما طلب
وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو علو الاعضاء واعلاها
فمنه يسوي الي سائر الاعضاء **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عن جلال
الكرام بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة وهو ما يريدون
الشمس فياخذ بنفسه فينقه ويخبره ويسلم عن ابي العالية
كان اذ لحظه امر وهو يفتح لهما المله والزاي والتمه وبالوجه
هو عليه او غلبه وله عن قتادة كان يدعون من ويقول عن عند
الكرام **لا اله الا الله العظيم** المطلق بالالف اقصى مراتب العظمة
الذي لا يتصور عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة **كليم** الذي لا
يستفزع غضبا ولا يجمله عنف على استعجال العقوبة والمسارعة
الى الانتقام **لا اله الا الله رب العرش العظيم** بالجر صفة للعرش
ووصف بذلك لانه اعظم الاجسام وظفنه الله مطلق لاهل
السماء وقبلة الدعاء وضبط بالرفع وبه قران في محض اخر التوبة
نعت للرب قال بعضهم وهو اول من جعله نعنا للعرش
لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم
الكرام وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى الكرم الاكبر
وقرئ في آية المومنين بالرفع صفة للرب كما مر وقد صدر هذا
النش بالعبادة المستلزمة لكمال القدرة والحلم المستلزم
لكمال الرحمة وذكر الرب المناسب لكشف الكرم لانه مقتضى التوسعة
ووصفه بكمال الربوبية المتأصلة للعالم العلوي والسفلي والعرش
الذي هو سقف المخلوقات واعظمها فاذا علم القلب ذلك اوجب له حبه

واجب لاله فيحصل له في الابتهاج واللذة والسرور وما يدفع عنه
 ألم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بني ضيق الكرب وسعة هذه
 الاوصاف التي نظمها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة
 لتفريح هذا الضيق وخروج القلب فيه او سعة البهجة والسرور
 وانما تحصل هذه الامور من اشرف قبة انوارها وباتسرها
 قلبه حقا يقمها فان قبل هذا ذكر الادعاء اجيب بانه ذكر
 يستفتح به الدعاء بكشف كرب وعن سفيان بن عيينة اما
 علمت ان الله قال من شغلته ذكرى عن مسيلقى اعطيت
 افضل ما اعطى المساكين ومن دعوات الكرب ما
 رواه ابو داود وصححه بن حبان عن ابي بكره رفعه
 اللهم برحمتك ارجوا فلا تكلفني في نفسي طرفة عين
 واصالح لسانى كله لاله الا انت ومنها الله عز وجل
 لا اشرك به شيئا رواه اصحاب السنن الا الترمذي
 من حديث اسماء بنت عميس **عن ابى هريرة رضي الله عنه**
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتف
تعبدا او تواضعا او تعليما لأمته من جهد الكسب
 بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهي الحالة
 التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها
 الموت ويختار به عليها وعن ابى عمر جهدا للسلامة
 قلة المال وكثرة الفيال **ومن درك الشقا** لفتح
 الدال والراء المهملة وقد تسكن الراء اللهاق والوصول
 الى الشى والشقا بالشين المعجم والقاف الهلاك
 ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك **ومن سوا القضا**



ما يبسو الانسان ويوقعه في المكروه والسومنصر في المقضى
 دون القضا وهو كما قال النووي يتناول للمسوق الدين والدنيا
 والبدن والمال والاهل وقد يكون في الحكمة لسؤال الله بحسبها
ومن سمانه الاعدا وهي قروح القعد وببيلية تنزل بمن يعاديه
قال سفيان وهو احدث رواة هذا الحديث مذكور فيه ثلاث
زوت انا واحدة من قبل نفسي لا الاري انى منى وقد اخرج الاسما شيخ
 الحديث من طريق ابى ابي عمير عن سفيان فبين فيه ان الخصلة
 المزينة الزايدة هي سمانه الاعدا ولعل سفيان كان اذا حدث
 من رواها ثم طال الامر فطرد عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعينها
 من قبل ان يطرح عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعينها
 يذكر كونها من يده مع ابهامها **وعنه رضي الله عنه انه سمع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما مو من سببته الفاي خوات
 بشرط يدك عليا السياق اي ان كنت سببت مسلما وفي مسلم اللهم اي
 اتخذت عندك عهدا لي تخلفه فايما مو من سببته او جلدته وفي
 رواية اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته
 او جلدته وفي اخرى فايما رجل مو من اذيتة نشتتته لعنته جلدته
 وفي رواية اللهم انما محمد بشر يفضا كما يفض البشر واي قد اتخذت
 عندك عهدا كحديث فايما مو من اذيتة وفي حديث عائشة قالت
 دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشي لا ادري
 ما هو فغضباه فبسمها ولعنهما فلما خرجا قلت له امسكت فقال
 امسكت ما شارطت ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته
 او شتمته او سببته **فاجعل ذلك السبا وغيره مما ذكره قرينة**
تقر به اليك يوم القيمة وفي رواية فاجعل ذلك كفارة له يوم القيمة

211

ديه ص

وفي الحربي فاجعلها له زكاة ورحمة ونزح الحربي فاجعلها له صلوة
 وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي حديث
 عائشة فاجعلها له زكاة واجل وفي حديث انس عند مسلم
 انما انا بشر ارضي كما يرضى البشر واعترض كما يقض البشر فاما
 احذر دعوت عليه من امي دعوت ليس لها باهل ان تجعلها
 له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيمة وقوله ليس
 لها باهل اي عندك في باطن امره لا في ظاهره مما يظهر منه حتى
 دعاي عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر
 وحساب الناس في البواطن والى الله تعالى وفي الحديث كل
 شفقته على امته وخمير خلقه صلى الله عليه وسلم **عن سعد**
ابن وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يامر ببول الكلمات الخمس وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل
 ضد الكرم قال الواحدي البخل في كلام العرب عبارة عن منع الامانة
 وفي الشرع منع الواجب وورد خصتان لا يجتمعان في موضع
 البخل وسوا الخلق وورد ايضا اذا مات البخل قالت الرافضة اللهم
 احب هذا العبد عن الجنة كما احب عبادك عما في يده من الدنيا والجنون
 لفظه لفظ الخرم ومعناه الطلب لانه دعا وعبر بلفظ الخرم للدلالة على
 تحقق الطلب كما قيل في عقر الله لك والبا في الاستعانة اي
 التحصن من البخل مستعينا بك اي معونتك وقيل لا لصاق
 وهو الصادق معنوي لانه لا يلتصق بشي بالله ولا بصفاته
 لكنه الصادق تخصيصا لانه خص الرب بالاستعانة قال الامام
 في الدين جالكمد لله والله لجمد وتقدم المهول يفيد الحصر عند
 طائفة في الحكمة في انه جالعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان
 القصد



القصد بالانسان بلفظ الاستعانة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم
 المعمول في الكلام تغنى وانسباط والاستعانة قرب من الله وتثلل
 فقبض عنان الانسباط والتغنى لائق لانه لا يكون الا حالة خوف
 وقبض والحالة تنكرو وتذكر واحسان ونعم **واعوذ بك من الجبن**
بكان ارد بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة **الارد للهم**
 اي اخسه يعني الهم والحزن **واعوذ بك من فتنة الدنيا** اي الفتنة
 الواقعة فيها التي ليس هناك فتنة اعظم منها تم بينها بعض الرواة
 يقول **يعني** عليه الصلاة والسلام بفتنة الدنيا **فتنة الدجال**
واعوذ بك من غاب القبر الواقع على الكفار ومن نسا الله من عصاة
 الموحد في العادة ان الله من كل مكروه **عن عائشة رضي الله عنها ان**
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تعلما لامة او عمودية منه
اللهم اني اعوذ بك من الكسل وهو التثاقل والفتور والتواني عن
 الامر مع القدرة على عمله ايثار الرحلة الهدى على التعب **ومن الهم**
 وهو الزيادة في كبر السن المؤدي الى ضعف الاعضاء **والمائم** بفتح الميم
 والمثلثة بينهما همزة ساكنة ما يوجب الهم **والمغرم** بفتح الميم
 والراء بينهما عين مع ساكنة اي الدين فيما لا يجوز اذ فيما يجوز
 ثم عجز عنه قال بعضهم ما دخل الدين قلب الا اذهب من العقل ولا
 يعود اليه **ومن فتنة القبر** سوال منكرو وكبر والمراد من شر ذلك
 والافاضل السوال واقع لا محالة فلا يرغى برفعه فيكون عذاب القبر
 سببا عن ذلك والسبب غير المسبب **وعذاب القبر** وهو ما يترتب
 بعد فتنة على المحرمين في الاول كالمقدمة للتاني وعلامة عليه
ومن فتنة النار هي سوال الخنزير على سبيل التوبيخ واليه الاسارة

يقوله تعالى كلما التي فيها فوج سالهم خزنتها الم يا تكذبون **وعذاب العقر**
النافع فتنها **ومن شر قنينة الغنى** كاللطف والطفقات وعدم تارة
الزكاة **واعوذ بك من فتنة الفقر** كان في مجال الفقر على اكتساب الحرام
او التلطف بكلمات مودية الى الكفر وانما ذكر لفظ الشرخ الغنى
ولم يذكره في الفقر ونحوه لان مضرته اكثر من مضره غيره او تغديضا
على الاغنيا حتى لا يفتروا والفتنهم ولا يفعلوا عن مفسد او ابما
الى ان صورة اخواته لا يخر فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا
وفي رواية اثبات لفظ تس في الموضعين وفي اخرى حذفه منها
ولا بد من تقديره حال حذفه لان كلامها فيه خير باعتبار التقييد
بالاستعاذة منه بالشرخ مما فيه من الخير سواء قل ام كثر
واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم وكسر السين اخراجا مهملة
لان احدي عينيه ممسوحة اولاته يسبح الارض اي يقطعها في
ايام معاومة فهو بمعنى مفعول او قال عمل **الاحمال** بتثنية
لحجم اي الاعور الكذاب **اللهم اغسل عني خطاياي** في جميع
خطيئة **بما التبع** بالمشقة **والرد** بفتح الواو والواو
الغاية ونحو رواية بالماء والتبع والرد قال التوريب
ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي يمكن حصول
الطهارة الكاملة الابلحها تبا نالانواع المتفجرة التي لا يخلص
الذنوب الا بها اي طهر في من الخطايا بانواع مغفرة التي هي في
تجيب للذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة ازالة الارجاس
والاوضار ورفع الجنابة والاحداث هو وقيل لما مستغسرا
للفقرات والتبع للرحمة وذكرها بعد لما استعمل الرحمة بعد
المفجرة لاطفا بحرارة عذاب النار التي هي غاية الكوار لان
عذاب النار يقابل الرحمة اي اغسل خطاياي بالماء اي اغفرها وزر

الفقرات



الفقرات شمولى الرحمة **ونق** بفتح النون وتشديد القاف **قلبي من الخطايا**
كلمة **الذنوب الالهية من الذنوب** اي الوسخ والقيت بفتح المشاة
الفوقية وهو تأكيد للسابق ومحاذ عن ازالة الذنوب ومحاذها
وباعد اي بعد بيبي وبني خطاياي كما باعدت اي كتبيدك بيبي
المسرق والمغرب اي حل بيبي وبينها حتى لا يبقى لها مني اقرب بالكلمة
عن انس رضي الله عنه انه قال كان ابي دعا النبي صلى الله عليه
وسلم ربنا اتنا وفي نسخة اللهم ربنا اتنا **في الدنيا حسنة وفي الآخرة**
حسنة الجارية قوله في الدنيا يتعلق باتت او بمجذوف على ابيه
حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليه ان نصب
حالا وفي كلامه العطف على معمولي عامل واحد وهو جاز انفاقا
واختلف في الحسنتين فغن الحسن العلم والعبادة في الدنيا والرزق
الطيب والعمل النافع ونحو الاخرة كحنة وعن قتادة العافية
في الدنيا والاخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة
من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة
الاشارة تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من
اتاه الاسلام والقران والاهل والمال والولد فقد اتاه الله في الدنيا
وفي الآخرة حسنة وقيل حسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية
والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصر على الاعداء وفي الآخرة
الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف انه لو قيل
اتت في الدنيا حسنة ونحو الآخرة حسنة لكان متناقض ولا
جميع الحسنات بان على ان المفرد المعرف يعم فعدل عن ذلك الى
التشكيك المراد منه حسنة واحدة فلذلك اختلف فيها المفسرون
فكل واحد جعل اللفظ على ما رواه احسن انواع الحسنة **وقن**
اصله وقت فلما حذفنا فاقه استغنى عن هجره الوصل فحذفت
عذاب النار اي احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار
المسرة **السورة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان**

218

ق

حسنة

النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله موجود او يمكن على
 الخلاق المشهور في ذلك **الا لله** وقوله **وحده لا شريك له** تأكيد للحصر
 المستفاد مما قبله **له الملك** رضم الميم **وله الحمد وهو على كل شيء**
قدير والاحوال كالم من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
 او كل واحد حال من ضمير ما قبله بنا على منع تعدد الحال فيكون
 لا شريك له حالا من ضمير وحده الموصول بمشتق وله الملك حالا
 من الضمير المحرور في له وما بعد ذلك معطوفات **في يوم مائة**
من كانت له عتق يفتح العين اي مثل ثواب اعتق **عشر**
رقاب يسكون الشين **وكتبت** بالتانيث وفي نسخة وكتبت
له بالقول المذكور **مائة حسنة** ومجيت عنه **مائة**
سبية وكانت له **عشر** تليها اي حصن **من الشيطان يوم**
ذلك تبصبا يوم على الضمير **حيث يمسه** ولم يات احد بافضل
مما جاء وفي رواية **ما جاءه الا رجل عمل الكرمية** الاستسنا من
 اي لكن رجل عمل الكرمية فانه يريد عليه او متصل به وسئل
عن ابي ايوب زيد بن خالد **الانصاري الخزرجي** **وشهد الله**
مسعود رضي الله عنهما **انها قالان هذا الحديث**
النبى صلى الله عليه وسلم من قال عتق اي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **كان كرم**
رقية من ولد اسمعيل صفة رقية اي تحصل له من الثواب
 كثواب من اشترى ولدا من اولاد اسمعيل عليه السلام
 واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس وعند مسلم
 كان كرم اعتق اربعة النفس من ولد اسمعيل وعتقها
 احمدا والطرايق قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم المدينة نزل عليه فقال يا ابا ايوب الا اعلمك
 قلت



قلت بل يا رسول الله قالت ما من عبد يقول اذا اصبح وفي رواية
 الا صلى الصبح لاله الا الله الا اخره كتب الله لها بها عشر حسنة
 ومحى عنه عشرين سيئات والآن له عند الله عدل عشر رقاب محوزين
 والاكاف في الجنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حتى يمسي الا كان
 كذلك وفي رواية واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك قال
 الحافظين حجر واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد
 المخرج يقتضي التحديق بينهما فالأكثر على ذكر اربعة في جمع بيته
 وبين حديث ابي هريرة يذكر عشر رقبة مائة فيكون مقابل
 كل عشر رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مائة
 بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك يطلق الرقاب ومع كون
 وصف الرقية من ولد اسمعيل يكون مقابل الفسقة من غيرهم اربعة
 منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقية
 بالارواح وفي حديث ابي ايوب فشتاد والمحفوفة اربع اه عن
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده الواو للمال اي سبحان الله
 تسبحة مستسا بحمدي له من اجره ثوبه اياي للتسبيح **ويوم**
مائة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها اخره او متواليه
 وهو افضل خصوصا في اوله **حطت** عنه **خطايا** التي بينه
 وبين الله **وان كانت مثل زبد البحر** بفتح الهمزة وقيل
 ما وه وهذا وامثاله نحو افضل ما طلعت عليه الشمس كناية
 عن كثرة ما على الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من
 التهنيل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكور
 في مقابلة التهنيل واجيب بان ما جعل في مقابلة التهنيل

27

من عتق الرقاب يزيد على فضل التسيب وتكفير الخطايا اذ ورد ان من
اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل
بهذا العتق تكفير جميع الخطايا مع زيادة مائة درجة ويؤتى
حديث افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله فهو والنبوت
من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسيب متضمن له
فمنطوق بسبحي الله تنزيه ومفهومه توحيد الاله الا الله بالعكس
فيكون افضل من التسيب لان التوحيد اصل والتنزيه ينشأ
عنه **عنه عن ابي موسى** عبد الله بن قيس اشعري **رضي الله عنه**
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل بفتح الميم
والمثلثة اي سببه الذي يذكرك به باي نوع من انواع الذكر
ومنه قرأة القرآن والحديث ومدارسة العلم والمنقول
انه يوجب على الذكر باللسان وان لم يستحضر كعبه نعم
يشترط ان يقصد به غير معناه والاكل موافقة القلب
للسان والاكل منه استحضار معنى الذكر مع ما استعمل
عليه من تعظيم المذكور ونفي النفايس عنه تعالى **الاجل**
يذكر اية ربه كما روي كذلك مثل ابي ولليت فكما اذكي
تنزيه ظاهره بنور الحكمة والاشراق فيه وبالتصرف
التيك فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك
كذلك الذآكر من بن ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه
بنور العلم والمعرفة وقلبه مستقر في حظرة القدس
وسره في مخدع الوصل وغير الذآكر غاظم ظاهره وباطل
باطنه قال شرح المشكاة وعند مسلم **مثل**
البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه
مثل



مثل ابي ولليت فلعل البخاري رواه بالمعنى فلاذ يوصف بالحياة
والموت حقيقة هو الساكن لا المستلزم من باب ذكر المحل وارا
الحال **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملائكة وعنفد
مسلمسارة فضلا بضم الفا وسكون الضا جمع فاضل كمنزل ونازل
وقيل بفتح الفا وسكون الضا اي زيادة على الحفاة وغيرهم
من المرتبين مع الخلاق لا وظيفة لهم الا خلق الذكر **يطوفون**
في الطرق يلبسون اهل الذكر وعند مسلم يتبعون بحال الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تباركوا واهلوا اي
تعالوا الي حلقهم يتحفونهم لفتح التحتية وضم الكالمه لاي
يطوفون ويذرون حوام **باجنتهم الي السما الدنيا** و
نسخة الي السما الدنيا والب في اجنتهم بالتعدية يعني يدبرون
باجنتهم حول الذآكرين وقيل الاستعانة كما كتبت بالقلم
لان حضم الذي ينتمي الي السما الدنيا انما يستقيم بواسطة
الاجنت **قال فيسألمهم وهو اعلمهم** اي بالذآكرين
وز نسخة منهم اي اعلم من الملائكة بحال الذآكرين والحكمة حائلة
او مخرضة اليهما تتبهما صيانة عن التوهي وذايدة السوال
مع العلم بالمسؤول التعريف بالملائكة ونقولهم في بني آدم
الجعل فيها من يفسد فيها وينسفك الدمالاة **ما تقول**
عبادي قال يقولون اي الملائكة وفي نسخة قال تقول
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك اي يقولون سبحان الله
والله اكبر والحمد لله **ويكبرونك بلحيم** وفي رواية وهم لولونك
وفي حديث البراء عن انس يعظون الايك ويتلون كتابك

ويصلون على نبيك ويسالونك قال صلى الله عليه وسلم فيقول
 تعالى هل راوون قال فيقولون لا والله ماراوك قال
 فيقول تعالى كيف وفي نسخة وكيف لوراوون فيقولون لو
 راووك كانوا اسند لك عمارة واسند لك عمدا وتحمدا واكثر
 لك تسبيحا وفي نسخة واسند لك ذكرا قال فيقول فما يسالونك
 وفي نسخة يقول ما يسالونك باستفاط الفا قالوا يسالونك لجنه
 قال يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله ماراوها
 قال يقول وفي نسخة فيقول كيف لو انهم راوها قال يقولون
 لو انهم راوها كانوا اسند عليها حوصا واسند لها طلبا
 واعظم فيها رغبة قال تعالى فمن يتقون ذون قال
 يقولون من النار قال يقول تعالى وهل راوها قال
 يقولون لا والله يارب وفي نسخة اسفاط يارب ما راوها
 قال يقول تعالى فليق لوراوها قال يقولون
 لوراوها كانوا اسند منها ذملا واسند لها تخافة
 قال فيقول تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم لراوي
 روايه واعطيهم ما سألوا قال يقول ملكك من
 الملائكة فيهم فلات ليس منهم انما جلحاجة وفي
 روايه قال يقولون يارب فم فلات عبد خط انما من
 مجلس معهم قال وله قد غفرت اي قد غفرت لهم وله
 قال تعالى هم اجلس لا يتسقى هم جلسهم وفي نسخة
 استفاطهم يعني ان مجالستهم مؤثره في المجالس
 وفيه مسئلة هم القوم لا يتسقى هم جلسهم وتعرف
 الخبر يدل على الكمال اي هم القوم الكاملون انما هو فيه
 من



من السعادة فيكون قوله لا يتسقى هم جلسهم استئنا فالبيان
 الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في التثنية عن جلسهم المذكورين
 فلو قيل ليسعد هم جلسهم لكان في ذلك غاية الفضل لكن التصريح
 بنفي التثنية ابلغ في حصول المقصود وفي هذا الحديث تفسير
 للملائكة وتنبية على ان تسبيح الاميرين ونقد يسهم اعلا
 واشرف من نقد يسهم وتحميد في حصوله مع عدم المساهمة
 ووجود المانع والصوارق بخلافه بالنسبة للملائكة **كتاب**
الرقاق بكسر الراء وبالفتح في بيها الف جمع رقيق وهو الذي فيه
 رقة وهي الرحمة ضد القلظة اي كتاب الكلمات المرفقة للقلوب
 وتعال للذكر الحبارق وجهه اي اسفها وقال الراغب الرقة
 في اجسام صدها الصفاة كقوب صفيق وقوب رقيق وفي النقص
 النفس كصدها القسيق كريق القلب وقاسيه وغير جماعه منهم
 النسائي في سنته الكبرى بقوله كتاب الرقاق وكذا في نسخة
 معتمدة من البخاري والمعنى واحد وسهيت احاديث الباب
 في ذلك ما فيها من الوعظ والتنبيه الذي يجعل القلب رقيقا
 ويحدث فيه الرقة **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي نسخة تقدم السملة
 على الكتاب **عن ابن عباس عن رسول الله ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال نعمتان نسيتهما نعمة وهي الحلة
الحسنة وقال الامام في الدين المنفعة المفعولة على وجه
الاحسان الي الغير وازاد الدارمي من نعم الله مضمون فيها اي في
النعمتين كثير من الناس رفع بالابتداء وخبر مضمون
 مقدمتا والخلة خبر نعمتان وهي الصحة في البدن **والفراغ**
 من المشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغنى بفتح الجيم

137

وسكون الموحدين النقص في البيع وتحويلها في الرأى ضعيف الرأى
فكانه قال هذا الامران اذا لم يستعملوا فيما ينبغي فقد عني صلحها
فيها اي باعها بخس لا تتحلل عاقبة او ليس له في ذلك البتة
وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لا تستغاه
بالمعاشى وبالعس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل
الفضائل فذلك لغبي كل الذين لان الدنيا سوق الارباح
ومزرعة الاخرة وفيها التجارة التي يضر بها في الاخرى
فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاة فهو المفقود ومن
استعملها في معصية الله فهو الغبون لان الفراغ يعقبه
الاستغفار والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الا الاكرم
عنى ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم عتيكي بكسر الكاف والموحده وتخفيف
التحنيه وضبط بعضهم بتشديد دها بلفظ التثنيه فقال
كن في الدنيا كأنك غريب قدم ببلد الامسكن له فيها يا ويا
خال عن اهل العيال ثم تزخي على تشبهه بذلك فقال
او عابوس سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقوم
فيها بخلاف عابوس سبيل القاصد للبلد البعيد وبينة
وسببها مغاوير مهلكة فانه لا يقوم في الطريق ومن ثم عبقه
بقوله **وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا المسببت**
فلا تنتظر الصباح واذا الصلحت فلا تنتظر
المساي سردا بما ولا تقصر في السير ساعة فانك اذا
فصرت فيها النقطة عن المقصود وهلكت في تلك
المغاوير **وعلم من زمن صحتك لمرضك** وعند احمد



والترمذي لستفك اي سر سبب ك المقصد في حال صحتك بل لا تقنع
به ومن جعله بقدر قولك مادامت فيك قوة بحيث يكون ما يد
من ملك الزيادة قايما مقام ما فعله لغوت حال المرض والضعف
او استعمل في الصحة بالطاعة بحيث او حصل تقصير في المرض
يجز ومن حياك لموتك اي خذ نصيب وما يحصل به من عموم
العمل في السقم يعني لا تقعد في المرض عن السير كل القعود بل ما
امكنك منه فالجهد فيه حتى تنتهي ان لقا الله وما عنده من
الفلاح والنجاة وخسرت وعند احمد فانك لا تدري يا عبد
الله ما اسمك غدا اي هل يقال لك شئ ام سعيد او هل يقال
لك شئ ام ميت وفي حديث بن عباس عند الحاكم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يلفظه اعنتم خمس قبل
خمس سبائك قبل هرمة وصحة قبل سقمك وغناك قبل فقر
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا امس
لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان ليله
يذكره قبل ذلك فيعمل ما ينبغي بغيره بعد موته ويبادرا
ارام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فتمنع من
العمل فيحتسب على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير
زاد فمن لم ينته من الفرصه يندم وما احسن قول من قال
اذا هبت رياحك فاعثنها فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل من الاحسان فيها فا تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يداك فلا تقصر فان الدهر عادته تخون
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا

مستوي الزد يا وخط خط الوسيط خارجا من اى من الخط
المربع **وخط خط** بضم الخا وتكسر و بضم الطاء الاولى وتفتح
صغارا الى جانب هذا الخط الذي في الوسط من جانبه
الذي في الوسط وصورة التي يتنزل عليها سيقاق
الحديث هكذا **وقيل هكذا** **وقال** وفي نسخة فقال
وقيل هكذا **وقال** وفي نسخة فقال
بالفاه **هذا الانسان** مبتدأ وجزاى هذا الخط هو الانسان
على سبيل التمثيل **وهذا الجله محيط به** انشارة ان المربع
او قال صلى الله عليه وسلم **قد احاط به** بالشك من الراوي
وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي هو خارج من وسط
المربع **اجله** **وهذه الخطوط** بضم الخا والطاء الاولى وفي نسخة
الخطوط **الصغار** المستطوات التي في الخط الخارج من وسط
المربع من اسفله ومن اسفله وعلاه **الاعراض** بالعين
المهمله والضاد المعجمة اى الافات العارضة له كمن او فقد
مال او غيرهما والمراد بالخطوط المثال لا عدد مختص
معنى **فان اخطاه** اى فان تجاوز عنه **هذا العرض** **وهذا**
منه وفي نسخة هذه بالتانيث **هنسه** بالسين
المعجم اى اصابه واخذ **هذا وان اخطاه** **هذا العرض**
هنسه اى اخذه **هذا العرض** الاخر وهو الموت
فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان
يتعاطى الامل ويختلجه الخلد دون الامل وفي نسخة
استقام اليها من لفظ اخطاه في الموضوعين وغير
بالتمس وهو يدع ذوات السم مبالغة في الاصرار
عن



عن ابي رضى الله عنه **قال** خط النبي صلى الله عليه وسلم
خطوطا **فقال** **هذا الامل** الذي يومه الانسان **وهذا**
اجله **والخط** الاخر الانسان وفي نسخة هذا الانسان وهذا
لجله فتكون لخط الاخر هو الامل والخطوط الاخر التي تفر
له **فيسمى** بالميم **هو كذلك** اى طاب لامله البعيد **ذاه** **الخط**
الاستود **الاقرب** وهو الاجل المحيط اذا لشك ان الخط المحيط
هو الاقرب من الخط الخارج منه وعند البيهقي في الزهد خط
خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا
مثل بن ادم ومثل التمنى وذكر لخط الامل بينا يوم الازجاء
الموت وعند الترمذي بلفظ بن ادم وهذا الجله ووضع به
عند قفاه ثم سطر **وقال** **وتم امله** **وتم اجله** اى ان لجله اقرب
اليه من امله **عن ابي هريرة** **صوابه** عن ابن عمر **رضي الله عنه** انه
قال **كنا اذا بايعنا** بسكون العين **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم على السمع للاوامر والنواهي **والطاعة** **للامر** **يقول** **لنا**
ما استطعتم بلفظ الجمع وفي نسخة فيما استطعت بالافراد
ان يقول للمبايع سنا ذلك وهذا من رحمة بهم وشفقة
عليهم جزاه الله عنهم احسن الجزا **وعنه** **ظاهر** عن ابي
هريرة وليس كذلك كما مر بل الضم لان عمر **رضي الله عنه**
انه **قال** **قيل** لما اصاب **الا** بالتحفيف **تستخلف**
خليفة بعدك على الناس **قال** **ان استخلف** **فقد استخلف**
من هو خير مني **او بكر** اى حيث استخلفه **وان اترك**
اى الاستخلاف **فقد ترك** التصريح بالتهييب **فنه من هو**
خير مني **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فاخذ عمر

رضي الله عنه وسطا من الامن بن فلم يترك التعيين بحره ولا فلفل
منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك
شورى بين من قطع لهم بالجنة والبقى النور للمسلمين في تعيين من
اتفق عليه راي الجماعة التي جعلت المشوري فيهم فاتفقوا
عليه خير فقالوا راعب وراهب اي راعب فيما عند الله وراهب
من عقابه وودت ابي نجوت منها كفا فالابي ولا على لا اتجملها
حيا وميتا على جوارن **سمرق** بفتح للمهمله وضم الميم **رضي الله**
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون
التي عشر اميرا وعند مسلم لانزال امر الناس ما صا ما لا يسم
التي عشر رجلا **وقال عليه الصلاة والسلام كلمة لم اسمها**
فقال اي سمرق انه قال كلهم من قرشي وفي رواية فسالت
اي ما اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من
قرشي وعند ابي داود لانزال هذا الدين عزير الى النبي
خليفة قال جابر فكير الناس وصحوا ولعل هذا
سبب خفا الكلمة المذكورة عليه وفيه ذكر الصفة التي هي
بولايةهم وهي كون الاسلام عزير او عند ابي داود لانزال
الدين قائما حتى يكون عليكم النبي عشر خليفة كلهم مجتمع عليه
الامة فيحتمل ان يكون المراد ان يكون النبي عشر في
عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاحتجاج
عليه من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود وكلهم مجتمع
عليه الامة وهذا وجد فيمن اجمع عليه الناس الوان
اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة في زمن
الوليد بن يزيد فانصلت بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية



العباسية فاستأصلوا امرهم وتغيرت احوالها كما كانت عليه تغيرا
بيننا وهذا العدد موجود صحيح اذا اشتبه وقيل يكونون في زمن
واحد كلهم يدعي الامارة تغرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة
في الاندلس وحدثها سنة النفس كلهم تسمى بالخليفة ومعهم صاحب
مصر والعباس بن سبغداد اي من كان يدعي الخلافة في قطار الارض من
العلوية والكوارج ويحتمل ان يكون النبي عشر خليفة بعد الرسول
النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديقين الى عمر بن عبد العزيز
اربع عشر نفسا منهم اثنا عشر ولاية ولم تطل مدتها ولم يسم
معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم والباقر بن ابي عشر نفسا
على الولاية كما اخبرني الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد
العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاموال بعده وانقضى القرن
الاول ولا يفتح في ذلك قوله في الحديث الاخر يجمع عليه الناس لانه
يحمل على اكثر الغلب لان هذه القصة لم تقدر منهم الا الحسن
الذي على عهد النبي الزبير مع صحته كولاية ابي بكر وان من
حاله لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وكش بن
الزبير وكانت الامور في غالب ازمته فهو الاثني عشر
منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة
الى الاستقامة ناهر هذا في كلام المصنف هنا تقدم وتأخر
مخالف لترتيب الاصل ولعل ذلك وقع من بعض النسخ بان
يقدم بعض الاوراق على بعض الاخرى ونسخة كوجهه والله اعلم
كتاب القمي تفعل من الامنية والجمع امان وهو ما
طلب ما لا يطع فيه نحو قوله لبيت الشباب يعود يوما فان عوره
مستحيل عادة او ما فيه عشر نحو قول منقطع الرجا من المال لبيت
لي ما لا يحج به فان حصول المال ممكن ولكن فيه عشر ويمتنع

159

ليت عذابي فان عذا واجب المجي واما الترحي فهو تروق المحبوب
مخول على الحبيب قادم والاشفاق اي الكون في المكروه نحو ذللك باخ
نفسك اي قاتلتها والمعنى اشفق على نفسك ان تقبلها حسرة
على ما فاتك من سلام قومك والحاصل ان الترحي يكون في المستمع والممكن
لا في الواجب والترحي لا يكون الا للممكن واما قول في عيون لعلي بلغ الاسباب
اسباب السموات فعمل منه اذ افك **بسم الله الرحمن الرحيم**
وفي نسخة تقدمها على الكتاب **عن انس رضي الله عنه انه قال**
لو اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا
بنوقيتين وفي نسخة تدف احداهما الموت لثمنيت اي الموت
وانما هي عن تمن الموت لما فيه من المنفعة وهي طلب انزال الحيا وما
يترتب عليها من الفوائد ولان تعالى قدر الاجال فتمنوا الموت
غير ارض بقضاه الله وقدره لكن ان خاف على دينه الوقوع في
الفتنة جاز بلاكراهة **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمني لانا هية وفي نسخة
لا يتمني وهو مني ورد في صورة النبي للمؤكد **احدكم الموت** في رواية
من ضار صابه ثم عطل ذلك بقوله **اما محسنا اي لانه اما ان**
يكون محسنا **فلعله يزداد خيرا واما ان يكون مسيئا فله**
يستغيب اي يطلب العتبي اي الرضعة فمحسنا او مسيئا
خير ان كان المحذوف مع اسمها ويحتمل انهما حالان من
فالغسل يتمني وهو احدكم واتي بعد كل ما ينبى عليه النهي
عن تمنى الموت والاصل لا يتمني احدكم الموت حال كونه محسنا
او مسيئا اي سوا كان على حاله الاحسان الا او الالاساة
اما ان كانت محسنا فلا يتمني الموت لعله يزداد احسانا
على احسانه فيضاعف ثوابه واما ان كانت مسيئا فلا
يتمني



فلا يتمني بطلعه بندم على الساة ويطلب الرضا عنه فيكون
ذلك سببا لمجوسية التي اقترنها وفي الحديث التصريح بكرامة
تمني الموت لضلاله من فاقة او محنة بعد و نحو ذلك من مشاق
الدين اما اذ لحاق فتنه في دينه فلا كراهة كما مر والله اعلم
كتاب الاعتصام هو افتقار من العصمة وهي المنفعة والقائم
للمانع والاعتصام الاستمسك بالشئ فالمعنى هنا الاستمسك
بالكتاب اي القرآن والسنة وهي قول الصلي الله عليه وسلم وانفا له
وتقريراته وهمه والمراد امتثال قوله تعالى ولتصبر على ما
الله جنيبها والكمل في الاصل هو السبب وكما وصيكم به في الشئ
وهو حصل واصله في الاجرام واستعماله في المعاني مجاز والمراد به
هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل
بل هو حصل الله المتين **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي اي امة
التي ابية **يدخلون الجنة الا من اي** بفتح الهمزة والموحدة
اي من عصي منهم فاستثنوا من تغليب اعليهم زجر عن المعاصي والمراد
امة الدعوة والاماني اي كثر ما تمنعه عن قبول الدعوى **قالوا**
يا رسول الله ومن ياتي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابي قال في شرح المشكاة ومن ياتي معطوف على محذوف
اي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي ياتي لانعزله وكان من حق
الجواب ان يقال من عصاني فقد ابي فقد لك اي ما ذكرتم تنبيهها
به على انهم ما عرفوا ذلك فلا هذا اذ التقدير من اطاعني لا تمسك
بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع كهواه وذلك عن
الصواب وصل عن الطريق للمستقيم دخل النار فوضع ابي مؤنفة

وضعا للسبب موضع السبب ويؤيد هذا التأويل ايراد هذا
لكحديث في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ويكتسب الا هو
والدفع عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه
قال جات ملائكة الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم
ذكر منهم الترمذي في جامعه النبي جبريل وميكائيل ويحتمل ان
يكون مع كل واحد منهما غير او اقتصر على من باشر الكلام ابتدا
وجوابا وفي حديث بن مسعود عند الترمذي وحسنه وصحة
ابن خزيمة توسد فخذه فمات وكان اذا نام نزع قال فبينما
ابا قاعد اذا اتى برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم ما بهم من احوال
فجلسوا طائفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظائفة منهم عند رجليه **فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم**
ان العين نائمة والقلب يقظان قال بعضهم هذا تمثيل
يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال بعضهم هو ينام
فحقيق لما ان النفوس القدسية الكاملة لا ينامها الا في
بعضها كحواس واستراحة الابدان **فقالوا ان نورا حيا هذا**
يقنون النبي صلى الله عليه وسلم **مثلا فصرخوا له نائم**
فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب
يقظان فقالوا امثله صلى الله عليه وسلم كمثل رجل بني دار
وجعل فيها مادنة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال
وفتحها تغرها موحده مفتوحة فماتت اي وليمة وقيل
بالضم الوليمة وبالفتح ادب الله الذي ادب به عباده وحيث
فينتفعين هنالضم **وبعد داعيت يدعو الناس اليها**
فنلجأ بالداعي دخل الدار واكل من المادنة ومن لم

يجب

يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادنة وفي حديث بن مسعود
عند لهد بن بني ناصبنا ثم جعل مادنة فدعى الناس الي طعامه
وسوايه فنلجأ به اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه
عاقبه **فقالوا اولوها** بكسر الواو والمستددة اي ولو العكسة او
التمثيل له صلى الله عليه وسلم **يفقهها** من اول تاويلها اذا نفس
بما يوول اليه الشيء والتاويل فاصطلاح العمل بتفسير اللفظ
بما يحتمل احتمالا غير بين **فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان**
العين نائمة والقلب يقظان كرر فقال بعضهم انه نائم الى اخره
ثلاث مرات **فقالوا فالدار كجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم**
وفي حديث بن مسعود عند احمد ما السيد زهير بن العاليني وما
البنينا فهو الاسلام واما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن
اتبعه كان في الجنة **فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم**
فقد اطاع الله لان رسول صاحب المادنة فنلجأ به ودخل
في دعوته اكل من المادنة **ومن عصا محمدا صلى الله عليه وسلم**
فقد عصى الله فان قيل التمثيل بقضية ان مثله صلى الله
عليه وسلم هو مثل الباقي لا مثل الداعي حيث قال كمثل رجل بني
دار الحببان في الكلام خذوا والتقدروا ان لصاحبكم هذا مع
من ارسله مثلا قوله **فقالوا امثله** مع من ارسله الى اخره
ويدل لذلك حديث الترمذي وهو خرج عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال في رواية في المنام كان جبريل عند راسي وميكائيل عند
رجلي احدثا الصلابة ضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك ولعقل
عقل قلبك انما منك ومثل منك كمثل ملك اتخذ دارا شرقي
فيها بنينا ثم جعل فيها مادنة ثم بعث رسولا يدعو الناس الي

عنه

الى طاعة فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار
 هو الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل باؤها
 اهل الجنة مدعى الادب حيث لم يمتل حصن قارب بالرجل الكرم وان
 لمخ اليه في قوله فقد اطاع الله واجيب ايضا بان هذا ليس من
 التشبيه المعروف وهو تشبيه المفرد بالمفرد بل من التمثيل
 الذي وجهه منتزع من امور متعددة وقد يصح بعضها
 الى بعض وقوله كمثل رجل مطلع للتمثيل اذ لو اراد التطويق لفي
 مثله كمثل داع بعنه رجل كقول امرئ القيس
 كان قلوب الطير طبا ويا بسا عدي وكرها الغناب والحشف البالي
 حيث تشبه القلوب الرطبة بالغناب واليا بسا بالحشف **ومجد**
 صلى الله عليه وسلم **فرق** ليشهد بالراي ميز وفي نسخة
 فرق بسكون الراء على المصدر وصفه للمبالغة اي بمعنى
 اسم الفاعل اي فارق **بين الناس** المومن والكافر والصالح
 والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهو كما لتذليل للكلام
 السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له وفيه لفاظ للشيء
 من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والارض
 مما يخالفها **عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم في يرح بالوحدة والكالهمه اي ان
الناس يتساون وفي نسخة يساون ليشهد السمي والشوا
 جريان السؤال بين النبي فصاعدا اي يسال بعضهم بعضا
 ويحكي بينهم المسائل كل نوع **حتى يقولوا** ويجوز ان يكون
 بين العبد والسيطان والنفس حتى يبلغ الي ان يقال **هذا**
الله خلق كل شيء اي هذا مسلم وهو ان الله خلق كل شيء
 وكل



وكل شيء مخلوق وهو شيء **من خلق الله** زاد في رواية فاذا بلغه فليستعذ
 بالله وليبنته اي عن التفكير هذا الخاطيء في مسلم فليقل امننت بالله
 وفي رواية له ورسله ولا يد او ود والنساي وقولوا الله احد الله الصمد
 لم يلد لم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يمت لم يزل في قوله ذلك ان
 تلك الصفات منبهة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد
 فعناء الذي لا ياتي له ولا مثل ولو فرض مخلوقا لم يكن احد على الاطلاق
 وكذا ما بعد **عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال**
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله لا ينزع العلم منكم
بعد ان اعطاكموه ثم اعطاكموه وفي نسخة المصدرية وفي نسخة بعد ان
 اعطاهم **ولكن ينزع منهم** وفي نسخة تنكم بالكاف **مع قبض العمل**
بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينزع قبض العمل مع علمهم
 او المراد بعلمهم بليتهم بان يحكي العلم من الدفاتر وتبقى على المصدر
فيبقى بفتح التثنية والقف **ناس جهال يستفتون** بفتح الفوقية
 قبل الواو الساكنة اي يطلب منهم الفتوى **فيفتون** بضم التثنية
 في الفوقية **يراهم فيضلون** بضم التثنية **ويضلون** وعند احمد
 عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلم
 واستدل بالحديث على حوازل الزمان عن محمد وهو قول
 الجمهور خلافا لاكثر كتاباته وبوض من غير مولاه صريح في رفع
 العلم بقض العمل وفي ترتيبها هل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل
 واذا انكفى العلم ومن يحكم به استلزمه التسا الاجتهاد والجهل
 وعرض هذا الحديث لا ترا طائفة من امتي ظاهر من حق يا امر
 الله واجيب بانه ظاهرة عدم الخلو لا في نبي الجوان وبات
 الدليل الاول اظهر للتصريح فيه بقبض العلم تارة ورفعه اخرى
 بخلاف الثاني **عن ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه**

3
 9

وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ امي باخذ القرون قبلها
 بموحده مكسورة بعدها الف موزة وخافجه ساكنة اي سيرتهم وفي
 نسخة بما اخذ بالباللوحدة والفعل الماضي وفي اخري ماخذ بميم
 مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء
 الامة من الناس وفي رواية للامم والقرون **تفسير بشير وذراعا**
بذراع بالذال المعجمة وفي نسخة ستر اشير وذراعا ذراعا **فضل يا**
رسول الله هو الذي يتبعونهم **تفارس والروم فقال صل الله عليه**
وسلم ومن الناس المتبعون المعهودون المقترين **الاولك**
 للفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لانهما اذناك
 اكبر ملوك الارض والفرعية واوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن
 الناس بفتح الميم وكسر النون الساكنة للاستفهام الانكار وفي
 حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم
 قال لتتبعن سني من قبلك بشير اشير وذراعا بذراع حتى لو
 دخلوا حجر صب تبعتموه فلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
 قال من غيرهم قال في الفتح ولم اقف على تعيين القائل ولا في
 هذا ما سبق من انهم تفارس والروم لان الروم النصارى
 وفي الفرع كان يهود مع ان ذكر الشير والذراع والطريق في تفسير
 التمثيل ويحتمل ان يكون اجواب اختلف بحسب المقام تحت يد
 فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالكل بيني الناس
 وسياسة الرعية وجبت قال اليهود والنصارى كان هناك
 قرينة تتعلق بامور الديانات اصولها وقرورها **عن عمر رضي الله**
انه قال بعد الله محمدا صل الله عليه وسلم باحق الدين وانزل
عليه الكتاب فكان فيما انزل بضم الهمزة وكسر الراء **اية الرجم** بالرفع
 وفي نسخة فكان فيما انزل بفتح الهمزة اية الرجم بالنصب وفي قوله
 الشيخ والشيخة اذ انبأ فارجموا البتة ثم نسخ خلفها ونفي



حكما

حكما عن عمر بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صل الله
عليه وسلم يقول اذ الحكم يحاكم فاجتهد اي اذ الحكم ان يحكم فاجتهد
 لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل
 كافي الفتح ان يكون الفتح قول فاجتهد كفسيري لا تعقيبه **ثم اصاب**
 بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله **فلم يجر** اجر على الاجتهاد واجر
 على الاصابة **واذا حكم فاجتهد** اي اذ ان يحكم فاجتهد **ثم اخط** بان دفع
 ذلك غير حكم الله **فله لجر** واحد وهو اجر الاجتهاد فقط وذلك دليل على ان
 الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده اصاب ومن
 فقهه لفظا وفيه الاجتهاد يخطي ويصيب والمسئلة مغررة في الاصول
 والحاصل انه لا يختلف في المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه فقال
 بعضهم كل مجتهد فيها مصيب وقيل حكم الله فيها نال لفظ الاجتهاد في
 فقه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق من قبله وفي كونه
 ما لو حكم المسلم بحكم الاله والمجتهد مصيب في اجتهاده **مخطي** في حكمه
 اذا اصاب بخلاف الواقع وربما قالوا مخطي انها لا ابتداء وقال
 الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد قال بعضهم وهو ظاهر مذهب
 الشافعي وله تعالى في كل واقعة حكم ما بقى على اجتهاد المجتهدين
 وفكر الناظرين ثم اختلفوا في قيل عليه اماره ودليل وقيل هو كذا في
 يصيبه من شالله اصابته ويخطيه من لم يشأ ذلك والصحيح الاول
 وعليه فقيل ان المجتهد مكلف باصابته لكونه وهو الصحيح لا مكاتبها
 وقيل لانها ليست في وسعه ثم اختلفوا فيما اذا اخط الحق هل ياتم
 والصحيح لا ياتم بل له اجر لئلا يسهل وسعه في طلبه كما يؤخذ من الحديث
 وقيل ياتم لعدم اصابته المكلف با اما المسئلة التي فيها قاطع من نص
 او اجماع واختلف فيها لكونه الوقوف على ما لم يصيب فيها واجد بالاجماع
 وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاق فيما لا قاطع فيها وهو

248

عريب ثم اذا اخطا نظر فان لم يقصر وبذل اليهود في طلبه ولكن تعدد
الوصول اليه لم يات على الصبح وان قصر ثم اتفقا لتركة الواجب عليه
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه كان يحلف
بالله ان يصابك وفي نسخة بن الصايد بالالف بعد الصا يوزن
ظالم واسمه صاف **هو الدجال** قال الراوي وهو بن المشكدر
فقلت له تحلف بالله اني كيف تخلف بالله ومن اين لك ذلك قال
جابر ان سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف اي بالله **على**
ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم قلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
استشكل هذا مع ما سبق في الجناح من ان عمر رضي الله عنه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنه فقال ان يكن هو فلن
تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في امر فلا يدرك سكوتة على الكفر
عند حلف عمر على انه هو وقد قالوا ان شرط العمل بتقرير النجس
صلى الله عليه وسلم ان لا يعارضه التصريح بخلافه واجيب
بان تروده صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يعلم الله بان الله حال
فلما اعلم ينكر على عمر حلفه وبان العرب قد خرج الكلام يخرج الشك
وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من نطقه صلى الله عليه وسلم
لغيره صرفه عن قتله وقال في المصايح ما حاصره وقد
تفاهت انه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر حلفه لكونه حلف على
علة الظن فليس في سكوتة صلى الله عليه وسلم تقرير على باطن
واما البيان فقد تقدم منه صلى الله عليه وسلم حيث اشار
الي انه متردد بقوله له ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في امره
فلما حلف عمر على ذلك صار حلفا على علة ثم هذا اسكون على
حلف عمر على امر عيب لا على حكم شرعي ولا على
مسئلة المسكوت والتفرد مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور
الغيبية اهو وقال البيهقي ليس في حديث جابر اكر من تسكوت
البن



البن صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيتم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
متوقفا في امره ثم جاء الثابت من الله انه غير علة ما تقتضيه قصة
نعم الدار وفي كتاب مسلم انه صلى الله عليه وسلم حلف وذكر ان نعيم
الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلقب بهم الموج ثم
تم نزولهم في جزيرة فلقبتهم دابة كثير السعير فقاتلهم ان الجحاشية ودلهم
على رجل في الديرة قال فانطلقت سراعا فدخلنا الديرة فاذ فيه اعظم رجل ما راينا
قط خلقا داسه وثاقا مجموعة يده الى عنقه بالحد يدقلنا وبك ما انت فذكر
لكهيت وفيه انه سالهم عن بني الاميين هل بوءت وانه قال ان يطيقون في حشرهم
وانه سالهم عن جبره طرية وانه قال لم اني مخبركم عنى ما المسيح وانى اوسك
ان يؤذن في كبره فخرج فاسير في الارض فاذ قرية الالهبطه تاني
اربعين ليلة غير مكة وطيبة فبينما قال النبي في ان الدجال الاكبر الذي يخرج في
اخر الزمان غير نبي صا د فتكون الصفة التي في ابن صا د واقعت ما في الدجا
والحاصل انه وقع الشك في انه الدجال الذي يقوله عيسى بن مريم عليه
السلام واما كونه احد الدجالين الكذابين الذي انذرهم صلى الله عليه وسلم
توان ابن يدي الساعة دجالين كذابين فلا شك وعند مسلم في ابن سبيط
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني ارايت الدجال في
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بل قال ولدت بالمدينة
وها انا اريد مكة واختلف السلف فيه بعد كبره فقيل انه تابعي ذلك القوامات
بالمدينة واهلها ارادوا الصلاة عليه كسفوا عن وجهه حتى يراه الناس فيقول لهم
اشهدوا وقيل انه قد يوم الحرة حتى قيل انه ما رى كذبت جوار الكلف بما يغلب
على الظن والتوقف في العلم **كتاب رد المسمية** اي الرد على المسمية بفتح
الهمزة وسكون الهمزة تحتية مسددة وهم طوائف يسيرون الى جهم بن
صفوان من اهل الكوفة وغيرهم اي والرد على غيرهم وهم القدرية واما الخوارج

197

فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الغنى وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهو
 الفرق الاربعه وسن المبتدعة **التوحيد** اي في التوحيد مصدر واحد ويوجد
 ومعنى وحدت الله هي اعتقده من فردا بذاته وصفاته لانظيره ولا
 سببه وهو اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات
 والكلام على ذلك مبسوط في محله **عن عائشة رضي الله عنها بان النبي صلى**
الله عليه وسلم بعث رجلا قتل هو كل يوم بن الهدم وقيل عن علي بن ابي طالب
امير عليهما وهو منطلق بعث او يحد وفي حال من رجل على قلبه لاصفة
لنفسه المعنى لانه يقتضي كونه على سرية قبل البعث وليس كذلك فكان
يقر الاصحاب في صلواتهم اي التي يصلونها بهم وفي نسخة في صلواته فيصنع
قراءة نقل هو الله احد السور الخ وهذا يشهد بان كان يقرأ غيرها
معها في ركعة واحدة فيكون دليل على حوز الجمع بين السورتين
غير الفاتحة في ركعة واحدة والمراد انه كان من عادته ان يقرأها بعد
الفاتحة فلما رجعوا من السرية ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال سلوه لاني سئمت بوضع ذلك فسألوه لم تختم بقول هو الله احد
فقال الرجل اختم بها لانها صفة الرحمن لان فيها اسما وصفاته
واسما ومشتقة من صفاته وانا احب ان اقرأها في صلاة الصلوات
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم في صلواته
ان الله تعالى يحب لمحبة قراتها ومحبة الله تعالى لعباده المراد
التوابع لهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اخذ الصبر بالرفع الا
تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى
منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة
على اذى سمعه من الله يدعون بشدة الدال على ان ينسبون
اليه الولد واسم شكل بان الله منزه عن الاذى ولجيب
 بان



بان المراد اذ ياتي بانبياءه اذ في اثبات الولد ايد النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه تكذيبه وانكاره لمقاتلة **نوحاهم** من العليل والبيات والمكروه
ورزقهم ما يستغفون به من الاقوات وعمرها مقابلة للسان باحسان
 والارزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق المستغف به
 وكلها يستغف به فهو رزقه سواء كان مسحا او محظورا والرزق نوحاهم
 محسوس ومقول ومنه سماع الحديث فانه يعود رزقا عند المحذرين
 وقال بعض المحققين الرزاق من رزق الاستباح عوايد لطفه والارواح
 عوايد كسنة وحظ العارف منها ان يحقق معناه لينتفع منه لانه لا يستحقه
 الا الله فلا يستحق الرزق ولا يتوقعه الا الله في كل امر والله ولا يتكلم فيه
 الا عليه ويجعل يد خزنة ربه ولسانه وصلة بينه وبين الناس في وصول
 الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالاشتراك والمعلم وصرق المال
 ودعا الكفر وغير ذلك لينا لحظا من هذه الصفة قال القسيري من
 عرف ان الله هو الرزاق فزده بالقصد وتقرب اليه بدوام التوكل
 عليه ارسل الشيطان الى غي ان ابعت الينا شيئا من دينك فقلت اليه
 تسلم دينك موكل فقلت اليه الشيطان الدنيا حقيرة وانت حقر وانما
 اطلب كفا من الحقير ولا اطلب من مولاي غير مولاي فسئت مهممة العلية
 ان لا يطلب من الله الا شيئا الخسيسية **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك اي بمنعتك
وقوتك وغلبتك والعز من الغالب من قوام عز الغلب ومرجه
اي القدر المتغلب من المعارضة فغناه مركب من وصف
حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من قوام عز عز اذا
قوي واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بالقوات وقيل الذي لا يمتلئ
فيكون من اسما التنزيه وقيل الذي تتعزز الاحاطة به وصفه
ويفسر الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت العقول في بحا وعظمت

وحارة الابواب دون ادراك نعتة وكلت الاسن عن استيفاء مدح
مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعرف نفسه
فلا يستبينها بالمطامع الدنية ولا يدمنها بالسؤال من الناس
والافتقار اليهم **لا اله الا انت الذي لا يموت** بلفظ الغايب وفي رواية
اللهم اني اعوذ بغيرتك لا اله الا انت ان تفضلني بانت احي الذي لا يموت
واكن والانس اي وغيرهم فانه لقب لامتهم **يموتون** وكلمة
ان تفضلني في تلك الرواية متعلقة باعوذ اي من ان تفضلني
وكلمة التوحيد محترضة لتأكيد العزلة واستغنى عن ذكر
عباد الوصول لان نفس مخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل
الارتباط وكذلك المتكلم نحو انا الذي سميتني ابي حيدر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما خلق الله عز وجل اخلق اي ائمة ونفذه
كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه وهو يكتب على نفسه جملة
حاشية وخ نسخة لهويكيت وهو بيان لقوله كتب وهو وضع
بفتح الواو وسكون الضاد المعجم وروي بكسرهما مع التنوين
فهما اي موضوع وروي بفتحها فعل ما ض من معنى للفاضل **عنده**
اي علم ذلك **عندك على العرش** مكنون عن سائر خلقه من فوقه
الادراك والله منزله عن كلولة المكان وليس الكتب السبلا
بمنسأه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل اجعل الملائكة الموكبات
بالمكلفين وفي رواية فوق العرش وفيه تنبيه على تفضيل
الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب
المستعمل على هذا الحكيم فوق العرش ولعل للسبب في ذلك والعلم
عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات
واللوح يستعمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة
والملفوظ هو قوله **ان رحمتي تغلب غضبي** والمراد

بالفض



بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الي من يقع عليه الغضب لان سبق
والغلبة باعتبار التعاقب لا باعتبار الصفات لانها قديمة والقدم ليس
مسيوقا بالغير اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة
مقتضى ذاته القدسية واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من
العبد الحادث **وعنه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ان الله عز وجل يحب
فان فحق ان يعف عنه وانظر له فله ذلك وان ظن ان العاقبة واخذ
فذلك وفيه اسارة الى ترجيح جانب الرحمة على الخوف وفقد بعض
اهل التحقيق بالتحضر واما قبل ذلك فاقوال اهلها الاعتدال
فيسبغ للمسلم ان يجتهد بقبول وظايف العبادات موقنا بان الله
يقبله ويفعل لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد
او ظن بخلاف ذلك فهو ايسر من رحمة الله وهو من الكتابين
ومن مات على ذلك وكل الى ظنه واما من المفقرة مع الاصرار
على المعصية فذلك محض الجهل والعزلة **وانامعه اذا ذكرني**
هي معية خصوصية اي معية بالرحمة والتوفيق والهداية
والرعاية والاعانة فهي غير المعية للمعلومة من قوله
تعالى وهو معكم ابنا كنتم فان معكمها المعية بالعلم
والاجابة **فان ذكرني بالتزكية والتقديس سئل في نفسه ذكرني**
بالموت والرحمة سرا في نفسي وان ذكرني في ملاذكريته
في ملاذكريتهم وهم الملاذ الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة
على بني آدم لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا
الذاكرين الانبياء والسمعة اذ لم ينحص ذلك في الملائكة وايضا
فان الخيرية انما حصلت بالذكور والملا معا فالجانب الذي
فيه رب العزة خرم الملا الذي ليس فيه بلا مرتبات
فالخير ينحصر بالجميع على الجميع **وان تقرب الي بسعد يليا**

شبرا بالنصبا اي مقدار يشبر وفي نسخة يشبر بالبا تقربا اليه ذراعا
وان تقرب الي ذراعا بكسر الهمزة اي مقدار ذراع تعربت منه
وفي نسخة اليه باعا اي مقدار باع وهو طول ذراع في الاشبان
وعصديه وعرض صدره وان وفي نسخة ومن انا في كسبي
انتبه هرولة اي اسرعا بعني من تقرب الي بطاعة قليلة جازية
بمتوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدته نوابه وان كان كيفية اتيانه
بالطاعة على الثاني فاني بالثواب له على السرعة والتقرب
والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة والاستعارة وقصد
ارادة لوان في الاقصد الاطلاقات واسبأها مستحسنة على الله
تعالى على سبيل الحقيقة وفي الحديث جواز اطلاق النفس
على الذات فهو ان شرعى في اطلاقها عليها او يقال هو بطريق
المشاكلة لكن يعار عليه قوله تعالى ويجذر الله نفسه وعنه
رضي الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل ان اراد عدي ان يعمل حسنة فاعمله
عاقب فلا تكتبوها عليه حتى يعملها بفتح الهمزة وفي نسخة
فان عملها بكسر الهمزة فالتبوهها عليه محتملها من غير
تضعيف فان من اجلي اي خوف مني فالتبوهها له حسنة
ولحد اعني مضاعفة وزاد في رواية بن عباس كاملة وان
اراد عدي ان يعمل حسنة فلم يعملها فالتبوهها له حسنة
زاد في رواية بن عباس كاملة اي لا تقص فيها فان عملها بكسر الهمزة
فالتبوهها له بعشر مراتها الي سبعين ضعف زاد في رواية بن
عباس الي اضعاف كثيرة اي بحسب الزيادة في الاخلاص وعنه
رضي الله عنه ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عبادا اصاب ذنبا فقال يا رب اصببت ذنبا فاغفر لي

ذنبى



ذنبى فقال رب علم وفي نسخة اعلم همزة الاستفهام عدي ان له ربا
يعفر الذنب وياخذ به اي يعاقب عليه وفي نسخة يعفر الذنوب
وياخذها غفرت لعدي ذنبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان
ثم اصاب ذنبا اخر وعند مسلم ثم عاد فاذنبت فقال يا رب اصببت
اخراي ذنبا اخر فاغفر لي وفي نسخة فاغفر لي فقال رب علم
وفي نسخة لعلم همزة الاستفهام عدي ان له ربا يعفر الذنب وياخذ
به اي يعاقب عليه غفرت لعدي ثم مكث ما شاء الله من الزمان
ثم اصاب ذنبا اخر فقال يا رب اصببت ذنبا اخر فاغفر لي
فقال رب علم عدي ان له ربا يعفر الذنب وياخذ به غفرت
لعدي وفي نسخة استغاث قوله علم عدي ان له ربا الثالثة الى اخر الحديث
وفي اخرى فليعمل ما شاء الله اي اذا كان هذا دابة يذنب الذنب
فتوب منه ويستغفر لانه يذنب الذنب فتعود اليه فان هذا توبة
الكذاب قال ابو العباس في المقدم هذا الحديث يدل على عظم فضل
الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحمله وكرمه لكن
الاستغفار هو الذي يثبت معناه في القلب مقارنا للسان
ليحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الذم ويتهد له حديث
خياركم كل منقرض نواب اي الذي يتكرر معه الذنب والتوب
فكلمة او قرع ذنبا عاك الى التوبة لامن قال استغفر الله بلسانه
وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفار يحتاج الي
استغفار وفي حديث بن عباس عند بن ابى الدنيا مرفوعا التائب
من الذنب كمن لا ذنب له ولم يستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزى يوبه لكن الراجح ان قوله والمستغفر كالموقوف
وقال ابن بطلان وفي هذا الحديث ان المصر على المعصية
في مشيئة الله ان يتعاضد به وان استغفر له حسنة التي جا

١٢٠

١٢٠

وهي اعتقاد ان له ربا خالقا يعذبه ويفرله واستغفار اياه على ذلك يد عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار الا من طلب المغفرة وقد يطالبها المصير والتائب ولادليل في الحديث على انه تاب مما سال الغفران عنه بات ندم واقطع وعزم على ان لا يعود والاستغفار بحجره لا ينفع منه ذلك الا بحسب اصل لوضع لكن غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معنا التوبة ممن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفر لكم سبعون متواترا فاستغفروا لله ربكم ثم توبوا اليه والمشرور انه لا يشترط بل تحصل الندم والافراغ من الذنب والغفران على ان لا يعود ومن اعظم شروطها الندم لانه يستلزم الافراغ والغفران ومن جاء بالحديث الندم توبة اخوجه بن ما حبه وصح الحاكم من حديث بن مسعود عن ابي رضى الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم **تشفيع** نصر المجرم وكسر الفاء المستدرة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه وفي نسخة بنسخ المجمع والقامع التوقف قلت يا رب ادخل الجنة بفتح المنزلة وكسر الميم المجمع من الادخال من كان في قلبه حبة خرد من ايمان في وفي حديث اخر ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو الذي في سائر الاخبار **فيدخلون** ثم يقول اي الله تعالى وفي نسخة ثم افول بالهزج يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى **سنى من ايمان** وهو التصديق القلبي الذي لا يد منه **قالت** كاني انظر الى اصابع النبي صلى الله عليه وسلم حيث نقلت عن قوله ادنى تسنى ويشير الى ان اصبعه بالقلعة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشير



وتسرى ما قاله الداودي ثم افول خلاف سائر الروايات فان فيها ثم يقول ان الله امره ان يخرج وتغفبه لافق بان الموجود عند ذكر الرواة ثم افول بالامر فاقول ان التوفيق بينهما ما بانه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك اولها ان ذلك تانيا فوقع في الحديثين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة وفي نسخة اي يعيم عن ابي بكر بن عياش اشفع يوم القيمة فيقال لو كان في قلبه سرقة ولكن في قلبه خردلة ولكن في قلبه سني فهذا من كلام الربيع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يورد روايته يقول يا ليا **وعند النبي صلى الله عليه وسلم** وهو اذا كان يوم القيمة ما ج بعضهم في بعض فيا تو ادم فيقولوا اشفع لنا الى ربنا فيقول ليست لها ولكن عليكم يا ابراهيم فانه خليل الرحمن فيا تون ابراهيم فيقول ليست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله فيا تون موسى فيقول ليست لها وقد تقدم **مطولا من روايات ابي هريرة** مع تفسير لبعض الاقاظ **وزادها في الخبر** فيا تون عيسى عليه السلام فيقول ليست لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم **فيا تون** في نسخة فاقول انما لها اي الشفاعة فاستاذن على ابي هريرة في اي الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء فيه حذف وفي مسند البرزانية صلى الله عليه وسلم يقول يا رب عجل علي الخلق الحشاشون تذهب كل امة مع ما كانت تقدر وبوك جهنم واللوازي والصرط وتنازل الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدئ بها الشفاعة الاخرى الخاصة بامته فقال **ويلهمني** بالواو وفي نسخة فيلهمني اي الله محمد وفي نسخة محمد **احد بها** التحضري **الان فاجره** بتلك المحامد واخره **ساجدا** فيقال وفي نسخة فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل سميع كذ وسأل قطب سؤالا وفي نسخة نقطه بالسكت **واشفع** تشفع فاقول يا رب متى امي اي شفعني في امي فهو متعلق بمحمد وفي حذف لصيق المقام وسدة الاهتمام فان قيل ان الخلق اجتمعوا واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فلكيف يخص امته بقوله امي واحبب بانه وقع في حديث ابي هريرة بعد قوله فيا تون محمد فيقوم ويوزنه في الشفاعة

اي التي بالمنازل الماهية وهي الارض من كبر الموقف ثم بحاسبتو ويرى على الصراط
وتصليح بعضهم والنار في الشقاة في الخواص منها فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب
امتي فقال وفي نسخة فيقول **انطلق فخرج منها** اي من النار من كان في قلبه متقال
بشيء من ايمان قال فانطلق وافعل ما امرت به من الخواص ثم اعود فاجده تعالى
بتلك المحامد ثم اخبره **ساجدا فيقال** وفي نسخة فيقول **يا محمد ارفع راسك**
وقل بسمع لك وسئل تعط واشفع تشفع **فاقول يا رب امي فقال** وفي نسخة
فيقول **انطلق فخرج منها** من كان في قلبه متقال **بذل المجر والارشد**
او خردلة من ايمان واخرجه **يا محمد** على الاخر وفي نسخة استقطاها والذرة واحدة
الذرة وهو الحمل الصغير او الهيا الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك **فانطلق**
افعل ثم اعود فاجده بتلك المحامد ثم اخبره **ساجدا فيقال** وفي نسخة فيقول
يا محمد ارفع راسك وقيل بسمع لك وسئل تعط واشفع تشفع **فاقول يا رب**
امتي امي فيقال وفي نسخة فيقول **انطلق فخرج منها** من كان في قلبه
ادنى اذ في اذ في ثلاث مرات وفي نسخة من بين متقال **خبره من جرد من**
ايمان فخرج من النار من النار ثلاث مرات وفي نسخة مرة واحدة
وفائدة التكرار في الاذ في التاكيد هو بالغ اقصى اليمين لانه لا يصدق
البائع هذا المبلغ في الايمان وهو التصديق ويحتمل ان يكون التكرار في التوزيع
على الهمة والخردلة اي اقل حبة من اقل خردلة من الايمان ويستفاد منه حجة
القول في حجة الايمان وان يزيد وينقص **فانطلق فاعلم** وفي رواية **عنه**
الرابعة فاجده بتلك المحامد وفي نسخة اسقاط المحامد ثم اخبره **ساجدا**
فقال يا محمد ارفع راسك وقيل بسمع اي لك وسئل تعط بها السكت
واشفع تشفع **فاقول يا رب اذن لي** فيمن قال **لا اله الا الله** اي مع محمد رسول
الله فيقول عز وجل **وذكرني وكرهني وكرهني وعظمتي**
لاخرى بضم الهمزة منها من قال **لا اله الا الله** اي مع محمد رسول الله وفي
مسلم اذن لي فيمن قال **لا اله الا الله** قال ليس ذلك لك ولكن وعزني وجللا

ذكرنا

وكرهني وعظمتي لاخرى من قال لا اله الا الله اي ليس هذا لك وانما فعل ذلك
تقطعا لاسم ويحتمل اجلا للتوحيد واعتراضه بان اعتبر التصديق
القلبي مع القول القلبي كونه كالاتيان فوجه الترتيب من الادب
وان لم يعتبر التصديق بل مجرد اللفظ دخل المناق و هو غير مراد
واجيب بكل هذا على من اوجد هذا اللفظ واهل العمل بمقتضاه ولم
يتحاج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافاة له فيخرج المناق لو حود التصميم
على الكفر بل ليل الرواية الاخرى في الحديث **فاقول يا رب ما اتى في النار الا**
من جسم القرآن اي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وظاهر قوله في حديث
مسلم ليس لك ذلك محال في الحديث اي هريرة اسعد الناس بسيفي
يوم القيمة من قال لا اله الا الله لان يقال المتخصص بالله تعالى هو من حصل منه
التصديق مجرد عن التمرة والمتخصص بالنبى صلى الله عليه وسلم من حصل منه
ذلك مع التمرة من اذ يا داليقني والهل لكن حصل منه نوع تفصيل استحق
دخول النار فلا اختلاف ولا اشكال وقال البيضاوي هذا الحديث مختص
لغيره من قول صلى الله عليه وسلم في حديث اي هريرة اسعد الناس بسيفي يوم
القيمة ويحتمل ان يجري على جمومه ويحتمل على حال او مقال **عن اي هريرة**
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خير مقدم وما بعد صفة بعد صفة اي كلمتان هي من باب اطلاق الكلمة
على الكلام لكلمة الشهادة والمبتدأ اسمان الله لانهما وان كانا منصوبين
على الحكاية فهما في محل رفع والوردان كخبر متني والمستدلس كذلك لانه
على حرفي العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان
خفيفتان على اللسان الخ وقدم الخبر ليسوفى السمع الى المبتدأ فيكون سؤالا
في النفس وادخل في القول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق
بل لا تقبل قوله ثلاثة تنتشر في الدنيا بهيتمها شمس الضحا وابواسحق والعر

123

5

ورج بعضهم كون سبحان الله هو لكبر لانه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة
اللفظ محلله الموجب بوجه ولانه محط القابله لنفسه بخلاف كلمتان فانه
انما يكون محط القابله باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والتعريف في
الميزان والمجبة للرحمن لانه باعتبار ذاته اذ ليس متعلق بالفرض الجار منه
صل الله عليه وسلم عن سبحان الله الخ انها كلمتان بل بلا حكمة وصفه
بما ذكره كان اعتبار سبحان الله الخ خبرا اولى وهو من قبيل الخبر اللوذيلي
تعد لان كل من سبحان الله مع عاملة المحذوف الاو والواو الثاني مع عاملة
الثاني انما يريد لفظه ولعل المتعدده اذ اريد لفظها من قبيل اللفظ
الجامد ولذا لا يتحمل ضميرها وقد يقال بل الاو كون سبحان الله الخ
هو ليلتد لانه معاوم وكلمتان باعتبار وصفه بما ذكره هو الخبر لانه
مجهول والقاعدة اذ الختم معلوم ومجهول يجعل المعلوم مبتدئا
والمجهول **حبيبتان الى الرحمن** تشبيه حبيبة بمعنى محبوبه وسيل
اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا اس
الموصوف نحو رجل قاتل وامراه قاتل فان المذكر الموصوف في بيتهما
مؤنثين وقتيلا وخ فوجه كقول علامه التائيه هذا ان النسوية
جائز لا واجبة ومناسبة للمخطفة والسقيلة لانها بمعنى الفاعل
لا المفعول والمراد محبوبتي قائلها ومحبة الله لهداه ايضا لانه
والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان
كل اسم من هذا يذكر في المكان الا يقرب كقوله تعالى استغفر واربعه كان غفارا
وكذلك هنا لما كان جاز من سبحان الله تعالى الحمد ذكر في سياقها الاسم
المناسب لذلك وهو الرحمن **خفيفتان على اللسان** الذي حروفها وسهولة
خروجها فالمنطق به سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف السددة المعروفة
عند اهل العربية ولا من حروف الاستعلاء ايضاً سوى حرفي الباء والواو
والظا



والظا العجمية قد اختلفت فيها نحو وفللمنى الثلاثا لالف والواو والياء والمجمل
فكروا في السهولة الخفيفة فيها اكثر من العكس **ثقيلتان في اللسان** حقيقة لكثرة
الاجور المدحوم لفظا لهما والحسنات المضاعفة للذكر بها فالوزون
نفسى الكلمات لان الاعمال بحسبهم وقيل صحا لانه الحديث البعثة المشهور وقيل
جسبتا وخفيفتان وثقيلتان صفة لقولهم كلمتان كما مر في هذه الرواية
تقدم جسبتا واثخن ثقيلتان وفي رواية كلمتان خفيفتان عن اللسان ثقيلتان
في الميزان جسبتان الى الرحمن **سبحي الله** اسم مصدر لسبح بالتشديد **سبحي**
مصدر فعل المشدود اذ كان يحذف اللام المتفعل بالتسليم والتكريم وقيل
مصدر لانه سبى له فعل ثلاثي وهذا من الاسماء الازمنة للاضافة وقد تفر
فاذا افرغ من صرف التثنية وزيادة الالف والنون لقوله اقول طحاني
لحم سبحان وجامنون لقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له وثقلت
سبحان سبى الجودي وكلمة ثقيل صرف ضرورية وقيل هو بمنزلة قبل
وبعدان نوي تعريفه بقى على حاله وان يكون بمنزلة منصرفا وهو لازم
الانصب بفعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى حذف
منصرف النداء والتقدير يا سبحانك ومنع جمهور المخويين واصنافه
الى المفعول اي سبحت الله ونحو ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه
الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما يليق به
من كل نقى وذكر بعضهم انه يستعمل على الربعة اوجه احدها يكون
مصدرا تاكيدا كما في ضربت ضربا هو في قوله تعالى سبح الله
تسبيحا فاما حذف الفعل اصنف المصدر الى المفعول ومعنى
استعمل الله ارضه بضم السين في سبى المؤمنين بتقدير سبه عن جميع
مالا يليق به وانه مقدس اذ لا وابدأ وان لم يقدر اسم احب
الثاني يكون مصدرا نوعيا كما يقال عظم السلطان اي عظيما
يليق بجنابه ويناسب من يتصرف بالسلطنة فالله في اسبى

Handwritten marginal notes in the top left corner of the page.

تسبيحا يختص به ويراد بجنابها فلاضافة الاختصاص الى الفاعل
ولا الى المفعول الثالث يكون مصدرا نوعيا كما يقال اذكر الله مثل
ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اي مثل
تسبيح سبح الله به نفسه فهو على حذف مضاف واقع صفة
لمصدر محذوف فالاضافة نحو تسبيح الله الى الفاعل الرابع يكون
مصدرا اراد به الفعل مجازا تمام ان الفعل يذكر ويراد به المصدر
مجازا كقوله تسبح بلعبدي وذلك لان المصدر جزء من مفهوم
الفعل وذكر البعض واردة الكل مجازا كعكسه والواو في قوله
وجعل زائدة فهو مع بمعنى الله جملة واحدة وقيل عطف
اي وجعل سبحانه وذلك جملة وان قيل للمحال اي اسبح ملتسبا
بجدي له من اجل توفيقه للتسبيح ونحوه والبالا بسنة
ولم يضاف للمفعول كالتفرد وقتل الاستعانة والحمد لله
للفاعل اي اسبحه بما حربه نفسه اذ ليس كل تنزيه محبة الا
تري تسبيح المعتزلة اقتضى تقطيل كثير من الصفات وتبطل
التسبيحية اي اسبح الله وانى عليه وجهد قال الخطيب المعنى
ومعونتك التي هي نعمة توجب على جلدك سبحتك لا حول وقوي
يريد ان مما اقم فيه المسبب مقام السبب وقدم التسبيح على الذي
تقدم للتخفيف على التعلية وختم بقوله **سبحان الله العظيم** ليجمع بين معاني
الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان فنقضى
الرجاء والعظيم يقضى الخوف من هيئته تعالى وفي رواية سمي الله العظيم
سبحان الله وكبره وكبر التسبيح دون التمجيد اعنتنا سنان التسبيح
لكثرة المخالفة فيه وفي الحديث من عبد الله بدمع المقابلة والموازنة
السبح لان قابل الخفة على التثاقب لتقليل الميزان وقال جيبين ان
الرحمن ولم يقل الى الرحمن لاجل الموازنة بقوله تعالى اللسان ومن علم
البيان



البيان الاستعارة في قول خفيفتان حيث يشبه سهولة تجربتها على المساب
مخففة الجوارح من الامتعة واشتق من ذلك خفيفتان بمعنى سهلان على اللسان
لغة حروفها وشاقتها وما التقليل من حقيقة عند أهل السنة اذا اجماع بقسم
كما مروية حشر على المواظبة عليها وانتشاره الى ان سائر الالكاف صفة شاقة على
النفوس وهذه خفيفة سهلة على ما مع انها تنقل في الميزان وقدر روي في الان امان
عيسى عليه السلام يسيل ما بال الحسنه تتعل والتسبيح يخفف فقال لان الحسنه
حضرت مران بلوغات حلاوتها وتعلت فلا جعلت تعال على نكاحها والسببه
حضرت حلاوتها وفات مرارة فلذلك خفت عليك فلا جعلت على فعلها خففتها
فان بذلك تخفف الموازن يوم القيمة ويستقل من هذا الحد يشان مثل هذا السبح
جابر وان للمعنى فقوم صلوات الله عليه وسلم تسبح تسبح الكهان ما كانت
متكففا ومتضمن للباطل اما جاعل غير قصد او رضن حقا ويؤخذ من ذلك
ان السبح ليس بشعر فلا يوزن على ان المنوع منه صلوات الله عليه وسلم ما كان
عن قصد كقوله هذا وقد جاء التسبيح والتحميد السنة على انواع تشق الى
عشره من نوعها افضل الكلام سبح الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل
الذكر بعد القرآن ولذلك كانت عرس الجنة كما ورد في حديث الاسراء في الترمذي انه
صلوات الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله عملة ولا اله الا الله ليس
لها حجاب دون المعنى تخلص اليه وهذا كقول ان يراد به التسوية بين التسبيح
والتحميد فان كلامها ياخذ نصف الميزان فملا الميزان بها وان يراد به
تفضيل الحمد على التسبيح وان وجد على الميزان لان الاول ارفع من الثاني والثاني
عليه وعلى التمجيد اذ لا يستحق الكلام المطلق الا من كان مبرا عن النقصين
وهو مسلم عن جوارحه انه صلوات الله عليه وسلم صلوات الصبح وخرج
وروي في مسجده قائم رجوع بعد ان ضحك وحدها حاله فقال
ما زالت تسبحونني بالحمد فقلت يا رسول الله ما قال قلت نعم فقال صلوات الله عليه
وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت

البحر

لو وزنتها قلت اليوم لوزنتي سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه
وزنة عبده ومداد كلامه وعن سعد بن ابى وقاص انه دخل مع النبي صلى الله
عليه وسلم على امرأة بيديها نوى او حصا تسبح به فقال لا خير كعبا
هو ايسر عليك من هذا وفضل سبحان الله عدد متعلق في السماء وسبحان الله
عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله
مثل ذلك وكلمة مثل ذلك والحوادث والاقوال لله بالمثل ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرتبة
خطايا وان كانت مثل زبد البحر وظاهر حصول ذلك في قول المتوالية ومنفرة
في مجلس ومجالس في اول النهار والآخره لكن لا افضل ان تكون متوالية والظاهر
ان بعض الفضائل الواردة في التسبيح وتكميلها ذكر وان لم يكن من اهل الدين
والصلاح لان فضل الله واسع وفي الترمذي عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسرى بي فقال يا
اخي امتك هي السلام واخبره بان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قوامان
وان غراسها سبحان الله وكلمة الله والاله الا الله والله اكبر والقبول في حق وهو
المستوى من الارض والفارس بمعنى ما يفرس وهذا يدل على ان الارض من ارض
الجنة خالية من الاشجار والقصور وهو مخالف لقوله تعالى اجنات تجري من تحتها
الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين فان ذلك يدل على انها غير خالية عنها
انما سميت الجنة لان اشجارها المتكاثرة المطلة بالتفا وانحصارها في الجنة
الجنة دائر على معنى السرور والخلوة معرة ولجيب بانها كانت
قديما بحسب الاصل ثم ان الله تعالى اوجد بفضله وسعة رحمته فيها
اشجارا وقصورا على حسب احوال العالمين لكل عامل ما يختص به
بحسب عمله وسبب الفرس الى العبد لان الله تعالى لما ييسر له ما خلقه
من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالفرس لملك الاشجار على سبيل المجاز

اطلاقا



اطلاقا للسبب اي انه لما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العاقل اسند
الفراس اليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا ولا اقرانا ولا صلح الا ختم ذلك بكلمة فقلت يا رسول الله
اركان ما تجلس مجلسا ولا تنلق قرانا ولا تصل صلاة الا ختمت بمكة الكلمات
قال نعم من قال خير اتي طيغاله على ذلك ومن قال سوا كانت كفارة له
سبحك اللهم وبحمك لاله الا انت استغفرك واتوب اليك رواه النسائي في عمل
يوم وليلة وعن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتب يا ميكائيل الا و
ظليل اخر مجلسه او حتى يقوم سبحان ربك رب الفرمع يصفون وسلام على
المرسلين وكلمة رب العالمين وانما ختم المصن كتابه بهذا الحديث المشتمل على
الحمد بعد التسبيح لانه لخر دعوانى اهل الجنة قال تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل
المعنى ان يدخل الجنة دعوانا عظيمة وكبرياية مجددة ونعمون بنعمون
اجلال بحسب الملايكة بالسلامة من الافات والافوز باصناف الكرامات
مجددة وانواعها بصفات الاكرام اهل الظاهر ان يضاف السلام الى
الله تعالى اكراما لاهل الجنة كما يدل قوله تعالى سلام قولهم من ربهم
اي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم ويدل ايضا
رواه ابى ما حدة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سبط عليهم نور ففرقوا رؤسهم فاذا الرب
سبحانه وتعالى قد اشرق عليهم من قوتهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة قال ذلك قوله تعالى سلام قولهم من ربهم قال فينظر
اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون اليه من النظم ما داموا
ينظرون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره والدر يقول الحق وهو
سبيلى السبيل وقد ان ان نشئ عنان القلم وتشتغل الله من

انهم

الزلزل وما وقع في هذا السرح من الخفا وكخط ملتصقا مما طلع عليه من
 الفضلان يصلح به احسن عبارة فان من صنف فقد استمدق
 وقال بعضهم من صنف فقد وضع عقلمه وطبق وعرضه على الناس
 والله اسأل ان يكون سببا الى رضاه والجنة وان يجعل في خسر
 القبول وان ينفع به الى يوم القيمة وقد وافق الفراغ من تأليفه
 يوم الاحد المبارك نيف شهر شعبان سنة الف وما ينيف
 واحد عشر بعد العرة النبوية على صلحها افضل الصلاة والسلام
 واما المتن فقد قال مولفه وهو احمد بن احمد بن عبد اللطيف السرجي
 الزبيدي فرغت من تجريد يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر
 شعبان المكرم سنة تسع وثمانمائة والحمد لله وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده وكان الفراغ من كتابته

هذه النسخة يوم الخميس ثلاث وعشرين
 من شهر رجب الف والحرام الهجري
 هو من شهر رجب سنة الف
 وما ينيف من شهر
 احسن الاحكام
 ونحنا منا
 والمؤمنين

٥٠
 ٥٠
 ٥٠



